مجمع البحرين

الشيخ الطريحي ج ٣

---

[١]

مجمع البحرين للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥ أعاد بناءه على الحرف الاول من الكلمة وما بعده على طريقة معاجم العصرية محمود عادل الربع الثالث (ض - ق) دفتر نشر فرهنگ اسلامي

---

[٢]

رجاء بعد أن تم (بعون الله) إعادة بناء هذا الكتاب على الحرف الاول من الكلمة وما بعده، على طريقة معاجم العصرية، نأمل أن يتابع الآخرون التحرى للوصول إلى وثائق الحديث والخبر وتصحيح الاغلاط التى نشأت من جراء تعدد النسخ والطباعة وكذلك تبيين الايضاحات التى تتطلبها بعض الموضوعات، إن لزم الامر. دفتر نشر فرهنگ اسلامي * مجمع البحرين * تأليف: الشيخ فخر الدين الطريحي * تحقيق: السيد احمد الحسينى * ٣٠٠٠ نسخة * الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ. ق ١٣٦٧ هـ. ش) * الناشر: مكتب نشر الثقافة الاسلامية

---

[٣]

* (ض) * ض الضاد حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان إلى ما علا الاضراس، ومخرجه من جانب الايسر أكثر من الايمن، والعامة تخرجه من طرف اللسان وبين الثنايا، وهي لغة حكاها الفراء. قال: ومن العرب من يبدل الضاد ظاء ومنهم من يعكس، وهذا وإن نقل في اللغة وجاز استعماله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله تعالى، لان القراءة سنة متبعة وهو غير منقول فيها - كذا في المصباح. ض أ ض أ و (ضئضئ الشئ) أصله، ومنه حديث علي: (سيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية). ض أ ل في حديث جبرئيل عليه السلام (وإنه ليتضائل من خشية الله) أي يتصاغر تواضعا منه لله تعالى. يقال تضائل الشئ: إذا تقبض وانضم بعضه إلى بعض فهو ضئيل أي نحيف دقيق حقير. ومنه حديث وصفه تعالى (هو إله يتضأل له المتكبرون). وضؤل الشئ بالهمز وزان قرب فهو ضئيل كقريب: صغير الجسم قليل اللحم. ض أ ن قوله تعالى * (ومن الضأن اثنين) * [٦ / ١٤٣] هو خلاف المعز من ذوات الصوف من الغنم، الواحدة: ضأنة، والذكر ضائن. وعن ابن الانباري: الضأن مؤنثة،

والجمع أضؤن مثل فلس وأفلس، وجمع الكثرة ضئين مثل كريم. وأضأن الرجل: كثر ضأنه. ض ب ب في الحديث: (إن رسول الله غدا من منى ومن طريق ضب) وهو جبل بلحف مسجد الخيف (١)، قال في القاموس واللحف بالكسر أصل الجبل، وفي بعض النسخ غير مشهورة (في طريق ضبب) على التوصيف، أي في طريق منحدر. والضب: دابة برية، والجمع (ضباب) مثل سهم وسهام، و (أضبب) مثل فلس وأفلس، والانثى (ضبة) وهي أنواع نقل من عجيب خلقه أن الذكر له زبان والانثى فرجان تبيض منهما. و (الضبة) بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالاناء، وجمعها (ضبات) كحبة وحبات. وضببته - بالتشديد -: عملت له ضبة، ومنه (إناء مضبب). وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان. وضبة اسم رجل. و (الضباب) كسحاب جمع ضبابة كسحابة وهوندى يغشي الارض بالغدوات وفي الصحاح الضبابة سحابة تغشي الارض كالدخان. وضبب البلد: كثر ضبابه. والضب: داء في الشفة يسيل منه الدم. ومن أمثالهم (رجل ضب خب) أي جربز مراوغ. ض ب ح قوله تعالى: * (والعاديات ضبحا) * [١٠٠ / ١] الضبح والضبيح واحد، وهو ضرب من العدو، وقد مر شرح الآية مستوفى في (عدا). وأضبح لونه: تغير إلى السواد قليلا. و (الضباح): بالضم صوت الثعلب. ض ب ط ضبط الشئ ضبطا من باب ضرب: حفظه حفظا بليغا. والضبط: الحزم.

---

(١) ضب بالفتح ثم التشديد، واحد الضباب: اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله. مراصد الاطلاع ص ٨٦٤. (*)

ومنه رجل ضابط: أي حازم. ض ب ع في حديث الغدير (ما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه) الضبع كفرخ العضد. وفي القاموس الضبع العضد كلها، أو وسطها بلحمها، أو الابط، أو ما بين الابط إلى نصف العضد من أعلاها. ومن كلام علي عليه السلام في عثمان (أمامه ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه ونبي أخذ بضبعيه) أي عضديه (وساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار). قال بعض الشارحين: قوله (ثلاثة واثنان) ما الفائدة في ذلك. قلت: إن ثلاثة من الخمسة من أصحاب العصمة، وإثنان من صنف آخر، والمعنى أن من مشى على الارض من صنف المكلفين خمسة جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة والمراد من ساع مجتهد الاوصياء عليهم السلام، ومن طالب يرجو شيعتهم، ومن مقصر ما سوى الاربعة المكلفين الماشين على الارض. و (الضبع) بضم الباء في لغة قيس وتسكينها في لغة تميم حيوان معروف، وهي انثى، وقيل تقع على الذكر والانثى وربما قيل في الانثى ضبعة بالهاء كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الهاء للتخفيف، والذكر ضبعان، والجمع ضباعين كسرحان وسراحين. قال في المصباح: ويجمع الضبع على ضباع ويسكونها على اضبع. ض ج ج في الحديث (أربع بقاع ضجت إلى الله تعالى) أي فزعت فصاحت، يقال ضج يضج من باب ضرب: إذا فزع من شئ يخافه فصاح وجلب. وفي الصحاح ضج القوم إضجاجا: إذا جلبوا وصاحوا، فإذا فزعوا من شئ وغلبوا قيل ضجوا يضجون ضجيجا. وسمعت ضجة القوم: أي جلبتهم، ومنه قوله (ع) في الحجاج (ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج) كأنه يريد به رفع الاصوات بالتلبية. ض ج ر يقال ضجر من الشئ ضجرا من باب تعب فهو ضجر: أي اغتم وقلق منه،

وتضجر منه كذلك، وهو ضجور للمبالغة وأضجرني فلان فهو مضجر. وفي الحديث (إياك والكسل والضجر إنه من كسل لم يؤد حقا ومن ضجر لم يصر على حق). ض ج ع قوله تعالى: * (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) * [٣٢ / ١٦] أي المراقد. ومثله * (واهجروهن في المضاجع) * [٤ / ٣٤] ولا تدخلوهن تحت اللحف. قوله: * (لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) * [٣ / ١٥٤] أي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل، وكتب في اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم ومصارعهم ولا تنفع الاقامة في المدينة. وفي الحديث (عجلوا موتاكم إلى مضاجعهم) أي إلى قبورهم ومراقدهم. وفيه (إختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين) لعل المعنى فإن أخت الخال أحد الضجيعين، فإذا كان شريفا كان ابن الاخت أو بنت الاخت كذلك، وإذا كان وضيعا كان الولد وضيعا. والله أعلم. وضجيع الرجل: الذي يصاحبه. والمضجع بفتح الميم والجيم: موضع الضجوع، والجمع مضاجع. والمضاجعة بين الرجل والمرأة. ومنه الحديث (ليس في المضاجعة وضوء). والضجعة بالكسر من الاضطجاع، وهو النوم كالجلسة من الجلوس، وبفتحها المرة الواحدة. وفي الخبر (كانت ضجعة رسول الله صلى الله عليه وآله أدما حشوها ليف). أي ما كان يضطجع عليه، فيكون في الكلام حذف تقديره كانت ذات ضجعة أو نحو ذلك. وضجع الرجل: أي وضع جنبه بالارض ضجعا وضجوعا فهو ضاجع، واضطجع مثله، وفي افتعل لغتان للعرب فمنهم من يدغم فيقول إضجع ومنهم من لا يدغم فيقول إضطجع. ض ح ح في الخبر (لا يكون أحدكم بين الضح والظل فإنه مقعد الشيطان) أي يكون نصفه بالشمس ونصفه في الظل.

ض ح ض ح و (الضحضاح) بفتح معجمتين وسكون مهملة: مارق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين ض ح ك قوله تعالى * (هو أضحك وأبكى) * [٥٣ / ٤٣] أي خلق قوتي الضحك والبكاء من السرور والحزن. وقيل إطلاق الضحك على الله يراد به لازمه وهو الرضا. وقيل أضحك الاشجار بالانوار، وأبكى السحاب بالامطار. قوله * (وامرأته قائمة فضحكت) * [١١ / ٧١] أي حاضت. وعن الفراء: الكلام مقدم ومؤخر أي بشرناها باسحق فضحكت. والضحك: ظهور الاسنان عند أمر عجيب. وضحك يضحك ضحكا. وفيه أربع لغات - قاله الجوهري. ورجل ضحكة كهمزة: كثير الضحك بين الناس. وضحكة وزان غرفة: يكثر الناس الضحك منه. والضاحكة: السن التي بين الانياب والاضراس وهي أربع. والجمع ضواحك. وضحك به مثل علم: إذا سخر منه أو عجب فهو ضاحك، وضحاك مبالغة. قال في المصباح: وبه سمي الضحاك بن مزاحم. يقال حملته أمه أربع سنين. وقيل ستة عشر شهرا وهو مستغرب. ض ح و، ى قوله تعالى: * (والشمس وضحيها) * [٩١ / ١] أي ضوئها إذا أشرقت. قوله تعالى: * (وأخرج ضحيها) * [٧٩ / ٢٩] أي نورها والضمير للشمس و (ضحى الشمس). إمتداد ضوئها وانبساطه واشراقه. قوله تعالى: * (ولا تضحى) * [٢٠ / ١١٩] أي لا يصيبك فيها أذى الشمس وحرها. قوله تعالى: * (والضحى) [٩٣ / ١]

أي وقت ارتفاع الشمس، وخصه لقوة النهار فيه، أو لتكليم موسى فيه، أو أراد النهار لمقابلته بالليل. قوله تعالى: * (يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحيها) * [٧٩ / ٤٦] قيل: معناه * (يوم يرونها) * أي

يعاينون القيامة * (لم يلبثوا) * في الدنيا * (إلا عشية أو ضحيها) * وقيل: معناه إذا رأوا الآخرة صغرت الدنيا في أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا مقدار عشية أو مقدار ضحى تلك العشية. ومثله قوله: * (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار) * [٤٦ / ٣٥]. وفى الحديث: (أضح لمن أحرمت له) (١) أي أظهر واعتزل الكن والظل. يقال: (ضحيت للشمس وضحيت) إذا برزت لها وظهرت. وفى الصحاح: يرويه المحدثون أضح بفتح الالف وكسر الحاء وإنما هو بالعكس - انتهى. و (ضحوة النهار) بعد طلوع الشمس قال الجوهري: ثم بعده الضحى وهي حين تشرق الشمس، مقصورة تؤنث وتذكر فمن أنث ذهب إلى أنها جمع ضحوة، ومن ذكر ذهب إلى أنها اسم على فعل مثل صرد، وهو ظرف غير متمكن مثل سحر ويقال: (لقيته ضحى) إذا أردت به ضحى يومك [لم تنونه]، ثم بعده الضحاء ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الاعلى، تقول منه: (أقمت بالمكان حتى أضحيت). وفى دعاء الاستسقاء: (حتى ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا) أي برزت للشمس وظهرت بعد النبات فيها، من (ضحيت للشمس) برزت، والمروي عن علي (ع): (إن ضاحت جبالنا) وسيجئ في محله انشاء الله تعالى. والاضحى من الخيل: الاشهب والانثى ضحياء. و (ضاحية كل شئ) ناحيته البارزة، ومنه (ينزلون الضواحي) وفلان أضحى

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٥٠. (*)

يفعل كذا) كما تقول: (ظل يفعل كذا) و (ضحى تضحية) إذا ذبح الاضحية وقت الضحى يوم الاضحى، وهذا أصله ثم كثر حتى قيل وضحى في أي وقت كان من أيام التشريق، ويتعدى بالحرف فيقال: (اضحيت بشاة). وفى الاضحية لغات محكية عن الاصمعي أضحية وإضحية بضم الهمزة وكسرها وضحية على فعيلة والجمع ضحايا كعطية وعطايا وأضحاة كأرطاة والجمع أضحى كأرطى (١). ض خ م الضخم: الغليظ من كل شئ. يقال ضخم الشئ بالضم ضخما وضخامة أي عظم فهو ضخم، والجمع ضخام. مثل سهم وسهام. وامرأة ضخمة والجمع ضخمات بالسكون لانه صفة، وإنما يحرك إذا كان اسما، مثل جفنات وتمرات. ض خ ن ضخنان بالفتح فالسكون: جبل بناحية مكة، ممنوع من الصرف. ض د د قوله تعالى: * (ويكونون عليهم ضدا) * [١٩ / ٨٢] الضد واحد الاضداد والضديد مثله، وقد يكون الضد جمعا ومنه الآية الشريفة. وضاده مضادة: إذا باينه مخالفة، ومنه (لامضاد له في ملكه). والمتضادان: اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار. وقولهم (لاضد له ولا ضديد) أي لا نظير له ولا كف ء له ض ر ب قوله: * (فضربنا على آذانهم) * [١٨ / ١١] أي أنمناهم، وقيل منعناهم السمع، قيل وهذا من فصيحات القرآن التي أقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثلها. قوله: * (ضربتم في الارض) *

---

(١) ذكر في (عشر) و (وتر) و (نقص) و (عظم) شيئا في الاضحى - ز -. (*)

[٥ / ١٠٦] أي سرتم فيها. قوله: * (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) * [٢ / ٦١] أي ألزموها، ويقال هي محيطة بهم إحاطة البيت

المضروب على أهله، والذلة: الذل، والمسكنة: فقر النفس، حتى قيل إنه لا يوجد يهودي مؤسر ولا فقير غني النفس وإن تعمد لازالة ذلك. قوله: * (ضرب لكم مثلا من أنفسكم) * [٣٠ / ٢٨] الآية. قال المفسر: أي أخذ لكم مثلا وانتزعه من أقرب شئ منكم وهو أنفسكم، فمن لابتداء الغاية. وقوله: * (هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء) * أي هل ترضون لانفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد إن يشاركو كم فيما رزقناكم من الاموال تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفرقة بينكم وبينهم تهابون أن يستبدوا بالتصرف دونكم كما يهاب بعضكم من الاحرار، فإذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ومالك الرقاب من العبيد والاحرار وأن تجعلوا بعض عبيده له شريكا. قوله: * (وضرب لنا مثلا) * [٣٦ / ٧٨] أي وصف وبين، وكذا نظائر هما قوله: * (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) * [٣٠ / ٥٨] أي ولقد وصفنا كل صفة كأنها مثل في غرابتها، وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة ولكن لقسوة قلوبهم وعنادهم إذا جئتهم بآية من آيات القرآن قالوا جئتنا بزور وباطل. قوله: * (افنضرب عنكم الذكر صفحا) * [٤٣ / ٥] أي نصرف، يقال ضربت عنه وأضربت عنه بمعنى، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضربها، فوضع الضرب موضع الصرف. قوله: * (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) * [٢ / ٦٠] الآية. قيل عطش قوم موسى في التيه فاستسقى لهم فأوحى الله تعالى إليه بقوله: * (إضرب بعصاك الحجر) * الآية. ويتم الكلام في (حجر). قوله: * (ويضرب الله الحق والباطل) * [١٣ / ١٧] أي يضرب مثلا لهما. قوله * (واضرب لهم مثلا) * [٨١ / ٣٢] أي اذكر لهم مثلا، وضرب المثل: اعتبار

الشئ بغيره. وفي الحديث: (نهى رسول الله أن يضرب أحد من المسلمين خلاء تحت شجرة) أي أن يجعل خلاء تحت شجرة يريد بها قضاء الحاجة. وضربت عليه خراجا: أي جعلته عليه وظيفة، والاسم الضريبة، ومنه ضريبة العبد، وهو ما يؤدي لسيده من الخراج المقدر عليه، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، تجمع على ضرائب. ومنه حديث كسب الحجام: (كم ضريبتك). وفيه: (كان المولى يأخذ من العبد فريضة ضربها) أي قدرها عليه. وضرب يده في الماء: أي أدخلها وجعلها فيه. وضرب بيده فأكل: أي مد يده إلى الزاد فأكل. وفي الحديث: (ضربوا كتاب الله بعضه ببعض) أي خلطوا بعضه ببعض فلم يفرقوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين أخذا من قولهم: ضربت اللبن بعضه ببعض. وفيه: (الدعاء حتى تطلع الشمس أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض) أي من السير فيها لطلب الرزق والتجارة. يقال ضرب في الارض ضربا وضربانا خرج تاجرا أو غازيا، ويقال ضربت في الارض أي سافرت، وفي السير أي أسرعت، وضربت عن الامر أي أعرضت عنه أي تركا وإهمالا، وضربت عنقه: قطعته. وضرب الفحل الناقة: نزاعليها. وفيه (ضراب الفحل من السحت) أي حرام، والمراد الاجرة لا الضراب نفسه، قيل وهو عام في كل فحل. و (اضربوا مشارق الارض) أي سيروا فيها كلها. والضرب: العسل الابيض الغليظ، وبالتحريك أشهر. ومنه الحديث (الرجل يجنب فيصيب جسده ورأسه الخلوق والطيب والشئ اللزق مثل علك الروم والضرب وما أشبه). والضرب: الصنف من الشئ. وضرب أي شئ: مثل أي شئ. وما أقل ضربك في دهرنا: أي مثلك.

ولا كثر الله في المؤمنين ضربك: أي مثلك. وأردت أن أضرب على يده: أي أعقد معه البيع، لان من عادة المتبايعين أن يضرب أحدهما في يد الآخر عند العقد. وفي قضاء علي (ع): (فلما تقدما المصطبة ليقطعا يد الرجل ضربا الناس حتى اختلطوا) أي دخلا فيهم. والضربان: شدة الالم الذي يحصل في الباطن، من قولهم ضرب الجرح ضربانا إذا اشتد وجعه وهاج ألمه. ومنه (أجد في بطني أذى وضربانا). وضرب العرق ضربا وضربانا: إذا تحرك بقوة. والضرب بالعود: اللعب به، والمضراب: الذي يضرب به العود. و (المضاربة) مفاعلة من الضرب في الارض والسير فيها للتجارة، وهي أن يدفع الشخص إلى غيره مالا من أحد النقدين المسكوكين لتصرف في ذلك بالبيع والشراء على أن له حصة معينة من ربحه. وضربت الخيمة: نصبتها. وضرب الحساب على وجوه أحدها: تكرار أحد المضروبين بعدة آحاد المضروب الآخر كالثلاثة في الاربعة، فإن شئت كررت الثلاثة أربع مرات فتصير إثنى عشر، وإن شئت كررت الاربعة ثلاث مرات فتصير كذلك. ومن كلام علي (ع): (ولقد ضربت أنف هذا الامر وعينه) (١) أي تحققت المعرفة به، وذكر العين والانف مثل، وذلك لان المتعرف من عادته يمعن النظر في الانف والعينين من الوجه. و (مضرب السيف) بفتح الراء وكسرها: المكان الذي يضرب به منه، وقد يؤنث فيقال (مضربة). والمضرب: الفسطاط العظيم - قاله في القاموس. ومنه (فتوجهت إلى مضربه). وبساط مضرب: أي مخيط. والمضربة أحد قلانس النبي صلى الله عليه وآله التي كان يلبسها في الحرب، ويقال لها ذات الاذنين. واضطربت الامور: اختلفت.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٠. (*)

والمال المضطرب: الذي لم يبق على حالة واحدة، ومنه (ليس في المال المضطرب زكاة). واضطرب أمره: اختل، ومنه حديث مضطرب السند أو المتن، ففي السند كأن يرويه الراوي تارة عن أبيه عن جده وتارة عن جده بلا واسطة وثالثة عن ثالث غيرهما، وفي المتن كحديث اعتبار الدم المشتبه بالقرحة فتارة يرويه بخروجه من الجانب الايمن فيكون حيضا وتارة بالعكس. واضطربت الشاة: تحركت وضرب بعضها بعضا من الاضطراب، وهو الحركة والموج. والمضطربة في الحيض: التي ليست لها عادة أو كانت ونسيتها، وتسمى المتحيرة وضرب الشئ: مثله وشكله. والضرائب: الاشكال. والضرباء: الامثال. والضرباء: جمع ضريب. ض ر ج في الحديث (كره الصلاة في المشبع بالعصفر المضرج بالزعفران) أي الملطخ به، من التضريج وهو التدمية والتلطيخ، يقال تضرج بالدم: أي تلطخ به. ومنه ضرجت الثوب تضريجا: إذا صبغته بالحمرة، وهو دون المشبع وفوق المورد. وضرج أنفه بالدم: أي أدماه. ض ر ح في الحديث (أمر الله ملكا من الملائكة أن يجعل له بيتا يسمى الضراح) هو بالضم قيل البيت المعمور في السماء الرابعة (١)، من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة، ومن رواه بالصاد فقد صحف وفيه: (إن الله قال للملائكة: إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - الآية فردوا على الله هذا الجواب فندموا ولاذوا بالعرش واستغفروا، فأحب الله أن يتعبد بمثل ذلك فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح، ثم وضع

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٥: وقيل هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان فسميت بذلك لضرجها عن الارض اي بعدها. (*)

في السماء الدنيا بيتا ويسمى البيت المعمور بحذاء الضراح، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور) (١) ومنه يعلم أن البيت المعمور في السماء الدنيا وأن البيوت ثلاثة والله أعلم. والضريح: الشق في وسط القبر واللحد في الجانب، فعيل بمعنى مفعول، والجمع ضرائح. وقد ضرحت ضرحا: إذا حفرته، من الضرح وهو الشق في الارض. ض ر ر قوله تعالى: * (لاتضار والدة بولدها ولا مولود له بولده) * [٢ / ٢٣٣] أي لا تضار بنزع الرجل الولد عنها ولا تضار الام الاب فلا ترضعه. وفي الحديث عن أبى عبد الله عليه السلام (لاتضار بالصبي ولا يضار بأمه في رضاعه، وليس لها أن تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين) (٢). قوله: * (ولا يضار كاتب ولا شهيد) * [٢ / ٢٨٢] فيه قراءتان: إحداهما لا يضارر بالاظهار والكسر والبناء للفاعل على قراءة أبي عمرو، فعلى هذا يكون المعنى لا يجوز وقوع المضارة من الكاتب بأن يمتنع من الاجابة أو يحرف بالزيادة والنقصان وكذا الشهيد، وثانيهما قراءة الباقين ولا يضار بالادغام والفتح والبناء للمفعول، فعلى هذا يكون المعنى لا يفعل بالكاتب والشهيد بأن يكلفا قطع مسافة بمشقة من غير تكلف بمؤنتهما أو غير ذلك. قوله: * (ولا تمسكوهن ضرارا) * [٢ / ٢٣١] أي مضارة، كان يطلق الرجل حتى إذا كاد أن يحل أجلها راجعها ثم يفعل ذلك ثلاث مرات. قوله: * (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا) * [٩ / ١٠٧] أي مضارة للمؤمنين من أصحاب مسجد قبا وتفريقا لانهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قبا، وسبب نزول الآية - على ما روي - أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأتيهم فأتاهم وصلى فيهم فحسدهم أخوتهم بنو عثم بن عوف وقالوا نبني مسجدا ونرسل إلى رسول الله صلى الله

---

(١) الكافي ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨. (٢) البرهان ج ١ ص ٢٢٤. (*)

عليه وآله يصلي فيه ويصلي فيه أبو عامر الراهب أيضا، فبنوا مسجدا بجنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتجهز إلى تبوك إنا قد بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال صلى الله عليه وآله: إنى على جناح السفر ولو قدمنا إنشاء الله أتيناكم وصلينا لكم فيه، فلما قدم من تبوك أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا المسجد فأهدمه وحرقه. وروي أنه بعث عمار بن ياسر ووحشيا فحرقاه، وأمر صلى الله عليه وآله أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف، قيل كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقيل خمسة عشر (١). قوله: * غير أولي الضرر) * [٤ / ٩٥] أي من به علة تمنعه من الجهاد كالرماثة والمرض، فانهم يساوون المجاهدين. قوله: * (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) * [٢١ / ٨٣] قال الشيخ أبو علي: الضر بالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من كل شئ. ألطف في السؤال حيث ذكر عن نفسه ما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة، وكنى عن المطلق * (فكشفنا ما به من ضر) * أي من الامراض والاوجاع، وكان أيوب كثير الاولاد والاموال، فابتلاه الله بذهاب أمواله وأولاده والمرض في بدنه ثلاثة عشر سنة أو سبع سنين وسبعة أشهر، فلما كشف الضر عنه أحيا ولده ورزقه مثلهم نوافل منهم. والضر بالضم: سوء الحال، وبالفتح ضد النفع. وقد ضره وضاره

بمعنى أضر به. وضاره ضيرا من باب باع، والضرورة بالفتح الحاجة. ومنه (رجل ذو ضرورة) أي ذو حاجة. وقد اضطر إلى الشئ: أي لجأ إليه. قوله: * (أم من يجيب المضطر إذا دعاه) * [٢٧ / ٦٢] المضطر الذي أحوجه

---

(١) انظر التفاصيل في تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٨٠ - ٢٨١. (*)

مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الايام إلى التضرع إلى الله تعالى. وفي الخبر (نهى عن بيع المضطر)، ومثله (لاتبع من مضطر) قيل هذا يكون من وجهين: أحدهما أن يضطر إلى العقد من طريق الاكراه عليه، وهذا بيع فاسد لا ينعقد. والثاني أن يضطر إلى البيع لدين ركبه أو مؤنة ترهقه فيبيع ما في يده بالوكس للضرورة، وهذا سبيله في حق الدين والمروءة أن لا يباع في هذا الوجه ولكن يعان ويقرض إلى ميسرة أو تشترى سلعة بقيمتها، ومعنى البيع هنا المبايعة أو قبول البيع والشرى. و (المضطر) مفتعل من الضر، وأصله مضترر، فأدغمت وقلبت التاء طاء لاجل الضاد. وفي حديث الشفعة (قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالشفعة بين الشركاء في الارضين والمساكن وقال: لاضرر ولا ضرار في الاسلام) يقال ضره ضرارا وأضربه إضرارا الثلاثي متعد والرباعي متعد بالباء، أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئا من حقه، والضرار فعال من الضر أي لا يجازيه على إضراره بادخال الضرر عليه. والضرر فعل الواحد، والضرر فعل الاثنين والضرر: ابتداء الفعل والضرر الجراء عليه. وقيل الضرر ما تضربه صاحبك وتنتفع أنت به، والضرار أن تضره من غير أن تنتفع أنت به. وقيل هما بمعنى والتكرار للتأكيد. وفي بعض النسخ (ولا إضرار) ولعله غلط (١). والمضارة في الوصية: أن لا تمضي أو ينقص بعضها أو تمضى لغير أهلها ونحوها مما يخالف السنة. ومن أسمائه تعالى (الضار) وهو الذي يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الاشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها والضرائر جمع ضرة هن زوجات الرجل لان كل واحدة تضر بالاخرى بالغيرة والقسم. وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله مع خديجة (فإذا قدمت علي ضرائرك فاقرأيهن عنا السلام) وفيه إشعار بأنهن أزواج النبي صلى الله عليه وآله في

---

(١) كذا ورد مع الالف في من لا يحضر ج ٣ ص ٤٥. (*)

الآخرة، وسماهن ضرائر باعتبار المآل كما قال: * (أراني أعصر خمرا) * والله أعلم. وفيه (لا يضره أن يمس من طيب إن كان له) قيل هذه كلمة تستعملها العرب ظاهرها الاباحة ومعناها الحث والترغيب. وفيه (فجاء ابن أم مكتوم يشكو ضرارته) الضرارة هنا هي العمى، وكان الرجل ضريرا، وهي من الضر الذي هو سوء الحال. والضروري يطلق على ما يرادف البديهي والقطعي واليقيني ض ر س في الحديث (مشط اللحية يشد الاضراس) (١) هي جمع ضرس، وهو مذكر مادام له هذا الاسم، لان الاسنان إناث إلا الاضرس والانياب، وربما جمع على ضروس. وفي الحديث (لم يعض على العلم بضرس قاطع) (٢) أي لم يتقنه على اليقين ولم يحكم أموره، والكلام استعارة و (فيه كأنما نشأ من ضرس قاطع) يعني انه ماض في الامور نافذ العزيمة.

والضرس: الصعب السئ الخلق. ومنه (إن النبي اشترى من رجل فرسا كان اسمه الضرس فسماه السكب أول ما غزى عليه أحد). ومنه يقال فلان ضرس وضريس، وفلان ضرس من الاضراس: أي داهية وهو في الاصل أحد الاسنان فاستعاروه. والضروس: الناقة السيئة الخلق تعض حالبها. ومنه كلامه عليه السلام في عبد الملك ابن مروان (كأني به قد نعق بالشام وفحص برایاته في ضواحي كوفان، فعطف عليها عطف الضروس) (٣) وذلك لانه ظهر بالشام حين جعله أبوه خليفة من بعده، وسار إلى الكوفة لقتال مصعب ابن الزبير، وقد كان بمكة فقتله وهدم الكعبة وقتل خلقا كثيرا من العرب. وحصاة مضرسة: غير متساوية الجسم.

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٨٨. (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٩. (٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٠. (*)

ض ر ط الضراط معروف، وهو بالضم، وضرط ضرطا من باب تعب. ض ر ع قوله تعالى: * (ليس لهم طعام إلا من ضريع) * [٨٨ / ٦] قيل هو نبت بالحجاز مشوم له شوك كبار، يقال له الشبرق تأكله الابل يضرها ولا ينفعها. قال الشيخ أبو علي: وإنما سمي ضريعا لانه يشتبه عليها أمره فتظنه كغيره من النبت، والاصل في المضارعة المشابهة. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: الضريع شئ يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار. وتضرع إلى الله: ابتهل إليه وتذلل. وتضرع: خضع وذل. والتضرع: المبالغة في السؤال والرغبة. وضرع له يضرع بفتحتين ضراعة فهو ضارع: ذل وخضع. وضرع ضرعا من باب تعب لغة. والتضرع: رفع اليدين والتضرع بهما. وفي الحديث (التضرع تحريك الاصابع يمينا وشمالا). وفي آخر (التضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا). وضرع ضرعا وزان شرف شرفا: ضعف. والفعل المضارع: ما فيه أحد الزوائد الاربع يجمعها قولك (أنيت) أو (نأتي). والضرع لكل ذات ظلف أوخف كالثدي للمرأة. وقولهم (لا سهم للضرع) محركة هو الصغير الذي لا يصلح للركوب أو الضعيف. ض ر غ م الضرغام: الاسد، ويستعار للرجل الشجاع. ض ر م في الحديث (الفويسقة تضرم البيت على أهله) أي تحرقه عليهم، من الضرام بالكسر، وهو اشتعال النار في الحلفاء ونحوها، يقال ضرمت النار من باب تعب، وتضرمت واضطرمت إذا التهبت. وأضرم النار: أوقدها. وأضرمتها أنا إضراما، وضرمتها

شدد للمبالغة. وضرم الشئ بالكسر: اشتد حره. والضرم بالحركة: النار. والضرمة أيضا: حشيش يحترق سريعا ض ر و، ى في حديث علي (ع): (يمشون الحفاء ويدنون الضراء) وهو بتخفيف الراء والمد والفتح: الشجر الملتف، يريد المكر والخديعة - قاله في النهاية. وفيه نهى عن الشرب في الاناء الضاري وهو الذي ضرى بالخمر وعودبها فإذا جعل فيه العصير صار خمرا. والضاري من الكلاب ما لهج بالصيد. يقال: ضري بالشئ كتعب ضراوة اعتاده واجترى عليه فهو ضار، وكلبة ضارية ويعدى بالهمز والتضعيف فيقال: أضريته وضريته. و (الذئب الضاري) الذي اعتاد أكل لحوم الناس. و (عرق ضري) لا يكاد ينقطع دمه. ض ع ض ع في الحديث (من تضعضع لسلطان جائر طمعا فيه كان قرينه في النار (أي خضع وذل. ومثله في آخر (ما

تضعضع امرئ لآخر) يريد به غرض الدنيا (إلا ذهب ثلثا دينه). و (تضعضع بهم الدهر فصاروا في ظلمات القبور) أي أذلهم. وضعضعه: هدمه حتى الارض. وتضعضعت أركانه: أي اتضعت. ض ع ف قوله تعالى * (فأولئك هم المضعفون) * [٣٠ / ٣٩] قال المفسر: هو التفات حسن كأنه قال: فأولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون، فهو أمدح لهم من أن يقول فأنتم المضعفون، والضمير الراجع إلى ما محذوف أي هم المضعفون به. قوله * (لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات) * [١٧ / ٧٥] يعني عذاب الدنيا والاخرة متضاعفين. والضعف من أسماء العذاب. ومنه قوله * (لكل ضعف) * [٧ / ٣٧] وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، وإنما هو تخويف لئلا

يركن مؤمن إلى مشرك. وقوله * (جزاء الضعف) * [٣٤ / ٣٧] يريد المضاعفة. قوله * (أضعافا مضاعفة) * [٣ / ١٣٠] أي أمثالا كثيرة متزايدة. قوله * (سفيها أو ضعيفا) * [٢ / ٢٨٢] قيل الضعيف أي في العقل بأن كان صبيا أو كبيرا لا يعقل. وفي توقيع أبي الحسن عليه السلام وقد سئل عن الضعيف فقال (الضعيف من لم تدفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف) وعلى هذا فالضعيف: الابله. قوله * (هم المضعفون) * [٣٠ / ٢٩] أي ذو ضعاف من الحسنات كما يقال رجل مقو أي صاحب قوة، وموسر أي صاحب يسار. قوله * (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) * [٤ / ٩٧] قوله والمستضعفين قيل هو إما مجرور عطف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين، أو منصوب على الاختصاص بمعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين، لانه من أعظم الخيرات. قيل: والمراد بهم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة، فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الاذى ويدعون الله بالخلاص ويستغفرونه. قوله * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) * [٢٨ / ٥] قال الشيخ أبو علي: * (ونريد أن نمن) * جملة معطوفة على الكلام المتقدم أي ونحن نريد حكاية حال ماضية، ويجوز أن يكون حالا من يستضعف أي يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم ونجعلهم أئمة متقدمين في الدين والدنيا وقادة في الآخرة يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين يرثون فرعون وقوسه وملكهم. وعن بعض المفسرين: المستضعفون في الارض (محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته) و (فرعون) و (هامان): الاول والثاني وهما (تيم) و (عدي) وجنودهما: من تابعهما، وذلك في دولة القائم عليه السلام فهناك يحصل الامن

التام بعد الخوف الشديد في البلاد والعباد ويستمر إلى يوم القيامة. ومثلها قوله تعالى * (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض) * [٢٤ / ٥٥] الآية. وقوله * (يوم نحشر من كل أمة فوجا) * [٧٧ / ٨٣] حيث جعل بعض المفسرين من للتبعيض. وقوله * (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) * [٢ / ٥٦] فإن الشكر إنما يكون في الدنيا لانها دار تكليف. وقوله * (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) * [٢٧ / ٨٢] فإن المراد بالآيات على ما ذكره البعض: العلامات التي تكون عند القائم عليه السلام ورجوع من أمر الله برجوعهم إلى الدنيا. وقوله * (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) * [٣٢ / ٢١] فإن العذاب الادنى على ما جاء في

الرواية عذاب الرجعة، والعذاب الاكبر عذاب يوم القيامة، هذا. وأما أحاديث أهل البيت في هذا الباب فأكثر من أن تحصى. وفي الحديث (إن الله ليبغض المؤمن الضعيف) قيل: المراد (الضعيف الايمان) والمراد: انه يعامله معاملة المبغض كما مر نظيره مرارا. وفيه (إتقوا الله في الضعيفين) يعني اليتيم والنساء كما جائت به الرواية عنهم عليهم السلام. وفيه (رأيت في أضعاف الثياب طينا) أي في أثنائها كما يقال وقع لفلان في أضعاف كتابه أي في أثناء السطور والحواشي. والضعف: خلاف القوة. وقد ضعف عن الشئ أي عجز من احتماله فهو ضعيف. وأضعفه غيره. وقوم ضعاف وضعفاء. واستضعف الشئ: عده ضعيفا. وفلان ضعيف مضعف، يعني ضعيفا في بدنه مضعفا في دابته. والضعف في كلام العرب: المثل فما زاد، وليس بمقصور على المثلين.

وأقل الضعف محصور في الواحد وأكثره غير محصور. أما لو قال في الوصية (أعطوه ضعف نصيب ولدي) أعطي مثليه. ولو قال (ضعفيه) أعطى ثلاثة أمثال حتى لو حصل للابن ماءة أعطى مائتين في الضعف والثلاثمأة في الضعفين، وعلى هذا جرى عرف الناس واصطلاحهم، والوصية تحمل على العرف لا على دقايق اللغة. وفي الحديث (تضعف صلاة الجماعة على صلاة الفرد خمسا وعشرين درجة) أي تزيد عليها من ضعف الشئ: زاد. وأضعفته وضعفته وضاعفته بمعنى واحد. والمستضعف هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيلا إلى الايمان كالصبيان ومن كان من الرجال مثل عقول الصبيان مرفوع القلم عنهم. وعن بعض الشارحين: المستضعف من لا يعتقد الحق ولا يعاند أهله ولا يوالي أحدا من الائمة ولا من غيرهم، وليس من قسم المستضعف من يعتقد الحق ولا يعرف دليله التفصيلي، فإن ذلك من جملة المؤمنين ولعدم كونه منافقا كما دل عليه الحديث. وفي الحديث (سئل عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها والخادم، تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها والكبير الفاني والصبي الصغير). ض غ ث قوله تعالى: * (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) * [٣٨ / ٤٤] الضغث بالكسر والفتح: قبضة الحشيش المختلط رطبها ويابسها، ويقال ملاء الكف من القضبان والحشيش أو الشماريخ. قوله * (فاضرب به ولا تحنث) * وذلك أنه حلف على امرأته بقول أنكره منها إن عوفي ليضربنها مائة جلدة، فرخص الله له في ذلك تحلة يمينه ورفقا بها، لانها لم تقصد معصيته. وفي الحديث: (أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برجل احتبن قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذيه وقد زنى بامرأة مريضة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه ضربة واحدة وخلى سبيلهما،

وذلك قول الله عزوجل * (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) * (١). قوله: * (أضغاث أحلام) * [١٢ / ١٤] أي أخلاط أحلام، مثل أضغاث الحشيش، يجمعها الانسان فيكون منها ضروب مجتمعة، واحدها ضغث، ويقال أضغاث أحلام: الرؤيا التى لا يصح تأويلها لاختلاطها. وضغثت الشئ ضغثا من باب نفع: جمعته، ومنه (الضغث). ومن كلام بعضهم (يمشي معي ضغثان من نار أحب إلي من أن يسعى غلامي خلفي) أي حزمتان من حطب، واستعارهما للنار يعنى أنهما قد اشتعلتا وصارتا نارا. ض غ ط في الحديث (قل من يسلم من ضغطة القبر) أي من عصرته وشدته. الضغطة بالضم: الشدة والمشقة. وضغطه ضغطا من باب نفع: زحمه إلى حائط ونحوه

وعصره، ولعل منه الحديث لانه يضيق على الميت ويوسع له. وفي الخبر (لتضغطن على باب الجنة) أي لتزاحمون عليها. وفي حديث سليمان في الحج (قلت: كيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك ؟ قال: لان قول العبد الله أكبر معناه الله أكبر أن يكون مثل الاصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه، وإن إبليس وشياطينه يضيق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع، فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعتهم الملائكة حتى يقعوا في اللجة). ض غ ن قوله تعالى * (يخرج أضغانكم) * [٤٧ / ٣٧] الضغن والضغينة: الحقد، وهو ما في القلوب مستكن من العداوة. وقد ضغن عليه ضغنا. وتضاغن القوم واضطغنوا: انطووا على الاحقاد. ض ف د ع قوله تعالى: * (والضفادع والدم) * [٧ / ١٣٣] هي جمع ضفدع كخنصر حيوان معروف، والانثى ضفدعة، وربما

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٤٤ مع تغيير في بعض الالفاظ. (*)

قيل ضفدع بفتح الدال قيل وأنكره الخليل وجماعة. نقل أنه لما نقض قوم فرعون ما آمنوا به وعادوا إلى خبث أعمالهم بعث الله عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وأبنيتهم، وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم وأطعمتهم فلا يكشف أحد طعاما ولا إناء إلا ويجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع إلى ذقنه ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع في فيه، وكانت تلقى نفسها في القدر وهي تغلى فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم إلى غير ذلك من البلاء الشديد، فضجوا وصاحوا وسألوا موسى فقالوا: أدع لنا ربك يكشفها عنا، فدعا ربه فرفع الله عنهم الضفادع فأقاموا شهرا في عافية، ثم نقضوا العهد وعادوا إلى كفرهم فأرسل الله عليهم الدم. وفي الحديث (نهى رسول الله صلى عليه وآله عن قتل ستة) وعد منها الضفدع وذلك لانه لما أضرمت النار على إبراهيم شكت هوام الارض إلى الله فاستأذنته ان تصب عليها الماء فلم يأذن لشئ منها إلا الضفدع. ض ف ر في حديث علي عليه السلام (إن طلحة نازعه في ضفيرة ضفرها) الضفيرة مثل المسناة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة كالحائط في وجه الماء، وضفرها عملها من الضفر النسج. والضفيرة والضفر: نسج الشعر وغيره عريضا. والضفيرة أيضا: العقيصة. والضفيرة: الذؤابة، والجمع ضفائر. وتضافروا على الشئ: تعاونوا عليه ض ف ف قوله عليه السلام (في وصف الطاوس (ضفتي جفونه) (١) أي جانباه. ض ف و (ثوب ضاف) أي سابغ من الضفو السبوغ، يقال: ضفا الثوب يضفو ضفوا فهو ضاف أي تام واسع، و (فلان في ضفوة من عيشه) و (رجل ضاف الرأس) كثير شعر الرأس - قاله الجوهري.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٧. (*)

ض ل ع في الدعاء (وأعوذ بك من ضلع الدين) أي ثقله وميله عن الاستواء والاعتدال، يقال ضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين: أي مال عن الحق. وحمل مضلع: أي مثقل. والضلع بالتحريك الاعوجاج خلقة يقال ضلع بالكسر يضلع ضلما بالتحريك من باب تعب اعوج، فهو ضلع. والضلع من الحيوان بكسر الضاد وفتح اللام، وهي أنثى وجمعها أضلع

وأضلاع وضلوع. وتضلع الرجل: امتلا شبعا وريا. ومنه حديث ماء زمزم (شرب حتى تضلع) أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه. وأضلع المضيق: أي جعل مضيق الطريق وعرا مائلا عن الاستقامة. والاضطلاع من الضلاعة، وهي القوة. واضطلع بهذا الامر: أي قدر عليه، كأنه قويت عليه ضلوعه بحمله. ومنه (مضطلع بالامامة). وفي وصفه صلى الله عليه وآله (إنه كان ضليع الفم) (١) أي عظيمه، وقيل واسعه، والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره، وقيل هو عظم الاسنان. ض ل ل قوله تعالى * (أضل أعمالهم) * [٤٧ / ١] أي أبطلها. قوله * (ووجدك ضالا فهدى) * [٩٣ / ٧] أي لا تعرف شريعة فهدى. مثل قوله * (وعلمك ما لم تكن تعلم) * [٤ / ١١٢]. وروي أنه ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده أبو جهل إلى عبد المطلب. قوله * (أن تضل إحديهما) * [٢ / ٢٨٢] أي تغفل وتسهو. قوله * (وضل عنكم ما كنتم تزعمون) * [٦ / ٩٤] أي ضاع وبطل. قوله * (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون) * [٩ / ١١٦] أي يبين لهم ما يرضيه وما

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٠. (*)

يسخطه. قوله * (وأنا من الضالين) * [٢٦ / ٢٠] أي الجاهلين بأنها تبلغ القتل. أو الضالين عن العلم بأنها تبلغ القتال. أو البائسين من قولهم أن تضل فتذكر إحديهما الاخرى. قوله * (ولا الضالين) * [١ / ٧] اراد الضلال عن الطريق. والضلال والضلالة: ضد الرشاد. وقد ضللت أضل. قال تعالى * (قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي) * [٣٤ / ٥٠] قال الجوهري: فهذه لغة نجد وهي الفصيحة. وأهل العالية يقولون ضللت بالكسر أضل. قوله * (أئذا ضللنا في الارض) * [٣٢ / ١٠] أي أخفينا. قوله * (إن المجرمين في ضلال وسعر) * [٥٤ / ٤٧] أي في هلاك. والضلال: الضياع. يقال ضللت الشئ: إذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو. قال تعالى * (ضل سعيهم في الحيوة الدنيا) * [١٨ / ١٠٥]. والضالة: ما ضل من البهيمة للذكر والانثى. وفي المجمع الضالة اسم للبقر والابل والخيل ونحوها. ولا يقع على اللقطة من غيرها. وفي النهاية هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره. وهي في الاصل فاعلة. ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والانثى والاثنين. والجمع ويجمع على ضوال. وضللت المسجد والدار: إذا لم تعرف موضعهما. وأرض مضلة بالفتح يضل فيها الطريق. ورجل ضليل بالتشديد. ومضلل اي ضال جدا. وهو الكثير التتبع للضلال. والملك الضليل: الشاعر سليمان بن حجر رافع لواء الشعراء إلى النار قاله في القاموس.

وقال السيد الرضي هو امرئ القيس ومضلل رجل من بني أسد. ض م ح ل إضمحل الشئ أي ذهب. واضمحل السحاب تقشع. ض م خ التضمخ بالطيب: التلطخ به والاكثار منه حتى كاد يقطر ض م د يقال (ضمد فلان رأسه) بالتشديد: أي شده بالضماد، وهي خرقة بعصابة أو ثوب ما خلا العمامة. وضمدته فتضمد. والضماد: خرقة يشد بها الغصن - قاله في الدر. ض م ر قوله تعالى: * (وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) * [٢٢ / ٢٧] الضامر: المهضم البطن المهزول الجسم، يقال ناقة ضامر وضامرات، والمعنى ركبانا على كل بعير ضامر مهزول لبعد السفر. ومنه حديث الساجد (يتخوى كما يتخوى

البعير الضامر) يقال ضمر البعير ضمورا من باب قعد دق وقل لحمه. والمضمار بالكسر: الموضع الذي تضمر فيه الخيل ويكون وقتا للايام التي تضمر فيها. وتضمر الخيل: ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف، وذلك في مدة أربعين يوما، وهذه المدة تسمى المضمار، والموضع الذي تضمر فيه الخيل أيضا يسمى (مضمارا) وقيل هي أن تشد عليها سرجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق تحتها فيذهب هزالها ويشد لحمها. وفي حديث علي عليه السلام (ألا وإن المضمار اليوم والسباق غدا) (١) أي العمل اليوم يعني في الدنيا للاستباق غدا يعني في الآخرة، وهو على سبيل الاستعارة في الكلام، فيجوز أن يجعل اليوم ظرفا فيكون خبرا لان. و (المضمار) منصوب على أنه اسم إن ويجوز أن يجعل اليوم اسما صريحا ويرفع المضمار على أنه خبر.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٧. (*)

ومثله (جعل الله شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه إلى طاعته فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا). وأضمرت في نفسي شيئا: أي نويت وهو ما يضمره الانسان في نفسه من دون التكلم والاسم الضمير والجمع الضمائر. ومنه الحديث (لو أنك توضأت فجعلت مسح الرجل غسلا ثم اضمرت ذلك من المفروض لم يكن ذلك بوضوء). ض م م في الدعاء (وتضام به ملائكتك المقربين) أي تجمع، من قولهم ضممته ضما: جمعته جمعا. وتضام القوم إذا انضم بعضهم إلى بعض. وفيه (اللهم هب لي وقية من ضمة القبر) أي من ضغطته. وفي الحديث (لنا أضاميم من هنا وهاهنا) أي جماعات ليس أصلهم واحدا كأن بعضهم ضم إلى بعض. ض م ن في الخبر (نهى عن بيع المضامين) أي ما في أصلاب الفحول. وضمنت الشئ ضمانا: كفلت به، فأنا ضامن وضمين. وضمنت المال: التزمته، ويتعدى بالتضعيف فيقال ضمنته المال أي ألزمته إياه. قال بعض الاعلام: الضمان مأخوذ من الضم، وهو غلط من جهة الاشتقاق لان نونه أصلية، والضم لا نون فيه. ومن هذا الباب قوله عليه السلام (من كفن مؤمنا ضمن كسوته إلى يوم القيامة). وفي الخبر (الوضيعة: بعد الضمينة حرام) المراد بالوضيعة الحط من الثمن، والضمينة: إيقاع عقد البيع الذي يوجب ضمان الثمن. ض ن ك قوله تعالى * (فإن له معيشة ضنكا) * [٢٠ / ١٢٤] أي عيشا ضيقا. والضنك: الضيق وهو مصدر يستوي فيه في الوصف به المذكر والمؤنث. والمعنى فيه ان مع الدين القناعة والتوكل على الله والرضا بقسمه فصاحبه ينفق مما رزقه الله بسهولة وسماح،

فيكون في رفاهية من عيشه. ومن أعرض عن الدين استولى عليه الحرض والجشع وهو أشد الحرص ويتسلط عليه الشح الذي يقبض يده على الانفاق فيعيش ضنكا، ونحشره يوم القيامة أعمى البصر أو أعمى عن الحجة لا يهتدي إليها. وفي الحديث (سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك ؟ فقال: والله هم النصاب، قلت: جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا ! قال: ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة). هذا وقد تقدم في (عيش) مزيد بحث في الآية. وفي الدعاء (اللهم اجعل لي من كل ضنك مخرجا) أي من كل ضيق. ض ن ن قوله تعالى * (وما هو على الغيب بضنين) * [٨١ /

٢٤] أي ببخيل، والضنين: البخيل الشحيح. والمعنى لا يبخل بالوحي بأن يسأل تعليمه فلم يعلمه أو يروى بعضه فلا يبلغه. قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل البصرة وابن كثير والكسائي * (بظنين) * بالظاء، والباقون بالضاد، والحجة: الظنين المتهم، من قولهم ظننت أي اتهمت، لامن ظننت المتعدى إلى مفعولين، إذ لو كان منه لكان لابد من ذكر المفعول الثاني، ومن قرأ بضنين فهو من الضن البخل (١). وفي الحديث (إن لله عزوجل ضنائن يضن بهم عن البلاء، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية) الضنائن: الخصائص من الضن، وهو ما يختصه ويضن به، أي يبخل به لمكانه منه، وموقعه عنده. وفي حديث الدنيا (لم يصفها الاوليائه ولم يضن بها على أعدائه) أي لم يبخل بها عليهم. وفي حديث صفات المؤمن (ضنين بخلته) أي لا يسرع إلى صداقة كل أحد، لقلة إخوان الصدق، وانقطاعه عن الخلق إلى الله تعالى، وروي بفتح الخاء أي يضن بحاجته أي لا يذكرها لاحد. ومن كلامه عليه السلام بعد التحكيم

---

(١) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٤٥. (*)

(حتى أرتاب الناصح بنصحه، وضن الزند بقدحه) قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفائدة. ض ن و (الضناء) بالفتح: الولد، يقال: ضنت المرأة ضناء: كثر ولدها فهي ضاني، وضانية وأضناة مثله - قاله الجوهري. وقال في باب الالف: (ضنت المرأة ضناء) ممدود: كثر ولدها يهمز ولا يهمز و (الضنو) الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز - نقلا عن أبي عمرو. ض ن ى في حديث الخضاب: (يذهب بالضناء) (١) بالفتح والمد اسم من ضني بالكسر: مرض مرضا ملازما حتى أشرف على الموت، فهو (ضن) بالنقص، ومنه الخبر: (إن مريضا اشتكى حتى أضنى) أي أصابه الضنا حتى نحل جسمه. وأضناه المرض: أثقله. وفى حديث: (الدنيا تضني ذا الثروة الضعيف) أي تمرض صاحب الثروة والغناء الضعيف الاعتقاد بادخال الحرص والبخل وسوء الاعتقاد، فلا ينتفع بشئ من غناه. ض ه أ قوله تعالى: * (يضاهئون قول الذين كفروا) * [٩ / ٣٠] يهمز ولا يهمز وبهما قرئ أي يشابهونه، من المضاهاة أعني المشابهة. و (المضاهاة) معارضة الفعل بمثله، يقال: (ضاهيته) إذا فعلت مثل فعله. ومنه الخبر: (أشد الناس عذابا الذين يضاهئون خلق الله) أراد المصورين الذين يضاهئون خلق الله ويعارضونه. ويقال للمرأة التي لا تحيض (ضهياء) لانها عارضت الرجال. ض ه د في الدعاء (أعوذ أن أضطهد والامر لك) أي أقهر، يقال ضهدته فهو مضهود ومضطهد: أي مقهور. والطاء بدل من

---

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦٧. (*)

تاء الافتعال. ض وأ قوله تعالى: * (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) * [١٠ / ٥] الضياء: الضوء وكذلك الضوء بالضم. وفرق ما بين الضياء والنور هو أن الضياء ما كان من ذات الشئ كالشمس، والنور ما كان مكتسبا من غيره كاستنارة الجدران بالشمس. و (أضاء القمر إضاءة) أنار وأشرق، وضاء ضوءا لغة. والكواكب قيل: كلها مضيئة بذاتها إلا القمر فان نوره مستفاد من الشمس. وقيل: إن المضئ

بالذات هو الشمس فقط وما سواها مستضئ منها. وقيل: إن الثوابت مستضيئة بذاتها وما عدا الشمس من السيارة مستضيئة من الشمس. قوله تعالى: * (يكاد زيتها يضئ) * [٢٤ / ٣٠] قيل: هو مثل للنبي صلى الله عليه وآله ان يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا. قوله تعالى: * (أضاءت ما حوله) * [٢ / ١٧] أي ما حول المستوقد. ض ور، ض ى ر في الخبر (دخل على امرأة وهي تتضور من شدة الحمى) أي تتلوى وتصيح وتتقلب ظهر البطن، من التضور وهو الصياح والتلوي عند الضرر أو الجوع، وقيل تظهر الضور أي الضر. وضاره يضوره ويضيره ضيرا وضورا: أي ضره. ض وض أ و (الضوضاة) أصوات الناس وجلبتهم وفي الحديث: (وقع بين أبي عبد الله وعبد الله بن الحسن ضوضاة) (١) أي معاركة ومصايحة. ض وع في الخبر (جاء العباس فجلس على الباب وهو يتضوع من رسول الله صلى الله

---

(١) عبد الله هذا هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (ع) الملقب بالمحض. انظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٢ ص ١٧٧. (*)

عليه وآله رائحة لم يجد مثلها) يعني يشم منه رائحة منتشرة لم يجد مثلها، من قولهم ضاع المسك يضوع ضوعا من باب قال: فاحت رائحته وانتشرت. ض وى و (ضوى إليه) و (انضوى إليه) مال إليه ومثله ضوى إليه المسلمون. ومنه حديث موسى (ع): (فمن لجأ إليك وانضوى إليك) أي مال اليك وانضم ض ى ح في الحديث النضوح: (قال: ما هذا ؟ قالوا: نضوح يجعل فيه الضياح، فأمر باهراقه) الضياح والضيح بالفتح: اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط - قاله في النهاية. وفي القاموس الضيح العسل والمقل إذا نضح كالضياح بالفتح. ض ى ر قوله: * (لاضير) * [٢٦ / ٥٠] أي لاضرر. ض ى ز قوله تعالى: * (قسمة ضيزي) * [٥٣ / ٢٢] أي ناقصة، ويقال جائرة، من قولهم ضازه حقه: أي نقصه، وضاز في الحكم: أي جار فيه، وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء لانه ليس في الكلام فعلى صفة وإنما هو من بناء الاسماء كالشعرى. قال الجوهري: وحكى أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع بعض العرب تهمز ضيزى. ض ى ع في الحديث (بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله للناس فضيعوه) أي أماتوه ولم يعبأ به. ومنه (العتمة إلى نصف الليل وذلك تضييع). ومنه حديث التأخير في الصلاة (ضيعتني ضيعك الله). وقوله في حديث الثوب (فضيعت غسله) أي قصرت في غسله. والضيعة: الضياع. اعني الهلاك. ومنه قوله (أخاف عليه الضيعة). وضاع يضيع ضيعة وضياعا بالفتح أي هلك، فهو ضائع، والجمع ضيع وضياع مثل ركع وجياع. ومنه الدعاء (وأعوذ بك من مال

يكون علي ضياعا) أي هلاكا. والاضاعة والتضييع بمعنى. والضيعة بالفتح فالسكون: العقار والارض المغلة، والجمع ضياع ككلاب، وضيع كبدر. والضيعة أيضا: الحرفة. ومنه (كل رجل وضيعته). والضياع: العيال، ومنه قوله صلى الله عليه وآله (من ترك دينا أو ضياعا فعلي). والمضيعة وهي المفازة المنقطعة يجوز فيها كسر الضاد وسكون الياء كمعيشة وسكون الضاد وفتح الياء. وفي الحديث (نهى عن إضاعة المال) قيل أراد به الحيوان، أي يحسن إليه ولا يهمل، وقيل إنفاقه في الحرام والمعاصي وما لايحبه الله تعالى، وقيل أراد به التبذير والاسراف وإن كان في مباح. ض ى ف قوله تعالى * (فأبوا أن

يضيفوهما) * [١٨ / ٧٨] اي ينزلوهما منزلة الاضياف. والضيف قد يكون واحدا وجمعا، لانه مصدر في الاصل من ضافه ضيفا من باب باع: إذا نزل عنده الضيف. وسمي الضيف ضيفا لميله إلى الذي ينزل إليه ويجمع على الأضياف والضيوف والضيفان. وأضفت الرجل وضيفته: إذا أنزلته بك ضيفا وقريته. وضفت الرجل: إذا نزلت عليه ضيفا، وكذلك تضيفته. واستضافني فأضفته أي استجارني فأجرته. وأضفته إلى كذا: ألجأته. وأضافه إلى الشئ: ضمه إليه وأماله. ومنه (واضاف إلى المقيم ركعتين). والاضافة في اصطلاح النحاة من هذا. وإضافة الاسم إلى الاسم كقولك غلام زيد ونحوه. قال الجوهرى: والغرض بالاضافة التخصيص والتعريف فلهذا لا يجوز إضافة الشئ إلى نفسه، لانه لا يعرف نفسه ولو عرفها لما احتيج إلى الاضافة كذا قرره وهو محل كلام.

قالوا وتكون الاضافة للملك نحو (غلام زيد). وللتخصيص نحو (سرج الدابة) و (حصير المسجد). ويكون مجازا نحو (دار زيد) لدار يسكنها ولا يملكها. وقد يحذف المضاف إليه ويعوض عنه ألف ولام لفهم المعنى نحو * (نهى النفس عن الهوى) * [٧٩ / ٤٠] أي عن هواها * (ولا تعزموا عقدة النكاح) * [٢ / ٢٣٥] أي نكاحها. وقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس وهو كثير. ض ى ق قوله تعالى * (وضائق به صدرك) * [١١ / ١٢] هو من قولهم ضاق صدره: حرج فهو ضيق وضيق بالتخفيف مثل ميت وميت وهين وهين ولين ولين. وجائز أن يكون مصدرا كقولك ضاق الشئ يضيق ضيقا وضيقا. والضيق أيضا بالفتح جمع الضيقة وهي الفقر وسوء الحال. وفي الحديث (ضقت مما أخبرتك به) أي حرجت من ذلك ولم يسعك ما أخبرتك به. وضاق عنك الشئ: إذا لم يسعك. وضاق ضيقا من باب سار، والاسم الضيق بالكسر وهو خلاف إتسع. وضاق الرجل بمعنى: بخل. وأضاق: ذهب ماله. وضاق بالامر ذرعا: شق عليه. والاصل ضاق ذرعه أي طاقته وقوته فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التميز. وقولهم ضاق المال عن الدين مجاز، وكأنه مأخوذ من هذا، لانه لا يتسع حتى يساويه. ض ى م الضيم: الظلم، وقد ضامه يضيمه واستضام فهو مضيم ومستضام أي مظلوم. وقد ضمت أي ظلمت - على ما لم يسم فاعله - قال الجوهري: وفيه ثلاث لغات: ضيم الرجل وضيم الرجل وضوم كما في بيع (١).

---

(١) بكسر الفاء واشمامها وضمها. (*)

---

* (ط) * ط أ ط أ في الخبر: (تطأطأت لكم تطأطأ الدلاء) أي خفضت نفسي لكم كما يخفضها المستقون بالدلاء، من قولهم: (تطأطأ تطأطأ) انحنى انحناء وخضع. ومنه: (طأطأ كل شريف لشرفكم) (١) أي تواضع وخضع. وفى حديث أبي الحسن (ع): وقد ركب بغلة تطأطأت عن محو الخيل. ط ب ا ط ب ا لقب ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن، وكان الاصل فيه قباقبا فعبر عنه بذلك لرثاثة بلسانه (٢). ط ب ب الطبيب الحق هو الله تعالى لانه العالم بحقيقة الداء والدواء، ويسمى غيره رفيقا لانه يرفق بالمريض ويحميه ما يخشى ويطعمه ما به الرفق، قيل ولا يطلق الطبيب عليه اسما. والطبيب: العالم بالطب، وهو في الاصل الحاذق في الامور العارف

بها، وجمع القلة (أطبة) والكثرة (أطباء). وطبه طبا من باب قتل: داواه، والاسم (الطب) بالكسر. والطب: الفطنة، ورجل مطبوب أي مسحور، كني به عن السحر قفولا بالبرء. والمتطبب: الذي يتعاطى علم الطب ولا يعرفه جيدا.

---

(١) من زيارة الجامعة الكبيرة. (٢) انظر ترجمته في الكنى والالقاب ج ٢ ص ٤٠٦. (*)

وفي الخبر (من تطبب وهو لا يعلم) أي من طب أحدا وليس بطبيب فأداه فهو ضامن. ط ب خ الطبيخ: ما يطبخ على النار، يقال طبخت اللحم من باب قتل إذا نضجته بمرق. و (المطبخ) بالفتح: موضع الطبخ. ط ب ر في الحديث (مر أبو الحسن عليه السلام وأنا أخلي على الطبري) (١) لعله كتان منسوب إلى طبرستان. و (طبرية) محركة قرية بواسط وقصبة بالاردن، والدراهم الطبرية منسوبة إليها، وقد يقال في النسبة إليها الطبراني على غير قياس. وفي القاموس: الطبري ثلث الدرهم والطبراني من السمك الشانق. وطبرزدوزان سفرجل معرب، ومنه حديث (السكر الطبرزد يأكل الداء أكلا) وقيل الطبرزد هو السكر الابلوج، وبه سمي نوع من التمر لحلاوته. وعن أبي حاتم الطبرزدة بسرتها صفراء مستديرة. و (طبرستان) بفتح الباء وسكون السين: اسم بلدة من بلاد العجم، وكسر الراء لالتقاء الساكنين، وهي مركبة من كلمتين، وينسب إلى الاول فيقال طبري. ط ب ر ز د الطبرزد: السكر، معرب. ط ب ر ز ن وفي الحديث (فخرج عليه القائم عليه السلام وبيده طبرزين) أي طبر السرج لان زين بالفارسية اسم للسرج. ط ب ط ب والطبطبة: صوت الماء ونحوه، وقيل هي حكاية وقع الاقدام عند السعي، ومنه (لاقدامهم طبطبة). ط ب ع قوله تعالى: * (طبع الله على قلوبهم) * [٩ / ٩٣] أي ختم عليها فلم توفق للخير. والطبع بالسكون الختم، وبالتحريك العيب، وأصله الدنس والوسخ يغشيان السيف، ثم يستعمل فيما يشبه الوسخ والدنس من الآثام والاوزار وغير ذلك من العيوب والمقابح، وكانوا يرون أن

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧٤. (*)

الطبع هو الرين، وقيل الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الاقفال والاقفال أشد ذلك كله، وهو إشارة إلى قوله تعالى: * (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) * وقوله: * (طبع الله على قلوبهم) * وقوله: * (أم على قلوب أقفالها) *. وفي الحديث (من ترك ثلاث جمع من غير علة طبع الله على قلبه) أي ختم عليه وغشاه ومنعه ألطافه، وهو كما قيل صريح في إضلال الله لبعض عباده من باب المجازاة لا ابتداء كما زعمته الاشاعرة. والطبيعة: مزاج الانسان المركب من الاخلاط. وفي حديث أبي الحسن عليه السلام (طبائع الجسم على أربعة: فمنها الهواء الذي لاتحيا النفس إلا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة، والارض التي قد تولد اليبس والحرارة، والطعام ومنه يتولد الدم ألا ترى أنه يصير إلى المعدة فتعمل به حتى يلين ثم يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه وماتم ينحدر مع الثفل، والماء وهو يولد البلغم). قال بعض شراح الحديث: قوله (طبائع

الجسم) الخ المراد أن نظام هيكل الانسان مبني على أربعة: الهواء الذي متابعه دفع الفضلة فإن لتحرك النفس دخلا في الدفع، والارض التي تولد اليبس والحرارة في الهيكل لانعكاس أشعة الشمس، وفيه إشارة إلى تولد المرتين مرة السوداء ومرة الصفراء. ط ب ق قوله تعالى * (لتركبن طبقا عن طبق) * أي حالا بعد حال يوم القيامة. والطبق: الحال. وقيل من إحياء وإماتة وبعث حتى تصيرون إلى الله. قوله * (سموات طباقا) * [٦٧ / ٣] أي بعضها فوق بعض. وفي الحديث (السماء تطبق علينا) أي تعم بغيمها جميع بقاع الارض بحيث لا يعلم مطلعها من مغربها ليعلم أين جهة القبلة ليتوجه إليها. وفي دعاء الاستسقاء (إسقنا غيثا طبقا) أي مغطيا للارض مالئا لها كلها، من قولهم (غيم طبق) أي عام واسع. أو من طبق الغيم تطبيقا: إذا أصاب

بمطره جميع الارض. ومطر طبق أي عام. وفيه أيضا (إسقنا مطبقة مغدقة مونقة) المطبقة: السحابة بعضها على بعض. والمغدقة: الكثيرة الغزيرة. والمونقة إما من الانق وهو الفرح والسرور أي مفرحة، أو معجبة من تأنق فلان في الروضة: إذا وقع في معجباتها. ومثله (مطر مطبوق مغدودق). والطبق محركة: من أمتعة البيت، جمعه أطباق وطباق كأسباب وجبال. والطبق أيضا: غطاء كل شئ. وأطبقت عليه الحمى أي دامت. ومثله أطبق عليه الجنون. ومضى طبق من الليل أي معظم منه. وأتاه طبق من الناس أي جماعة. وطبقات الناس في مراتبهم. وطباق الارض: ما علاها. والتطبيق في الصلاة: جعل اليدين بين الفخذين في الركوع. والمطابقة: الموافقة. والتطابق: الاتفاق. وطابقت بين الشيئين: جعلتهما على حد واحد وألزقتهما. وفي كتاب علي عليه السلام إلى عمرو ابن العاص (كما وافق شن طبقة) قيل هو مثل للعرب يضرب لكل اثنين أو امرأتين جمعهما حالة واحدة اتصف بها كل منهما. وأصله فيما قيل: ان شنا قبيلة من عبد القيس، وطبقة: حي من أياد واتفقوا على أمر فقيل لهما ذلك لان كل واحد منهما وافق شكله ونظيره. وبنت طبق: سلحفاة. وقول الصدوق (لا يجوز الصلوة في الطابقية) يريد بها: العمامة التي لاحنك لها. وفي الحديث (الطابقيه عمة إبليس) ط ب ل الطبل: الذي يضرب به ويجمع على طبول مثل فلس فلوس. وفي الحديث (آخر جنى من اصطبل داره) لعل المراد من عرصة داره.

ط ب و، ى وطباه يطبوه ويطبيه: إذا دعاه. ط ب ى و (الطي) للحافر والسباع كالضرع لغيرها. ومن أمثلتهم: (قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين) (١) هو كناية عن المبالغة في تجاوز الحد في الشر والاذى، لان الحزام إذا انتهى إلى أبعد غاياته فكيف إذا جاوزه. و (طبيته عن كذا) صرفته عنه. ط ج ن الطجين كزبيب والطاجن بفتح الجيم وقد تكسر: الطابق يقلى عليه، وكلاهما معرب قيل لان الطاء والجيم لا يتفقان في أصل كلام العرب. ط ح ل الطحال ككتاب معروف. وقد جاء في الحديث. ويقال إن الفرس لا طحال لها. وطلحته: أصبت طحاله، وهو مطحول وطحل بالكسر طحلا: إشتكى طحاله. ط ح ل ب (الطحلب) بضم اللام وفتحها تخفيفا: شئ أخضر لزج يخلق في الماء ويعلوه. ط ح ن الطاحونة: الرحى والطواحن: الاضراس، الواحدة طاحنة والهاء للمبالغة. وطحنت البر طحنا من باب نفع فهو طحين ومطحون. والطحن بالكسر: المطحون. ط ح و قوله تعالى: * (والارض وما طحاها) * [٩١ / ٦] أي بسطها فوسعها، يقال: (طحوته) مثل دحوته أي بسطته. و (الطحا) مقصور: المنبسط من

الارض، والطاحي الممتد. ط خ و في الخبر: (إذا وجد أحدكم طخاء على

---

(١) انظر مجمع الامثال ج ٢ ص ١٢٤. (*)

قلبه فليأكل السفرجل) (١) أي ثقل وغشاء، وأصله الظلمة. ومنه: (للقلب طخاء كطخاءة القمر) أي ما يغشيه من غيم يغطي نوره. و (الطخاء) بالمد: السحاب المرتفع. و (الطخياء) ممدودة: الليلة المظلمة. ط ر أ و (طرأ فلان علينا) بالهمز وفتحتين طروا: أطلع، فهو طارئ. والاعرابي الطاري: المتجدد قدومه. و (الطارية) قرية باليمين. ط ر أ، ى في الخبر: (لا تطروني كما اطرأت النصارى عيسى) الاطراء مجاوزة الحد في المدح، يقال: (طرأت فلانا) مدحته بأحسن ما فيه، وقيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحد. ويقال: (أطرأته) بالهمز: مدحته، و (أطريته) بدونه: أثنيت عليه. ومنه الحديث: (فأحسن الثناء وزكى وأطرأ). ط ر ب (الطرب) بالتحريك: خفة تعتري الانسان لشدة حزن أو سرور، والعامة تخصه بالسرور، يقال طرب طربا من باب تعب فهو طرب أي مسرور. وابل طراب: وهي التي تتسرع إلى أوطانها. والتطريب في الصوت: مده وتحسينه ط ر ب ل في الخبر (إذا مر أحدكم بطربال سائل فليسرع المشي) قيل هو البناء المرتفع وقيل هو علم بني فوق جبل أو قطعة من جبل. ط رب ل س (طرابلس) بفتح الطاء وضم الباء واللام: بلد الشام (٢).

---

(١) البحار ج ١٤ ص ٨٤٨. (٢) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٥: طرابلس بفتح اوله وبعد الالف باء موحدة مضمومة ولام ايضا مضمومة وسين مهملة، ويقال ايضا اطرابلس، وقال (*)

ط ر ث (الطرثوث) كعصفور: نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحمرة، قيل هو دباغ المعدة يجعل في الادوية، وفي الصحاح هو نبت يؤكل. ط ر ح في حديث وصف الانسان: (طريح سقم) أي مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منه غاية تمكن، إذا لانسان لتركبه من الامور المتضادة المشرفة على الانحلال في غاية الاستعداد للامراض والاسقام، والسقم بالتحريك أو بضم السين وإسكان القاف: المرض. والطرح بالفتح فالسكون هو الرمي، يقال طرحته طرحا من باب نفع: رميت به، ومن هنا قيل يجوز ان يعدى بالباء فيقال (طرحت به) لان الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله. وطرحت الرداء على عاتقي: ألقيته عليه. و (الطرح) بالتحريك: المكان البعيد. ومطارحة الكلام: معروفة. ط ر د قوله تعالى: * (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) * [٦ / ٥٢] الآية. قيل مر ملا من قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده جماعة من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا محمد أرضيت هؤلاء من قومك، فنحن نكون تبعا لهم، فلعلك إن طردتهم اتبعناك، فأنزل الله الآية (١). وعن سلمان وحباب فينا نزلت الآية (٢). وفي الخبر (التهجد مطردة الداء عن الجسد) أي انها حالة من شأنها إبعاد الداء، وهي مفعلة من الطرد، يقال طرده:

ابن بشير الكري: طرابلس بالرومية والاغريقية ثلاث مدن، وسماها اليونان طرابليطة، وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن، وتسمى ايضا مدينة اياس. (١) نقل هذا القول في مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٥ عن عبد الله بن مسعود. (٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٥. (*)

إذا أخرجه عن بلده. وطردت الرجل طردا: إذا أبعدته فهو مطرود وطريد. ومطاردة الاقران في الحرب: حمل بعضهم على بعض. واطرد الخافقان وهما المشرق والمغرب، واطرادهما بقاؤهما. والانهار تطرد بالكسر والتشديد: أي تجري. ونهران يطردان: أي يجريان. ط ر ر في الحديث (ليس على الطرار قطع إذا طر من القميص) الطرار هو الذي يقطع النفقات ويأخذها على غفلة من أهلها من الطر بالفتح والتشديد القطع، يقال طررته طرا من باب قتل شققته. وطر شاربه: قصه، ومنه (كان يطر شاربه). و (الطرار) بالطاء والرائين المهملتين بينهما ألف الطين، يقال طر الرجل حوضه إذا طينه. ومنه الحديث (يجنب رأسه وجسده الشئ اللكد مثل علك الروم والطرار). و (هو خير الخلق طرا) أي جميعا، وهو منصوب على المصدر والحال والطرة: كفة الثوب من جانبه الذي لا هدب له. وطرة النهر والوادي: شفيره. وطرة كل شئ: حرفه، والجمع طرر كغرفة وغرف. ط ر ز الطراز: علم الثوب، فارسي معرب - قاله الجوهري. والطرز: الهيئة. ط ر س الطرس بالكسر الصحيفة أو التي محيت ثم كتبت - قاله في القاموس. ط ر ش الطرش: أهون الصمم. ط ر ف قوله تعالى * (طرفي النهار) * [١١ / ١١٥] أي أوله وآخره. قال المفسرون: المراد بطرفي النهار: الفجر والعصر وفي الحديث الصحيح عن الباقر

عليه السلام (طرفا النهار المغرب والغداة). قوله * (ينظرون من طرف خفي) * [٤٢ / ٤٥] أي ينظرون إليك ببعضها أي يغضون أبصارهم إستكانة وذلا. قوله * (ليقطع طرفا) * [٣ / ١٢٧] أي ليهلك جماعة بقتل بعض وأسر آخرين وهو ما كان لهم يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين. وفي حديث أم سلمة لعايشة لتسكنها عن السير (حماديات النساء غض الاطراف) أرادت قبض اليد والرجل عن الحركة والسير حتى تسكن الاطراف وهي الاعضاء. وفي حديث ابراهيم وهو طفل (وجعل رزقه في أطرافه) أي كان يمص أصابعه فيجد فيها ما يغذيه. والطرايف: جمع طريفة كالشرايف جمع شريفة، وهي الحكمة المستحدثة تكون طرفة عندكم. ومنه قوله عليه السلام (إن هذه النفوس تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة) (١) أي لطايفها وغرائبها المعجبة للنفس اللذيذة لها، وذلك ليكون زائدا في اكتساب الحكمة بنشاط. والطرفة بالضم: ما يستطرف ويستملح والجمع طرف كغرفة وغرف. وأطرف الرجل إطرافا: جاء بطرفة. وطرف الشئ بالضم فهو طريف. والطرف بالتحريك: الناحية والجانب والجمع أطراف كسبب وأسباب. وطرفا الانسان: لسانه وإسته. وطرفاه الاسفلان: فرجاه لان كلا منهما في جانب. وفلان كريم الطرفين، ويراد نسب الاب والام. والطرف: العين ولا يجمع، لانه في الاصل مصدر، فيكون واحدا، ويكون جمعا. وطرف البصر يطرف من باب ضرب: تحرك. ومنه حديث الصيد (إذا أدركته والعين تطرف) أي تتحرك.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨١ لكن في الاصل: (ان هذه القلوب تمل.. الخ) وهو مكرر في نهج البلاغة. وفي ج ٢ ص ١٥٦ (الحكم) بدل (الحكمة). (*)

وطرفت عينه من ضرب: إذا أصبتها بشئ فدمعت. وطرف بصره: إذا أطبق أحد جفنه على الآخر. ومنه (اللهم صل على محمد كلما طرفت عين أو ذرفت). وقوله في الدعاء (لا تكلني إلى نفسي طرفة عين). والطرف بالفاء: اللطم باليد. ولعل منه الحديث (رجل طرف لغلام طرفة فقطع بعض لسانه). والطارف والطريف من المال: المستحدث وهو خلاف التالد والتليد. والمطرف بكسر الميم وفتحها وضمها رداء من خز مربع في طرفه علمان، وقد جاء في الحديث والجمع مطارف. وقولهم فعلت ذلك في مستطرف الايام أي في مستأنف الايام. ط ر ق قوله تعالى * (سبع طرائق) * أي سبع سماوات واحدتها طريقة. قوله * (والسماء والطارق) * [٨٦ / ١] الطارق هو النجم سمى بذلك لانه يطرق أي يطلع ليلا. والطارق: النجم الذي يقال له كوكب الصبح. وطرق النجم طروقا من باب قعد: طلع. * (بطريقتكم المثلى) * [٢٠ / ٦٣] هي تأنيث الامثل. قوله * (فأضرب لهم طريقا في البحر يبسا) * [٢٠ / ٧٧] الطريق: السبيل مذكر في لغة الحجاز، والجمع طرق بضمتين، وجمع الطرق طرقات. وقد جمع الطرق على لغة التذكير أطرقة. وسيأتي معنى قوله تعالى * (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) * [٧٢ / ١٦]. وفي حديث الزكوة (فيها حقة طروقة الفحل) هي فعولة بمعنى مفعولة أي مركوبة الفحل. وكل امرأة طروقة زوجها. وكذا كل ناقة طروقة فحلها.

ومنه الحديث (كثرة الطروقة من سنن المرسلين) يريد كثرة الجماع وغشيان الرجل أزواجه وما أحل له. ومثله (كثرة الطروقة من أخلاق الانبياء). وفي الدعاء (أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير). ومثله (أعوذ بك من طوارق الآفات) وهي التي تأتي على غفلة بالليل. وفي الخبر (نهى المسافر أن يأتي أهله طروقا) أي ليلا. ويقال لكل آت بالليل: طارق. وأصل الطروق على ما قيل: الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لاحتياجه إلى دق الباب. وطريقة الرجل: مذهبه. وأتانا فلان طروقا: إذا جاء بليل وطرقت الباب طرقا من باب قتل: ضربتها. وطرقت الحديدة: مددتها. وطرقتها بالتشديد مبالغة. والطرق: الدق والضرب. ومنه (اللهم صل على محمد وآله كلما طرقت) بالقاف. والطراق ككتاب: البيضة التي توضع على الرأس - قاله في القاموس. ومنه (استعار رسول الله صلى الله عليه وآله من صفوان بن أمية سبعين درعا بأطراقها). والمطرقة بالكسر: ما يضرب به الحديد. وأطرق الرجل: إذا سكت ولم يتكلم. وأطرق رأسه أي أماله وأسكنه. وأطرق الرجل أي أرخى عينه ينظر إلى الارض. وأطرقا - على لفظ أمر الاثنين -: اسم بلد. ط ر م ح و (الطرماح بن حكيم) معروف (١)

---

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم شاعر اسلامي فحل من طئ، ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة فكان معلما فيها، توفى نحو سنة ١٢٥ هـ - الاعلام ج ٣ ص ٣٢٥. (*)

ط ر ن و (الطرن) بالضم: الخز، والطاروني ضرب منه - قاله في القاموس. ومنه الحديث: (كان أبو جعفر (ع) [الثاني] يصلي الفريضة وغيرها في جبة خز طاروني) (١) والخز من الثياب - قاله في القاموس أيضا. ط ر و، ى وفى الحديث: (بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا) (٢) أي يمدحه في وجهه ويستغيبه في غيبته. و (الطري) هو الغصن البين الطراوة، يقال: (طرو الشئ) وزان قرب فهو طري، وطرئ بالهمز وزان تعب. ط ز ج في الحديث (الدراهم الطازجية) بالطاء غير المعجمة والزاي والجيم: أي البيض الجيدة، وكأنه معرب تازة بالفارسية ط س ت، س في حديث الوضوء: (فدعا بطست) (٣) هو بفتح طاء وسكون مهملة إناء معروف، وقد جاء بكسر الطاء، وقد تعجم السين، وأنكره بعضهم، وقد نقل فيه التذكير والتأنيث، وعن الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب، وعن السجستاني هي عجمية معربة، وفي المغرب نقلا عنه الطست مؤنثة وهي أعجمية والطس تعريبها وعن ابن قتيبة أصلها طس بتشديد السين فأبدل. ويجمع الطس على (طساس) مثل سهم وسهام. ومنه حديث الاسراء: (واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من زمزم). ويجمع أيضا على (طسوس) باعتبار الاصل، وعلى (طسوت) باعتبار اللفظ. ط س ج في الحديث (كل طعام اشتريته من بيدر أو طسوج فأتى الله عليه فليس

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧٠ (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ (٣) الكافي ج ٣ ص ٢٦. (*)

للمشتري إلا رأس ماله) الطسوج كتنور الناحية وربع دالق معرب، وقوله (أتى الله عليه) أي أهلكه. والطسوج أيضا: حبتان، والدانق: أربع طساسيج - قاله الجوهري، وهو معرب. ط س س الطس لغة في الطست، والطست الطس، أبدل من إحدى السينين تاء، وحكي بالشين المعجمة، والطساس جمع طس ط س ق في الحديث ذكر الطسق والطسوق. الطسق كفلس: الوظيفة من خراج الارض المقررة عليها، فارسي معرب - قاله الجوهري. ومنه قولهم في حديث الشيعة (هم فيها) - أي في الارض - (محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ما كان في أيديهم) ط س ل يقال ماء طيسل أي كثير. والطيسل: الغبار. ط ش ش الطش والطشيش: المطر الضعيف - قاله الجوهري نقلا عن رؤبة، وهو فوق الرذاذ. ط ع م قوله تعالى * (ويطعمون الطعام على حبه) * [٧٦ / ٨] الطعام: ما يؤكل، وربما خص بالبر. قال تعالى: * (فلينظر الانسان إلى طعامه) * [٨٠ / ٢٤] وفي الخبر (فلينظر الانسان إلى طعامه أي إلى علمه الذي يأخذه عمن يأخذه). قوله: * (وطعامه حل لكم) * (١) قال: العدس والحمص وغير ذلك وفي خبر آخر (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، قال عنى بطعامهم هاهنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التى يذبحونها فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصا عليها). وعن الشيخ أبي علي: اختلف في الطعام

---

(١) لعل المؤلف اخذ بالمعنى. وإلا فالآية: * (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) * [٥ / ٦]. (*)

المذكور في الآية، قيل: المراد ذبائح أهل الكتاب، نقلا عن أكثر المفسرين وأكثر الفقهاء، وبه قال جماعة من أصحابنا ثم اختلفوا، منهم من قال: أراد به ذباحة كل كتابي ممن أنزل عليه التوراة والانجيل ومن دخل في ملتهم ودان بدينهم وإن لم يكن منهم، ثم نقل غير ذلك، إلى أن قال: وقيل المراد بالطعام ذبائحهم وغيرها من الاطعمة، وقيل: إنه يختص بالحبوب وما لا يحتاج فيه إلى التذكية، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام (١). وطعم يطعم: إذا أكل. قال تعالى: * (فإذا طعمتم فانتشروا) * [٣٣ / ٥٣]. وطعمته أطعمه من باب تعب طعما بفتح الطاء، ويقع على كل ما يساغ حتى الماء، وذوق الشئ. وفي التنزيل * (ومن لم يطعمه فإنه مني) * [٢ / ٢٤٩] أي من لم يذقه (٢). والطعم - بفتح فسكون -: ما يؤديه الذوق، يقال طعمه مر أو حلو أو نحو ذلك. واستطعمه: سأله أن يطعمه قال تعالى * (حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها) * [١٨ / ٧٨]. واستطعمت الطعام: ذقته لاعرف طعمه، وتطعمته كذلك. وفي الحديث (نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم) بضم تاء وكسر عين أي حتى يبدو صلاحها، يقال أطعمت الشجرة: إذا أثمرت، وأطعمت الثمرة: إذا أدركت. وفيه (إني لا أمتنع من طعام طعم منه السنور) أي ذاقه وأكل منه. وفيه (لا تدخلوا الحمام حتى تطعموا شيئا) أي حتى تأكلوا. وفي حديث زمزم (إنه طعام طعم) بالضم أي يشبع منه الانسان. قاله في

---

(١) تلخيص من مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٢. (٢) قال تعالى: * (فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني) * فاستعمل الطعم هنا في تناول الماء. (*)

المصباح. والطعم بالضم: الطعام. والطعم أيضا: الحب الذي يلقى للطير. والطعمة: الرزق، وجمعها طعم مثل غرفة وغرف. ومنه (لا ميراث للجدات إنما هي طعمة). وفي الحديث (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم) أي يحفظ قواهم ويمدهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في الروح وتقويم البدن. ط ع ن في الخبر (فناء أمتي بالطعن والطاعون) الطعن: القتل بالرماح، والطاعون: المرض العام والوباء. قال بعض الشارحين: الطاعون الموت الكثير. وقيل هو بثروورم مؤلم جدا يخرج من لهيب ويسود ما حوله، أو يخضر ويحصل منه خفقان القلب والقئ، ويخرج في المرافق والآباط. وفي الحديث (فسألت ابن أبي ليلى عن مسألة فما طعن فيما ولا قارب) أي لم يتكلم فيها بكلمة بعيدة، ولا قارب. وفيه (المؤمن لا يكون طعانا) أي وقاعا في أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوها، من طعن عليه بالقول إذا عابه. ومنه (الطعن في النسب). وطعنت عليه من باب قتل ومن باب نفع لغة: قدحت فيه وعبته. والطعن يكون مصدرا، ويكون موضع الطعن قاله في المصباح. من ابتداء الشئ أو دخله فقد طعن فيه. وفي الحديث (إن قوما يطعنون في هذا الامر) أي يأتون الخلافة. وطعنه بالرمح طعنا بالفتح فيهما ويقال من باب قتل. وطعن في المفازة: ذهب. وطعن في السن يطعن بالضم طعنا. وطعن الانسان - بالبناء للمفعول -: أصابه الطاعون، فهو مطعون. ط غ و، ى قوله تعالى: * (ولا تطغوا فيه فيحل) *

الآية [٢٠ / ٨١] أي لا تتعدوا حدود الله فيه. قوله تعالى: * (ألا تطغوا في الميزان) * [٥٥ / ٨] أي لا يتجاوزوا القدر والعدل قوله تعالى: * (إذهب إلى فرعون إنه طغى) * [٢٠ / ٢٤] أي علا وتكبر وكفر بالله وتجاوز الحد في الاستعلاء والتمرد والفساد. قوله تعالى: * (لما طغى الماء) * [٦٩ / ١١] أي ارتفع وعلا وتجاوز الحد قوله تعالى: * (ما زاغ البصر وما طغى) * [٥٣ / ١٧] أي ما جاوز القصد في رؤيته. قوله تعالى: * (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) * [٦٥ / ٥] أي بالطغيان وقيل بالذنوب، والطاغية مصدر كالعافية والداهية. قوله تعالى: * (في طغيانهم يعمهون) * [٣ / ١٥] أي في غيهم وكفرهم يتحيرون ويترددون. قوله تعالى: * (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) * [٤ / ٦٠] الطاغوت فعلوت من الطغيان، وهو تجاوز الحد، وأصله طغيوت فقدموا لامه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت، وقد يطلق على الكافر والشيطان والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل من عبد من دون الله. ويجئ مفردا كقوله تعالى: * (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) * وجمعا كقوله: * (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) * وفى الحديث: (من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت). وفي الدعاء: (وأعوذ بك من شر كل باغ وطاغ) أي متجاوز للحد بطغيانه. وفى الحديث: (إن للعلم طغيانا كطغيان المال) أي يحمل صاحبه على الترخص بما اشتبه منه إلى مالا يحل له، ويترفع به على من دونه ولا يعطي حقه بالعمل به كما يفعل رب المال. وطغا يطغو من باب قال، وطغى يطغي من باب تعب، ومن باب نفع لغة،

والاسم (الطغيان). ط ف أ قوله تعالى: * (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) * [٦١ / ٨] هو تهكم بهم لارادتهم إبطال الاسلام بقولهم في القرآن: (هذا سحر) فأشبه حالهم من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه. وفي الحديث: (قوموا إلى نيرانكم التي أو قدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم) (١) أراد بها الذنوب على الاستعارة، أي قوموا إلى ذنوبكم التي توجب دخول النار فاطفئوها بصلاتكم أي كفروها بها، وفيه دلالة صريحة على أن الصلاة تكفر الذنوب وتسقط العقاب، وفى القرآن والاحاديث المتكثرة من الفريقين ما يدل على ذلك. و (طفئت النار تطفأ) بالهمز من باب تعب طفوءا: خمدت وأطفأت الفتنة: سكنتها. ط ف ح في الخبر (من قال كذا وكذا غفر له وإن كان طفاح الارض ذنوبا) أي ملاها. (حتى تطفح) أي تفيض، يقال طفح الاناء كمنع طفحا وطفوحا: امتلا وارتفع. ط ف ر يقال طفر طفرا من باب ضرب، قال في المصباح والطفرة أخص منه، وهو الوثوب في ارتفاع. ط ف س والطفس بالتحريك: الوسخ والدرن. ورجل طفس: أي وسخ قذر. ط ف ف قوله تعالى * (ويل للمطففين) * [٨٣ / ١] وهم الذين لا يوفون الكيل والوزن. قيل لهم ذلك لانهم لا يستوفون إلا الشئ الطفيف القليل. والتطفف هو نقصان المكيال وأن لا يملاء.

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨ (*)

والطف: ساحل البحر وجانب البر. ومنه الطف (١) الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، سمي به لانه طرف البر مما يلي الفرات. ط

ف ق قوله تعالى * (فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) * [٧ / ٢١] أي جعلا يلصقان عليهما من ورق الجنة، وهو ورق التين من قولهم طفق يفعل كذا يطفق طفقا أي جعل يفعل كذا. وبعضهم يقول: طفق بالفتح طفوقا. ط ف ل قوله تعالى * (وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم) * [٢٤ / ٥٩] الآية. الطفل واحد الاطفال، وهو ما بين أن يولد إلى أن يحتلم. وقد يكون واحدا. وقد يكون جمعا مثل الجنب. قال تعالى * (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) * [٢٤ / ٣١]. والمطفل: الناقة القريبة العهد بالنتاج معها طفلها. والطفل گفلس: الناعم. والطفل بالتحريك: ما بعد العصر. والطفل أيضا: المطر. وقولهم طفيلي للذي يدخل وليمة ولم يدع إليها. ط ف و، ى وفى الحديث: ذكر السمك الطافي (٢) وهو الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه. يقال: طفا الشئ فوق الماء يطفو طفوا [وطفوا]: إذا علا ولم يرسب. وفى الخبر: (اقتلوا من الحيات ذا الطفيتين والابتر) الطفية كمدية: خوصة المقل، وذو الطفيتين من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين، شبه الخطين على ظهر الحية بهما. ط ق ط ق الطقطقة: أصوات حوافر الدواب،

---

(١) الطف: من اسماء كربلاء. (٢) في الكافي ج ٦ ص ٢١٨، في حديث عن أبى عبد الله (ع): (ولا يؤكل الطافى من السمك). (*)

مثل الدقدقة - قاله الجوهري. ط ل ب في الحديث (لا تحل الصدقة لبني عبد المطلب) يريد الزكاة. وعبد المطلب - على صيغة اسم الفاعل - هو ابن هاشم جد النبي صلى الله عليه وآله والمطلب كان أخا هاشم وعم عبد المطلب ابن عبد مناف، وهو ربى ابن أخيه، فلهذا سمي عبد المطلب لانه لما مات أبوه هاشم وابنه عبد المطلب كان صغيرا فأخذته أمه إلى قبيلتها فربته، فلما نشأ بينهم قيل للمطلب لو كنت ربيت ابن أخيك فراح إليه فأخذه ودخل به المدينة مردفا إياه، فقيل له: من هذا الغلام ؟ فقال: عبدي، فسمي عبد المطلب، وكان اسمه شيبة الحمد. وكان لعبد المطلب عشرة أولاد منهم عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله وأبو طالب أبو علي (ع) والعباس والحرث وأبو لهب، ومات عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وآله نحو من ثمان سنين. وفي الحديث: (يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول أنا على دين إبراهيم (ع) وقدسن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله تعالى له في الاسلام: حرم نساء الآباء على الابناء ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به، ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج، وسن في القتل مائة من الابل، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن له عبد المطلب سبعة أشواط) (١). وأبو طالب: أبو علي (ع). فعن الصادق (ع) (إن مثله مثل أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين). وفي الحديث سئل أبو الحسن (ع) ما كان حال أبى طالب ؟ قال: أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه. وفيه (مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة وماتت خديجة حين خرج الرسول من الشعب قبل الهجرة بسنة). و (الطلبة) بفتح الطاء وكسر اللام ككلمة: الحاجة، والجمع (طلبات). وقوله في الدعاء: (ليس لي مطلب سواك) أي ليس لي حاجة غيرك.

---

(١) هذا من حديث مذكور في من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٦٤ - ٢٦٥ بتقديم وتأخير وتفصيل. (*)

وطلبت الشئ أطلبه: أي أردته وابتغيته، فأنا طالب. والجمع (طلاب) بالتشديد، و (طلبة) بالتحريك مثل كافر وكفرة، و (طالبون) في التصحيح. و (الطلب) يكون مصدرا وموضع الطلب. و (الطلاب) مثل كتاب: ما طلبته من غيرك. وطالبه بكذا مطالبة، والتطلب: الطلب مرة بعد أخرى. ط ل ت طالوت اسم أعجمي كجالوت وداود وفيه سببان التعريف والعجمة، والنبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب، والملك كان في سبط هود، ولم يكن طالوت من أحد السبطين ولكن الله اصطفاه - أي اختاره - وهو أعلم بالمصالح، وزاده الله بسطة - أي سعة وامتدادا - في العلم والجسم، وكان أعلم بني اسرائيل في وقته وأتمهم جسما وأشجعهم، وفي كتب السير كان طالوت أيابا، أي سقاء. ط ل ح قوله تعالى: * (وطلح منضود) * [٥٦ / ٢٩] قيل الطلح الموز، الواحد طلحة مثل تمر وتمرة. والطلح: شجر عظام كثير الشوك. والطلح عند العرب: شجر حسن اللون لخضرته رفيف ونور طيب، وعن السدى هو شجر يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر أحلى من العسل. والطالح من الرجال: خلاف الصالح. و (طلحة) اسم رجل. وطلحة بن عبيدالله بن عثمان التيمى الصحابي (١). ط ل س طلسته: محوته. ومنه الخبر (لا إله إلا الله يطلس ما قبله من الذنوب). والدينار الاطلس: الذي لا نقش فيه،

(١) هو أبو محمد طلحة بن عبيدالله التيمي الحضرمي، كان من اصحاب النبي ثم من اصحاب علي عليهما السلام، ثم انعزل عن علي وإثار حرب الجمل، ولما ندم عما فعل واعتزل الحرب قتله مروان بن الحكم بسهم رماه إليه فأصاب ثغرة نحره - راجع الاصابة ج ٢ ص ٧٦٤ - ٧٧٠. (*)

والمطلس مثله. وفي الحديث (إن وجدت دينارا مطلسا فهو لك لا تعرفه) قيل المراد به القديم وإن اشتهر في غير المنقوش. ط ل س م المشهور في معنى الطلسم علي ما نقل أقوال ثلاثة: (الاول) - الطل بمعنى الاثر فالمعنى أثر اسم (الثاني) - إنه لفظ يونانى ومعناه عقد لا ينحل (الثالث) - أنه كناية عن مقلوب أعنى مسلط. ط ل ع قوله تعالى: * (فأطلع إلى آله موسى) * [٤٠ / ٣٧] أي لعلي أقف على حال إله موسى وأشرف عليه. والطلوع والاطلاع: الصعود على الشئ، قال تعالى: * (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) * [٣٧ / ٥٥]. قوله: * (حتى مطلع الفجر) * [٥ / ٩٧] بفتح اللام وكسرها موضع الطلوع، يقال طلعت الشمس طلوعا من باب قعد ومطلعا: أي بينت وظهرت. قال الشيخ أبو علي: قرأ الكسائي وخلف مطلع بكسر اللام والباقون بفتح اللام. ثم قال: مطلع مصدر بدلالة أن المعنى سلام هي حتي وقت طلوعه وإلى وقت طلوعه، فهو نحو مقدم الحاج وخفوق النجم بجعل المصدر فيه على تقدير حذف المضاف، والقياس أن يفتح اللام كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو المخرج والمقتل وفي الدعاء (أعوذ بك من هول المطلع) بتشديد الطاء المهملة والبناء للمفعول: أمر الآخرة وموقف القيامة الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت. وفي الصحاح المطلع المأتى، يقال أين مطلع هذا الامر أي مأتاه، وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وقال ابن الاثير: المطلع مكان الاطلاع من موضع عال، يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا: أي مأتاه ومصعده. ومنه حديث الحسن (إنما أبكي لهول المطلع وفراق الاحبة). ومنه (لو أن لي ما في الارض جميعا لافتديت به من هول المطلع). وفي حديث وصف علي عليه السلام

مع الصحابة (وتطلعت حين تتعتعوا) (١) التطلع الاشراف من عال، وكنى به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيله. والتتعتع: التقبض، وتتعتع القنفذ: إذا أدخل رأسه في جلده، وكنى به عن قصورهم وقعودهم عن مقاماته. وطلاع الارض: ملاءها. وأطلعت زيدا على كذا: مثل أعلمته وزنا ومعنى. والطلع: ما يطلع من النخل ثم يصير بسرا وتمرا إن كانت أنثى، وإن كانت ذكرا لم تصر تمرا بل يترك على النخلة أياما معلومة حتى يصير فيه شئ أبيض مثل الدقيق، له رائحة زكية فيلقح به الانثى. وفى الحديث (الطليع ليس بمحارب) المراد به عين القوم. وفي الخبر (المولود من أمتي أحب على مما طلعت عليه الشمس وغربت) أي من جميع ما في الدنيا. وفي الحديث (أكره أن أنام قبل طلوع الشمس، وأكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها). قال بعض الشارحين: يقرب إلى الذهن قراءة تطلع بتشديد اللام مبنيا للمفعول ليصح المعنى من غير تكلف. والطالع: طالع النجوم. ومنه الحديث (كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع، فإذا نظرت إلى الطالع الشر جلست). وفي الحديث (واعلموا أنكم إذا اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول فتداويتم من العمى). قال بعض الشارحين: يحتمل أن يراد بالطالع المهدي. لا يقال طلوعه من مكة وهي وسط الارض، لانا نقول اجتماع العساكر الكثيرة عليه وتوجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة وهي شرقي الحرمين وكثير من بلاد الاسلام، ويحتمل أن يراد به علي أمير المؤمنين لان محله بالكوفة وهي شرقي الحرمين.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٤. (*)

وما روي من (أن الشمس تطلع بين قرني شيطان) يذكر في محله. ط ل ق قوله تعالى * (الطلاق مرتان) * [٢ / ٢٢٩] الآية. قال الشيخ أبو علي: الطلاق بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم أي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة. ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرار كقوله تعالى * (ثم ارجع البصر كرتين) * [٦٧ / ٤] أي كرة بعد كرة. وفي الحديث (خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى) الطلق بضم الطاء واللام إذا لم يكن في أحد قوائمه تحجيل. والطلق كحمل: الحلال. يقال هو لك طلق. ويقال الطلق: المطلق الذي يتمكن صاحبه فيه من جميع التصرفات، فيكون فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح. وأعطيت من طلق مالي أي من حله أو من مطلقه. وفي الحديث (كل شئ لك مطلق حتى يرد فيه نهي). قال الصدوق (رحمه الله): ومقتضاه إباحة كل شئ ما لم يبلغ فيه نهي. وطلق الرجل امرأته تطليقا، فإن كثر تطليقه للنساء قيل مطليق ومطلاق. ومنه الخبر عن علي عليه السلام (إنه قال الحسن مطلاق فلا تزوجوه). والاسم من طلق: الطلاق، وهو إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغة (طالق). وطلاق المرأة يكون لمعنيين أحدهما حل عقدة النكاح. والآخر بمعنى الترك والارسال. من قولهم طلقت القوم: إذا تركتهم. وطلقت المرأة بالفتح تطلق من باب قتل - وفي لغة من باب قرب - فهي طالق بغير هاء. فإن جاؤا بالهاء فعلى سبيل التأويل. قال ابن الانباري - نقلا عنه -: إذا كان النعت منفردا به الانثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طالق) و (طامث) و (حائض) لانه لا يحتاج إلى فارق

لاختصاص الانثى به. وأطلقت الاسير: إذا حللت إساره وخليت عنه فأنطلق أي ذهب في سبيله. وفي الدعاء (وأطلق لساني بذكرك) أي لا تحبسه وتمنعه عن ذكرك. والانطلاق: الذهاب. ويقال أنطلق به على ما لم يسم فاعله والطلقاء - بضم الطاء وفتح اللام والمد -: هم الذين خلي عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم. واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير إذا خلي سبيله. قيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكة قال: (يا معاشر قريش ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا: خير أخ كريم وابن أخ كريم ! قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء. وكان فيهم معاوية، وأبو سفيان، وعباس، وعقيل. والطلقاء من قريش، والعتقاء من ثقيف. وفي الحديث (الطليق لا يورث). وناقة طلق بضمتين بلا قيد. ورجل طلق الوجه كفلس أي فرح ظاهر البشر. وقد طلق بالضم طلاقة. وعن أبي زيد أي بسام متهلل. وطلقت المرأة - بالبناء للمفعول -: إذا أخذها المخاض. والطلق: وجع الولادة. ومنه (سألته عن المرأة أصابها الطلق) - الحديث. وطلق لسانه بالضم طلوقا وطلوقة فهو طلق اللسان وطليقه أي فصيح عذب المنطق. وفي الصحاح رجل طلق اللسان وطليق اللسان. ولسان طلق ذلق، وطليق ذليق وطلق ذلق وطلق ذلق أربع لغات. واستطلاق البطن: مشيه. واستطلق بطنه يستعمل لازما. والمطلق من المياه: ما لا يحتاج عند ذكره إلى قيد يقيده، بخلاف المضاف

ط ل ل قوله تعالى * (وإن لم يصبها وابل فطل) * [٢ / ٢٥٦] الطل: المطر الضعيف القطر. والجمع طلال بالكسر. ومنه الدعاء (ولا تجعل طلله علينا سموما). واطل علينا مثل أشرف علينا وزنا ومعنى ومنه الحديث (المشرق مطل على المغرب) أي مشرف عليه. ومثله (إذا قبضت الروح فهي مطلة فوق الجسد) أي مشرفة عليه. وفيه (لا يطل دم رجل مسلم) أي لا يهدر. يقال طل دمه على البناء للمفعول: إذا هدر. وطل السلطان دمه طلا من باب قتل هدره. قال الكسائي وأبو عبيدة: وتستعمل لازما أيضا. يقال طل الدم من باب قتل ومن باب تعب لغة. وأنكره أبو زيد، وقال لا يستعمل إلا متعديا فيقول طله وأطله. وطل علي برضوانك اي تفضل علي به والطلل: ما شخص من آثار الدار. والجمع أطلال مثل سبب وأسباب وطلول أيضا. وفي الدعاء (اسألك باسمك الذي يمشى به على طلل الماء) أي ظهره. ط ل و والطلاوة مثلثة: الحسن والبهجة، وطلاوة الاسلام حسنه وبهجته. ومنه حديث أهل البيت: (فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه... وعلم فضل طلاوة إسلامه (١). ط ل ى في الحديث: (إذا زاد الطلاء على الثلث فهو حرام) (٢) الطلاء ككساء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٠٣ (٢) الكافي ج ٦ ص ٤٢٠ (*)

ويبقى ثلثه ويسمى بالمثلث. والطلا: ولد الظبية، والولد من ذوات الظلف، والجمع (أطلاء) مثل سبب وأسباب. و (الطلي) بالفتح:

الصغير من أولاد المعز. قال الجوهرى: وإنما سمي به لانه يطلى أي تشد رجله بخيط إلى وتد أياما، وجمعه (طليان) مثل رغيف ورغفان. والطلى: الاعناق، واحدها طلية. وعن الفراء طلاة. والطلى بالفتح فالسكون معروف، يقال: طليته بالدهن وغيره طليا وأطليت على افتعلت. ط م ث قوله تعالى: * (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) * [٥٥ / ٥٦] أي لم يمسهن وينكحهن، فالطمث النكاح بالتدمية ومنه قيل للحائض (طامث). والطمث: الدم. وطمثت المرأة تطمث بالضم: حاضت، وطمئت بالكسر لغة. وفي حديث الطامث: (إشرب من فضل شرابها ولا أحب أن أتوضأ منه). وطمث الرجل امرأته - من بابي ضرب وقتل -: إفتضها. ط م ح في الحديث (نهى الرجل أن يطمح ببوله من السطح بالهواء) (١) أي يرفع بوله ويرمي به في الهواء، يقال طمح بصره إلى الشئ: ارتفع. وأطمح فلان بصره: رفعه. وكل مرتفع طامح، ومنه (الحمد لله ذى الافق الطامح) أي المرتفع. ومنه (طمحت عيناه إلى السماء) أي ارتفعتا. وفي الحديث (إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك) أي ترفعه إلى من هو أعلا منك في الغنا. وفي الدعاء (طموح الآمال قد خابت إلا لديك) والمعنى الآمال الطامحة، أي المرتفعة قد خابت إلا آمالنا العظيمة

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٩. (*)

عندك. وطمحت المرأة فهي طامح: أي تطمح إلى الرجال. ط م ر في الحديث (رب ذي طمرين لايؤبه له لو أقسم على الله لابر قسمه) الطمر بالكسر هو الثوب الخلق العتيق والكساء البالي من غير الصوف، والجمع أطمار كحمل وأحمال. ومنه حديث الميت (وأوصى أن يحل أطماره ولا يؤبه له) أي لا يبالى به لحقارته قيل وإنما عدي بعلى لانه ضمن معنى التحكم. وطمرت الشئ: سترته، ومنه (المطمورة) وهي حفرة يطم فيها الطعام. و (طمرت الميت) من باب قتل: دفنته في الارض. و (طمار) بالفتح كقطام: المكان المرتفع، قال الشاعر: فإن كنت لا تدرين بالموت فانظري إلى هانئ بالسوق وابن عقيل إلى بطل قد عفر السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل وعن الكسائي من طمار بفتح الراء وكسرها، وكان ابن زياد لعنه الله أمر برمي مسلم بن عقيل من مرتفع. و (المطمر) بكسر ميم أولى وفتح الثانية: خيط يقوم عليه البناء، ويسمى التر أيضا. ومنه حديث ابن سنان (ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر) - الحديث وقد تقدم في نزر. ط م س قوله تعالى: * (من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) * [٤ / ٤٧] أي نمحو ما فيها من عين وأنف فنجعلها كخف البعير. وقال الشيخ أبو علي رحمه الله اختلف في معناه على أقوال: (أخدها) - ان معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالاقفية، ونجعل عيونها في أقفيتها فتمشي القهقرى و (ثانيها) - نطمسها عن الهدى فنردها على أدبارها في ضلالتها، ذما لها بأنها لا تفلح أبدا. و (ثالثها) - ان معناه نجعل في

وجوهها الشعر كوجوه القرود. و (رابعها) - حتى نمحو آثارهم من وجوههم أي نواحيهم التي هم بها، وهي الحجاز الذي هو مسكنهم، ونردها على أدبارها حتى يعودوا إلى حيث جاؤا وهو الشام (١). قوله: * (ربنا اطمس على أموالهم) * [١٠ / ٨٨] أي غيرها من جهتها إلى جهه لا ينتفع بها. قيل صار جميع أموالهم

حجارة. قوله: * (فإذا النجوم طمست) * [٧٧ / ٨] أي ذهب ضوؤها كما يطمس الاثر حتى يذهب. وطمست الشئ طمسا من باب ضرب: محوته. والطموس: الدروس والانمحاء. ط م ع طمع في الشئ طمعا من باب تعب وطماعة وطماعية بالتخفيف، فهو طامع وطمع. ط م م قوله تعالى * (فإذا جائت الطامة الكبرى) * [٧٩ / ٤٣] يعني القيامة. والطامة: الداهية لانها تطم على كل شئ أي تعلوه، من طم الامر: علاه. وطم الشعر: جزه أو قصه، ولعل منه الحديث (ثلاثة من اعتادهن لم يدعهن طم الشعر وتشمير الثوب ونكاح الاماء). وطم البئر طما من باب قتل: ملاها حتى استوت مع الارض. وطمها التراب: فعل بها ذلك. ورجل طم بالكسر وطمطماني أي في لسانه عجمه لا يفصح. ومنه الخبر (ليس فيهم طمطمانية حمير) شبه بكلام حمير لما فيه من الالفاظ المنكرة بكلام العجم. ط م ن قوله تعالى * (ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها) * [١٠ / ٧] أي سكنوا إليها مقصرين ميلهم علي لذائذها وزخارفها. قوله * (فإذا اطمأننتم) * [٤ / ١٠٢]

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥. (*)

أي أقمتم، يقال اطمأن بالموضع: أقام به واتخذه وطنا * (ومطمئنين) * [١٧ / ٩٥] ساكنين في الارض. واطمأن الرجل إطمئنانا وطمانينة بضم الطاء: سكن ولم يقلق، والاسم الطمأنينة، والاطمانينة، بكسر همزة وسكون طاء وبعد الميم ألف بعدها نون مكسورة ثم نون مفتوحة بعد الياء. وطأ من الرجل ظهره بالهمزة على فاعل، ويجوز تسهيل الهمزة أي حناه وخفضه. ط م و، ى طما الماء يطمو طموا ويطمي طميا فهو طام: إذا ارتفع وملا النهر - قاله الجوهرى ط ن ب في حديث الصلاة: (إذا ثبت العمود نفعت الاطناب والاوتاد [والغشاء] وإذا انكسر [العمود] لم ينفع طنب ولا وتدو لا غشاء) (١) الطنب بضمتين وسكون الثاني لغة: حبل الخباء، والجمع (أطناب) مثل عنق وأعناق. وأطنب في الكلام: بالغ فيه وأكثر، ومنه (كلام مطنب). ط ن ب ر و (الطنبور) فنعول بضم الفاء من آلات الملاهي فارسي معرب. ط ن ف س في الحديث (كان أبي يصلي على الخمرة يحملها على الطنفسة) هي بكسرتين وفي لغة يكسر الطاء والفاء ويضمهما ويسكر الطاء وفتح الفاء: البساط الذي له خمل رقيق، وهي ما تجعل تحت الرحل على كتفي البعير، والجمع الطنافس. ط ن ن الطن بالضم: حزمة من حطب أو قصب، الواحدة طنة والجمع أطنان مثل قفل وأقفال. والطنين: صوت الذباب وغيره، من باب ضرب طنينا: صوت. و (ضربه فأطن ساقه) أي قطعها. ط ه ج (الطيهوج) طائر أخضر طويل

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٦. (*)

الرجلين والرقبة أبيض البطن والصدر، من طيور الماء. وفي حياة الحيوان (الطيهوج) بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض، وهو خفيف مثل الدراج (١). ط ه ر قوله تعالى: * (وثيابك فطهر) * [٧٤ / ٤] أي عملك فأصلح أو قصر أو لا تلبسها

على فخر وكبر، وقيل معناه إغسل ثيابك بالماء، وقيل كنى بالثياب عن القلب، وقيل معناه لا تكن غادرا فإن الغادر دنس الثياب. قوله: * (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) * [٩ / ١٠٨] قيل المراد الطهارة من الذنوب، والاكثر أنها الطهارة من النجاسات. قيل نزلت في أهل قبا: روي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لهم: ما تفعلون في طهركم فإن الله قد أحسن عليكم الثناء ؟ فقالوا: نغسل أثر الغائط بالماء (٢). قال بعض الاعلام: يمكن أن يستدل بهذه الآية على استحباب الكون على الطهارة، لان الطهارة شرعا حقيقة في رافع الحدث، والثناء والمحبة وتأكيد الارادة والاتيان بلفظ المبالغة مشعر بالتكرر ودوام حصول المعنى، وكل ذلك دليل على ما قلناه. والله أعلم. قوله: * (إنهم أناس يتطهرون) * [٧ / ٨٢] يعني عن أدبار النساء والرجال قالوا تهكما. قوله: * (حتى يطهرن) * [٢ / ٢٢٢] أي ينقطع الدم عنهن ويطهرن يغتسلن بالماء، وأصله (يتطهرن) فأدغمت التاء بالطاء. قوله: * (ولكن يريد الله ليطهركم) * [٥ / ٦] قيل أي من الذنوب، فإن العبادات مثل الوضوء كفارات للذنوب، أو لينظفكم عن الاحداث ويزيل المنع عن الدخول فيما شرط فيه الطهارة عليكم فيطهر كم بالماء عند وجوده وعند الاعذار بالتراب، واللام للعلة، ومفعول يريد محذوف،

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٠٢. (٢) البرهان ج ٢ ص ١٦٢. (*)

وقيل زائدة و * (ليجعل) * و * (ليطهركم) * مفعول، والتقدير لان يجعل عليكم ولان يطهركم، وربما ضعف هذا نظرا إلى أن لا تقدر بعد اللام المزيدة، ورد بأن المحقق الرضي صرح بذلك وقال وكذلك اللام زائدة في (لا أبا لك) عند سيبويه، وكذا اللام المقدر بعدها أي بعد فعل الامر والارادة كقوله: * (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) *. قوله: * (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة) * [٩٨ / ٢] قال الشيخ أبو علي: يعني مطهرة في السماء لا يمسها إلا الملائكة المطهرون من الانجاس * (فيها) * أي في تلك الصحف * (كتب قيمة) * أي مستقيمة عادلة غير ذات عوج تبين الحق عن الباطل، وقيل مطهرة عن الباطل والكذب والزور يريد القرآن، ويعني بالصحف ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها. قوله: * (وأزواج مطهرة) * [٣ / ١٥] أي نساء مطهرة من الحيض والحدث ودنس الطبع وسوء الخلق، وقرئ * (مطهرات) * قيل هما لغتان فصيحتان، يقال النساء فعلت وفعلن، والجمع على اللفظ والافراد. قوله: * (وسقيهم ربهم شرابا طهورا) * [٧٦ / ٢١] أي برجس كخمر الدنيا ويطهركم من كل شئ سوى الله. قوله: * (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) * [٢٥ / ٤٨] أي طاهرا نظيفا يطهر من توضأ منه واغتسل من جنابة، وقيل هو مبالغة وأنه بمعنى طاهر، والاكثر أنه لوصف زائد. فعن تغلب الطهور هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره، وعن الازهري الطهور في اللغة هو الطاهر المطهر وفعول في كلام العرب لمعان: منها فعول لما يفعل به مثل الطهور لما يتطهر به والوضوء لما يتوضأ به والفطور لما يفطر عليه والغسول لما يغسل به. قال الزمخشري: الطهور هو البليغ في الطهارة. قال بعض العلماء: ويفهم من قوله تعالى: * (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) * أنه طاهر في نفسه مطهر لغيره، لان قوله * (ماء) * يفهم منه أنه طاهر لانه ذكره في معرض الامتنان على العباد ولا يكون ذلك إلا فيما ينتفع به فيكون

طاهرا في نفسه، وقوله * (طهورا) * يفهم منه صفة زائدة على الطهارة وهي الطهورية، وإنكار أبي حنيفة استعمال الطهور بمعنى الطاهر المطهر غيره وأنه لمعنى الطاهر فقط وأن المبالغة في فعول إنما هي زيادة المعنى المصدري كالاكول لكثير الاكل لا يلتفت إليه بعد مجئ النص من أكثر أهل اللغة، والاحتجاج بقوله (ريقهن طهور) مردود بعدم اطراده وأنه في البيت للمبالغة في الوصف أو واقع موقع طاهر لاقامة الوزن، لان كل طهور طاهر ولا عكس، ولو كان طهور بمعنى طاهر مطلقا لقيل ثوب طهور وخشب طهور ونحو ذلك وهو ممتنع - انتهى كلامه. وهو في غاية الجودة. وفي الحديث (التيمم أحد الطهورين) بفتح المهملة أي المطهرين من الماء والتراب. وفيه (الطهور شطر الايمان) أي جزء من أجزائه لايتم إلا به. قال سيبويه حكيا عنه: الطهور قد يكون مصدرا من قولهم (تطهر طهورا) فهو مصدر على فعول ويكون اسما غير مصدر كالفطور في كونه اسما لما يفطر به ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات، وعلى هذا قوله: * (وسقيهم ربهم شرابا طهورا) *. وفي الخبر في ماء البحر هو الطهور ماؤه) أي هو الطاهر المطهر. قال ابن الاثير وما لم يكن طاهرا فليس بطهور. وفي الحديث ذكر الطهارة، وهي مصدر قولك طهر الشئ فتحا وضما بمعنى النزاهة. ومنه (ثياب طاهرة) و * (أناس يتطهرون) * [٧ / ٨٢] أي يتنزهون. ومنه امرأة طاهرة من النجاسة ومن العيب ومن الحيض، ويقال ماء طاهر خلاف نجس وطاهر صالح للتطهر به. و (الطهر) بالضم نقيض الحيض. والاطهار: أيام طهر المرأة. والطهر: الاسم من الطهارة. وطهره بالماء: إذا غسله. والماء الطاهر: الذي لا قذر فيه والقذر النجاسة - قاله في القاموس والصحاح. وفي الحديث (الماء يطهر ولا يطهر) وفيه إشكال، ولعل المراد أنه يطهر غيره ولا يطهر غيره.

وطهرت المرأة من الحيض من باب قتل وفي لغة من باب قرب: أي نقيت. والتطهر: التنزه والكف عن الاثم. وفيه (ولد الزنا لا يطهر إلى سبعة آباء) ولعل المراد في عدم الطهارة المبالغة وذلك لما نقل أن العرب تستعمل التسبيع موضع التضعيف والزيادة كما سيأتي تحقيقه في محله إن شاء الله، ومما يؤيد ما قلناه قوله عليه السلام (المؤمن يأكل بمعاء واحد والمنافق يأكل بسبعه أمعاء) ومن المعلوم أن المؤمن وغيره ليس لهما إلامعاء واحد وإنما أراد المبالغة لاغير، وما ذكر في توجيه الحديث من أنه إذا كان الاب السابع ولد زنية والستة أولاد رشدة في الاخير أيضا ليس بطاهر، فلا وجه له مع ما فيه من التكلف. وفي حديث الحمام (طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك) قيل فيه يعني طاب عن العلل والعاهات ما طهر منك بالاغتسال وهو جسدك الهيولي، وطهر عن أقذار المعاصي وعن أدناس الغواشي الهيولانية ما طاب منك في جوهر ذاته القدسية بحسب الفطرة الاولى وهو قلبك الملكوتي، أي نفسك الناطقة المجردة و (طهران) قرية باصفهان وقرية بالري. و (المطهرة) بكسر الميم وفتحها وهو الافصح، واحدة المطاهر وهي إناء يتطهر به ويزال به الاقذار. وفي حديث الاستنجاء (يرى نساء المؤمنين يستنجين بالماء ويبالغن فإنه مطهرة للحواشي) أي مزيل للنجاسة، كما في قوله (السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب) أي مزيل لدنس الفم وقذره، والحواشي جانب الفرج، فقوله صلى الله عليه وآله (مطهرة للفم) مصدر ميمى، ومثله (مرضاة للرب) أي مطهر ومحصل رضاه أو مرضاته، أي مظنة لرضاه وسبب له، والاولى علة للثانية أو هما مستقلان. ط ه م في وصفه عليه السلام (لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم) أي لم يكن بالمدور الوجه ولا بالمجتمع لحم الوجه، ولكنه مستوى الوجه. وفي النهاية المطهم: المنتفخ الوجه.

وقيل الفاحش في السمن. وقيل النحيف الجسم وهو من الاضداد. ط وب والطوب: الآجر، ومنه الحديث: (لا ترث المرأة من زوجها من تربة دار وأرض إلا أن يقوم الطوب والخشبة قيمة فتعطى ربعها أو ثمنها) (١). ط وح، ط ى ح يقال طاح يطوح ويطيح: إذا هلك وسقط، وكذا إذا أتاه في الارض. ط ود قوله تعالى: * (وكان كل فرق كالطود العظيم) * [٢٦ / ٦٣] الطود: الجبل العظيم. وطود منيف: جبل عال. ط ور قوله تعالى: * (ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا) * [٧١ / ١٤] أي ضروبا وأحوالا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما، ويقال أطوارا أي أصنافا في ألوانكم ولغاتكم. قوله: * (ورفعنا فوقكم الطور) * [٢ / ٦٣] وهو جبل كلم الله عليه موسى في الارض المقدسة. وقوله: * (طور سيناء) * [٢٣ / ٢٠] بالمد والكسر. و * (طور سينين) * [٩٥ / ٢] لا يخلو إما أن يكون مضافا إلى بقعة اسمها سيناء أو سينون، وإما أن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس. وفي معاني الاخبار: معنى طور سيناء أنه كان عليه شجرة الزيتون، وكل جبل لا يكون عليه شجرة الزيتون أو ما ينتفع به الناس من النبات أو الاشجار من الجبال فإنه يسمى جبلا وطورا ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين - انتهى. و (الطور) بالفتح: التارة. وفعلت ذلك طورا بعد طور: أي مرة بعد مرة. وتعدى طوره: تجاوز حده وحاله التي تليق به.

---

(١) الكافي ج ٧ ص ١٢٨. (*)

والطوري: الوحشي من الطير والناس ومنه الحمام طوري وطوراني. وعن الجاحظ الطوراني نوع من أنواع الحمام (١). ط وس (الطاوس) طائر معروف، وتصغيره بعد حذف الزائد طويس. روي أن الطاوس كان رجلا جميلا فكابر امرأة رجل مؤمن فوقع بها ثم راسلته بعد ذلك، فمسخهما الله طاوسين ذكرا وأنثى (٢). وفي الخبر (الطاوس يدعو بالويل لخطيئته). ويقال إن الخطيئة هي حمله الحية التي كان الشيطان فيها إلى الجنة. وحكي أن آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء إبليس فذبح عليها طاوس فشربت دمه، فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه، فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسدا فشربت دمه، فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه، فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة، وذلك أنه أول ما يشربها وتدب في أعضائه تزهو له كما يزهو الطاوس، فإذا جاء منادي السكر لعب وصفق كما يفعل القرد، فإذا قوى سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهدر مما لا فائدة فيه، ثم ينعقص كما ينعقص الخنزير فيطلب النوم وتنحل عرى قوته. وعن كعب الاخبار في تفسير ما يقول الطير الطاوس يقول: كما تدين تدان. و (ابن طاوس) تارة يراد به علي ابن موسى وتارة احمد بن موسى وولده عبد الكريم (٣)، والتميز موكول إلى

---

(١) انظر الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٧٧ وج ٧ ص ٦٦. (٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٩٣. (٣) علي بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني الحسيني توفي سنة ٦٦٤، واخوه احمد بن موسى توفى سنة ٦٧٣ ودفن في الحلة، وعبد الكريم بن احمد بن طاوس ولد سنة ٦٤٨ وتوفى سنة ٦٩٣، ومن هذا البيت ايضا رضي الدين علي بن علي بن موسى بن طاوس صاحب كتاب زوائد الفوائد - انظر الكنى والالقاب ج ١ - - > (*)

القرائن. و (طوس) بلدة من أرض خراسان من عمل نيشابور على مرحلتين (١). و (الشيخ الطوسي) ينسب إليها (٢). ط وط و (الطيطوي) اسم طائر معروف. وعن كعب الاخبار انها تقول: كل حي ميت وكل جديد بال (٣). ط وع قوله: * (إئتيا طوعا أو كرها) * [٤١ / ١١] الاية. سئل الرضا عليه السلام عمن كلم الله لامن الجن ولا من الانس ؟ فقال: السماوات والارض في قوله * (ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) * (٤). قوله: * (فطوعت له نفسه قتل أخيه) * [٥ / ٣٠] أي شجعته، ويقال رخصت وسهلت. قوله: * (ومن تطوع خيرا) * [٢ / ١٥٨] قيل: أي من تبرع بالسعي بين الصفا والمروة بعد إتيانه بالواجب. قال بعض المفسرين: وليس بشئ لانه لم يرد استحباب السعي ابتداء، بل إذا زاد شوطا سهوا استحب له إكمال أسبوعين، وحينئذ يكون المراد من تطوع بالحج والعمرة بعد الاتيان بالواجب،

ص ٣٢٧ - ٣٣١. (١) تشتمل طوس على بلدتين يقال لاحداهما الطابران وللاخرى نوقان، ولهما اكثر من ألف قرية - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩. (٢) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسى، ولد بطوس سنة ٣٨٥ وتوفى في النجف الاشرف سنة ٤٦٠ - الكنى والالقاب ج ٢ ص ٣٥٧. (٣) في حياة الحيوان ج ١ ص ١٠١: قال ارسطاطا ليس في كتاب النعوت: انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا يأكل شيئا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والآجام من دود النتن - الخ (٤) البرهان ج ٤ ص ١٠٧. (*)

أو يكون المراد به الصعود على الصفا وإطالة الوقوف عليه، فقد ورد أنه يستحب الوقوف عليه قدر قراءة سورة البقرة في ترتيل، وروي أنه يورث الغنى، وقال بعضهم إنه علي إطلاقه، أي أي خير كان من القربات فإن الله شاكر أي مجاز على الشكر باضعافه عليهم بقدر إيصاله من الجزاء. قوله: * (والذين يلمزون المطوعين) * [٩ / ٧٩] أي المتطوعين في الصدقة فأدغم. قوله: * (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) * [٣ / ٩٧] أي من قدر على ذلك، قيل إنها شاملة للمستطيع بنفسه وغيره، فيدخل المغصوب الواجد من يحج عنه، ووجه التناول - على ما قيل - مع أن فعل الغير مقام فعل الشخص مجاز مبني على إعراب الآية، وفيه ثلاثة أوجه: (أحدها) - إضافة حج الذي هو مصدر إلى المفعول ومن هو الفاعل، وتقديره أن يحج المستطيع البيت. (الثاني) - كذلك إلا أن من شرطية جزاؤها محذوف، التقدير من استطاع إليه سبيلا فليفعل. (الثالث) - بدل بعض من كل، والتقدير على المستطيع من الناس حج البيت، فعلى الاول يكون الحمل على الامرين جمعا بين الحقيقة والمجاز، وعلى الثاني والثالث لا يكون جمعا بينهما. والاستطاعة: هي الاطاقة والقدرة، وربما قالوا إسطاع يسطيع بحذف التاء وفى قراءة حمزة * (فما اسطاعوا أن يظهروه) * بالادغام، فجمع بين الساكنين. قوله: * (فاتقوا الله ما استطعتم) * [٩٤ / ١٦] مر في (وقى). قوله: * (ولن تستطيع معي صبرا) * [١٨ / ٦٧] أي لن تقدر على ما أفعل، فاني أفعل أمورا ظاهرها مناكير وباطنها لم تحط به خبرا. قوله: * (هل يستطيع ربك) * [٥ / ١١٢] أي هل يقدر ربك على ذلك. قوله: * (إن اريد إلا الاصلاح ما استطعت) * [١١ / ٨٨] أي ما أريد إلا الاصلاح، وهو أن أصلحكم بموعظتي ونصيحتي. قال الشيخ أبو على: ما استطعت

ظرف، أي مدة استطاعتي للاصلاح وما دمت متمكنا منه، أو بدل من الاصلاح أي المقدار الذي استطعت منه، ويجوز أن يكون مفعولا للاصلاح، وكقوله (ضعيف النكاية أعداؤه)، أي ما أريد إلا أن أصلح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم. وفي حديث الاستطاعة (قال البصري لابي عبد الله عليه السلام: الناس مجبورون ؟ قال عليه السلام: لو كانوا مجبورين لكانوا معذورين، قال: ففوض إليهم ؟ قال: لا. قال: فما هم ؟ فقال: علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين) لعل المراد بالاستطاعة هنا الاستطاعة التامة دون الملكف بها، وإلى هذا نظر بعض شراح الحديث حيث قال: ويمكن الجمع بين الاخبار بأن الاستطاعة قسمان ظاهرية وباطنية، وان الظاهرية مناط التكليف وانها متقدمة على التكليف، ألا ترى أن الحج يجب على من يموت في طريق مكة وان الاستطاعة الجامعة للظاهرية والباطنية إنما تحصل في وقت الفعل والترك. وفي الحديث (لاطاعة في معصية الله) يريد أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبة بمعصية وإنما تصح مع اجتنابها. ومثله (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) كما لو أمر بقتل وقطع ونحوه غير مشروع. وفي الحديث (من أطاع رجلا في معصية فقد عبده) قال بعض العارفين: لعلك تظن أن ما تضمنه من أن الطاعة عبادة لاهل المعاصي على ضرب من التجوز لا الحقيقة، وليس كذلك بل هو حقيقة فإن العبادة ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد، ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى قال: * (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) * وجعل طاعة الشيطان عبادة له فقال: * (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) *. قوله عليه السلام (هوى متبع وشح مطاع) أي يطيعه صاحبه في منع حقوق واجبة عليه في ماله. والمطاوعة: الموافقة.

ورجل مطواع: أي مطيع وانطاع له: انقاد. وطاعه طوعا من باب قال، وفي لغة من بابي باع وخاف أي أذعن وانقاد، والطاعة اسم، ومنه اسم الفاعل من الرباعي مطيع، ومن الثلاثي طائع. ولساني لا يطوع كذا: أي لا ينقاد. وأتينا طوعا أو كرها: أي انقيادا. والطواعية: الطاعة، ومنه الدعاء (اللهم ارحمني بطواعيتي إياك وطواعيتي رسولك). ط وف قوله تعالى * (وإذا مسهم طائف من الشيطان) * [٧ / ٢٠٠] أي لمم منه. وقرئ * (طيف) * وهو بمعناه. قوله * (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) * [٦٨ / ١٩] أي هلاك أو بلاء في حال نومهم * (فأصبحت كالصريم) * [٦٨ / ٢٠]. الطائفة: الفرقه من الناس. ومنه قوله تعالى * (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) * [٢٤ / ٢]. وعن ابن عباس: الطائفة من الواحد فما فوقه. وفي الغريبين: طائفة منهم جماعة، ويجوز أن يقال للواحد طائفة. والطائفة من الشئ: القطعة منه. قوله * (طائفتان منكم) * [٣ / ١٢٢] حيان من الانصار: بنو أسلم من الخزرج وبنو حارثة من الاوس، خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ووعدهم الفتح إن صبروا. قوله * (فأخذهم الطوفان) * [٢٩ / ١٤] وهو المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شئ. قال البصريون: هو جمع واحده طوفانة. قال الكوفيون: هو مصدر كالرجحان والنقصان ولا يجمع. والطوفان من الآيات التي أرسلها الله على بني إسرائيل لما دعى عليهم موسى عند إصرارهم على الكفر حيث قال: رب إن عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا، وإن قومه قد نقضوا عهدك فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء أرسل الله عليهم من السماء.

وكانت بيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم، من جلس منهم غرق. ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة. وركد الماء على أرضهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال أسبوعا. وقيل الطوفان: الجدري، وهو أول ما عذب به فبقي في الارض. وقيل الطوفان: الموت الذريع أي الكثير. وطاف بالشئ يطوف طوفا وطوفانا استدار به. واستطاف بمعناه. وفي حديث الهرة (هي من الطوافين عليكم والطوافات) أي تطوف عليكم بالليل وتحفظكم من كثير من الآفات. وفي الخبر (كان يطوف على نسائه في ليلة وهن تسع) أي يدور، وهو كناية عن الجماع. وأطاف بالشئ: ألم به وقاربه. ومنه الحديث (إن الزيدية والمعتزلة أطافوا بمحمد بن عبد الله) وهو عبد الله ابن الحسن الذي يقال له النفس الزكية أي اجتمعوا عليه وألموا به. والمطاف: موضع الطواف. وتطوف بالبيت، وإطوف على البدل والادغام. والطوف: الغايط. ومنه الخبر (لا يصل أحدكم وهو يدافع الطوف). ومنه الحديث (لا تبل في مستنقع ولا تطف بقبر). والطأيف: بلاد معروفة وهي أبرد مكان بالحجاز، سميت بذلك إما لانها طافت على الماء في الطوفان، أو لان جبرئيل عليه السلام طاف بها في البيت. وفي الحديث (وجه تسمية الطائف: أن ابراهيم عليه السلام لما دعا ربه ان يرزق أهله من الثمرات، قطع لهم قطعة من الاردن، فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعا ثم أقرها الله في موضعها، فسميت الطائف للطواف بالبيت). ط وق قوله تعالى * (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) * [٣ / ١٨٠].

روي عن النبي صلى الله عليه وآله (يأتي كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع له ذنبتان ويتطوق في حلقه، ويقول أنا الزكاة التي منعتني ثم ينهشه). وفي الدعاء (نسألك الثبات على ما طوقتنا) كأنه من طوق التقليد والتكليف على المجاز. من قولهم طوقتك الشئ أي كلفتكه. والطوق: واحد الاطواق معروف. وقد طوقته فتطوق أي ألبسته الطوق فلبسه. وطوق كل شئ: ما استدار به. ومنه قيل للحمامة: ذات طوق. والطوق: الطاقة. وقد أطقت الشئ إطاقة: قدرت عليه فأنا مطيق. والاسم: الطاقة. ومنه (إن أمتك لا تطيق ذلك) أي لا تقدر عليه. ومثله (مروا صبيانكم بكذا ما أطاقوه). وهو في طوقي أي في وسعي. وطوقني الله أداء حقك أي قواني. والطاق: ما عطف من الابنية، والجمع طاقات. والطاق: ضرب من الثياب. ومنه (لبس رسول الله صلى الله عليه وآله الطاق والساج). ومؤمن الطاق: لقب محمد بن علي بن النعمان من أصحاب الكاظم عليه السلام، وكان يلقب بالاحول. ويقال له الطاقي. والمخالفون يلقبونه بشيطان الطاق. قال العلامة رحمه الله: كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد، فيقال شيطان الطاق وفي القاموس الطاق اسم حصن بطبرستان يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق. والعلامة أعلم وكلامه أتم. ويقال طاق بغل وطاقة ريحان. ومنه الحديث (إن فلانا نتف طاقة من العشب). وفيه (الاقامة طاق طاق) أي من غير تكرار.

ط ول قوله تعالى * (فمن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات) * [٤ / ٢٤] الآية الطول كيف ما استعمل: الزيادة لكن مع استعماله في المقادير فمصدره الطول بضم الطاء. والصفة طويل. وفي غير المقادير مصدره الطول بفتحها والصفة طائل. والمراد من لم يكن له زيادة مال لنكاح الحرائر فلينكح الاماء، يعقد عليهن لانهن أخف مؤنة من الحرائر. واختلف في الطول فقيل الزيادة في المال. وقيل ليس له حد معين بل الانسان أعرف بنفسه وما يكفيه له ولعياله. فإن عرف العجز عن ذلك جاز له نكاح الامة. وقال بعض المحققين هو مهر الحرة ونفقتها، ووجودها وإمكان وطيها قبلا. وفي الحديث (لم يستطع منكم طولا أي مهرا). والطول: المهر. قوله * (لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) * [١٧ / ٣٧] أي امتدادا قوله * (ذي الطول) * [٤٠ / ٣] بالفتح أي الفضل والسعة. قوله * (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) * [٢ / ٢٤٧] طالوت هو من ولد بنيامين بن يعقوب. وسمى طالوت لطوله. وهو علم عبري كداود. ومنهم من جعله فعلوتا. ورد بمنع صرفه. وكان سقاء وهو الذي زوج ابنته داود عليه السلام. وآتاه الله الملك أي ملك بني اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط آخر. ولم يجتمعا إلا لداود عليه السلام. وفي الحديث (يتصدق بقدر طوله) بالفتح أي بقدر غناه. والطول والطائل بمعنى وهو الفضل والقدرة والغنى والسعة. ومن أمثالهم (ما عنده طائل ولا نائل) قال الاصمعي: الطائل من الطول

وهو الفضل، والنائل من النوال وهي العطية. والمعنى ما عنده فضل ولا جود. والطول بالضم: خلاف العرض وهو أطول الابعاد الثلثة غالبا. وفي الخبر (كان طول آدم حين أهبط إلى الارض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء، فلما شكى إلى الله تعالى ما يصيبه من الحر أوحى الله إلى جبرئيل فغمزه وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه، وغمز حوى فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها). وعليه إشكال أجبنا عنه فيما تقدم (١) والتطاول: ضد الخشوع. وأطال الرجل على الشئ مثل أشرف وزنا ومعنى. وتطاول: علا وارتفع. ومنه (تطاول له رسول الله صلى الله عليه وآله ليراه). والطول بالضم: الطويل. والطوال بالكسر جمع طويل. ومنه حديث اليسع بن حمزة (قال كنت في مجلس الرضا عليه السلام إذ دخل عليه رجل طوال أدم). الطوال بالضم: الطويل. يقال طويل وطوال. فإذا: فرط في الطول قيل طوالى بالتشديد. والادم من الناس: الاسمر والجمع أدمان. قال الجوهري (وتطاول عليهم الرب بفضله) أي تطول. ولا أكلله طوال الدهر بالفتح وطول الدهر. وأوتيت السبع الطول. وفسرت بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والتوبة. والطول بالضم جمع الطولى مثل الكبر في الكبرى. قال في النهاية وهذا البناء يلزم الالف واللام والاضافة. وطول له تطويلا: أمهله.

---

(١) في (قعد). (*)

وطلت أصله طولت بضم الواو سقطت الواو لاجتماع الساكنين. وهذا أمر لا طائل فيه: إذا لم يكن فيه غناء ومزية. ط وى قوله تعالى: * (والسموات مطويات بيمينه) * [٣٩ / ٦٧] هو تصوير لجلاله وعظم شأنه لاغير، من غير تصور قبضته بيمين لا حقيقة ولا مجازا. قيل:

نسب الطي إلى اليمين لشرف العلويات على السفليات قوله تعالى: * (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) * [٢١ / ١٠٤] أي كطي الصحيفة فيها الكتاب. وفي تفسير علي ابن ابراهيم: السجل اسم للملك الذي يطوى الكتب، ومعنى يطويها أي يفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا (١) قوله تعالى: * (إنك بالواد المقدس طوى) * [٢٠ / ١٢] طوى وطوى يقرآن جميعا بالتنوين وعدمه، فمن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادي صرفه لانه مذكر، وكذا من جعله مصدرا كقوله تعالى: * (ناديه ربه بالواد المقدس طوى) * [٧٩ / ١٦] وثنى أي مرتين. قيل: فكأنه طوى بالبركة كرتين. وفى كلام بعض المفسرين: من لم يصرف طوى احتمل قوله أمرين: (أحدهما) انه جعله اسم بلدة أو اسم بقعة [أو يكون معدولا كزفر وعمر] ومن صرف احتمل أمرين أيضا: (أحدهما) أن يكون جعله اسم موضع أو بلد أو مكان، و (الآخر) أن يكون مثل زحل وحطم ولكع (٢). وفى حديث النبي صلى الله عليه وآله: (وطوى فراشه في العشر الاواخر من شهر رمضان) قيل: هو كناية عن ترك المجامعة لا حقيقة الطي في الفراش. وفيه: (سألتموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم) (٣) أي أفسرها وأبينها لكم

---

(١) انظر التفسير ص ٤٣٤. (٢) انظر مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣١. (٣) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠ (*)

وفي الحديث: (أخرجت له ثيابا فقال: (ردها على مطاويها) أي على حالاتها التي كانت عليها. وطويت الشئ طيا فانطوى والطية مثل الجلسة والركبة - قاله الجوهرى. وفى حديث زمزم: (فلما حفرها وبلغ الطوى طوى اسماعيل) (١) الطوى كعلى: السقاء، وانطوى في الاصل صيغته فعيل يعني مفعول فلذلك جمعوه على (أطواء) كشريف على أشراف ويتيم على أيتام. و (ذو طوى) بفتح طاء وتضم والضم أشهر (٢) هو موضع بمكة داخل الحرم هو من مكة على نحو من فرسخ ترى بيوت مكة منه. قال في المصباح: ويعرف بالزاهر في طريق التنعيم. وفى القاموس: ذي طوى مثلثة الطاء وينون موضع قرب مكة والطوى: الجوع، يقال: طوي بالكسر يطوي طوى فهو طاو وطيان أي خالي البطن جائع لم يأكل. وطوى بالفتح يطوي طيا إذا تعمد ذلك. ومنه حديث أهل البيت (ع): (وصبروا على الطوى). و (فلان يطوي نفسه عن جاره) أي يجمع نفسه ويؤثر جاره بطعامه. و (أطولنا الارض) في حديث السفر أي قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا يطول علينا، فكأنما طويت. ط ى ب قوله تعالى: * (طوبى لهم وحسن مآب) * [١٣ / ٢٩] طوبى لهم أي طيب العيش، وقيل طوبى: الخير وأقصى الآمنية وقيل طوبى اسم للجنة بلغة أهل الهند، وقيل طوبى شجرة في الجنة، ووزنها فعلى بالضم من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة ما قبلها، مصدر (لطاب) كبشرى وزلفى، ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة. وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله (طوبى

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢١٩. (٢) في مراصد الاطلاع (طوى): والفتح اشهر. (*)

شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها في دار علي (ع) (فقيل له في ذلك فقال: داري ودار علي في الجنة بمكان واحد. وفي الحديث: (هي شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله، وليس مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة إلا أتاه به ذلك الغصن، ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما). قوله: * (كلوا مما في الارض حلالا طيبا) * [٢ / ١٦٨] الطيب يقال لمعان: الاول المستلذ، الثاني ما حلله الشارع، الثالث ما كان طاهرا، الرابع ما خلي عن الاذى في النفس والبدن. وهو حقيقة في الاول لتبادره إلى الذهن عند الاطلاق، والخبيث يقابل الطيب بمعانيه. قوله: * (ويسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات) * [٥ / ٤] قال المفسر: يحتمل أن يكون (ما) وحدها اسما، ويكون (ما) و (ذا) اسما مرفوعا بالابتداء (وأحل) خبر. والطيب: المستلذ. قوله: * (من طيبات ما كسبتم) * [٢ / ٢٦٧] أي مما كسبتم. قوله: * (فلنحيينه حياة طيبة) * [١٦ / ٩٧] قال المفسر: يعني في الدنيا، وهو الظاهر لقوله * (ولنجزينهم) * الآية وعن ابن عباس هي الرزق الحلال، وعن الحسن هي القناعة، وقيل يعني في الجنة إذ لا تطيب للمؤمن حياة إلا في الجنة. قوله: * (والطيب من القول) * [٢٢ / ٢٤] فسر بقول (لا إله إلا الله). قوله: * (والطيبات للطيبين) * [٢٤ / ٢٦] أي الطيبات من الكلام للطاهرين من الرجال، والطيبات من الكلام أفضله وأحسنه، قوله: * (طبتم فادخلوها خالدين) * [٣٩ / ٧٣] أي طبتم للجنة، لان الذنوب والمعاصي مخابث في الناس، فإذا أراد الله أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم تلك المخابث والارجاس من الاعمال فطابوا للجنة، ومن هذا قول العرب (طاب لي هذا) أي فارقته المكاره وطاب له العيش: فارقته المكاره،

ومن هذا قوله تعالى: * (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) * [٤ / ٣] و * (طيبات ما أحل الله لكم) * [٥ / ٨٧]. وفي الحديث: (لا تمسوا موتاكم بالطيب) (١) هو بكسر الطاء: ما يتطيب به. و (الطيب) بفتح الطاء لغة فيه. وفي الخبر: (جعلت لي الارض طيبة طهورا) أي نظيفة غير خبيثة. وطاب ديننا: أي كمل واستقرت أحكامه. وفي معاني الاخبار عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى قول المصلي في تشهده لله ما طاب وطهر وما خبث فلغيره ؟ قال: ما طاب وطهر كسب الحلال [من الرزق] وما خبث كسب الربا (٢). قوله: (والتحيات الطيبات لله) أي الكلمات المحبوبات المشتملة على التقديس والتنزيه وحسن الثناء على الله لله، وقيل الطيبات من الصلاة والكلام مصروفات إلى الله. والاطابة والاستطابة كنايتان عن الاستنجاء بغسل أو مسح بحجر، وقيل بمسح فقط لان الانسان يطيب جسده بازالة الخبث عنه، أي يطهره. ومنه الحديث: (نهى أن يستطيب الرجل بيمينه) أي يستنجي بها لانه من الجفاء. وطبت به نفسا: طابت نفسي به. وفي الخبر: (إنه أمرأن تسمى المدينة طيبة وطابة) وهما من الطيب أعني الرائحة الطيبة بعد أن كانت تسمى في الجاهلية بيثرب، فنهى أن تطمى بذلك وقيل من الطيب الطاهر بخلوصها من الشرك وتطهيرها منه. وفي حديث القائم (ع): (نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من أوليائه من وحشة) كأن معناه أن طيبة منزله (ع) وكان يستأنس بثلاثين من أوليائه، ويحتمل أن يكون هذا حاله في الغيبة الصغرى.

---

(١) في الكافي ج ٣ ص ١٤٧: (لا تمسحوا موتاكم بالطيب). (٢) معاني الاخبار ص ١٧٥. (*)

وأبو الطيب المتنبي الشاعر المشهور واسمه أحمد بن الحسين، وإنما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب فخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه، وكان قد قرأ على البوادي كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه. و (طابة) من أسماء مدينة النبي صلى الله عليه وآله ط ى ر قوله تعالى: * (كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) * [١٧ / ١٣] قيل طائره ما عمل من خير أو شر، فهو لازم عنقه يقال لكل ما لزم الانسان قد لزم عنقه وهذا لك في عنقي حتى أخرج لك منه. وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى لفلان الطائر بكذا من الخير والشر على طريقة التفاؤل والطيرة، فخاطبهم الله تعالى بما يستعملونه وأعلمهم أن ذلك الامر الذي يجعلونه بالطائر يلزم اعناقهم. وفي رواية عبد الله بن سلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن أول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملك يتلالا وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له: أكتب ما عملت من حسنة وسيئة. فيقول: بأى شئ أكتب أين قلمي ودواتي ومدادي ؟ فيقول: ريقك مدادك وقلمك إصبعك. فيقول: على أي شئ أكتب وليس معي صحيفة ؟ قال: صحيفتك كفنك، فيكتب ما عمله من الدنيا خيرا، فإذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملك: يا خاطئ ما تستحي من خالقك حين عملته في الدنيا وتستحيى الآن، فيرفع الملك العمود ليضربه، فيقول العبد: إرفع عني حتى أكتبها، فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره أن تطوى وتختم فيقول: بأى شئ أختمه وليس معي خاتم ؟ فيقول: اختمه بظفرك وعلقه في عنقك إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى: * (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) *. قوله: * (واطيرنا بك) * [٢٧ / ٤٧] أي تطيرنا، أي تشاء منا.

ومثله قوله: * (يطير بموسى ومن معه) * [٧ / ١٣١] أي تشاءموا بهم ويقولون لولا مكانهم لما أصابتنا سيئة * (ألا إنما طائرهم عند الله) * أي ألا إنما الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله بفعله بهم في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا. قوله: * (كان شره مستطيرا) * [٧٦ / ٧] أي منتشرا فاشيا، من قولهم إستطار الفجر وغيره أي إنتشر. قوله: * (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) * [٦ / ٣٨] قال الشيخ أبو علي: جمع بين هذين اللفظين جميع الحيوانات، ثم قال: ومما يسأل عنه لم قال * (يطير بجناحيه) * وقد علم أن الطائر لا يطير إلا بجناحيه ؟ فالجواب إنما جاء للتوكيد ورفع اللبس، لان القائل قد يقول طرفي حاجتي أي أسرع بها، وقيل إنما قال * (بجناحيه) * لان السمك يطير في الماء ولا أجنحة لها، وإنما خرج السمك عن الطائر لانه من دواب البحر، وقوله * (إلا أمم أمثالكم) * يريد أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعا، وقيل إنما مثلت الامر من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبر يدبرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى. وفي الحديث (ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والحسد والظن. قيل: فما نصنع ؟ قال: إذا تطيرت فامض، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق). وفيه (لا عدوى ولا طيرة) (١) هي بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن، مصدر تطير، يقال تطير طيرة وتحير حيرة، ولم يجئ من المصادر كذا غيرهما، وأصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغير ذلك، وكان ذلك يصدهم عن

مقاصدهم فنفاه الشرع. وقد مر في عدا تمام البحث في الحديث. وفيه (رفع عن أمتي تسعة أشياء) (٢) وعد منها الطيرة، ولعل المراد رفع المؤاخذة فيها. وفيه (ثلاثة لم ينج منها نبي فما

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ١٠٣. (٢) تحف العقول ص ٥٠. (*)

دونه: التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد، إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده) (١) قال الصدوق رحمه الله في الخصال معنى الطيرة في هذا الموضع أن يتطير منهم ولا يتطيرون، وذلك كما حكى الله تعالى عن قوم صالح * (قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله) * وكما قال آخرون لانبيائهم * (إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم) * وأما الحسد فإنه في هذا الموضع أن يحسدوا لا أنهم يحسدون عليه السلام، وذلك كما حكى الله تعالى * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) * وأما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة لا غير ذلك، كما حكى الله تعالى عن الوليد بن المغيرة * (إنه فكر وقدر) * يعني انه قال للقرآن * (إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر) * - انتهى. وفي الخبر (الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل) قيل إنما جعلت الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعا ويدفع عنهم ضررا إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله، ولكن الله يذهبه بالتوكل وليست الكفر بالله، ولو كانت كفرا لما ذهبت بالتوكل ومعناه كما قيل انه إذا خطر له عارض الطيرة فتوكل على الله وسلم أمره إليه لم يعمل به ذلك الخاطر. وفيه (الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهونت وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا) وأصل الطيرة التشاؤم بالطير، ثم اتسع فيها فوضعت موضع الشؤم، فيكون الشؤم بمعنى الكراهة شرعا أو طبعا كعدم القرار على الفرس وضيق الدار. ومنه قوله عليه السلام (لا طيرة فإن تك في شئ ففي الدار والفرس والمرأة). والطير جمع طائر مثل صاحب وصحب، وجمع الطير طيور وأطيار مثل فرخ وأفراخ. وفي المصباح قال أبو عبيدة وقطرب: ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتأنيثها أكثر من التذكير، ولا يقال للواحد

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ١٠٣ (*)

طير بل طائر، وقد يقال للانثى طائرة. و (الطيران) محركة: حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه كالطير. وفي وصفه صلى الله عليه وآله (إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير) (١) معناه إنهم كانوا لاجلالهم نبيهم عليه السلام لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده وهو يخاف إن تحرك طار وذهب. وقال الجوهرى: أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب. وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة) يريد به جعفر بن أبي طالب أخا علي عليه السلام، وكان جعفر قد أصيب بمؤته من أرض الشام وهو أمير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة، فقاتل في الله حتى قطعت يداه أو رجلاه، فأري

نبي الله فيما كوشف له أن له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة. وتطاير الشئ: تفرق. وتطاير: طال، ومنه الخبر (خذ ما طاير من شعرك). ط ى ش طاش السهم عن الهدف: أي عدل، وأطاشه الرامي والطيش: النزق والخفة. ط ى ف طيف الخيال: مجيئه في النوم. ط ى ل س (الطيلسان) مثلثة اللام واحد الطيالسة، وهو ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس خال عن التفصيل والخياطة، وهو من لباس العجم، والهاء في الجمع للعجمة لانه فارسي معرب تالشان. ط ى ن الطين: معروف. والطينة: أخص منه. وطان الرجل البيت يطينه من باب

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٣. (*)

باع: طلاه بالطين. وطينه بالتثقيل لغة وتكثير. والطينة: الخلقة. وطانه الله على الخير جبله عليه.

---

* (ظ) * ظ أ ر في حديث إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله (إن له ظئرا في الجنة). وفي حديث الزكاة (تعطى الجيران والظئورة) الظئورة جمع ظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها يقال للذكر والانثى، والاصل في الظئر العطف، ومنه (ناقة مظئورة) إذا عطفت على غير ولدها، فسميت المرضعة ظئرا لانها تعطف على الرضيع، وجمع الظئر أظآر كحمل وأحمال. وقال الجوهري الظئر مهموز والجمع ظؤار على فعال بالضم وظؤر وأظآر وظؤورة. ظ ب و و (الظبة) بالتخفيف حد السيف، والجمع [اظب في أقل العدد مثل أدل] (١) ظبات وظبون، ولامها واو محذوفة ظ ب ى في الحديث: (إحفر ظبية، قال: وما ظبية ؟ قال: زمزم) (٢) قيل: سميت بها تشبيها لها بالظبية وهي الكيس والخريطة لجمعها ما فيها. و (الظبي) معروف، والجمع أظب مثل أفلس وظبي مثل فلوس، والتثنية (ظبيان) على لفظه، والانثى (ظبية) " كسجدة بالهاء من غير خلاف بين أهل اللغة، والجمع (ظبيات) بالتحريك. و (الظباء) جمع يعم الذكور والاناث مثل سهم وسهام وكلبة وكلاب. و (ظبية) اسم امرأة قيل تخرج قبل

---

(١) الزيادة من الصحاح (ظبى) (٢) في الكافي ج ٤ ص ٢١٩: (احفر طيبة). (*)

الدجال. وأبو ظبيان كنية رجل من الرواة (١) ظ ر ب في دعاء الاستسقاء: (سقيا تسيل منه الظراب) الظراب جمع ظرب بكسر الراء ككتف: الروابي الصغار، ويقال على الجبال المنبسطة على الارض. والظرب: اسم فرس له صلى الله عليه وآله شبه بالجبل لقوته واشتداد ضرب حوافره ظ ر ف الظرف: الوعاء، والجمع ظروف كفلس وفلوس. قال الجوهري: ومنه ظرف الزمان والمكان وظرف الرجل بالضم ظرافة فهو ظريف: إذا حسن أدبه. وقوم ظرفاء وظراف. ظ ع ن قوله تعالى * (يوم ظعنكم) * [١٦ / ٨٠] أي سيركم

وارتحالكم يقال ظعن ظعنا وظعنا بالاسكان والتحريك من باب نفع أي سار وارتحل، وقرء بهما قوله تعالى * (يوم ظعنكم) *. والاسم: ظعن بفتحتين. ويتعدى بالهمزة والحرف فيقال أظعنته وظعنت به. والفاعل ظاعن. والمفعول مظعون به لكن حذفت الصلة لكثرة الاستعمال. وعثمان بن مظعون (٢) قرشي قديم الاسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، هاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان رضي الله عنه ممن حرم الخمر في الجاهلية، وقال أشرب ما يضحك بي من دوني، قيل هو أول من دفن بالبقيع، وأول من مات من المهاجرين بالمدينة، وأول من تبعه من أهل النبي صلى الله عليه وآله إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله.

---

(١) هو حصين بن جندب الجنبى، عد في اصحاب امير المؤمنين (ع)، توفى سنة ٩٠ بالكوفة. تنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٩ وج ٣ ص ٢٢ من فصل الكنى (٢) هو من زهاد الصحابة المرضيين. (*)

ظ ف ر قوله تعالى: * (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر) * [٦ / ١٤٦] بضم الظاء والفاء وهي أفصح اللغتين وبها قرأ السبعة، والثانية الاسكان للتخفيف وبها قرأ الحسن البصري، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل، والرابعة بكسرتين للاتباع وقرئ بهما في الشواذ، والخامسة أظفور والجمع أظافير كأسبوع وأسابيع، والمراد كل ماله أصبع كالسباع والصبور، وقيل كل ذي مخلب وحافر، وسمي الحافر ظفرا مجازا، أخبر سبحانه أنه حرم عليهم كل ذي ظفر بجميع أجزائه، وأما البقر والغنم فحرم منهما الشحوم واستثنى من الشحوم ثلاثة أنواع: الاول ما على الظفر الثاني ما على الحوايا وهي الامعاء، الثالث ما اختلط بعظم وهو شحم الجنب والالية لانها مركبة على العصعص، وقيل أو الحوايا انها عطفت على الشحوم، وأو بمعنى الواو فتكون محرمة. والظفر للانسان مذكر، ويجمع على أظفار، وربما جمع على أظفر مثل ركن وأركن. وفي الحديث (أطلب لنفسك أمانا قبل أن تأخذك الاظفار ويلزمك الخناق) كنى بذلك عن الموت. وفيه (كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله اللذان أحرم فيهما يمانيين عمري وأظفار) قال الشيخ والصحيح ظفار بالفتح مبني على الكسر كقطام بلد باليمن لحمير قرب صنعاء، إليه ينسب الجزع الظفاري. وفي القاموس الظفر بكسر الفاء حصن باليمن، ومنه أيضا كفن النبي صلى الله عليه وآله في بردتين ظفريتين من ثياب اليمن وثوب كرسف أي قطن. وظفر بالشئ ظفرا من باب تعب: وجده. وظفرت بالضالة: وجدتها، والفاعل ظافر. وظفر بعدوه وأظفره الله بعدوه وظفره به تظفيرا. ومنه الدعاء (وتظفرنا به بكل خير) وأصل الظفر الفوز والصلاح. و (مسجد بني ظفر) وهو مسجد السهلة قريب من كوفان. والظفر بالتحريك: جليدة تغشى العين ثابتة من الجانب الذي يلي الانف

على بياض العين إلى سوادها. ظ ل ع ظلع البعير يظلع ظلعا من باب نفع: غمز في مشيه، وهو شبيه بالعرج اليسير. ظ ل ف في الحديث (صدقة الظلف تدفع إلى المتجملين) الظلف للبقرة والشاة والظبي كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير. وقد يستعمل في غير ذلك مجازا. ظ ل ل قوله تعالى * (أئذا ظللنا في الارض) * (١) أي بطلنا وصرنا ترابا فلم يوجد لحم ولا عظم ولا دم. ويقرأ: (صللنا) بالصاد غير

المعجمة أي أنتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وأصل: إذا أنتن وتغير. قوله * (فظلت أعناقهم لها خاضعين) * [٢٦ / ٤]. قوله * (ظلت عليه عاكفا) * [٢٠ / ٩٧] يقال ظل يفعل كذا من باب تعب: إذا فعله نهارا. وبات يفعل كذا: إذا فعله ليلا. قوله * (وظللنا عليكم الغمام) * [٢ / ٥٧] أي جعلنا الغمام يظلكم في التيه نقل أن الله سخر لهم السحاب تسير بسيرهم تظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون في ضوئه. وكان ينزل عليهم المن والسلوى. ومثله * (موج كالظلل) * [٣١ / ٣٢] جمع ظلة: وهي ما غطى وستر من سحاب أو جبل ونحو ذلك. قوله * (عذاب يوم الظلة) * [٢٦ / ١٨٩] قيل لما كذبوا شعيبا أصابهم غيم وحر شديد فرفعت لهم سحابة فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فأهلكتهم. قوله * (ومن فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم) * [٣٩ / ١٦] فالظلل التي فوقهم لهم.

---

(١) الآية بالضاد، وهي في سورة السجدة اية ١٠. وقد أشير على نسخ من الكتاب ان هذه الآية وما بعدها إلى قوله (إذا انتن وتغير) (نسخة بدل) وكأنه شطب عليها المصنف ره لدى المراجعة. (*)

والتي تحتهم لغيرهم ممن تحتهم لان الظلل إنما يكون من فوق. قوله * (وظلالهم بالغدو والآصال) * [١٣ / ١٦] هي جمع ظل. وفي التفسير ان الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله على كره منه. قوله * (ثم تولى إلى الظل) * [٢٨ / ٢٤] أي إلى ظل سمرة من شدة الحر، وسمر بضم الميم من شجر الطلح. قوله * (وظل من يحموم) * [٥٦ / ٤٣] قيل إنه دخان أسود. واليحموم الشديد السواد. قوله * (ظل ذى ثلث شعب) * [٧٧ / ٣] يعني دخان جهنم. وذلك أن النار إذا خرجت من حبس أخذت يمنة أو يسرة أو امامة ولا رابع لها ويقال ذي الالوان الثلاثة دخان ونار وزمهرير. وقيل غير ذلك. وقد مر قوله * (في ظلال) * [٣٦ / ٥٦] هي جمع ظلة مثل قلال وقلة. والظل: الفئ الحاجز بينك وبين الشمس أي شئ كان. قوله * (وظل ممدود) * [٥٦ / ٣٠] أي دائم لا تنسخه الشمس كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. وفي الحديث عن نصر بن قابوس قال (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى * (وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة) * [٥٦ / ٣٣] قال يا نصر، إنه والله ليس حيث يذهب الناس إنما هو العالم وما يخرج منه). وفي الحديث (السلطان ظل الله في الارض) هو على الاستعارة لانه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل أذى الشمس. وفيه (أيها الناس قد ظلكم شهر رمضان) أي دنا منكم وصار ظلاله عليكم عبر بذلك عن قرب وصوله. وفي حديث الصادق عليه السلام (إن الله آخى بين الارواح في الاظلة قبل أن يخلق الاجساد بألفي عام فلو قام قائمنا أهل البيت عليهم السلام ورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة، ولم يورث الاخ

في الولادة). وكأن المراد في الاظلة عالم المجردات فإنها اشياء وليست بأشياء كما في الظل. وفي الحديث (إن الله خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة من الجنة، وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة من النار، ثم بعثهم في الظلال). قال بعض الشارحين المراد من الخلق خلق تقدير لا خلق تكوين. ومحصل الكلام: إن الله قدر أبدانا

مخصوصة من الطينتين. ثم كلف الارواح فظهر منها ما ظهر. ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة. قوله ثم بعثهم في الظلال أي في عالم الذر. والتعبير بعالم الذر وعالم المجردات واحد. وإنما عبر عنه بذلك لانه شئ لا كالاشياء فكأنه لذمامته كالظلال المجرد شئ ليس بشئ، وفي الحديث (قلت وما الظلال ؟ قال ألم تر إلى ظلك في الشمس شئ وليس بشئ). ولما لم تصل أذهان أكثر الناس إلى إدراك الجواهر المجردة عبروا (عليهم السلام) عن عالم المجردات بالظلال ليفهم الناس قصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها. فهو شئ لا كالاشياء المحسوسة الكثيفة وهذا نظير قوله في المعرفة (والله شئ لا كالاشياء الممكنة). وفي الحديث (سئل الصادق عليه السلام كيف كنتم في الاظلة ؟ قال يا مفضل: كنا عند ربنا في أظلة خضراء نسبحه) أي نور أخضر. وفيه (لا يرغب عن مسئلتهم) يعني الائمة (إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الاظلة). والظلة بضم المعجمة شئ كالصفة يستتر به من الحر والبرد. ومنه ظلة بني ساعدة ونحوها. وأول سحابة تظل تسمى ظلة.

ومن كلام علي عليه السلام (كنا تحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها ومجتمعها (١)) الضمير للغمامة. وظل الغمام يقع على الارض، فإذا اضمحلت انمحى موضع حطها للظل. وفي الكلام استعارة لا تخفى. والظل ظل الشمس. ومنه إمش في الظل فإن الظل مبارك. وفي حديث إثبات الصانع (أزليا صمديا لا ظل يمسكه) أي لا جسم له يمسكه (وهو يمسك الاشياء بأظلتها) اي بأجسامها. وظل النزال المنهي عن التخلي فيه ليس المراد كل ظل وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس. أو يتخذونه مقيلا ومناخا. وأظلني الشئ غشيني. وظل الليل: سواده. يقال أتانا في ظل ليل. وفي ظل العرش أي في ظل رحمته تعالى. واقشعرت له أظلة العرش لعل المراد به أنوار العرش. واستظل بفيئه أي التجأ إليه وهو كناية. ظ ل م قوله تعالى: * (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) * [٢ / ١١٤] الآية. قيل: نزلت في الروم لما خربوا بيت المقدس، وطرحوا الاذى فيه، ومنعوا من دخوله وأحرقوا التورية. وقيل نزلت في المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله من دخول المسجد الحرام عام الحديبية قوله * (في ظلمات ثلاث) * [٣٩ / ٦] قيل هي ظلمة المشيمة، وظلمة الرحم، وظلمة البطن. قوله * (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض) * [٢٤ / ٤٠] الآية قال المفسر: هذا تشبيه بأن أعمال الكفار في خلوها عن نور الحق وظلمتها لبطلانها بظلمات متراكمة هي ظلمة الموج وظلمة البحر وظلمة السحاب.

---

(١) نهج البلاغة ٢ / ٤٦، وفيه بدل (مجتمعها) قوله (وعفاني الارض مخطها). (*)

وروي في قوله تعالى * (أو كظلمات) * قال: (الاول وصاحبه، يغشاه موج: الثالث، من فوقه موج ظلمات: الثاني، بعضها فوق بعض: معاوية وفتن بني أمية إذا أخرج المؤمن يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها) (١). قوله * (فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت) * [٢١ / ٧٧] جمعت الظلمات لشدة تكاثفها، فإنها ظلمة بطن الحوت، وظلمة

الليل، وظلمة البحر. قيل: وظلمة الحوت الذي التقم الحوت الاول. واختلف في مدة مكثه في بطنه، فقيل: سبع ساعات، وقيل ثلاث ساعات، وقيل ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوما، وقيل أربعين، يتردد به في ماء دجلة وفي الدعاء (سبحان الله جاعل الظلمات والنور) أي الليل والنهار والجنة والنار، وإنما قدم الظلمات لان الله تعالى خلقها قبل النور. والظلمة: خلاف النور. والظلمة - بضم اللام - لغة فيه، والجمع ظلم كغرفة وغرف. وظلمات كغرفات. وقد أظلم الليل، والظلام: أول الليل والظلماء: الظلمة. وليلة ظلماء أي مظلمة. وظلم الليل بالكسر وأظلم بمعنى وأظلم القوم: دخلوا في الظلام. ومنه قوله تعالى * (فإذاهم مظلمون) * [٣٦ / ٣٧] أي داخلون في الظلام. وفي صفاته تعالى (الذي صدق في

---

(١) روا ولد المؤلف هذا الحديث عن الكافي وعن تفسير علي بن ابراهيم هكذا (محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل * (أو كظلمات) * فلان وفلان * (في بحر لجى يغشيه موج) * يعنى نعثل و * (من فوقه موج) * يعني طلحة والزبير * (ظلمات بعضها فوق بعض * معاوية وفتن بنى امية * (إذا اخرج) * المؤمن * (يده) * في ظلمة فتنتهم * (لم يكد يريها) *). وفى تفسير الصافى زيادة * (ومن لم يجعل الله له نورا) * إماما من ولد فاطمة عليها السلام * (فما له من نور) * إمام يوم القيامة. (*)

ميعاده وارتفع عن ظلم عباده) قال ابن ابي أبي الحديد في شرح هذه العبارة: هذا هو مذهب أصحابنا المعتزلة عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذوه، وهو أستادهم وشيخهم في العدل والتوحيد، فأما الاشعرية فإنها وان كانت تمنع عن إطلاق القول بأن الله يظلم العباد إلا أنها تعطي المعنى في الحقيقة لان الله عندهم يكلف العباد ما لا يطيقون، وذلك لان القدرة عندهم مع الفعل، فالقاعد عندهم غير قادر على القيام، وإنما يكون قادرا على القيام عند حصول القيام ويستحيل عندهم أن يوصف الباري تعالى باقدار العبد القادر على القيام وهو مع ذلك مكلف له أن يقوم. وهذا غاية ما يكون من الظلم سواء أطلقوا هذه اللفظة عليه أم لم يطلقوها. والاسم: ظلم من ظلمه ظلما من باب ضرب. والظالم: من يتعد حدود الله تعالى بدليل قوله تعالى * (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) * [٢ / ٢٢٩]. وفي الحديث (ألا وإن الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى، وأما الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، يعني الصغيرة من الزلات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا). والظلامة والظليمة والمظلمة بفتح اللام، والكسر أشهر: ما تطلبه عند الظالم وهو إسم ما أخذ منك بغير حق. ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام (الناس يعيشون في فضل مظلمتنا). وفي الحديث (من قتل دون مظلمته فهو شهيد) وذلك كأن يقتل دون أهله أو دون ماله أو نحو ذلك. والظليم: الذكر من النعام. ومنه الحديث (فأدلفت - يعنى الراحلة كالظليم) يعنى في سرعته. ظ م أ قوله تعالى: * (يحسبه الظمآن ماء) * [٢٤ / ٣٩] هو بالفتح فالسكون: العطشان. قوله تعالى: * (لا يصيبهم ظمأ) * [٩ / ١٢٠] الظمأ بالتحريك: شدة العطش، وفيها

دلالة على أن كل تعب وجوع وإنفاق يحصل في حج أو زيارة أحد المعصومين أو طلب علم أو أي طاعة كانت فإن ذلك يكتب لصاحبه وان لم يتحصل غايته وتعذرت و (ظمأ) من باب فرح: عطش، والاسم منه (الظم ء) بالكسر. وفى حديث الاستسقاء: (واستظمأنا لصوارخ القود) أي ظمأنا، من ظمئ ظمأ مثل عطش عطشا وزنا ومعنى، والقود: الخيل. وظمآن وظمأى مثل عطشان وعطشى للذكر والانثى، والجمع (ظماء) مثل سهام وفي حديث الافطار من الصوم: (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر) الظمأ بكسر الظاء وسكون الميم والهمزة أو بفتحهما وهو العطش، والمعنى ذهب العطش وزالت يبوسة العروق التي حصلت من شدة العطش وبقي الاجر. ظ م ى و (عين ظمياء) رقيقة الجفن، و (ساق ظمياء) قليلة اللحم. ظ ن ب في الحديث: (ثم أومى بيده إلى أسفل العرقوب ثم قال هو الظنبوب) الظنبوب: هو حرف العظم اليابس من السباق. ظ ن ن قوله تعالى * (إن نظن إلا ظنا) * [٤٥ / ٣١] أي ما نظن إلا ظنا لا يؤدي إلى اليقين. وقد جاء الظن بمعنى العلم قال تعالى * (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) * [٨٣ / ٤] وعن بعضهم أنه قال: يقع الظن لمعان أربعة. منها معنيان متضادان، أحدهما الشك، والآخر اليقين الذي لا شك فيه فأما معنى الشك فأكثر من أن يحصى شواهد. وأما معنى اليقين فمنه قوله تعالى * (وإنا ظننا أن لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا) * [٧٢ / ١٢] ومعناه علمنا. وقال تعالى * (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها) * [١٨ / ٥٤] ومعناه فعلموا بغير شك، قال الشاعر:

رب أمر فرجته بغريم وغيوب كشفتها بظنون ومعناه كشفتها بيقين وعلم ومعرفة وفي حديث وصف المتقين (وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها، وظنوا أنها نصب أعينهم) يعني أيقنوا أن الجنة معدة لهم بين أيديهم. والمعنيان اللذان ليسا بمتضادين (أحدهما) الكذب و (الآخر) التهمة، فإذا كان بمعنى الكذب قلت ظن فلان أي كذب، وقال تعالى * (وإن هم إلا يظنون) * [٢ / ٧٨] ومعناه إن هم إلا يكذبون، ولو كان بمعنى الشك لا ستوفي منصوبيه أو ما يقوم مقامهما. واما بمعنى التهمة فهو أن تقول: ظننت فلانا، فيستغنى عن الخبر لانك تريد التهمة. وفي الحديث (إتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم) قال الشارح: وذلك لصفاء سرائرهم وتلقيهم السوانح الالهية بأفكارهم الصافية وحدوسهم الصائبة فلا تنطق ألسنتهم إلا بالحق، وعن إمارات صادقة. وفيه (إن الله عند ظن عبده) ومثله (أنا عند ظن عبدي المؤمن) أي عند يقينه بي في الاعتماد على الاستيثاق بوعدي والرهبة من وعيدي، والرغبة فيما عندي والاستغناء بي (أعطيه إذا سألني وأستجيب له إذا دعاني) كل ذلك علي حسب ظنه وقوة يقينه. وعن بعض الافاضل: إن قلت هذا مناف لما ذكر من تساوي الخوف والرجاء بالنسبة إلى المؤمن. قلت: غير مناف لان المراد أنه ينبغى أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة. وبالجملة ما تقدم ناظر إلى العمل، وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد، والاعتماد على أن كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصيرات العبد بمراتب. وعن بعض الافاضل: سوء الظن بالله ينشأ عن عدم معرفته تعالى بما هو أهله، فالجاهل به لا يعرفه من جهة ما هو جواد فياض بالخيرات لمن استعد لذلك فيسوء ظنه، ولا يثق بأنه مخلوع عليه عوض

ما يبذله فيمنعه ذلك عن البذل. والظن: مصدر من باب قتل. والظنة بالكسر: التهمة وهو اسم من ظننته من باب قتل: اتهمته فهو ظنين فعيل بمعنى مفعول والجمع ظنن. ومظنة الشئ بفتح الميم وكسر الظاء: موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه والجمع مظان. وفي الحديث (المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده) أي متهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله تعالى. ظ ه ر قوله تعالى: * (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) * [٦ / ١٢٠] أي ما أعلنتم به وما أسررتم، وقيل ما عملتم بجوار حكم وما نويتم منه بقلوبكم، وقيل الظاهر الزنا والباطن إتخاذ الاخدان. قوله: * (تظاهرون عليهم) * [٢ / ٨٥] أي تعاونون عليهم. و * (لم يظاهروا عليكم) * [٩ / ٤] يعينوا عليكم. قوله: * (وإن تظاهرا عليه) * [٦٦ / ٤] أي تعاونا عليه، أي على النبي صلى الله عليه وآله بالايذاء وبالسوء. روي أن المتظاهرين عائشة وسودة، وروي عائشة وحفصة. و * (سحران تظاهرا) * [٢٨ / ٤٨] أي تعاونا. والظهير: العوين، ومنه قوله * (وكان الكافر علي ربه ظهيرا) * [٢٥ / ٥٥] أي عوينا على ربه يظاهر الشيطان على ربه بعبادة الاوثان. ومثله قوله * (والملائكة بعد ذلك ظهيرا) * [٦٦ / ٤] أي مظاهرين له كأنهم يد واحدة على من يعاديه ويخالفه وإنما لم يجمعه لان فعيلا وفعولا قد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع كما قال تعالى * (أنا رسول رب العالمين) *. قوله: * (يظاهرون من نسائهم) * [٥٨ / ٣] يحرمونهن تحريم ظهر الامهات. روي أن هذه الآية نزلت في رجل ظاهر امرأته فذكر الله قصته، ثم تبع هذا كل ما كان محرما على الابن أن يراه كالبطن والفخذين وأشباه ذلك (١).

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٠٢. (*)

قوله: * (ظاهرين في الارض) * [٤٠ / ٢٩] أي عالين في أرض مصر على بني إسرائيل. قوله: * (لم يظهروا على عورات النساء) * [٢٤ / ٣١] أي لم يبلغوا أن يطيقوا إتيانهن. قوله: * (إن يظهروا عليكم) * [١٨ / ٢٠] أي يطلعوا ويعثروا. قوله: * (واتخذتموه وراءكم ظهريا) * [١١ / ٩٢] أي جعلتموه ورائكم كالمنسي المنبوذ وراء الظهر. ومنه حديث علي عليه السلام: (إتخذتموه وراء كم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات) أي جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب إلى الظهر، وكسر الظاء من تغييرات النسب. وقوله: * (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) * [٢ / ١٨٩] قيل كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها وثقبوا في ظهر بيوتهم ثقبا منه يدخلون ويخرجون يعدون ذلك من البر، فرد الله عليهم ذلك. قوله: * (لتستووا على ظهوره) * [٤٣ / ١٣] أي ظهور ما تركبونه. و (الظاهر) من أسمائه تعالى، وهو الظاهر بآياته الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته، ويحتمل من الظهور الذي هو بمعنى العلو، يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله (أنت الظاهر فليس فوقك شئ)، ويحتمل أن يكون معنى الظهور والبطون تجلية لبصائر المتكفرين واحتجابه عن أبصار الناظرين، وقيل هو العالم بما ظهر من الامور والمطلع على ما بطن من الغيوب. وظاهر القول في الآية الشريفة قد يطلق - على ما قيل - على أربعة أشياء: على الصريح وهو ما وضع في اللغة لما أريد به صريحا من العموم والخصوص والامر والنهي ونحو ذلك، والفحوى فيدخل فيه دلالة الاقتضاء كآية التأفيف المقتضية لمنع الايذاء، والدليل ومنه تعليق الحكم بصفة مشعرة بالعلية بحيث ينتفي الحكم بانتفائها. وفي حديث الاسماء الحسنى (فأظهر منها ثلاثة) كأن المراد بالثلاثة الله الرحمن الرحيم. قال (فالظاهر هو الله)

أي فالظاهر مما ظهر من الثلاثة الله لكونه علما للذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال، وما عداه منها اسم لمفهوم كلي منحصر فيه تعالى، وبينهما من التفاوت. والظهور: ما لا يخفى. وفي الحديث (لكل آية من القرآن ظهر وبطن). وفي آخر (ما نزل من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن) فالظهر ما ظهر تأويله وعرف معناه، والبطن ما بطن تفسيره وأشكل فحواه. وقيل قصصه في الظاهر إخبار وفي الباطن اعتبار وتنبيه وتحذير، ويحتمل أن يراد من الظهر التلاوة ومن البطن الفهم والرواية، وقيل ظهره ما استوى المكلفون فيه من الايمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد. و (الظهر) بالفتح فالسكون خلاف البطن، والجمع أظهر وظهور مثل أفلس وفلوس، وجاءت (ظهران) بالضم ويستعار للدابة والراحلة ومنه (لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع). ومنه (الظهر يركب بنفقته) يريد الابل القوي، فالظهر يطلق على الواحد والجمع. ومنه (أتأذن لنا في نحر ظهرنا) يريد أبلنا. وظهر الكف: خلاف بطنها. ومنه السنة في الدعاء لدفع البلاء والقحط جعل ظهر الكف إلى السماء حين ترفع وفي الدعاء لطلب شئ (جعل بطن الكف إليها). وظهر الكوفة ما وراء النهر إلى النجف. ومنه الحديث (خرج أمير المؤمنين إلى الظهر فوقف بواد السلام. قيل: وأين واد السلام ؟ قال: ظهر الكوفة). وفي حديث آخر إنه قال (إذا أنامت فادفنوني في قبر أخوي هود وصالح). وفي آخر (إنها لبقعة من جنة عدن). وفي الحديث (أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى) لا بعد أن يراد بالغنى ما هو الاعم من غنى النفس والمال، فإن الشخص إذا رغب في ثواب الآخرة أغنى نفسه عن أغراض الدنيا وزهد فيما يعطيه وساوى من كان غنيا بماله، فيقال إنه تصدق عن ظهر غنى، فلا منافاة بينه

وبين قوله عليه السلام (أفضل الصدقة جهد المقل) وقد مر في غنا فائدة إقحام الظهر هنا، ويقال ما كان ظهر غنى المراد نفس الغنى ولكنه أضيف للايضاح والبيان كما قيل ظهر الغيب والمراد نفس الغيب ومنه نفس القلب ونسيم الصبا وهي نفس الصبا. وعن الاخفش والفراء ان العرب تضيف الشئ إلى نفسه لاختلاف اللفظين طلبا للتأكيد، ومن هذا الباب حق اليقين والدار الآخرة. وقريش الظواهر: هم الذين نزلوا بظهر جبال مكة، وقريش البطاح الذين نزلوا بطاح مكة. وظهر الشئ ظهورا: برز بعد الخفاء ومنه (ظهر لي رأي إذا علمت ما لم تكن تعلمه). وظهرت عليه: إطلعت عليه. وظهرت على الحائط: علوته. ومنه قيل ظهر على عدوه: إذا غلبه. وفي الحديث (وقد ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله على خيبر فخارجهم). وظهر الحمل: تبين وجوده. وقرأته عن ظهر قلبي: أي من حفظي لا من النظر. والظواهر: أشراف الارض، ومنه الحديث (لا بأس في الصلاة في الظواهر التي بين الجواد). وفي الحديث عن أبي الحسن موسى وقد سئل عن الظهور التي فيها ذكر الله تعالى ؟ قال: (إغسلها) كأنه يريد بالظهور الاوراق المنسية التي تجعل خلف الظهر وفيها اسم الله تعالي. وفي الدعاء (يا من أظهر الجميل وستر القبيح) وتفسيره فيما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال (ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش، فإذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله، فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له، وإذا اشتغل العبد بمعصية أرخى الله على مثاله وستر لئلا تطلع عليه الملائكة). وفي الحديث (وأظهر بزة النصرانية وحليتها) أي أبرزهما وبينهما، فإن الوالي يتشدد على النصارى. والبزة بالكسر الهيئة. وقد تكرر ذكر الظهار كتابا وسنة

وهو في اللغة الركوب على الظهر، وفي الشرع تشبيه الزوج المكلف منكوحته ولو مطلقة رجعية وهي في العدة بظهر محرمة أبدية بنسب أو رضاع أو مصاهرة، كأن يقول لها (أنت علي كظهر أمي). قيل وإنما خص الظهر لان الظهر من الدابة موضع الركوب والمرأة مركوبة وقت الغشيان، فركوب الام مستعار من ركوب الدابة ثم شبه ركوب الزوجة بركوب الام الذي هو ممتنع، فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام علي. وظاهر من امرأته ظهارا مثل قاتل قتالا. وكان الظهار طلاقا في الجاهلية فنهوا عن الطلاق بلفظ الجاهلية وأوجب عليهم الكفارة تغليظا في النهي. والظهير: العوين، ومنه في وصفه تعالى (ولا ظهير يعاضده). ومنه (لا مظاهرة أوثق من المشاورة). وفي حديث وصف القرآن (ظاهره أنيق) أي حسن معجب بأنواع البيان (وباطنه عميق) لا ينتهي إلى جواهر أسراره إلا أولو الالباب. وأظهر الناس: أوساطهم، ومنه حديث الائمة (نتقلب في الارض بين أظهركم) أي في أوساطكم. ومثله (أقاموا بين ظهرانيهم) و (بين اظهرهم). أي بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدا، ومعناه ظهرا منهم قدامهم وظهرا وراءهم، فهم مكتوفون من جوانبهم أذى ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا. ويقال (هو نازل بين ظهراهم وظهرانيهم) بفتح النون، ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون - قاله الجوهري والظهر: بعد الزوال، ومنه (صلاة الظهر) قيل سمي به من ظهيرة الشمس وهو شدة حرها، وقيل أضيف إليه لانه أظهر أوقات الصلاة للابصار، وقيل أظهرها حرا، وقيل لانها أول صلاة أظهرت وصليت. و (ما صلى الظهر) على حذف مضاف. والظهيرة: الهاجرة وشدة الحر نصف النهار، ولا يقال في الشتاء ظهيرة. و (ظهران) بفتح المعجمة فالسكون

وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة (١). و (تلك شكاة ظاهرة عنك عارها) أي مرتفع عنك لا ينالك منه شئ. وظاهر بين درعين جمع وليس أحداهما فوق الاخرى. وفي الحديث (ما ظاهر الله على عبد نعمة حتى ظاهر عليه مؤنة الناس). و (الظاهري) نسبة لابراهيم بن محمد. والاستظهار: طلب الاحتياط بالشئ ومنه (تستظهر الحائض بثلاثة أيام). ومنه (أمر خراصو النخل أن يستظهروا) أي يحتاطوا لاربابها ويدعو لهم قدر ما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف وأبناء السبيل. واستظهر: إذا احتاط في الامر وبالغ في حفظه وإصلاحه. واستظهرت في طلب الشئ: تحريت. ويستظهر بحجج الله على خلقه: أي يطلب الغلبة عليهم بما عرفه الله من الحجج.

---

(١) ذكر في معجم البلدان ج ٤ ص ٦٢ عدة امكنة وجبال تسمى الظهران بفتح الظاء وكسرها. (*)

---

* (ع) * ع ب أ قوله تعالى: * (قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم) * [٢٥ / ٧٧] قيل: أي ما يبالي بكم ربي ولا يعتد بكم لولا دعاؤكم، أي عبادتكم، من قولهم: (ما عبأت بفلان) أي ما باليت. وقيل: لولا دعاؤكم إياه إذا مسكم الضر رغبة إليه وخضوعا، وفيه دلالة على أن الدعاء من الله بمكان. وقيل: معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم

للاسلام. وفي الحديث: (ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إلا أن يكون فيه ثلاث خصال) أي لا يعتد به ولا يبالي. و (أعباء الرسالة) أثقالها جمع عب ء وهو الحمل الثقيل وما يحمله من الكفار. وعبأت المتاع عبأ: إذا هيأت. و (العباءة) بالمد و (العباية) بالياء: ضرب من الاكسية، والجمع العباءات والعباء بحذف الهاء. وفى الخبر: (كان فراش رسول الله من عباه) قيل: الهاء من عباه يجوز أن يكون راجعا إليه ويجوز أن يكون تاء من أصل الكلمة. ع ب ب في الحديث: (مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فإنه يورث الكباد) (١) أي لا تشربوا عبا، وهو شرب الماء من غير مص ولا تنفس، يقال (عب الرجل الماء) من باب قتل: شربه من غير مص.

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٨٠. (*)

والكباد: داء يعرض للكبد. وفيه (الكباد من العب والحمام تشرب الماء عبا كما تشرب الدواب). ومنه طائر يعب الماء وأما باقي الطير فإنها تحسوه جرعا بعد جرع. والعبب: المياه المتدفقة. و (العباب) بالضم: معظم الماء وكثرته وارتفاعه. وماء عباب: يسيل سيلا لكثرته. ع ب ث قوله تعالى: * (افحسبتم أنما خلقناكم عبثا) * [٢٣ / ١١٥] العبث بالتحريك: اللعب، يقال عبث يعبث - من باب علم عبثا بالتحريك -: لعب وعمل ما لا فائدة فيه، كمن ينزف الماء من البحر إلى البحر عابث. و (رجل يعبث بأهله في شهر رمضان) أي يلعب بها، ومثله لا يعبث بجراحته. ومنه (لا تدعن ميتك وحده فإن الشيطان يعبث في جوفه) (١). وعبث به الدهر: كناية عن تقلبه. و (العبثة) بالتسكين: المرة الواحدة. ع ب ث ر العبوثران والعبيثران: نبت طيب الريح - قاله الجوهري. ع ب د قوله تعالى: * (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) * [١٨ / ١١٠] قال الشيخ أبو علي: العبادة هي غاية الخضوع والتذلل، ولذلك لا تحسن إلا لله تعالى الذي هو مولى أعظم النعم، فهو حقيق بغاية الشكر. قوله: * (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) * إلى آخر السورة. قال الشيخ أبو علي: * (قل يا أيها الكافرون) * الالف واللام فيها للعهد، لانه يريد قوما معينين، * (لا أعبد ما تعبدون) * أي لا أعبد آلهتكم التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال و * (لا أنتم عابدون ما أعبد) * أي الهي الذي أعبده اليوم وفي هذه الحال * (ولا أنا عابد ما

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٨٩. (*)

عبدتم) * فيما بعد اليوم * (ولا أنتم عابدون ما أعبد) * بعد اليوم من الاوقات المستقبلة. قال الزجاج نفى رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة عبادة آلهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل (١). وفي الحديث سئل أبو جعفر الاحول عن مثل هذا القول وتكراره مرة بعد مرة، فلم يكن عند أبي جعفر الاحول في ذلك شئ حتى دخل المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك ؟ فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أن قريشا أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد آلهتنا سنة * (قل يا

أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) * وفيما قالوا نعبد إلهك سنة * (ولا أنتم عابدون ما أعبد) * وفيما قالوا تعبد آلهتنا * (ولا أنا عابد ما عبدتم) * وفيما قالوا نعبد إلهك سنة * (ولا أنتم عابدون ما أعبد) * فرجع الاحول إلى أبى شاكر فأخبره بذلك. فقال أبو شاكر: هذا حملته الابل من الحجاز (٢). وفي حديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قلت * (لا أعبد ما تعبدون) * فقل: لكني أعبد الله مخلصا له ديني، فإذا فرغت منها قل: ديني الاسلام ثلاثا (٣). قوله تعالى: * (بل كانوا يعبدون الجن) * [٣٤ / ٤١] قال المفسرون: يريدون الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله. قوله: * (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) * [٥١ / ٥٦] أي ما خلقتهم إلا لاجل العبادة ولم أرد من جميعهم إلا إياها، والغرض في خلقهم تعريضهم للثواب، وذلك لا يحصل إلا بأداء العبادات. قوله: * (إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) * [٤٣ / ٨١] يعني إن كنتم تزعمون للرحمن ولدا فأنا أول الجاحدين لما قلتم والآنفين، من قولهم (عبد) إذا حجد وأنف.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥٢. (٢) البرهان ج ٤ ص ٥١٦. (٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥١. (*)

قوله: * (ونحن له عابدون) * [٢ / ١٣٨] أي خاضعون أذلاء، من قولهم (طريق معبد) أي مذلل قد عثر الناس فيه. قوله: * (إياك نعبد) * [١ / ٥] أي نخصك بالعبادة، وهي ضرب من الشكر وغاية فيه وكيفية، وهي أقصى غاية الخضوع والتذلل. قوله: * (أن عبدت بني إسرائيل) * [٢٦ / ٢٢] أي اتخذتهم عبيدا لك، قيل ومحل * (أن عبدت) * رفع بأنه عطف بيان لتلك. ونظيره * (وقضينا إليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع) * والمعنى تعبيدك بني إسرائيل نعمة تمنها علي، ويجوز أن يكون في محل النصب والمعنى إنما صارت نعمة علي لانك عبدت بني إسرائيل. قوله: * (فادخلي في عبادي) * [٨٩ / ٢٩] أي في حربي. و (العباد) في الحديث والقرآن جمع عبد وهو خلاف الحر، والعبيد مثله، وله جموع كثيرة والاشهر منها أعبد وعبيد وعباد. وحكى عن الاخفش عبد مثل مثل سقف وسقف قال الجوهري: ومنه قرأ بعضهم و (عبد الطاغوت) وأضافه. قال الشيخ أبو علي في قوله: و (عبد الطاغوت) قال الزجاج: هو نسق على لعنة الله، والتقدير ومن لعنه الله ومن عبد الطاغوت. وقال الفراء: تأويله وجعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت، فعلى هذا يكون المفعول محذوفا، وذلك لا يجوز عند البصريين، والصحيح الاول. ثم قال: ولا تعلق في هذه الآية للمجبرة لانه أكثر ما تضمنته الاخبار بأنه خلق من يعبد الطاغوت على قراءة حمزة وغيره، ولا شبهة في أنه تعالى خلق الكافر وأنه لا خالق للكافر سواه، غير أن ذلك لا يوجب أن يكون خلق الكفر وجعله كافرا، وليس لهم أن يقولوا إنا نستفيد من قوله جعل منهم من عبد الطاغوت أنه خلق ما به كان عابدا، كما نستفيد من قوله: * (وجعل منهم القردة والخنازير) * انه جعل ما به كانوا كذلك، وذلك لان الدليل قد دل على أن ما به يكون القرد قردا والخنزير خنزيرا لا يكون إلا من فعل الله، وليس كذلك ما يكون ما به يكون الكافر كافرا، فإنه

قد دل الدليل على أنه تعالى متعال عن فعله وخلقه، فافترق الامران. وفي الحديث القدسي (إن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر) الخ. قال بعض الافاضل: الصناعة النحوية تقتضي أن يكون الموصول اسم إن والجار والمجرور خبرا، لكن لا يخفى أنه ليس الغرض الاخبار عن الذي لا يصلحه إلا الفقر بعض العباد، إذ لا فائدة فيه بل العرض بالعكس، فالاولى أن يجعل الظرف اسم إن والموصول خبر. قال: وهذا وإن كان خلاف ما هو المتعارف من القوم ولكن جوز بعضهم مثله في قوله * (ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر) *. و (العبادة) بحسب الاصطلاح هي المواظبة على فعل المأمور به، والفاعل عابد، والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفار وكفرة، ثم استعمل العابد فيمن أتخذ إلها غير الله، فقيل عابد الوثن وعابد الشمس. و (زين العابدين) هو علي بن الحسين عليه السلام. والتعبد: التنسك، ومنه (سجدت لك يا رب تعبدا ورقا) (١). والعبد المتعبد: الدائم على العبادة أي الخضوع والتذلل لله. قال المحقق الطوسي في الاخلاق الناصرية: قال الحكماء عبادة الله ثلاثة أنواع: الاول ما يجب على الابدان كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره. الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الانساع في هذه المعارف. الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة - انتهى. وحقيقة العبودية هي كما في حديث عنوان ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣. (*)

الله يضعونه حيث أمرهم الله، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق، وإذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد فيما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء أو المباهات مع الناس، فإذا كرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسيس والخلق، ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا، ولا يدع أيامه باطلة. فهذا أول درجة المتقين. و (العبادي) بفتح العين والباء الموحدة المخففة منسوب إلى عباد اسم قبيلة. و (العباديد) الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه، وكذلك العبابيد بالباء الموحدة. و (عبادان) على صيغة التثنية بلد على بحر فارس بقرب البصرة شرقا. وعن الصنعاني عبادان جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة (١). و (قيس بن عباد) على وزن غراب من التابعين قتله الحجاج (٢). و (أبو عبيدة) اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة (٣)، كان يعرف

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٤: والعباد الرجل الكثير العبادة، واما إلحاق الالف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، انهم إذا سموا موضعا أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره الفا أو نونا، كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد بن ابيه زيادان، واخرى إلى عبد الله عبد الليان، واخرى إلى بلال ابن ابي بردة بلا لان. وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع، وكانوا قديما في وجه ثغر يسمى الموضع بذلك... والعجم يسمونها ميان روذان. (٢) هو قيس بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري اليشكري شيعي متأله. خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج - انظر منتهى المقال ص ٢٤٧. (٣) في مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤٩: وفى سنة ٢١١ مات أبو عبيدة

معمر بن المثنى بالبصرة، وكان يرى راي الخوارج، وبلغ نحوا من مائة سنة، ولم يحضر - > (*)

أنواعا من العلوم، وكان مع معرفته بالشعر يكسر الشعر إذا أنشده ويلحن إذا قرأ القرآن. وكان رأى رأي الخوارج، وكان لا يقبل أحد من الحكام شهادته لانه كان يتهم بالميل إلى الغلمان. قال الاصمعي: دخلت أنا وأبو عبيدة إلى المسجد وإذا على الاسطوانة التي يجلس عليها أبو عبيدة مكتوب: صلى الاله على لوط وشيعته أبو عبيدة قل بالله آمينا (١) وعبد الله بن عمر قتله الحجاج بمكة (٢)، وله قصة مع يزيد لعنه الله تدل على سوء حاله. وعبد مناف كان له أربع بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل، فأولاد المطلب مع أولاد هاشم كشئ واحد لم يفارق أحدهما الآخر في جاهلية ولا إسلام، وأولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين. والعبد: القن الذي ملك هو وأبوه وعبد المملكة الذي هو دون أبويه، يقال عبد قن وعبد ان قن وعبيد قن وقد يجمع على أقنان وأقنة. و (العبدي) منسوب إلى عبد قيس (٣). و (العبدي) أيضا منسوب إلى بطن من بني عدي بن جناب من قضاعة - قاله الجوهرى. ع ب ر قوله تعالى: * (إن كنتم للرؤيا تعبرون) * [١٢ / ٤٣] أي تفسرون الرؤيا، يقال عبرت الرؤيا عبرا وعبورا: إذا فسرت، وعبرت الرؤيا تعبيرا مثله، وبعضهم أنكر عبرت بالتشديد وأثبت

جنازته احد من الناس حتى اكترى لها من يحملها. (١) هذه القصة مذكورة بتفصيل اكثر في مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤٩. (٢) مات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر أو نحوها، وقيل لستة اشهر، وكان الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمح وزحمه في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه، وذلك ان الحجاج خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر: ان الشمس لا تنتظرك، فقال الحجاج: لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك. قال: ان تفعل فانك سفيه مسلط. - انظر الاستيعاب ج ٢ ص ٩٥٢. (٣) وزاد الجوهرى: وربما قالوا عبقسي. (*)

التخفيف، ويقال أصل الفعل باللام كما يقال (إن كنت للمال جامعا). وعبرت عن فلان: إذا تكلمت عنه. واللسان يعبر عما في الضمير. قوله: * (عبرة لاولي الالباب) * [١٢ / ١١١] أي اعتبارا وموعظة لذوي العقول. و (العبرة) بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ، وهو ما يفيده الفكر إلى ما هو الحق من وجوب ترك الدنيا والعمل للآخرة، واشتقاقها من العبور لان الانسان ينتقل فيها من أمر إلى أمر، وهي كما ورد فيه من قصص الاولين والمصائب النازلة بهم التي تنتقل ذهن الانسان باعتبارها إلى تقديرها في نفسه وحاله فيحصل له بذلك انزجار ورجوع إلى الله تعالى، كقوله: * (فأخذه الله نكال الآخرة والاولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) * [٧٩ / ٢٦] وجمع العبرة عبر مثل سدرة وسدر. والمعتبر: المستدل بالشئ على الشئ. قوله: * (إلا عابري سبيل) * [٤ / ٤٣] قيل معناه إلا مسافرين، من قولهم (رجل عابر سبيل) أي مار الطريق، وقيل إلا مارين في المسجد غير مريدي الصلاة. وفي الحديث (من أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله) العبرة بالكسر اسم من الاعتبار، أعني الاتعاظ. ومنه (الاعتبار يفيدك الرشاد). ومنه (صحف موسى عليه السلام كانت عبرا). وفي حديث أبي ذر وقد قيل له: فما كان في صحف موسى ؟ قال: كانت عبرا كلها. وفيه (ثم استعبر فبكى) هو من العبرة بالفتح فالسكون، وهي تجلب الدمع أو تردد البكاء في الصدر. ومنه الدعاء (اللهم ارحم عبرتي وآمن

روعتي). والجمع عبرات، ومنه حديث الحسين عليه السلام (أنا قتيل العبرة) ومعناه ما ذكرت عند أحد إلا استعبر وبكى. والعبران: الباكي. والعين العبرى: الباكية.

وعبر الرجل بالكسر فهو عابر. ومن كلامهم في الاعتبار (سل الارض من شق أنهارك وأخرج ثمارك، فإن لم تجبك جهارا أجابتك اعتبارا). ولا اعتبار بهذا: لاعتداد به. وفي الحديث (وهذا لا يناسب الاعتبار) كأن المراد به دليل العقل. والعبير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من أخلاط. وعن أبي عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده. والعبري بكسر العين والعبراني والعبرانية لغة اليهود. وثوب عبري: منسوب إلى عبر بلد أو جانب واد. و (المعبر) بكسر الميم ما يعبر عليه من سفينة أو قنطرة، ومنه الحديث (فمر بمعبر). ع ب س قوله تعالى: * (عبس وتولى. أن جائه الاعمى) * [٨٠ / ١] عبس الرجل يعبس عبوسا من باب ضرب: لوى بشرته وقبض وجهه، وتولى أي اعرض بوجهه أن جاءه الاعمى أي لان جاءه الاعمى. روي عن الصادق عليه السلام أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاءه ابن أم مكتوم اسمه عبد الله بن شريح بن مالك ابن ربيعة الفهري من بني عامر، فلما رآه نفر منه وعبس وجمع نفسه وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله تعالى ذلك وأنكره عليه (١) وفى نقل آخر هو عثمان. والآية فيه وفي ابن ام مكتوم، وكان ابن أم مكتوم أعمى وكان مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه وعنده عثمان، فقدمه رسول الله على عثمان، فعبس عثمان فتولى عنه فنزلت. وروي عنه أيضا أنه قال: كان رسول الله إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحبا والله لا يعاتبني الله فيك أبدا.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٧. (*)

قوله: * (يوما عبوسا قمطريرا) * [٧٦ / ١٠] اليوم العبوس الذي تعبس فيه الوجوه، والقمطرير الشديد. وفي الحديث (لعن الله الاعيبس) يعني به خليفة بني العباس. والعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله، وقد نزلت فيه آيتان تقدمتا في عما. والعباسية مدرسة صنعت في زمن العباس. وعبس أبو قبيلة من قيص. ع ب ط مات فلان عبطة بالفتح فالسكون: أي صحيحا شابا. ومنه قول بعضهم: من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها وفى الحديث (كان الناس يعتبطون اعتباطا - يعني قبل زمن إبراهيم عليه السلام - فقال: يا رب اجعل للموت علة يؤجر بها الميت ويسلي بها عن المصائب، فأنزل الله الموم وهو البرسام ثم أنزل بعده الداء) (١). ويقال لكل من مات من غير علة: إعتبط. ع ب ق في الحديث (ريح عبقة). و (عبقت رائحة المسك). العبق بالتحريك: مصدر قولك عبق به الطيب من باب تعب عبقا: لزق به وظهرت ريحه بثوبه أو ببدنه فهو عبق. قالوا ولا يكون العبق إلا للرائحة الطيبة الذكية. ع ب ق ر قوله تعالى: * (وعبقري حسان) * [٥٥ / ٧٦] العبقري: طنافس ثخان. وعبقر وزان جعفر: أرض بالبادية يعمل فيها الوشي ينسب إليها كل شئ جيد دقيق الصنعة. ع ب ل رجل عبل أي ضخم. وعبل الذراعين أي ضخمهما. وعبل الشئ مثل ضخم وزنا ومعنى. والعبالة الغلظة.

(١) الكافي ج ٣ ص ١١١. (*)

والعبلات بالتحريك: اسم أمية الصغرى من قريش. والنسبة إليهم عبلي بالسكون رد إلى الواحد. لان أمهم اسمها عبلة. وصخرة عبلاء أي بيضاء. ع ب ى وعبيت الجيش: رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب. ومنه: (بينا أمير المؤمنين مع أصحابه يعبيهم للحرب) أي يهيأهم ويرتبهم. ع ت ب قوله تعالى: * (وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين) * [٤١ / ٢٤] أي إن يستقيلوا ربهم تعالى لم يقلهم ولا يردهم إلى الدنيا، ويقال (يستعتبون) أي يطلبون العتبى، العتبى الاسم من أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعا عن الاساءة. وفي الدعاء: (لك العتبى) بمعنى المؤاخذة، المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء عملي. واستعتبته فأعتبني: أي استرضيته فأرضاني، ومنه استعتب من رجوت عتابه. و (لا بعد الموت من مستعتب) أي ليس بعد الموت من استرضاء لان الاعمال بطلت وانقضى زمانها، وإنما يعاتب من يرجى عنده العتبى، أي الرجوع عن الذنب. وفى حديث جابر: (فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول إلى دار المستعتب) كذا في بعض النسخ، و (المستغيث) في بعضها. وكيف ما كان فالمراد دار الآخرة. و (العتاب) على ما نقل عن الخليل هو مخاطبة الا دلال ومذاكرة الموجدة، يقول عاتبه معاتبة وعتب عليه عتبا من باب قتل وضرب فهو عاتب: وجد عليه ولامه في سخطه، ومنه (إن ملكا من ملائكة الله كان له عند الله منزلة فعتب عليه فأهبطه إلى الارض). وعاتب الله: خاطب الله. و (عتبت بجهلي عليك) من العتاب بالكسر. والعتبة: الدرجة، والجمع عتب وعتبات.

قال الجوهرى: والعتبة أسكفة الباب والجمع عتب، ومنه حديث البيت (وجعلا عليه عتبا وشريجا). و (معتب) بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة مولى الصادق عليه السلام (١). ع ت د قوله تعالى: * (رقيب عتيد) * [٥٠ / ١٨] العتيد الحاضر المهيأ، يقال عتد الشئ بالضم عتادا بالفتح: حضر، فهو عتد بفتحتين، وعتيد أيضا. قوله تعالى: * (واعتدت لهن متكأ) * [١٢ / ٣١] أي أعدت وهيأت لهن متكأ يتكين عليه من نمارق، من قولهم إعتده إعتادا: أي أعده ليوم. والعتاد: العدة، يقال أخذ للامر عدته وعتاده أي أهبته وآلته. وفي الحديث (أخرج إلى أبى الحسن مخزنة فيها مسك من عتيدة) قال في القاموس العتيدة: الحقة يكون فيها طيب الرجل والعروس. و (العتود) هو الصغير من أولاد المعز إذا قوي ورعى وأتى عليه حول، وجمعه أعتدة. ع ت ر في حديث الصادق عليه السلام مع آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال (سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) من العترة ؟ فقال عليه السلام: أنا والحسن والحسين عليهما السلام والائمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه). وفي حديث آخر وقد سئل: ومن عترة النبي ؟ فقال: أصحاب العباء. وعن ابن الاعرابي حكاه عنه تغلب العترة: ولد الرجل وذريته من صلبه،

(١) روى عن الامام الصادق انه قال: (موالي عشرة خيرهم معتب) انظر رجال ابي علي ص ١٠٤. (*)

ولذلك سميت ذرية محمد من علي وفاطمة عترة محمد. قال تغلب: فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة (نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله) قال: أراد بذلك بلدته وبيضته وعترة محمد لا محالة ولد فاطمة - كذا في معاني الاخبار. وعن بعض الاعلام: وذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن تغلب عن ابن الاعرابي أنه قال: العترة البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام بلدة الاسلام وبيضته وأصوله. والعترة: صخرة عظيمة يتخذ الضب عندها جحره يهتدي بها لئلا يضل عنها، وهم الهداة للخلق. والعترة: أصل الشجرة المقطوعة، وهم أصل الشجرة المقطوعة لانهم وتروا وقطعوا وظلموا. والعترة: قطع المسك الكبار في النافجة، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم وبنى أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة. والعترة: العين الرائقة العذبة، وعلومهم لا شئ أعذب منها عند أهل الحكمة. والعترة: الذكور من الاولاد، وهم عليهم السلام ذكور غير إناث. والعترة: الريح، وهم جند الله وحزبه كما أن الريح جند الله. والعترة: نبت متفرق مثل المرزنجوش وهم عليهم السلام أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب. والعترة: قلادة تعجن بالمسك، وهم عليهم السلام قلائد العلم والحكمة. وعترة الرجل: أولياؤه، وهم عليهم السلام أولياء الله المتقون وعباده المخلصون. والعترة: الرهط، وهم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله، ورهط الرجل قومه وقبيلته (١). وفي حديث المنافقين من كفار العرب (لم يزالوا عباد أصنام ينصبون لها العتاير وينحرون لها القربان) العتاير جمع عتيرة ككريمة وكرايم، وهي التي كانت تعترها الجاهلية، وهي الذبيحة التي كانت تذبح

(١) هذه المعاني مأخوذة مما ذكره الصدوق في معاني الاخبار ص ٩٠ - ٩٣. (*)

للاصنام فيصب دمها على رأسها، كان الرجل إذا نذر النذر وبلغ شاهه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا ويسمونها العتاير، يقال عتر الرجل يعتر عترا بالفتح: إذا ذبح العتيرة ع ت ق قوله تعالى * (بالبيت العتيق) * يعني الكعبة المشرفة. وسمي عتيقا لانه لم يملك. وقيل لانه أعتق من الغرق. أو لانه أقدم ما في الارض من البيوت. وفي الحديث (أنزل الله العجوة والعتيق ؟ من السماء) (قلت: وما العتيق قال الفحل). والعتاق ككتاب من الطير: الجوارح ومن الخيل: النجائب. ومنه (نهى أن ينزى حمار على عتيقة) يعني الفرس النجيبة. والعاتق: ما بين المنكب والعنق. ومنه قوله (يغسل يده من العاتق). وفي الحديث (كأني أنظر والماء ينحدر على عاتق أبي). وفى بعض النسخ (على عنقه) واحد الاعناق، وهو محتمل. والعواتق من النساء: جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك. وقيل التي لم تبن من والدتها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت. والعتيق: الخلوص. ومنه عتاق الخيل، والبيت العتيق. وهو في الشرع: خلوص الآدمي المملوك أو بعضه من الرق. وعتق العبد عنقا من باب ضرب وعتاقا وعتاقة بفتح الاوائل. والعتق بالكسر اسم منه فهو عاتق. ويتعدى بالهمز فيقال أعتقه فهو معتق. ويتعدى بنفسه فيقال عتقه. وفي المصباح: قال في البارع: ولا يقال عتق العبد وهو ثلاثى مبني للمفعول ولا أعتق هو مبنيا للفاعل، بل الثلاثي لازم والرباعي متعد.

ولا يجوز عبد معتوق. وجاء على عتيق فعيل بمعنى مفعول. وجمعه عتقاء ككريم وكرماء. وربما جاء على عتاق ككرام. وأمه عتيق بغير هاء.

وربما قيل عتيقة وجمعها عتائق. وفلان مولى عتاقة ومولى عتيق ومولى عتيقة. وموال عتقاء ونساء عتائق. قال الجوهري: وذلك إذا أعتقن. وفي الحديث (رجل مات وليس له مولى عتاقة من يرثه) كأنه أراد بمولى عتاقة: المعتق بالكسر لا المعتق بالفتح. وامرأة حلفت بالعتاق أي أن تعتق أمتها. وفيه (كل يمين فيها كفارة إلا ما كان من عتاق وطلاق) كأن يقول علي العتاق والطلاق ويخالف فإنه لغولا كفارة فيه. وعتق الشئ بالضم عتاقة أي قدم وصار عتيقا. قال الجوهري: وكذلك عتق كدخل يدخل فهو عاتق. ودنانير عتق. والعتيق: القديم من كل شئ. ويقال قنطرة عتيقة بالهاء، وقنطرة جديد بغير هاء. لان العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعول ليفرق بين ماله الفعل وما الفعل واقع عليه. ع ت ك في حديث النبي صلى الله عليه وآله (أنا ابن العواتك من قريش) العواتك جمع عاتكة من أسماء النساء. وأصله العاتكة: المتضمخة بالطيب والعواتك: ثلاث نسوة كن من أمهات النبي صلى الله عليه وآله: إحديهن (عاتكة) بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف. والثانية (عاتكة) بنت مرة بن هلال أم هاشم بن عبد مناف. والثالثة (عاتكة) بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج، وهى أم وهب أبي آمنة أم النبي صلى الله عليه وآله. فالاولى من العواتك: عمة الثانية. والثانية: عمة الثالثة. كذا قرره بعض شراح الحديث. وفي الخبر - يوم حنين قال النبي صلى الله عليه وآله - (أنا ابن العواتك من سليم) يعني جداته. قال في الصحاح: وهي تسع عواتك وذكر الثلاث التي تقدم ذكرهن.

ثم قال وهن من بني سليم. وسائر العواتك أمهات النبي صلى الله عليه وآله من غير بنى سليم. ع ت ل قوله تعالى * (عتل بعد ذلك زنيم) * [٦٨ / ١٣]. العتل: الفظ الجافي. والعتل الشديد من كل شئ. قوله * (خذوه فاعتلوه) * [٤٤ / ٤٧] أي فردوه بالعنف. يقال عتلت الرجل أعتله ضما وكسرا إذا اجذبته جذبا عنيفا. ورجل عتل بالكسر بين العتل أي سريع إلى الشر. ع ت م في الحديث ذكر (العتمة) هي بفتحتين: وقت صلاة العشاء. ونقل عن الخليل أنه الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق. والعتمة: صلاة العشاء أو وقت صلاة العشاء الآخرة. قيل: ووالوجه في تسمية صلاة العشاء بالعتمة، لان الاعراب يعتمون بالابل في المرعى فلا يأتون بها إلا بعد العشاء الآخرة فيسمون ذلك الوقت: عتمة. وعتمة الليل: ظلام أوله عند سقوط نور الشفق. وأعتم: دخل في العتمة، مثل أصبح. والمعتام: المختار. ع ت ه المعتوه: الناقص العقل. وفي الحديث (المعتوه الاحمق الذاهب العقل). وقدعته عتها من باب تعب وعتاها بالفتح: نقص عقله من غير جنون أو دهش. وعته بالبناء للمفعول عتاهة بالفتح وعتاهية بالتخفيف فهو معتوه: بين العته. وأبو العتاهية (٢) ككراهية قال في

---

(٢) هو: اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان. ولد بعين التمر سنة ١٣٠ هـ ونشأ في الكوفة. وكان يصطنع الجرار ويحملها في قفص على ظهره ويدور في شوارع

الكوفة وازقتها ويبيع منه. ولكنه احس من حداثته بقدرة على النظم. وكان الشعر يومئذ ديوان الناس وموضع احاديثهم. وحيثما اجتمعوا تناشدوه وتذاكروا فيه. - - > (*)

القاموس هو لقب أبي إسحق إسمعيل بن أبي القاسم بن سويد لا كنيته، ووهم الجوهري. وفي (ميزان الاعتدال): المعتبر عند العامة إسمعيل بن القاسم أبو العتاهية: شاعر زمانه حدث عن مالك بحديث منكر. ع ت و قوله تعالى: * (عتوا عتوا) * [٢٥ / ٢١] أي تكبروا وتجبروا. قوله تعالى: * (وقد بلغت من الكبر عتيا) * [١٩ / ٨] بضم المهملة وكسرها أي يبسا في المفاصل. يقال: عتا الشيخ يعتو عتيا وعتيا) كبر وولى فهو عات، والجمع عتي، يقال: رجل عات وقوم عتي، والاصل (عتو) ثم أبدلوا إحدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء فقالوا (عتيا) ثم اتبعوا الكسرة الكسرة فقالوا (عتيا).

- فاتفق يوما وهو يدور بقفص الجرار انه مر بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر. فسلم عليهم ووضع القفص واستجازهم في الشعر لكنهم استهزأوا به اول مرة. ولما وقفوا على نظمه الرائع خجلوا، وطار امره وشاع صيته، فجعلت ادباء الكوفة وطلاب الشعر من فتيانها يأتونه إلى دكانه يستنشدونه فينشدهم اشعاره. فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيه. ثم وفد على بغداد في اول خلافة المهدي العباسي وتقرب لديه. وكان المهدي يكرمه ويقدمه حتى احرز نفوذا عظيما عنده. ولما توفى المهدي خلفه الهادي، وكان واجدا عليه لانه كان يلازم اخاه الرشيد، فهنأه أبو العتاهية بقصيدة يتقرب بها إليه فأذن بادخاله. ولم تطل مدة الهادي فخلفه الرشيد. وكان أبو العتاهية قد عاهد نفسه ألا يقول شعرا فاجبره الرشيد على القول فأطاعه، فحظى عنده حظوة كبيرة، حتى كان لا يفارقه في حضر ولا سفر وعين له راتبا مقداره ٠٠٠، ٥٠ درهم سوى الجوائز منه ومن امراءه ووزراءه. واخباره كثيرة تجدها في الاغاني ج ٣ ص ١٢٦ وج ٦ ص ١٨٦ وج ٨ ص ٢٤. (*)

ع ث ث في حديث علي (ع) (ذلك زمان و (العثة) بالضم: السوسة التي تلحس الصوف، والجمع عث، ويجمع العث على عثاث بالكسر. ويقال العثة: الارضة، وهى دويبة تأكل الصوف والاديم. وعث السوس الصوف عثا - من باب قتل -: أكله. ع ث ر قوله: * (وكذلك أعثرنا عليهم) * [١٨ / ٢١] أي اطلعنا عليهم، يقال عثرت على الشئ: أي اطلعت عليه، وأعثرت غيري: أي أطلعته عليه. ومثله قوله: * (فإن عثر على أنهما استحقا إثما) * [٥ / ١٠٧] أي اطلع، من العثور وهو الاطلاع. وفي حديث الدواب (إضربوها على العثار ولا تضربوها على النفار) وروي عكسه، ولعل الاول أصح، يقال عثر الرجل في ثوبه والدابة أيضا من باب ضرب ونصر وعلم وكرم عثرا وعثارا بالكسر: إذا كبا. والعثرة المرة من العثار في المشي. والعثرة أيضا: الزلة والخطيئة، ومنه (يا مقيل العثرات). ويقال للرجل إذا تورط: قد وقع في عاثور شر أي شدة. والعثير بكسر العين: الغبار. ع ث ع ث العثاعث، أي الشدائد، من العثعثة: الافساد. ع ث ك ل في الحديث فجلدناه بعثكول. العثكول والعثكال: العذق. وكل غصن من أغصانه: شمراخ. وفي حديث الجماعة (لا تصل في العثكل قلت وما العثكل ؟ قال: أن تصلي خلف الصفوف وحدك). وفي نسخة (نسكل). قال الجوهري النسكل بالكسر الذي يجئ في الحلبة آخر الخيل. ومنه قيل رجل نسكل: إذا كان رذلا ع ث م عثم العظم المكسور: إذا انجبر من غير استواء.

ومنه (عثمت يده فعثمت) إذا جبرتها على غير استواء وبقى فيها شئ. وعثمان بضم: اسم رجل (١). وعثميشا - بالعين المهملة والثاء المثلثة والشين المعجمة بينهما ميم وياء على ما صح في النسخ -: من الاوصياء السابقين على إدريس عليه السلام وهو الذي أوصى إلى إدريس عليه السلام. ع ث م ر (عثامر) بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء المهملة أخيرا بعد الميم - على ما صح في النسخ - وصي سام الذي هو وصي نوح عليه السلام. ع ث ن ن العثنون: شعيرات طوال تحت حنك البعير، يقال بعير ذو عثانين. وقد تستعار لذي اللحية الطويلة، وقد جاءت في الحديث. ع ث و، ى قوله تعالى: * (ولا تعثوا في الارض مفسدين) * [٢ / ٦٠] أي لا تفسدوا من عثا في الارض يعثو: أفسد، ومثله عثي بالكسر يعثي من باب قال وتعب. ع ج ب قوله تعالى: * (قرآنا عجبا) * [٧٢ / ١] أي بديعا مبائنا لسائر الكتب لحسن لفظه وصحة معانيه. قوله: * (واتخذ سبيله في البحر عجبا) * [١٨ / ٦٣] أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا. قوله: * (إن هذا لشئ عجاب) * [٣٨ / ٥] العجاب بالضم والعجيب بمعنى وهو الامر الذي يتعجب منه، والعجاب بالضم والتشديد أكثر منه، وكذلك أعجوبة واحدة الاعاجيب. والعجائب لا واحد لها من لفظها. قوله: * (أو عجبتم إن جاء كم ذكر من ربكم) * [٧ / ٦٣] الهمزة للانكار والواو للعطف، والمعطوف عليه محذوف، كأنه قال: أكذبتم وعجبتم. وفي الحديث: (فيا عجبا عجبا) عجبا نصب على المصدر والمنادى محذوف، أي يا قوم ونحوه، وكرر المصدر لتحسين وصفه.

---

(١) هو ابن عفان ثالث القوم. (*)

وفيه عن الحق تعالى: (ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه، فيظن أنه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده المقصرين، فيتباعد بذلك مني وهو يظن أنه يتقرب بذلك إلي) قال بعض الشارحين لا ريب أن من عمل أعمالا صالحة من صيام الايام وقيام الليالي ونحو ذلك يحصل له ابتهاج، فإن كان من حيث كونها عطية من الله تعالى ونعمة منه عليه وكان مع ذلك خائفا من نقصها مشفقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجبا، وإن كان من حيث كونها صفة مضافة إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار كأنه يمن على الله تعالى بسببها فذلك هو العجب المهلك وهو من أعظم الذنوب، حتى روي عن النبي صلى الله عليه وآله (لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب). وعن أمير المؤمنين (ع): (سيئة تسؤك خير [عند الله] من حسنة تعجبك) (١). وعلاج العجب - على ما قيل - إحتقار ما في جنب الصانع واستضعافه، فإنه بالنسبة إليه لم يوازن نعمة من نعمه، وبأنه لولا إعانة الله ما فعله ولا تم ولا استقام بل لم يمكن صدوره من العبد أصلا، وبذلك يندفع العجب عنه. وعجب من كذا عجبا من باب تعب وتعجبت منه واستعجبت بمعنى. وشئ عجيب: أي معجب منه. و (قد أعجب بنفسه) بالبناء للمجهول: إذا تكبر وترفع، فهو معجب والاسم العجب بالضم. واعجبته المرأة: إستحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه ومن أمثال العرب (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) وأصله أن رجلا كان له أخ وكانت له امرأة حسنة فنال من امرأة أخيه فصار بينهما قتال ومقاتلة في آخر يوم من جمادى الآخرة لانهم كانوا لا يقتلون في رجب.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣. (*)

---

[١٢٤]

ع ج ج في حديث جبرئيل (يا محمد مر أصحابك بالعج والثج) ومثله (أفضل العج) وقد مر الثج في شرحهما. وعج عجا - من باب ضرب - وعجيجا أيضا: رفع صوته بالتلبية. وفي حديث آدم (ع) (كان يبكي على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين العظيمين من الدموع) يقال نهر عجاج للذي لمائه صوت. وفحل عجاج في هديره: أي صياح. و (العجاج) بالفتح: الغبار والدخان ايضا. والعجاجة أخص منه. ع ج ر في حديث الحجاج (فدخل مكة معتجرا) الاعتجار لف العمامة على الرأس ويرد طرفها على وجهه ولا يجعل شيئا تحت ذقنه. و (المعجر) وزان مقود: ثوب أصغر من الرداء تلبسه المرأة على رأسها، يقال إعتجرت المرأة إذا لبست المعجر. وعن المطرزي المعجر ثوب كالعصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها. وكعب بن عجرة صحابي (١). ع ج ز قوله تعالى: * (وما أنتم بمعجزين) * [٢٩ / ٢٢] الاعجاز: أن يأتي الانسان بشئ يعجز خصمه ويقصر دونه. قوله تعالى: * (غير معجزي الله) * [٩ / ٢] أي لا يفوتونه وإن أمهلهم قوله: * (ليعجزه) * [٣٥ / ٤٤] أي ليسبقه ويفوته. قوله تعالى: * (معاجزين) * [٢٢ / ٥١] أي يعاجزون الانبياء وأولياء الله ويقاتلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله تعالى. قوله: * (أعجز نخل خاوية) * [٦٩ / ٧] أي أصول نخل بالية. قوله: * (أعجاز نخل منقعر) * [٥٤ / ٢٠] أي أصول نخل منقطع. وفي حديث علي عليه السلام (ولنا حق إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب

---

(١) مات بالمدينة سنة ثلاث أو احدى وخمسين، وقيل سنة اثنين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة - الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٢١. (*)

---

[١٢٥]

أعجاز الابل وإن طال السرى) (١) قال بعض المتبحرين: هذا الكلام من لطيف كلامه وفصيحه، ومعناه إن لم نعط حقنا كنا أذلاء، وذلك لان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما، ووجه آخر وهو أن الركوب على أعجاز الابل شاق، أي إن منعنا حقا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وإن طال الامد. وعجز كل شئ: مؤخره. والعجز من الرجل والمرأة: ما بين الوركين، وهي مؤنثة، والعجيزة للمرأة خاصة، وبنو تميم يذكرون، ونقل فيها أربع لغات فتح العين وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها، والافصح وزان رجل، والجمع أعجاز. وعجز الانسان عجزا من باب تعب: عظم عجزه. وفي الحديث (تزوج من النساء العجزاء) (٢) يقال امرأة عجزاء: أي ذات عجز. وعجزت كفرح: عظمت عجيزتها، أي عجزها. وعجز الرجل عن الشئ - من باب ضرب - وعجز عجزا من باب تعب لغة: إذا لم يقدر عليه. وفي الدعاء (أعوذ بك من العجز والكسل) يمكن قراءته بالوجهين وفى الخبر (كل شئ يقدر حتى العجز والكيس) (٣) بالرفع عطفا على كل، أراد بالعجز ترك ما يجب فعله بالتسويف، وهو عام في أمور الدنيا والدين، والكيس ضد العجز، وهو النشاط والحذق في الامور. والعجوز بالضم: المرأة الكبيرة المسنة. وعن ابن السكيت ولا تقل عجوزة والعامة تقوله، والجمع عجائز وعجز بضمتين.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٥ مع بعض اختلاف يسير في الالفاظ. (٢) مكارم الاخلاق ص ٢٢٨. (٣) مضى الحديث في هذا الكتاب ج ٣ ص ٤٥١. (*)

وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام، وقيل هي سبعة أيام آخر الشتاء (١). والمعجز: الامر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي، وقد ذكر المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ألف معجزة منها القرآن. ومعجزة في الحديث واحدة معجزات الانبياء. والمعجز بكسر الميم: المنطقة، لانها تلى عجز المنطق بها. وفي الخبر (قدم عليه صاحب كسرى فوهب له معجزة فسمي ذا المعجزة). ع ج ف قوله تعالى * (يأكلهن سبع عجاف) * [١٢ / ٤٣] العجاف بالكسر: الابل التي بلغت في الهزال النهاية، جمع أعجف. والاعجف: المهزول، والانثى عجفاء والجمع عجاف بالكسر على غير القياس. قال الجوهري: لان أفعل فعلاء لا يجمع على فعال، ولكنهم بنوه على سمان، والعرب قد تبنى الشئ على ضده. والمسنتون العجاف: الضعاف من الجوع. وفي الحديث (لا تضح في العجفاء) أي الضعيفة المهزولة من العجف بالتحريك وهو الهزال. يقال عجف الفرس من باب تعب: ضعف، ومن باب قرب لغة. ع ج ل قوله تعالى * (خلق الانسان من عجل) * [٢١ / ٣٧] عن ابن عباس (انه أراد بالانسان آدم عليه السلام وانه لما بلغ الروح صدره أراد أن يقوم). وفيه على ما قيل ذم الانسان على العجلة، وأنه مطبوع عليها فكأنه قال ليس ببديع منكم أن تستعجلوا فإنكم مجبولون على ذلك وهو سجيتكم. وقيل العجل: الطين وهو بلغة حمير قوله * (وكان الانسان عجولا) * [١٧ / ١١] قال يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير.

(١) في الصحاح (عجز): وايام العجوز عند العرب خمسة ايام: صن، وصنبر، واخيهما وبر، ومطفئ الجمر، ومكفئ الظعن. (*)

قوله * (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه) * [٢ / ٢٠٣] يعني مات ومن تأخر أجله فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر. كذا روي عن الصادق عليه السلام. روي لمن اتقى الصيد حتى ينفر أهل منى من النفر الاخير. وروي لمن اتقى الله. وروى لمن اتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في إحرامه. قوله * (من كان يريد العاجلة) * [١٧ / ١٨] وهي النعم الدنيوية، أي من كانت العاجلة همته ولم يرد غيرها تفضلنا عليه بما نشاء منها لمن نريد. قوله * (ما عندي ما تستعجلون به) * [٦ / ٥٧] أي من إنزال العذاب بكم * (إن الحكم إلا لله) * [٦ / ٥٧]. قوله * (أعجلتم أمر ربكم) * [٧ / ١٤٩] أي أقسمتم. وفى الحديث (أعوذ بك من الذنوب التي تعجل الفناء) وقد مر بيانه في (فنا) وفيه (دخول الرجل على المرأة يهدم العاجل) أي المهر العاجل وهو خلاف الآجل. والعجل والعجلة: خلاف البطؤ. وقد عجل عجلا من باب تعب: أسرع ورحل عجل بالكسر أي قليل التحمل والصبر في تحصيل المطالب. وامرأة عجل. واستعجلته: طلبت عجلته. والعجل بالسر: ولد البقرة. وعجل قبيلة من ربيعة. وهو عجل بن لجيم بن صعب. والعجلية: من ينتسب إلى عجل. ع ج م قوله تعالى * (ولو نزلناه على بعض الاعجمين) * [٢٦ / ١٩٨] الآية الاعجم الذى في لسانه عجمة بضم العين وهي لكنة وعدم فصاحة. يقال عجم بالضم عجمة فهو أعجم، والمرأة عجماء وجمع الاعجم أعجمون، وجمع الاعجمي أعجميون على لفظه، فلو قال العربي: يا

أعجمي بالالف لم يكن قذفا لانه نسبة إلى العجمة وهي موجودة في العرب فكأنه قال يا غير فصيح

---

[١٢٨]

قوله * (أعجمي وعربي) * [٤١ / ٤٤] أي أقرآن أعجمي ونبي عربي ؟ ! والاعجمي: كل لغة خالصة من العربية. والعجمي: منسوب إلى العجم بفتحتين وهم الفرس وإن أفصح بالعجمية والاعجمي: من لا يفصح وإن كان عربيا. وفي الحديث (جرح العجماء جبار) يريد بالعجماء التي جرحها جبار الدابة المفلتة من صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء السبيل فما أجرحته أو أتلفته لا دية فيه ولا غرامة، وسميت عجماء لانها لا تتكلم، وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم. ومستعجم. والحيوانات العجم بالضم فالسكون: جمع أعجم وهو من لا يقدر على الكلام. ومنه (إتقوا الله في العجم من أموالكم قيل وما العجم ؟ قال: الشاة والبقرة والحمام وأشباه ذلك). وصلاة النهار عجماء أي إخفاتية لا يسمع فيها قرائة. والكتاب المعجم أي المنقط، يقال: أعجم الكتاب أي نقطه كعجمه. وفي الحديث (نهي عن رطانة الاعاجم) كأنه يريد بذلك ما عدا العرب كما يفهم من حديث التعويذ (اللهم إنى أعوذ بك من شر فسقة العرب والعجم). وينسب إلى العجم بالياء فيقال هو عجمي أي منسوب إليهم. وفيه (حروف المعجم وهي ثمانية وعشرون حرفا ا ب ت ث الخ) قيل سميت بذلك من التعجيم وهي إزالة العجمة بالنقط. يقال أعجمت الحرف بالالف: أزلت عجمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل، فالهمزة للسلب. وأعجمته: خلاف أعربته. وعن الخليل: الحروف المعجمة هي الحروف المقطعة، لانها أعجمية، يعني أن الحرف الواحد لا يدل على ما يدل عليه الحروف الموصلة، فكأن أمرها مستعجم فإذا وصلت أعربت وبينت. وفي الصحاح: حروف المعجم هي الحروف المقطعة التى يختص بالنقط من بين سائر الحروف، ومعناه حروف الخط المعجم كما تقول مسجد الجامع.

---

[١٢٩]

واستعجم عليه الكلام أي استبهم. وفي حديث الرضا عليه السلام (ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهلم جرا يمن بهذا الدين على أولاد الاعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء) كأنه يريد بأولاد الاعاجم ما عدا القرابة من العلماء، ويريد بالقرابة من عدا الائمة عليهم السلام كإبراهيم وأخيه العباس وكبني العباس ونحوهم. وفي حديث التين (لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه، لان فاكهة الجنة بلا عجم - يعني لا نوى فيها - فكلوها فإنها تقطع البواسير). ع ج ن العجين معروف، فعيل بمعنى مفعول. وقد عجنت المرأة تعجن عجنا من باب ضرب. واعتجنت: إتخذت العجين. والعجان ككتاب: ما بين الخصية وحلقة الدبر، وقد جاء في الحديث. والعجان: الاحمق. ع ج و في الحديث: (العجوة من الجنة) قيل هي ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة، ونخلها يسمى (اللينة) قيل: أراد بذلك مشاركتها ثمار الجنة في بعض ما جعل فيها من الشفاء والبركة بدعائه صلى الله عليه وآله، ولم يرد ثمار الجنة نفسها للاستحالة التي شاهدناها فيها كاستحالة غيرها من الاطعمة، ولخلوها عن النعوت والصفات الواردة في صفات الجنة. وفى حديث الصادق (ع): (إن نخلة مريم (ع) إنما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون وهو جنس من التمر ردئ. قال بعض الافاضل: هذا الكلام خرج مخرج المثل من الامام (ع) فهو يخبر عن نفسه أنه ولد

رسول الله (ص) وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط ع د د قوله تعالى: * (أحصى كل شئ

عددا) * [٧٢ / ٢٨] قيل يجوز أن يكون بمعنى معدودا، فيكون حالا. قوله: * (عدد سنين) * [٢٣ / ١١٢] أي سنين معدودة، وهو نعت للسنين، وعن الزجاج العدد هنا بمعنى المصدر. قوله: * (جمع مالا وعدده) * [١٠٤ / ٢] قال الشيخ أبو علي: أحصاه وقيل عدده للدهر فيكون من العدة، وعن الزجاج أعددت الشئ وعددته إذا أمسكته، وقيل جمع مالا من غير حله ومنعه من حقه وأعده ذخرا لنوائب الدهر - انتهى (١). وهذا على معنى التشديد، وبالتخفيف جمع مالا وقوما ذوي عدد. قوله: * (واسأل العادين) * [٢٣ / ١١٣] بتشديد الدال، أي الحساب والمراد بهم الملائكة تعد الانفاس. ومثله قوله * (نعد لهم) * [١٩ / ٨٤] يريد به عد الانفاس كما جاءت به الرواية عن الصادقين عليهم السلام (٢). قوله: * (أعدت للمتقين) * [٣٠ / ١١٣] يعني الجنة، أي هيأت لهم. قوله: * (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) * [٢ / ٢٤] قال بعض الاعلام: يجوز أن تكون جملة أعدت صلة ثانية للتي. قوله: * (فطلقوهن لعدتهن) * [٦٥ / ١] أي لزمان عدتهن، والمراد أن يطلقن في طهر لم يجامعوهن فيه وهو الطلاق للعدة لانها تعتد بذلك من عدتها، والمعنى لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام. وقال النحاة: اللام هنا بمعنى في، اي طلقوهن في عدتهن. قوله: * (ولتكملوا العدة) * [٢ / ١٨٥] قال بعضهم: معناه أي شهر رمضان لا ينقص ابدا، وقيل معناه ولتكملوا عدة الشهر تاما كان أو ناقصا. قوله: * (إن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا) * [٩ / ٣٦] أي من غير زيادة ولا نقصان. قوله: * (لن تمسنا النار إلا أياما معدودات) * قيل أي موقنات بعدد معلوم على قدر عبادة العجل وهي أربعون يوما.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٣٨. (٢) البرهان ج ٣ ص ٢٢. (*)

و (الايام المعدودات) هي أيام التشريق. قوله: * (اياما معدودات) * [٢ / ١٨٤] قال بعض الافاضل أياما منصوب على أنه ظرف لفعل مقدر يدل عليه الصيام، أي صوموا أياما، لا أنه منصوب بالصيام كما قاله الزمخشري، لان المصدر إعماله مع اللام ضعيف والاضمار من محاسن الكلام. و * (معدودات) * قلائل فإن الشئ إذا كان قليلا يعد وإذا كان كثيرا يهال هيلا. واختلف فيها فعن ابن عباس وجماعة هي ههنا ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عاشوراء ثم نسخ بشهر رمضان، وعنه أيضا انها شهر رمضان، وبه قال الاكثر. قوله: * (دراهم معدودة) * [١٢ / ٢٠] أي قليلة، فإنهم كانوا يزنون ما بلغ الاوقية ويعدون ما دونها، قيل كانت عشرين درهما، وقيل اثنين وعشرين درهما. وفي الخبر انه سئل عن القيامة متى تكون ؟ قال: إذا تكاملت العدتان. قال القتيبي معناه قاله عدة أهل الجنة وعدة أهل النار إذا تكاملت عند الله تعالى لرجوعهم إليه، فحينئذ قامت القيامة. قال الفارسي: ويحتمل أنه إراد بالعدتين عدة حياة الاحياء من الحيوانات ثم مدة موتهم التي هي العدة في علم الله تعالى. وفي الحديث (لا عبرة في العدد) يعنى في ثبوت الهلال في شهر رمضان، ومعناه عد

شعبان ناقصا أبدا وشهر رمضان تاما أبدا، وقيل هو عد خمسة من هلال الماضي وجعل الخامس أو الحاضر، وقيل عد شهر تاما وشهر ناقصا. وفيه (من عد عدا من أجله فقد أساء صحبة الموت) أي من جعله من عمره. والعدة: ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلك، والجمع عدد مثل غرفة وغرف. وأعددته إعدادا: أي هيأته وأحضرته واستعدله: تهيأ، ومنه الاستعداد. واستعدوا للموت: أي أعدوا، من استفعل بمعنى فعل، كما يقال استجاب بمعنى أجاب، وتكون للطلب أي اطلبوا العدة للموت. وفي الحديث ذكر طلاق العدة وهو أن يطلق ثم يراجع في العدة ويطئ ثم يطلق وهكذا، وطلاق السنة وهو أن يطلق ثم يراجع ولا يطئ. وفي التهذيب ذكر

تفسيرهما في أول باب أحكام الطلاق (١). وعددت الشئ - من باب قتل -: أحصيته، والاسم العدد والعديد. والعدد: هو الكمية المتألفة من الواحد فيختص بالمتعدد في ذاته. قال في المصباح: وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لانه غير متعدد. وقال النحاة الواحد من العدد لانه الاصل المبني منه، ويبعد أن يكون أصل الشئ ليس منه. (تنبيه) قال بعض الافاضل العدد قد يجعل كناية عن القلة والكثرة، فالاول مثل (ونهى صلى الله عليه وآله أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات) فإنه ربما جعل كناية عن القلة كما جعلت السبعون في قوله تعالى * (إن تستغفر لهم سبعين مرة) * كناية عن الكثرة وهو القسم الثاني. وأنفدت عدة كتبي: أي جماعة كتبي و (العدة) مصدر عددت الشئ عدا وعدة. والعدة جماعة قلت أو كثرت. وفي حديث علي عليه السلام مع من أخره عن الخلافة (لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر لضربتكم بالسيف). وعدة أصحاب بدر ثلاثمائة. وعدة المرأة بالاقراء والاشهر. وفى حديث المستراية (تنتظر عدة ما كانت تحيض) أي عدد أيام الحيض. و (فلان في عدد أهل الخير) بالكسر: أي معهم. وفلان يحثو المال ولا يعده: أي يقسمه من غير عدد. و (معد) بالفتح والتشديد أبو العرب، وهو معد بن عدنان، والميم من نفس الكلمة نقلا عن سيبويه. وقولهم في المثل المشهور (أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) هو تصغير معدي منسوب إلى معد ولكن خفف - قال الجوهري (٢)

---

(١) التهذيب ج ٨ ص ٢٥ - ٢٨. (٢) قال: وانما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير، يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس إذا رايته ازدريت مرآته. (*)

ع د س في الحديث (رأيت على أبي الحسن عليه السلام ثوبا عدسيا كان يشبه لون العدس). والعدس: حب معروف. والعدسة: بمثرة تخرج بالانسان وربما قتلت. وعدس: زجر للبغل. و (عدس) بضم الاول وفتح الثاني اسم رجل. ع د ل قوله تعالى * (وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) * [٦ / ٧٠] أي تفد كل فداء. والعدل: الفدية. والعدل أيضا: المثل قال تعالى * (أو عدل ذلك صياما) * [٥ / ٩٨] أي مثل ذلك صياما. وعن ابي عمرو العدل بالفتح: القيمة والفدية والرجل الصالح. وبالكسر المثل. والفرق بين العدل أيضا: أن عدل الشئ ما عادله من غير جنسه كالصوم والاطعام، وعدله ما عادلت به في المقدار وفي الحديث (لو تدري كيف يكون عدل ذلك صياما:

قلت لا، قال: يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك أصواعا، فيصوم لكل نصف صاع يوما). والعدل من أسمائه تعالى، وهو مصدر أقيم مقام الاسم. وحقيقته ذو العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم. والعدل: خلاف الجور. ومنه الحديث (من المنجيات كلمة العدل في الرضا والسخط). ومن كلام الصدوق: إن الله أمر بالعدل وعاملنا بما فوقه، وهو التفضل وذلك أنه تعالى يقول * (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) *. والعدل هو أن يثيب على الحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة السيئة. وعدل في أمره عدلا من باب ضرب. وعدل عن الطريق عدولا: مال عنه وانصرف.

وعدل عدلا من باب تعب: جار وظلم والعدل لغة هو التسوية بين الشيئين. وعند المتكلمين هو العلوم المتعلقة بتنزيه ذات الباري عن فعل القبيح والاخلال بالواجب. وفي حديث مسجد الاعتكاف (صلى فيه إمام عدل) وهو على ما نبه عليه بعض الافاضل يحتمل الاضافة والوصف وبذلك يختلف المعنى. وفي الحديث (لم يقبل منه عدلا ولا صرفا) أي فدية ولا توبة. فالعدل: الفداء، والصرفة التوبة. والعدل: القصد في الامور. ورجل عدل: مقنع في الشهادة. والعديل: الذي يعادلك في الوزن. وعدلته تعديلا فأعتدل: سويته فاستوى. وفي الحديث (من اعتدل يوماه فهو مغبون) لعله يريد بذلك اليومين القابلين للزيادة في فعل الخير، وفيه من التحريص على فعل الخير ما لا يخفى. والاعتدال يومان في السنة يوم في الربيع ويوم في الخريف يعتدل بهما الليل والنهار. ومنه مشرق الاعتدال ومغربه. والعادل: الواضع كل شئ موضعه. وعدلوا بالله: أشركوا به وجعلوا له مثلا. ومنه حديث علي عليه السلام (كذب العادلون بك إذ أشبهوك بأصنامهم). وفي الحديث (إنا لا نعدل بكتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله) لعل المراد لا نعدل عنهما. وفي الدعاء (نعوذ بك من العديلة عند الموت) أي العدول عن الحق، وكأنه من باب التعليم والتواضع بالنسبة إليهم عليهم السلام وإلى غيرهم من أهل الايمان. نعم ربما يتصف بها من كان مشككا في الحق نعوذ بالله تعالى. وقبالة معدلة بين رجلين أي موضوعة وفي الخبر (شهران اعتدلا بنقصان) يريد شهر رمضان وذو الحجة، إن نقص عددهما في الحساب فحكمهما على التمام لئلا تحرج الامة إذا صاموا تسعة وعشرين أو وقع حجهم على التاسع.

وفي الحديث (إنما العلم ثلاثة - وعد منها - فريضة عادلة) قيل أراد في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في كتاب الله والسنة، من غير جور. وقيل فريضة عادلة أي غير منسوخة. وقيل الفريضة العادلة: ما اتفق عليه المسلمون. ع د م في الدعاء (أعوذ بك من العدم) يعني الفقر. وأعدم الرجل: افتقر فهو معدم وعديم، ومنه الحديث (وصول معدم خير من جاف مكثر). وعدمته عدما من باب تعب: فقدته، والاسم: العدم ويتعدى بالهمزة فيقال لا أعد مني فضله. وعن أبي حاتم - نقلا عنه -: عدمني الشئ وأعدمني: فقدني وأعدمته فعدم مثل أفقدته ففقد. ببناء الرباعي للفاعل والثلاثي للمفعول والعدم هو البقم، وقيل دم الاخوين وقد جاء في الحديث. ع د ن قوله تعالى * (جنات عدن) * [١٣ / ٢٥] أي جنات إقامة، يقال: عدن بالمكان عدنا وعدونا من باب ضرب وقعد: إذا أقام به، ومنه سمي (المعدن) كمجلس لان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء. ومركز شئ: معدنه. والمعدن: مستقر الجوهر، وفي

الحديث (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة) والمعنى: أن الناس يتفاوتون في مكارم الاخلاق، ومحاسن الصفات، وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد، ومقدار الشرف تفاوت المعادن فيها الردئ والجيد. وعدن بفتحتين: بلد باليمن (١). وعدنان بن أد: أبو معد قاله الجوهري.

---

(١) عدن: اسم لعدة امكنة، منها: عدن مدينة في جنوب غربي جزيرة العرب، هي مرفأ حر على خليج عدن ومنها: محمية عدن الشرقية، مركزها (حضر موت) ومنها محميه عدن الغربية، منطقتها بين اليمن وحضر موت ومضيق باب المندب. - - > (*)

ع د و قوله تعالى: * (لا تعدوا في السبت) * [٤ / ١٥٤] قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل المدينة * (لا تعدوا في السبت) * بتسكين العين وتشديد الدال، وروي عن نافع * (لا تعدوا) * بفتح العين وتشديد الدال، والباقون * (لا تعدوا) * خفيفة. ثم ذكر الحجة فقال: من قرأ * (لا تعدوا) * أدغم التاء في الدال لتقاربهما. ثم قال: قال أبو علي: وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغما ولا يكون الاول حرف لين نحو دابة ويقولون: إن المد يصير عوضا عن الحركة قال ومن قرأ * (لا تعدوا) * فان الاصل لا تعتدوا فسكن التاء لتدغم في الدال ونقل حركتها إلى العين الساكن قبلها فصار تعدوا، ومن قرأ * (لا تعدوا) * فهو لا تفعلوا مثل قوله: * (ويعدون في السبت) * [٧ / ١٦٣] وحجة الاولين قوله تعالى: * (إعتدوا منكم في السبت) * انتهى [٢ / ٦٥]. قوله تعالى: * (يعدون في السبت) * أي يتجاوزون ما أمروا به. قوله تعالى: * (فيسبوا الله عدوا) * أي اعتداءا وظلما. قوله تعالى: * (فلا عدوان إلا على الظالمين) * [٢ / ١٩٣] أي تعد وظلم. قوله تعالى: * (وأولئك هم العادون) * [٢٣ / ٧] أي هم الكاملون المتناهون في الظلم. قوله تعالى: * (ولا عاد) * [٢ / ١٧٣] أي لا يعدوا شبعه أو غير متعد ما حد له. قوله تعالى: * (والعاديات ضبحا) * [١٠٠ / ١] قيل: يريد الخيل. والضبح: صوت أنفاس الخيل، ألم تر إلى الفرس إذا عدا يقول: اح اح. قيل: انها سرية كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني كنانة

- - وخليج عدن، هو البحر المنحصر بين شواطئ سومال الشرقية ومناطق عدن، ينفذ إلى البحر الاحمر غربا عند مضيق باب المندب، وجزيرة بريم. وتختلط مياهه شرقا بمياه الاقيانوس الهندي. (*)

فأبطأ عليه خبرها فنزل عليه الوحي بخبرها في والعاديات. وذكر أن عليا (ع) كان يقول: (العاديات هي الابل تذهب إلى وقعة بدر) (١). قوله تعالى: * (إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) * [٦٤ / ١٤] أي سبب إلى معاصي الله، يستوي فيه الواحد وغيره. قوله تعالى: * (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) * [٥ / ٩١] العداوة: تباعد القلوب والنيات. قال المفسر: يريد الشيطان إيقاع العداوة بينكم بالاغواء، فانكم إذا سكرتم زالت عقولكم وأقدمتم على المقابح، وإذا قام الرجل في ماله وأهله فيقمره يبقى حزينا سليبا فيكسبه ذلك العداوة والبغضاء. قوله تعالى: * (إن هذا عدو لك) * [٢٠ / ١١٧] قيل في سبب عداوة

ابليس لآدم: الحسد بما أكرمه الله تعالى من إسجاد الملائكة له وتعليمه ما لم يعلموا وإسكانه الجنة. وقيل: السبب تباين أصليهما ولذلك اثر قوي في العداوة. قوله تعالى: * (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) * [٢ / ٩٧] قيل: إنها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن لنا من الملائكة أصدقاء وأعداء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (من صديقكم ومن عدوكم) ؟ فقالوا: جبرئيل عدونا فانه يأتي بالعذاب، ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل لآمنا بك فإن ميكائيل صديقنا، وجبرئيل ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة، فأنزل الله * (قل من كان عدوا) * الاية. قوله تعالى: * (العدوة الدنيا) * [٨ / ٤٢] هي بكسر العين وضمها وقرئ بهما في السبعة: شاطئ الوادي، والدنيا والقصوى تأنيث الادنى والاقصى، فالدنيا التي تلي المدينة والقصوى التي تلي مكة. قوله تعالى: * (فمن اعتدى عليكم

---

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٨٣. (*)

فاعتدوا عليه) * [٢ / ١٩٤] قيل: هو أمر إباحة لا ندب. قوله تعالى: * (ولا تعد عيناك عنهم) * [١٨ / ٢٨] اي لا تتجاوزهم إلى غيرهم. وفى الحديث: (لا عدوى ولا طيرة) (١) أي لا يتعدى الامراض من شخص إلى آخر، ولا طيرة أي لا يتشاءم بالشئ إذا لم يوافق الحال، فالعدوى اسم من الاعداء كالدعوى والتقوى من الادعاء والاتقاء. يقال: أعداه الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء، وذلك أن يكون ببعير جرب مثلا فيتقى مخالطته بابل أخرى حذرا أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقد أبطله الاسلام، لانهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى، فأعلمهم صلى الله عليه وآله أنه ليس كذلك وإنما الله هو الذي يمرض وينزل الداء. ولهذا قال في بعض الاحاديث: (فمن أعدى الاول) (٢) أي من أين صار فيه الجرب. وما روي من قوله صلى الله عليه وآله: (فر من المجذوم فرارك من الاسد) (٣) ونهيه عن دخول بلد يكون فيه الوباء، وقوله: (لا يورد ذو عاهة على مصح) فيمكن توجيهه بأن مداناة ذلك من أسباب العلة فليتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفينة المعيوبة. وسيأتي الكلام في الطيرة انشاء الله تعالى. والعدو ضد الولي، والجمع (أعداء) وهو وصف لكنه ضارع الاسم، يقال: (عدو بين العداوة والمعاداة) والانثى (عدوة) وفي حديث مسألة القبر: (وإذا كان - يعني الميت - عدو الله) الظاهر أن المراد بالعدو هنا ما يشتمل الكافر والفاسق المتمادي بالفسق. و (عدا) بالكسر والقصر جمع كالاعداء، قالوا: ولا نظير له في النعوت لان فعل وزان عنب يختص بالاسماء ولم

---

(١)، (٢) الكافي ج ٨ ص ١٩٦. (٣) في التاج ج ٣ ص ١٩٧: وفر من المجذوم كما تفر من الاسد. (*)

يأت منه في الصفات إلا قوم عدوى وضم العين لغة مثل سوى وسوى وطرى وطرى. وعدا يعدو عليه عدوا وعدوا مثل فلس وفلوس وعدوانا وعدا بالفتح والمد: ظلم وتجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض وقاضون. و (المعتدون) أصحاب العدوان والظلم. والمعتدي في الزكاة الذي هو كما نعها هو أن يعطيها غير مستحقها أو يأخذ

أكثر من الفريضة أو يختار جيد المال. و (السبع العادي) الظالم الذي يقصد الناس والمواشي بالقتل والجرح. ومنه (ماذئبان عاديان) - الحديث. و (رفعت عنك عادية فلان) أي ظلمه وشره. وفي الحديث: (من دفع عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنة) كأنها من الظلم والعدوان ومن كلام علي (ع) لمعاوية: (فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن) (١) يحتمل أن يكون من العدو وهو الجري ومن العدوان وتأويل القرآن كقوله تعالى * (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) * [٢ / ١٧٨] وتأويله لذلك بادخال نفسه فيه وطلب القصاص لعثمان، وإنما دخل بالتأويل لان الخطاب خاص بمن قتل وقتل ومعاوية بمعزل عن ذلك إذ لم يكن ولي دم فتأول الآية بالعموم ليدخل فيها. و (عوادي الدهر) عوائقه. وعدوته عن الامر: صرفته عنه. و (عدوان) قبيلة (٢). وعدي كغني: قبيلة من قريش، رهط عمر بن الحطاب، وهو عدي بن كعب ابن لؤي بن غالب، والنسبة عدوي.

---

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ١٢٣: فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن. (٢) بطن من قيس بن عيلان من العدنانية... كانت منازلهم الطائف من أرض نجد. معجم قبائل العرب ص ٧٦٢. (*)

ومنه قولهم: (اجتمع العدوي والتيمي) يريد عمر وأبا بكر. وعدي بن حاتم معروف، نقل أنه قدم إلى النبي صلى الله عليه وآله فأكرمه وأدخله بيته ولم يكن عنده في البيت غير خصفة ووسادة أدم فطرحها له (١). و (عدا) حرف يستثنى به مع (ما) وبغيرها، تقول: جاءني القوم ما عدا زيدا وجاؤني عدا زيدا تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمر فيها - قاله الجوهري. وفي حديث علي مع الزبير وقد بعث يلتمس منه أن يبايعه بعد نكثه البيعة الاولى حيث قال: فقل له: يقول لك ابن خالك: (عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا) (٢) قيل: هو أول من سمع منه هذه اللفظة - أعني فما عدا مما بدا - وهو مثل لمن يفعل فعلا باختياره ثم يرجع عنه وينكره، والمعنى فما جاوز بك عن بيعتي مما بدا وظهر لك من الامور. وقيل: المعنى فما صرفك ومنعك عما كان بدا منك من طاعتي وبيعتي والعادي: القديم. والبئر العادية: القديمة كأنها نسبة إلى عاد قوم هود، وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم. واستعديت الامير فأعداني: أي طلبت منه النصرة فأعانني ونصرني، والاسم (العدوي) بالفتح، ولك أن تقول: (استغثت به فأغاثني) ومنه الحديث: (جاءت امرأة استعدت على أعرابي) أي ذهبت به إلى القاضي للاستعداء أعني طلب التقوية والنصرة. وفي حديث سليمان: (أتته امرأة مستعدية على الريح) أي تطلب نصرته

---

(١) كان نصرانيا أسلم سنة ٩ أو ١٠ هـ، وكان جوادا شريفا في قومه معظما عندهم وعند غيرهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرمه إذا دخل عليه تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٥٠، وانظر خبر طرح النبي له الوسادة في الكافي ٢ / ٦٥٩. (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٣. (*)

عليها حيث أنها مسخرة له. ومنه (امرأة أتت عليا فاستعدته على أخيها) وفي حديث فاطمة (ع): (فاستعدتها قريش). ع ذ ب قوله

تعالى: * (بعذاب واقع) * [٧٠ / ١] ومثله قوله: * (يوم تشقق السماء بالغمام) *. قوله: * (فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) * [٢٣ / ٧٧] قيل هو السيف والقتل. قوله: * (لاعذبنه) * [٢٧ / ٢١] قال المفسر: لانتفن ريشه. قوله: * (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد. ولا يوثق وثاقه أحد) * [٨٩ / ٢٥ - ٢٦] قرئ فيهما بجر الذال والثاء وفتحهما. قوله: * (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) * [٨ / ٣٣] روي عن علي (ع) قال: (كان في الارض أمانان من عذاب الله فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به). وقرأ هذه الآية. وفي الخبر: (الميت يعذب ببكاء أهله عليه) قيل: من حيث أنهم كانوا يوصون أهليهم بالبكاء والنوح عليهم وإشاعة النعي في الاحياء، وقيل إن الميت يرق قلبه ببكاء أهله فيكون له عذابا، وقيل المراد بالميت المشرف على الموت فإنه يشتد حاله بالبكاء. وعذبته تعذيبا: عاقبته، والاسم (العذاب) وأصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة، واستعير للامور الشاقة فقيل (السفر قطعة من العذاب). و (العذبة) كقصبة بالتحريك: طرف كل شئ، ومنه الحديث (وأرخى عذبة العمامة بين كتفيه) أي أرسل طرفها وفي حديث علي (ع) في الدنيا: (إعذوذب جانبها واحلولى) (١) هما إفعوعل من العذوبة والحلاوة، وهو من أبنية المبالغة. والعذب من الماء: الطيب الذي لا ملوحة فيه. وعذب الماء عذوبة: ساغ

---

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٦: (وان جانب منها اعذوذب واحلولى) (*)

مشربه فهو عذب، وماء عذب وعذاب على الجمع كسهم وسهام. وعذبة اللسان: طرفه، والجمع (عذبات) كقصبة وقصبات. ع ذ ر قوله تعالى: * (عذرا أو نذرا) * [٧٧ / ٦] أي حجة وتخويفا أو إعذارا وإنذارا أي تخويفا ووعيدا. قوله: * (قالوا معذرة) * [٧ / ١٦٤] أي إعتذرنا معذرة، والاعتذار إظهار ما يقتضي العذر. قوله: * (وجاء المعذرون) * [٩ / ٩٠] أي المقصرون، أي الذين يزعمون أن لهم عذرا ولا عذر لهم. قال الجوهري: * (المعذرون من الاعراب) * يقرأ بالتخفيف والتشديد، أما المعذر بالتشديد فقد يكون محقا وقد يكون غير محق، وأما المحق فهو في المعنى المعتذر لان له عذرا، ولكن التاء قلبت ذالا وأدغمت فيها وجعلت حركتها على العين، وأما المعذر على جهة المفعل لانه الممرض والمقصر يعتذر بغير عذر. وكان ابن عباس يقرأ * (وجاء المعذرون) * مخففة من أعذر، ويقول: والله لهكذا أنزلت، وكان يقول: (لعن الله المعذرين) كأن الامر عنده أن المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة له في العذر، وهذا لا عذر له والمعذر الذي له عذر، وقد بينا الوجه الثاني في المشدد. وفي الحديث (تجوز شهادة المرأة في العذرة) عذرة الجارية بكارتها، والجمع عذر كغرفة وغرف. وامرأة عذراء مثل حمراء: البكر، لان عذرتها - وهي جلدة البكارة - باقية. ودم العذرة: دم البكارة، وجمعها عذارى بفتح الراء وكسرها والعذراوات كما في الصحارى. ومنه الحديث (دفن في الحجر ما يلي الركن الثالث عذارى بنات إسمعيل عليه السلام). ومنه حديث بنت يزدجرد حين دخلت المدينة (فأشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها). و (العذرة) وزان كلمة الجرؤ ولم يسمع التخفيف، وقد تكرر ذكرها في

الحديث. وسمي فناء الدار (عذرة) لمكان إلقاء المذرة هناك. وفي حديث تكفين الميت (تشد الخرقة على القميص بحبال العذرة والفرج حتى لا يظهر منه شئ). وعذار اللحية: جانباها يتصل أعلاها بالصدغ وأسفلها بالعارض، أستعير من عذار الدابة، وهو ما على خديه من اللجام والجمع عذر ككتاب وكتب. ومنه (الفقر للمؤمن أزين من عذارى الفرس) أي يمسكه عن الفساد كما يمسك اللجام الفرس عن العثار. ومنه (من سيب عذاره قاده إلى كل كريهة). ويقال للرجل إذا عظم على الامر (هو شديد العذار) كما يقال للمنهمك في الغي (هو خليع العذار) كالفرس الذي لا لجام عليها. وفي وصف الشيطان (قبحه الله تعالى فتل عني عذار عذره) والكلام استعارة، والمراد أن الشيطان بعد حصول مراده من إلقائه لي في المعصية بالحيلة والغدر صرف عني عنان عذره حيث حصل مراده وتلقاني بكلمة كفره. والعذار بالكسر: الختان، ومنه الخبر (لا وليمة إلا في عذار) وجاء في (إعذار) والاعذار: الختان، يقال عذرته وأعذرته فهو معذور ومعذر، ثم قيل للطعام الذي يطعم في الختان إعذارا، يقال أعذر إعذارا: إذا صنع ذلك الطعام وعذر في الامر تعذيرا: إذا قصر ولم يجتهد. وفي الحديث (العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة) قيل همزته للسلب، أي أزال عذره، فإذا لم يتب في هذا العمر لم يكن له عذر، فإن الشباب يقول أتوب إذا شخت والشيخ ماذا يقول. ومثله الخبر (أعذر الله إلى من بلغ من العمر ستين سنة) قال في النهاية: أي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يعتذر. وفي حديث علي عليه السلام (إخش الله خشية ليست بتعذير) (١) قيل في

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٧. (*)

معناه: إذا فعل أحد فعلا من باب الخوف فخشيته خشية تعذير وخشية كراهة، فإن رضي فخشيته خشية رضى وخشية محبة. وعذرته: رفعت عنه اللوم، والاسم العذر، وتضم الذال للاتباع وتسكن في الجمع. والاعتذار من الذنب، وتعذر بمعنى إعتذر. وعذرتك غير معتذر: أي من غير أن تعتذر، لان المعتذر يكون محقا وغير محق. وأعذر في الامر: أي بالغ. وأعذر الرجل: صار ذا عذر. وفي المثل (أعذر من أنذر) (١) يقال ذلك لمن يحذر أمرا يخاف. واعتذر بمعنى أعذر أي صار ذا عذر وأعذرته فيما صنع والاسم المعذرة والعذري. وتعذر عليه الامر: تعسر. وفي حديث أبي الدرداء (من يعذرني من معاوية أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخبر عن رأيه) أي من يقوم بعذري أو من ينصرني. وفي الخبر (إذا وضعت المائدة فليأكل الرجل مما عنده ولا يرفع يده وإن شبع وليعذر، فإن ذلك يخجل جليسه) الاعذار: المبالغة في الامر، أي ليبالغ في الاكل كحديث (كان عليه السلام إذا أكل مع قوم كان أكثرهم أكلا). وقيل (ليعذر) من التعذير: التقصير، اي ليقصر في الاكل ليتوفر على الباقين ولير أنه يبالغ، وقيل فليذكر عذره إذا رفع يده قبل المائدة دفعا لخجالة الجليس. وفي الحديث (أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نعذر) وفي آخر (فجعلوا يعذرون) والمعنى ما تقدم. وفي حديث بني إسرائيل (كانوا إذا عمل قوم بالمعاصي نهوهم تعذيرا) أي نهيا قصروا فيه ولم يبالغوا. وفي حديث علي عليه السلام وهو ينظر إلى ابن ملجم (عذيرك من خليلك من مرادي) هو بالنصب، أي هات من يعذرك فيه.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٠، وفيه (اعذر بما انذر). (*)

وفي الخبر (ولد صلى الله عليه وآله معذورا) أي مختونا مقطوع السرة. ع ذ ق في الحديث (عذق يظله) العذق كفلس: النخله بحملها. وأما العذق بالكسر فالكباسة وهي عنقود التمر. والجمع أعذاق كأحمال. ومنه (ما قام لي عذق بيثرب). والعذق: المذلل الذي وضع على جريدة النخلة. ع ذ ل العاذل: العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة. والعذل: الملامة. وقد عذلته. والاسم العذل بالتحريك. يقال عذلنا فلانا فاعتذل أي لام نفسه واعتب. ورجل عذلة كهمزة يعذل الناس كثيرا كضحكة. ورجل معذل أي يعذل لافراطه في الجور، شدد للمبالغة. ع ذ ى العذي بكسر العين كحمل، وفتحها لغة: النبات والزرع ما لا يشرب إلا من السماء، يقال: عذي يعذي من باب تعب فهو عذي وعذي على فعيل. وعن الاصمعي العذي ما تسقيه السماء والبعل ما شرب من عروقه من غير سقي ولا سماء. و (أرض عذية) مثل خربة. ع ر ب قوله تعالى: * (عربا أترابا) * [٥٦ / ٣٧] العروب من النساء المتحببة إلى زوجها، وقيل العاشقة لزوجها، وقيل الحسنة التبعل، والجمع (العرب) بضمتين. وفي الحديث: (من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي) (١) بفتح الهمزة نسبة إلى الاعراب وهم سكان البادية خاصة، ويقال لسكان الامصار عرب، وليس الاعراب جمعا للعرب بل هو مما لا واحد له - نص عليه الجواهري. و (العرب) اسم مؤنث، ولهذا

(١) الكافي ج ١ ص ٣١. (*)

يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة. والعرب العاربة خلاف العجم، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان، وهو اللسان القديم، والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسمعيل ابن إبراهيم، ويقال أقامت قريش بعربة فنسب العرب إليها. و (عربة) بالتحريك: ناحية بقرب الهندية. وصلاة الاعرابي هي عشر ركعات كالصبح والظهرين اثنتان بتسليم وثمان بتسليمتين. والنسبة إلى العرب - أعنى سكان الامصار - عربي. وفي الحديث: (من ولد في الاسلام فهو عربي). وفيه (الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج، فأما العرب فنحن، وأما المولى فمن والانا، وأما العلج فمن تبرأ منا وناصبنا). وفي حديث آخر: (فنحن قريش وشيعتنا العرب، وعدونا العجم) ومن هنا جاء تفضيل العرب على العجم لانهم أشرف المخلوقين واتصفوا بهذا الوصف. وفيه: (لا تعرب بعد الهجرة) يروى بالعين المهملة يعني الالتحاق ببلاد الكفر والاقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الاسلام، وكأن من رجع من الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد. وفي كلام بعض علمائنا: المتعرب بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الانسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريبا. وروى (المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته). وفي الخبر (من الكفر التعرب بعد الهجرة). و (عرب) بالضم: إذا لم يلحن. وعرب يعرب من باب تعب: فصح بعد لكنة في لسانه. وأعربت الحرف: أوضحته، وقيل الهمزة للسلب، أي أزلت ابهامه. و (الاعراب) بكسر الهمزة: الابانة والايضاح، ومنه الحديث (أعربوا أحاديثنا فإنا قوم فصحاء) (١).

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ١٧٢. (*)

ومنه الخبر (أعربوا القرآن) أي بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الاعراب. واللغة العربية: ما نطق به العرب وفي الحديث: (ملعون من سد الطريق المعربة) بالعين المهملة أي البينة الواضحة، وبالقاف - على ما في بعض النسخ - وفسر بالطريق المختصرة. والابل العراب: خلاف البخاتي. والخيل العراب: خلاف البراذين. و (العربون) بفتح العين والراء: ما عقد عليه البيع. و (العربون) كعصفور لغة فيه، وكذا (العربان). وفي التحرير: العربون هو أن تدفع بعض الثمن على أنه إن أخذ السلعة احتسبه من الثمن وإلا كان للبائع. وفي حديث علي (ع): (لا يجوز العربون إلا أن يكون نقدا من الثمن). وفي الحديث: (نهى عن بيع العربان) وهو أن يشتري ويدفع شيئا على أنه إن مضى البيع حسب من الثمن وإلا كان للبائع ولم يرتجعه. و (يعرب بن قحطان) أول من تكلم بالعربية، وهو أبو اليمن كلهم - قاله الجوهري. والاسم المعرب بالتشديد: الذي تلقته العرب من العجم بكثرة مثل إبريسم وإستبرق، وإنما كان ساغ وقوع الفظ الاعجمي في القرآن لان معنى التعريب أن يجعل عربيا لتصرف فيه وإجرائه على وجوه الاعراب. ع ر ج قوله تعالى: * (ومعارج عليها يظهرون) * [٤٣ / ٣٣] أي درجات عليها يعلون، واحدها (معرج). قوله: * (يعرج إليه) * [٣٢ / ٥] أي يصعد إليه. قوله: * (من الله ذي المعارج) * [٧٠ / ٣] أي من عند الله ذي المصاعد والدرج، جمع (معرج) ثم وصف المعارج وبعد مداها بالعلو فقال * (تعرج الملائكة والروح إليه) * [٧٠ / ٤] أي إلى عرشه ومهبط أوامره * (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) * مما يعده الناس، وذلك من أسفل الارضين إلى فوق سبع سماوات، والمعنى لو قطع الانسان هذا المقدار الذي قطعته الملائكة في يوم واحد لقطعه في هذه

المدة، وقيل هو يوم القيامة. وقوله: * (في يوم كان مقداره ألف سنة) * [٣٢ / ٥] هو من الارض إلى السماء الدنيا خمسمائة ومنها إلى الارض خمسمائة، وقيل إن قوله * (في يوم) * صلة واقع، أي يقع في يوم طويل مقداره خمسين ألف سنة من سنينكم، وهو يوم القيامة إما أن يكون استطال لشدته على الكفار وإما لانه على الحقيقة - كذا ذكره الشيخ أبو على (١). قوله: * (حتى عاد كالعرجون القديم) * [٣٦ / ٣٩] هو بالضم فالسكون عود أصفر فيه شماريخ الغدق، فإذا قدم واستقوس شبه به الهلال، وجمعه (عراجين) وكأنه من إنعرج الشئ انعطف، سمي بذلك لانعراجه وانعطافه، ونونه زائدة. وفي حديث التلبية (لبيك ذا المعارج لبيك) أي ذا المصاعد، جمع معرج، والمعرج والمصعد والمرقى كلها بمعنى، يريد معارج الملائكة إلى سماء الدنيا. وقيل المعارج الفواضل العالية. والعروج: الصعود، يقال عرج يعرج عروجا، ومنه (المعراج) شبه السلم، مفعال من العروج: الصعود، والجمع معارج ومعاريج كمفاتيح. وعرج في الدرجة أو السلم يعرج عروجا: ارتقى. وعرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء: أي صعد به إليها. وعرج رسول الله مرتين: عرج من مكة إلى بيت المقدس ثم من بيت المقدس إلى سماء الدنيا ثم منها إلى السماء السابعة ثم إلى سدرة المنتهى ثم إلى قاب قوسين، فالمعارج خمسة. وروى محمد بن بابويه في كتاب الخصال عن أبى عبد الله (ع) قال: عرج بالنبي صلى الله عليه وآله مائة وعشرون مرة، مامن مرة إلا وقد أوصى الله تعالى فيه النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي والائمة عليهم السلام أكثر مما

أوصاه بالفرائض. وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من أنكر المعراج، منها ما مر في سرا وفى دلا، ومنه قوله:

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٢٦. (*)

---

* (واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا) * [٤٣ / ٤٥] وقوله: * (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) * [١٠ / ٩٤] يعني الانبياء (ع)، وإنما رآهم في السماء. و (العرج) بفتح العين وسكون الراء: قرية من أعمال الفرع على أيام من المدينة، وإليها ينسب العرجي الشاعر عبد الله بن عمر بن [عبد الله بن عمرو بن] عثمان بن عفان (١). وفى الحديث (فإن خاف على الصبيان البرد أتى بهم العرج فليحرموا منها). وفي الفقيه (فإن أتيت العرج وقعت في تهامة) وعرج بالكسر من علته من باب تعب: إذا كان من علة لازمة، فهو أعرج. والمرأة عرجاء، وإن كان من غير علة لازمة قيل عرج يعرج من باب قتل فهو عارج، وما أشد عرجه ولا تقل ما أعرجه. والتعريج على الشئ: الاقامة عليه، يقال عرج فلان على المنزل: إذا حبس عليه مطيته وأقام، ومنه قول الشاعر: عرج على أرض كربلاء وامزج الدمع بالدماء و (أقلوا العرجة) بالضم أي الاقامة. وعرجت منه: عدلت عنه وتركته وانعرج الشئ: انعطف. ومن كلام علي (ع) لقومه الذين مالوا إلى التحكيم يوبخهم: (فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن: أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستجيبوا النصح إلاضحى الغد (٢) قال الشيخ ميثم: البيت لدريد بن الصمت، ووجه تمثيله نفسه معهم بهذا القائل اشتراكهما في النصيحة وعصيانهما المستعقب لندامة قومهم وهلاكهم. ع ر د في الحديث (الرجل يتزوج المرأة على غير عرد واحد ؟ قال: لا بأس) المراد بالعرد المرة الواحدة من المواقعة قال في القاموس عرد جاريته: جامعها

---

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٩٨ والزيادة منه، وفيه (وهي اول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا). (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٢. (*)

وشئ عرد أي صلب. والعراد بفتح العين نبت عربد، قولهم فلان معربد في سكره مأخوذ من العربدة، وهي حية تنفخ ولا تؤذي. ع ر ر قوله تعالى: * (فتصيبكم منهم معرة) * [٤٨ / ٢٥] هي بفتح ميم مهملة وأخرى مشددة: الامر القبيح المكروه والاذى، مفعلة من عره يعره: إذا دهاه بما يكرهه ويشق عليه بغير عليم. والمعرة: الاثم أيضا، ويقال * (فتصيبكم منهم معرة) * تلزمكم الديات. قوله: * (اطعموا القانع والمعتر) * [٢٢ / ٣٦] قيل المعتر هو الذي يعتريك أي يلم بك ولا يسأل. وعرار: اسم رجل. وعرار نبت طيب الرائحة. قال الشاعر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار ع ر ز ل العرزال: موضع يتخذه الناطور فوق أطراف الشجر فرارا من الاسد. ع ر س في الحديث (نم نومة العروس) هو كرسول وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث ماداما في أعراسهما، يقال رجل عروس وامرأة عروس، وجمع الرجل عرس كرسل وجمع المرأة عرائس، وإنما ضرب المثل بنومة العروس لان الانسان أعز ما يكون في أهله وذويه وأرغد وأنعم إذا كان في ليلة الاعراس، حتى أن أمثالهم (كاد العروس أن يكون أميرا) (١). والعرس بالكسر: امرأة الرجل، والجمع أعراس

كحمل واحمال، وقد يقال للرجل عرس أيضا. والعرس بالضم: طعام الزفاف، يذكر ويؤنث، فيقال هو العرس والجمع أعراس كقفل وأقفال، وهي العرس والجمع عرسات. وأعرس بأهله: إذا بنى بها، وكذا إذا غشيها. وفى الحديث (عليكم بالتعريس

---

(١) في مجمع الامثال ج ٢ ص ١٥٨: كاد العروس يكون ملكا. (*)

والدلجة). وفيه (إياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الاودية) التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة، من قولهم عرس القوم: إذا نزلوا آخر الليل للاستراحة. والمعرس: موضع التعريس، وبه سمى معرس ذي الحليفة، لان النبي صلى الله عليه وآله عرس فيه وصلى الصبح فيه ثم رحل. وفيه (إذا أتيت ذا الحليفة فأت معرس النبي صلى الله عليه وآله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرس فيه ويصلي) (١). وفيه أيضا (قلنا أي شئ نصنع ؟ قال: تصلى وتضطجع قليلا ليلا أو نهارا وإن كان التعريس بالليل) (٢). والمعرس: فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة بأزائه مما يلي القبلة - ذكره في الدروس. وهذا الموضع مسجد النبي صلى الله عليه وآله، وحيث أنه نزل به استحب النزول به مطلقا ليلا أو نهارا تأسيا (٣). وفي حديث علي عليه السلام في أهل الدنيا (إنما أنتم فيها كركب عرسوا وأناخوا ثم استقبلوا وغدوا وراحوا). وابن عرس ذكر في الحديث، وهي دويبة تشبه الفار، والجمع بنات عرس. قال الجوهرى: وكذلك ابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء، تقول بنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء. ع ر ش قوله تعالى: * (وكان عرشه على الماء) * [١١ / ٧] أي ما كان خلق تحته إلا الماء قبل خلق السماوات والارض وارتفاعه فوقها. قال الشيخ أبو علي: وفيه دلالة على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٥. (٢) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٦. (٣) قال في معجم البلدان ج ٥ ص ١٥٥: المعرس مسجد ذى الحليفة على ستة اميال من المدينة، كان رسول الله يعرس فيه ثم يرحل لغزاة أو غيرها. (*)

السماوات والارض - انتهى (١). وفي حديث المأمون وقد سأل الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: * (وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) * الآية. قال عليه السلام: إن الله تعالى خلق الماء والعرش والملائكة قبل خلق السماوات والارض، وكانت الملائكة تستدل بنفسها وبالعرش وبالماء على الله تعالى، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فيعلموا أنه على كل شئ قدير، ثم رفع العرش بقدرته وثقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السماوات والارض في ستة أيام وهو مستول على عرشه، وكان قادرا أن يخلقهما في طرفة عين، ولكن الله خلقهما في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجه به إليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق. لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا (٢) وفي حديث زينب العطارة (السماوات السبع والارضون والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور

والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة). وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (خلق الله ملكا تحت العرش فأوحى إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة، ثم أوحى إليه أن طر فطار ثلاثين ألف سنة أخرى، ثم أوحى إليه أن طر فطار ثلاثين ألف سنة ثالثة، فأوحى إليه لو طرت حتى ينفخ في الصور كذلك لم تبلغ إلى الطرف الثاني من العرش، فقال الملك عند ذلك: سبحان ربي الاعلى وبحمده). وفي حديث الصادق عليه السلام (جعل تعالى العرش أرباعا - يعنى من أنواع أربعة - لم يخلق من قبله شيئا إلا ثلاثة أشياء الهواء والعلم والنور، ثم خلقه من أنوار مختلفة من نور أخضر منه أخضرت الخضرة، ومن نور أصفر أصفرت منه

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٤٤. (٢) البرهان ج ٢ ص ٢٠٨. (*)

الصفرة، ومن نور أحمرت منه الحمرة ومن نور أبيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار، ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، وليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمده ويقدسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة... له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عدتهم إلا الله سبحانه يسبحون في الليل والنهار لا يفترون) (١). وعنه عليه السلام (حملة العرش والعرش الملم ثمانية أربعة منا وأربعة مما شاء الله). وفي بعض الاحاديث فسرت الاربعة بأمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين وبالحسنين والاربعة الثانية بسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، ويومئذ محمول على موت النبي صلى الله عليه وآله. قوله: * (ورفع أبويه على العرش) * [١٢ / ١٠٠] العرش سرير الملك، ومنه قوله * (أهكذا عرشك) * [٢٧ / ٤٢]. قال المفسر في قوله * (أهكذا) * أربع كلمات حرف الاستفهام وحرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الاشارة، أي مثل هذا عرشك، ولم يقل أهذا عرشك لئلا يكون تلقينا. قالت * (كأنه هو) * ولم تقل هو هو ولا ليس به، وذلك من رجاحة عقلها إذ لم تقطع في موضع الاحتمال (٢) قوله: * (يعرشون) * [٧ / ١٣٧] أي يبنون. قوله: * (معروشات وغير معروشات) * [٦ / ١٤١] أي مرفوعات على ما تحملها يقال عرشت الكرم: إذا جعلت تحته قصبا واشباهه لتميد عليه، وغير معروشات من سائر الشجر الذي لا يعرش. والعريش: ما يستظل به يبنى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مدة إلى أن يصرم النخل، ومنه عريش كعريش موسى عليه السلام في حديث مسجد الرسول صلى الله عليه وآله حين ظلل. والعريش: خيمة من خشب وثمام، والجمع عرش مثل قليب وقلب.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٠٨. (٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٤. (*)

قال الجوهري: ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب ويظلل عليها. وفي الحديث (كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عرش مكة) أي إلى بيوتها، وكان ذلك قبل معاوية. ع ر ص العرصة بالفتح: كل بقعة بين الدار واسعة ليس فيها بناء، والجمع العراص والعرصات، ومنه (عرصات الجنة). وفي الحديث (رجل اشترى دارا فبقيت عرصة)

يعني لا بناء فيها. وقوله عليه السلام (عرصة الاسلام القرآن) جاء به على سبيل الاستعارة. ع ر ض قوله تعالى: * (لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) * [٢ / ٢٢٤] العرضة فعلة بمعنى المفعول، اطلق على ما يعرض دون الشئ وعلى المعرض للامر، فمعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من أنواع الخير بل مخالفته لقوله صلى الله عليه وآله لابن سمرة (إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك)، وعلى الثاني ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبذلوه بكثرة الحلف به. وفي تفسير علي بن ابراهيم هو قول الرجل في كل حالة (لا والله وبلى والله) (١). قوله: * (عرضتم به من خطبة النساء) * [٢ / ٢٣٥] التعريض خلاف التصريح، وهو الايماء والتلويح ولا تبيين فيه، وهو كثير في الكلام، وقد تقدم الفرق بينه وبين الكناية. وعرضت لفلان وبفلان: إذا قلت قولا وأنت تعنيه. ومنه (المعاريض في الكلام) وهي التورية عن الشئ بالشئ، كما إذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول إن فلانا ليرى، فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب. ومنه المثل (إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب) أي سعة. قوله: * (جنة عرضها السماوات والارض) * [٣ / ١٣٣] قيل كل جنة من الجنان عرضها السماوات والارض لو وضع بعضها على بعض، وخص العرض لانه أقل من الطول غالبا،

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ٦٣. (*)

فشبهت بأوسع ما علم الناس. قوله: * (فذو دعاء عريض) * [٤١ / ٥١] إستعار العرض لكثرة الدعاء ودوامه كما استعار الغليظ لشدة العذاب. قوله: * (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا) * [١٨ / ١٠٠] أي أظهرناها حتى رآها الكفار، يقال عرضت الشئ فأعرض: أي أظهرته فظهر. قوله: * (هذا عارض ممطرنا) * [٤٦ / ٢٤] أي سحاب يمطرنا أو ممطر لنا، ولا يجوز أن يكون صفة لعارض النكرة، وسمي عارضا لانه يعرض في الافق. قوله: * (يأخذون عرض هذا الادنى) * [٨ / ١٦٩] مر في دنا. قوله: * (يعرضون عليها غدوا وعشيا) * [٤٠ / ٤٦] أي صباحا ومساء، أي يعذبون في هذين الوقتين وفيما بين ذلك الله أعلم بحالهم، فإذا قامت القيامة قيل لهم * (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) * قوله: * (تتبعون عرض الحياة الدنيا) * [٤ / ٩٤] أي تطلبون عرض الحياة الدنيا، أي طمع الدنيا وما يعرض منها يعني الغنيمة والمال ومتاع الحياة الدنيا الذي لا بقاء له. وفي الخبر (إن جبرئيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وإنه عارضه العام مرتين) أي كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن، من المعارضة: المقابلة. ومنه (عارضت الكتاب بالكتاب) أي قابلته. ويقال عارضته في السير: أي مررت حياله. وعارضته بمثل ما صنع: أي أتيت إليه بمثل ما أتى. وفي الخبر (إن رسول الله صلى الله عليه وآله عارض جنازة أبي طالب) أي أتاها معرض من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله. والعرض: متاع الدنيا وحطامها. ومنه الخبر (الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر). وفي الحديث (فإن عرض في قلبك من الماء شئ فكذا) أراد إن ظهر وخطر في قلبك شئ من استعماله فأفرج الماء بأصابعك واستعمله ليزول ذلك المنفر،

من عرضت الشئ من باب ضرب: اظهرته له وأبرزته إليه. والاعراض: الصد عنه. وأعرض لك الخير: إذا أمكنك. واعترض الشئ: صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر. واعترض الشئ دون الشئ: أي حال دونه. واعترضت الشهر: إذا ابتدأته من غير أوله، ومنه (اعترض القرآن). واعترض فلان فلانا: وقع فيه. و (العارضة) واحدة العوارض، وهي الحاجات. وعارضة الباب: الخشبة التي تمسك عضادتيه. وعرض في الطريق عارض: أي منعني مانع صدني عن المضي فيه. ومنه اعتراضات الفقهاء، لانها تمنع من التمسك بالدليل. وفي الدعاء (تعرض لك في هذا الليل المتعرضون) أي تصدى لطلب فضلك وإحسانك المتعرضون. وفي الحديث (صونوا أعراضكم) الاعراض جمع عرض بالكسر، قيل هو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره، وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويعاب. وعن ابن قتيبة عرض الرجل: نفسه وبدنه لا غير، ومنه الحديث (من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه) أي احتاط لنفسه. ومنه الدعاء (اللهم إني تصدقت بعرضي على من ذكرني). ومنه حديث أبي الدرداء (أقرض من عرضك ليوم فقرك) أي من عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضا في ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة. وفي حديث أهل الجنة (إنما هو عرق يسيل من أعراضهم) أي أجسادهم. وعرضت البعير على الحوض من المقلوب ومعناه عرضت الحوض على البعير. وعرضه عارض من الحمى ونحوها. وعرض الرجل: إذا أتى العروض. وهي مكة والمدينة وما حولهما، ويقال

مكة والمدينة (١). ومنه قول الشاعر (٢): فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا قال الجوهرى: قال أبو عبيدة أراد فيا راكباه للندبة فحذف الهاء، كقوله تعالى: * (يا أسفا على يوسف) * ولا يجوز يا راكبا بالتنوين لانه قصد بالنداء راكبا بعينه. ويقال العريض والنقب من قبل مكة لا من حدود المدينة (٣). و (عريض) كزبير واد بالمدينة فيه أموال لاهلها. و (العرض) بالفتح فالسكون: المتاع، وكل شئ فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فإنهما عين، والجمع عروض كفلس وفلوس. وعن أبي عبيدة العروض: الامتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا. والعرض بالتحريك: ما يحل في الاسم ولا وجود له ولا شخص له في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد في محل يقوم به، وهو خلاف الجوهر وذلك نحو حمرة الخجل وصفرة الوجل. ورجل عريض كفسيق: أي يتعرض للناس بالشر. وتعرض بمعنى تعوج، ومنه (تعرض الجمل في الجبل) إذا أخذ في مسيره يمينا وشمالا لصعوبة الطريق. والعروض كرسول ميزان الشعر لانه يعارض بها، وهي مؤنثة، ولا يجمع

---

(١) اختلفوا كثيرا في موقع العروض وما يسمى بهذا الاسم، فقيل العروض المدينة ومكة واليمن) وقيل مكة واليمن، وقيل مكة والطائف وما حولهما، وقيل العروض خلاف العراق، وقيل العروض طريق في عرض الجبل، وقيل اليمامة والبحرين وما والاهما العروض وفيها نجد وغور - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ١١٢ (٢) البيت لعبد يغوث الحاربي. (٣) في معجم البلدان ج ٤ ص ١١٤: فالعريض جبل، وقيل اسم واد، وقيل موضع بنجد. (*)

لانها اسم جنس. ويقال للرساتيق بأرض الحجاز (الاعراض) واحدها عرض بالكسر (١). والعارض من اللحية: ما ينبت على عرض اللحى

فوق الذقن. وفي الخبر (من سعادة المرء خفة عارضيه) قيل أراد بخفة العارضين خفة اللحية. قال النهاية وما أراه مناسبا، وقيل عارضا الانسان صفحتا خديه، وخفتهما كناية عن كثرة الذكر وحركتهما به. وعن ابن السكيت فلان خفيف الشفة: إذا كان قليل السؤال. وفلان من عرض الناس: أي من العامة. وفلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه. وقولهم عليهم السلام (فاضرب به عرض الحائط) أي جانبا منه أي جانب كان، مثل قولهم (خرجوا يضربون الناس عن عرض) أي شق وناحية كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا. وعرض الشئ بالضم: اتسع عرضه، وهو تباعد حواشيه، فهو عريض. واستعرضته: أي قلت له أعرض علي ما عندك. و (المعراض) كمفتاح وهو السهم الذي لا ريش له. ع ر ط ب في الحديث: (نهى عن اللعب بالعرطبة) وفسرت بالعود من الملاهي، ويقال الطبل، وفسرت في بعض الاخبار بالطنبور والعود. وفي الخبر: (إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة) وفسرت الكوبة بالطبل، وقيل العرطبة الطبل والكوبة الطنبور. ع ر ف قوله تعالى * (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) * [٧ / ٤٥] أي

---

(١) الاعراض هي قرى بين الحجاز واليمن والسراة) وقال الاصمعي اعراض المدينة قراها التي في اوديتها، وقال شمر اعراض المدينة هي بطون سواد حيث الزرع والنخل - معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٠. (*)

وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي أعاليه جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك. * (رجال يعرفون كلا بسيماهم) * [٧ / ٤٥] قيل هم قوم علت درجتهم كالانبياء والشهداء وخيار المؤمنين. وعن علي عليه السلام (نحن على الاعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم). وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه قال (كأني بك يا علي وبيدك عصا عوسج تسوق قوما إلى الجنة وآخرين إلى النار). قوله * (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) * [٤٧ / ٦] قيل عرفها لهم في الدنيا فاشتاقوا إليها وعملوا لها، أو بينها لهم فيعرف كل واحد منزله ويهدى إليه كأنه ساكنه منذ خلق، أو طيبها من العرف، وهو طيب الرائحة ومنه قوله عليه السلام (من فعل كذا وكذا لم يجد عرف الجنة) أي ريحها الطيبة. ومنه (كان صلى الله عليه وآله يمر في طريق ثم لا يمر يومين أو ثلاثة إلاعرف أنه مر فيه لطيب عرفه) أي ريحه. قوله * (إلا من أمر بصدقة أو معروف) * [٤ / ١١٣] المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه والاحسان إلى الناس، وكل ما يندب إليه الشرع من المحسنات والمقبحات وإن شئت قلت: المعروف اسم لكل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل من غير أن ينازع فيه الشرع. والمعروف في الحديث: ضد المنكر، وقد تقدم تفصيله في (نكر). وفي الحديث (إلا من أمر بصدقة أو معروف، المعروف القرض). قوله * (فأمسكوهن بمعروف) * [٦٥ / ٢] أي بحسن عشرة وإنفاق مناسب * (أو فارقوهن بمعروف) * [٦٥ / ٢] بأن تتركوهن حتى يخرجن من العدة فتبين منكم، لا بغير معروف بأن يراجعها ثم يطلقها تطويلا للعدة وقصدا للمضارة. قوله * (إلا أن تقولوا قولا معروفا) * [٢ / ٢٣٥] قيل هو التعرض بالخطبة. قوله * (ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول) *

[٤٧ / ٣٠] قال الشيخ أبو على: ولو نشاء لاريناكهم يا محمد حتى تعرفهم بأعيانهم إلى أن قال: وعن ابن عباس (ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية أحد من المنافقين، كان يعرفهم بسيماهم). ثم قال: والفرق بين اللامين أن الاولى هي الداخلة في جواب لو كالتي في لاريناكهم، ثم كررت في المعطوف، واللام في ولتعرفنهم وقعت مع النون في جواب القسم المحذوف (١). قوله تعالى * (لتعارفوا) * [٤٩ / ١٣] أي لذلك لا للتفاخر. قوله * (فليأكل بالمعروف) * [٤ / ٥] أي ما يسد حاجته وفي المعروف: القوت وانما عنى الوصي والقيم في أموالهم بما يصلحهم. قوله * (قولوا لهم قولا معروفا) * [٤ / ٤] أي ما يوجبه الدين بتصريح وبيان. قوله * (وعاشروهن بالمعروف) * [٤ / ١٨] في البيت والنفقة. قوله * (فأمسكوهن بمعروف) * [٢ / ٢٣١] أي بما يجب لهن من النفقة والمسكن. قوله * (وصاحبهما في الدنيا معروفا) * [٣١ / ١٥] أي بالمعروف، والمعروف ما عرف من طاعة الله، والمنكر ما أخرج منها قوله * (فإذا أفضتم من عرفات) * [٢ / ١٩٨] الآية. عرفات هي الموضع المعروف، قيل سميت بذلك لما روي أن جبرئيل عمد بابراهيم عليه السلام إلى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك، واعترف بذنبك فسميت عرفات. وروي غير ذلك في وجه التسمية، ولا منافاة. وحدها: من بطن عرنة وثوية ونمرة إلى ذي المجاز، كما جائت به الرواية وسيتم الكلام بها إنشاء الله تعالى.

---

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٥٠، لكنه روى الحديث المذكور عن (انس). (*)

وفي الحديث (كل معروف صدقة) الصدقة: ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة، ومعناه يحل كل معروف محل الصدقة بالمال، فالمعروف والصدقة وان اختلفا في اللفظ، فإنهما متقاربان في المعنى. وفيه (أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة) أي من بذل معروفه أتاه الله جزاء معروفه. وفي حديث ابن عباس (قال يأتي أصحاب المعروف يوم القيامة فيغفر لهم لمعروفهم وتبقى حسناتهم تامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له فيدخلون الجنة فيجتمع لهم الاحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة). وفيه (ليس شئ أفضل من المعروف إلا ثوابه). وفيه (ليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه). وفيه دلالة على عدم الاستطاعة للانسان كما تقدم. وفيه (صنايع المعروف تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان) يعني أعمال الخير والرفق والاحسان إلى الغير تدفع ميتة السوء وتدفع مصارع الهوان أعني الذل. والمعروف: ما يقابل الحسن المشتمل على رجحان فيخص الواجب والمندوب دون المباح والمكروه وإن دخلا في الحسن. والعارفة: الخير مثل المعروف. وفيه (إعرفوا الله بالله) ومعناه أن الله خلق الاشخاص والانوار والارواح، وهو جل ثناؤه لا يشبهه شئ من ذلك فإذا نفى عنه الشبهين: شبه الابدان وشبه الارواح، فقد عرف الله بالله. وقيل يعني إعرفوا الله بالعنوان الذي ألقاه في قلوبكم بطريق الضرورة من غير اكتساب واختيار منكم. وفيه (من عرف الله) الخ هو من

عرفت الشئ من باب ضرب: أدركته. والمعرفة باعتبار السبر قد يراد بها: العلم بالجزئيات المدركة بالحواس الخمسة كما يقال عرفت الشئ أعرفه بالكسر عرفانا إذا علمته بإحدى الحواس الخمسة. وقد يراد بها إدراك الجزئي والبسيط المجرد عن الادراك المذكور كما يقال عرفت الله ولا يقال علمته. وقد يطلق على الادراك المسبوق بالعدم أو على الادراك الاخير من الادراكين إذا تخلل بينهما عدم كما لو عرف الشئ ثم ذهل عنه ثم أدرك ثانيا وعلي الحكم بالشئ إيجابا أو سلبا. والمراد من معرفة الله تعالى كما قيل: الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية. وأما الاطلاع على الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه لاحد. قال سلطان المحققين: إن مراتب المعرفة مثل مراتب النار مثلا، وإن أدناها من سمع أن في الوجود شيئا يعدم كل شئ يلاقيه ويظهر أثره في كل شئ يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة. وأعلى منها: مرتبة من وصل إليه دخان النار وعلم أنه لابد له من مؤثر فحكم بذات لها أثر هو الدخان، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع. وأعلى منها: مرتبة من أحس بحرارة النار بسبب مجاورتها، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا أن الله نور السماوات والارض كما وصف به نفسه. وأعلى منها: مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشا فيها بجملته، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة أهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة

القصوى، رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه - انتهى كلامه. وقد جعل بعض الشارحين المعرفة التي تضمنها قوله عليه السلام (من عرف الله) الخ، هي المرتبة الثالثة والرابعة. وقد ورد في كلام علي عليه السلام إطلاق المعرفة عليه تعالى، وبه بطلان قول زاعمي عدم صحة ذلك. وفي الحديث (لو يعلم الناس ما فضل معرفة الله تعالى ما مدوا أعينهم إلى ما متع به الاعداء من زهرة الحياة الدنيا) كأن المراد بالمعرفة الثقة بالله، والانقطاع إليه، والتوكل عليه، والاستغناء به عن غيره. وفيه (المعرفة من صنع الله ليس للعباد فيها صنع). واستدل به وبنظائره بعض المتأخرين من أصحابنا على ضرورية المعرفة، وهو خلاف المتفق عليه من كسبيتها وتأويله ان الله سبحانه لو لم يخلق للعبد القوى التي تحصل له بها هذه الحالة لم يكن له فيها صنع من نفسه. وفيه (معرفة الله تعالى تصديق الله تعالى، وتصديق رسوله، وموالاة علي عليه السلام، والايتمام به وبأئمة الهدى والبرائة إلى الله تعالى من عدوهم، هكذا يعرف الله). وفيه (أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تعالى نفسه فيقر له بالطاعة، ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه إمامه فيقر له بالطاعة). وفيه (حملة القرآن: عرفاء أهل الجنة) قيل فيه: العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الخبر منه أحوالهم وهو دون الرئيس. وسئل عن ابن عباس عن معنى أهل القرآن عرفاء أهل الجنة ؟ فقال: (رؤساء أهل الجنة). وفيه (العرفاء في النار). وفيه (من تولى عرافة أتى يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه) وهذا تحذير من التصدر للرياسة لما في ذلك من الفتنة، وإنه إذا لم يقم بحقه أثم واستحق العقوبة.

والعريف كأمير فعيل بمعنى فاعل، والعرافة: عمله. وعرف فلان بالضم عرافة بالفتح أي صار عريفا مثل خطب خطابة بالفتح صار خطيبا وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت عرف يعرف عرافة مثل كتب يكتب كتابة. وفي الحديث عن علي عليه السلام (لا آخذ بقول عراف ولا قائف) والعراف مثقلا: المنجم، والكاهن يستدل على معرفة المسروق والضالة بكلام أو فعل، وقيل العراف يخبر عن الماضي، والكاهن يخبر عن الماضي والمستقبل. وفي حديث من انقطع ظفره وجعل عليه مرارة كيف يصنع بالوضوء ؟ فقال عليه السلام (تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله، * (ما جعل عليكم في الدين من حرج) * [٢٢ / ٧٨]. قال الشهيد محمد بن مكي: فيه تنبيه على جواز استنباط الاحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية. وأقول: فيه أيضا دلالة على جواز العمل بالظواهر القرآنية. وفي حديث أبي ذر (من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب) قيل في اتحاد الشرط والجزاء إشعار بصدق لهجته أي من لم يعرفني فليعلم أني جندب، وروى (فأنا أبو ذر) أي المعروف بالصدق بحديث (ما أظلت الخضراء) الخ. والتعريف: الوقوف بعرفات، يقال عرف الناس: إذا شهدوا عرفات. وعرفات يعرب إعراب مسلمات ومؤمنات، والتنوين يشبه تنوين المقابلة كما في مسلمات، وليس تنوين صرف، لوجود مقتضى منع الصرف من العلمية والتأنيث، ولهذا لا يدخلها الالف واللام. وبعضهم يقول: عرفة هي الجبل، وعرفات جمع عرفة تقديرا لانه يقال وقفت بعرفة كما يقال بعرفات. ويوم عرفة: يوم التاسع من ذي الحجة علم لا يدخله الالف واللام، وهي ممنوعة من الصرف للتأنيث والعلمية كعرفات. ومعروف بن خربوذ - بفتح الخاء والراء المشددة وضم الباء الموحدة -:

مكي محدث لغوي قاله في القاموس. ومعروف الكرخي (١) ممن يروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. ومن حديثه عنه (أنه قال: أوصني يابن رسول الله ! فقال: أقلل معارفك. قال: زدني. قال أنكر من عرفت منهم). والاعتراف بالذنب: الاقرار به. وقد تعارف القوم: إذا عرف بعضهم بعضا وتعريف اللقطة: الاعلام بها. وكيفيته على ما ذكره فقهاء الفريقين أن تعرفها أسبوعا، في كل يوم مرة، ثم ثلاثة أسابيع كل أسبوع مرة. وفي المجمع في قوله (ثم عرفها سنة) أي عرفها للناس سنة بذكر صفاتها في المحافل كل يوم مرتين، ثم في كل أسبوع ثم في كل شهر في بلد اللقيط. والمعرفة بفتح الميم والراء وسكون العين: المكان الذي ينبت عليه العرف، والعرف للفرس. ع ر ف ج (العرفج) بفتح فسكون: شجر معروف ينبت في السهل، الواحدة عرفجة. ع ر ق في الحديث (إن ماء الرجل يجري في المرأة إذا واقعها في كل عرق وعصب) العرق من الحيوان: الاجوف الذي يكون فيه الدم والعصب من أطناب المفاصل غير مجوف. وفي حديث إحياء الموات (ليس لعرق ظالم حق) ومعناه على ما قيل هو أن يجئ الرجل إلى الارض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا غصبا ليستوجب به الارض. والرواية لعرق بالتنوين وهو على حذف مضاف أي لذي عرق ظالم، فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه. أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق.

---

(١) هو: أبو محفوظ بن فيروز: متصوف شهير في بغداد، من تلاميذه (السقطي) استاذ (جنيد). توفي ٨١٥، وقبره ببغداد معروف. (*)

وإن روي عرق بالاضافة فيكون الظالم صاحب العرق والحق للعرق. وهو أحد عروق الشجر. وفي الحديث (سألته عن الكرم متى يحل بيعه ؟ قال: إذا عقد وصار عروقا) أي عقودا. والعقود: الحصرم بالنبطية. وفي حديث الاستحاضة (إنما هو عرق عابر) بالعين والراء المهملتين، والقاف في أكثر النسخ وهو الصحيح ويراد به دم عرق والاضافة إلى عابر لادنى ملابسة أي دم عرق، فجر عابر. وفي بعض النسخ إنما هو عزف بالعين المهملة والزاء المعجمة والفاء، أي إنما هو لعب. وعن السيوطي في مختصر النهاية: قيل لكل لعب عزف ومعناه أنه عزف عابر من الشيطان عبر على هذا العرق فلعب به ففجره. وفي بعض النسخ إنما هو عرق عاند أو ركضة شيطان وقد مر (١). والعرق بالفتح فالسكون: العظم الذي أخذ عنه اللحم والجمع عراق بالضم. وقد جاء في الحديث (ثريد وعراق). ومنه حديث فاطمة عليها السلام (فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق تفور). والعرق أيضا: مصدر قولك عرقت العظم أعرقه بالضم عرقا: إذا أكلت ما عليه من اللحم. وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام (أنا ابن أعراق الثرى) أي أصول الارض وأركانها من الائمة والانبياء كابراهيم وإسمعيل عليهما السلام. ومحصله أنا ابن خير أصول الارض. والعروق: عروق الشجرة، الواحد بالكسر. وذات عرق: الموضع الذي وقت لاهل العراق سمي بذلك لان فيه عرقا وهو الجبل الصغير. وقيل العرق من الارض: سبخة تنبت الطرفاء.

---

(١) في (ركض). (*)

وذات عرق: أول تهامة وآخر العقيق وهو عن مكة نحوا من مرحلتين. والعراق ككتاب بلاد (١) تذكر وتؤنث. قيل سميت بذلك لان العراق في اللغة شاطئ النهر والبحر. وهي واقعة على شاطئ دجلة والفرات وقيل إنه فارسي معرب (إيراق). والعراقان: الكوفة والبصرة. ومنه خراج العراقين. وينسب إلى العراق على لفظه فيقال (عراقي). والاثنان عراقيان. وأعرق الرجل: صار إلى العراق. وعرق المديني: نوع من المرض يعرفه الاطباء. والعرق بالتحريك: الذي يرشح من البدن. قيل ولم يسمع له جمع. وعرق عرقا من باب تعب فهو عرقان. ومنه الخبر (شرب الماء من قيام بالنهار در للعرق). ورجل عرقة كهمزة: إذا كان كثير العرق. وفيه (فأتى النبي صلى الله عليه وآله بعرق أو مكتل فيه خمسة عشر صاعا من تمر). قال الاصمعي - نقلا عنه -: العرق بفتحتين: السفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن يجعل منها زنبيل. وسمي الزنبيل عرقا لذلك. ع ر ق ب في الحديث: (نهى عن تعرقب الدابة) أي التعرض لقطع عرقوبها. و (العرقوب) بالضم: العصب

---

(١) الجمهورية العراقية، من دول الشرق الادنى في آسيا (٥٠٠ ر ٤٥٣ كم) مربع يحد شرقا ايران، وشمالا تركيا، وغربا سوريا والمملكة الهاشمية الاردنية، وجنوبا المملكة العربية السعودية والكويت. عاصمة العراق: بغداد، واهم مدنها: البصرة، الموصل، كربلا، الحلة، النجف، الكوت، العمارة، الديوانية، كركوك، سامراء. وهي من البلاد الزراعية. (*)

الغليظ الموتر فوق العقب من الانسان، ومن ذوات الاربع عبارة عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم. وفي القاموس

العرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبه في يدها. وفي المصباح العرقوب عصب موثق خلف الكعبين والجمع (عراقيب) مثل عصفور وعصافير. وعرقبت الدابة: قطعت عرقوبها. وفي حديث جعفر بن أبى طالب: (فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان أول من عرقب في الاسلام). وعرقوب اسم رجل من العمالقة وقد ضربت به الامثال. ع ر ك في الحديث (المؤمن لين العريكة) العريكة: الطبيعة يقال فلان لين العريكة إذا كان سلسا مطواعا منقادا قليل الخلاف والنفور. ولانت عريكته: إذا انكسرت نخوته وفي حديث وصية الصادق عليه السلام للشيعة (لا يتم الامر حتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيرا فتصبروا وتعركوا جنوبكم) يقال عرك البعير جنبه بمرفقه: إذا دلكه فأثر فيه، وكأنه كناية عن التذلل للاعداء وتحمل الاذى من جهتهم. وعركت القوم في البحر عركا. والمعاركة: القتال. والمعترك: موضع الحرب. وكذلك المعرك والمعركة. واعتركوا: إزدحموا في المعترك. ع ر م قوله تعالى: * (فأرسلنا عليهم سيل العرم) * [٣٤ / ١٦] العرم جمع عرمة مثل كلم وكلمة. قيل هو الجرذ الذى نقب السكر (١). وقيل غير ذلك وقد ذكر في (سيل). وصبى عارم: بين العرام بالضم أي شرس. وقد عرم يعرم من باب ضرب وقتل عرامة بالفتح فهو عارم. والعرم والعارم والاعرم: الذي فيه سواد وبياض قاله الجوهرى. ع ر ن في الحديث (إرتحل فضرب بالعرين)

---

(١) السكر - بكسر السين وسكون الكاف -: ما سد به النهر من نحو المسناة. (*)

هو كأمير: فناء الدار والبلد. وعرنة: كهمزة وفي لغة بضمتين: موضع بعرفات، وليس من الموقف، ومنه الحديث (إرتفعوا عن بطن عرنة). والعرين والعرينة: مأوى الاسد الذي يألفه. وعرينة مصغرا: قبيلة، بطن من بجيلة. والعرنين، فعلين بكسر الفاء، من كل شئ: أوله، ومنه (عرنين الانف) لاوله، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، وهو موضع الشم. وقوله: (وفجرنا ينابيع العيون من عرانين أنوفها) أضاف العرانين إلى الانوف، مثل كرى النوم. ع ر ن د س العرندس من الابل الشديد. ع ر و قوله تعالى: * (اعتراك بعض آلهتنا بسوء) * [١١ / ٥٤] أي فصاك بجنون، من عراه يعروه: إذا أصابه، ويقال: اعترتهم الحمية: غشيتهم. قوله تعالى: * (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) * [٣١ / ٢٢] أي بالعقد الوثيق. قال الشيخ أبو علي: أي ومن يخلص دينه لله ويقصد في أفعاله التقرب إليه وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع. وقيل: إن اسلام الوجه الانقياد إلى الله في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمن العلم والعمل، فقد استمسك بالعروة الوثقى أي فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لا يخشى انفصامها، والوثقى تأنيث الاوثق. قال الزمخشري: وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتقين به. وفي الحديث: (العروة الوثقى الايمان) (١). وفى آخر: (التسليم لاهل البيت (ع)) والعرى جمع عروة كمدية ومدى. وقوله: * (ذلك أوثق عرى الايمان) *

---

(١) البرهان ج ١ ص ٢٤٣. (*)

على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق. وفيه: (عرى الايمان الصلاة والزكاة والحج والعمرة وأوثق عرى الايمان الحب في الله). وفيه (لا تشد العرى إلا إلى ثلاثة) هي جمع عروة يريد عرى الاحمال والرواحل و (عروة الكوز) معروفة. وعراه يعروه: إذا غشيه طالبا معروفه كاعتراه. وتعتريهم السكينة: تحل بهم، ومثله تعتريني قراقر في بطني. وعرتني الحاجة: شملتني. والعرية: النخلة يعريها صاحبها غيره ليأكل ثمرتها فيعروها أي يأتيها، من قولهم: (عروت الرجل أعروه) إذا أتيته أو من قولهم: (أنا عرو من هذا الامر) أي خلو منه، سميت بذلك لانها استثنيت من جملة النخيل الذي نهي عنها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، ودخلت الهاء لانه ذهب بها مذهب الاسماء كالنطيحة والاكيلة فإذا جئ بها مع النخلة حذفت الهاء، وقيل: (نخلة عري) كما يقال: (امرأة قتيل) والجمع العرايا. ومنه الحديث إنه رخص في العرايا بعد نهيه عن المزابنة بجواز بيعها. ع ر ى قوله تعالى: * (فنبذناه بالعراء) * [٣٧ / ١٤٥] العراء بالمد: فضاء لا يتوارى فيه شجر أو غيره، ويقال: العراء وجه الارض. وفيه (كانت فدك لحقوق رسول الله التي تعروه) أي تغشاه. وعري الرجل عن ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعرية فهو عار وعريان، ويعدى بالهمزة فيقال: عريته من ثيابه وأعريته منها. وأعروريت الفرس: ركبته عريانا، يقال (فرس عري) بضم مهملة وسكون راء وقيل بكسر راء وتشديد ياء، ولا يقال: رجل عري ولكن عريان. وفى حديث علي (ع): (الله الله في

الايتام فلا تعر أفواههم) (١) بالبناء للمجهول أي لا تفتح أفواههم بسوء. وفي وصفه صلى الله عليه وآله: (عاري الثديين) (٢) أي لم يكن عليهما شعر. ع ز ب قوله تعالى: * (لا يعزب عنه مثقال ذرة) * [٣٤ / ٣] أي لا يغيب عن عمله ولا يخفى، يقال عزب الشئ من باب قعد بعد عني وغاب، وعزب من بابي قتل وضرب غاب وخفي. وعن الصادق (ع) في * (لا يعزب) * الآية قال: أي بالاحاطة والعلم لا بالذات وإذا كان بالذات لزمها الحواية. وفي الحديث: (شر موتاكم العزاب) (٣) بضم المهملة وتشديد معجمة وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء يقال عزب الرجل يعزب من باب قتل عزبة كغرفة: إذا لم يكن له أهل، فهو عزب بفتحتين. والعزبة: التي لا زوج لها، والاسم العزبة كغرفة. وأعزب لا أهل له يحتمل التأكيد أو لا أقارب له. وفي الخبر: (إن النبي صلى الله عليه وآله كان يعطي الآهل حظين والاعزب حظا) والآهل الذي له زوجة وعيال، والاعزب الذي لا زوجة له. وقال في النهاية: وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى عزب، يريد بالعطاء نصيبهم من الفئ (٤). و (أعزب ثم اعزب) على الامر أي أبعد نفسك عن الامر ثم أبعد. ع ز ر قوله تعالى حكاية عن طائفة من اليهود * (عزير ابن الله) * [٢ / ٣٠] المراد به عزير بن شرحيا نبي من أنبياء الله، ونسبته إلى الله - على ما قيل - لانه أقام

---

(١) في الكافي: لا يغيروا أفواههم: (٢) مكارم الاخلاق ص ١٠. (٣) في الكافي ج ٥ ص ٣٢٩: (رذال موتاكم العزاب). (٤) النهاية ج ١ ص ٥٣. (*)

التوراة بعد أن أحرقت. وعزير اسم أعجمي ومن نونه جعله عربيا، وفي الصحاح عزير اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر، يؤيده قراءة السبعة بالصرف. قوله: * (وتعزروه) * [

٤٨ / ٩] أي تعظموه، وفي غير هذا الموضع تمنعوه من عزرته: منعته، وتعزروه تنصروه مرة بعد أخرى. وفي بعض التفاسير تنصروه بالسيف. والتعزير: ضرب دون الحد، وهو أشد الضرب. وفي الحديث (ورب معزور في الناس مصنوع له) قال بعض شارحي الحديث المعزور بالعين المهملة والزاء: الممنوع من الرزق، ومصنوع له أي صنع له الجنة والرضوان (أو قد حصل له رزقه بلا تعب وإن منعه الناس من رزقه. ع ز ز قوله تعالى: * (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) * [١٢ / ٣٠] قال المفسر: العزيز الملك بلسان العرب، وفتاها غلامها. قوله: * (عزيز عليه ما عنتم) * [٩ / ١٢٨] أي شديد يغلب صبره، يقال عزه يعزه عزا: إذا غلبه. قوله: * (فعززنا بثالث) * [٣٦ / ١٤] أي قوينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث، والاسم العزة، وهي القوة والغلبة، ومنه قوله * (وعزني في الخطاب) * [٣٨ / ٣٣] أي غلبني، ويقال عزني صار أعز مني. قوله: * (في عزة وشقاق) * [٣٨ / ٢] العزة: المغالبة والممانعة. قوله: * (وأخذته العزة بالاثم) * [٢ / ٢٠٦] اي حملته العزة التي فيه من الغيرة وحمية الجاهلية على الاثم المنهي عنه وألزمته ارتكابه، يقال أخذته بكذا: حملته عليه. قوله: * (سبحان ربك رب العزة) * [٣٧ / ١٨٠] يريد الله تعالى أصناف الرب إلى العزة لاختصاصه بها. قوله: * (أعزة على الكافرين) * [٥ / ٥٤] أي يعازون الكافرين، أي يغالبونهم ويمانعونهم، من عزه: إذا غلبه. و (العزى) تأنيث الاعز [وقد

يكون الاعز] بمعنى [العزيز والعزى بمعنى] العزيزة [وهو أيضا] اسم صنم من حجارة لقريش وبني كنانة (١). ويقال (العزى) سمرة كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة، فبعث إليها رسول الله خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة و (عبد العزى) اسم لابي بكر، وكنيته أبو فصيل، فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وكناه أبو بكر - كذا في الكشكول (٢). و (العزيز) من أسمائه تعالى، وهو الذي لا يعادله شئ، أو الغالب الذي لا يغلب، وجمع العزيز عزاز مثل كريم وكرام، وقوم أعزة وأعزاء. وعازه: غالبه. ومنه الحديث (فعاز أحدهما صاحبه) أي غالبه. ومن اسمائه تعالى (المعز) وهو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده. ويعز علي أن أراك بحال سيئة: أي يشتد ويشق علي. وعز علي أن تفعل كذا - من باب ضرب -: كناية عن الانفة عنه. والعز بالكسر: خلاف الذل. وعز الشئ عزا وعزازة: إذا قل ولا يكاد يوجد فهو عزيز. وعز فلان يعز عزا وعزازة أيضا: صار عزيزا. أي قوي بعد ذلة والجمع عزة. وفي حديث مدح الاسلام (وأعز أركانه على من غالبه) (٣) أي حماها ممن قصد هدمها. و (المؤمن أعز من الجبل) أي أصلب. في الحديث (ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه المؤمن عزيز في دينه) لعل المعنى أن المؤمن إذا فقد أخاه فمن دونه لا ينبغي أن يستوحش لفقدهما، لان المؤمن عزيز في دينه إذا مسته الوحشة إستأنس بالله لا بغيره.

---

(١) هذه الزيادات من الصحاح (عزز). (٢) وفي الاصابة ج ٣ ص ٩٦٣: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة. (٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٢. (*)

ع ز ف في الحديث (إن الله قد بعثني لامحق المعازف والمزامير) المعازف: هي آلات اللهو يضرب بها، الواحد عزف رواية عن العرب،

وإذا أفرد المعزف بكسر الميم فهو نوع من الطنابير يتخذه أهل اليمن، كذا نقل عن المغرب. وفي النهاية: العرف اللعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرها مما يضرب بها. والعزف - كفلس -: واحد المعازف على غير القياس. والعازف: اللاعب. وعزف عزفا من باب ضرب وعزيفا لعب بالمعازف. وفي خبر حارثة (عزفت نفسي عن الدنيا) أي عافتها وكرهتها، وروي (عزفت نفسي) بضم التاء أي منعتها وصرفتها. ع ز ل قوله تعالى * (وكان في معزل) * [١١ / ٤٢] هو مفعل من عزل عنه: إذا نحاه وأبعده، يعني وكان في مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين. وقيل وكان في معزل عن دين أبيه. وفي الحديث (فأرسلت السماء عزاليها) أي أفواهها. والعزالي بفتح اللام وكسرها: جمع العزلاء مثل الحمراء، وهو فم المزادة. فقوله (أرسلت السماء عزاليها) يريد شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزادة. ومثله (إن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها). وعزلت الشئ عزلا من باب ضرب: نحيته عنه. ومثله عزله عن العمل. والعزل: جمع الاعزل وهو الاغلف. والعزلة: مثل القلفة لفظا ومعنى. والاعزل: الاجرد الذي لا شعر له. ومنه الحديث (إذا كان يوم القيامة بعث الله الناس من حفرهم عزلا) أي جردا لا شعر لهم. وعزل عزلا من باب تعب: إذا لم يختن فهو أعزل. والعزلة: ترك فضول الصحبة والاجتماع بمجلس السوء.

واختلف في أفضليتها على الاختلاط. والاصح التفصيل بحسب الجلساء. وسيأتي في (عقل) ما يؤيد ذلك. واعتزله وتعزله بمعنى. والاعزل: الذي لا سلاح معه. والاعزل: أحد السماكين، لانه لا سلاح معه، كما كان مع الرامح. والاعزل: سحاب لا مطر فيه. ع ز م قوله تعالى * (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) * [٢٠ / ١١٥] أي رأيا معزوما عليه. يقال: عزمت عزما وعزما - بالضم - وعزيمة: إذا أردت فعله وقطعت عليه. وعن الباقر عليه السلام قال (عهد الله إليه في محمد صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام من بعده فترك ولم يكن له عزم إنهم هكذا). والعزم والعزمة: ما عقد عليه قلبك إنك فاعله. ومنه قوله تعالى: * (واصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) * [٤٦ / ٣٥] وهم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فإن كلا منهم أتى بعزم وشريعة ناسخة لشريعة من تقدمه. وقيل: هم ستة نوح صبر على أذى قومه، وإبراهيم صبر على النار، وإسحق صبر على الذبح، ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب البصر، ويوسف صبر في البئر والسجن، وأيوب صبر على الضر. وفي القاموس: هم نوح وابراهيم وإسحق ويعقوب وموسى ومحمد صلى الله عليه وآله. وقيل سموا أولى العزم لانه عهد إليهم في محمد صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده والقائم وسيرته فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والاقرار به. وروي لانهم بعثوا إلى مشارق الارض ومغاربها، وجنها وإنسها. وفي تفسير الشيخ أبي علي: أولوا العزم أولو الجد والثبات والصبر، قيل إن من للتبيين والمراد جميع الرسل والاظهر أن من للتبعيض (١).

---

(١) جوامع الجامع: الطبرسي ص ٤٤٧. (*)

قوله * (وإن ذلك) * أي الصبر والمغفرة * (لمن عزم الامور) * [٤٢ / ٤٣] أي من معزومات الامور التي يجب العزم عليها. وعزم عزما وعزيمة: اجتهد وجد في أمره. وعزائم السجود: فرائضه التي فرض الله تعالى السجود فيها وهي: الم تنزيل، وحم السجدة، والنجم، وإقرأ. كذا في المغرب - نقلا عنه - وهو المروي أيضا وفي الفقيه: سجدة لقمان بدل الم تنزيل، ولعله أراد بسجدة لقمان السجدة المجاورة للقمان. وفي الحديث (من عزائم الله كذا) عزائم الله: موجباته، والامر المقطوع عليه لا ريب فيه ولا شبهة ولا تأويل فيها ولا نسخ. وفيه (عرفت الله بفسخ العزائم وحل العقود) أي نظرت في أحوال نفسي وأنى ربما أعزم وأعقد قلبى على أمر ثم ينحل العقد من غير تجدد موجب لذلك، فأعلم بهذا النظر من هذين الامرين أن هذا ممن يقلب القلوب والابصار، وبيده أزمتها وكل مسخر له، فنحو هذا هو الطريق لمعرفة الله تعالى. وفيه (إن عندنا قوما لهم محبة وليس لهم تلك العزيمة، يقولون بهذا القول) أراد نفي ذلك عنهم لعدم قوة تميزهم. وفي حديث شهادة أن لا إله إلا الله (فإنها عزيمة الايمان) أي عقيدته المطلوبة لله من خلقه، وما زاد عليها كمال لها. والعزيمة: هي إرادة الفعل والقطع عليه، والجد في الامر. ومنه الدعاء (أسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد) أي عقد القلب على إمضاء الامر. وقدم الثبات على العزيمة وإن تقدمت هي عليه، إشارة إلى أنه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة. وعزم الله لي أي: خلق الله في قوة وصبرا. وعزم الله لي: أي خلق الله لي عزما. وفي الحديث (الزكاة عزمة من عزمات الله تعالى) أي حق من حقوقه وواجب من واجباته.

والعزائم: الرقى (١). وعزمت عليكم: أي أقسمت عليكم. ومنه الدعاء على الاسد (عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين عليه السلام) (٢). وعزائم المغفرة: محتماتها، والمراد ما يجعلها حتما. والعوازم: جمع عازمة وهي التي جرت بها السنة من الفرائض والسنن من قوله تعالى * (فإذا عزم الامر) * [٤٧ / ٢١] أي لزم فرض الجهاد. وتلخيصها: أن العوازم هي الامور الثابتة بالكتاب والسنة وعوازم الامر: ما أمر الله فيها. والاعتزام: القصد في المشي. ومنه قوله عليه السلام (ارسله على فترة من الرسل واعتزام من الفتن). ع ز و قوله تعالى: * (عن اليمين وعن الشمال عزين) * [٧٠ / ٣٧] اي جماعات متفرقة فرقة فرقة جمع عزة وأصلها عزوة، كان كل فرقة تعزى إلى غير من تعزى إليه الاخرى، وكانوا يحدقون بالنبي صلى الله عليه وآله يستمعون كلامه ويستهزؤن ويقولون: إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد دخلناها قبلهم. ع ز ى وفي الحديث: (إن في الله عزاء من كل مصيبة فتعزوا بعزاء الله) العزاء ممدود: الصبر يقال: عزي يعزي من باب تعب: صبر على ما نابه، وأراد بالتعزي بعزاء الله. التصير والتسلي عند المصيبة، وشعاره أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون كما أمر الله تعالى، ومعنى بعزاء الله بتعزية الله إياه فأقام الاسم مقام المصدر. ومنه: (من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات) (٣). وفيه (من عزى مصابا فكذا) أي حمله على العزاء وهو الصبر بقوله: عظم

---

(١) كغرف: جمع رقية كغرفة وهى العوذة يتعوذ بها الصبيان. (٢) يقرا عند مقابلته والخوف منه. (٣) مشكاة الانوار ص ٢٤٢. (*)

الله أجرك ونحو ذلك. و (التعزية) تفعلة من العزاء. وعزيته تعزية قلت له: أحسن الله عزاك أي رزقك الله الصبر الحسن. وفيه: (التعزية عند المصيبة بأن يراك صاحب المصيبة) (١). وفيه: (رأيت أبي يعزي قبل الدفن وبعده) (٢). وفيه (رأيت عزاء حسبنا) أي قصيرا جميلا وعزاه إليه: أسنده إليه. والتعزي: التأسي والتصبر عند المصيبة وأن يقول (إنا لله وإنا إليه راجعون). ع س ب في حديث علي (ع): (كنت للمؤمنين يعسوبا) اليعسوب: أمير النحل وكبيرهم وسيدهم، تضرب به الامثال لانه إذا خرج من كوره تبعه النحل بأجمعه، والمعنى يلوذون بى كما تلوذ النحل بيعسوبها وهو مقدمها وسيدها. ومثله ما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي (أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار) (٣)، ومن هنا قيل لأمير المؤمنين (ع) (أمير النحل). واليعسوب يقع على طائر نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يرى أبدا يمشي، وإنما يرى واقفا على رأس عود أو طائرا. و (اليعاسيب) رؤساء القبائل وساداتها. وعسيب الفحل: أجرة ضرابه، ومنه (نهى عن عسب الفحل). وعسيب الفحل: ماؤه فرسا كان أو بعيرا أو غيرهما. يقال عسب الفحل الناقة

---

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٠: كفاك من التعزية بأن يراك صاحب المصيبة. (٢) في التهذيب ج ١ ص ٤٦٣ عن هشام بن الحكم قال: رأيت موسى ابن جعفر عليه السلام يعزي قبل الدفن وبعده. (٣) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٩: (أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار). (*)

يعسبها عسبا، ولم ينه عنه، وإنما أراد النهي عن الكراء الذي يؤخذ عليه للجهالة التي فيه من تعيين العمل، ولانه قد تلقح وقد لا تلقح ولابد في الاجارة من تعيينه. وفيه (إنه خرج وفي يده عسيب) أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص. وفي الحديث: (أحفى شاربه حتى ألصقه بالعسيب) وهو منبت الشعر. ع س ج في الحديث (البخيل خلق ماء عينه من ماء العوسج). العوسج: فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عظم فهو الغرقد، الواحدة عوسجة. ع س ج د العسجد: الذهب والجوهر كله والدر والياقوت. ع س ر قوله تعالى: * (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) * [٩٤ / ٥ - ٦] العسر ضد اليسر. روي أنه لما نزلت خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك ويقول (لن يغلب عسر يسرين). قال الفراء: وذلك أن العرب إذا ذكرت نكرة ثم أعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين، كقولك إذا كسبت درهما فأنفق درهما، فالثاني غير الاول، وإذا أعدتها معرفة فهي هي تقول كسبت درهما فأنفقت الدرهم فالثاني عين الاول. ونحو هذا ما قاله الزجاج أنه ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين - انتهى. ولبعضهم في هذا المعنى: فلا تيأس إذا أعسرت يوما فقد أيسرت في دهر طويل ولا تظنن بربك ظن سوء فإن الله أولى بالجميل وإن العسر يتبعه يسار وقول الله أصدق كل قيل قوله: * (في ساعة العسرة) * [٩ / ١١٧] أي في وقتها، إشارة إلى غزوة تبوك، قيل فيها كان يعقب العشرة بعيرا واحدا وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود، وبلغت الشدة بهم إلى أن

اقتسم التمرة إثنان، وربما مسوها الجماعة ليشربوا عليها الماء. وإنما ضرب المثل بجيش العسرة لان النبي صلى الله عليه وآله لم يغز قبله في عدد مثله، لان أصحابه يوم بدر كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، ويوم أحد سبعمائة، ويوم حنين ألفا وخمسمائة، ويوم الفتح عشرة آلاف، ويوم خيبر اثنى عشر ألفا، ويوم تبوك ثلاثين ألفا، وهي آخر غزواته. وقيل سمي جيش العسرة لان الناس عسر عليهم الخروج في حرارة القيض وأبان إيناع الثمرة. قوله: * (وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) * [٩٢ / ٨ - ١٠] أي بخل بما آتاه الله واستغنى، * (وكذب بالحسنى) * بأن الله يعطى بالواحد عشرا إلى مائة ألف فما زاد * (فسنيسره للعسرى) * ومعناه لا يريد شيئا من الشر إلا يسر له - كذا روي عن أبي جعفر عليه السلام. قال الراوي ثم قال * (وما يغني عنه ماله إذا تردى) * في نار جهنم (١). قوله: * (يوم عسير) * [٧٤ / ٩] أي شديد، من قولهم عسر الامر عسرا من باب قرب قربا وعسارة بالفتح فهو عسير أي صعب شديد. وعسر الامر عسرا من باب تعب وتعسر واستعسر كذلك. وعسرت الغريم أعسره من باب قتل وفي لغة من باب ضرب: طلبت منه الدين، وأعسرته بالالف كذلك. وعسرت: إذا عسر ولادها. وأعسر الرجل: أضاق. والمعاسرة: ضد المياسرة. والتعاسر: ضد التياسر. والمعسور: ضد الميسور، وهما مصدران، وعند سيبويه صفتان ولا يجئ المصدر عنده على وزان مفعول ويتأول قولهم (دعه إلى ميسوره وإلى معسوره) ويقول كأنك قلت دعه إلى أمر يوسر فيه وإلى أمر يعسر فيه. ع س س و (العس) بالضم والتشديد: القدح الكبير، والجمع عساس مثل سهام، وقيل

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٢. (*)

أعساس مثل أقفال. ع س ع س قوله تعالى: * (والليل إذا عسعس) * [٨١ / ١٧] أي أقبل ظلامه وأدبر، وهو من الاضداد. وقال الفراء: اجتمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر. قال: وقال بعض أصحابنا إنه دنا أوله وأظلم. ع س ف العسف بالفتح فالسكون: الاخذ على غير الطريق والظلم. وكذلك التعسف والاعتساف. وعسفه عسفا من باب ضرب: أخذه بقوة. والفاعل: عسوف. والعسيف: الاجير، لانه يعسف الطرقات مترددا في الاشتغال، والجمع عسفاء كأجير وأجراء. وعسفان كعثمان: موضع بين مكة والمدينة يذكر ويؤنث، بينه وبين مكة مرحلتان، ونونه زائدة. ع س ق يقال عسق به بالكسر أي أولع به. ويقال لزمه ولزق به - قاله الجوهري. ع س ق ل عسقلان: قرية بساحل الشام. وفي الصحاح هي عروش الشام. ع س ك ر في الحديث (أليس تشهد بغداد وعساكرهم) العساكر جمع عسكر كجعفر الجيوش، والمعنى أليس تشهد جيوشهم وجنودهم. و (العسكر) قرية علي الهادي والحسن العسكري ومولد المهدي عليهم السلام، وسمي الامامان العسكريين لذلك. و (صاحب العسكر) علي الهادي عليه السلام، وله قصة مع المتوكل منها يعلم وجه تسميته بذلك ذكرناها في المراثي. و (المعسكر) بفتح الميم موضع العسكر. ع س ل في حديث المطلقة ثلاثا (لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره ويذوق عسيلتها) العسيلة تصغير العسلة وهي القطعة من العسل فشبه لذة الجماع بذوق العسل.

وإنما صغرت إشارة إلى القدر الذي يحلل ولو بغيبوبة الحشفة. والعسل معروف يذكر ويؤنث. ع س ل ج العساليج: الغصون، واحدها عسلوج. ع س م عسم الكف والقدم من باب تعب: يبس مفصل الرسغ حتى تعوج الكف والقدم. يقال رجل أعسم وامرأة عسماء. والعسم: الطمع في الشئ، وهذا الامر لا يعسم فيه أي لا يطمع في مغالبته وقهره. ع س ى قوله تعالى: * (عسى ربه إن طلقكن) * الآية [٦٦ / ٥] عسى من أفعال المقاربة والطمع. قيل: وهي من الله إيجاب إلا هذه الآية. يقال: عسيت أن أفعل ذاك وعسيت بالكسر، وبهما قرئ قوله تعالى * (فهل عسيتم) * الآية [٢٢ / ٤٧]. قال الهشامي (١): (عسى) فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن سراج وتغلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب نحو (عساك) خلافا لسيبويه، ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى: * (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) * [٢ / ٢١٦] ثم قال: وتستعمل على أوجه (أحدها) أن يقال: (عسى زيد أن يقوم) واختلف في إعرابه على أقوال: أحداها وهو قول الجمهور أنه مثل (كاد زيد يقوم) واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات. ثم أجاب بأمور: منها أنه على تقدير مضاف نحو (عسى أمر زيد القيام) - إلى أن قال: (الاستعمال الثاني) أن يستند إلى (أن) والفعل فتكون فعلا تاما، وعن ابن مالك أنها ناقصة أبدا ولكن سدت (أن) وصلتها مسد الجزئين

---

(١) يريد ابن هشام. انظر تفصيل البحث في مغنى اللبيب (عسى). (*)

كما في * (أحسب الناس أن يتركوا) * [٢٩ / ٢] إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت في ذلك عن أصلها. (الاستعمال الثالث والرابع والخامس) أن يأتي بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو (عسى زيد يقوم) و (عسى زيد سيقوم) و (عسى زيد قائما)... وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال. (الاستعمال السادس) أن يقال: عساك وعساي وعساه، وفيه ثلاثة مذاهب: (أحدها) أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر - قاله سيبويه. (الثاني) أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع - قاله الاخفش. (الثالث) أنها باقية على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس - قاله المبرد. (الاستعمال السابع) (عسى زيد قائم) [حكاه ثعلب] ويتخرج على هذا أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر - انتهى. وفي حديث الدنيا: (وكم عسى المجرى إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها) وسيأتي معناه في سفر انشاء الله تعالى. ع ش ب (العشب) بالضم فاسكون: الكلاء الرطب في أول الربيع. قال الجوهري: ولا يقال له حشيش حتى يهيج. وعشب الموضع يعشب من باب تعب: نبت عشبه، وعشبت الارض وأعشبت فهي معشبة. واعشوشبت الارض: كثر عشبها. ع ش ر قوله تعالى: * (وعاشروهن بالمعروف) * [٤ / ١٩] أي صاحبوهن. قوله: * (ولبئس العشير) * [٢٢ / ١٣] أي بئس الصاحب. كقوله بئس القرين. قوله: * (وإذا العشار عطلت) * [٨١ / ٤] أراد بالعشار بكسر المهملة الحوامل من الابل، واحدتها عشراء بالضم وفتح الشين والمد، وهي التي أتى

عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل، وعطلت: تركت مسيبة مهملة لاشتغال أهلها بنفوسهم، وسيأتي أن ذلك وأشباهه كناية عن الشدائد. قوله: * (وأنذر عشيرتك الاقربين) * [٢٦ / ٢١٤] أمر بانذار الاقرب فالاقرب وفسرت عشيرة الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ممن يطلق عليهم في العرف أنهم عشرة. وفي القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الادنون، والجمع عشائر. قوله: * (وليال عشر) * [٨٩ / ٢] هي عشر الاضحى أو العشر الاواخر من شهر رمضان. قوله: * (يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا) * [٢٠ / ١٠٣] أي عشر ليالي. قوله: * (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) * [٦ / ١٢٨] أي يا جماعة الجن قد استكثرتم ممن اضللتموه من الانس، أي من إغواء الانس وإضلالهم نقلا عن ابن عباس * (وقال أولياؤهم من الانس) * أي متبعوهم من الانس * (ربنا استمتع بعضنا ببعض) * أي انتفع بعضنا ببعض. قال المفسر: فاستمتاع الجن بالانس أن اتخذهم الانس رؤساء وقادة فاتبعوا أهواءهم، واستمتاع الانس بالجن هو أن الرجل كان إذا سافر وخاف الجن في سلوك الطريق قال: (أعوذ بسعيد هذا الوادي) ثم يسلك فلا يخاف، وكانوا يرون ذلك استجارة بالجن وأن الجن يجيرونهم، كما قال تعالى: * (وإنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) *. وفي الحديث (من ما طل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار) بالعين المهملة المفتوحة والشين المشددة، مأخوذ من التعشير، وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم، يقال عشرت القوم عشرا بالضم: أخذت منهم عشر أموالهم، ومنه العاشر. وفي الخبر (فيما سقت الانهار العشور) بضم عين جمع عشر وقيل بفتحها، والصواب الاول. والعشر: الجزء من أجزاء العشرة، والجمع أعشار مثل قفل وأقفال، وهو

العشير ايضا والمعشار. قال في المصباح ولا يقال مفعال في شئ من الكسور إلا في مرباع ومعشار، جمع العشير أعشراء مثل نصيب وأنصباء، وقيل المعشار عشر العشير، والعشير عشر العشر والعشيرة: القبيلة ولا واحد لها من لفظها، والجمع عشيرات وعشائر. والعشير: الزوج. والعشير: المرأة أيضا لانه يعاشر الزوجة وتعاشره. والعشير: المعاشر والخليط. والمعاشر: جماعات الناس، والواحد معشر كمقعد. وقوله عليه السلام (إنا معاشر الانبياء) وقوله صلى الله عليه وآله (يا معشر الشيعة) و (يا معشر الصبيان) من هذا الباب. ونصب معاشر علي الاختصاص، وعن تغلب الرهط والمعشر والعشير والقوم والنفر معناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم، وهو للرجال دون النساء. والعشرة: عدد المذكر، يقال عشرة رجال وعشرة أيام. والعشر بغير هاء: عدد للمؤنث، يقال عشر نسوة وعشر ليال. وفي الكتاب الكريم * (وليال عشر) * [٨٩ / ٢] قال في المصباح والعامة تذكر العشرة على أنه جمع الايام فتقول: العشر الاول والعشر الآخر وهو خطأ، فإنه تغيير المسموع فلا يخالف ما ضبطه الائمة الثقات ونطق به الكتاب العزيز والسنة الصحيحة. والعشرة المبشرة عندهم: تيمان وعديان وزهريان وهاشمي وأسدي وأموي وفهري، وجمعت في هذا البيت: زبير وطلح وابن عوف وعامر وسعدان والصهران والختنان والشهر ثلاث عشرات، فالعشر الاول جمع أولى، والعشر الوسط جمع وسطى، والعشر الآخر جمع أخرى. قال في المصباح: وهذا في غير التاريخ، وأما في التاريخ فقد قال العرب سرنا عشرا والمراد عشر ليال بأيامها فغلبوا المؤنث هنا على المذكر. ومنه قوله تعالى: * (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) * [٢ / ٢٣٤] قال: ويقال أحد عشر وثلاثة عشر بفتح العين وسكونها لغة. قال والعشرون اسم موضوع لعدد معين، ويستعمل في المذكر والمؤنث

بلفظ واحد، ويعرب بالواو والياء، ويجوز إضافتها فتسقط النون تشبيها بنون الجمع، وأحال بعضهم إضافة العدد إلى غير التمييز - انتهى. والعشر: بالكسر فالسكون اسم من المعاشرة والتعاشر، وهي المخالطة، ومنه كتاب العشرة. ويوم عاشوراء بالمد والقصر وهو عاشر المحرم، وهو اسم إسلامي، وجاء عشوراء بالمد مع حذف الالف التي بمد العين. وفي حديث مناجاة موسى عليه السلام وقد قال يا رب لم فضلت أمة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الامم ؟ فقال الله تعالى: فضلتهم لعشر خصال. قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني إسرائيل يعملونها ؟ قال الله تعالى: الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى: يا رب وما العاشوراء ؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى، يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتا فيها، وما من عبد أنفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما أو دينارا إلا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين وكان معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه، وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد. وفي الحديث (لا تقبل شهادة الاربعة عشر). ومثله (لا يجوز اللعب بالاربعة عشر) لعل المراد بالاربعة عشر الصفان من النقر يوضع فيها شئ يلعب فيه في كل صف سبع نقر محفورة، فتلك أربعة عشر. والله أعلم. ع ش ش (عيش الطائر) بالضم والتشديد: موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان أو غيرها، وجمعه عششة وعشاش وأعشاش. قال الجوهرى: وهو في أفنان الشجر، فإذا كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر ووكن، وإذا كان في الارض

فهو أفحوص وأدحي. وعشش الطائر: أتخذ عشا. وقولهم: (نزلنا عشيشته) يريدون عشيته فأبدلوا من الياء الوسطى شيئا. ع ش ق في الحديث ذكر العشق وهو تجاوز الحد في المحبة. يقال عشق عشقا من باب تعب والاسم العشق بالكسر. ويقال عشقه عشقا مثل علمه علما. وعن الغزالي: معنى كون الشئ محبوبا هو ميل النفس إليه فإن قوى الميل سمي عشقا. وعن جالينوس الحكيم: العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد. وفي الدماغ ثلاث مساكن: التخيل في مقدمه. والفكر في وسطه. والذكر في آخره. فلا يكون أحد عاشقا حتى إذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره. فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده. ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به. ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا. فإن ألهي العاشق خلت هذه المساكن ورجع إلى الاعتدال. ويقال رجل عاشق وامرأة عاشقة. ع ش و، ى قوله تعالى: * (ومن يعش عن ذكر الرحمن) * [٤٣ / ٣٦] أي يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوة، يقال: عشوت إلى النار أعشو إليها فأنا عاش: إذا استدللت عليها ببصر ضعيف، وقيل: معنى * (يعش عن ذكر الرحمن) * أن يعرض عنه، ومن قرأ يعش بفتح الشين فمعناه يعم عنه. قوله تعالى: * (لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) * [١٩ / ٦٢] قال الشيخ علي ابن ابراهيم: ذلك في جنات الدنيا قبل

القيامة، والدليل على ذلك قوله تعالى: * (بكرة وعشيا) * فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغداة والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل أرواح المؤمنين إليها وتطلع فيها الشمس والقمر (١). قوله تعالى: * (بالعشي والابكار) * [٣ / ٤١] العشي بفتح العين وتشديد الياء: من بعد زوال الشمس إلى غروبها، وصلاة العشي صلاة الظهر والعصر إلى ذهاب صدر الليل (٢). وفي المغرب - نقلا عنه - العشي ما بين زوال الشمس إلى غروبها، والمشهور أنه آخر النهار. وفي القاموس: العشي والعشية: آخر النهار. وفي الصحاح: العشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة، والعشاء بالكسر والمد مثله، والعشاءان المغرب والعتمة، وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر. و (العشوة) قيل: هي من أول الليل إلى ربعه. وفي الخبر: (احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة) يريد ظلمة الكفر. و (العشوة) بتثليث العين الامر الملتبس وأن يركب الشخص أمرا بجهالة لا يعرف وجهه، من (عشوة الليل) ظلمته والجمع (عشوات) بالتحريك. ومنه قوله (ع): (خباط عشوات) أي يخبط في الظلام والامر الملتبس فيتحير. ومنه حديث: (العالم كشاف عشوات) أي أمور مظلمة لا يهتدى إليها. و (العشواء) الناقة التي في بصرها ضعف تخبط بيديها إذا مشت لا تتوقى شيئا ومنه قولهم: (يخبط خبط عشواء). وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة.

---

(١) انظر تفسير على بن ابراهيم ص ٤١٢. (٢) في غريب القرآن للطريحي: وصلاة العشاء: صلاة الظهر والعصر، أو الغروب إلى ذهاب صدر الليل. (*)

و (العشا) مقصورة مصدر الاعشى، وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار. و (الاعشى) شاعر بليغ. وقولهم: (نزلنا عشيشته) يريدون عشيته فأبدلوا من الياء الوسطى شيئا. ع ص ب قوله تعالى: * (ونحن عصبة) * [١٢ / ٨] هي بضم العين فالسكون: الجماعة من الرجال نحو العشرة، وقيل من العشرة إلى الاربعين، والجمع (عصب) مثل غرفة وغرف، وليس للعصبة واحد - نقلا عن الاخفش. وسميت بذلك أخذا من الشد، كأنه يشد بعضهم بعضا شد الاعصاب، وهي أطناب المفاصل، والتقدير في الآية (والحال نحن عصبة) أي جماعة أقوياء، فنحن أحق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما. قوله: * (يوم عصيب) * [١١ / ٧٧] أي صعب شديد. قيل ومنه (العصبة) لالتفاف بعضها على بعض. وفي الحديث: (سألته عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب اليماني) هو برد يمنية يعصب غزلها، أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيؤتي موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض. وفي المصباح العصب كفلس: برد يصبغ غزله ثم ينسج، وحكى عن السهيلي إنه صبغ لا ينبت إلا باليمن. ومثله في الحديث: (المعتدة لا تلبس المصبغة إلا ثوب عصب) بالاضافة أو التنوين. وفي الدعاء (سجد لك لحمي وعصبي) العصب بفتحتين من أطناب المفاصل، واحدته (عصبة) والجمع (أعصاب) كأسباب. وعصب رأسه بالعصابة تعصيبا وتعصب أي شد العصابة. و (التعصب) من العصبية، وهي المحاماة والمدافعة عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض، ومنه حديث تغسيل الرجل امرأته: (إنما يمنعها أهلها تعصبا) (١) وعصبة الرجل بالتحريك جمع

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٩. (*)

(عاصب) ككفرة جمع كافر، وهم بنوه وقرابته لابيه، والجمع (العصاب) قال الجوهري: وإنما سموا عصبة لانهم عصبوا به، أي أحاطوا به، فالاب طرف والابن طرف والاخ جانب والعم جانب. ومنه (التعصيب) وهو باطل عندنا على تقدير زيادة السهام، لعموم آية * (أولى الارحام) * واجماع أهل البيت (ع) فيرد فاضل الضريبة على البنت والبنات والاخت والاخوات للاب والام، وعلى كلالة الام على تفصيل ذكروه، وكذا لاعول عندهم وسيأتي ذكره في محله. و (العصبة) بفتح عين وصاد أيضا موضع في المدينة يقرب من قباء (١)، ومنه حديث المهاجرين إلى المدينة (فنزلوا العصبة). و (العصائب) جمع عصابة بكسر العين وهو الجماعة من الناس من العشرة إلى الاربعين ولا واحد لها من لفظها. ومنه حديث علي (ع) (الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق) أي التجمع للحروب يكون بالعراق. والعصابة أيضا: الجماعة من الناس والخيل والطير - قاله الجوهري. ع ص د العصيدة: التي تعصد بالمسواط فتمرها به فتنقلب لا يبقى في الاناء منها شئ الا انقلب، وعن ابن فارس سميت بذلك لانها تعصد أي تقلب وتلوى، يقال عصدتها عصدا من باب ضرب إذا لويتها، وأعصدتها بالالف لغة. وقولهم (فلان لون بكل عصيدة) يريدون كثرة الاختلاط مع كل أحد. وقولهم (وقعوا في عصود) أي في أمر عظيم. ع ص ر قوله تعالى: * (إعصار فيه نار فاحترقت) * [٢ / ٢٦٦] قيل هو ريح عاصف ترفع ترابا إلى السماء كأنه عمود من نار تسميه العرب بالزوبعة. قوله: * (إني أراني أعصر خمرا) * [١٢ / ٣٦] أي أعصر عنبا أستخرج منه

---

(١) عصبة بوزن همزة: حصن، وقيل موضع بقباء المعصب. مراصد الاطلاع ص ٩٤٣. (*)

الخمر، لان العنب إذا عصر فإنما يستخرج به الخمر، ويقال الخمر العنب بعينه، حكى الاصمعي عن معمر بن سليمان قال: لقيت أعرابيا ومعه عنب فقلت: ما معك ؟ فقال: خمر. قوله: * (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) * [٧٨ / ١٤] أي السحائب التي حان لها أن تمطر. وعن ابن عباس هي الرياح، فيكون من بمعنى الباء، أي أنزلنا بالمعصرات. قوله: * (والعصر إن الانسان لفى خسر) * [١٠٣ / ١] قال الشيخ أبو علي: أصل العصر عصر الثوب ونحوه وهو فتله لاخراج مائه، ومنه عصر الدهر فإنه الوقت الذي يمكن فيه فتل الامور كما يفتل الثوب والعصر: العشي. والعصران: الغداة والعشي. والعصران: الليل والنهار وأراد بالانسان الجمع دون المفرد بدلالة الاستثناء، أقسم الله تعالى بالدهر لان فيه عبرة لاولى الابصار من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الادوار، وقيل هو وقت العشي، وقيل أقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى، وقيل هو الليل والنهار، ويقال لهما العصران، و * (إن الانسان لفي خسر) * أي لفي نقصان لانه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران، إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب الدائم، وقيل * (لفي خسر) * أي لفي هلكة عن الاخفش (١). قوله: * (فيه يغاث النا س وفيه يعصرون) * [١٢ / ٤٩] قيل يعصرون العنب والزيتون، وقيل يحلبون الضروع. وفي الحديث (حافظ على العصرين) يريد صلاة الفجر وصلاة العصر، سماهما العصرين لانهما يقعان في طرفي العصرين وهما الليل والنهار. قيل والاشبه أنه من باب التغليب. والعصر: الدهر، وفيه

لغتان أحريان عصر وعصر مثل عسر وعسر، وجمع العصر عصور. والعصر من العنب، يقال عصرت العنب عصرا من باب ضرب: إستخرجت

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٣٥ - ٥٣٦. (*)

ماءه، واسم الماء العصير فعيل بمعنى مفعول وهو غليانه طاهر حلال وبعد غليانه واشتداده، وفسر بصيرورة أعلاه أسفله نجس حرام، نقل عليه الاجماع من الامامية، أما بعد غليانه وقبل اشتداده فحرام أيضا، وأما النجاسة فمختلف فيها. والعصارة بالضم: ما سال عن العصير وما بقي من الثفل أيضا بعد العصر. وعصارة أهل النار: ما يسيل عنهم من الدم والقيح. و (المعصر) بكسر الميم: ما يعصر فيه العنب. والجارية المعصر زنة مكرم التي أول ما أدركت وحاضت أو أشرفت على الحيض ولم تحض، يقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته. ومنه الحديث (إن رجلا من مواليك تزوج جارية معصرا) الحديث. ع ص ع ص العصعص بضم عينيه: عظم الذنب، وهو عظم يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى. ع ص ف قوله تعالى * (والحب ذو العصف والريحان) * [٥٥ / ١٢] العصف: ورق الزرع ثم يصير - إذا يبس وديس - تبنا، والريحان: الورق الذي هو مطعم الناس، وقيل الريحان: الذي يشم. قوله * (فجعلهم كعصف مأكول) * [١٠٥ / ٥] أي كزرع مأكول. والمأكول: الذي أخذ ما فيه من الحب فأكل، وبقي هو لا حب فيه. يعني جعلهم كزرع قد أكل حبه وبقي تبنه. وفي الحديث (إن الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيجوفه حتى يخرج من أسفله فيصير كقشر الحنطة والارز المجوف). قوله * (ولسليمان الريح عاصفة) * [٢١ / ٨١] قيل كانت الريح مطيعة له إذا أراد أن تعصف عصفت، وإذا أراد أن ترخى رخت، وكان هبوبها على حسب ما يريد. قوله * (فالعاصفات عصفا) * [٧٧ / ٢]

هي الرياح الشداد، من قولهم عصفت الريح عصفا من باب ضرب: اشتدت فهي عاصف وعصوف وعاصفة، وجمع الاولى عواصف، والثانية عاصفات. ويقال أيضا عصفت الريح فهى معصفة ولا يقال ريح عاصف حتى تشتد، وقد يسند الفعل إلى اليوم والليلة لوقوعه فيه. ومنه قولهم (يوم عاصف) وهو فاعل بمعنى مفعول فيه، مثل قولهم (ليل نائم) و (هم ناصب) كما يقال (يوم بارد) لوقوع البرد فيه. وأعصف الرجل: هلك. وأعصفته الرياح: أهلكته. ع ص ف ر (العصفر) بضم العين، نبت معروف يصبغ به، وقد عصفرت الثوب فتعصفر فهو معصفر. ومنه (الثياب المعصفرات). والعصفور بالضم طائر دون الحمامة أكل أو لم يؤكل، والانثى عصفورة، والجمع العصافير. ع ص م قوله تعالى * (لا عاصم اليوم من أمر الله) * [١١ / ٤٣] أي لا مانع أعصم به. وقال الجوهري: يجوز أن يراد لا معصوم أي لا ذا عصمة، فيكون فاعل بمعنى مفعول. قوله * (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) * [٦٠ / ١٠] قرئ بالتخفيف والتشديد. وعصم الكوافر هو ما يعتصم به من عقد وسبب أي لا تتمسكوا بنكاح الكافرات، سواحر كن أولا. ويسمى النكاح: عصمة لانها لغة: المنع، والمرأة بالنكاح ممنوعة من غير زوجها. قوله * (واسئلوا ما أنفقتم) * أي اسئلوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء التى يخرجن إليكم من نسائهم. قوله * (واعتصموا بحبل الله) * [٣ / ١٠٣] أي التجئوا إلى الله بطاعته،

وحبل الله هو القرآن. وقيل بعهد الله. قوله * (فاستعصم) * [١٢ / ٣٢] أي امتنع طالبا للعصمة. واعتصم أي تمسك واستمسك. قوله * (والله يعصمك من الناس) * [٥ / ٧٠] أي يمنعك منهم فلا يقدرون

عليك. وعصمة الله للعبد: منعه من المعصية. وعصمه الله من المكروه من باب ضرب: حفظه ووقاه. وفي الحديث (ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي إلا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الارض من تحته) قال بعض الشارحين: هاتان الفقرتان كناية عن الخيبة والخسران. وفيه (أعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم) وهي كما روي عن الصادق عليه السلام: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب. والمعصوم: الممتنع من جميع محارم الله، كما جائت به الرواية. وعن علي بن الحسين عليه السلام (الامام منا لا يكون إلا معصوما، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فتعرف، قيل: فما معنى المعصوم ؟ قال: المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام، وذلك قوله تعالى * (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) * [١٧ / ٩]). وفي الدعاء (إن عصمة أمري كذا) أي وقايتي وحافظي من الشقاء المخلد. واعتصمت بالله: امتنعت به. وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (أربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم وعد، منها: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله) أي ما يعصم من المهلك يوم القيامة. والمعنى: من كانت الشهادتان، ويعني بهما الايمان، عصمة ووقاية له من المعاصي تحجزه وتمنعه من إقتراف ساخط الله وساخط رسوله. ومنه قول أبي طالب (ثمال اليتامى عصمة للارامل) أي حفظ لهم ووقاية يمنعهم من الضياع والحاجة. والغراب الاعصم: الذي في جناحه ريشة بيضاء. والاعصم من الظباء والوعول: الذي في ذراعيه أو إحدى يديه بياض. والمعصم كمقود: موضع السوار من

الساعد، والجمع معاصم. والعصام: رباط القربة وسيرها الذي يحمل به، والجمع عصم ككتاب وكتب. ع ص و قوله تعالى: * (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر) * [٢ / ٦٠] قيل: كان عصا موسى طولها عشرة أذرع على طوله من آس الجنة لها شعبتان تتقدان في الظلمة. وعن الباقر (ع) (كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب (ع) ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وإنها لتنطق إذا استنطقت... وتصنع ما تؤمر به) (١) وفي حديث علي: (أول شجرة غرست في الارض العوسجة ومنها عصا موسى) وفي حديث علي (ع): (واني لصاحب العصى والميسم) كأنه أراد بذلك عصى موسى (ع) وخاتم سليمان بن داود (ع) وفي الخبر: (لا ترفع عصاك عن أهلك) أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله ومنعهم من الفساد ولم يرد الضرب بالعصا ولكن جعله مثلا كما يقال: (شق العصا) أي فارق الجماعة ولم يرد الشق حقيقة. والعصا مقصور مؤنث والتثنية عصوان والجمع عصي وعصى وهو فعول وإنما كسرت العين لما بعدها وأعصى أيضا مثل زمن وأزمن - قاله الجوهري. وأصل (عصا) عصو قلبت وحذفت لالتقاء الساكنين بين الالف والتنوين، لان المنقلبة عن الواو تكتب ألفا فرقا بينها وبين المنقلبة عن الياء. وفى الحديث: (تعصوا فإنها من سنن [اخواني] النبيين) (٢) أي لا تتركوا حمل العصا. ع ص ى قوله تعالى: * (وعصى آدم ربه فغوى) [٢٠ / ١٢١] أي حرم من الثواب الذي كان

يستحقه على فعل المأمور به، أو حرم مما كان يطمع فيه بأكل الشجرة من الخلود

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢. (٢) من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٧٦. (*)

في الجنة. وفي حديث علي بن محمد بن الجهم (١) عن الرضا (ع) وقد سأله: يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الانبياء ؟ قال: نعم. قال: فما تعمل في قول الله تعالى: * (وعصى آدم ربه فغوى) * وفي قوله عز وجل: * (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) * وفي قوله عزوجل في يوسف: * (ولقد همت به وهم بها) * وفي قوله في داود (ع): * (وظن داود أنما فتناه) * وفى قوله عزوجل في نبيه محمد صلى الله عليه وآله * (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) * ؟ فقال الرضا (ع): (ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب أنبياء الله إلى الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله عزوجل يقول: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) * أما قوله عزوجل في آدم (ع) * (فمصى آدم ربه فغوى) * فإن الله عزوجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده ولم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض وعصمته تجب أن تكون في الارض ليتم مقادير أمر الله عزوجل، فلما أهبط إلى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عزوجل: * (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) * وأما قوله عزوجل: * (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) * إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله تعالى: * (وأما إذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه) * أي ضيق عليه رزقه ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر. وأما قوله عزوجل في يوسف (ع): * (ولقد همت به وهم بها) * فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله تعالى عنه قتلها والفاحشة، وهو قول الله تعالى

---

(١) انظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٣. (*)

---

* (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) * يعني القتل والزنا. وأما داود (ع)... إنما ظن أن ما خلق الله عزوجل خلقا هو أعلم منه فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له: * (خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب) * فعجل داود (ع) على المدعى عليه فقال * (لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) * ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقيل على المدعى عليه فيقول له ما تقول، فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم إليه. ألا تسمع الله عزوجل يقول: * (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق) * إلى آخر الآية... وأما محمد صلى الله عليه وآله وقول الله عزوجل: * (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) * فإن الله عرف نبيه صلى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وانهن أمهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت

زيد بن حارثة فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه ولم ؟ ؟ لكيلا يقول أحد من المنافقين أنه قال في امرأة في بيت رجل أنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين قال الله تعالى * (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) * يعني في نفسك، وان الله تعالى ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوى من آدم وزينب من رسول الله وفاطمة من علي) قال علي بن محمد بن الجهم: يا بن رسول الله أنا تائب إلى الله من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلا بما ذكرته (١). وفي حديث القدسي على ما رواه الزمخشري: (لادخل الجنة من أطاع عليا وإن عصاني وأدخل النار من عصاه وإن اطاعني) قال: وهذا رمز حسن، وذلك

---

(١) عيون أخبار الرضا ص ١٠٧. (*)

ان حب علي (ع) هو الايمان الكامل والايمان الكامل لا تضر معه السيئات. قوله: (وإن عصاني) فاني أغفر له إكراما وأدخله الجنة بايمانه، فله الجنة بالايمان وله بحب علي العفو والغفران. وقوله: * (وأدخل النار من عصاه وان أطاعني) * وذلك لانه إن لم يوال عليا فلا إيمان له وطاعته هناك مجاز لا حقيقة، لان طاعة الحقيقة هي المضاف إليها سائر الاعمال، فمن أحب عليا فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا فمن أحب عليا نجا، فعلم أن حب علي هو الايمان وبغضه كفر، وليس يوم القيامة إلا محب ومبغض، فمحبه لا سيئة له ولا حساب عليه ومن لا حساب عليه فالجنة داره، ومبغضه لا إيمان له ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته، وطاعته عين المعصية وهو في النار، فعدو علي هالك وإن جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقا إلى شحمتي أذنيه وأين الذنوب مع الايمان المنير أم أين من السيئات مع وجود الاكسير ؟ فمبغضه من العذاب لا يقال ومحبه لا يوقف ولا يقال فطوبى لاوليائه وسحقا لاعدائه وعصى العبد مولاه عصيا من باب رمى ومعصية فهو عاص والجمع عصاة والعصيان الاسم. والعاصي: العرق الذي لا يرقأ. ع ض ب في الحديث: (لا تضح بالعضباء) (١) هي بالمد: مكسورة القرن الداخل أو مشقوقة الاذن - قاله في المغرب وغيره. والعضباء: اسم ناقة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، قيل هو علم لها، وقيل كانت مشقوقة الاذن. وفي كلام الزمخشري: وهو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد. وفي المصباح عضبت الشاة من باب تعب: إنكسر قرنها، وبعضهم يريد الداخل. وعضبت الشاة والناقة أيضا: إذا شق أذنها، وكانت ناقة النبي صلى الله عليه وآله تسمى (العضباء) لنجابتها لا لشق أذنها

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٩١. (*)

- انتهى. وعضب لسانه بالضم عضوبة: صار عذبا، أي حديدا في الكلام. والاعضب من الرجال: الزمن الذي لا حراك فيه، كأن الزمان عضبه ومنعه الحركة. وفي حديث الاضحية: (إذا سلمت العين والاذن سلمت الاضحية وتمت، ولو كانت عضباء القرن تجر برجليها إلى

المنسك) يعني موضع الذبح، والمراد بقوله: (تجر برجليها إلى المنسك) أي تكون عرجا أو منكسرة الرجل، والعموم يشملها. ع ض د قوله تعالى: * (وما كنت متخذ المضلين عضدا) * [١٨ / ٥١] أي أعوانا، يقال عضدته أعضده: اعنته، واعتضدت بفلان: استعنت به. ومنه (عضده على أمره) أي أعانه عليه. قوله: * (سنشد عضدك بأخيك) * [٢٨ / ٣٥] قد تقدم بيانه. والعضد: الساعد، وهو من المرفق إلى الكتف مؤنث عند أهل تهامة ومذكر عند تميم، وفيه خمس لغات وزن رجل وبضمتين في لغة الحجاز وبها قرأ الحسن ومثال كبد ومثال فلس ومثال قفل، والجمع أعضاد كأقفال، وأعضد كأكلب. وفي الحديث (مكة لا يعضد شجرها) أي لا يقطع شجرها، من العضد - باسكان الضاد - أي القطع. ومثله (لا يعضد شوكه) يقال عضدت الشجرة عضدا - من باب ضرب -: قطعتها. و (العضد) بالتحريك: المعضود. و (المعضد) بكسر الميم: الدملج. وعضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه. والاخبار قد يعضدها كذا: أي يقويها، من عضدته إذا قويته. وفي الدعاء (أنت عضدي) أي أنا بك أتقوى وأنتصر. وفلان عضدي: أي معتمدي على الاستعانة. ع ض ض في حديث الاستسقاء (وعضتنا الصعبة علائق الشين) كأنه من عض الرجل صاحبه يعض عضيضا: لزمه. والشين

السبب خلاف الدين، والعلائق جمع علاقة وهو ما يتعلق بشئ كعلاقة الحب ونحوه، والصعبة الشديدة خلاف السهلة، والمعنى ألزمتنا السنة الصعبة علائق الذل والمعائب. وعضضت اللقمة وبها وعليها عضا: أمسكتها بالاسنان. قال في المصباح: وهو من باب تعب في الاكثر لكن المصدر ساكن، ومن باب نفع لغة قليلة. و (عض عليه بالنواجد) مثل في شدة الاستمساك به. والنواجد هي أواخر الاسنان، وقيل التي بعد الانياب ع ض ل قوله تعالى * (ولا تعضلوهن) * [٤ / ١٨] أي لا تمنعوهن من التزويج. يقال عضل الرجل أيمه عضلا من بابي قتل وضرب: إذا منعها من التزويج. وأصلها من عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه. وفي الدعاء (أعوذ بك من الداء العضال) بعين مضمومة، أي من المرض الصعب الشديد الذي يعجز عنه الطبيب. والمعضلة: المسأله الصعبة الضيقة المخارج، من الاعضال والتعضيل. ومنه قوله عليه السلام (ما أعضل مسألتك). ومنه (معضلة ولا أبو حسن لها). وأعضلني فلان: أعياني أمره. والمعضلات: الشدائد. وفي وصفه عليه السلام (إنه كان معضلا) أي موثق الخلق شديده. والعضلة في البدن: كل لحمة مكتنزة. ومنه عضلة الساق. ع ض ه، و العضة: القطعة من الشئ، وجزء منه ولامها محذوفة، والاصل عضوة. ومنهم من يقول: اللام المحذوفة هاء، وربما تثبت مع التأنيث، فتقول عضهة كعنته: والجمع عضون على غير القياس مثل سنين. والعضاه ككتاب من شجر الشوك كالطلح والسلم والسدر والسمر والقتاد والعوسج، واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعله من العضاه.

ع ض و قوله تعالى: * (الذين جعلوا القرآن عضين) * [١٥ / ٩١] هو على ما قيل جمع (عضة) بالكسر ونقصانها الواو والهاء من عضوته: فرقته، لان المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة وشعرا. وقيل: أصله (عضهة) لان العضة والعضين في لغة قريش السحر وهم يقولون للساحر: عاضه. و (العضو) كل عظم وافر من الجسم وضم العين أشهر من كسرها - قاله في المصباح. ع ض و، ه العضة: القطعة من الشئ، وجزء منه ولامها محذوفة، والاصل عضوة.

ومنهم من يقول: اللام المحذوفة هاء، وربما تثبت مع التأنيث، فتقول عضهة كعنته: والجمع عضون على غير القياس مثل سنين. والعضاه ككتاب من شجر الشوك كالطلح والسلم والسدر والسمر والقتاد والعوسج، واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعله من العضاه. ع ط ب عطب الهدي عطبا من باب تعب: هلك، وأعطبته بالالف. وعطب الهدي: هلاكه، وقد يعبر به عن آفة تعتريه تمنعه من السير. و (العطب) بفتحتين: موضع العطب. والمعاطب: المهالك، واحدها معطب. ع ط ر في الحديث (التعطر من سنن المرسلين) أي التطيب بالطيب من سننهم والعطر: الطيب، يقال عطرت المرأة بالكسر تعطر عطرا فهي عطرة ومتعطرة أي متطيبة. ع ط س في الحديث (كان يحب العطاس ويكره التثاءب) العطاس بالضم من العطسة. وعطس بالفتح عطسا من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل، وقد مر الوجه

في ثاب. وفي الحديث (العطسة من الله وذلك يذكر الله عبده النعمة فيحمدها بقوله (الحمد لله). وفيه أيضا (إن لله نعما على عبده وفي صحة بدنه وسلامه جوارحه، وإن العبد ينسى ذكر الله تعالى على ذلك، وإذا نسي أمر الله الريح فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكرا لما نسي). وعطس الصبح: إذا انفلق. والمعطس وزان مجلس: الانف، وربما جاء بفتح الطاء. ومن كلامه عليه السلام مع عائشة في منعها دفن الحسن عليه السلام مع جده (يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك). ع ط ش في الحديث (الرجل يصيبه العطاش حتى يخاف على نفسه ؟ قال: يشرب). العطاش بالضم: شدة العطش، وقد يكون داء يصيب الانسان يشرب الماء فلا يروى. والعطش: خلاف الري. وقد عطش بالكسر فهو عطشان، وقوم عطشى وعطاش، وامرأة عطشى ونسوة عطاش. ومكان عطش: قليل الماء. ع ط ف قوله تعالى * (ثاني عطفه) * [٢٢ / ٩] أي عادلا جانبه. والعطف: الجانب يعنى معرضا متكبرا. وعطفا الرجل: جانباه. وكذا عطفا كل شئ، والجمع أعطاف كحمل وأحمال. يقال ثنى عطفه أي أعرض عني. وثنى عطفه إلى: أي أتى إلي. والمعطف بالكسر: الرداء. وكذلك العطاف. ومنه (سبحان من تعطف بالعز) أي تردى به. وسمى الرداء عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه. والتعطف في حق الله، مجاز يراد به

الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء. وتعطف عليه: أشفق عليه. وعطفت الناقة على ولدها من باب ضرب: حنت عليه ودر لبنها. وتعاطفوا: عطف بعضهم على بعض. واستعطفه: طلب منه ذلك وعطفت الشئ عطفا: ثنيته أو املته. وفي الطريق عطف أي ميل واعوجاج ومنعطف الوادي على صيغة اسم المفعول: حيث ينعطف فهو اسم معنى. والمنعطف هو اسم فاعل فهو اسم عين. ع ط ل في الحديث (لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها) يعني من الحلي ولو أن تعلق قلادة في عنقها. ومثله (يا علي مر نسائك لا يصلين عطلا) بضمتين أراد فقدان الحلي. ومنه امرأة عاطل. وقد عطلت المرأة من الحلي من باب قتل: عطلا وعطولا: إذا لم يكن عليها حلي. والمعطل: الموات من الارض. والعيطل من النساء: الطويلة العنق. وفي وصفه عليه السلام (لم يكن بعيطول ولا قصير) العيطول الممتد القامة الطويل العنق. وقيل الطويل الصلب الاملس. ع ط ن في الحديث (نهى عن الصلاة في معاطن الابل) هي جمع معطن

كمجلس: مبارك الابل عند الماء لتشرب علا بعد نهل، فإذا استوفت ردت إلى المرعى. والعطن للابل: المناخ والمبرك، ولا يكون إلا حول الماء، فأما مباركها في البرية أو عند الحي فهي: المأوى، والجمع أعطان مثل سبب وأسباب. ع ط و قوله تعالى: * (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) * [٥٤ / ٢٩] قيل: هو قداد بن سالف أو أحمر ثمود * (فتعاطى فعقر) * فاجترى على تعاطي الامر العظيم غير مبال به فأحدث العقر بالناقة، أو فتعاطى السيف فعقرها. وقيل: فتعاطى قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها.

وفي الحديث: (لا تتعاط زوال ملك لم تنقص أيامه) من التعاطي وهو التناول والجرأة على الشئ والتنازع في الاخذ، يقال: (تعاطى الشئ) أي تناوله، وفلان يتعاطى كذا أي يخوض فيه. و (العطية) ما تعطيه والجمع العطايا، ويقال: (أعطيته فما أخذوا طعمته فما أكل وسقيته فما شرب) قيل: ففى ذلك يصير الفاعل قابلا لان يفعل ولا يشترط وقوع الفعل، ولذا يقال: (قعدته فقعد وأقعدته فلم يقعد). وبيع المعاطاة هو إعطاء كل من المتبايعين ما يريده من المال عوضا عما يأخذه من الآخر من غير عقد، وفي المشهور انه ليس بيعا بل يباح بالمعاطاة التصرف، ويجوز الرجوع مع بقاء العين. وأعطاه مالا: ناوله، والاسم منه (العطاء) بالمد وأصل عطاء عطاو لان العرب تهمز الواو والياء بعد الالف لان الهمزة أحمل للحركة منهما - كذا قيل وأصل أعطى أعطو قلب الالف فيه وفي نظائره ياء لما تقرر من أنه كلما وقعت الواو رابعة فصاعدا ولم يكن ما قبلها مضموم قلبت ياء تخفيفا، وقولهم: (ما أعطاه للمال) نظير ما أولاه للمعروف قال الجوهري: وهو شاذ لا يطرد لان التعجب لا يدخل على أفعل وإنما يجوز ما سمع من العرب ولا يقاس عليه. وفى دعاء الوضوء: (والخلد في الجنان بيساري) (١) وقد ذكر في معناه وجوه: (منها) أن يقال في الشئ الذي حصله الانسان من غير مشقة وتعب: فعله بيساره، والمراد هنا طلب الخلود في الجنة من غير أن يتقدمه عذاب النار وأهوال القيامة. و (منها) أن الباء في بيساري للسببية ويكون المعنى أعطني الخلود في الجنان بسبب غسل يساري، وعلى هذا فالباء في قوله في أول الدعاء: (أعطني كتابي بيميني) كذلك.

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٥٣. (*)

و (منها) المراد بالخلد في الجنان على حذف مضاف فالباء على حالها ظرفية. و (منها) أن المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل ما يقابل الاعسار، والمراد يساري بالطاعات أو المراد الخلد في الجنان بكثرة طاعاتي، فالباء للسببية، وحينئذ يكون في الكلام إيهام التناسب وهو الجمع بين شيئين متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان، كما في قوله تعالى: * (والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) * [٥٥ / ٥ - ٦] فإن المراد بالنجم ما ينجم من الارض أي يظهر ولا ساق له كالبقول والشجر ماله ساق، فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكواكب يناسبها. ع ظ ل م العظلم: نبت يصبغ به، وهو بالفارسية (نقل). ويقال هو الوسمة. والعظلم: الليل المظلم وهو علي التشبيه جميع ذلك قاله في الصحاح. ع ظ م قوله تعالى * (رب العرش العظيم) * [٩ / ١٣٠] وصفه بالعظمة من جهة الكمية

والكيفية، فهو ممدوح ذاتا وصفة، وخصه بالذكر لانه أعظم الاجسام، فتدخل تحته الجميع. قوله * (يجمع عظامه) * [٧٥ / ٣] هي جمع عظم، والتاء لتأنيث الجمع. وفي الحديث القدسي (لا يتعاظمني ذنب أن أغفره) أي لا يعظم علي. والعظيم: الذي قد جاوز قدرته وجل عن الحدود العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته. وقد مر في (جلل) الفرق بينه وبين الجليل والكبير. وفي الحديث (من تعظم في نفسه يلقى الله تعالى غضبانا) التعظم في النفس: الكبر والنخوة والزهو. والاسم الاعظم: معناه العظيم، إذ ليس بعض الاسماء أعظم من بعض، لان جميعها عظيم. وقيل: بل كل اسم أكثر تعظيما فهو أعظم مما قل. وفي الحديث (إن أعظم الايام يوم

النحر) أي من أعظم الايام، فلا ينافي (أن أفضلها يوم عرفة). وعظم الشئ عظما - وزان عنب - وعظامة بالفتح أيضا: كبر، فهو عظيم. وعظم الشئ بالضم فالسكون: أكثره ومعظمه. وتعظم واستعظم: تكبر. واستعظمه: عده عظيما. وأعظمته بالالف وعظمته تعظيما: وقرته توقيرا وفخمته. والتعظيم: التبجيل. والعظمة: الكبرياء. وعظم كسهم: قصب الحيوان الذي عليه اللحم، الجمع أعظم وعظام وعظامة. وفي الحديث (سجد على سبعة أعظم) أي أعضاء، سمي العضو عظما وإن كان من عظام، وجعلها سبعة بناء على أن الجبين والانف واحد. وفيه (السنة في الحلق أن يبلغ العظمين) المراد بهما العظمان اللذان في أسفل الصدغ تحاذيان وتد الاذنين. قال بعض الشارحين: وهما الهنتان اللتان في مقدمهما. ع ظ و (العظاء) ممدود: دويبة أكبر من الوزغة، الواحدة عظاءة وعظاية، وجمع الاولى عظاء والثانية عظايات، ع ف ث في خبر الزبير (كان أشعرا أعفث) الاعفث: هو الذي ينكشف فرجه كثيرا إذا جلس، وقيل هو بالتاء بنقطتين، ورواه بعضهم في صفة عبد الله بن زبير، يقال كان بخلا أعفث. ع ف ج في الحديث (إذا قال الرجل للرجل يا معفوج فإن عليه الحد) هو من العفج: الجماع، أي يا موطوء في دبره، وماضيه عفج كضرب، يقال عفج الرجل جاريته: إذا جامعها، ويقال عفجه بالعصى: إذا ضربه بها. ع ف ر قوله تعالى: * (عفريت من الجن) * [٢٧ / ٣٩] العفريت: الناقد القوي من خبث ودهاء. والعفر: وجه الارض. وعفرت الاناء في التراب: أي مرغته

ودلكته بالعفر، وعفرته بالتشديد مبالغة. والتعفير: دلك الاناء بالتراب قبل الغسل بالماء. والتعفير: أن يمسح المصلي جبينه حال السجود على العفر وهو التراب. وعفره يعفره تعفيرا: أي مرغه. و (عفير) اسم حمار كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مصغرا تصغير ترخيم لا عفر من العفرة وهي الغبرة ولون التراب كما قالوا في تصغير أسود سويد، وتصغير غير المرخم أعيفر كأسيود، توفي في ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر حطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره. وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم (١). وفي المغرب اليعفور تيس الظباء أو لولد البقر الوحشية، وبه لقب حمار النبي صلى الله عليه وآله، واليعافير تيوس الظباء. وفي الحديث (ما يقول صاحب البرد المعافيري) يعني أمير المؤمنين. المعافري برد باليمن منسوب إلى معافر قبيلة باليمن، والميم زائدة. والاعفر: الرمل

الاحمر. وكثيب أعفر: ذولونين الحمرة والبياض. والاعفر: الابيض وليس بالشديد البياض. وشاة عفراء: يعلو بياضها حمرة. وفي حديث الزكاة (تترك معا فارة وأم جعرور للمارين أو للحارس والطيور) معافارة وام جعرور ضربان رديان من التمر ع ف ص العفص بتقديم الفاء: تمر معروف كالبندقة يدبغ به ويتخذ منه الحبر. قال الجوهري: هو مولد، وليس في

---

(١) نقل هذا الحديث في سفينة البحار ج ٢ ص ٢٠٦ عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام. (*)

كلام أهل البادية. ع ف ط في حديث علي عليه السلام (ولكانت دنياكم هذه أهون علي من عفطة عنز) (١) أي ضرطة عنز، وقيل عطسة عنز. ع ف ف قوله تعالى * (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) * [٢٤ / ٣٣] أي إن كان الفقير يخاف زيادة الفقر بالنكاح فليجتهد في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوته كما قال (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء). وقيل الاستعفاف هو النكاح، فمعنى قوله * (وليستعفف) * أي يتزوج وقوله * (لا يجدون نكاحا) * أي لا يجدون ما يكون مسببا عن النكاح وهو المهر والنفقة، فإذا نكح فتح الله عليه باب الرزق فيغنيه من فضله ما يؤدى به حقوق النكاح، ولا يجوز أن يترك النكاح لخوف لزوم الحق لانه إساءة الظن بالله. وفي الحديث عن اسحاق بن عمار قال (قلت لابي عبيدالله عليه السلام الحديث الذي يرويه الناس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج، ثم أتاه فشكى إليه الحاجة فأمره التزويج حتى أمره ثلاث مرات، فقال أبو عبد الله عليه السلام نعم هو حق، ثم قال: الرزق مع النساء والعيال). وفي حديث معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى * (ليستعفف) * الآية (قال: يتزوجون حتى يغنيهم الله في فضله). ونحو ذلك من الاخبار. وفي الحديث (أفضل العبادة العفاف) العفاف بفتح العين، والتعفف: كف النفس عن المحرمات وعن سؤال الناس. ومنه (رحم الله عبدا عف وتعف وكف عن المسألة). وعف عن الشئ يعف من باب ضرب

---

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٣٢: ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز. (*)

عفة بالكسر وعفافا بالفتح: امتنع عنه فهو عفيف. واستعف عن المسألة: مثل عف. ورجل عف وامرأة عفة بفتح العين فيهما. وتعفف كذلك. وأعفه الله إعفافا. وجمع العفيف أعفة وأعفاء. وفي الدعاء (اللهم إني أسألك العفاف والغنى) قيل: العفاف هنا قدر الكفاف والغنى غنى النفس. وفي الخبر (من يستعفف يعفه الله) قال بعض الشارحين: الاستعفاف: طلب العفاف، والتعفف هو الكف عن الحرام والسؤال من الناس. وقيل الاستعفاف: الصبر والنزاهة عن القبايح، يقال عف عن الشئ يعف عفة فهو عفيف. ومنه (اللهم إني أسألك العفة والغنى). وعفة الفرج: صونه عن المحرمات. ومنه (اللهم حصن فرجي وأعفه) ع ف ك رجل أعفك أي أحمق. ع ف ل في الحديث

(ترد المرأة من العفل) هو بالتحريك هنة تخرج في قبل المرأة يمنع من وطيها. قالوا ولا يكون العفل في البكر، وإنما يصيب المرأة بعد الولادة. يقال عفلت المرأة عفلا من باب تعب. إذا خرج في فرجها شئ يشبه أدرة الرجل فهي عفلاء كحمراء. والاسم العفلة كقصبة. وقيل هي المتلاحمة. وقيل هي ورم يكون بين مسلكي المرأة فيضيق فرجها حتى يمنع الايلاج. وفي كلام بعض أهل اللغة: العفل هو القرن. وسويد بن عفلة بالعين المهملة والفاء المفتوحتين: أحد رواة الحديث. وقد ضبطه الشيخ في كتابه بالمعجمة وهو الاشهر.

ع ف ن عفن الشئ عفنا من باب تعب: فسد من نداوة أصابته فهو يتمزق عند مسه. وعفن اللحم: تغيرت ريحه. وتعفن كذلك فهو عفن: بين العفونة ومتعفن. ع ف و قوله تعالى: * (عفونا عنكم) * [٢ / ٥٢] أي محونا عنكم ذنوبكم. قوله تعالى: * (عفا الله عنك لم أذنت لهم) * [٩ / ٤٣] قال الشيخ أبو علي: وهذا من لطيف المعاتبة تبدأ بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب فيما غره منه أولا لا سيما الانبياء، ولا يصح ما قاله جار الله: ان عفا الله كناية عن الجناية، حاشا سيد الانبياء من أن ينسب إليه الجناية. قوله تعالى: * (فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف) * [٢ / ١٧٨] هو كما قيل من العفو، كأنه قيل: فمن عفى له عن جناية من جهة أخيه يعني ولي الدم شئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان، أي فالامر اتباع، والمراد وصية العافي بأن يطالب بالدية بالمعروف والمعفو عنه بأن يؤديها إليه باحسان. قوله تعالى: * (حتى عفوا) * [٧ / ٩٥] أي كثروا عددا في أنفسهم وأموالهم، يقال: (عفا النبات) إذا كثر * (وقالوا قد مس آبائنا الضراء والسراء) * يريد بطرتهم النعمة فقالوا: هذه عادة الدهر تعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك، فلم ينتقلوا عما كانوا عليه. قوله تعالى: * (خذ العفو) * [٧ / ١٩٩] أي الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم. قوله تعالى: * (ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو) * [٢ / ٢١٩] روي عن الصادق (ع): (العفو هو الوسط من غير إسراف ولا إقتار) (١) وعن الباقر

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦. (*)

(ع): (ما فضل عن قوت السنة) (١) قال: (ونسخ ذلك بآية الزكاة) وعن ابن عباس: (ما فضل عن الاهل والعيال) (٢) وقيل: أفضل المال وأطيبه وقرئ * (العفو) * بالرفع على أنه خبر أي الذي ينفقونه هو العفو، وبالنصب على المفعولية أي أنفقوا العفو. وفي الدعاء (أسألك العفو والعافية والمعافاة) فالعفو هو التجاوز عن الذنوب ومحوها، والعافية دفاع الله الانتقام والبلايا عن العبد، وهي اسم من عافاه الله وأعفاه وضع موضع المصدر، ومثله * (ناشئة الليل) * بمعنى نشؤ الليل، والخاتمة بمعنى الختم * (وليس لوقعتها كاذبة) * بمعنى الكذب، والمعافاة أن يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك، أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم. وفي الحديث: (كلكم مذنب إلا من عافيته) وفيه دلالة على أن الذنب مرض و (العفاء) الدروس والهلاك. وعفت الدار: غطاها التراب فاندرست وعفى على قبره محا أثره. ومنه حديث علي (ع): (إنه دفن فاطمة (ع) سرا وعفى على قبرها). و (العفاء) بالفتح والمد: التراب ومنه قول بعضهم: (إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى

الدنيا العفاء) (٣) ومثله قول الحسين بن علي (ع) في ابنه المقتول: (على الدنيا بعدك العفاء) (٤). وفي حديث علي (ع): (وعفى عن سيدة النساء تجلدي) (٥) أي درس وانمحى.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٢١٢. (٢) مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦. (٣) قائل هذا الكلام هو صفوان بن محرز كما في الصحاح. (٤) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢ ص ٢٢٣. (٥) في المناقب لابن شهر اشوب: ورق فيها تجلدي. (*)

وفى الحديث: (وأعفوا اللحى) (١) هو بقطع الهمزة، أي وفروها، وقيل: عفيت وأعفيت لغتان، وروي (أرخو) بقطع الهمزة والخاء المعجمة، وروي (أرجوا) بالجيم وأصله أرجئوا بهمزة فخفف بمعنى أخروها، ومعنى الكل تركها على حالها، إما الاخذ من طولها وعرضها للتحسين فحسن. والطائر العافي: المستوفي الجناحين يذهب حيث شاء. ع ق ب قوله تعالى: * (فلا اقتحم العقبة) * [٩٠ / ١١] قيل هي عقبة بين الجنة والنار، والاقتحام الدخول في الشئ والمجاوزة له بشدة وصعوبة، فقوله * (فلا اقتحم العقبة) * أي لم يقتحمها ولم يجاوزها، و (لا) مع الماضي بمعنى المستقبل. قال الشيخ أبو علي: وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بتكرير (لا) كما قال تعالى: * (فلا صدق ولا صلى) * أي لم يصدق ولم يصل، وقيل هو على وجه الدعاء عليه بأن لا يقتحم العقبة، كما يقال (لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم)، والمعنى لا نجا من العقبة ولا جاوزها، وقيل فهلا اقتحم العقبة، وقيل جعل الله الاعمال الصالحة عقبة، وعملها اقتحام لها لما في ذلك من معاندة الشدة ومجاهدة النفس. قوله: * (فأعقبهم نفاقا) * [٩ / ٧٧] قيل الضمير للبخل، أي فأورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم، لانه كان سببا فيه وداعيا إليه. وقيل الضمير لله، أي فخذلهم الله حتى نافقوا ومكنوا النفاق في قلوبهم. قوله: * (ولا يخاف عقباها) * [٩١ / ١٥] قال الشيخ أبو على: قرأ أهل المدينة وابن عامر (فلا) بالفاء، وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام، وروي ذلك عن أبى عبد الله (ع)، والباقون (ولا) بالواو، والمعنى ولا يخاف عقبى ما صنع بها لانه كان مكذبا بصالح، وقيل معناه سوى أرضهم عليهم، ولا يخاف عقباها أي ولا يخاف الله من أحد تبعة

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٩١. (*)

في إهلاكهم - عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والجبائي. وقيل معناه لا يخاف صالح عاقبة ما خوفهم من العقوبات لانه كان على ثقة من نجاته. وعاقبة الدار: هي العاقبة المحمودة يدل عليه قوله: * (أولئك لهم عاقبة الدار جنات عدن) * والدار: الدنيا. قوله: * (فإن فاتكم شئ من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم) * [٦٠ / ١١] الآية. سيأتي القول فيها مفصلة في (هجر) انشاء الله تعالى. قوله: * (وإن عاقبتم) * [١٦ / ١٢٦] الآية، أي إن أردتم معاقبة غيركم على وجه المجازاة فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا تزيدوا عليه، وسمي الفعل الاول باسم الثاني للمزاوجة. قيل كان المشركون قد مثلوا بقتلى أحد وبحمزة وأخذت هند كبده وجعلت تلوكه وجدعوا أنفه وأذنه، فقال المسلمون: إن مكننا الله منهم لنمثلن بالاحياء فضلا

عن الاموات فنزلت. قوله: * (ولم يعقب) * [٢٧ / ١٠] أي لم يعطف ولم ينتظر. قوله: * (له معقبات من بين يديه) * [١٣ / ١١] الآية. المعقبات: ملائكة والنهار يتعاقبون، وهم الحفظة يعقب بعضهم بعضا في حفظه، جمع (معقبة) من عقب مبالغة في عقبه إذا جاء على عقبه، كأن بعضهم يعقب بعضا، أو لانهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونها، وقيل هم عشرة أملاك على كل آدمي تحفظه من شر المهالك والمعاطب، وقيل هي التسبيحات الاربع، سمين بذلك لانهن يعدن مرة بعد أخرى، يؤيده ما روي في حديث الدعاء: (معقبات لا يخيب قائلهن ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وثلاث وثلاثون تكبيرة)، أو لانهن يعقبن الصلاة. قوله: * (لا معقب لحكمه) * [١٣ / ٤١] أي إذا حكم حكما فأمضاه لا يتعقبه أحد بتغير ولا نقص، يقال عقب الحاكم على حكم من كان قبله: إذا حكم بعد حكمه بغيره. قوله: * (ونرد على أعقابنا) * [٦ / ٧١] يقال لكل من لم يظفر بما

يريد: قد رد على عقبيه. قوله: * (يرثني ويرث من آل يعقوب) * [١٩ / ٦] هو ابن اسحق، وقيل هو يعقوب بن ماتان أخو زكريا، وقيل يعقوب هذا وعمران أبو مريم اخوان من نسل سليمان بن داود. وفي الكشاف وعن الليث إن يعقوب النبي (ع) اسمه اسرائيل، وقيل له ذلك لانه ولد مع العيص في بطن واحد، ولد عيص قبله ويعقوب متعلق به خرجا معا، فعيص أبو الروم ويعقوب أبو الأسباط كلهم، عمر مائة سنة وأربعين سنة. وفي الحديث: (المتعقب على محمد في شئ من الاحكام كالمتعقب على الله) أي الراد عليه والشاك فيه كالراد على الله والشاك فيه، ومثله (المتعقب على علي في شئ من الاحكام كالمتعقب على رسول الله). وفي حديث المسافر: (من تلا ولما توجه تلقاء مدين الآية كان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له) يريد ملائكة الليل والنهار، وإنما أنث لكثرة ذلك. و (التعقيب) تفعيل من العقب. وجاء في عقب الشهر وعلى عقبه: إذا جاء بعد تمامه. والتعقيب في الصلاة: الجلوس بعدها لدعاء أو مسألة، وعقب في صلاته: فعل ذلك. وفي الحديث: (من عقب في الصلاة فهو في صلاة). وفيه (إن كنت على وضوء فأنت معقب). و (العقبة) بالتحريك مر قى صعب من الجبال، يجمع على عقاب كرقبة ورقاب، ومنه (عقبة كؤدة). وليلة العقبة: هي الليلة التي بايع رسول الله الانصار على الاسلام والنصرة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ليؤمنوا به، فلقى رهطا فأجابوه فجاء في العام المقبل إثنا عشر إلى الموسم فبايعوه عند العقبة الاولى، فخرج في العام الآخر سبعون إلى الحج واجتمعوا عند العقبة وأخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه، وهي البيعة الثانية. وعقبة المدنيين في مكة لمن جاء على طريق المدينة.

وجمرة العقبة معروفة في منى. و (العقب) بكسر القاف وسكونها الولد وولد الولد، وأعقاب الاعقاب: أولاد الاولاد. و (العقب) بفتحتين: الابيض من أطناب المفاصل تعمل منه الاوتار، وبكسر القاف مؤخر القدم، والجمع (أعقاب). ومنه (ويل للاعقاب من النار) وهو - إن صح - فالمراد به التحرز من رشاش البول. وعاقبة كل شئ: آخره. و (لا خير فيما لا عاقبة له) يعني من الاعمال الصالحة. وعواقب الامور: أواخرها. و (صلينا أعقاب الفريضة) أي بعدها. وخلفت فلانا بعقبي: أي أقام بعدي. وعقبت زيدا - من باب قتل - جئت بعده، ومنه سمي النبي صلى الله عليه وآله (العاقب) لانه عقب من كان قبله من

الانبياء، أي جاء بعدهم. ورجع فلان على عقبه: أي على طريق عقبه، وهى التي كانت خلفه وجاء منها سريعا. وقوله: (ما زالوا مرتدين على أعقابهم) أي راجعين إلى الكفر كأنهم رجعوا إلى ورائهم. و (وطأ على عقبه) في معنى إقتدى به واستن بسنته. وعن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله (ع) إياك والرئاسة إياك أن تطأ أعقاب الرجال. قال: قلت: جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها وأما إيطاء أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطأت من أعقاب الرجال ؟ فقال لي: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجالا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال (١). و (العقاب) بضم العين: الطائر المعروف من الجوارح يؤنث، وعن كعب الاخبار العقاب يقول (البعد عن الناس راحة) وروي (البعد من الناس آنس). والعقاب ايضا: العلم الضخم، وبه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ وفيه (وأما أن أطأ اعقاب الرجال). (*)

سميت راية كانت لرسول الله. والليل والنهار يتعاقبان: أي كل منهما يأتي عقيب صاحبه. و (أعقبه ندما) أو رثه. وعاقبت اللص معاقبة وعقابا، والاسم العقوبة. واليعقوب: ذكر الحجل، مصروف لانه عربي لم يتغير وإن كان مزيدا في أوله فليس على وزن الفعل، والجمع يعاقيب، وقد جاء في الحديث. وأما (يعقوب) اسم نبي الله فهو أعجمي لا ينصرف للمعرفة والعجمة. ويعقوب بن السكيت من المنتخبين من الشيعة قتله المتوكل على التشيع وكان معلما لولديه المعين والمؤيد (١). و (اليعقوبي) اسم رجل من رواة الحديث (٢). ويطأ عقبنا: أي يسلك سبيلنا. وعقب فلان مكان أبيه: خلفه. والنعل المعقبة: المخصرة. وفي الحديث: (إني لاكره الرجل لا أراه معقب النعلين) كأنه أراد التي لا عقب لهما. وفي حديث علي (ع): (ستعقبون مني جثة خلاء) أي ستجدون بعد موتي ذلك، وخلاء أي خالية عن الروح. واعتقب الرجل: حبسته، ومنه (ويعتقبون الخيل العتاق) أي كرائم الخيل. ع ق ب ل العقابيل: جمع عقبول، وهو العاقبة والبقايا. وقد جاء في الحديث. ع ق د قوله تعالى: * (واحلل عقدة من لساني) * [٢٠ / ٢٧] قيل هي رثاثة كانت في لسانه، لما روي من حديث الجمرة

---

(١) قتل أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الدروقى (ابن السكيت) في الخامس من رجب سنة ٢٤٤. الكنى والالقاب ج ١ ص ٣٠٣. (٢) ذكر الشيخ أبو علي عدة رواة يعرفون باليعقوبى. انظر رجال ابي علي ص ٣٦٨. (*)

قوله: * (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) * [٢ / ٢٣٧] قيل هو الزوج المالك لحله وعقده، وقيل هو الولي يلي أمر الصبية. وفي الحديث (الذي بيده عقدة النكاح هو الاب والاخ أو الرجل يوصى إليه والذي يجوز أمره في مال المرأة يبتاع لها ويتجر فإذا عفى فقد جاز) (١). وفي حديث آخر (يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له أن يدعه كله) (٢). قوله: * (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) * [٥ / ١] هي جمع عقد بمعنى المعقود، وهو أوكد العهود. والفرق بين العهد والعقد أن العقد فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون إلا من متعاقدين. والعهد قد يتفرد به الواحد، فكل عهد عقد ولا يكون كل عقد عهدا، وأصله

عقد الشئ بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل. قال الشيخ أبو علي: اختلف في هذه العهود على أقوال: أحدها أن المراد بها العهود التي كان أهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا فيها على النصرة والمؤازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم أو بغاهم شرا، وذلك هو معنى الحلف. وثانيها أراد بالعهود التي أخذ الله على عباده بالايمان به وطاعته فيما أحل لهم أو حرم عليهم، وهو قول ابن عباس. وثالثها أن المراد بها العقود التي يتعاقد الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان وعقد البيع وعقد العهد وعقد الحلف. ورابعها أن ذلك أمر من الله تعالى بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراة والانجيل في تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله. قالوا: وأقوى هذه قول ابن عباس (٣). قوله: * (بما عقدتم الايمان) * [٥ / ٨٩] أي بتعقيدكم الايمان، وهو توثيقها بالقصد والنية، وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم، والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عقدتم.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٢٢٩. (٢) البرهان ج ١ ص ٢٢٩. (٣) مجمع البيان ج ٢ ص ١٥١ - ١٥٢، وقد نقل هنا باختصار. (*)

قوله: * (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) * [٤ / ٣٣] أي الذين عاهدت أيديكم، نسب العهد إلى اليمين لان الرجل كان يمسح يده معاهده عند المعاهدة، يقال نزلت تأكيدا لعقد الولاء الثابت في الجاهلية، فإنهم كانوا يتحالفون فيها فيكون للحليف السدس، ثم نسخ هذا بآية أولى الارحام. قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل الكوفة عقدت بغير ألف والباقون عاقدت بالالف (١)، والمعنى والذين عاقدت حلفهم أيمانكم. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، ومن قال عقدت أيمانكم كان المعنى عقدت حلفهم أيمانكم، فحذف الحلف وأقام المضاف إليه مقامه، والذين قالوا عاقدت حملوا الكلام على المعنى، إذ كان لكل واحد من الفريقين يمين، والذين قالوا عقدت حملوا الكلام على لفظ الايمان، لان الفعل لم يستند إلى أصحاب الايمان في اللفظ وإنما استند إلى الايمان. قوله: * (ومن شر النفاثات في العقد) * [١١٣ / ٤] هو بضم عين وفتح قاف جمع عقدة، وهذه العقدة حقيقة من باب عقد النفاثات السواحر بأن يأخذن خيطا فيعقدن عليه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر. وفي الحديث (مشتري العقدة مرزوق ويايعها محروم) العقدة بالضم الضيعة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكا، والجمع عقد كصرد. ومنه (كان أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام لا يشتريان عقدة) أي لا يبيعانها حتى يدخلا طعام سنة. وفي الدعاء (لك من قلوبنا عقد الندم) يريد عقد العزم على الندامة، وهو تحقيق التوبة. وفي حديث الجارية المعصر (ثم عقد بيده اليسرى تسعين) ثم قال: (تستدخل القطنة ثم تدعها مليا) التسعين هي من الاعداد، وهي بحساب اليد عبارة عن لف السبابة ووضع الابهام بحيث لا يبقى بينهما إلا خلل يسير، وكأنه كناية عن حفظ السر حفظا محكما كإحكام القابض على تسعين، لان ما قبله من الكلام هكذا (ثم نهد إلي فقال: يا خلف سر الله

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٢. (*)

سر الله لا تذيعوه) (١). وربما كان العقد على تسعين بيانا لكيفية إدخال القطنة، وقرينة اليسرى تدل عليه. وفي حديث الصادق عليه السلام: (أسلم أبو طالب بحساب الجمل) ثم عقد بيده ثلاثة وستين، يريد عنى بذلك إله أحد جواد، وتفسير ذلك علي ما ذكر في معاني الاخبار أن الالف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والالف واحد والدال أربعة، فذلك ثلاثة وستون (٢). والعقد من مواضعات الحساب يستعمل في الاصابع، ومنه (وعقد عشرا) وسيجئ في جمل مزيد كلام في هذا المقام. و (العقدة) بالضم: ما تمسكه وتوثقه ومنه (عقدة البيع) ونحوه من باب ضرب. وعقدت اليمين وعقدتها بالتشديد توكيد. و (عقد غريمات اليقين) ما انعقد في النفس من الغروم على يقين. و (العقد) بالكسر: القلادة. ومنه (انقطع عقد لي) والجمع عقود كحمل وحمول، ويقال تعقد الخيط وخيوط معقدة للكثرة. وتحلل عقده: سكن غضبه. وثلاث عقد بضم عين وفتح قاف جمع عقدة، وهكذا (أهل العقدة) يعني أصحاب الولايات على الامصار. وكلام معقد: أي مغمض. ومعقد الشئ - مثل مجلس -: موضع عقده. وقولهم (هو مني معقد الازار) يراد به قرب منزلة. وعقد النكاح: إحكامه وإبرامه. وعقدت النكاح والبيع ونحوه: أحكمته وأبرمته. والمرأة إذا سجت عقدت على الانامل،

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٩٣. (٢) حديث الصادق عليه السلام في معاني الاخبار ص ٢٨٥، وشرح الحديث مأخوذ من كلام للحسين بن روح - انظر نفس الكتاب والصفحة. (*)

يعني رؤوس الاصابع جمع أنملة، يعني سجت بهن. واعتقدت كذا: أي عقدت عليه قلبي وضميري. وله عقيدة حسنة: أي سالمة من الشك. وأهل الحل والعقد: من يرجع الناس إلى أقوالهم ويعتقدون بهم من الاكابر والعلماء. قوله: (الخيل معقود بنواصيها الخير) (١) أي ملازم لها كأنه معقود فيها. و (العنقود) بالضم واحد عناقيد: العنب، وفيه (إذا صار الحصرم عنقودا حل بيعه) قيل العنقود اسم للحصرم بالنبطية، وفي الخبر ما يشهد له (٢). وفي الدعاء (أسألك بمعاقد العز من عرشك) أي بخصال استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه، قيل وحقيقته بعز عرشك. ع ق ر قوله تعالى: * (وامرأتي عاقر) * [٣ / ٤٠] اي لم تحبل ولم تلد، من قولهم عقرت المرأة عقرا من باب ضرب، وفي لغة من باب تعب وقرب: إنقطع حملها، فهي عاقر. ومنه (رجل عاقر) لم يولد له، والجمع عقر مثل راكع وركع. نقل أهل التاريخ أنه كانت امرأة زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب بن ماتان وبنو ماتان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام. وفي الحديث ذكر (العقر) بالضم وهو دية فرج المرأة إذا غصبت على نفسها. ثم كثر ذلك حتى استعمل في المهر، ومنه (ليس على زان عقر) أي مهر. والعقر: ما تعطاه المرأة على وطي الشبهة. وعقر الدار: أصلها، وتضم العين وتفتح في الحجاز، وعن ابن فارس العقر أصل كل شئ. وفي الخبر (ما غزي قوم في عقر

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٨. (٢) التهذيب ج ٧ ص ٨٤. (*)

ديارهم إلا ذلوا) (١). وفي الحديث ذكر العقار كسلام، وهو كل ملك ثابت له أصل كالدار والارض والنخل والضياع، ومنه قولهم (ماله دار ولا عقار)، وجمع العقار عقارات. وفي حديث الصادق عليه السلام في الهدية (الهدية عاقر عينا) كذا في كثير من النسخ ولم نعثر لاحد التعرض بما يوضحه. قال بعض المعاصرين. الظاهر أن الصواب أنه عاقر من العقر وهو الجرح بمعنى أن تعقر العين وتعميها ان تبصر شيئا، وهو كناية عن التغافل عما لا ينبغي التغافل عنه - انتهى. وفي بعض نسخ الحديث (غافر غيبا) بالغين المعجمة بدل العين والفاء بدل القاف والباء الموحدة بدل النون، من الغفر وهو الستر، ومعناه أن الهدية تستر عيب المهدي عند المهدى إليه، ولعله الصواب. و (العقار) بالضم من أسماء الخمر لانها تعقل العقل. والكلب العقور، وكل سبع يعقر كالاسد والفهر والنمر والذئب، ومنه الكلب العقور، والجمع عقر كرسول ورسل. وعقره: أي جرحه، فهو عقير. وفي الدعاء على الانسان (عقرا وحلقا) أي عقر الله جسده وأصابه بوجع في حلقه. وعقرت البعير بالسيف فانعقر: إذا ضربت به قوائمه. ع ق ر ب في الحديث: (من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى) (٢) العقرب: برج في السماء معروف عند أهل الحساب وسيجئ معرفة نزول القمر فيه في (نزل) إن شاء الله تعالى. والعقرب: واحدة العقارب تطلق على الذكر والانثى، فإذا أريد تأكيد التذكير قيل (عقيربان) بضم العين والراء ويقال للانثى عقربة، وقيل لا يقال إلا عقرب للذكر والانثى. وفي الحديث: (مسخ العقرب وكان نماما).

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٤. (٢) مكارم الاخلاق ص ٢٢٦. (*)

وصدغ معقرب: معطوف محنى. ع ق ص عقص الشعر: جمعه وجعله في وسط الرأس وشده. ومنه الحديث (رجل صلى معقوص الشعر ؟ قال: يعيد). والعقيصة للمرأة: الشعر يلوى وتدخل أطرافه في أصوله، والجمع عقائص، وعقاص، والعقصة مثلها، والجمع عقص كسدرة وسدر. وعقصت المرأة شعرها عقصا - من باب ضرب -: فعلت به ذلك. والتيس الاعقص: الذي التوى قرناه على أذنيه من خلفه. وقد عقص بالكسر: أعوج. ع ق ع ق والعقعق: طائر معروف نحو الحمامة ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضا. والعرب تتشأم به. ع ق ق في الحديث (أدنى العقوق أف). يقال عق الولد أباه يعقه عقوقا من باب قعد: إذا آذاه وعصاه وترك الاحسان إليه وهو البر به. وأصله من العق وهو الشق والقطع. وعق الرجل عن ولده من باب قتل. والاسم العقيقة وهي الذبيحة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه. وهي في الاصل صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم التي تولد عليه. ومنه سمي ما يذبح عن المولود عقيقة. وقيل بل لان حلقومها يشق، والعق: الشق. وفي الحديث (الغلام مرتهن بعقيقته). قيل في معناه: إن أباه يحرم شفاعته إذا لم يعق عنه. وأنكر البعض هذا التأويل وشدد النكير في ذلك. ثم قال: والمعنى إنه كالشئ المرهون الذي لم يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه. والنعمة إنما تتم على المنعم عليه بقيامه

بالشكر. ووظيفة الشكر في هذه النعمة ماسنه رسول الله صلى الله عليه وآله. وهو أن يعق عن المولود شكرا لله وطلبا لسلامة المولود. اللهم إلا أن يكون التفسير الذي سبق متلقى من صحابي إطلع

على ذلك - انتهى. وهو جيد إذا لم يكن في الحديث يوم القيامة وإلا فغير تام. وفي الحديث (أحرم من العقيق) وهو واد من أودية المدينة يزيد على بريد قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين. وكل مسيل شقه السيل فوسعه فهو عقيق. وعن بعض الفضلاء: إن الموضع تحرم منه الشيعة في زماننا ويزعمون أنه العقيق ليس بعقيق وإنما هو محاذ له. وفيه (كان عليه السلام يتختم بالعقيق) هو حجر معروف يتخذ منه الفصوص. وفيه (يا علي تختم بالعقيق فإنه أول جبل أقر لله بالوحدانية ودان لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولشيعتك بالجنة ولاعدائك بالنار). ع ق ل قوله تعالى * (فهم لا يعقلون) * [٢ / ١٧١] العاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها ومن هذا قولهم: إعتقل لسان فلان: إذا حبس ومنع من الكلام. ومنه عقلت البعير. وفي الحديث (إذا تم العقل نقص الكلام). قال بعض الشارحين: وذلك لضبط العقل إياه ووزنه، والموزون أقل من المكيل والجزاف. وفيه (نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل) لعل الوجه فيه أن نوم العاقل يتوصل فيه إلى أبواب كثيرة من أبواب الخير بخلاف سهر الجاهل فإنه لا فائدة فيه. وفيه (ليس بين الايمان والكفر إلا قلة العقل، وذلك أن العبد يرفع رغبته إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لاتاه الذي يريد في أسرع من ذلك). وفيه (العقل غطاء ستير) أي يستر العيوب الصادرة من الانسان.

وفي حديث علي عليه السلام (العقل شرع من داخل، والشرع عقل من خارج). والعقل: نور روحاني تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظرية. وأول ابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ - قاله في القاموس. وذكر أنه الحق. وقد تقدم في (انس) أن جنوده تكمل عند الاربعين ويبدو أصله عند البلوغ. وعن بعض العارفين: وقد يطلق العقل على العلم المستفاد من ذلك فيكون الاول هو العقل المطبوع المراد بقوله تعالى (ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك). والثاني العقل المسموع المراد بحديث (ما كسب الانسان شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى). والاقبال والادبار المذكوران في حديثه إما على إرادة الحقيقة كما يشعر به قوله فاستنطقه. أو الكناية عن الاقرار بالحق في الاول والاعراض عن الباطل في الثاني. أو عن كونه مناطا للتكاليف ومحلا للثواب والعقاب كما يشعر به قوله (إياك آمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أثيب) وقد يراد بالعقل قوة النفس. وقد يراد به المصدر وهو فعل تلك القوة. وقد يراد به ما يقابل الجهل وهو الحالة المقدمة على ارتكاب الخير واجتناب الشر، أي القوة المدبرة في إعانة الآخرة. وموضعه على ما هو مصرح به في الاحاديث (القلب). وفي حديث سليمان بن داود المتقدم في (خلف) تصريح بأن موضعه الدماغ. وفي كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجمعا العقل. وعن بعض العارفين: الممكن المجرد عن الجسمية أن احتاج في كمالاته إلى البدن فهو النفس وإلا فهو العقل. وقد تقدم في (قوا) أبحاث نفيسة مما يناسب المقام. وفي الحديث (لسان العاقل وراء قلبه) يريد أن العاقل لا يطلق لسانه

إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة. وفيه (لا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل). يعتقل أي يفهم ويدرك. وعقل عن الله أي عرف عنه، كأن أخذ العلم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله. ومنه (من عقل عن الله اعتزل عن أهل الدنيا). وفيه (إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل

رواية، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل) المراد بعقل الرعاية تدبره وتفهم معناه. وبعقل الرواية: نقل ألفاظه فقط. وفيه (التودد نصف العقل) أراد بالعقل: العقل العملي. ولفظه مجاز في تصرفاته. ولما كان الانسان محتاجا في إصلاح معاشه إلى غيره، وكان عقله في معاملته للخلق، إما على وجه التودد وما يلزمه من جميل المعاشرة والمسامحة والترغيب، وإما على حد من القهر والغلبة كان التودد وما في معناه نصف العقل. والعقل: الدية، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بفناء أولياء المقتول أي شدها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضونها منه فسميت الدية عقلا بالمصدر. بقال عقل البعير يعقله عقلا والجمع عقول. وكان أصل الدية الابل فقومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها. وقيل سميت بذلك لانها تعقل لسان ولي المقتول. أو من العقل وهو المنع لان العشيرة كانت تمنع القاتل بالسيف في الجاهلية ثم منعت عنه في الاسلام بالمال. ومنه الحديث (جاريتان افتضت إحديهما الاخرى بأصبعها فقضى على التي فعلت عقلها) يعنى ديتها. والعاقلة: التي تحمل دية الخطأ وهم من تقرب إلى القاتل بالاب كالاخوة والاعمام وأولادهما وان لم يكونوا وارثين في الحال وقيل من يرث به القاتل لو قتل

ولا يلزم من لا يرث ديته شيئا مطلقا. وقيل هم المستحقون لميراث القاتل من الرجال العقلاء من قبل أبيه وأمه فإن تساوت القرابتان كأخوة الاب وأخوة الام كان على أخوة الاب الثلثان وعلى اخوة الام الثلث. والاول أشهر الاقوال، كذا حققه الشهيد الثاني رحمه الله. ويعقلون عنه أي يعطون عقله. وفي الحديث (المرأة تعاقل الرجل) أي توازنه (إلى ثلث الدية فإذا بلغ ثلاث الدية صارت المرأة على النصف من دية الرجل). وعقل الوعل أي امتنع في الجبل العالي. والعقل بضمتين وسكون الثانية. جمع العقال وهو الحبل الذي يشد به البعير. والابل المعقلة: المشددة بالعقل، والتشديد للتكثير. وعقيل بن أبي طالب كان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين. وكان أكثر الناس ذكرا لمثالب قريش فعادوه لذلك. وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لاخيه على عليه السلام وخروجه إلى معاوية حتى قال يوما بحضرته: هذا أبو زيد لو لم يعلم بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه. فقال عقيل: أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي وأسأل الله خاتمة الخير (١). توفى بالشام في خلافة معاوية. والحسن بن علي المعروف بابن عقيل العماني بالعين المهملة المضمومة الحذاء ثقة فقيه متكلم. قال النجاشي سمعت شيخنا المفيد يكثر الثناء على هذا الرجل. والمعقل بفتح الميم وكسر القاف:

---

(١) لم ينقح سند هذا الخبر. وذهب المحققون من المؤرخين إلى ان عقيلا لم يترك عليا مدة حياته، لكنه بعد وفاته عليه السلام اضطر - كساير بنى هاشم وكبار قريش - من الذهاب إلى طاغية الشام معاوية لعنه الله. (*)

قريب من معنى الحصن. ويطلق على الملجأ. ومعقل بن يسار من الصحابة وهو من مزينة. والعقنقل: الكثيب العظيم المتداخل. ع ق م قوله تعالى * (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) * [٢٢ / ٨٥] قيل هو عذاب يوم القيامة وسماه عقيما لانه لا ليلة له. أو لانه لا يوم بعده.

وقيل: هو يوم بدر، وصف بذلك لان أولاد النساء يقتلون فيه، فيصرن كأنهن عقم لم يلدن. والريح العقيم: ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات، وهي ريح تخرج من تحت الارضين السابعة. وفي الحديث عن الباقر عليه السلام - في الريح العقيم - قال (ما يخرج منها شئ قط إلا على قوم عاد، حين غضب الله عليهم فأمر الجن أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم، فعصفت على الخزنة فخرج منها بمقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد، فأهلكتهم). والعقيم: الذي لا يولد له، يطلق على الذكر والانثى. ومنه (المرأة العقيم) يقال: عقمت الرحم عقما من باب تعب، والعقم وزان قفل. قال في المصباح: ويجمع الرجل على عقماء وعقام ككريم وكرام وكرماء. وتجمع على عقام وعقم بضمتين. وقولهم: (الملك عقيم) أي لا ينفع في طلبه نسب ولا صداقة، فان الرجل يقتل أباه وإبنه على الملك، فكأنه سد باب الرعاية والمحافظة. ويوم عقيم: لا هواء فيه، فهو شديد الحر. ع ق ى في حديث خيمة آدم التي هبط بها جبرئيل عليه: (كان أوتادها من عقيان الجنة) هو بالكسر: الذهب الخالص. وقيل: ما ينبت منه نباتا وليس مما يحصل من الحجارة. ع ك ر في الحديث (إنا نطرح فيه العكر) هو بفتحتين دردي الزيت ودردي النبيذ

ونحوه مما خثر ورسب، يقال عكر الشئ عكرا من باب تعب إذا لم يرسب خاثره. وعكرته تعكيرا: جعلت فيه العكر ومنه (النبيذ الذي يجعل فيه العكر فيغلي حتى يسكر حرام) (١). وفي الحديث (رجل فجر بامرأة عكر عليها) أي غلبها على نفسها. واعتكر الظلام: اختلط وتكاثر. وفي دعاء الاستسقاء (واعتكرت علينا حدابير السنين) أي تكثرت وقام بعضها على بعض. وعكرت عليه: حملت عليه. ع ك ر ش العكرش بالكسر: نبات من الحمض، وهو الثيل نفسه - قاله في القاموس. ع ك ر م عكرمة: أبو قبيلة. ولعل منه الحديث (لو أدركت عكرمة (٢) عند الموت لنفعته). ع ك ز العكازة وزان تفاحة ورمانة: العنزة، وهي رمح بين العصا والرمح فيها زج، والجمع عكاكيز وعكز على عكازته: توكأ عليها. ع ك س العكس: ردك آخر الشئ على أوله. ع ك ظ (عكاظ) اسم سوق للعرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون به في كل سنة فيقيمون شهرا يتبايعون به ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون، وكل متاع فاخر يباع في ذلك الشهر هناك وينقل إلى أطراف الارض، وينسب إليه فيقال اديم عكاظي، فلما جاء الاسلام هدم ذلك السوق (٣).

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤١٧. (٢) وهو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. (٣) قال الاصمعي: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الاثيداء، وبه كانت ايام الفجار، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها. قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران، وهذه اسواق قريش والعرب ولم يكن فيه اعظم من عكاظ. قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر - - > (*)

ع ك ف قوله تعالى * (عاكفين في المساجد) * (١) أي مقيمين فيها. قوله * (سواء العاكف فيه والباد) * [٢٢ / ٢٥] والعاكف: المقيم والبادي الطاري أي مستويان، لا يتفاضل أحدهما على الآخر. وفي الحديث عنه عليه السلام (قال لم يكن ينبغي أن يوضع على دور مكة أبوابا (٢)، لان للحاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، وإن أول من جعل لدور مكة أبوابا

معاوية). قوله * (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم) * [٧ / ١٣٧] (من عكف على الشئ) من بابي ضرب وقعد أي لازمه وواظبه، أو من (عكفوا على الشئ): استداروا عليه. قوله * (والهدي معكوفا) * [٤٨ / ٢٥] أي محبوسا. يقال عكفه يعكفه عكفا: حبسه. ومنه (الاعتكاف) وهو افتعال من العكف، وهو الحبس واللبث، وقد عرف لغة باللبث المتطاول. واصطلاحا باللبث في مسجد جامع ثلاثة أيام فصاعدا للعبادة. ع ك ك العكة بالضم: آنية السمن. وقد جائت في الحديث. والجمع عكك. ع ك ن في الحديث (كأني أنظر إلى أبى وفي عنقة عكنة) هي بالضم فالسكون، واحدة العكن كصرد: طي في العنق، وأصلها الطي في البطن من السمن، ويقال في الجمع أعكان أيضا. وتعكن البطن: صار ذا عكن.

- شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه إلى ايام الحج - معجم البلدان ج ٣ ص ١٤٢. (١) كذا في النسخ والصحيح: * (عاكفون في المساجد) * [٢ \ ١٧٨]. (٢) كذا في النسخ. والظاهر (ابواب). (*)

ع ل ب في الحديث ذكر العلباء بكسر العين والمد، وهما عصبتان عريضتان صفراوان ممتدان على الظهر والعنق، والتثنية (علباوان) وإن شئت قلت (علبا آن) لانهما همزة ملحقة بسرداح. والعلبة: محلب من جلد، والجمع علب وعلاب. ع ل ج في الدعاء (وما تحويه عوالج الرمال) هي جمع عالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونقل أن رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد (١). وفي كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب. و (العلج) بالكسر فالسكون وجيم في الآخر: الرجل الضخم من كفار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقا، والجمع علوج وأعلاج كحمول وأحمال. والعلج ايضا: حمار الوحش الغليظ. وفي حديث علي (ع) (الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج، فنحن العرب، وشيعتنا الموالي، ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو علج) - إي كافر. وفي الحديث (إن الدعاء ليبقى البلاء فيتعالجان) اي يتصارعان. والمعالجة: الممارسة والمزاولة، ومنه حديث الاسلمي (إني صاحب ظهر أعالجه) أي أمارسه وأكارى عليه. ومنه (عالجت امرأة فأصبت منها). وعالجت بني اسرائيل: أي مارستهم فلقيت منهم شدة. وقوله (وهو علاجي) أي وهو عملي الذي أعمله.

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠: وهو رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم، قال = = أبو عبد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طي، وهى متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر احد عليهم فيه، وهو مسيرة اربع ليال، وفيه برك إذا سالت الاودية امتلات، وذهب بعضهم إلى ان رمل عالج هو متصل بوبار. (*)

وعلج علجا من باب تعب: اشتد. وطار العلج: أي أسرع المشي. ورجل علج ككتف: شديد معالج للامور. واعتلجت الامواج: إذا التطمت. والارض: إذا طال نباتها. وفي حديث فاطمة (ع) (وكم من غليل معتلج بصدرها) أي كامن فيه (لم تجد إلى ثبه سبيلا). ع ل س في الحديث ذكر السلت والعلس بالتحريك نوع من الحنطة يكون

حبتان في قشر، وهو طعام أهل صنعاء - قاله الجوهري. وقال غيره: هو ضرب من الحنطة يكون في القشر منه حبتان وقد تكون واحدة وثلث. وقال بعضهم: هو حبة سوداء تؤكل في الجدب. وقيل: هو مثل البر إلا أنه عسر الاستنقاء. وقيل: هو العدس - قاله في المصباح ع ل ف في الحديث (يشتري به علفا لحمام الحرم) العلف للدابة بالتحريك: معروف، يقال علفت الدابة علفا من باب ضرب والجمع علاف مثل جبل وجبال. والمعلف بكسر الميم: موضع العلف. ع ل ق قوله تعالى * (إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق) * [٦٩ / ٢] قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم، هو أن أدنى مراتب الانسان كونه علقة وأعلاها كونه عالما، والله تعالى أمتن على الانسان بنقله من أخس المراتب إلى أعلاها وهي العلم. قال الزمخشري: فإن قلت لم قال من علق وإنما خلق من علقة ؟ قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى * (إن الانسان لفى خسر) * [١٠٣ / ٢]. قوله * (خلقنا الانسان من نطفة ثم من علقة) * [٢٢ / ٥] الآية. العلقة هي القطعة الجامدة من الدم

بعد أن كانت منيا، وبعد أربعين يوما تصير مضغة وجمعها علق. والعلق: الدم الغليظ. قوله * (فتذروها كالمعلقة) * [٤ / ١٢٨] المعلقة: المرأة ليست بذات بعل ولا مطلقة. وفي الحديث (إنما الاوصياء أعلاق من الانبياء) أي قطع منهم. والاعلاق جمع علقة وهي القطعة. وعلقت المرأة بالولد من باب تعب: حبلت. والعلق بالتحريك: شئ أسود مثل الدود يكون في الماء، الواحدة علقة مثل قصب وقصبة. وفي حياة الحيوان: هو دود أسود أحمر يكون في الماء يعلق في البدن ويمص الدم وهو من أدوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان، الواحدة علقة. وعلق الشوك بالثوب من باب تعب وتعلق به: إذا نشب. وعلائق الشين كأنه من هذا المعنى. وعلق به علقا أي تعلق به. وعلق الظبي في الحبالة: تعوق. والعلق بالكسر فالسكون: النفيس من كل شئ. والعلقة بضم العين: القليل. والعلاقة بالفتح: علاقة الحب. والعلاقة بالكسر: علاقة القوس والسوط ونحوهما. وأعلقت القوس: جعلت له علاقة. المعلاق بالكسر: ما يعلق به اللحم وغيره. وأعلق أظفاره في الشئ أي أنشبها. وعلقه وتعلق به بمعنى. ومنه (الرحم يوم القيامة متعلقة بالعرش). وعلقى: نبت. قال الجوهري: قال سيبويه: يكون واحدا وجمعا وألفه للتأنيث فلا ينون. وقال غيره: للالحاق وينون. الواحدة: علقاة. ع ل ق م العلقم - بفتح العين فالسكون -: شجر مر، ويقال للحنظل: علقم، ولكل شجر مر.

وعلقمة إسم رجل. والعلقمة: المرارة. ع ل ك العلك كحمل: كلما يمضغ في الفم من لبان وغيره. والجمع علوك وأعلاك. وبفتح العين: المضغ. وعلكته علكا من باب قتل: مضغته. وعلك الفرس اللجام: لاكه. ع ل ل في الحديث (أعيان بني الام أحق بالميراث من ولد بني العلات) بنو العلات أولاد الرجل من أمهات شتى. سميت بذلك لان الذي تزوجها قبلها كانت ناهلا ثم علا من هذه. مثاله مالو ترك أختا لاب وأم وأختا لاب فالمال كله للاخت للاب والام، النصف تسمية والباقي ردا. والعلل: الشرب الثاني يقال علل بعد نهل. وتعليل الصبي: وعده وتسويفه وشغله عما يراد صرفه. والعلة بالكسر: المرض الشاغل والجمع علل بالكسر أيضا. والعلية بالكسر والتشديد: الغرفة والجمع العلالي. وعل ولعل لغتان بمعنى. يقال علك تفعل كذا

ومعناه التوقع لمرجو أو مخوف، وفيه طمع وإشفاق وهو حرف مثل إن وأن وكان وليت ولكن إلا أنها تعمل عمل الفعل لشبهها به فتنصب الاسم وترفع الخبر. وبعضهم يخفض ما بعدها. وقد جائت في القرآن بمعنى كي. وأصلها عل واللام زائدة. وتكون بمعنى عسى. قيل وهي من الله تعالى تحقيق. قال بعض المحققين من المفسرين: لعل للترجي والاشفاق. قال الله تعالى * (لعله يتذكر أو يخشى) * [٢٠ / ٤٤] و * (لعل الساعة قريب) * [٤٢ / ١٧]. ثم قال: إن قيل قد جائت في مواضع من القرآن على سبيل الاطماع، ولكن لا اطماع من كريم رحيم، فيجري اطماعه

مجرى وعده المحتوم وفاؤه به. أجيب بأن من ديدن الملوك وما عليه أوضاع أمورهم ورسومهم أن يقتصروا في مواعيدهم التي يواطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا عسى ولعل ونحوهما من الكلمات. وعلى مثله ورد كلام مالك الملوك ذي العز والكبرياء. أو يجئ على طريق الاطماع دون التحقيق لئلا يتكل العباد كقوله * (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيأتكم) * [٦٦ / ٨]. فإن قلت قوله تعالى * (لعلكم تتقون) * [٢ / ٢١] لا يجوز أن يحمل على رجاء تقواهم لان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة. وحمله على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد أيضا. قلت (لعل) واقعة في الآية موقع المجاز لان الله تعالى خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات. وأزاح العلة في إقدارهم وتمكينهم. وهداهم النجدين. ووضع في أيديهم زمام الاختيار. وأراد منهم الخير والتقوى. فهم في صورة المرجو منهم التقوى - انتهى. ويقال لعلي أفعل كذا، ولعلني كذا. ع ل م قوله تعالى: * (يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات) * [٥٨ / ١١] لا يخفى ما في الآية من الترغيب في العلم ومثلها كثير. قوله * (وقال الذي عنده علم من الكتاب) * [٢٧ / ٤٠] قيل هو وزير سليمان بن داود، وابن أخته، وهو آصف ابن برخيا، وكان يعرف اسم الله الاعظم الذي إذا دعي به أجيب، وهو قوله (يا إلهنا وإله كل شئ إلها واحدا لا إله إلا أنت) وقيل هو (يا حي يا قيوم) وبالعبرانية (آهيا وشراهيا) وقيل هو (يا ذا الجلال والاكرام). وقيل: هو ملك أيد الله به سليمان وقيل: هو جبرئيل.

والكتاب: اللوح المحفوظ. قوله * (وأولو العلم) * [٣ / ١٨] أي المتصفون به. قوله * (وفوق كل ذي علم عليم) * [١٢ / ٧٦] أي أرفع منه درجة حتى ينتهي إلى الله تعالى. قوله * (هدى للعالمين) * [٣ / ٩٦] العالمون بفتح اللام: أصناف الخلق، كل صنف منهم عالم، جمع لا واحد له من لفظه. وقيل العالم: يختص بمن يعقل، وجمعه بالواو والنون. وذهب أكثر المتكلفين إلى أن العالم إنما هو الجسماني المنحصر في الفلك العلوي، والعنصري السفلى. وعن بعض العارفين: المصنوع إثنان عالم الماديات، وعالم المجردات، والكائن في الاول هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة له، وفي الثاني هم الملائكة المسماة بالملا الاعلى، والعقول والنفوس الفلكية، والارواح البشرية المسماة بالنفوس الناطقة. قوله * (لا علم لنا إلا ما علمتنا) * [٢ / ٣٢] ونحوها من الآيات فيها دلالة على أن الصور الادراكية كلها فايضة من الله، كما هو قول الحكماء وعلماء الاسلام. قوله * (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول) * [٢ / ١٤٣] الآية ضمن العلم معنى التمييز أي ليتميز بالعلم، فإن العلم صفة تقتضي

تمييز العلوم، فيتميز لك الناس التابعون لك والناكصون عنك. قوله * (أيام معلومات) * [٢ / ١٩٧] هي عشر ذي الحجة. قوله * (في البحر كالاعلام) * [٤٢ / ٣٢] أي كالجبال الطوال، واحدها: علم. قوله * (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) * [١٦ / ١٦] قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الائمة عليهم السلام. وفي الحديث (الماء كله طهور إلا ما علمت أنه قذر) وقد ذكر في (قذر). والعلم اليقين: الذي لا يدخله الاحتمال هذا هو الاصل فيه لغة وشرعا وعرفا. وكثيرا ما يطلق على الاعتقاد الراجح المستفاد من سند، سواء كان يقينا أو ظنا.

ومنه قوله تعالى * (فإن علمتموهن مؤمنات) * [٦٠ / ١٠] الآية. قال المفسر: أراد الظن المتاخم للعلم لا العلم حقيقة، فإنه غير ممكن، وعبر عن الظن بالعلم إيذانا بأنه كهو في وجوب العمل به - انتهى. ومثله قوله عليه السلام * (فإن علمتم فيهم خيرا) * [٢٤ / ٣٣]. وجاء العلم بمعنى المعرفة كما جائت بمعناه، لاشتراكهما في كون كل منهما مسبوقا بالجهل، لان العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل. وفي التنزيل * (مما عرفوا من الحق) * [٥ / ٨٦] أي علموا. وقال * (لا تعلمونهم الله يعلمهم) * [٨ / ٦١] أي لا تعرفونهم الله يعرفهم. قال في المصباح: وأطلقت المعرفة على الله، لانها أحد العلمين. والفرق بينهما اصطلاح وهو تعالى منزه عن سابقة الجهل، وعن الاكتساب، لانه تعالى يعلم ما كان وما يكون، كيف يكون، وعلمه صفة قديمة ذاتية له. قال: وإذا كان العلم بمعنى اليقين تعدى إلى مفعولين، وإذا كان بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد - انتهى، وقد يضمن العلم معنى شعر، فتدخل الباء، يقال علمته وعلمت به. والعالم بكسر اللام: من اتصف بالعلم، وقد يطلق ويراد به أحد الائمة عليهم السلام من غير تعيين. والله تعالى عالم بكل معلوم على ما هو عليه، من كونه واجبا وممكنا وممتنعا، وكليا وجزئيا، لنسبة ذاته إلى جميع الممكنات بالسوية. وما زعمه الفلاسفة من عدم علمه بالجزئيات الزمانية باطل، وشبههم ضعيفة لا تستحق أن تذكر. وفي الحديث (إنما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا، وسمى الله تعالى بالعلم بغير علم حادث، علم به الاشياء واستعان به علي حفظ ما يستقبل من أمره، كما لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم الحادث إذا كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم فعادوا إلى الجهل). وفيه أيضا (لم يزل الله تعالى عالما والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة

ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الاشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع، والبصر على المبصر والقدرة على المقدور). قال بعض الشارحين: قوله وقع العلم على المعلوم، لا بمعنى أن التعلق لم يكن بالفعل في الازل، بل الانطباق على المعلوم الخارجي ليس في الازل. ونقل عن ابن سينا شبهة في بحث علمه تعالى بالمعلومات عجز عن جوابها وهو (أن علمه تعالى في الازل متعلق بكل مفهوم فلابد للمفهومات من وجود خارجي أو ذهني، وعلى التقديرين هي قائمة بأنفسها أو بغيرها، وعلى تقدير قيامها بغيرها فهي قائمة بذاته، أو بغيره تعالى، والكل محال). ويمكن أن يقال: إن منشأ هذه الشبهة من الحصر المذكور في قوله لابد للمفهومات من وجود خارجي أو ذهني، وهذا الحصر وإن ثبت في حق المخلوق لكن لا يلزم ثبوت مثله في حق الخالق تعالى

هذا. وقد نقل عن صاحب المحاكمات احتمال القيام بالوجود الذهني من غير قيام الوجود الذهني بشئ. وفيه (إن لله تعالى علمين علم مبذول نحن نعلمه، وعلم مكفوف هو الذي عنده تعالى في أم الكتاب إذا خرج نفذ) كأنه يريد اللوح المحفوظ. وفيه (العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم فذهب علمه، والعلم يتوارث). والعلم علمان مسموع ومطبوع كما وردت الرواية بذلك عن علي عليه السلام حيث قال: رأيت العلم علمين فمسموع ومطبوع فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع قال بعض الشارحين: العلم المسموع هو العلم بالشرعيات، والعلم المطبوع: العلم بأصول الدين. وروى هكذا (رأيت العقل عقلين فموهوب ومكسوب) (فلا ينفع مكسوب إذا لم يك موهوب) (كما لا تنفع الشمس وضوء العين محجوب). ولا منافاة بين الروايتين، فإن الاولى

في العلم، والثانية في العقل. والعلم بالتحريك: علم الثوب من أطراز وغيره، وهو العلامة، وجمعه أعلام مثل سبب وأسباب، وجمع العلامة: علامات. وعلمت له علامة بالتشديد: وضعت له أمارة يعرفها. والعلم: الراية. والاعلم: مشقوق الشفة العليا، يقال علم الرجل يعلم علما: إذا صار أعلم. والمرأة علماء، مثل أحمر وحمراء. وأعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان، فهو معلم. والمعلم: الاثر، يستدل به على الطريق والمعلوم: اسم لواء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله. وفي الحديث ذكر (الاعلام والمنار) فالاعلام: جمع علم وهو الجبل الذي يعلم به الطريق، والمنار بفتح الميم: المرتفع الذي يوقد في أعلاه النار لهداية الضلال ونحوه. وأعلام الازمنة: هم الائمة عليهم السلام لانهم يهتدى بهم. ومنه حديث يوم الغدير (وهو الذي نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس). والعلامة: العالم جدا، والهاء للمبالغة كأنهم يريدون به داهية. والعلامة الحلي: الحسن بن يوسف ابن مطهر، له كثير من التصانيف، وعن بعض الافاضل: وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه، قال الشيخ البهائي: من جملة كتبه قدس سره كتاب شرح الاشارات. ولم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا، يعنى في الخلاصة. قال: وهو موجود عندي بخطه. ومدة عمره: سبع وسبعون سنة وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما، توفي في ليلة الحادي عشر من المحرم سنة ستة وعشرين وسبعمائة، ومولده تاسع عشر شهر رمضان سنه ثمان وأربعين وستمائة. ع ل ن علانية: خلاف السر، يقال علن الامر علونا من باب قعد: ظهر وانتشر فهو عالن.

وعلن علنا من باب تعب لغة فهو علن. والاسم: العلانية، مخفف. وأعلنته بالالف: أظهرته. ع ل ه ز في حديث النبي صلى الله عليه وآله لما دعى على قريش (اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف أكلوا العلهز) بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي: القراد الضخم، وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم. ع ل و، ى قوله تعالى: * (سبح اسم ربك الاعلى) * [٨٧ / ١] قال الشيخ أبو علي: إن الاعلى نظير الاكبر، ومعناه العالي بسلطانه وقدرته وكل دونه في سلطانه، ولا يقتضي ذلك المكان ثم أنشد عليه قول الفرزدق (١): إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول قوله تعالى: * (أنا ربكم الاعلى) * [٧٩ / ٢٤] أي لا رب فوقي. وقيل: معناه أنا الذي أنال بالضرر غيري ولا ينالني غيري، وكذب

اللعين. قوله تعالى: * (في جنة عالية) * [٦٩ / ٢٢] أي مرتفعة القصور والدرجات. وقيل: علو الجنة على وجهين: علو الشرف والجلالة، وعلو المكان والمنزلة بمعنى أنها مشرفة على غيرها، والجنة درجات بعضها فوق بعض كما أن النار دركات. قوله تعالى: * (هذا صراط) * أي طريق الخلق * (علي) * [١٥ / ٤١] أي لا يفوتني منهم أحد. قوله تعالى: * (وعلا في الارض) * [٢٨ / ٤] أي تجبر وتكبر فيها. قوله تعالى: * (وآتنا ما وعدتنا على رسلك) * [٣ / ١٩٤] على هذه صلة للوعد، أي وعدتنا على تصديق رسلك.

---

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة، والبيت في ديوانه ص ٧١٤. (*)

وقيل: معناه على ألسنة رسلك، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أي ما وعدتنا منزلا على رسلك، والموعود هو الثواب أو النصر على الاعداء - كذا ذكره الشيخ أبو علي. قوله تعالى: * (تعالوا إلى كلمة سواء) * [٣ / ٦٤] هو أمر بفتح اللام وربما ضمت مع جمع المذكر السالم لمجانسة الواو وكسرت مع المؤنث. قال بعض اللغويين: (تعال) فعل أمر من الارتفاع، وأصله ان الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول: (تعال) ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى عام، سواء كان المدعو أعلا أو أسفل أو مساويا، وتتصل به الضمائر باقيا على فتحه تقول: تعال يا رجل، بفتح اللام وللمرأة تعالي وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين. قوله تعالى: * (إن كتاب الابرار لفي عليين) * [٨٣ / ١٨] قال الشيخ أبو علي أي المطيعين * (لفي عليين) * أي في مراتب عالية محفوفة بالجلالة. وقيل: في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين. وقيل: في سدرة المنتهى وهي التي ينتهي إليها كل من أمر الله تعالى. وقيل: عليون: الجنة، وقيل: هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه. وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (في عليين في السماء السابعة تحت العرش) قوله تعالى: * (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض) * [٢٨ / ٨٣] قيل: * (تلك) تعظيم للدار وتفخيم لها، أي تلك التي بلغك صفتها يا محمد، علق الوعد بترك إرادة العلو والفساد كما علق الوعيد بالركون في قوله تعالى: * (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا) *. وفي الحديث عن علي (ع): إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها). وفى حديث الفضيل انه قرأها ثم قال: (ذهبت الاماني كلها). وفي الحديث: (من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى صلى ركعتين كتبتا

له في عليين) قيل: أي في ديوان الحفظة المقربين. و (العلية) بالكسر وتضم: الغرفة، وفى حديث الفضيل: (أما تشتهي أن تكون من علية الاخوان) أي من أشرافهم، يقال: (فلان من علية الناس) أي رفيع شريف. وفيه: قلت: ومن هم ؟ قال: (الراغبون في قضاء حوائج الاخوان) (١). وفى أسمائه تعالى العلي والمتعالي، فالعلي الذي ليس فوقه شئ في المرتبة، وبناء فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو، والمتعالي الذي جل عن كل وصف وهو متفاعل من العلو، وقد يكون بمعنى العالي. ومن أوصافه تعالى: (علا فقرب ودنا فبعد) أي علا من مشابهة الممكنات وإدراك الاوهام، وقرب منها من حيث

العلم بها، وبعد عنها من حيث الذات. وقريب من هذا قوله (ع): (قريب من الاشياء غير ملابس بعيد عنها غير مباين). وفيه العالية والعوالي، وهي قرى بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية أميال والنسبة إليها (علوي) على غير القياس (٢) وفى المغرب نقلا عنه: العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة. وفي الصحاح: العالية ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها - انتهى. و (أتيته من عل) بكسر اللام وضمها ومن علا ومن عال أي من فوق. وفي حديث التيمم: (ويستحب من العوالي) أي مما ارتفع من الارض وعلا وذلك لبعده من الاستطراق ونزاهته. وفى حديث مكة (يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من أعلاها وأسفلها والثنية) أي من المعلى ومن المسفلة والثنية وهي عقبة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٢. (٢) في الصحاح: والنسبة إليها عالي، ويقال أيضا علوي على غير القياس. (*)

المدنيين. وفيه (يستحب دخول مكة من أعلاها) أي من جانب عقبة المدنيين. قيل: وهذا لكل قادم سواء قدم من طريق المدينة أم غيره تأسيا بالنبي صلى الله عليه وآله. وقيل: هو مختص بالمدني. قيل: والشامي. و (العلا) بالضم والقصر موضع من ناحية وادى القرى نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه إلى تبوك وبه مسجد. وفيه: (اليد العليا خير من اليد السفلى) (١) العليا بضم العين فتقصر وبفتحها فتمد، والضم مع القصر اكثر قيل: هي المنفقة والسفلى السائلة. وقيل: العليا هي المعطية والسفلى الآخذة. وقيل: المانعة. و (علو الدار) بضم عين وكسرها: خلاف السفل. وعلا علوا من باب قعد: إرتفع، فهو عال. و (تعالى الله) تنزه عما لا يليق بشأنه وتعالى النهار: إرتفع. وفي حديث ابن عباس: (فإذا هو يتعلى عني) أي يرتفع علي. وفى الدعاء: (وألحقني بالرفيق الاعلى) قيل: هو جماعة الانبياء الذين يسكنون أعلا عليين، وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع. و (الملا الاعلى) هم الملائكة. وقيل نوع منهم وهم أعظم قدرا. وعلا في المكان يعلو علوا. وعلا في الشرف يعلى بالفتح علاء. وعلوته بالسيف: ضربته. ومعالي الامور: مكتسب الشرف، الواحد معلاة بفتح الميم. والعلاوة بالكسر: ما علق على البعير بعد الحمل كالاوتاد ونحوها. وفي الحديث: (أتي بزنديق فقطع علاوته) يريد قطع رأسه. وعلي بن الحسين هو الامام زين العابدين

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٦. (*)

ولد في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وعاش بعد الحسين (ع) خمسا وثلاثين سنة، وفيه دلالة على أن عمره بعد قتل أبيه كان اثنين وعشرين سنة يؤيده ما روي أن الباقر (ع) كان عمره يوم قتل الحسين أربع سنوات. ع ل ون وعلوان الكتاب: عنوانه. ع ل ى و (على) من حروف الجر تكون للاستعلاء، وهو إما على المجرور وهو الغالب أو على ما يقرب منه، ومن الاول قوله تعالى: * (وعلى الفلك تحملون) * [٢٣ / ٢٣] ومن الثاني قوله تعالى: * (أو

أجد على النار هدى) * [٢٠ / ١٠] وللمصاحبة كمع نحو قوله تعالى * (وآتى المال على حبه) * [٢ / ١٧٧] و * (إن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) * [١٣ / ٦]. وللتعليل نحو قوله تعالى: * (ولتكبروا الله على ماهديكم) * [٢ / ١٨٥] وتحتمل أن تكون هنا للسببية. وللظرفية نحو قوله تعالى: * (على حين غفلة) * [٢٨ / ١٥] * (على ملك سليمن) * [٢ / ١٠٢]. وبمعنى من نحو قوله صلى الله عليه وآله: (من حفظ على أمتي) ويحتمل أن تكون هنا للتعليل. وبمعنى الباء نحو قوله تعالى: * (حقيق على أن لا أقول) * [٧ / ١٠٥]. وبمعنى الحال نحو قوله تعالى: * (وإن كنتم مرضى أو على سفر) * [٤ / ٤٣]. وبمعنى فوق مثل (غدوت من عليه). وللمجاوزة نحو قوله (١): * إذا رضيت علي بنو قشير * وللاستدراك وللاضراب كما في قولهم: (فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله على أنه

---

(١) وبقية البيت: (لعمرو الله أعجبني رضاها) وهو لقحيف بن عمير بن سليم الندى العامري. (*)

لا ييأس من رحمة الله). ويكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى: * (أمسك عليك زوجك) * [٣٣ / ٣٧]. قيل: وتكون زائدة للتعويض أو لغيره وعد من الاول قوله: إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل أي من يتكل عليه فخذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا، وقيل: المراد لم يجد شيئا ثم بدأ مستفهما وقال: (على من يتكل). ومن الثاني قوله: أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق (١) قاله ابن مالك، وفيه - كما قيل - ان (راقه الشئ) بمعنى أعجبه، ولا معنى له هنا وإنما المراد يعلو ويرتفع. وإذا دخلت على (على) الضمير قلبت الالف ياء، ووجهه أنها لو لم تقلب ياء لكانت واوا والتبس بالفعل، ومنه (عليك زيدا) يعني خذه، وفى الحديث (عليه أن يفعل كذا) و (عليكم بكذا) أي افعلوا. وعن بعض اللغويين (عليك) اسم فعل إذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم وإذا تعدى بالباء كان بمعنى استمسك، وعن الرضي (ره) ان الباء زائدة. وفى الحديث: (لا عليك) والمراد لا بأس عليك، لان لا النافية للجنس كثيرا ما يحذف اسمها ويستغنى بخبرها. وفي الحديث: (من ترك الحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا) قيل: التقدير فلا يكون عليه حسرة. وقيل: المعنى أن لا يصعبن عليه أن يموت موتا مشابها لموت أحد الفئتين في كفران نعم الله وترك ما أمر به، ويكون هذا من باب التغليظ والمبالغة في الوعيد. وذكر بعض الافاضل أن هذا التغليظ استحقه لمشابهته كلتا الطائفتين في قلة المبالاة

---

(١) البيت من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي الصحابي. (*)

بالحج. وفيه (أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) أي على حسب أعماله. وقريب منه قوله: (اللهم إني أدينك بطاعة الائمة وولايتهم والرضا بما فضلتهم غير منكر ولا مستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه). و (لا عليك أن لا تعجل) أي لا بأس عليك في عدم التعجيل، أو (لا) زائدة أي ليس التعجيل عليك. ع م د قوله تعالى: * (بغير عمد ترونها) * [١٣ / ٢] أي

خلقها مرفوعة بلا عمد، وفيه تنبيه على عظم قدرة الله تعالى، وقيل معناه ألا ترون تلك العمد وهي قدرة الله تعالى، وقيل النفي فيه واقع على الموصوف والصفة، أي لاعمد ولا رؤية كما سبق الكلام في مثله. وعن ابن عرفة العمد جمع عماد، وليس في كلام العرب فعال على فعل إلا هذا وقولهم إهاب وأهب. قوله: * (ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد) * [٨٩ / ٧] أي البناء الرفيع، نقل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخون من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها، فسميت ذات العماد. وقيل أهل عمد لانهم كانوا بدويين أهل خيام. قال الشيخ أبو علي: اختلفوا في إرم ذات العماد على أقوال: (أحدها) - انه اسم قبيلة، قال ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي إرم وهي التي قال الله تعالى فيهم * (إنه أهلك عادا الاولى) *. وقيل هو جد عاد، وهو عاد ابن عوص ابن إرم بن سام بن نوح [وقيل هو سام بن نوح] نسب عاد إليه، وقيل إرم قبيلة من قوم عاد كان فيهم الملك [وكانوا بمهرة وكان عاد أباهم]. و (ثانيها) - أن إرم اسم بلد، ثم قيل هو دمشق، وقيل هي مدينة الاسكندرية وقيل هي مدينة بناها عاد بن شداد (١)

---

(١) شداد بن عاد - كذا في المجمع. (*)

فلما أتمها وأراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحة نزلت من السماء. و (ثالثها) - أنه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد، وكان عاد يعرف به. وروي عن الحسن أنه قرأ (بعاد إرم) على الاضافة، وقيل وهو اسم آخر لعاد وكان له اسمان (١). قوله: * (في عمد ممدة) * [١٠٤ / ٩] قرئ بضمتين، وهي قراءة أهل الكوفة غير حفص، وقرأ الباقون بفتحتين، وكلاهما جمع عمود في الكثرة، وأما جمعه في القلة فأعمدة، أي توصد عليهم الابواب العمد استيثاقا في استيثاق، وفيه تأكيد لليأس من الخروج وايذان بحبس الابد، نعود بالله من غضبه وأليم عقابه. وفي الحديث (الصلاة عماد دينكم) أي يتقوم بها دينكم. و (عماد الشئ) بالكسر: ما يقوم به الشئ ويثبت ولولاه لسقط وزال. ومنه (الحمد لله الذي جعل السماء لكرسيه عمادا). ومثله (مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط) (٢) العمود بالفتح عمود البيت، والجمع في القلة على أعمدة وفي الكثرة على عمد بضمتين. والمعنى إن الصلاة كالعمود للخيمة، فكما لا تتقوم الخيمة إلا به لا يتقوم الدين إلا بالصلاة. قوله عليه السلام (صلى ركعتين بين العمودين) أراد بهما العمودين اللذين في الكعبة شرفها الله تعالى. وفي حديث علي عليه السلام (أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين) (٣) يعني الشهادتين، فاستعار لفظ العمودين والمصباحين لتوحيد الله تعالى واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وآله لقيام الدين بهما. والعمودان: الآباء وإن علوا أو الاولاد وإن سفلوا. والعماد: الا بينة الرفيعة. وفلان رفيع العماد: كناية عن الشرف. وفي وصفه تعالى (أنت عماد السماوات والارض) أي يقومان ولا يتقومان إلا بك.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٥ - ٤٨٦، والزيادات منه. (٢) الكافي ج ٣ ص ٢٦٦. (٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤. (*)

قال الله تعالى: * (إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا) *. وعمدت إلى الشئ أعمد عمدا من باب ضرب: قصدته. وعمدت إليه: قصدت إليه. والعمد: نقيض الخطأ. وقولهم (فلان فعل ذلك عمدا) أي قصدا. ومنه (قتل العمد). وعميد القوم وعمودهم: سيدهم، ومنه قوله عليه السلام (من عميد هذا الجيش) أي كبيرهم الذي إليه المرجع. واعتمدت على الشئ: إتكأت عليه وفي حديث الحائض (تعمد برجلها اليسرى على الحائط) (١) أي تعتمد عليها برجلها، بمعنى ترفعها كما جاءت به الرواية. ع م ر قوله تعالى: * (ألم نعمركم) * [٣٥ / ٣٧] قيل إنه ستون سنة، وقيل أربعون سنة، وقيل ثماني عشر سنة، وهو مما احتج الله به عليكم قوله: * (أزدل العمر) * [١٦ / ٧٠] قيل هو الهرم وزمان الخرافة وانتكاس الاحوال، والعمر الذي لا يعيش الانسان إليه عادة في زماننا هذا قال الشهيد الثاني مائة وعشرون سنة فيحكم بتوريث الغائب غيبة منقطعة هذه المدة. ثم قال: ولا يبعد الآن الاكتفاء بالمائة لندور التعمير إليها في هذه البلاد. قوله: * (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) * [١٥ / ٧٢] أي وحياتك يا محمد ومدة بقائك. والعمر بفتح العين وضمها: البقاء، ولا يستعمل في القسم إلا بالفتح. قال بعض ر المحققين: قول الشخص (لعمري) مبتدأ محذوف الخبر وجوبا، والتقدير قسمي أو يميني، وهو دائر بين فصحاء العرب، قال تعالى * (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) * لا يقال: إن الحلف بغير الله تعالى منهي عنه. لانا نقول: ليس المراد به القسم الحقيقي بجعل غيره تعالى مثله في التعظيم، بل المراد صورته لتزويج المقصود أو الكلام على حذف مضاف أي فبواهب عمري وعمرك، وهو اسم لمدة الحياة.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٠. (*)

قوله تعالى: * (والبيت المعمور) * [٥٢ / ٤] قيل هو في السماء حيال الكعبة ضج من الغرق فرفعه الله إلى السماء وبقي أسه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، والمعمور: المأهول، وعمرانه كثرة غاشيه من الملائكة. وعن علي بن إبراهيم البيت المعمور وضعه الله لاهل السماء توبة، وذلك حين ردوا على الله بقولهم * (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) * الآية، لما روي أنهم لما قالوا ذلك باعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام، فلا ذوا بالعرش وأشاروا بالاصابع، فنظر الرب إليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضى فطافوا به،، وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا، فوضع البيت المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض (١). قوله تعالى: * (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) * [٣ / ٣٣] قال الشيخ أبو علي: آل عمران موسى وهارون فهما ابنا عمران ابن يصهر وعيسى بن مريم بنت عمران بن ماتان، وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة قوله: * (واستعمركم فيها) * [١١ / ٦١] أي جعلكم عمارها، أي سكانها، وقيل جعلها لكم مدة عمركم وفوض إليكم عمارتها. قوله: * (ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا تعقلون) * [٣٦ / ٦٨] قيل هو رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون إن الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقت الاشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار، فيتولد الانسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار، فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال * (ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا تعقلون) * قال: لو كان هذا كما تقولون لكان ينبغي أن يزيد الانسان أبدا ما

دامت الاشكال قائمة والليل والنهار قائمين والفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى نقصان كلما

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٣ مع اختلاف يسير. (*)

ازداد في الكبر إلى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس حينئذ الخلق، ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم. قوله: * (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) * [٩ / ١٨] الآية. فسرت العمارة بمعنيين. الاول رمها وكنسها والاسراج فيها وفرشها. الثاني شغلها بالعبادة وتنحية أعمال الدنيا واللهو واللغط وعمل الصنائع وإكثار زيارتها قال * (سنكتب ما قدموا وآثارهم) * قيل هو السعي إلى المساجد، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى (إن بيوتي في الارض المساجد وإن زواري فيها عمارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي، فحق على المزور أن يكرم زائره). وفي الحديث (نهى عن قتل عوامر البيوت) العوامر الحيات التي تكون في البيوت، واحدها عامر وعامرة، وقيل سميت بذلك لطول أعمارها. واعتمر الرجل: زار البيت. والمعتمر: الزائر، ومن هنا سميت العمرة عمرة لانها زيارة البيت. يقال إعتمر فهو معتمر أي زار وقصد، وفي الشرع زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في محلها، وجمع العمرة عمر وعمرات مثل غرف وغرفات. وأعمرته الدار: جعلت له سكناها عمرة، ومنه العمرى وهي من أعمرته الشئ أي جعلته له مدة عمره أو مدة عمري، فإذا مات من علقت عليه المدة رجع ذلك الشئ إلى المالك أو الوارث، وقد مر حكم الرقبى في بابه. و (عمر الرجل) بالكسر من باب تعب يعمر عمرا وعمرا على غير قياس: أي عاش زمانا طويلا. وعن بعض الاعلام أربعة من الانبياء معمرون وهم في قيد الحياة الخضر وإلياس في الارض وعيسى وإدريس في السماء. و (عمرو) بفتح العين والواو اسم رجل، وإنما كتب بالواو للفرق بينه وبين عمر بضم العين، وتسقط الواو في النصب لان الالف تخلفها.

وعمرو بن عبد الله السبيعي (١)، روى محمد بن جعفر المؤدب أن أبا إسحق واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام، وكان من ثقات علي بن الحسين عليه السلام، وولد في الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وله تسعون سنة، وهو من همدان. وعمر بن عبد العزيز مذكور في الحديث. روى عبد الله بن عطا التميمي قال: كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز عليه شرا كان فضة وكان من أمجن الناس - يعني أصلبهم واغلظهم - وهو شاب، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا عبد الله ابن عطا أترى هذا المترف إنه لن يموت حتى يلي الناس. قلت: إنا لله هذا الفاسق. قال: نعم فلا يلبث فيهم إلا يسيرا حتى يموت، فإذا مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الارض (٢). وعمار بن ياسر بالتثقيل اسم رجل من الصحابة، نقل أنه لما قتل يوم صفين احتمله أمير المؤمنين إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: وما ظبية تسبي الظباء بطرفها إذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا بأحسن ممن خضب السيف وجهه وما

في سبيل الله حتى قضى صبرا وعمارة بالضم اسم رجل. وأبو عامر الراهب أبو حنظلة غسيل الملائكة، ومن قصته أنه ترهب في الجاهلية ولبس المسوح، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف، فلما أسلم أهل الطائف هرب إلى الشام ولحق بالروم وتنصر، فسماه النبي صلى الله عليه وآله بالفاسق، ثم أنفذ إلى المنافقين أن استعدوا وابنوا مسجدا

---

(١) وذكر في بعض كتب التراجم انه عمر بن عبد الله بن علي أبو اسحاق الكوفى التابعي. (٢) توفى عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من ارض حمص سنة ١٠١ هـ.)*(

فإني أذهب إلى قيصر وآتي من عنده بجنود وأخرج محمدا من المدينة، فكان أولئك المنافقون يتوقعون قدومه، فمات قبل أن يبلغ ملك الروم بأرض يقال لها قنسرين. وأما ابنه حنظلة فكان من خواص النبي صلى الله عليه وآله، قتل معه يوم أحد وكان جنبا فغسلته الملائكة فسمي بذلك. وأبو عمرو العمري (١) بالفتح ثقة جليل مكنى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام، وكان من وكلاء العسكري، وهو الراوي دعاء السمات المشهور. وابن أبي عمير من رواة الحديث (٢) نقل أن الرشيد ضربه نحوا من مائتي خشبة على التشيع، وأغرمه مائة ألف وواحد وعشرين ألف درهم. والعمارة بالكسر: نقيض الخراب. وعمرت الخراب أعمره عمارة فهو عامر أي معمور، مثل دافق أي مدفوق. والعمران بالضم: اسم للبنيان. ع م ر د في الحديث (لعن الله الملوك الاربعة فلانا وفلانا ومسوخا وأبضعه وأختهم العمردة) أي الطويلة، من قولهم فرس عمرد بتشديد الراء: أي طويل. ع م س (أسماء بنت عميس) بالعين والسين المهملتين مصغرا: هي أم محمد بن أبي بكر، وقد سبق الكلام فيها في سما. و (ليل عماس) بالفتح أي مظلم، وفلان يتعامس عن الصبي أي يتغافل عنه. ومن كلامه عليه السلام (ألا وإن معاوية قادلمة من الغواة أو عمس عليهم الخبر) (٣) أي لبس الحال عليهم وجعل الامر مظلما، يقال أمر عموس: أي مظلم.

---

(١) اسمه عثمان بن سعيد الزيات. (٢) هو محمد بن زياد بن عيسى أبو احمد الازدي، توفى سنة ٢١٧ - انظر الكنى والالقاب ج ١ ص ١٩١ - ١٩٢. (٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٦. (*)

ع م ش العمش بالتحريك في العين: ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها، وهو من باب تعب. والرجل أعمش والمرأة عمشاء. ع م ق العمق فتحا وضما: قعر البئر، والفج والوادي، والحوض. يقال عمقت البئر عمقا من باب قرب وعماقة بالفتح: بعد قعرها فهي عميقة. ويتعدى بالالف والتضعيف، فيقال أعمقتها وعمقتها. وتعميق البئر وإعماقها: جعلها عميقة. وعمق النظر في الامور تعميقا: بالغ فيها. ومنه المتعمق في الامر للمتشدد فيه الذي يطلب أقصى غايته. والعمق فتحا وضما: ما بعد من أطراف المفاوز. ع م ل قوله تعالى * (والعاملين) * [٩ / ٦١] هم كما فسره العالم عليه السلام: السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدها إلى من يقسمها. قوله * (إنه عمل غير صالح) * [١١ / ٤٦] تعليل

لانتفاء كونه من أهله. قال المفسر: وفيه إيذان بأن قرابة الدين عامرة لقرابة النسب وجعل ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه كقول الخنساء: فإنما هي إقبال وإدبار. وقرئ فإنه عمل غير صالح. وقرئ فلا تسألني بالنون والياء. وفي الحديث (ليس في العوامل شئ). يعني زكاة (إنما الزكاة على السائمة). والعوامل جمع عاملة وهي التي يستقى عليها ويحرث وتستعمل في الاشغال. وفي الدعاء (أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل). ومعنى استعاذته صلى الله عليه وآله مما لم يعمل على وجهين: (أحدهما) أن لا يبتلي به في مستقبل عمره. و (الثاني) أن لا يتداخله العجب في ترك ذلك ولا يراه من قوة به وصبر وعزيمة منه، بل من فضل ربه فإن المعصوم من عصمه الله.

والعمالة بالضم: أجرة العامل ورزقه. وبالكسر لغة. ومنه (أجروا عليه العمالة). ومثله (علي عليه السلام أعتق فيروزا وعياضا ورباحا وعليهم عمالة كذا وكذا). والعامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه. ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل والعامل: عامل السلطان. وعامل الرمح: ما يلي السنان. ورجل عمل بكسر الميم أي مطبوع على العمل. والتعميل: تولية العمل. وحديث (إعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا) قد مر القول فيه مستوفى في (حرث). والماء المستعمل: المعمول به. ومنه الحديث (لا تتوضأ بالماء المستعمل). ع م ل س العملس بفتح العين وتشديد اللام: الذئب الخبيث. ع م ل ق في الحديث (مسجد السهلة بيت إبراهيم عليه السلام كان يخرج منه إلى العمالقة، وفيه بيت إدريس عليه السلام كان يخيط به العماليق). والعمالقة: قوم من ولد عمليق كقنديل ابن الاوذ بن أرم بن سام بن نوح، وهم أمم تفرقوا في البلاد. وفي النهاية: العمالقة الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد. وفي الحديث (كان حول مكة يوم قدوم إبراهيم وإسماعيل وهاجر ناس من العمالقة) وفي دعاء السمات (دعا يوشع به على العمالقة حين حاربوه فأصبحوا موتى * (كأنهم أعجاز نخل خاوية) * [٦٩ / ٧] ع م م قوله تعالى: * (عم يتسائلون) * [٧٨ / ١] أصله عما فحذف منه الالف في الاستفهام. والعم: أخو الاب. والعمة أخته، والجمع أعمام، وعمومة وعمات.

وبيني وبين فلان عمومة كما يقال أبوة وخؤلة. وفي (يابن عم) ثلاث لغات: ذكر الياء، وحذفها مع فتح الميم، وكسرها قاله الجوهري. والعمامة بكسر العين: واحد العمائم واعتم بالعمامة وتعمم بمعنى. والعمة بالكسر: الاعتمام. ومنه (لا تعمه عمة الاعرابي). وتعممت: كورت العمامة على الرأس. والعام: خلاف الخاص. ومنه الحديث (سهم المؤلفة والرقاب عام والباقي خاص) أراد بقوله عام: لمن يعرف ولمن لا يعرف، وأراد بقوله خاص: لمن يعرف لا غير. والعامة: خلاف الخاصة، والجمع عوام، مثل دابة ودواب، ومنه (نتوب إليك من عوام خطايانا). والنسبة إلى العامة: عامي، والهاء في عامة للتأكيد. وقوله (لا يعذب الله العامة بعمل الخاصة) أي لا يعذب الاكثر بعمل الاقل. وفي الحديث (خذ ما خالف العامة) يعني أهل الخلاف. وقد ذهب عامة النهار أي جميعه. وعم الشئ يعم عموما من باب قعد: شمل. ومنه (عمهم بالعطية) و (عمهم المطر). ع م ن عمان كغراب: موضع باليمن (١) وأما الذي بالشام (٢) بطرف البلقاء فهو عمان بالفتح والتشديد. ع م ه قوله تعالى * (ذرهم في طغيانهم يعمهون) * [٢ / ١٥] أي يتحيرون ويترددون. يقال عمه في طغيانه عمها من

باب تعب: إذا تردد متحيرا، ومنه (رجل عامه) وعمه أي متحير جائر عن الطريق، فالعمه في الرأي خاصة.

---

(١) عمان - بضم العين وتخفيف الميم: مملكة في الجزيرة العربية بين خليج عمان والمشيخات المحمية والربع الخالي وحضرموت وبحر عمان. عاصمتها (مسقط). (٢) يقصد به: عاصمة المملكة الهاشمية الاردنية. (*)

ع م ى قوله تعالى: * (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى) * [١٧ / ٧٢] أي فمن كان في الدنيا أعمى القلب عن الحق فهو أشد عمى في الآخرة لا يرى طريق النجاة وأضل طريقا من الاعمى. وعن الباقر (ع) انه قال: (أتى رجل أبي (ع) فقال: إن فلانا - يعني عبد الله ابن عباس - يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن وفى أي يوم نزلت. قال: فاسأله فيمن نزلت * (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) * وفيم نزلت: * (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم) * [١١ / ٣٤] فسأله فقال: وددت الذي أمرك بهذا أن تواجهني به، فانصرف الرجل إلى أبي (ع) فقال له: ما قال وقد أجابك في الآيتين ؟ قال: لا. وقال: لكن أجيبك فيهما بنور وعلم غير المدعي والمنتحل، الآيتان نزلتا فيه وفى أبيه) (١). وعن أبى الحسن (ع) وقد سئل عن هذه الآية فقال: (نزلت في من سوف الحج حجة الاسلام وعنده ما يحج به) (٢) قوله تعالى: * (ونحشره يوم القيامة أعمى) * [٢٠ / ١٢٤] أي أعماه الله عن طريق الخير. وقيل: أعمى القلب. قوله تعالى: * (ثم عموا وصموا) * [٥ / ٧١] أي بعد أن أبان لهم الحق وضوحا. قوله تعالى: * (إنهم كانوا قوما عمين) * [٧ / ٦٤] أي عمي القلوب غير مستبصرين. قوله تعالى: * (لم حشرتني أعمى) * [٢٠ / ١٢٥] أي عن حجتي. قوله تعالى: * (فعميت عليكم) * [١١ / ٢٨] أي خفيت. يقال: (عميت علينا الامور) أي اشتبهت والتبست، ومنه قوله تعالى: * (فعميت عليهم الانباء يومئذ) * [٢٨ / ٦٦] قرئ بالتشديد من قولهم: عميت معنى البيت تعمية.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٣٣ (٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٣ (*)

وفى الخبر: (حبك للشئ يعمي ويصم) من أعماه جعله أعمى وأصمه جعله أصم، يعني ترى من المحبوب القبيح حسنا وتسمع منه الخطأ جميلا، كما قيل في ذلك: وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا وعمي عمى: فقد بصره، فهو أعمى، والمرأة عمياء، والجمع عمى كأحمر وحمر، وعميان أيضا كحمران. ولا يقع العمى إلا على العينين جميعا، ويستعار للقلب كناية عن الضلالة والعلاقة عدم الاهتداء. و (العماية) بفتح العين: الضلالة. والتعمية: الاخفاء والتلبيس. ع ن و (عن) حرف جر تكون للمجاوزة إما حسا نحو (جلست عن يمينه) أي متجاوزا عنه مكان يمينه في الجلوس إلى مكان آخر. وإما حكما نحو (أخذت العلم عنه) أي فهمته عنه كأن الفهم تجاوز عنه. وتكون للبدل كقوله تعالى * (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) * [٢ / ٤٨]. وللاستعلاء كقوله تعالى * (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) * [٤٧ / ٣٨] وللتعليل كقوله تعالى * (وما كان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن

موعدة) * [٩ / ١١٥] ومرادفة من كقوله تعالى * (وما ينطق عن الهوى) * [٥٣ / ٣]. وتكون للظرفية. وزائدة كقوله تعالى * (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) * [٢٤ / ٦٣] والمعنى يخالفون أمره، وهي عند الخليل وسيبويه غير زائدة، أي خالفوا بعدما أمرهم. وعن سيبويه: (عن) و (على) لا يفعل بهما ذاك، أي لا يزدادان. وتكون اسما مثل (من عن يميني) ومصدرية. ع ن ب (عنبة) كقردة: الحبة من العنب، وهو بناء نادر، إذ هو من أبنية الجموع غالبا، وجمعه في القلة عنبات وفي الكثرة

عنب وأعناب، لا يقال ذلك إلا وهو طري فإذا يبس فهو زبيب. والعنباء بالمد: لغة في العنب - قاله الجوهري. و (العناب) بالضم والتشديد: معروف، والعنابة واحدته. ع ن ب ر في الحديث ذكر العنبر، وهو ضرب من الطيب معروف. وفي حياة الحيوان العنبر سمكة بحرية يتخذ من جلدها التراس، والعنبر المشموم، قيل إنه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيطفوا على الماء فتلقيه الريح إلى الساحل. قال: وهو يقوي القلب نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ. ع ن ت قوله تعالى: * (ذلك لمن خشي العنت منكم) * [٤ / ٢٥] العنت بالتحريك الوقوع في الاثم. والعنت: الفجور والزنا. والعنت: الهلاك، وأصله المشقة والصعوبة. والعنت: الوقوع في أمر شاق. والعنت: الخطأ، وهو مصدر من باب تعب. قوله: * (ودواما عنتم) * [٣ / ١١٨] أي تمنوا عنتكم. قوله تعالى: * (ولو شاء الله لاعنتكم) * [٢ / ٢٢٠] أي لاهلككم، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل بمن كان قبلكم. وفي الحديث: (إن ملكا من ملائكة الله كانت له عند الله منزلة عظيمة فعنت عليه) أو نحو ذلك. وفيه: (لا تسأل تعنتا) التعنت: طلب العنت، وهو الامر الشاق، أي لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة. والعنت أيضا: الضرر والفساد. ع ن ج عنجه: عطفه. والعناجيج: جياد الخيل، واحدها (عنجوج) بالضم. ع ن د قوله تعالى: * (وخاب كل جبار عنيد) * [١٤ / ١٥] العنيد هو الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به، يقال عند يعند بالكسر عنودا: أي

خالف ورد الحق وهو يعرفه، فهو عنيد وعاند، والجمع عند مثل راكع وركع، وجمع العنيد عند مثل رغيف ورغف. والعنيد والعنود والمعاند واحد، وهو المعارض لك بالخلاف عليك. ومنه الخبر (سترون من بعدي ملكا عضوضا وملكا عنودا) أي عنيدا. وعند عن الطريق يمند - بالضم -: عدل عنه. والعنود بالضم: الجور والميل. وعند العرق من باب ترك عنودا: إذا سال ولم ينقطع. ومنه (العرق العاند) في حديث الاستحاضة، شبهه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته فكأنه جار، وقيل العاند الذي لا يرقأ. وعانده معاندة وعنادا من باب قاتل: إذا ركب الخلاف والعصيان. و (عند) ظرف في المكان والزمان، تقول عند الليل وعند الحائط، إلا أنها ظرف غير متمكن، وقد أدخلوا عليه من حروف الجر من وحدها كما أدخلوها على لدن، قال الله تعالى * (رحمة من عندنا) * وقوله * (من لدنا) *. وفي العين من عند ثلاث لغات أفصحها الكسر وبه تكلم الفصحاء والبلغاء، والاصل في عند استعماله فيما حضرك من أي قطر كان من أقطارك، وقد استعمل في غيره، فتقول (عندي مال) لما هو بحضرتك ولما غاب عنك، قال في المصباح: ومن هنا استعمل في المعاني فيقول (عنده خير وما عنده شر) لان المعاني ليس لها جهات. قال ومنه قوله تعالى: *

(فإن أتممت عشرا فمن عندك) * [٢٨ / ٢٧] أي من فضلك، وتقول (هذا عندي أفضل من هذا) أي في حكمي. ع ن د ل قد مر ذكر العندليب في (عندلب) ع ن د ل ب العندليب: طائر معروف، يقال له الهزار، والجمع (عنادل) قاله في الصحاح وفي المصباح قيل هو البلبل، وقيل كالعصفور يصوت ألوانا. ع ن ز العنز: الماعزة، وهي الانثى من المعز وكذلك العنز من الظباء والاوعال

- قاله الجوهري. وفي الحديث (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل العنزة بين يديه إذا صلى وكان ذلك ليستتر بها عن المارة) العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح، والجمع عنز وعنزات كقصبة وقصبات وقصب. قال بعض شراح الحديث: وإنما كانوا يحملون العنزة معه عليه السلام لانه إذا أتي الخلاء أبعد حتى لا تراه عيون الناظرين، فيتخذون له العنزة لمقاتلة عدو إن حضر أو سبع أو مدافعة هامة، ثم لينبش الارض إذا كانت صلبة لئلا يرتد إليه البول. ع ن ص ر والعنصر: الاصل والنسب، والجمع العناصر، ووزنه فنعل بضم الفاء والعين وقد تفتح للتخفيف. ومنه حديث وصف الائمة (أنتم عناصر الابرار). ومنه (لا يخالطه - يعني النبي صلى الله عليه وآله - في عنصره سفاح) يعني زنا. وفي الحديث (خشن عنصره غلظ كبده). ع ن ص ل العنصل بضم الصاد: البصل البري. ع ن ط في حديث التزويج (أين أنت من السوداء العنطنطة) أي الطويلة العنق مع حسن قوام. والعنطنط: الطويل. قال الجوهري: وأصل الكلمة عنط فكررت. ع ن ع ن والعنعنة: جمع عن، تقول روى فلان عن فلان. ع ن ف في الحديث (إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطى على العنف) العنف - مثلث العين -: الشدة والمشقة، ضد الرفق، وكلما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله. وفيه (العاقل لا يرجو من يعنف برجائه) اي يلام.

يقال عنفه تعنيفا: أي لامه وعتب عليه. والتعنيف: التعبير واللوم. وعنف به وعليه من باب قرب: إذا لم يرفق به. وأعنف الامر: إذا أخذ به بعنف. وعنفوان الشئ: أوله. ومنه (عنفوان الشباب). ع ن ف ق في الحديث (إنه كان في عنفقته شعرات بيض). العنفقة: الشعر الذي في الشفة السفلى. وقيل هي الشعر الذي بينها وبين الذقن. ع ن ف ل عنفالية بالعين المهملة والنون والفاء والالف واللام بعدها والياء المثناة من تحت والهاء أخيرا، وعنفورة بالمهملة أيضا والنون والفاء والراء المهملة بعد الواو والهاء أخيرا كما صح في النسخ: اسمان لامرأتين بالسريانية، وقد جائنا في الحديث. ع ن ق قوله تعالى * (فظلت أعناقهم لها خاضعين) * [٢٦ / ٤] أي رؤساؤهم. ويقال أعناقهم: جماعاتهم كما يقال يأتي عنق من الناس أي جماعة. والاعناق: الرقاب. وجعل الاخبار عنهم لان خضوعهم بخضوع الرقاب. وفي الحديث (المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة) أي أكثر أعمالا. ويقال له عنق من الخير أي قطعة. وقيل يكونون في الامر رؤساء سادة وهم يصفون السادة بطول الاعناق. أكثرهم رجاء لان من يرجوا شيئا طال عنقه. وروي بكسر همزة إعناق أي إسراعا إلى الجنة من أعنق إعناقا. والاسم العنق بالتحريك وهو ضرب من السير. وفي وصية إبل الصدقة (ولا تعنق بهن) وقد مر الكلام فيه مستوفى في (روح). وفي حديث الذر (فخرج عنق إلى الجنة وعنق إلى النار) أي طائفة وجماعة

والعنق: الرقبة، وهو مذكر ومؤنث فيقال هي العنق. والنون مضمومة للاتباع في لغة الحجاز. وساكنة في لغة تميم. والجمع أعناق. والعناق بالفتح الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. ومنه عناق مكية. والعناق أيضا: الداهية والجمع أعنق وعنوق. وعناق بنت آدم وهي أول بغي بغى على وجه الارض. وفي الحديث (كان مجلسها جريبا (١) من الارض في جريب، وكان لها عشرون اصبعا، وفي كل اصبع ظفران، مثل المنجلين، فسلط الله عليها أسدا وذئبا ونسرا فقتلوها، وهي أول قتيل قتله الله). وعناق الارض: دويبة أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شئ حتى الطير - قاله في حياة الحيوان. وعانقت المرأة واعتنقتها وهو الضم والالتزام. والمعانقة: مفاعلة من ذلك. وهو أن يضع كل من الشخصين يده على عنق صاحبه ويضمه إليه. ومنه الحديث (من عانق حاجا فكذا). وفي حديث الملائكة (فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا) المعانيق جمع المعناق وهو الفرس الجيد العنق. وفي الخبر (فانطلقنا إلى الناس معانيق) أي مسرعين جمع معناق. وكذا معانقين من أعنق إذا أسرع. والاعنق: الطويل العنق. يقال رجل أعنق وامرأة عنقا. ومنه (كانت أم جميل - يعني امرأة أبي لهب - عورا عنقاء). والعنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم لا يراه أحد.

---

(١) قدر الجريب من الارض بـ)ستين ذراعا في ستين) وقد مر هذا التقدير من المصنف في (جرب). (*)

ويقال إنه طير أبابيل. وفي حياة الحيوان العنقاء: طائر غريب يبيض بيضا كالجبال قيل سميت به لان في عنقها بياضا كالطوق. وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس. ولعل قولهم عنقاء مغرب يشير إلى هذا. ع ن ق ر و (العنقر) بفتح القاف وضمها: أصل القصب، وأول ما ينبت منه، وهو غصن. ع ن ك ب قوله تعالى: * (إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) * [٢٩ / ٤١] العنكبوت هو الحيوان الناسجة، والغالب عليها التأنيث، والجمع (العناكب) لان القاعدة في جمع الخماسي فعالل كما يقال في جمع الفرزدق فرازد على رأي. قال بعض الافاضل: يكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجه على رسول الله صلى الله عليه وآله الغار، والقصة مشهورة مذكورة في محلها. ع ن ن في الدعاء (يا حي يا قيوم عدد العنان المكفوف). أعنان السماء: صفائحها، وما اعترض من أقطارها كأنها جمع عنن. قال الجوهري والعامة تقول: عنان السماء، وهو ما عن لك منها، أي بدا إذا رفعت رأسك. وفي حديث العنين (يؤجله الحاكم سنة) وذلك ليتعين الفصول الاربعة المعدة لاصلاح المزاج بحسب غلبة الاخلاط، فإن الربيع يغلب فيه الدم، والصيف الصفراء، والخريف السوداء، والشتاء البلغم. فإن كان من يبوسة زال في فصل الرطوبة، وإن كان من برودة زال في فصل الحرارة، وإن كان من رطوبة زال في فصل اليبوسة، وإن كان من حرارة زال في فصل البرودة، كذا علله الفقهاء نقلا عن الحكماء. والعنين: الذي لا يقدر على إتيان النساء، ولا يشتهي النساء. وامرأة عنينة: لا تشتهى الرجال. قال الازهري: سمي عنينا، لان

ذكره يعن لقبل المرأة، أي يعترض إذا أراد إيلاجه، وسمي عنان الفرس من ذلك لانه يعن أي يعترض الفم فلا يلجه. وعن لي الامر يعن عنا إذا اعترض. وعنان الفرس جمعه أعنة. وشركة العنان بكسر العين وهي شركة الاموال. قال بعض الشارحين نسبت إلى العنان، وهو سير اللجام الذي يمسك به الدابة لاستواء الشريكين في الولاية، والتصرف، واستحقاق الربح على قدر رأس المال، كاستواء طرفي العنان، أو تساوي الفارسين فيه إذا تساويا في السير. ع ن و قوله تعالى: * (وعنت الوجوه) * [٢٠ / ١١١] أي خضعت. و (العنوة) بالفتح قد يراد بها القهر والغلبة وقد يراد بها الصلح، فهي من الاضداد. وفي حديث مكة: (دخلها رسول الله عنوة) قيل: هي المرة من عنا يضو إذا ذل، كائن المأخوذ بها يخضع ويذل ويقهر وقد اشتهر أن من الاراضي المفتوحة عنوة وغلبة سواد العراق والشام وخراسان وانها للمسلمين قاطبة لا تملك على الخصوص إلا تبعا لآثار التصرف، وان المرجع في كونها عامرة وقت الفتح إلى القرائن المفيدة للظن المتاخم للعلم ومع الشك يرجع إلى أصالة عدم البراءة. في الدروس: في بيوت مكة خلاف مبني على أنها فتحت عنوة أو صلحا وعلى أن حكمها حكم المسجد أم لا، ونقل عن الشيخ في الخلاف الاجماع على المنع من بيعها واجارتها، وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وآله - انتهى. ومنه يعلم وجه الخلاف في المسألة بل ومن غيره لما قيل من أنها فتحت عنوة على الاطلاق، وقيل: فتحت صلحا كذلك، وقيل: فتحت أعاليها عنوة وأسافلها صلحا. وربما انسحب هذا أيضا إلى سواد العراق لما قيل من أنها فتحت عنوة لان الحسن والحسين كانا مع الجيش، وقيل: لم يثبت ذلك فتكون المحاربة بغير إذن الامام (ع) فتكون

للامام. ومما عدوا من الاراضي التي لم تفتح عنوة بل أسلم عليها أهلها طوعا المدينة المشرفة والبحرين وأطراف اليمن. ع ن ون وعنونت الكتاب وعلونته باللام: جعلت له عنوانا بالضم وقد يكسر. وعنوان كل شئ: ما يستدل به عليه، ومنه يقال: أكتب على العنوان لابي فلان وعنونت الكتاب: جعلت له عنوانا بضم العين، وقد تكسر. وعنوان كل شئ: ما يستدل به عليه، ومنه حديث المكتوب (واكتب على عنوانه كذا) يريد بالعنوان ظهر الكتاب. ع ن ى والعناء بالفتح والمد: التعب والنصب، من عني بالكسر إذا أصابه مشقة ونصب ومنه (عند الله أحتسب عنائي). وفى الدعاء: (الحمدلله الذي أخذ منا في عانين) أي جعل الناس تخدمنا ونحن بين جماعة من العناء وهو التعب والمشقة. وفي حديث: (من عرف الله وعنى نفسه بالصيام والقيام) بالعين المهملة والنون المشددة أي تعب نفسه بذلك. ومعاناة الشئ: ملابسته ومباشرته، ومنه الخبر: (الله جل أن يعاني الاشياء بمباشرة). والعاني: الاسير، ومنه: (أطعموا الجائع وفكوا العاني). وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا وهو عان، والمرأة عانية، والجمع عوان. ومنه الخبر: (إتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم) أي أسراء أو كالاسراء. وفى حديث يوم صفين: (وعنوا بالاصوات) أي إحبسوها وأخفوها، من التعنية وهي الحبس، نهاهم عن اللفظ ورفع الاصوات، أو أعنيت بالامر إهتممت. وعنيت من باب رمى مثله، ومنه: (عنيت بحاجتك فأنا عان) أي اهتممت بها واشتغلت. وفي الدعاء: (ومن يعنيني أمره) أي

ومن يهمني أمره. وفى الحديث: (من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه) (١) أي ما لا يهمه. وقولهم: (قد عنى الله بك) أي حفظك، لان

من عنى بشئ حفظه وحرسه أو حفظا عليك دينك وأمرك. وفيه: (نزل القرآن باياك أعني واسمعي يا جاره) (٢) هو مثل ويراد به التعريض للشئ، يعني إن القرآن خوطب به النبي صلى الله عليه وآله لكن المراد به الامة، مثل ما عاتب الله به نبيه في قوله تعالى: * (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا) * [١٧ / ٧٤] فإنه عنى بذلك غيره كما جاءت به الرواية. وعنيته عنيا من باب رمى: قصدته. ومعنى الكلام ومعناته واحد. ومعنى الشئ وفحواه ومقتضاه ومضمونه كل ما يدل عليه اللفظ، وعن تغلب المعنى لتفسير والتأويل واحد، وقولهم هذا بمعنى هذا وفي معنى هذا: أي مماثل له أو مشابه، و (أنت المعني بذلك) أي المقصود المكلف به. وفي حديث وصفه تعالى: (واحد صمد واحدي المعنى) يعني انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم. والمعاني التي أثبتها الاشاعرة للباري تعالى عن ذلك هي الصفات التي زعموها له من أنه قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة إلى غير ذلك، وزعموا أنها قديمة حالة في ذاته فهي زائدة على ذاته، وهي غير الاحوال التي أثبتها له تعالى بعض المعتزلة وهم البهشمية، وهي خمسة الآلهية والوجودية والجبية والقادرية والعالمية، فهم يزعمون أن الباري تعالى مساو لغيره من الذوات ويمتاز بحالة تسمى الآلهية، وتلك الحالة أوجبت له أحوالا أربعة. ع ه د قوله تعالى: * (فأتموا إليهم عهدهم) * [٩ / ٤] أي أمانهم. والعهد: الامان.

---

(١) الكافي ٢ / ٦٣١. (٢) امالي المفيد ص ٢١. (*)

والعهد: الوصية والامر، يقال عهد إليه يعهد من باب تعب: إذا وصاه. ومنه قوله تعالى: * (عهدنا إلى إبراهيم) * [٢ / ١٢٥] أي وصيناه وأمرناه. ومثله قوله تعالى: * (عهد إلينا) * [٣ / ١٨٣] أي أمرنا في التوراة وأوصانا. ومثله قوله: * (ولقد عهدنا إلى آدم) * [٢٠ / ١١٥] أي وصيناه بأن لا يقرب الشجرة، فنسي العهد ولم يتذكر الوصية. وفي الحديث (عهدنا إليه في محمد والاوصياء من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا) (١). وعهد الملك إلى فلان بكذا: أي تقدم إليه به. ومنه قوله تعالى: * (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) * [٣٦ / ٦٠] أي ألم أقدم ذلك إليكم. قوله: * (الذين ينقضون عهد الله) * [٢ / ٢٧] أي العهد المأخوذ بالعقل والحجة القائمة على عباده والمأخوذ بالرسل على الامم بأنهم إذا بعث إليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه. قوله: * (وما وجدنا لاكثرهم من عهد) * [٧ / ١٠٢] أي من وفاء عهد. قوله: * (اتخذتم عند الله عهدا) * [٢ / ٨٠] أي خبرا ووعدا بما تزعمون. قوله: * (والذين يشترون بعهد الله) * [٣ / ٧٧] أي بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات. قوله: * (لا ينال عهدي الظالمين) * [٢ / ١٢٤] قال الزمخشري: وقرئ (الظالمون) أي من كان ظالما من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدي إليه بالامامة، وإنما ينال من كان عادلا بريئا من الظلم. وقالوا: في هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للامامة، وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة. وكان أبو حنيفة يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي وحمل المال إليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى بالامام والخليفة كالدوانيقي واشباهه، [وقالت له امرأة: أشرت على ابني بالخروج مع

---

(١) البرهان ج ٣ ص ٤٥. (*)

ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل. فقال: ليتني مكان ابنك] وكان يقول في المنصور وأشياعه لو أراد وابناء مسجد وأرادوني على عد آجره لما فعلت. وعن ابن عيينة لا يكون الظالم إماما قط (١). قوله: * (إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) * [١٩ / ٨٧] اتخاذهم العهد: الاستظهار بالايمان بوحدانية الله وتصديق انبيائه وأوليائه. قوله: * (إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول) * [٣ / ١٨٣] الآية. قال الشيخ ابو علي: * (عهد إلينا) * أي في أمرنا في التوراة وأوصانا بأن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه الآية الخاصة، وهي أن يرينا قربانا فتنزل نار من السماء فتأكله. * (قل) * يا محمد * (قد جائكم) * أي جاء أسلافكم * (رسل من قبلي بالبينات) * بالحجج والدلالات الكثيرة وجاءهم أيضا بهذه الآية التى اقترحتموها * (فلم قتلتموهم) * أراد بذلك زكريا ويحيى وجميع من قتله اليهود من الانبياء (٢). قوله: * (أدع لنا ربك بما عهد عندك) * [٧ / ١٣] وهو النبوة، أي ادع متوسلا إليه بعهده - كذا في المجمع. قوله: * (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) * [٢ / ١٧٧] وقيل يدخل فيه النذور وكلما التزمه المكلف من الاعمال مع الله تعالى ومع غيره. قوله: * (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) * [٢ / ٤٠] أي أوفوا بما ضمنتم أوف بما ضمنت لكم من الجنة. ومثله: * (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا) * [١٧ / ٣٤]. قوله: * (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) * [٣٣ / ٢٣] أي إذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا. وفي الحديث (لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده) أي ولا ذو ذمة في ذمته ولا مشرك أعطي أمانا فدخل دار الاسلام. والعهد يكون بمعنى اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية،

---

(١) الكشاف ج ١ ص ٢٣٦ والزيادة منه. (٢) مجمع البيان ج ١ ص ٥٤٩. (*)

ولا تخرج أكثر الاحاديث عنها. والعهد كالنذر وصيغته (عاهدت الله أنه متى كان كذا فعلي كذا) وتقول (علي عهد لافعلن كذا ويمين). و (المعاهدة) من كان بينك وبينه عهد، وأكثر ما يطلق في الحديث على الذمي، وهو الذي أخذ العهد والامان. ومنه الحديث (لم يبعثني ربي بأن أظلم معاهدا ولا غيره). وقد يطلق على غيره من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما والذمة: اليمين. و (أعتقل لسان رجل على عهد رسول الله) أي في مدته وزمانه. وقوله: * وليس كعهد الدار يا أم مالك * أي ليس الامر كما عهدت. وفي الدعاء (اللهم إني أعهد إليك في في دار الدنيا) أي أقر وأعترف. وفيه (اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفه) أي أمانا، والمعنى أسألك أمانا لن تجعله خلاف ما أترقبه وأرتجيه. وعهدته بمكان كذا: لقيته. وعهدي به قريب: أي لقائي. وتعهدت الشئ: أي ترددت إليه وأصلحته. وتعهدته: حفظته. قال ابن فارس ولا يقال (تعاهدته) لان التفاعل لا يكون إلا بين اثنين. وفي الامر عهدة: أي مرجع إلى الاصلاح. والمعاهدة: المعاقدة. وعهدته بمال: عرفته به. والامر كما عهدت: أي كما عرفت. هو (قريب العهد بكذا) أي قريب العلم به. وفي الدعاء (أنا على عهدك ووعدك ما استطعت) أي أنا متمسك بما عهدته إلي من الامر والنهي، موقن بما وعدتني من الوعد والثواب والعقاب ما استطعت، وأنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك والاقرار بوحدانيتك، وإنك منجز وعدك في المثوبة بالاجر عليه، وهو اعتراف بالعجز عن

القيام بكنه ما وجب عليه وحرم وفي الحديث (حسن العهد من الايمان) قيل يريد الحفاظ ورعاية الحرمة.

و (ولاية العهد) هي ولاية خاصة تعهد فيها الرضا عليه السلام للمأمون حين عرض عليه الولاية، وهي بشرط أن لا يأمر ولا ينهى ولا يفتي ولا يولي ولا يعزل ونحو ذلك، لعلمه عليه السلام بأن الامر بالولاية لا يتم (١). وحكايته في صلاة العيد مشهورة (٢). وفي حديث علي عليه السلام (عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله بكذا) أي أوصى إلي. و (تمسكوا بعهد فلان) أي بما يأمركم به ويوصيكم. و (تعاهد جيرانك) أي تفقدهم بزيارة واحفظ بذلك حق الجوار. و (فلان يتعاهدنا) أي يراعى حالنا. والتعاهد: بمعنى التعهد، وهو التحفظ بالشئ وتجديد العهد. ومنه قوله صلى الله عليه وآله: (تعاهدوا القرآن)، وقوله (إذا رأيتم الرجل يتعاهد الصلاة فكذا). وفي الامر عهدة: أي لم يحكم بعد. وفي عقله عهدة: أي ضعف. وقولهم (لا عهدة في العبد) أي لا رجعة، ومنه الحديث (ليس في الاباق عهدة). وبرئت من عهدة هذا العبد: أي مما أدركته فيه من عيب كان معهودا عندي. وعهدته على فلان: أي ما أدرك من درك فإصلاحه عليه. وفي الحديث (يدخل في الامان ذو عهد ومعاهد) يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول، لان الفعل من اثنين فكل واحد يفعل بصاحبه مثل ما يفعل صاحبه به، فكل في المعنى فاعل ومفعول. و (عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا) يحتمل الوصية. وفي الحديث (يوم الغدير يسمى في السماء يوم العهد المعهود) أي اليوم الذي عهد وعرف.

---

(١) انظر تفصيل ولاية عهد الرضا عليه السلام في الارشاد للمفيد ص ٢٩٠ - ٢٩٣.
(٢) اورد هذه الحكاية المفيد في الارشاد ص ٢٩٣. (*)

وقوله (وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاجدد به عهدا) أي حضورا. وتعهدت فلانا وتعهدت ضيعتي، وهو أفصح من تعاهدت، لان التعاهد إنما يكون بين اثنين. وفي الدعاء (اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي) أي آخر الحضور. وفي الحديث (إن لكل إمام عهدا وثيقا في رقاب أوليائهم) أي ضمانا. ومن تمام العهد زيارة قبورهم. وفيه (تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم). وفي الدعاء عند الحجر (ميثاقي تعاهدته) أي جددت العهد به. ع ه ر في الحديث (الولد للفراش وللعاهر الحجر) (١) العاهر الفاجر الزاني، من العهر بالسكون والتحريك أيضا: الزنا والفجور، ويقال عهر عهرا من باب تعب فجر فهو عاهر، وعهر عهورا من باب قعد. وقوله: (الولد للفراش وللعاهر الحجر) أي إنما يثبت الولد لصاحب الفراش وهو الزوج، وللعاهر الخيبة ولا يثبت له نسب، وهو كما يقال له التراب اي الخيبة، لان بعض العرب كان يثبت النسب بالزنا فأبطله الشرع. ع ه ن قوله تعالى * (وتكون الجبال كالعهن المنقوش) * [١٠١ / ٥] العهن الصوف المصبوغ، والقطعة منه: عهنة، شبه الجبال بالصوف المصبغ ألوانه، وبالمنقوش منها، لتفرق أجزائه. ع وج قوله تعالى: * (يبغونها عوجا) * [٧ / ٤٥] أي يطلبون لها الاعوجاج بالشبه التي يتوهمون أنها قادحة فيها. قوله: * (ولم يجعل له عوجا) * [١٨ / ١] قيل اللام فيه بمعنى في، أي لم نجعل فيه ملتبسا، وقيل لم نجعل فيه اختلافا، وهو مثل قولهم (لست بقين). قوله: * (يتبعون الداعي لا عوج له) * [٢٠ / ١٠٨] أي لا تعويج لدعائه،

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٩٤. (*)

أو لا يقدرون أن يعوجوا عن دعائه، أي يميلوا، من (عاج رأسه إلى المرأة) أي أماله إليها، أي التفت نحوها. وفي وصف القرآن المجيد (غير ذي عوج) أي لا تعويج فيه. وعوج الشئ بالكسر اعوجاجا: إذا انحنى. والعوج بالتحريك مصدر قولك عوج الشئ بالكسر فهو أعوج، والاسم العوج بكسر العين. والعوج: اعوجاج في الدين ونحوه. وفي المصباح العوج بفتحتين في الاجساد خلاف الاعتدال، مصدر من باب تعب، يقال عوج العود ونحوه فهو أعوج. والعوج بكسر العين في المعاني يقال في الدين عوج وفي الامر عوج. ورجل أعوج: بين العوج، أي سئ الخلق. و (عصى معوجة) بضم الميم ولا يقال معوجة بكسرها. والعاج: ظهر السلحفاة البحرية. والعاج: عظم أنياب الفيل. وعن الليث لا يسمى غير الناب عاجا. وروي (أن أبا الحسن كان يتمشط بمشط عاج) وروي أيضا (أنه يذهب بالوباء). وروي (أنه كان لفاطمة عليها السلام سوار من عاج). وعاج: زجر للناقة. و (عوج بن عناق) كان جبارا عدوا لله وللاسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة. روي أنه لما أراد نوح (ع) أن يركب السفينة جاء إليه عوج وقال له: إحملني معك. فقال نوح عليه السلام: إني لم اؤمر بذلك، فبلغ الماء ركبتيه وما جاوزها فبقي إلى ايام موسى عليه السلام فقتله - كذا في قصص الانبياء (١). و (ابن ابي العوجاء) من تلامذة أبي الحسن البصري فانحرف عنه وعن

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٨٣ (*)

التوحيد (١)، وكان أبو الحسن تارة يقول بالقدر وتارة بالجبر. ع ود قوله تعالى: * (وإلى عاد أخاهم هود) * [٧ / ٦٥] قيل إن عادا كانت بلادهم في البادية، وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة، فعبدوا الاصنام وبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الاسلام وخلع الانداد فأبوا. قوله: * (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) * [٦ / ٢٨] هو من قولهم عاد إلى كذا وعاد له أيضا يعود عودة وعودا: صار إليه. قوله: * (يبدئ ويعيد) * [٨٥ / ١٣] أي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا وبعد الممات إلى الحياة في الآخرة قوله: * (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا) * [٥ / ١١٤] أي يكون نزولها عيدا، قيل وذلك يوم الاحد فمن ثم اتخذه النصارى عيدا، وقيل العيد السرور العائد، وكذلك تقول يوم عيد. قوله: * (إن الذي فرض عليك القرآن لرداك إلى معاد) * [٢٨ / ٨٥] قيل لراجع بك إلى مكة، وهي معاد الحج لانهم يعودون إليها. ومعاد الرجل: بلدته لانه يطوف البلاد ثم يعود إليها، وقيل إلى المعاد الذي هو بعث الاجسام البشرية وتعلق أنفسها بها للنفع أو الانتصاف والجزاء. والمعاد المدني: أي البدن والروح التي هي الاصلية التي لا تقبل الزيادة والنقصان، وعند الحكماء المعاد للنفس لا للبدن، وهو باطل باجماع المسلمين. قوله: (وإليه المعاد) أي المصير والمرجع. و (عاد) اسم رجل من العرب الاولى، وبه سميت القبيلة قوم هود

النبي (ع). و * (عاد الاولى) * [٥٣ / ٤٠] قوم هود، وعاد الاخرى إرم، وقيل الاولى

---

(١) اسمه عبد الكريم بن ابي العوجاء، وقد جرى بينه وبين الامام الصادق عليه السلام احتجاجات كثيرة، وكان تلميذا للحسن البصري وانحرف عنه لان البصري كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر. الكنى والالقاب ج ١ ص ١٩٢. (*)

القدماء لانهم أول الامم هلاكا بعد قوم نوح. وقرئ (عاد لولى) بادغام التنوين في اللام وطرح همزة أولى ونقل ضمتها إلى لام التعريف، وعاد هو ابن عوص بن سام بن نوح عليه السلام. والمعاودة: الرجوع إلى الامر الاول. وعاد إليه عودا وعودة: رجع. و (العادة) معروفة، والجمع عاد وعادات. واعتاده وتعوده: صار عادة له. والموضع المعتاد لخروج الفضلة: هو الذي يخرج منه مرة بعد أخرى إلى أن يصير مخرجا عرفا. واعتبر بعضهم في صيرورته معتادا خروج الفضلة مرتين متواليتين فيثبت نقض الطهارة في الثالثة وأعاد الشئ: إذا فعله ثانيا، ومنه (أعاد الصلاة). وعدت المريض أعوده عيادة: زرته ومنه حديث فاطمة بنت قيس (فإنها امرأة يكثر عوادها) أي زوارها. وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد وإن اشتهر في عيادة المريض حتى صار كأنه مختص به. وفي الحديث (عودوا بالفضل على من حرمكم) أي صلوهم بما زاد عليكم ولا تقطعوهم. وشئ عادي: أي قديم كأنه منسوب إلى عاد ومنه شجرة عادية وبئر عادية. والقليب العادية: التي لا يعلم من حفرها. وفيه (عادى الارض لله ولرسوله) والمراد القديمة التي لا يعرف لها مالك. وفيه (لا مال أعود من العقل) اي أنفع منه، مثل قولهم (هذا الشئ أعود عليك من كذا) أي أنفع منه. والعوائد جمع عائدة، وهي التعطف والاحسان، ومنه الدعاء (إلهي عوائدك تؤنسني). ومنه (وعوائد المزيد متواترة). وهي التي تعود مرة بعد أخرى. وعاد إليه بعائدة: أي تكرم عليه بكرامة. و (العود) بالضم: الذي يضرب به، وهو عود اللهو. والعود: الذي يتبخر به. و (العود الهندي) قيل هو القسط البحري. وقيل

العود الذي يتبخر به. و (العود) من الخشب واحد العيدان والاعواد. و (العود) بالفتح: الجمل المسن، وهو الذي جاوز في السن البازل. والعود: الذي تعود على زوجها بعطف ومنفعة ومعروف - وسمعت منه عودا وبدء أي أولا وآخرا. وفي حديث الباقر عليه السلام: (فرجعت عودي على بدئي) إلى منزلي، أي أولى مثل أخرى، ومحصله كما غدوت خاليا جئت خاليا. و (العيد) واحد الاعياد: هو كل يوم مجمع، وقيل معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها الواحد أو للفرق بينه وبين أعواد الخشب. وعيدوا: شهدوا العيد. وفي الحديث (إنما جعل يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعا يجتمعون فيه فيحمدون الله على ما من عليهم ولانه أول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان أول السنة عند أهل الحق شهر رمضان. وفي الخبر (ألزموا التقوى واستعيدوها) أي اعنادوها. ع وذ قوله تعالى: * (أعوذ بالله منك) * قيل هو من عذت به عوذا وعياذا ومعاذا: لجأت إليه ملجأ. قوله: * (معاذ الله) * أي أستجير بالله وعياذ الله مثله. وفي الصحاح * (معاذ الله) * أي أعوذ بالله معاذا تجعله بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر، والمعاذ مصدر زمان ومكان قوله: * (وإنه كان رجالا من الانس يعوذون برجال من

الجن فزادوهم رهقا) * [٧٢ / ٦] قال المفسر: كان إذا سافر الرجل وخاف الجن في سلوك الطريق قال (أعوذ بسعيد هذا الوادي) ثم يسلك فلا يخاف، وكانوا يرون ذلك استجارة بالجن وأن الجن يجيرونهم. قال تعالى: * (فزادوهم رهقا) * أي خسرانا ويتم الكلام في عشر إنشاء الله تعالى. وعذت بفلان واستعذت به: أي لجأت إليه واعتصمت به. وهو عياذي: أي ملجأى.

وعوذت الصغير بالله: أي عصمته به. وأعذت غيري وعوذته به بمعنى. والعوذة والتعويذ بمعنى. ومنه الحديث (سألته عن التعويذ يعلق على الحائض). وفي الحديث (إقرأ المعوذتين) هما بضم ميم وكسر واو دون ضمها يعني سورة الفلق وسورة الناس، سميتا بذلك لان جبرئيل عليه السلام كان عوذ بهما رسول الله صلى الله عليه وآله حين وعك. وفي بعض الاحاديث (ثم اقرأ المعوذات الثلاث) كأنه أراد بها المعوذتين وقل هو الله أحد لانها يعوذ بها أيضا. وقولهم (أنا عائذ) و (متعوذ بالله من النار) مثل مستجير بالله. وفي الخبر من (استعاذ كم بالله فأعيذوه) أي من استعاذ بكم وطلب منكم رفع شركم أو شر غيركم عنه قائلا (بالله عليك أن تدفع عني شرك أو شر غيرك) فأجيبوه. وقوله: (عائذا بالله من النار) يجوز فيه وجهان: الرفع والتقدير أنا عائذ ومتعوذ كما يقال مستجير بالله، والنصب على المصدر أي أعوذ بك عياذا، أقام اسم الفاعل مقام المصدر كقولهم (قائما). وفي الدعاء (هذا مقام العائذ بك) أي المستعيذ المستعصم بك الملتجئ إليك المستجير بك. وفيه (نعوذ بك من الفقر) أي إلى الناس، ومن الكسل لعدم انبعاث النفس للخير، ومن العجز لانه عدم القدرة، ومن الهرم لانه أرذل العمر وفيه ما فيه من اختلال العقل والحواس وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات، ومن الجبن لانه يمنع من الاغلاظ على العصاة، ومن الكبر بسكون الباء يعني التعظيم على الغير وبفتحها بمعنى الهرم. والعوذ جمع عائذ بالذال المعجمة، وهي كل أنثى قريبة العهد بالولادة، وهي سبعة أيام إلى عشرة أيام وخمسة عشر وهي مطفل. وفي حديث علي عليه السلام في قومه الناكثين (فأقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل على أولادها) (١)، والمطفل: ذات

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٨. (*)

طفل والجمع مطافيل. و (عائذ الاحمسي) إسم رجل ممن رواة الحديث. و (عائذة) أبو حي من ضبة، والنسبة إليه عائذي. و (معاذ بن جبل) على صيغة اسم المفعول صحابي (١). ع ور قوله تعالى: * (ثلاث عورات لكم) * [٢٤ / ٥٨] أي ثلاث أوقات لكم من أوقات العورة، قرئ ثلاث عورات بالنصب على البدل وبالرفع على معنى هذه ثلاثة عورات مخصوصة بالاستيذان، ويسمى كل وقت من هذه الاوقات عورة لان الناس يختل تحفظهم وتسترهم فيها، من قولهم (أعور الفارس) إذا بدا فيه موضع خلل للطعن والضرب، وقرأ بعضهم * (ثلاث عورات) * بالتحريك. وفي الحديث (من تتبع عورة أخيه المسلم فكذا) (٢) أي من تجسس ما ستره الله من الافعال والاقوال على أخيه فكذا. والعورة: القبل والدبر، سميت السوءة عورة لقبح النظر إليها، وكل شئ ستره الانسان أنفة أو حياء فهو عورة، والجمع عورات بالسكون للتخفيف، والقياس الفتح لانها اسم وهي لغة

هذيل. والعورة: النساء. ومنه الحديث (المرأة عي وعورة) (٣) جعلها نفسها عورة لانها إذا ظهرت يستحى منها كما يستحى من العورة إذا ظهرت. وفيه (اللهم استر عورتي وآمن روعتي) أراد بالعورة كلما يستحيي منه ويسوء صاحبه أن يرى ذلك منه والروعة هي القرعة. وفيه (عروة المؤمن على المؤمن

---

(١) هو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي، احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار، وبعثه النبي قاضيا إلى الجند من اليمن، ومات بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل ثلاث وثلاثين سنة، وقيل ثمان وعشرين سنة - انظر الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٠٢ - ١٤٠٧. (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤. (٣) مكارم الاخلاق ص ٢٣٠. (*)

حرام (ومعناه - على ما ذكره الصادق عليه السلام - أن يزل زلة أو يتكلم بشئ يعاب عليه فيحفظه ليعيره به يوما. وفي خبر آخر هي إذاعة سره. وطريق معورة: أي ذات عورة يخاف منها الضلال والانقطاع وعورت العين عورا من باب تعب: نقصت أو غارت، فالرجل أعور، والانثى عوراء، وإنما صحت الواو فيها لصحتها في أصله، وهي أعورت بسكون ما قبلها، ثم حذفت الزوائد الالف والتشديد فبقي عورة. والعوراء: الكلمة القبيحة، وهي السقطة. واعتوروه: تداولوه. ومنه العارية بالتشديد وقد يخفف في الشعر، والاصل فعلية بفتح العين. قال الازهري: نسبتها إلى العارة، وهي اسم من الاعارة، يقال أعرته الشئ إعارة وعارة مثل أطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة. قال الليث: سميت عارية لانها عار على صاحبها، ومثله قاله الجوهري. وقال بعضهم: مأخوذة من عار الفرس إذا ذهب من صاحبه لخروجها من يد صاحبها. قال في المصباح: وهو غلط لان العارية من الواو والعار وعار الفرس من الياء. ثم قال: والصحيح ما ذكره الازهري. ومنه الحديث (إن الله أعار أعداءه أخلاقا من أخلاق الاولياء ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولتهم). ومنه الدعاء (اللهم لا تجعلني من المعارين) وهم الذين أعارهم الله الايمان إذا شاء سلبه منهم. وكان أبو الخطاب - أعني أبا زينب - ممن أعير الايمان على ما وردت به الرواية (١). واستعرت منه الشئ فأعارنيه. والعوار بالفتح: العيب. ومنه الحديث (لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار). والعوار بالضم والتشديد: القذى في العين. ع وز العوز بالفتح: العدم، وقد أعوز فهو معوز.

---

(١) انظر الرواية في رجال الكشي ص ٢٥١. (*)

وعوز الشئ كفرح: إذا لم يوجد، والرجل: إفتقر. وكان معوزا: أي فقيرا والرجل المعوز: الفقير. وأعوزه الشئ: إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه. والاعواز: الفقر. وأعوزه الدهر: أفقره. ع وص في الحديث (جاءني خبر من الاعوص) هو بفتح الهمزة والواو بين المهملتين موضع قريب من المدينة، وواد بديار باهلة. وفي بعض النسخ (من الاعراض) جمع عرض بإعجام الضاد وضم المهملة وراء في الوسط، وهي رساتيق أرض الحجاز وفي النهاية يقال لمكة والمدينة واليمن العروض، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الاعراض، واحدها عرض بالكسر. ع وض العوض كعنب واحدا لاعواض كأعناب وأعاضني وعوضني بالتشديد وعاوضني: أعطاني العوض وهو البدل، ومنه (يعوضون بالدرهم ألف

درهم). واعتاض: أخذ العوض، وتعوض مثله، واستعاض سأل العوض. وقولهم (لا آتيك عوض العائضين) كما يقال لا آتيك دهر الداهرين. و (عياضا) على ما في النسخ عبد لعلي عليه السلام اعتقه على عمالة. وجاء في الحديث (عياض بن حماز أو حماد المجاشعى) (١) كان قاضيا لاهل عكاز في الجاهلية. وفى كتب العامة عياض بن حمار بالراء المهملة صحابي (٢). ع وف العواف - على ما في النسخ -: احد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة

---

(١) ذكر في السفينة ج ٢ ص ٣٠٢ رواية عن الصادق عليه السلام ان عياض هذا اتى النبي صلى الله عليه وآله واسلم، ولا يبعد انه يكون هو المذكور فيما بعد هذا الكلام.
(٢) انظر ترجمته في الاصابة ج ٣ ص ١٢٣٣، إلا انه لم يذكر انه هو القاضي لاهل عكاز. (*)

عليها السلام. ع وق قوله تعالى * (قد يعلم الله المعوقين منكم) * [٣٣ / ١٨] المعوقون هم المثبطون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهم المنافقون يقولون لاخوانهم من ضعفة المسلمين: هلم إلينا ما محمد وأصحابه إلا كأكلة رأس. وفي الحديث (رجل تزوج بامرأة عائق) أي مانعة أن لا يفتضها زوجها كأنه من عاقه يعوقه عوقا من باب قال: منعه. وعوائق الدهر: شواغله من أحداثه. والتعوق: التثبط. والتعويق: التثبيط. ع ول قوله تعالى * (ذلك أدنى أن لا تعولوا) * [٤ / ٣] أي أقرب من أن لا تعولوا اي لا تجوروا ولا تميلوا في النفقة، من قولهم عال في الحكم أي مال وجار. وفي الحديث (الذي أحصى رمل عالج يعلم أن السهام لا تعول). وفيه (أول من أعال الفرائض عمر ابن الخطاب). العول عبارة عن قصور التركة عن سهام ذوي الفروض، ولن تقصر إلا بدخول الزوج والزوجة. وهو في الشرع: ضد التعصيب الذي هو توريث العصبة ما فضل عن ذوي السهام. يقال عالت الفريضة وأعالت عولا: ارتفعت. وهو أن ترتفع السهام وتزيد فيدخل النقصان على أهلها. وهو عند الامامية على الاب والبنت والبنات والاخوات للاب والام أو الاب على تفصيل ذكروه. ويسمى هذا القسم عولا إما من الميل ومنه قوله تعالى * (أن لا تعولوا) * [٤ / ٣] وسميت الفريضة عائلة على أصلها لميلها بالجور عليهم ونقصان سهامهم. أو من عال الرجل: إذا كثر عياله لكثرة السهام. أو من عال إذا غلب لغلبة أهل السهام أو من عالت الناقة ذنبها: إذا رفعته

لارتفاع الفرائض على أهلها بمثلها بزيادة السهام. وفي الدعاء (أنت معولي) على صيغة اسم المفعول أي ثقتي ومعتمدي. والعول والعولة والعويلة: رفع الصوت بالبكاء والمعول كمنبر: حديدة يحفر بها الجبال والجمع المعاول. واستعار معولا: أخذه بالعارية. وعول علي بما شئت أي استغن بي. ع وم العام (١) الحول، ويجمع على أعوام مثل سبب وأسباب. ونبت عامي إذا أتى عليه حول. والعام: السنة، قال في المصباح: وعن بعضهم، لا يفرق عوام الناس بين العام والسنة، ويجعلونهما بمعنى، وهو غلط، بل السنة: من أول يوم عددته إلى مثله، والعام: لا يكون إلا شتاء وصيفا وعلى هذا فالعام أخص من السنة، فكل عام سنة، وليس كل سنة عاما. ع ون قوله تعالى * (ولا بكر عوان) * [٢ / ٦٨] العوان بالفتح: النصف من النساء والبهائم، بين الصغير والكبير، والجمع عون. والاصل بضم الواو، ولكن سكن تخفيفا. قوله * (واستعينوا بالصبر والصلاة) * [٢ / ٤٥] أي استعينوا على حوائجكم بالبصر علي تكاليف الصلاة من الاخلاص،

ورفع هواجس النفس، ورعاية الآداب، وعلى البلاء بالصبر، والالتجاء إلى الصلاة وقيل الصبر: الصوم وقد مر (٢) وهو مروي. قوله * (تعاونوا على البر والتقوى) * [٥ / ٣] قال المفسر: هو استيناف كلام أمر الله عباده أن يعين بعضهم بعضا على البر، وهو العمل علي ما أمر الله به واتقاء ما نهاهم عنه. ونهاهم أن يعين بعضهم بعضا على الاثم، وهو ترك ما أمرهم به، وارتكاب ما نهاهم عنه.

---

(١) بتخفيف الميم على وزان (عاد). (٢) في (صبر). (*)

والعدوان وهو مجاوزة ما حد الله لعباده في دينهم وفرض لهم في أنفسهم. وفي الحديث (إن من أحب عباد الله عبدا أعانه الله على نفسه) يعني كسر شهواته في القبائح، بأن فعل به لطفا اختار عنده الطاعة واجتناب المعصية، وإن شئت قلت أعانه الله على نفسه: إفادته تعالى لعقله قوة قهر نفسه الامارة بالسوء. والعون: الظهير على الامر، والجمع أعوان. ويقال أعان له: إذا صار معوانا. وأعان عليه: إذا تركه عن المعونة. والعون: اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله. والمعونة: الاعانة، وكذا المعانة بالفتح أيضا، يقال ما عندك معونة ولا معانة ولا عون. وفي الحديث (تنزل المعونة على قدر المؤنة) وذلك لتكفل الله تعالى بالارزاق. وبئر معونة: بين أرض بنى عامر وحرة بني سليم، قبيل نجد، ومعونة مفعلة بضم العين، وبعضهم يجعل الميم أصلية مأخوذ من الماعون، ويقول هي فعولة. واستعنت بفلان فأعانني وعاونني. وفي الدعاء (رب أعني ولا تعن علي). وتعاون القوم: عاون بعضهم بعضا. واعتونوا مثله، وإنما صحت الواو لصحتها في تعاونوا، لان معناهما واحد، فبني عليه. والعانة: فعلة بفتح العين، قيل هي منبت الشعر فوق قبل المرأة وذكر الرجل والشعر النابت عليها يقال له الشعرة والاسب، وهذا في قول الازهري وجماعة. وقال الجوهري وغيره: هي شعر الركب وفي الخبر في قصة بني قريضة (من كان له عانة فاقتلوه) دلالة عليه. وعانة: قرية على الفرات مشهورة (١) ع وه في الحديث (بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة الاشفاه الله تعالى) أي آفة من الوجع. وفيه (لم يزل الامام مبرأ من

---

(١) هي من البلاد العراقية، واقعة في غربي اوساط العراق. (*)

العاهات) أي هو مستوى الخلقة من غير تشويه. ع وى في الحديث: (كأني أسمع عواء أهل النار) يعني صياحهم. و (العواء) صوت السباع وهو بالكلب والذئب أخص، يقال: عوى الكلب يعوي عواء: صاح، فهو عاو. و (العواء) بالمد والتشديد: الكلب يعوي كثيرا. وفي حديث من قتل مشركا: (فتعاوى المشركون عليه حتى قتلوه) أي تعاونوا وتساعدوا. ع ى ب في حديث الدعاء: (واستر لي عيوبي) وهو جمع عيب، وهو كلما يزيد أو ينقص على مجرى الطبيعي كزيادة أصبع ونقصانه، والمراد هنا ما زاد في الدين أو نقص عنه، يقال: عاب المتاع عيبا من باب سار فهو عائب، وعابه صاحبه فهو معيب. والمعائب: العيوب. و (العيبة) بالفتح: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. وعيبة العلم - على الاستعارة - ومنه (الانصار كرشي وعيبة علمي).

ع ى ث العيث: الفساد. ع ى ر قوله تعالى: * (واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها) * [١٢ / ٨٢] العير بالكسر القافلة، وهو في الاصل الابل التي عليها الاحمال لانها تعير أي تتردد، فقيل لاصحابها كقولهم (يا خيل الله اركبي) والجمع عيرات، وقيل قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير. ومنه الحديث (إنهم كانوا يرصدون عيرات قريش). وفيه (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين العائرة أكثر ما تستعمل في الناقة، وهي التي تخرج من الابل إلى إبل أخرى ليضربها الفحل، والجمل عائر بترك الشؤلى إلى أخرى ثم يتسع في المواشي، شبه تردده بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعا لهواه وميلا إلى ما يتبعه من شهواته بتردد الشاة العائرة

المترددة بين الثلتين فلا تستقر على حال، وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله: * (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) *. وعائر ووعير جبلان بالمدينة، وقد ذرعت بنو أمية ما بينهما ثم جزوه على اثنى عشر ميلا: فكان كل ميل ألفا وخمسمائة ذراع، وهو أربعة فراسخ، وتصديق ذلك ما وردت به الرواية (البريد ما بين ظل عير إلى فئ وعير) وذكر الفئ لوقوعه في الجانب الشرقي كما أن ظل عير واقع في الجانب الغربي من المدينة. والعير: الحمار الوحشي والاهلي، والانثى عيرة، والجمع أعيار مثل ثوب وأثواب. ومنه حديث المسح (لان أمسح على ظهر عير في الفلاة أحب إلى من أن أمسح على خفي) (١). وعيرت الدنانير تعييرا: امتحنتها لمعرفة أوزانها. ومنه الحديث (فرض الله المكائيل والموازين تعييرا للبخسة) أي امتحانا لها. وعيرته به: قبحته عليه ونسبته إليه. ع ى س (عيسى) اسم عبراني أو سرياني، ولد بناحية بيت المقدس، وقيل بأرض بابل. قال أهل التاريخ: حملت مريم بنت عمران به عليه السلام ولها ثلاثة عشر سنة، وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة من عمره، ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وعاشت مريم بعد رفعه ست سنين وقيل ستا وستين، وعمران بن ماتان جده وحبابه أم مريم جدته. وعن بعض الاعلام إنه أسر بالروم فقال لهم: لم تعبدون عيسى ؟ قالوا: لانه لا أب له. قال: فآدم أولى لانه لا أبوين له. قالوا: كان يحيي الموتى. قال: فحزقيل أولى لان عيسى أحيى أربعة نفر وحزقيل أحيى ثمانية آلاف. قالوا: كان يبرئ الاكمه والابرص. قال: فجرجيس أولى لانه طبخ وأحرق فقام سالما. قيل: كان ما بين موسى وعيسى ألف

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٣٠. (*)

سنة وسبعمائة وألف نبي، وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله أربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب، وهو خالد بن سنان العبسي، وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة وستون سنة وقيل ستمائة سنة. وجمع عيسى عيسون بفتح السين - قاله الجوهري: واجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم يجزء البصريون وقالوا: إن الالف إذا سقطت لاجتماع الساكنين فوجب أن تبقى السين مفتوحة على ما كانت عليه سواء كانت الالف أصلية أو غير أصلية، وكان الكسائي يفرق

بينهما ويفتح الاصلية فيقول معطون ويضم في غير الاصلية ويقول عيسون، وكذلك القول في موسى. وعيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن هو أول من لبس لباس العباسيين من العلويين. والعيس بكسر العين: الابل البيض يخالط بياضها شطء من الشقرة، واحدها أعيس، والانثى عيسى، وقيل هي كرام الابل. ع ى ش قوله تعالى: * (وجعلنا النهار معاشا) * [٧٨ / ١١] أي وقت معاش يتعيشون به. قوله: * (وجعلنا لكم فيها معايش) * [٧ / ١٠] هو جمع معيشة على وزن مفعلة وهو ما يعاش به من النبات وغيره من الحيوان، والياء أصلية متحركة، فلا تقلب في الجمع، فعلى قول الجمهور إن معايش مفاعل من العيش من باب حاش فالميم زائدة، ووزن معايش مفاعل فلا يهمز. قال في المصباح وبه قرأ السبعة. وقيل هو من معيش فالميم أصلية، فوزن معيشة فعيلة ووزن معائش فعائل فيهمز، وبه قرأ أبو جعفر المدني والاعرج. قوله: * (معيشة ضنكا) * [٢٠ / ١٢٤] قال كثير من المفسرين: إن المراد بالمعيشة الضنك عذاب القبر بقرينة ذكر القيامة بعدها، ولايجوز أن يراد بها سوء الحال في الدنيا، لان كثيرا من الكفار لهم في الدنيا معيشة طيبة هنيئة غير ضنك، والمؤمنون بالضد كما ورد في الحديث (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) ويتم

البحث في ضنك. وفي الحديث (لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خير أو رجل يتدارك منية بالتوبة). العيش: الحياة وما يعاش به من أنواع الرزق والخبز ووجوه النعم والمنافع أو ما يتوصل به إلى ذلك، يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا وعيشة بالكسر. ومنه (لولا ذلك ما انتفع أحد بعيش). ومنه (الرفق نصف العيش). وفي الدعاء (اسألك برد العيش بعد الموت) لعل المراد به الحياة الطيبة بعد الموت والتعيش: تكلف أسباب المعيشة. و (عائشة بنت أبى بكر) زوجة النبي صلى الله عليه وآله (١)، وهي مهموزة. قال الجوهري ولا تقل عيشة. و (العياشي) نسبة لمحمد بن مسعود ابن محمد من رواة الحديث (٢). ع ى ص قد تكرر ذكر العيص في أسانيد الحديث، وهو بكسر المهملة فالسكون من ثقات الرواة. وعيص بن اسحق بن إبراهيم. ع ى ف عاف الرجل الطعام يعافه من باب تعب، عيافة بالكسر: كرهه. وعفت الشئ أعافه: إذا كرهته. ع ى ق والعيوق: نجم أحمر مضئ في طرف المجرة الايمن لا يتقدمه. وأصله فيعول فأدغم. ع ى ل قوله تعالى * (وإن خفتم عيلة) * [٩ / ٢٩] العيلة والعالة: الفاقة والفقر.

---

(١) توفيت سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة سبع وخمسين - الاصابة ص ١٨٨٥. (٢) كان العياشي في بداية عمره عاميا ثم تشيع وصرف جميع ما ورثه من ابيه في سبيل نشر العلم، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قار أو معلق مملوءة بالناس - الكنى والالقاب ج ٢ ص ٤٤٩. (*)

يقال عال يعيل عيلة من باب سار وعيولا: إذا افتقر. قال الشاعر: وما يدري الفقير متى يعيل. قوله * (ووجدك عائلا فأغنى) * [٩٣ / ٨] أي فقيرا فأغناك من مال خديجة. أو بما أفاء الله عليك من الغنائم. وترك أولاده يتامى عيلى أي فقراء. وعيال الرجل: ما يعوله ويمونه. الواحد عيل. والجمع عيايل. وعال الرجل عياله عولا أي قاتهم وأنفق عليهم. واعال الرجل: كثرت عياله. فهو معيل والمرأة معيلة. وفي حديث الصدقة (وابدأ بمن تعول) أي لا تكن مضيعا لمن وجب عليك

رعايته متفضلا على من لا جناح عليك منه. وفي الدعاء (أعوذ بك من العيلة) أي الفقر والمسكنة. وفي الحديث (من عقل عن الله كان الله غناه في العيلة). وفيه (ما عال من اقتصد) أي ما افتقر من اقتصد في معيشته. والعالة: الفاقة. وعيل صبري على صيغة المجهول من عال: إذا غلب. وعالني الامر: إذا غلبني كذا - نقلا عن الاصمعي. وقال غيره: عيل صبري: رفع، من قولهم عالت الفريضة إذا ارتفعت. ع ى م العيمة: شهوة اللبن (١)، وقد عام الرجل يعيم عيمة فهو عيمان، وامرأة عيماء. ع ى ن قوله تعالى * (عين جارية) * [٨٨ / ١٢] العين: عين الماء سميت عينا لان الماء يعين عنها أي يظهر جاريا. والعين: حاسة الرؤية، وهي مؤنثة والجمع أعين. قال تعالى * (على أعين الناس) *

---

(١) أي الاشتهاء إلى شربه. (*)

[٢١ / ٦١] أي معاينا مشاهدا بمرئ من الناس ومنظر. قوله * (واصنع الفلك بأعيننا) * [١٢ / ٣٧] أي اصنع الفلك متلبسا بأعيننا كأن الله (١) معه أعينا تكلاه أن يزيغ صنعته عن الصواب، فيكون في موضع نصب على الحال. كذا ذكره بعض المفسرين. قوله * (حور عين) * [٥٦ / ٢٢] أي واسعات العيون، الواحدة: عيناء. يقال امرأة عيناء: حسنة العينين واسعتهما، والجمع عين بالكسر. قوله * (وكأس من معين) * [٥٦ / ١٨] أي من خمر يجري من العيون. قوله * (فمن يأتيكم بماء معين) * [٦٧ / ٣٠] أي الظاهر للعيون. وفي الحديث (ما أبين الحق لذي عينين) ما: تعجبية أي ما أظهر الحق لذي بصيرة. وفي حديث لقمان لابنه (يا بني إختر المجالس على عينيك). قيل: إن (على) بمعنى الباء، كما تأتي الباء بمعنى (على) والمعنى: انظر إلى المجالس بعينيك، واختر ما تنتفع به. والعين تقع بالاشتراك لمعان: منها: الباصرة، وتجمع على أعين وأعيان وعيون. وعين الماء. وعين الشمس. والعين الجارية. وعين الشئ: نفسه، ومنه يقال: أخذت مالي بعينه، والمعنى أخذت عين مالي. والعين: ما ضرب من الدنانير، ويجمع على أعيان. والعين: النقد، ومنه يقال: إشتريت بالدين أو بالعين. والعين: من حروف المعجم. وعين المتاع: خياره. وعاينتم: رأيتم. وأعيان الناس: أشرافهم، ومنه الخبر (أعيان بني الام يتوارثون، دون بني العلات).

---

(١) هكذا في النسخ. والظاهر (لله) بلا همزة. (*)

وعينته المال تريد جعلته عينا مخصوصة به. وتعيين الشخص: تخصيصه من الجملة. وتعين عليه الشئ: لزمه بيمينه. وعينت النية في الصوم إذا نويت صوما معينا. وعاينت الشئ عيانا إذا رأيته بعينك. وفي الحديث (من تاب قبل أن يعاين فكذا) أي قبل أن يرى ملك الموت كما روي عن ابن عباس. ويمكن أن يراد بالمعاينة: علمه بحلول الموت، وقطعه الطمع من الحياة، وتيقنه ذلك، كأنه بعاينه. أو يراد: معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام كما روي عنهم عليهم السلام. واعتان الرجل: إذا اشترى الشئ بنسية. والعينة بالكسر: السلعة، وقد جاء ذكرها في

الحديث. واختلف في تفسيرها، فقال ابن إدريس في السرائر: العينة معناها في الشريعة هو: أن يشتري سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها بدون ذلك الثمن نقدا، ليقضى دينا عليه لمن قد حل له عليه، ويكون الذين الثاني وهو العينة من صاحب الدين الاول، مأخوذ دلك من العين، وهو النفد الحاضر. وقال في التحرير: العينة جائزة، فقال في الصحاح: هي السلف. وقال بعض الفقهاء: هي أن يشتري السلعة ثم إذا جاء الاجل باعها على بائعها بثمن المثل أو أزيد. وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام (وقد سأله رجل زميل لعمرو بن حنظلة عن الرجل يعين عينة إلى أجل، فإذا جاء الاجل تقاضاه، فيقول: لا والله ما عندي، ولكن عيني أيضا حتى أقضيك قال: لا بأس ببيعه)، ومنه تفهم المغايرة للمعنيين الاولين. واعتان لنا فلان أي صار عينا أي ربيئة. وبعته عينا بعين أي حاضرا بحاضر. ع ى ى قوله تعالى: * (أفعيينا بالخلق الاول) *

[٥٠ / ١٥] حين أنشأناكم، وعدل إلى الغيبة التفاتا، يقال (عيى) من باب تعب: عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده. قال الشيخ أبو جعفر في كتاب التوحيد قال: حدثني أبى باسناده عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عزوجل: * (أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد) * ؟ قال: (يا جابر تأويل ذلك أن الله عزوجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضا غير هذه الارض وتحملهم سماء غير هذه السماء تظلهم. لعلك ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم. بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم وألف ألف آدم وأنتم في أواخر تلك العوالم وأولئك الآدميين) (١). وفي الحديث: (دواء العي السؤال) (٢) هو بكسر العين وتشديد الياء: التحير في الكلام، والمراد به هنا الجهل، ولما كان الجهل أحد أسباب العي عبر عنه به، والمعنى ان الذي عي فيما يسئل عنه ولم يدر بماذا يجيب فدواؤه السؤال ممن يعلم، والعي قد يكون في القلب وقد يكون باللسان و (أعي الرجل) أصابه العياء فلم يستطع المشي. وفى حديث الجماعة: (فإن نسي الامام أو تعايا فقوموه) يريد العجز وعدم الاستطاعة على الفعل. وفي حديث الائمة (ع): (فإن أعيانا شئ تلقانا به روح القدس). و (أعيت الخيل) أتعبت، من قولهم: (أعياني كذا) أتعبني. والداء العياء هو الذي أعي الاطباء ولم ينجع فيه الدواء.

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢١٩ (٢) الكافي ج ١ ص ٤٠ (*)

---

* (غ) * غ والغين من حروف المعجم. غ ب ب في الحديث: (الادهان غبا) (١) هو بكسر الغين والباء المشددة يعني في يوم وفي يوم لا يكون، ومثله (زرغبا تزدد حبا)، ومثله (أغبوا في زيارة المريض). والغب في زيارة القبور في كل اسبوع. والغب بالكسر أيضا: عاقبة الشئ والمغبة بالفتح مثله. ومنه الحديث القدسي: (يا موسى ما ضرك ما زوي عنك إذا حمدت مغبته) يعني عاقبته. وغب اللحم وأغب: إذا أنتن. وغب الرجل: إذا جاء زائرا بعد أيام. وغببت عن القوم أغب من باب قتل غبا بالكسر: إذا أتيتهم يوما بعد يوم، ومنه (حمى الغب). و (غبت الماشية) من باب ضرب غبا وغبوبا: إذا شربت يوما وظمأت يوما والقديد الغاب: اللحم المنتن اليابس غ ب ر قوله تعالى:

* (إلا عجوزا في الغابرين) * [٢٦ / ١٧١] أي في الباقين قد غبرت، أي بقيت في العذاب ولم تسر مع قوم لوط عليه السلام. والغابر: الباقي، يقال غبر غبورا من باب قعد بقي، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الاضداد.

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٥١. (*)

ومنه حديث الميت (واخلف على أهله في الغابرين) أي في الباقين. وفي نسخة (اللهم اخلفه في عقبه في الغابرين) ففي الغابرين بدل من عقبه أي أولاده، وقيل حال منه، أي أوقع الخلافة في عقبه كائنين في جملة الباقين من الناس. ومنه حديث الهدي (نحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وستين ونحر علي عليه السلام ما غبر) أي ما بقي من البدن. ومنه (انه اعتكف العشر الغوابر) أي البواقي، جمع غابر يعني الاواخر. قوله: * (وجوه يومئذ عليها غبرة) * [٨٠ / ٤٠] الغبرة بالتحريك الغبار بضم الغين وهو العجاج، والغبرة بالضم فالسكون لو الاغبر الشبيه بالغبار. والمغبر: شئ فيه غبار. وفي الحديث فاطمة عليها السلام: (كسحت البيت حتى أغبرت ثيابها) أي صار فيها غبار. وأغبرت السماء: إذا جد وقعها. والغبراء بالمد: الارض. وفي الخبر (إياكم والغبراء فإنها خمر العالم). ومثله في خبر معاذ (أنهيهم عن غبيراء السكر) الغبيراء نوع من الشراب يتخذه الحبش من الذرة يسكر، وإنما أضيف إلى السكر لئلا يذهب الوهم إلى غبيراء التمر - قاله في المغرب. والغبيراء: تمرة تشبه العناب. وفي الدروس الغبيراء تدبغ المعدة. غ ب ش في الخبر (إنه صلى الفجر بغبش) يريد أنه قدم صلاة الفجر عند أول طلوعه، وذلك الوقت هو الغبش، وجمعه أغباش. ومنه حديث علي عليه السلام فيمن طلب علما لغير الله (عاد في أغباش الفتنة) (١) أي بظلمتها. والغبش بالتحريك: البقية من الليل وفي أول الليل أيضا - قاله في النهاية وغيره. وأغبش الليل: إذا أظلم ظلمة يخالطها بياض.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨. (*)

غ ب ط في الحديث (من يزرع خيرا يحصد غبطة) أي فرحا وسرورا (ومن يزرع شرا يحصد ندامة). والغبطة بالكسر: حسن الحال، وهي اسم من غبطته غبطا من باب ضرب: إذا تمنيت مثل ماله من غير أن تريد زواله منه، وهذا جائز وليس من الحسد إلا إذا تمنيت زواله. ومنه (إن تصبر تغتبط). ومنه (عليكم بتقوى الله فإنها غبطة الطالب الراجي). ومنه قوله عليه السلام (ما بين من وصف هذا الامر - يعني الولاية - وبين أن يغتبط ويرى ما تقر به عينه إلى أن تبلغ نفسه هذه). وفي الحديث القدسي (المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون). قال بعض شراح الحديث: كل ما يتحلى به من علم وعمل فله عند الله منزلة لا يشاركه فيها غيره، وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدرا فيغبطه، بأن يكون له مثله مضموما إلى ماله، فالانبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من دعوة الخلق وإرشادهم، واشتغلوا به عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها، فإذا رأوهم يوم القيامة ودوا لو كانوا ضامين خصالهم إلى

خصالهم. غ ب ق الغبوق: الشرب بالعشي. ويقابله الصبوح. ومنه (ما لم يصطبحوا أو يغتبقوا). غ ب ن قوله تعالى * (ذلك يوم التغابن) * [٦٤ / ٩] أي يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار. وأهل الغبن: أهل النقض في المعاملة والمبايعة والمقاسمة، فقوله يوم التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة. وعن النبي صلى الله عليه وآله (ما من عبد يدخل الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار إلا أري مقعده من الجنة ليزداد حسرة، وهو معنى قوله * (ذلك يوم التغابن) * [٦٤ / ٩]. وفي الحديث (نعمتان مغبون فيهما

كثير من الناس: الصحة والفراغ). المغبون: الذي يبيع الكثير بالقليل ومن حيث اشتغال المكلف أيام الصحة والفراغة بالامور الدنيوية، يكون مغبونا لانه قد باع أيام الصحة والفراغة التي لا قيمة لها بشئ لا قيمة له من الامور الحقيرة الفانية المنغضة بشوائب الكدورات. ومنه حديث بيع المغبون (لا محمود ولا مشكور). يقال غبنه في البيع من باب ضرب غبنا، ويحرك: خدعه. وقد غبن في البيع بالبناء للمفعول فهو مغبون. والغبينة من الغبن. وغبن رأيه غبنا من باب تعب: قلت فطنته وذكاؤه. ومغابن البدن: الارفاغ والآباط (١) الواحد: مغبن كمسجد، ومنه حديث الميت (فامسح بالكافور جميع مغابنه). غ ب ى في الخبر: (تغاب عن كل مالا يصح لك) أي تغافل. و (الغبي) على فعيل: قليل الفطنة، يقال غبي يغبي من باب تعب غباوة ويتعدى إلى المفعول بنفسه وبالحرف والجمع الاغبياء. وغبي عليه الشئ: إذا لم يعرفه. غ ت ت في الحديث. (إن الله إذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا) أي غمسه فيه غمسا متتابعا، ويقال غته بالماء أي غطه. ولعل ذلك لمن علم منه الصبر، فإن من لا صبر له لا يحبه الله وكان البلاء عليه عذابا. غ ث ث غثت الشاة: أي هزلت. وغث اللحم فهو غثيت: إذا كان مهزولا. غ ث م ش (غثميشا) على ما في النسخ وصي

(١) الرفغ - بفتح الراء وسكون الفاء -: الموضع المنخفض من الجسم تتجمع فيه الاوساخ. والابط - بكسر الهمزة وسكون الباء -: باطن الكتف. (*)

محوق بالقاف، الذي هو وصي مجلث بالجيم واثاء المثلثة، وهو وصي شبان بن شيث بن آدم. غ ث و قوله تعالى: * (فجعلناهم غثاء) * [٢٣ / ٤١] أي أهلكناهم فذهبنا بهم كما يذهب السيل الغثاء، والغثاء بالضم والمد: ما يجئ فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره. قوله تعالى: * (فجعلناهم غثاء) * أي يابسا. وفي الحديث: (الناس ثلاثة: عالم، ومتعلم، وغثاء. فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء) (١) يريد أراذل الناس وأسقاطهم، شبههم بذلك لدناءة قدرهم وخفة أحلامهم. غ ث ى وغثت نفسه تغثي غثيا من باب رمى وغثيانا وهو اضطرابها حتى تكاد تنسبها من خلط ينصب إلى فم المعدة. غ د د (الغدة) بضم الغين: لحم أسود مستصحب للشحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم، يتحرك بالتحريك، وهي للبعير كالطاعون للانسان، والجمع غدد مثل غرفة وغرف. وأغد البعير: صار ذا غدة. غ د ر قوله تعالى: * (فحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) * [١٨ / ٤٧] أي لم نبق منهم أحدا، ومنه سمي الغدير لانه ماء تغادره السيول أي تخلعه، فميل بمعنى مفاعل، من غادره أو

فعيل بمعنى فاعل لانه يغدر بأهله أي ينقطع عند شدة الحاجة إليه. ومنه الدعاء (اللهم من نعمك وهي أجل من أن تغادر) أي تنقطع. و (غدير خم) موضع بالجحفة شديد الوباء. قال الاصمعي: لم يولد بغدير خم أحد فعاش إلى أن يحتلم الا أن ينجو

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤ (*)

منه (١). ويوم الغدير هو يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي نصب به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام خليفة بحضرة الجمع الكثير من الناس حيث قال (من كنت مولاه فعلي مولاه). قال الغزالي - وهو من أكابر علماء القوم في كتابه المسمى بسر العالمين - ما هذا لفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يوم الغدير (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم قال: وهذا رضى وتسليم وولاية وتحكيم، ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرياسة وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الامصار والامر والنهي فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون... إلى أن قال: ثم إن أبا بكر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله: أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم، أفقال ذلك هزؤا أوجدا أو امتحانا، فإن كان هزؤا فالخلفاء لا يليق بهم الهزل. ثم قال: والعجب من منازعة معاوية ابن أبي سفيان عليا في الخلافة أين ومن أين، أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قطع طمع من طمع فيها بقوله (إذا ولي الخليفتان فاقتلوا الاخير منهما) والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين، والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزأ - انتهى كلامه (٢). وفيه دلالة على انحرافه عما كان عليه. والله أعلم وسوف يظهر الامر يوم تبلى

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩: خم واد بين بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. وفيه ج ٤ ص ١٨٨: وغدير خم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان.
(٢) انظر سر العالمين ص ٢٠ - ٢٢ وفيه بعض الاختلافات اليسيرة في الالفاظ. (*)

السرائر. والغدر: ترك الوفاء ونقض العهد، وقد غدرته فهو غادر وبابه ضرب. والغديرة: الذؤابة بالضم، أعني الضفيرة، واحدة الغدائر أعني الذوائب. غ د ق قوله تعالى * (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) * [٧٢ / ١٦] الغدق بالتحريك: ماء الكثير القطر. يقال أغدق المطر يغدق إغداقا فهو مغدق. والمعنى: لو استقام الجن والانس على طريقة الايمان لانعمنا عليهم، ولو سعنا رزقهم. وذكر الماء لانه أصل المعاش وسعة الرزق. وأغدقت العين من باب تعب: كثر ماؤها وغزر فهي غدقة. واغدودق المطر: كثر قطره. وقوله غدق مغدق، الغدق بفتح الدال: المطر الكبائر القطر، والمغدق: مفعل منه أكد به. ومنه في حديث الاستسقاء (مغدقة مونقة). وشاب غيداق أي ناعم. والغيداق: الرجل الكريم. غ د و قوله تعالى: * (غدوها شهر ورواحها شهر) * [٣٤ / ١٢] أي جريها بالغداة مسير شهر وجريها بالعشي كذلك قوله تعالى: * (بالغدو والآصال) *

[٧ / ٢٠٥] أي بالغدوات، فعبر بالفعل عن الوقت. والآصال هي جمع أصيل وهي العشي وقد مر بيانه. قوله تعالى: * (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) * [٥٩ / ١٨] أراد به يوم القيامة، ونكره لتعظيم أمره. وعن بعض المفسرين: لم يزل يقربه حتى جعله كالغد، ونحوه في تقريب الزمان * (كأن لم تغن بالامس) * والغد: اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب. وأصله (غدو) كفلس فحذفوا اللام بلا عوض وجعلوا الدال حرف إعراب - قاله في المصباح.

وفى الحديث: (استعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة) فالغدوة بفتح أوله وقيل بضمه: سير أول النهار إلى طلوع الشمس، والروحة: اسم للوقت من الزوال إلى الليل، والدلجة بضم المهملة وسكون لام: سير آخر الليل أو كل الليل كما سيأتي انشاء الله تعالى. وفيه (يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه) أراد بهما الدوام، والمعنى يصبحون يؤذون الناس ويروعونهم ويغضب الله عليهم، ويمسون يتفكرون في إيذائهم فيسخط الله عليهم. وفي خبر حكام الجور: (يغدون في حلة ويروحون في أخرى) أي يلبسون في أول النهار ثوبا وفي آخره ثوبا تفاخرا وتنعما. والمحصن من له فرج يغدو عليه ويروح إلا مع المانع، أي يتصرف فيه حيث شاء إلا مع حصول المانع، والمراد الدوام. وقولهم: (يغدو بإناء ويروح به) أي يحلب بكرة وعشيا. وغدا غدوا من باب قعد: ذهب غدوة، وجمع الغدوة وغدى كمدية ومدى، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان. ومنه قوله (ع): (أغد يا أنس) أي انطلق. وفى حديث يوم الفطر: (أغدوا إلى جوائزكم) (١) أي اذهبوا إليها فحوزوها ومنه: (يأكل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى) أي يذهب إليه. وأتيته غدوة غير مصروفة - قاله الجوهري، لانها معرفة مثل سحر إلا أنها من الظروف المتمكنة، تقول: سير على فرسك غدوة وغدوة وغدوة فمسانون هذا فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة. وغداة السبت: أوله. والغداة: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١١٤ (*)

الشمس. ومنه الحديث: (نوم الغداة مشومة) وصلاة الغداة: هي صلاة الفجر. غ د ى قوله تعالى: * (آتنا غدائنا) * [١٨ / ٦٢] الغداء بالمد: الطعام الذي يؤكل أول النهار، وهو خلاف العشاء بالمد أيضا، ومنه يقال: (غديته تغدية) إذا أطعمته الغداء. غ ذ و في حديث الائمة: (غذانا - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم غذاء) أي أشبعنا فيه فلم نحتج بعد إلى سؤال. والغذاء ككتاب: ما يغتذى به من الطعام والشراب، يقال: غذوت الصبي اللبن أغذوه فاغتذى به، وغذوته بالتثقيل مبالغة: ربيته به، ولا يقال: غذيته بالياء - قاله الجوهري. ويتغذى بالطعام: يتربى به. وفي حديث طفل المؤمن إذا مات: (يرفع إلى فاطمة (ع) تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته فيدفعه إليه) (١). وفى حديث الفطرة: (على كل قوم مما يغدون به عيالاتهم) (٢) بخفة الذال وشدتها مبالغة أي مما يطعمونهم مما فيه كفايتهم. غ ر ب قوله تعالى: * (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) * [٥ / ٣١] قيل الحكمة في أن الله تعالى بعث إلى قابيل لما قتل أخاه غرابا ولم يبعث غيره من الطير والوحش لان

القتل كان مستغربا جدا لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعثته. قوله: * (وما كنت بجانب الغربي) * [٢٨ / ٤٤] الآية. الجانب الغربي المكان الواقع في شرق الغرب، وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى (ع). وفي الحديث: (الزكاة نصف العشر

---

(١) البحار ج ٣ ص ٨١ (٢) التهذيب ج ٤ ص ٧٨. (*)

فيما يسقى بالنواضح والغرب، هو كفلس: الدلو العظيم الذي يتخذ من جلد ثور. و (الغرب) كقصب: الماء السائل بين البئر والحوض يقطر من الدلاء. وغرب اللسان: حدته، ومنه الحديث، (إملك حمية أنفك) يريد التكبر (وغرب لسانك). وفيه (إن الله ليحب الاغتراب في طلب الرزق) أي الذهاب والسعي فيه، يقال تغرب واغترب أي ذهب إلى بلاد الغربة. و (الغرباء) بالضم والمد جمع غريب، والغريب خلاف القريب. والغربة: الاغتراب. وغرب الشخص - بالضم - غرابة: بعد عن وطنه، فهو غريب فعيل بمعنى فاعل. والغارب: ما بين السنام والعنق، وهو الذي يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء، ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها، ومنه (حبلك على غاربك) أي اذهبي حيث شئت ليس لك أحد يمنعك، تشبيها بالبعير الذي يوضع زمامه على ظهره ويطلق ويسرح أين أراد في المرعى. والبلاد المغربة: الخالية عن المرعى يقال غربت الابل أي بعدت عن المرعى. والمغرب: طالب الكلاء. وأغرب الرجل: جاء بشئ غريب والغراب - بالضم - واحد الغربان وجمع القلة أغربة. و (الغراب الاعصم) قيل هو الابيض البطن، وقيل الاعصم الابيض الجناحين، وقيل الابيض الرجلين وهو عزيز الوجود. وفي كلام العرب (أعز من الغراب الاعصم). وفي الخبر (مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب. قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما الغراب الاعصم ؟ قال: الذي أحد رجليه بيضاء). وغراب البين نوعان: أحدهما غراب صغير معروف باللون والضعف، وأما الآخر فإنه ينزل الدور ويقع في موضع إقامة الناس إذا ارتحلوا، وإنما

قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم إذا ساروا عنها وبانوا، فلما كان هذا الغراب لا يوجد إلا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة. وعن المقدسي في كشف الاسرار في صفة غراب البين: هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب، إن رأى شملا مجتمعا أخبر بشتاته وإن شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودرس عرصاته، يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن، ويحذر الآكل غصة المأكل، ويبشر الراحل بقرب المراحل، ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتأذين. والغرب والمغرب بمعنى. وصلاة المغرب: معروفة. وغربت الشمس غروبا: بعدت وتوارت في مغيبها. ومغير بان الشمس: وقت مغيبها، مصغر على غير مكبرة. غ ر ب ب قوله: * (وغرابيب سود) * [٣٥ / ٢٧] قيل هو مقدم ومؤخر ومعناه سود غرابيب، يقال أسود غربيب أي شديد السواد، وقيل هي الجبال الطوال السود. قال الجوهري: تقول هذا أسود غربيب أي شديد السواد، وإذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب، لان الابدال لا تتقدم. غ ر ب ل في الحديث (لابد للناس أن يمحصوا ويغربلوا) قيل يجوز أن يكون ذلك من الغربال: الذي يغربل به الدقيق.

ويجوز أن يكون من غربلت اللحم: إذا قطعته. وكأنه يريد بذلك الامتحان والاختبار. ومثله في حديث علي عليه السلام (لتغربلن غربلة). غ ر ث في حديث أمر الصبيان بالصوم (فإذا غلبهم الغرث أفطروا) الغرث - بالتحريك -: الجوع. وقد غرث بالكسر كفرح: جاع، فهو غرثان. وقوم غرثى وغراثى مثل صحارى وامرأة غرثى ونسوة غراث.

و (غورث بن الحارث) رجل من أهل الشرك أراد النبي صلى الله عليه وآله قتله فاستعفي فتركه. غ ر د (الغرد) بالتحريك: التطريب في الصوت والغناء، يقال غرد الطائر - من باب تعب -: إذا طرد في صوته وغنائه. والتغريد مثله. غ ر ر قوله تعالى: * (ما غرك بربك الكريم) * [٨٢ / ٦] أي أي شئ غرك بخالقك وخدعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته. قال الشيخ أبو علي: واختلف في معنى الكريم، فقيل هو المنعم الذي كل أفعاله إحسان وانعام لا يجربه نفعا ولا يدفع به ضرا، وقيل هو الذي يعطى ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ماله، وقيل هو الذي يقبل اليسير ويعطي الكثير ومن كرمه سبحانه أنه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يبدلها بالحسنات... إلى أن قال: وإنما قال الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه كان لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم. قوله: * (ولا يغرنكم بالله الغرور) * [٣١ / ٣٣] الغرور بالفتح الشيطان، وكل من غر فهو غرور، وسمي الشيطان غرورا لانه يحمل الانسان على محابه ووراء ذلك ما يسوؤه. قال ابن السكيت والغرور أيضا ما رأيت له ظاهرا تحبه وفيه باطن مكروه ومجهول. والغرور بضم المعجمة: الباطل، مصدر غررت وما اغتر به من متاع الدنيا. قوله: * (وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور) * [٣ / ١٨٥] أي الخداع الذي لا حقيقة له، وهو المتاع الردئ الذي يدلس به على طالبه حتى يشتريه ثم يتبين له رداءته، والشيطان هو المدلس. وفي الحديث (المؤمن غر كريم) أي ليس بذي مكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب، وفي النهاية إن المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق. وفى دعاء شهر رمضان (اللهم أذهب عني فيه الغرة) باعجام الغين المكسورة

وفتح الراء المشددة يعني الاغترار بنعمة الله والامن من مكر الله. والغرة بالكسر: الغفلة. وفي الحديث (لا يكون السفه والغرة في قلب العالم). والغرة بالضم: عبد أو أمة، ومنه (قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنين بغرة). قال أبو سعيد الضرير: الغرة عند العرب أنفس كل شئ يملك. وقال الفقهاء: الغرة من العبد الذي ثمنه عشر الدية. والغرة في الجبهة: بياض فوق الدرهم ومنه فرس أغر ومهرة غراء مثل أحمر وحمراء. ورجل أغر: صبيح. ورجل أغر: شريف. و (ليلة الجمعة ليلة غراء): أي شريفة فاضلة على سائر الليالي، و (يومها يوم أزهر) لظهور فضله على سائر الايام، من قولهم أزهر النبت: ظهرت زهرته. وغرر الاصحاب: إخوان الثقة. وفي الحديث (أخبر بهذا غرر أصحابك) ثم قال (وهم البارون في الاخوان في العسر واليسر). والاغر: الابيض من كل شئ والكريم الافعال، والجمع غرر كصرد. وغره غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور: خدعه وأطمعه بالباطل، فاغترهو. والغرغرة: تردد الروح في الحلق. ومنه الحديث (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) أي ما لم تبلغ روحه حلقومه، فيكون بمنزلة الشئ الذي يتغرغر به المريض، وأصل الغرغرة هو أن يجعل المشروب في الفم ليرددده إلى أصل الحلق لا يبلع، يكون ذلك عند أول ما يأخذ في سياق الموت. وفي الخبر (نهى رسول الله عن بيع

الغرر) وفسر بما يكون له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول مثل بيع السمك بالماء والطير في الهواء. والغرار: النقصان، ومنه (لا غرار في صلاة ولا تسليم) أي لا نقصان أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها وأما في التسليم فأن يقول الرجل السلام

عليك أو يرد فيقول وعليك ولا يقول وعليكم السلام - كذا فسر في معاني الاخبار. والغرار: النوم القليل. ومنه الحديث (وأذهب التهجد غرار نومه) وإضافة النوم نحو كرى النوم. والتغرير: حمل النفس على الغرر، وهو أن يعرض الرجل نفسه للمهلكة. ومنه الحديث (لا يغرر الرجل بنفسه ولا بدينه). وفي الحديث (الدنيا قد زينت بغرورها وغرت بزينتها) المراد بغرورها الاول منسياتها وملاذها مجازا إطلاقا لاسم السبب على المسبب. وغرت: استغفلت. وغرته الدنيا غرورا من باب قعد: خدعته بزينتها، فهي غرور مثل رسول اسم فاعل مبالغة. وغر الشخص يغر من باب ضرب غرارة بالفتح فهو غار. ورجل غر بالكسر وغرير أي مجرب. والغار: الغافل. وغرة الشهر: أوله إلى انقضاء ثلاثة أيام بخلاف المفتتح فإنه إلى انقضاء اليوم الاول. واختلفوا في الهلال فقيل إنه كالغرة فلا يطلق إلا على الثلاثة الاوائل، وأما بعد ذلك فيسمى قمرا، ومنهم من خصه بأول يوم. قال العلامة: وهذا هو الصحيح. وغر الطائر فرخه: إذا زقه. وفي الخبر (كان صلى الله عليه وآله يغر عليا بالعلم) أي يلقمه إياه ويزقه به كما يزق الطائر فرخه. ومثله حديث علي عليه السلام (من يطع الله يغره كما يغر الغراب فرخه). وفي وصف علي عليه السلام (قائد الغر المحجلين) جمع أغر من الغرة وهي بياض في الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء. والايام الغر البيض الليالي بالقمر الثالث عشر وتالياه. وفي الخبر (ويلوح في غرة الايمان لمعة) أي يظهر في الايمان زيادة ضياء. ويعبر بالغره عن الشئ والاضافة كذات زيد.

و (الكوفة الغراء) أي البيضاء، وصفت بذلك لشرفها. وأبو الاغر النخلس من رواة الحديث. وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي التميمي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. غ ر ز في الحديث (الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظن) أي بالله. الغريزة: الطبيعة والقريحة، والجمع غرائز. وغرزها في الخلق بالتخفيف والتشديد أي ركبها فيهم. وفيه (فأخذت بغرز راحلته) هو كفلس: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب، وقيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرج. ومثله (فوضع رجله في الغرز). وغرزت رجلى في الغرز غرزا: إذا وضعتها فيه لتركب. وغرزت الناقة تعرز: إذا قل لبنها. والغارز من النوق من ذلك. وغرزت الشئ غرزا من باب ضرب: أثبته في الارض، وأغرزته بالالف لغة. ومنه حديث لف الخرقة للميت (واغرزها في الموضع الذي لففت فيه الخرقة). غ ر س في الحديث (يا على إذا أنامت فاغسلني بسبع قرب من بئر غرس) هي بالغين المعجمة المفتوحة والراء المهملة الساكنة: بئر معروفة بالمدينة غسل منها النبي صلى الله عليه وآله، وهي من عيون الجنة (١) وغرست الشجر أغرسه غرسا من باب ضرب. والغراس وقت الغرس كالحصاد والقطاف. ويقال للنخلة أو ما تنبت (غريسة). غ ر ض في الدعاء (لا تجعلني للبلاء غرضا) الغرض بالتحريك: الهدف الذي يرمى إليه، والجمع أغراض كسبب وأسباب،

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ١٩٣ انها بقبا، وذكر الحديث الموجود هنا. (*)

والمعنى لا تجعلني هدف بلاء. ومنه الحديث (إن الله جعل وليه غرضا لعدوه). و (لحم غريض) أي طري. ومنه الحديث (نهى أن يؤكل اللحم غريضا) يعني نيا وقال (إنما تأكله السباع ولكن حتى تغيره الشمس أو النار) (١). غ ر ف قوله تعالى * (إلا من اغترف غرفة بيده) * [٢ / ٢٤٩] الغرفة بالضم: ملا اليد من المغروف، وبالفتح: المرة الواحدة باليد، مصدر غرفت الماء غرفا من باب ضرب، واغترفته. وقرئ بهما معا، والجمع غراف مثل برمة وبرام. والقصة في ذلك (أنه لما انفصل طالوت بالجنود، وكانوا ثلاثين ألف مقاتل وقيل: سبعين ألفا * (قال طالوت إن الله مبتليكم بنهر) * [٢ / ٢٤٨] أي مختبركم بنهر * (فمن شرب) * من النهر بأن كرع في مائه * (فليس مني) * أي ليس من جملتي وأشياعي * (ومن لم يطعمه) * أي لم يذقه * (فإنه مني) *. فقوله * (إلا من اغترف) * استثناء من قوله * (فمن شرب) *. ومعناه: الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع * (فشربوا منه إلا قليلا منهم) * قيل: ولم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. قوله * (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) * [٢٥ / ٧٥] أي الغرفات وهي العلالي في الجنة. قوله * (الغرفات) * [٣٤ / ٣٧] أي منازل في الجنة رفيعة، من فوقها منازل رفيعة. وفي تفسير علي بن ابراهيم: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن أبي جعفر عليه السلام (قال سأل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية يعني قوله تعالى * (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية) * [٣٩ / ٢٠] فقال:

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣١٣. (*)

لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله ؟ فقال: يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج، بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله تعالى * (وفرش مرفوعة) * [٥٦ / ٣٤] كلما دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، وألبس سبعين حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر، وذلك قوله * (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) * [١٨ / ٣١] والحديث طويل. وجمع الغرفة غرف ثم غرفات بفتح الراء، وهى جمع الجمع عند قوم، وتخفف عند قوم وتضم الراء للاتباع، وتسكن حملا على الواحد. وفي الحديث (لا تنزلوا النساء الغرف). وغرفة أم ابراهيم عليه السلام في المدينة. والمغرفة بكسر الميم: ما يغرف به الطعام، والجمع مغارف. غ ر ق في الحديث (أعوذ بك من الغرق) هو بالتحريك: غرق الماء. يقال غرق في الماء غرقا من باب تعب فهو غرق. وجاء غارق أيضا. وفي المصباح: حكى في البارع عن الخليل: الغرق الراسب في الماء من غير موت، فإن مات غرقا فهو غريق، مثل كريم. وجمع الغريق غرقى كقتيل وقتلى. ويعدى بالهمزة والتضعيف. واغرورقت عيناه بالدموع: دمعتا. وغرقنا بالدموع وهو افعو علت من الغرق. وفي الحديث (سألته عن حد الطين الذي لا يسجد

عليه ؟ قال إذا غرقت فيه الجبهة). وأغرق النازع في القوس: استوفى

مدها والاستغراق: الاستيعاب. ومنه حديث علي عليه السلام (لقد أغرق في النزع) أي بالغ في الامر وانتهى فيه. وأصله من نزع القوس وترها فاستعير لمن بالغ في كل شئ - قاله في النهاية. غ ر ق أ والغرقئ كزبرج: القشرة الملتزقة ببياض البيض، أو البياض الذي يؤكل. ومنه حديث سفيان الثوري (حين دخل على أبى عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثيابا كأنها غرقئ البيض). قال الفراء: همزته زائدة، ولانه من الغرق. غ ر ق د (الغرقد) بالفتح فالسكون: شجر من شجر الغضاء. ومنه (بقيع الغرقد) لمقبرة بالمدينة المشرفة، وهو مشهور (١). غ ر م قوله تعالى: * (إن عذابها كان غراما) * [٢٥ / ٦٥] أي هلاكا ويقال غراما: ملازما. ومنه الغريم وهو الذي عليه الدين، لانه يلزم الذي عليه الدين به. قوله * (إنا لمغرمون) * [٥٦ / ٦٦] أي معذبون من قولهم * (إن عذابها كان غراما) * وقيل معناه (إنا لمولع بنا). قوله * (والغارمين) * [٩ / ٦١] يعني الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء. وفي الحديث (الغارمون من أهل الزكاة وهم قوم قد أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف فيجب على الامام أن يقضي عنهم ويكفيهم من باب الصدقات). وفي الدعاء (أعوذ بك من المأثم والمغرم) المغرم: مصدر، وضع موضع

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣: اصل البقيع في اللغة الموضع الذى فيه اروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد، والغرقد كبار العوسج... وهو مقبرة اهل المدينة، وهى داخل المدينة... وقال الزبير: اعلى اودية العقيق البقيع... (*)

الاسم، ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل: المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى، ثم عجز عن أدائه. والغريم: الذي عليه الدين يقال خذ من غريم السوء ما سنح. وقد يكون الغريم أيضا: الذي له الدين، قال كثير عزة (١). قضى كل ذي دين فوفى غريمه. وعزة ممطول معنى غريمها وفي الدعاء (اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم) والمراد من المغرم: ما يلزم به الانسان من غرامة، أو يصاب به في ماله من خسارة، وما يلزمه كالدين، وما يلحق به من المظالم. والمأثم: مصدر كالاثم، وهو الوقوع في الذنب. والغرامة: ما يلزم أداؤه كالغرم بالضم ومنه (يستحب غرامة الصبي ليكون حليما في كبره). وغرمت الدية والدين وغير ذلك أغرم من باب تعب إذا أديته غرما. ويتعدى بالتضعيف فيقال غرمته، وأغرمته بالالف أي جعلته غارما. وغرم في تجارته مثل خسر، خلاف

(١) كثير - مصغرا - صاحب عزة - بفتح العين وتشديد الزاي. وكثير هو: ابن عبد الرحمن، من خزاعة، ويعرف بـ)كثير عزة) نسبة إلى عشيقته التي كان يشبب بها. وكان يدخل على عبد الملك وينشده، وكان شيعيا شديد التعصب لآل ابي طالب. وكان عبد الملك يعرف ذلك فيه فلا ينكره، فإذا اراد ان يصدقه في شئ حلفه بعلي عليه السلام. وكان له صديق اسمه (خندف) الاسدي شديد التشيع مثله، وبلغ من جرأة خندف هذا انه وقف مرة في الموسم والناس مزدحمون، وقال: (ايها الناس انكم على غير حق، وقد تركتم بيت نبيكم والحق لهم وهم الائمة) فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه. اما معشوقته عزة فهي بنت حميل بن وقاص من ضمرة، وكانت من اجمل النساء وآدبهن واعقلهن. ويقال انه لم يرها وجها الا انه استهام بها

قلبه لما ذكر له عنها. واخبارهما كثيرة تجدها في الاغاني ج ١١ / ٤٦ وج ٧ \ ٧٨ وج ٨ \ ٢٧. (*)

ربح. والغارم: من يلتزم ما ضمنه وتكفل به وفلان مغرم بكذا أي لازم له ومولع به غ ر ن ق والغرنوق بالضم: الشاب الناعم، والجمع الغرانيق والغرانقة. وقولهم: تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترجى. المراد بها هنا الاصنام. وهي في الاصل الذكور من طير الماء، واحدها غرنوق وغرنيق، سمي به لبياضه. وقيل هو الكركي. وكانوا يزعمون أن الاصنام تقربهم إلى الله تعالى وتشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع. غ ر و و (الغرو) العجب، ولا غرو: أي ليس بعجب. وغروت: عجبت. غ ر و، ى وفي الحديث ذكر الغراء والكيمخت. الغراء ككتاب: شئ يتخذ من أطراف الجلود يلصق به، وربما يعمل من السمك والغرا كالعصا لغة. والغري كغني: البناء الجيد، ومنه (الغريان) بناءان مشهوران بالكوفة قاله في القاموس وهو الآن مدفن علي (ع) والمغرى بالشئ: المولع به من حيث لا يحمله عليه حامل. ومنه قوله (ع): (أو مغرى بالجمع والادخار) أي شديد الحرص على جمع المال وادخاره كأن أحدا يغريه بذلك ويبعثه عليه. غ ر ى قوله تعالى: * (أغرينا بينهم العداوة والبغضاء) * [٥ / ١٤] أي هيجناها بينهم ويقال: * (أغرينا) * أي ألصقنا بهم ذلك كأنه من الغراء وهو ما يلصق به. قوله تعالى: * (لنغرينك بهم) * [٣٣ / ٦٠] أي لنسلطنك عليهم، يعني إن لم ينته المنافقون عن عداوتهم لنأمرنك أن تفعل بهم ما يسؤهم ويضطرهم إلى طلب

الجلاء من المدينة، فسمي ذلك إغراء - وهو التحريش - على سبيل المجاز. وأغر وابي: لجوا في مطالبتي. غ ز ر في الحديث (الامام كالعين الغزيرة) يقال غزر الماء بالضم غزارا وغزارة كثر فهو غزير أي كثير، والمراد شدة النفع وعمومه. غ ز ل في حديث النساء (علموهن المغزل) هو بكسر الميم: ما يغزل به. وتميم تضم الميم. يقال غزلت المرأة الصوف أو القطن تغزله غزلا من باب ضرب، والجمع مغازل. والغزل بفتحتين: حديث الصبيان والجواري. ومغازلة النساء: محادثتهن. والغزال بفتح المعجمة: ولد الظبية إلى أن يستوي وتطلع قرناه. والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان. والغزالة: الشمس. وغزالة: امرأة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج فحاربته سنة تامة. وهي التي قيل فيها: اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا والضراب: القتال. والعراقان: الكوفة والبصرة. والقميط: التام الكامل. غ ز و قوله تعالى: * (وكانوا غزى) * [١٦ / ٩٢] أي خرجوا إلى الغزو. والغزو: الغزاة، يقال: غزوت العدو غزوا، والاسم الغزاة، والفاعل غاز، والجمع غزاة كقضاة، ويأتي على غير ذلك أيضا (١). وجمع الغزاة غزي على فعيل. و (الغزوة) المرة والجمع غزوات كشهوات. و (الغازية) تأنيث الغازمي صفة الجماعة ومنه قوله صلى الله عليه وآله: (كل غازية غزت) الحديث. وغزو الغذو إنما يكون في بلاده

---

(١) كغزى بضم الغين وتشديد الزاى، وغزى كحجيج وغزاء كفساق. (*)

و (غزوان) اسم رجل. و (غزية) اسم قبيلة (١). غ س س (غسان) بتشديد السين: قبيلة من اليمن، منهم ملوك غسان. غ س ق قوله تعالى * (إلى غسق الليل) * [١٧ / ٧٨] هو بالتحريك: أول ظلمة الليل. وقد غسق الليل يغسق أي أظلم. وغسق الليل: ظلامه. وقيل غسقه: شدة ظلمته وذلك إنما يكون في النصف منه. ومثله ما صح عن الباقر عليه السلام (وغسق الليل انتصافه). قوله * (ومن شر غاسق إذا وقب) * [١١٣ / ٤] الغاسق: الهاجم. ويقال الغاسق: القمر إذا كسف فاسود، إذا وقب أي دخل في الكسوف وقد تقدم تمام البحث في (وقب). قوله * (إلا حميما وغساقا) * [٧٨ / ٢٥] هو بالتشديد والتخفيف: ما يغسق من صديد أهل النار أي يسيل. يقال غسقت العين: إذا سالت دموعها. ويقال الحميم يحرق بحره، والغساق يحرق ببرده. ويقال الغساق هو البارد المنتن. غ س ل قوله تعالى * (ولا طعام إلا من غسلين) * [٦٩ / ٣٦] هي غسالة أجواف أهل النار وكل جرح ودبر. قوله * (هذا مغتسل بارد) * [٣٨ / ٤٢] المغتسل الذي يغتسل به كالغسول بالفتح. والمغتسل: الموضع الذي يغتسل به.

---

(١) غزية بن اقلت بطن من طي من كهلان من القحطانية، وكانوا في طريق الحاج بين العراق ونجد. وغزية بن جشم بطن من هوازن من العدنانية، وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت منازلهم مع قومهم بنى جشم بالسروان بين تهامة ونجد. معجم قبائل العرب ص ٨٨٤. (*)

والغسل بالضم: اسم لافاضة الماء على جميع البدن. واسم للماء الذي يغتسل به. ومنه (فسكبت له غسلا). وبالفتح: المصدر. وبالكسر: ما يغسل به كالخطمي وغيره. والمغسل بكسر السين كمغسل الموتى. والجمع المغاسل. وغسلته غسلا من باب ضرب. والاسم الغسل كقفل. وغسل الشئ: إزالة الوسخ ونحوه عنه، بإجراء الماء عليه. وغسالة الشئ: ماؤه الذي يغسل به، وما يخرج منه بالغسل. وفي حديث الجبيرة (يغسل ما وصل إليه الغسل) بالكسر. والمراد به الماء الذي يغتسل به. وربما جاء الضم أيضا. والغسلة بالكسر: الطيب وما تجعله المرأة في شعرها عند الامتشاط. والاغتسال مصدر قولك إغتسل يغتسل اغتسالا. وفي الخبر (إذا غسل جسده اغتساله بالماء اجزأه) أي كاغتساله بالماء. وشئ غسيل ومغسول بمعنى. غ ش ش المغشوش: الغير الخالص. وفي حديث القرآن (واغتشوا فيه أهواء كم) أي اتخذوا أهواءكم غاشة. وقوله عليه السلام (وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب) أي ليس بناصح في تعلمه ومعرفته، من قوله غشه: لم يمحضه النصح وأظهر له خلاف ما أضمر. والغش بالكسر اسم منه، واغتشه واستغشه ضد انتصحه واستنصحه. وفي الخبر (من غشنا فليس منا) أي ليس من أخلاقنا ولا على سننا. غ ش ى قوله تعالى: * (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) * [٣٦ / ٩] أي جعلنا على أبصارهم غشاوة أي غطاء، ومثله: * (وجعل على بصره غشاوة) * [٤٥ / ٢٣]. قوله تعالى: * (ءاستغشوا ثيابهم) *

[٧١ / ٧] ان تغطوا بها، ومثله: * (ألا حين يستغشون ثيابهم) * [١١ / ٥] أي يتوارون بها كرامة لكلام الله ك *)جعلوا أصابعهم في

آذانهم) *. وغشاه بالتشديد تغشية: غطاه، ومنه قوله تعالى: * (فغشاها) * [٥٣ / ٥٤] أي ألبسها من العذاب ما غشى، وهو تأويل لما صب عليها من العذاب وأمطر عليها من الحجارة المسومة. قوله تعالى: * (غاشية من عذاب الله) * [١٢ / ١٠٧] أي مجللة من عذاب الله. قوله تعالى: * (هل أتيك حديث الغاشية) * [٨٨ / ١] يعني القيامة لانها تغشاهم بأفزاعها. قوله تعالى: * (ومن فوقهم غواش) * [٧ / ٤١] يعني ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب. قوله تعالى: * (يغشي الليل النهار) * [٧ / ٥٤] أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بأن يأتي أحدهما عقيب الآخر فيغطي أحدهما الآخر. وفى حديث عائد المريض: (وكل الله به أبدا سبعين ألفا من الملائكة يغشون رحله) (١) بفتح الشين من غشيه بالكسر يغشاه: إذا جاءه وقصده، والرحل بالفتح المسكن، والمعنى يقصدون مسكنه ويدخلونه والغشاء ككساء: الغطاء وقد يعبر به عن الخيمة فيقال: أوتاد وغشاء. و (غشيتهم الرحمة) شملتهم، ومنه (غشني برحمتك) أي غطني بها. وغشي الرجل المرأة غشيانا: إذا جامعها، والاسم منه (الغشيان) بالكسر ومنه الحديث: (الغشيان على الامتلاء يهدم البدن). و (غشي عليه) بالبناء للمفعول غشيا بفتح الغين وضمها لغة فهو مغشي عليه: إذا أغمي عليه، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: (أتخوف عليه الغشيان). ومنه قوله (ع): (الخضاب يذهب بالغشيان) (٢) واختلف فيه فقيل: هو

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٢٠. (٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٢. (*)

تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع منوط. وقيل: هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد وغليظ. وغشي الليل من باب تعب وأغشا بالالف: أظلم. وغشي الشئ: إذا لابسه، ومنه في وصفه تعالى: (لا تغشاه الاوهام) أي لا تباشره ولا تلابسه. وغشينا رفقة يتغدون: قصدناهم، ومنه (أما تغشى سلطان هؤلاء). وفى الخبر: (فلما غشيناه قال لا إله إلا الله) أي أدركناه ولحقناه. غ ص ب تكرر ذكر الغصب في الحديث، وهو الاستقلال بإثياب اليد على مال الغير ظلما وعدوانا، يقال غصبه من باب ضرب فهو غاصب، والجمع غصاب ككافر وكفار، وغصبه منه وغصبه عليه بمعنى، والشئ غصب ومغصوب. غ ص ص قوله تعالى: * (وطعاما ذا غصة) * [٧٣ / ١٣] أي يقص به الحلق فلا يسوغ. والغصة الشجى في الحلق، والجمع غصص. ومنه الدعاء (وأغصني بريقي) بتشديد المهملة، وهو كناية عن كمال الخوف والاضطراب، أي صيرني بحيث أقدر أن أبلع ريقي وقد وقف في حلقى، يقال غصصت بالماء غصصا: إذا شرقت به ووقف في حلقك فلم تكد تسيغه. وغصصت بالطعام غصصا من باب تعب وقتل لغة، والغصص بالفتح مصدر قولك غصصت يا رجل تغص بالفتح. والمنزل غاص بأهله: أي ممتلئ. غ ص ن الغصن بالضم فالسكون: غصن الشجر، والجمع: الاغصان والغصون والغصنة بالتحريك. غ ض ب قوله تعالى: * (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) * [١ / ٧] قيل المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى. قوله: * (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) * [٢٠ / ٨١] غضب الله تعالى عقابه وإرادة الانتقام من العصاة، فإنه

يفعل بالكفار ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده. وفى رواية عمرو بن عبيد مع أبي جعفر (ع) وقد قال له: قوله تعالى * (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) * ما ذلك الغضب ؟ فقال: هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله قد زال من شئ إلى شئ فقد وصفه صفة المخلوقين. قوله: * (من لعنه الله وغضب عليه) * [٥ / ٦٠] قيل الغضب أشد من اللعنة فخص باليهود لانهم أشد عداوة لاهل الحق. قوله: * (إذ ذهب مغاضبا) * [٢١ / ٨٧] أي مغاضبا لقومه، لانه دعاهم مدة إلى الايمان فلم يؤمنوا. وفي الحديث القدسي: (سبقت رحمتي غضبي) الغضب قسمان: غضب الله وهو سخطه على من عصاه ومعاقبته له، وغضب المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب الدين والحق والمذموم ما كان في خلافه، والسبق هنا باعتبار التعلق، أي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب، لان الرحمة غير متوقفة على عمل سابق، بخلاف الغضب فإنه يتوقف على سابقة عمل، والغضب والرحمة ليسا من صفات الذات بل فعلان له تعالى، وجاز تقديم بعض الافعال على بعض. وفي حديث الباقر (ع): (إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار... إلى أن قال: وخلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب). والغضب من غير الله تعالى هو عبارة عن غليان دم القلب لارادة الانتقام، وهو من الاخلاق المذمومة. وفي الخبر (الغضب شعلة من نار تلقي صاحبها في النار) وذلك لانه يحمل صاحبه على الدخول في الآثام. وغضب عليه غضبا فهو غضبان وامرأة غضبى، وفي لغة غضبانة، وقوم غضبى وغضابى مثل سكرى وسكارى، وغضاب كعطاش. غ ض ر الغضارة: طيب العيش. و (إنهم لفي غضارة من العيش) أي في خصب وخير. والغضار بالفتح والغضارة: الطين الحر اللازب.

والغضراء: طينة خضراء علكة. و (غاضرة) قبيلة من بني أسد، وحي من صعصعة، وبطن من ثقيف - قاله الجوهري. والحسين بن عبيدالله الغضائري شيخ الطائفة كثير السماع عارف بالرجال له تصانيف كثيرة، سمع الشيخ الطوسي منه وأجاز له جميع رواياته (١). قال الذهبي من المخالفين في كتاب ميزان الاعتدال: الحسين بن عبيدالله الغضائري شيخ الرافضة (٢). غ ض ر ف غضروف الكتف: رأس الوجه. والغضروف: الرقيق الابيض كالعظم يكون في المارن، نقلا عن ابن الاعرابي والجمع غضاريف. غ ض ض قوله تعالى: * (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) * [٢٤ / ٣٠] أي ينقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم، وقد أطلق لهم ما سوى ذلك، يقال غض طرفه غضاضا بالكسر وغضاضة بفتحتين: خفضه وتحمل المكروه، ومقول القول محذوف، أي قل لهم غضوا يغضوا فيكون * (في يغضوا) * الآية جوابا لامر محذوف، وكذا * (يحفظوا) * ومن عند الاخفش زائدة. قوله: * (واغضض من صوتك) * [٣١ / ١٩] أي نقص منه، يقال غض صوته أي خفضه ولم يرفعه بصيحة. وغض طرفه: أي كسره. ومنه الحديث (كان إذا فرح غض طرفه) (٣) يعني كسره وأطرق ولم يفتح عينيه، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الاشر والمرح. ومنه حديث أم سلمة مع عائشة (حماديات النساء غض الاطراف) يعني كسرها، والامر منه في لغة الحجاز أغضض، ومنه الآية، وأهل نجد يقولون غض طرفك بالادغام. وفي الحديث (إذا انكشف أحدكم لبول أو غيره فليقل بسم الله فإن الشيطان

---

(١) في الكنى والالقاب ج ٢ ص ٤٥٥: مات في صفر سنة ٤١١. (٢) ميزان الاعتدال ج ١ ص ١ ص ٥٤١. (٣) مكارم الاخلاق ص ١١. (*)

يغض بصره) (١). واغض الرجل العين بالالف: قارب بين جفنيها، ثم استعمل في الحلم فقيل (غض على القذى) إذا أمسك عفوا عنه. وقولهم (ليس عليك في هذا الامر غضاضة) أي ذلة ومنقصة. ومثله (عليه في دينه غضاضة) و (ما علي من عضاضة). وشئ غض: أي طري، والباب ضرب وقولهم غضا جديدا: أي طريا وجديدا كالمفسر له. غ ض ن ف ر الغضنفر: الاسد. ورجل غضنفر: غليظ الجثة - قاله الجوهري. غ ض ى الاغضاء: التغافل عن الشئ. والاغضاء: إدناء الجفون بعضها من بعض، ومنه قول القائل في مدح علي بن الحسين عليه السلام (٢): يغضي حياء ويغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتبسم والغضى بالقصر: شجر ذو شوك وخشبه من أصلب الخشب ولذا يكون في فحمه صلابة. غ ط ر س الغطريس الظالم المتكبر، يقال تغطرس وهو متغطرس: أي متكبر. غ ط ر ف الغطريف: السيد. والتغطرف: التكبر. غ ط س الغطس في الماء: الغمس فيه. والمغنطيس: حجر يجذب الحديد، وهو معرب. غ ط ش قوله تعالى: * (أغطش ليلها وأخرج ضحيها) * [٧٩ / ٢٩] يقال أغطشه الله: أظلمه. وأغطش الليل: أظلم بنفسه.

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٨. (٢) من قصيدة للفرزدق. انظر الارشاد للمفيد ص ٢٤٣. (*)

وفي الحديث (أطفا بشعاعه ظلمة الغطش) أي ظلمة الظلام. والغطش في العين: شبه العمش. ومنه غطش الرجل بالكسر، فهو أغطش، والمرأة غطشاء. غ ط ط غطه بالماء يغطه غطا من باب قتل: مقله وغوصه فيه. والغط في الماء: الغوص فيه. والغطيط: صوت النائم. وغط النائم غطيطا: تردد نفسه إلى حلقه حتى يسمعه من حوله. ومنه (إنه نام حتى سمع غطيطه). والغطاط بالضم: أول الصبح. غ ط ف غطفان: أبو قبيلة، وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان. غ ط م ش الغطمش بتشديد الميم: الكليل البصر. غ ط و في الدعاء: (وأعوذ بك من الذنوب التي تكشف الغطاء) وهي كما وردت به الرواية عنهم (ع): الاستدانة بغير نية الوفاء، والاسراف في النفقة في الباطل، والبخل على الاهل والولد، وسوء الخلق وقلة البصر، والكسل، والضجر، والاستهانة بأهل الدين. والغطاء ككساء: الستر وما يغطى به، وجمعه (أغطية) قيل: مأخوذ من قولهم: (غطا الليل يغطو) إذا سترت ظلمته كل شئ. و (غطى وجهه) بالتشديد: ستره. و (الغطاية) بالكسر: ما تغطيت به من حشو الثياب. غ ف ت في الحديث: (وصف له المتطببون الغافت) هو بالغين المعجمة ثم الفاء بعد الالف ثم التاء المثناة الفوقانية - على ما هو المعروف من النسخ -: دواء معروف بين الاطباء وسمعنا من بعضهم أنه (الغافث) بالثاء المثلثة ولعله الصواب. وفي القانون نقلا عنه: إن الغافت من الحشائش الشائكة له ورق كورق الشهدانج، أو ورق النيطالقون وهو المستعمل أو عصارته

غ ف ر قوله تعالى: * (غفزانك ربنا) * [٢ / ٢٨٥] أي مغفرتك يا ربنا. قوله: * (رب اغفر لي ولاخي) * [٨ / ١٥١] يعني موسى عليه السلام. قال المفسر: هذا على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه

والتقرب إليه لا أنه كان يقع منه أو من أخيه قبيح كبيرا أو صغيرا يحتاج أن يستغفر منه، فان الدليل قد دل على أن الانبياء لا يجوز أن يقع منهم شئ من القبيح. قوله: * (واغفر لي ولوالدي) * [١٤ / ٤١] قال الشيخ أبو علي: إستدل أصحابنا بهذا على أن أبوي ابراهيم عليه السلام لم يكونوا كافرين، لانه إنما سأل المغفرة لهم يوم القيامة، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لانه قال * (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) * فصح أن أباه الذي كان كافرا إنما هو جده لامه أو عمه على الخلاف فيه. وقرئ * (لولدي) * وهما اسمعيل واسحق، وهي قراءة أهل البيت عليهم السلام. قوله تعالى: * (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) * [٢ / ٢٨٤] قرئ فيغفر بالرفع عاصم وابن عامر وبالجزم باقي السبعة، ونقل عن ابن عباس أنه قرأ بالنصب. قال ابن مالك في منظومته: والفعل من بعد الجزا إن يقترن بالفا أو الواو بتثليث قمن قوله تعالى: * (قل للذين آمنوا يغفرو اللذين لا يرجون أيام الله) * [٤٥ / ١٤] قال الشيخ أبو علي: أي قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا، فحذف المفعول له لدلالة جوابه عليه * (للذين لا يرجون أيام الله) * أي لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه، وهو من قولهم (أيام العرب) لوقائعهم، وقيل لا يأملون الاوقات التي وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز. وقوله * (قوما) * والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم. قوله: * (ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) * أي يكسبونه من الثواب العظيم باحتمال المكاره وكظم الغيظ - كذا في جامع الجوامع. وفي الحديث عن أبى عبد الله عليه

السلام قال: (قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم) (١). قوله: * (وما كان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إياه) * [٩ / ١١٤] الآية. الموعدة قوله: * (لاستغفرن لك) *. قوله: * (واستغفري لذنبك) * [١٢ / ٢٩] أي سليه المغفرة. قوله: * (والمستغفرين بالاسحار) * [٣ / ١٧] قيل هو صلاة الليل، وقيل الاستغفار آخر الوتر، وخص الاستغفار بالسحر الذي هو آخر الليل لان العبادة فيه أشق والنفس أصفى لعدم اشتغالها بتدبير المأكول ولخلو المعدة عنه، فتوجه النفس بكليتها إلى حضرة الحق تعالى. قوله: * (إستغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) * [٩ / ٨٠] قال المفسر في معناه لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، والسبعون جار في كلامهم مجرى التمثيل للتكثير. وفي الخبر (كان إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك) الغفران مصدر منصوب بفعل مضمر، أي أطلبه، وفي تخصيصه بذلك هو أنه توبة من تقصيره في شكر نعم الاطعام وهضمه وتسهيل مخرجه، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله (وأنا أستغفر الله سبعين استغفارة) قاله صلى الله عليه وآله وهو معصوم، قيل لانه عبادة أو لتعليم الامة أو من ترك الاولى أو من تواضع أو عن سهو قبل النبوة أو عن اشتغاله بالنظر في مصالح الامة ومحاربة الاعداء، فإن مثله شاغل عن عظيم مقامه أو عن أحوال ما مضى بالنسبة إلى ما ترقى إليه، فإن حسنات الابرار سيئات المقربين. هذا ولا تكن غافلا عما مر في ذنب. وفي حديث العالم (يستغفر له من في السماوات والارض) قيل يحتمل أن يكون استغفار هذه الاصناف بعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز، وهو أن يكتب الله له بعدد كل حيوان من الانواع المذكورة كالحيتان وغيرها مغفرة ووجه الحكمة أن صلاح العالم بالعلم، وما من شئ من الاوصاف المذكورة

---

(١) البرهان ج ٤ ص ١٦٨. (*)

إلا وله مصلحة معقودة بالعلم. ومن أسمائه تعالى (الغفور الشكور) وبناء هاتين للمبالغة، وهو الذي تكثر مغفرته ويشكر اليسير من الطاعة. ومن أسمائه أيضا (الغفار) ومعناه الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. وأصل الغفران التغطية، يقال غفر الله له ذنبه من باب ضرب غفرانا: ستر عليه ذنبه وغطاه وصفح عنه، والمغفرة اسم منه. واغتفر ذنبه مثل وغفر ذنبه فهو غفور والجمع غفر. وقولهم (جاؤا جماء غفيرا) قال الجوهري والجماء الغفير أي جاؤا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة. قال: والجماء الغفير اسم وليس بفعل إلا أنه ينصب كما تنصب المصادر التي هي في معناه، كقولك جاؤني جميعا وقاطبة وكافة، وأدخلوا فيه الالف واللام كما أدخلوهما في قولهم (أوردها العراك) أي أوردها عراكا. والغفيرة: الزيادة في الرزق أو العمر أو الولد أو غير ذلك. ومنه حديث علي عليه السلام (فإن أصاب أحدكم غفيرة في رزق أو عمر أو ولد أو غير ذلك فلا يكون ذلك له فتنة ويفضي به إلى الحسد). و (بنو غفار) ككتاب من كنانة رهط أبي ذر الغفاري. والمغفر بالكسر: هو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة. غ ف ل قوله تعالى * (فدخل المدينة على حين غفلة من أهلها) * [٢٨ / ١٥] قيل هي ما بين العشائين. وقيل وقت القائلة. وساعتا الغفلة: (من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشمس) و (من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس). وفي الحديث (إن إبليس لعنه الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين، وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفلة). وغفلت عن الشئ وغفولا من باب قعد:

إذا تركته على ذكر منك. وله ثلاثة مصادر غفول، مثل قعود وغفلة مثل تمرة، وغفل مثل سبب. غ ف و (أغفيت إغفاء) أي نمت نومة خفيفة وأنا مغف، ولا يقال (غفوت) وعن الازهري: قل ما يقال غفوت. غ ل ب قوله تعالى: * (حدائق غلبا) * [٨٠ / ٣٠] يعني ملتفة الشجر، أو غلاظ أعناق النخل. والغلب: الغلاظ، يقال شجرة غلبا أي غليظة، والحديقة: البستان المحفوظ، وجمعه (الحدائق). قوله: * (غلبت الروم) * [٣٠ / ٢] أي حين احتربت مع الفرس بين أذرعات وبصرى، فبلغ الخبر مكة فشق على رسول الله والمسلمين لان فارسا مجوس والروم أهل كتاب، وفرح المشركون وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس لا كتاب لنا وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ولنظهرن نحن عليكم، فنزلت * (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) * وفي الدعاء: (وأعوذ بك من غلبة الرجال) والمراد بها تسلطهم واستيلاؤهم هرجا ومرجا، وذلك كغلبة العوام، ويقال غلبه غلبا من باب ضرب وغلبا بالتحريك أيضا، والاسم الغلب بفتحتين. قال الجوهري: وهو من مصادر المضموم العين مثل الطلب. و (الغلاب) من أسمائه تعالى، أي القهار يحكم بمر القضاء كمن يحكم لنفسه لا يقصر. وتغلب على كذا: استولى عليه قهرا، ومنه الحديث (كلما غلب الله فهو أولى بالعذر). و (تغلب) بكسر اللام: أبو قبيلة، والنسبة إليه تغلبي بفتح اللام استيحاشا لتوالي الكسرتين مع ياء النسبة. وبنو تغلب: قوم من مشركي العرب طالبهم عمر بالجزية فأبوا فصولحوا على أن يعطوا الصدقة مضاعفة فرضوا، والمصالح قيل كردوس التغلبي وقيل ابنه داود. غ ل س في الحديث (كان النبي صلى الله عليه وآله يغلس بالفجر إذا اختلط بضوء

الصباح) يقال غلس بالصلاة يريد صلاها بالغلس. والغلس بالتحريك: الظلمة آخر الليل، ومنه التغليس وهو السير بغلس. وغلسنا الماء: أي أوردناه بغلس. وغلس القوم تغليسا: خرجوا بغلس. غ ل ص م الغلصم (١): رأس الحلقوم، وهو الموضع الناتي في الحلق، قاله الجوهرى وغيره، والجمع: غلاصم. وغلصمه (٢) قطع غلصمته. غ ل ط غلط في منطقه كفرح غلطا بالتحريك: اخطأ وجه الصواب. وغلطته أنا: قلت له غلطت أو نسبته إلى الغلط. والاغلوطة: ما يغلط به من المسائل. غ ل ظ قوله تعالى: * (ومن ورائه عذاب غليظ) * [١٤ / ١٧] أي ومن بين يديه عذاب أشد مما قبله وأغلظ. قوله: * (واغلظ عليهم) * [٩ / ٧٣] كأن المراد شدد عليهم. قوله: * (فاستغلظ) * [٤٨ / ٢٩] أي اشتد زرعه. وغلظ الشئ بالضم يغلظ غلظا: خلاف دق، والاسم الغلظ بالكسر. ومنه الحديث في وصف علي عليه السلام (كنت على الكافرين غلظة وغيظا) أي شدة وقلة رحمة. وأغلظ له في القول غلاظا: عنفه. وغلظت عليه في اليمين تغليظا: شددت ووكدت. واستغلظت الشئ: رأيته غليظا. غ ل ف قوله تعالى * (قالوا قلوبنا غلف) * [٢ / ٨٨] الآية أي محجوبة عما تقول كأنها في غلاف. ومن قرأ غلف بضم اللام أراد جمع غلاف. وتسكين اللام جايز أيضا أي قلوبنا أوعية للعلم، فكيف تجيئنا بما ليس عندنا. وفي الكشاف: (غلف) جمع أغلف

---

(١) وزان جعفر. (٢) فعل رباعى وزان دحرج. (*)

أي هي خلقة وجبلة مغشاة بأغطية لا يتوصل إليها ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ولا تفقهه، مستعار من الاغلف الذي لم يختن، فرد الله عليهم أن تكون مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق. وفي الحديث (تغلف به وأنا أنظر إليه) أي لطخ لحيته به، يقال غلف لحيته بالغالية من باب ضرب أي لطخها بها وأكثر، والغالية: ضرب من الطيب. وعن ابن دريد غلفها من كلام العامة، والصواب غلفها بالتشديد. والغلاف بكسر المعجمة: غلاف السيف ونحوه. ومنه (غلاف المصحف) والجمع غلف ككتاب وكتب. وفي الحديث (الاغلف لا يؤم القوم) الاغلف: غير المختون، وذلك لانه ضيع من السنة أعظمها، والانثى غلفاء والجمع غلف من باب أحمر. والغلفة بالضم: هي العزلة والقلفة. غ ل ق في الحديث (لا تكن ضجرا ولا غلقا) الغلق بالتحريك: ضيق الصدر. ورجل غلق: سئ الخلق. وفيه (الله أكرم من أن يستغلق عبده) لعله من الغلق وهو ضيق الصدر. وفي بعض النسخ يستفلق عبده كأنه من الفلق بمعنى الحركة والاضطراب. وفي بعضها يستعلق بالعين المهملة كأنه من العلق محركة: الخصومة والمحنة. وفي الخبر (لا طلاق ولا عتاق في إغلاق) أي في إكراه لان المكره مغلق عليه في أمره ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على الانسان. غ ل ل قوله تعالى * (في أعناقهم أغلالا) * [٣٦ / ٨] قيل أي منعوا من التصرف وفي الخبر (ليس ثم أغلال). قوله * (والاغلال التي كانت عليهم) * [٧ / ١٥٦] اي ما كان محرما عليهم من التكاليف الشاقة نحو قرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وإحراق الغنائم وتحريم السبت. وذكر الاغلال مثل لها فكأنهم غلوا عنها. قوله * (وما كان لنبي أن يغل) *

[٣ / ١٦١] أي وما صح لنبي أن يخون في الغنائم. فإن النبوة تنافي الخيانة. قيل نزلت حين فقدت قطيفة حمراء. يوم بدر. فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وآله أخذها. يقال غل شيئا من المغنم: إذا أخذ منه خفية. وقرئ * (وما كان لنبي أن يغل) * [٣ / ١٦١] بضم الغين و * (يغل) * بالبناء للمجهول. فمعنى يغل: يخون. ومعنى يغل: يخان أي أن يؤخذ من غنيمته. أو يخون أي ينسب إلى الغلول. وعن ابي عبيدة: الغلول من المغنم خاصة، ولا تراه عن الخيانة ولا من الحقد. ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة غل يغل بالكسر، ومن الغلول غل يغل بالضم. وقد جاء في الحديث (درع طلحة أخذت غلولا) أي سرقة من الغنيمة قبل القسمة. وكل من خان في شئ خفية فقد غل. وسمي غلولا لان الايدي فيها مغلولة أي ممنوعة مجعول فيها غل وهى الحديدة التي تجمع يد الاسير إلى عنقه. قوله * (خذوه فغلوه) * [٦٩ / ٣٠] أي أوثقوه بالغل. وفي الحديث (ثلاث لا يغل عليها قلب مسلم) قوله (لا يغل) يقرئ بفتح الياء وضمها وكسر الغين على الصيغتين. فالاول من الغل. والثاني من الاغلال. يقال غل يغل: إذا كان ذا ضغن وغش وحقد. وأغل يغل، والاغلال: الخيانة. وأما بفتح الياء وضم الغين فإنه من الغلول ولا معنى له هاهنا. لان الغلول من المغنم خاصة. والمعنى إن المؤمن لا يخون في هذه الاشياء الثلاثة أو لا يدخله حقد. وفيه (فبعثنا بالغلة فصرفوا ألفا وخمسين منها بألف) الغلة بالكسر:

الغش - قاله في الصحاح. والغل بالضم واحد الاغلال يقال في رقبته غل من حديد. ومنه قيل للمرأة غل قمل أي هي عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد وعليه (شعر يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيأ له منه مخلصا) وهو مثل للعرب وفي الحديث (إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الارض لعل الله يدفع عنه الغل يوم القيامة). والغل: القيد. ومنه حديث شهر رمضان (تغل فيه الشياطين) أي تقيد وتمنع مما تريد. والدرهم الغلة: المغشوش. والغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والتمر واللبن والاجارة والبناء ونحو ذلك. وجمعها الغلات. وأغلت الضياع. وفلان يغل على عياله أي يأتيهم بالغلة. والغلة بالضم: حرارة العطش. وكذلك الغليل. والغليل أيضا الضغن والحقد. وغلالة الحائض بالكسر: ثوب رقيق يلبس على الجسد تحت ثيابة تتقي به الحائض عن التلويث. والاغلال والاسلال المنفيان بقوله (لا إغلال ولا إسلال). قيل الاغلال: الخيانة أو السرقة الخفية. والاسلال من سل بعيره من جوف الليل إذا انتزعه من بين الابل. وهي السلة. وقيل هو الغارة الظاهرة. وقيل الاغلال: لبس الدروع، والاسلال: سل السيوف. غ ل م قوله تعالى: * (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين) * [١٨ / ٨٣] الآية. الغلام: الابن الصغير، وتصغيره غليم، ويجمع في القلة على غلمة بالكسر. ومنه (فدعوت الغلمة) وفي الكثرة على غلمان. قال في المصباح: ويطلق الغلام على الرجل الكبير مجازا، باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخا مجازا باسم ما

يؤل إليه. وعن الازهري: وسمعت العرب يقولون للمولود حين يولد ذكرا: غلام وسمعتهم يقولون للكهل: غلام، وهو فاش في كلامهم. * (ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) * [٥٢ / ٢٤] أي

يطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كأنهم لؤلؤ في الحسن والصباحة والصفاء والبياض. ومكنون أي مخزون. قيل: إنه ليس على الغلمان مشقة في خدمة أهل الجنة، بل لهم في ذلك اللذة والسرور، إذ ليس تلك الدار دار محنة. والغلمة كغرفة: شدة الشهوة. ومنه (خير نسائكم العفيفة الغلمة) والغلمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. واغتلم البعير إذا هاج من شدة شهوة الضراب. ومنه الحديث (سئل عن بختي (١) اغتلم، فخرج من الدار فقتل رجلا). وفيه (نهى عن أكل لحم البعير وقت اغتلامه). غ ل و قوله تعالى: * (لا تغلوا في دينكم) * [٤ / ١٧١] أي لا تجاوزوا الحد، بأن ترفعوا عيسى أن تدعوا له الآلهية. يقال: غلى في الدين غلوا من باب قعد: تصلب وتشدد حتى تجاوز الحد والمقدار، وغاليت الشئ وبالشئ مثله، ومنه الحديث: (لاتغلوا في صداق النساء). وفى حديث الشيعة: (كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي) (٢) فالغالي من يقول في أهل البيت عليهم السلام ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدعي فيهم النبوة والآلهية، والتالي المرتاد يريد الخير ليبلغه ليؤجر عليه. وفيه: (إن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنا تحريف الغالين) أي الذين لهم غلو في الدين، كالنصيرية

---

(١) بباء مضمومة ثم خاء ساكنة: الابل الخراسانية. (٢) مشكاة الانوار ص ٥٧. (*)

والمبتدعة ونحوهم. وغلا السعر: ارتفع. وأغلاه الله: رفعه. واشتريت شاتين بثمن غلاء: أي مرتفع. وفي الحديث ذكر الغلوة (١) وهي بالفتح مقدار رمية سهم. وعن الليث: الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة. وعن أبي شجاع في خراجه: الغلوة قدر ثلاث مائة ذراع إلى أربعمائة، والجمع (غلوات) كشهوة وشهوات. و (الغلاة) هم الذين يغالون في علي ويجعلونه ربا، والتخميس عندهم لعنهم الله وهو أن سلمان الفارسي والمقداد وأبا ذر وعمار وعمر بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم عن علي (ع) وهو رب (٢) غ ل ى و (الغالية) ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود، وتغليت بالغالية وتغللت بها: إذا تطيبت بها. وغلت القدر غليا من باب ضرب وغليانا: إذا اشتد فورانها. غ م د في الدعاء (تغمده الله بغفرانه) أي ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بالغمد. ومثله (تغمده الله برحمته) أي جعله مستورا بها. ومثله (تغمد زللي) أي اجعله مشمولا بالعفو والغفران. وتغمدت فلانا: أي سترت ما كان منه وغطيته. و (الغمد) بالكسر فالسكون:

---

(١) في التهذيب ج ١ ص ٢٠٣ في حديث عن على (ع): يطلب الماء في السفر ان كانت الحزونة فغلوة سهم وان كانت سهولة فغلوتين... (٢) اقرأ هذه الجمل بامعان ثم انظر إلى ما يتقوله المفرقون الدساسون على الشيعة وما ينسبون إليهم من الاكاذيب الشنيعة وهم منها براء. (*)

غلاف السيف، وجمعه أغماد كحمل وأحمال. وغمدت السيف أغمده غمدا من بابي ضرب وقتل: جعلته في غمده، وجعلت له غمدا، وأغمدته إغمادا لغة. و (غامد) قبيلة من اليمن من أزد شنوة، وحكى عن بعضهم (غامدة) بالهاء، ومنه الغامدية وهي التي رجمها رسول

الله صلى الله عليه وآله في جد الزنا. و (أبو غامد) سفيان بن عوف الغامدي - قاله في القاموس (١) غ م ر قوله تعالى: * (في غمرة من هذا) * [٢٣ / ٦٣] أي في منهمك من الباطل، وقل في غطاء وغفلة، والجمع غمرات مثل سجدة وسجدات. والغمرة: الشدة، والجمع غمر مثل نوبة ونوب. قوله: * (فذرهم في غمرتهم) * [٢٣ / ٥٤] أي في حيرتهم وجهلهم. وفي الدعاء (الحمد لله الذي من خشيته تموج البحار ومن يسبح في غمراتها) قيل عليه غمرات الموت شدائده. والغمر: الماء الكثير، ولا مناسبة لحمله على المعنى الاول، والمناسبة حمله على المعنى الثاني لكنه لم يجمع علي غمرات فربما وقع تصحيف فيه. وفي حديث وصف الائمة (بكم فرج الله عنا غمرات الكروب) أي شدائده. وغمره البحر غمرا من باب قتل: إذا علاه وغطاه. وفي الحديث (فقذفهم في غمرات جهنم) أي المواضع التى يكثر فيها النار. ودخلت في غمار الناس - بضم غين وفتحها -: أي في زحمتهم. قال بعضهم: وقولهم في دخل في غمار الناس هذا مما يغلطون فيه، والعرب تقول دخل في خمار الناس أي فيما يواريه ويستره منهم حتى لا يتبين.

---

(١) سفيان بن عوف الازدي الغامدي قائد صحابي من الشجعان الابطال، كان مع ابي عبيدة الجراح بالشام حين افتتحت، وولاه معاوية الطائفتين فظفر واشتهر ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى ان بلغ ابواب القسطنطينية، فتوفى في مكان يسمى الرنداق سنة ٥٢ ه انظر الاعلام للزركلي ج ٣ ص ١٥٨. (*)

والغامر: الخراب من الارض، وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعة، قيل له غامر لان الماء يغمره فهو فاعل بمعنى مفعول، وما لم يبتله الماء فهو قفر. وفي الخبر (مثل الصلوات الخمس كمثل زهر غمرة) بالفتح فالسكون: أي يغمر من يدخله ويغطيه، أراد ذا الماء الكثير. والغمر بالتحريك: الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن، ومنه الحديث (لا يبيتن أحدكم ويده غمرة) ومنه (غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العمر وإماطة الغمرة). في الخبر (لا تجعلوني كغمر الراكب) يعنى في الصلاة علي، هو بضم معجمه وفتح ميم: إناء صغير، أراد أن الراكب يحمل رحله وزاده ويترك قعبه إلى آخر رحاله ثم يعلقه على رحله، فليس عندهم بمهم، فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي لا يقدم في المهام ويجعل تبعا، وقد ورد كقدح الراكب، وقد مر في قدح. و (غمرة) بفتح غين وسكون ميم: بئر بمكة قديمة (١). غ م ز قوله تعالى: * (وإذا مروا بهم يتغامزون) * [٨٣ / ٣٠] أي يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله مع عائشة (وكان إذا أراد أن يسجد غمز رجليها) الغمز هنا العصر والكبس باليد، وقد تكرر ذكره في الحديث، وبعضهم فسره بالاشارة كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد. وغمزه غمزا من باب ضرب: أشار إليه بعين أو حاجب أو يد. وفي حديث آدم (فغمزه - يعني جبرئيل عليه السلام - فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه) وعليه إشكال مر الجواب عنه في قعد. والمغمور: المتهم. والمغامز: المعايب. وليس فيه مغمزة: أي عيب.

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٢: وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها، وهو فصل ما بين تهامة ونجد. (*)

غ م س في الحديث (اليمين الغموس هي التي تذر الديار بلاقع) (١) اليمين الغموس بفتح الغين هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أن الامر بخلافه، وليس فيها كفارة لشدة الذنب فيها، سميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار، فهي فعول للمبالغة. وفيه (اليمين الغموس هي التي عقوبتها دخول النار) وهي أن يحلف الرجل على مال امرئ مسلم أو على حقه ظلما. والغمس في الماء: المقل فيه، يقال غمسه في الماء من باب ضرب: مقله فيه، ومنه اغتماس الجنب في الماء. غ م ش (أحمد بن رزق الغمشاني) بضم الغين من رواة الحديث (٢). غ م ص في الحديث (أعظم الكبر غمص الحق وسفه الخلق. قلت: وما غمص الحق وسفه الخلق ؟ قال: تجهل الحق وتطعن على أهله) يقال غمصه كضرب وسمع وخرج: احتقره وعابه وتهاون بحقه. ومنه غمصت عليه قولا قاله: أي عبته. ويقال للرجل إذا كان مطعونا عليه في دينه إنه لمغوص عليه. والسفه محركة: الجهل. غ م ض قوله تعالى * (ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) * [٢ / ٢٦٨] أي تغمضوا عن عيب فيه، أي لستم بآخذي الخبيث من الاموال ممن لكم قبله حق إلا على إغماض ومسامحة، فلا تؤدون من حق الله ما لا ترضون مثله من غرمائكم. يقال غمضت عن فلان: إذا تساهلت عليه. ومنه الحديث (أصبت مالا أغمضت في مطالبه) أي تساهلت في تحصيله ولم أجتنب فيه الحرام والشبهات، ومحصله جمعته من حرام أو حلال وشبهة، وأصله من إغماض العين.

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٧٣٦. (٢) يجلى ثقة له كتاب - منتهى المقال ص ٣٥. (*)

والغامض: خلاف الواضح. وانغماض الطرف: انقضاضه. وما اكتحلت غماضا: أي ما نمت ولا اغتمضت عيناى. ومثله (لا اكتحل بغمض حتى ترضى عني). وما في الامر غميضة: أي عيب. وفي الحديث القدسي (إن من أغبط أوليائي عندي من كان غامضا في الناس) أي من كان خفيا عنهم لا يعرف سوى الله تعالى. و (نسب غامض) أي لا يعرف. وغمض الحق - من باب قعد - خفي مأخذه، وغمض بالضم لغة. غ م ط غمط الناس كنصرو سمع: استحقرهم. ومنه الحديث (الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس). غمط النعمة: لم يشكرها. غ م غ م والغمغمة: أصوات الابطال في القتال. والتغمغم والتغمم: الكلام الذي لا يتبين. غ م م قوله تعالى: * (لا يكن أمر كم عليكم غمة) * [١٠ / ٧١] أي لا يكن قصدكم إلى إهلاكي مستورا عليكم، وليكن مكشوفا مشهورا تجاهروني فيه. والغمة: السترة، من غمه يغمه: ستره. ومنه الحديث (لاغمة في فرائض الله) أي لا تستروها، ولكن تجاهروا فيها. والغمة بالضم أيضا: الكربة. وهو في غمة أي في حيرة ولبس. والجمع غمم، كغرفة وغرف. والغمة والغم بمعنى واحد كالكربة والكرب. ومنه حديث علي عليه السلام (فطرت والله بغمائها) أي بكربها ودواهيها. و (فزت بحبائها) أي بعطائها. والغمام: السحاب الابيض سمي بذلك لانه يغم السماء أي يسترها. والغمامة: واحدة الغمام. وقد أغمت السماء أي تغيمت. يقال غمه الشئ من باب قتل: غطاه. ومنه قيل للحزن غم لانه يغطي

السرور والحلم. وفي حديث الهلال (فإن غم عليكم فكذا) يقال غم علينا الهلال إذا حال دون رؤيته غيم. وفي بعض النسخ (فإن عم)

بالعين المهملة، وهو بهذا المعنى. وفي الحديث (إغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فأمره جبرئيل عليه السلام فغسل رأسه بالسدر). وغمم الشخص غما من باب تعب: سال شعر رأسه حتى ضاقت جبهته وقفاه. ومنه (رجل أغم الوجه). غ م ى في الحديث: (أغمي علينا الهلال) (٣) يقال: أغمي فهو مغمى ومغمي: إذا حال دون رؤيته غيم أو قترة، وأصل التغمية الستر والتغطية، ومنه أغمي على المريض فهو مغمى عليه وغمي عليه فهو مغمي عليه: إذا ستر عقله وغطى. و (تركت فلانا غمى) مثل قفا أي مغشيا عليه. و (أغمي عليه الخبر) أي استعجم مثل غم. ويقال: (صمنا للغمي وللغمى) إذا غم عليهم الهلال. غ ن د ر و (غندر) اسم رجل. غ ن م قوله تعالى: * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول) * [٨ / ٤١] الآية. الغنيمة في الاصل هي الفائدة المكتسبة، ولكن إصطلح جماعة على أن ما أخذ من الكفار. إن كان من غير قتال فهو فئ، وإن كان مع القتال فهو غنيمة، وإليه ذهب الامامية، وهو مروي عن أئمة الهدى عليهم السلام كذا قيل. وقيل هما بمعنى واحد. ثم اعلم أن الفئ للامام خاصة، والغنيمة يخرج منها الخمس، والباقي بعد المؤن للمقاتلين ومن حضر، هذا. وقد عمم فقهاء الامامية مسألة الخمس، وذكروا أن جميع ما يستفاد من أرباح

---

(٣) في التهذيب ج ٤ ص ١٧٧: ربما غم علينا هلال شهر رمضان. (*)

التجارات والزراعات والصناعات زائدا عن مؤنة السنة، والمعادن، والكنوز، والغوص والحلال المختلط بالحرام ولا يتميز عند المالك ولا يعرف قدر الحرام، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم، وما يغنم من دار الحرب، جميعه يخرج منه الخمس هذا. وقد تقدم في (خمس) كيفية التقسيم للخمس. قوله * (مغانم كثيرة) * [٤ / ٩٣] هي جمع مغنم، والمغنم والغنيمة: ما أصيب من المحاربين من أهل الشرك عنوة. والفئ: ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها. واغتنمه وتغنمه: عده غنيمة، وجمع الغنيمة غنائم. والغنم بالتحريك: اسم مؤنث موضوع للجنس، يقع على الضأن، والمعز الذكور والاناث، وعليهما جميعا، ويجمع على أغنام. وعن الازهري: الغنم الشاء، الواحدة شاة. غ ن ن الغنة: صوت في الخيشوم، قالوا والنون أشد الحروف غنة، ومن ذلك الاغن وهو الذي يتكلم من قبل خياشيمه، يقال رجل أغن وامرأة غناء. غ ن ى قوله تعالى: * (كأن لم تغن بالامس) * [١٠ / ٢٤] أي كأن لم تغن زرعها على حذف المضاف أي لم ينبت، ولابد من حذف المضاف الذي هو (الزرع) في هذه المواضع وإلا لم يستقم المعنى - كذا ذكره الشيخ أبو علي، ثم قال: وعن الحسن لم يغن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذي هو الزرع، والامس مثل للوقت القريب كأنه قيل لم يوجد من قبل - انتهى وقيل: معنى * (كأن لم تغن الامس) * أي كأن لم تكن قبل أن حصدت معمورة قوله تعالى: * (مغنون عنا نصيبا من النار) * [٤٠ / ٤٧] أي دافعون عنا. قوله تعالى: * (كأن لم يغنوا فيها) * [٧ / ٩٢] أي يقيموا فيها. قوله تعالى * (وما يغني عنه ماله إذا تردى) * [٩٢ / ١١] أي لا يجديه ولا ينفعه.

قوله تعالى: * (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) * [٨٠ / ٣٧] أي يكفيه عن الاهتمام بغيره، من (أغن عني شرك) أي اصرفه عني وكفه. قيل: ومنه * (لم يغنوا عنك من الله شيئا) [٤٥ / ١٩]. وفي الحديث: (خير الصدقة ما كانت عن ظهر غنى) (١) أي ما كان عفوا قد فضل عن غنى. وقيل: أراد ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى وكانت عن استغناء منك ومنهم، والظهر قد يرد في مثل هذا إشباعا للكلام وتمكينا، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوي من المال. ومثله: (خير الصدقة ما أبقت غنى) أي أبقت بعدها لك ولعيالك غنى. وقيل: ما أغنيت به من أعطيت عن المسألة و (الغنى) كإلى أو كسحاب: ضد الفقر يقال: (ليس عنده غناء) أي ما يغتنى به و (أوشك الله له بالغناء) بالفتح والمد يريد به الكفاية. وفى الحديث: (من يستغن بالله وعطائه يغنه الله) أي يخلق في قلبه غنى، أو يعطيه ما يغنيه عن الخلق. وغنيت بكذا من باب تعب وتغنيت به: إستغنيت به. وتغانوا: استغنى بعضهم عن بعض. وفى الخبر: (إن القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا) (٢) قال الشيخ أبو علي في تفسيره عند ذكر هذا: تأول بعضهم (تغنوا) بمعنى استغنوا به وأكثر العلماء على أنه تزيين الصوت. و (الغناء) ككساء: الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف غناء وإن لم يطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما، واستثنى منه الحدو

---

(١) في الكافي ج ٤ ص ٢٦: أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى (٢) جامع الاخبار ص ٤٩ (*)

للابل. وقيل: وفعله للمرأة في الاعراس مع عدم الباطل [مباح]. وفي الحديث: (جوار يتغنين ويضربن بالعود) أي يستعملن الغناء وضرب العود و (الغني) من أسمائه تعالى، وهو من لا يحتاج إلى أحد وكل محتاج إليه وهو الغني مطلقا لا يشاركه فيه غيره. و (المغني) من أسمائه تعالى أيضا، وهو الذي يغني من يشاء من عباده. غ وث قوله تعالى: * (يغوث ويعوق ونسرا) * [٧١ / ٢٣] الثلاثة أسماء أصنام تعبد. وفي الحديث: (كان يعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسار الكعبة) قيل وكان يغوث قبال باب الكعبة، وقيل نسر ويعوق ويغوث كانت في مسجد الكوفة. قوله: * (فيه يغاث الناس) * [١٢ / ٤٩] قيل يمطرون من الغيث، أو يغاثون من القحط من الغوث. قوله: * (فاستغاثه) * [٢٨ / ١٥] أي طلب منه الاغاثة، يقال إستغاثني فلان فأغثته، والاسم الغياث صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ومنه (يا غياث المستغيثين) و (أنت الغياث المستغاث). وغوث الرجل: قال واغوثاه، والاسم الغوث. و (الغوث الغوث) تكرار في طلب الاغاثة. وفي الحديث (من كانت له بنتان فواغوثاه). و (الغياث) بالكسر من الاغاثة: الاعانة. وروي بالضم والكسر، وهما أكثر ما يجئ في الاصوات كالنباح، والفتح فيهما شاذ. غ ور قوله تعالى: * (إن أصبح ماؤكم غورا) * [٦٧ / ٣٠] أي غائرا، وصف بالمصدر كدرهم ضرب وماء سكب، يقال غار الماء غورا: ذهب في الارض، فهو غائر. قوله: * (إذ هما في الغار) * [٩ / ٤٠] الغار: نقب في الجبل شبه المغارة، فإذا اتسع قيل كهف، والجمع غيران مثل

نار ونيران. والغار الذي آوى إليه النبي صلى الله عليه وآله في جبل ثور، وهو مطل على مكة. قوله: * (ومغارات) * [٩ / ٥٧] المغارات والمغارات ما ينورون فيه، أي يغيبون فيه، واحدها مغارة ومغارة، وهو الموضع الذى ينور فيه الانسان، أي يغيب ويستتر. قوله: * (فالمغيرات صبحا) * [١٠٠ / ٣] هو من الغارة لانهم كانوا يغيرون عند الصبح، من الغارة وهي الخيل المغيرة، ومنه قولهم (أشرق ثبير حتى تغير) أي تذهب سريعا، وقيل تغير على لحوم الاضاحي من الاغارة النهب، وقيل تدخل في الغور أي المنخفض في الارض. وفي الحديث (بالعقل يستخرج غور الحكمة وبالحكمة يستخرج غور العقل) ومعناه - على ما قيل - بآلة العقل يمكن الوصول إلى كنه الحكمة وبظهور الحكمة من العاقل يظهر ما كان مخزونا في عقله. وغار الرجل غورا أتى الغور وهو المنخفض من الارض. و (الغور) يطلق على تهامة وما يلي اليمن. وقال الاصمعي - نقلا عنه - ما بين ذات عرق إلى البحر غور تهامة، فتهامة أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك فهو الغور. وغور بالضم: بلاد معروفة بطرف خراسان من جهة المشرق (١). وغارت العين من باب قعد: إنخسفت. وغارت النجوم: أي تسفلت وأخذت بالهبوط والانخفاض بعد ما كانت آخذة بالعلو والارتفاع، واللام للعهد، ويجوز أن يكون بمعنى غابت. وأغارت الفرس إغارة: أذا أسرعت في العدو والاسم الغارة. وشنوا الاغارة: أي فرقوا الخيل. و (مغيرة) بضم الميم وقد تكسر اسم رجل. والمغيرة بن أبي العاص: أهدر النبي

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٨: غور جبال وولاية بين هراة وغزنة وهى بلاد باردة واسعة موحشة، وهى مع ذلك لا تنطوى على مدينة مشهورة. (*)

صلى الله عليه وآله دمه ولعن من يؤويه ويطعمه ويسقيه ومن يجهزه ويعطيه سقاء ووعاء ورشاء وحذاء، ففعل عثمان جميع ذلك آواه وأطعمه وحمله وجهزه وفعل جميع ما لعن به النبي صلى الله عليه وآله ثم أمر به النبي صلى الله عليه وآله عليا فقتله لا رحمه الله. والمغيرة بن شعبة كان واليا في عهد عمر وكان يشرب الخمر ويصلى في الناس جماعة وكان يزيد في الركعات (١). والمغيرية صنف من السبابة، نسبوا إلى مغيرة بن سعيد مولى بجيلة، خرج على أبي جعفر وقال: إنه كان يكذب علي وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن (٢). وفي حديث الصادق عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شئ من السنن. غ وص في الحديث (إني وليت الغوص فأصبت مالا) هو بالفتح فالسكون: النزول تحت الماء لاستخراج ما فيه. ومنه قيل غاص في المعاني: إذا بلغ أقصاها حتى استخرج ما بعد منها. والغواص بالتشديد: هو الذي يغوص في البحر على اللؤلؤ، وفعله الغياصة. وغاص علي الشئ غوصا - من باب قال -: هجم عليه، فهو غائص. والغواص طائر يوجد في أطراف الانهار يغوص في الماء ويصطاد السمك ويتقوت به (٣). ومن صفاته تعالى (لا يناله غوص الفطن) (٤) أي الفطن الغائصة، إستعار لفظ الغوص هنا لتعمق الافهام الثاقبة في بحار صفات جلاله.

---

(١) توفى المغيرة بن شعبة سنة خمسين من الهجرة بالكوفة، وقيل سنة احدى وخمسين - انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٤٦. (٢) انظر الاحاديث الواردة في المغيرة بن سعيد هذا رجال الكشي ص ١٩٤ - ١٩٨. (٣) قال في حياة الحيوان ج ٢ ص ١٩٢: كيفية صيده انه يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء إلى ان يرى شيئا من السمك فيأخذه ويصعد به. (٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٧. (*)

غ وط قوله تعالى: * (أو جاء أحد منكم من الغائط) * [٤ / ٤٣] الغائط في الاصل للمطمئن من الارض: كانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطا وقضوا حاجتهم، فكنى عن الحدث بالغائط، فهو من مجاز المجاورة، والمغوطة: الفاعل لذلك، قيل و (من) للتبيين، أي جاء موضعا من الغائط، وعند الاخفش هي زائدة لتجويزه الزيادة في الاثبات، فلا حاجة إلى تقدير المفعول، و (أو) هنا بمعنى الواو. وفي الحديث (إذا دخلتم الغائط) (١) أي موضع التخلي فكذا، يريد بذلك بيان آداب التخلي. والغوط: عمق الارض الابعد. و (الغوطة) بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر، يقال لها (غوطة دمشق) (٢). غ ول قوله تعالى * (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) * [٣٧ / ٤٧] أي ليس فيها غائلة الصداع لانه قال في موضع آخر * (لا يصدعون عنها) * [٥٦ / ١٩]. وقيل الغول: أن تغتال عقولهم فتذهب بها * (ولاهم عنها ينزفون) * [٥٦ / ١٩] من نزف الشارب: إذا ذهب عقله. ويقال الغول: وجع البطن، والنزف: ذهاب العقل. والغوائل جمع غائلة وهي الحقد. ومنه الحديث (مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم). وفي الحديث (لا تبذلوا مودتكم لمن بغاكم الغوائل) أي المهالك. يقال غاله يغوله غولا من باب قال: إذا ذهب به وأهلكه.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٩. (٢) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٩: الغوطة هي الكورة التي منها دمشق.. وبلد في بلاد طئ لبنى لام منهم قريب من جبال صبح لبني فزارة، وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبني عامر... والغوطة برث ابيض يسير فيه الراكب يومين لا يقطعه، به مياه كثيرة وغيطان وجبال مطرحة لبني ابي بكر بن كلاب. (*)

ومنه أرض غائلة. وغالني الشئ يغولني: غلبني. ومنه حديث الماء المستنقع حول البئر (فإنه لا ينقب الارض ولا يغوله حتى يبلغ البئر). والغول بالضم من السعالى والجمع أغوال وغيلان. وكل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول. يقال غالته غول: إذا وقع في مهلكة والغول بالضم: واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم. وفي الحديث (إذا تغولت بكم الغول فأذنوا). كانت العرب تزعم في الفلوات تتغول غولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم. ويقولون للنار التي توقد وتطفأ: وهكذا كانت نار الغيلان. وفي الحديث (ما منا أحد اختلفت إليه الكتب وأشير إليه بالاصابع، وسئل عن المسائل وحملت إليه الاموال إلا اغتيل) هو من الاغتيال وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله. والغيلة مثله. يقال قتل فلان غيلة: أي خفية. ومثله قوله (أخاف أن تغتال فتقتل). والغائلة: الفساد والشر. ومنه (قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أغار جارية فهلكت من عنده ولم يبغها غائلة) أي فسادا (فقضى أن لا يغرمها المغار). ومنه (البيض يذهب بقرم اللحم وليس له غائلة اللحم). وفي الحديث (أعوذ بك أن أغتال من تحتي) أي أهلك بالخسف. والاصل في الاغتيال أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر وأن يدهى بمكروه ولم يرتقبه. والغيلة: الاخذ على غرة. ويقال أضرت الغيلة بولد فلان: إذا أتيت أمه وهي ترضعه. وكذلك إذا حملت أمه وهي ترضعه. وفي الخبر (لقد هممت أن أنهى عن الغيلة). والغيل بالفتح: اسم ذلك اللبن.

وفي معاني الاخبار (نهى عن الغيلة) وهي أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع. يقال منه (قد أغال الرجل). وأغيل: إذا غشي أمه وهي ترضعه. والولد مغال ومغيل. قال الجوهري والاصمعي يروي بيت امرئ القيس هكذا: فألهيتها عن ذى تمائم مغيل. وأم غيلان: شجر معروف، منه كثير في طريق مكة. غ وى قوله تعالى: * (فسوف يلقون غيا) * [١٩ / ٥٩] أي ضلالا وخيبة، أو غيا عن طريق الجنة. وقيل: الغي واد في جهنم قوله تعالى: * (يتبعهم الغاوون) * [٢٦ / ٢٢٤] فسروا بقوم وصفوا عدلا يعني حلالا وحراما بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره. وفى حديث موسى (ع) لآدم: (أغويت الناس وأضللتهم) من غوى: إذا خاب وضل. وغوى يغوي من باب ضرب: انهمك في الجهل، وهو خلاف الرشد، والاسم (الغواية) بالفتح. و (أمر بين غيه) أي ضلاله. وفى الدعاء: (وأعوذ بك من كل لص غاو) أي مضل غير مرشد. ومنه: (اللهم لا تجعلنا من الغاوين) وغاو وغواة كقاض وقضاة. وفي حديث السفر: (الواحد فيه غار والاثنان غاويان والثلاثة نفر) (١) وتفسيره الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة صحب. وأغواه الشيطان: أضله. والمغوي: الذي يحمل الناس على الغواية والجهل. في الحديث: (إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه فهو لغية شيطان) (٢) أي شرك شيطان أو مخلوق من زنا،

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٨٠ (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٣. (*)

يقال: (هو لغية) بفتح الغين وكسرها وتشديد الياء: نقيض لرشدة. وفي المصباح: لغية بالفتح والكسر كلمة يقال في الشتم كما يقال هو لزنية. وفي القاموس: ولد غية وبكسر: زنية وفي الحديث: (الولد لغية لا يورث) غ ى ب قوله تعالى: * (وألقوه في غيابت الجب) * [١٢ / ١٠] بفتح الغين أي في قعره، سمي به لغيبوبته عن أعين الناظرين وكل شئ غيب عنك شيئا فهو غيابة. قوله * (حافظات للغيب) * [٤ / ٣٤] أي لغيب أزواجهن، أي حافظات لما يكون بينهن وبين أزواجهن في الخلوات من الاسرار * (بما حفظ الله) * أي بما حفظهن الله حين أوصى لهن الازواج وأوجب لهن عليهم المهر والنفقة، فالباء للمقابلة والجزاء. قوله: * (يؤمنون بالغيب) * [٢ / ٣] يعني يؤمنون بالله تعالى لانه لا يرى، وقيل إنه بما غاب من أمر الآخرة وإن كان محصلا في القلوب. قوله: * (ولله غيب السموات والارض) * [١١ / ١٢٣] أي علم غيبها قوله: * (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) * [٧٢ / ٢٦] عن الباقر (ع) قال: (إن الله تعالى عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شئ ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يفضيه إلى الملائكة فذلك علم موقوف عنده إليه فيه المشية، فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه، وأما العلم الذي يقدره الله تعالى ويمضيه ويقضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إلينا) (١). وعن موسى بن جعفر (ع): خمسة أشياء لا يعلمها إلا الله: علم الساعة، وتنزل الغيث، ويعلم ما في الارحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت. قوله: * (عالم الغيب والشهادة) * [٦ / ٧٣] أي المعدوم والموجود، وقيل ما غاب عن الخلق وما شاهدوه والسر

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٥٦. (*)

والعلانية. وعن الباقر (ع): (ما لم يكن ثم كان). قوله: * (وما من غائبة) * [٢٧ / ٧٥] أي ما من شئ شديد الغيبوبة والخفاء * (في السماء والارض إلا في كتاب مبين) * قوله: * (علام الغيوب) * [٥ / ١٠٩] هو جمع غيب، وهو ما غاب عنك. قوله: * (ولا يغتب بعضكم بعضا) * [٤٩ / ١٢] يقال إغتابه اغتيابا: إذا وقع فيه، والاسم: (الغيبة) بالكسر، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه، فإن كان صدقا سمي غيبة وإن كان كذبا سمي بهتانا، وتصديق ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وآله إنه قال لاصحابه: هل تدرون ما الغيبة ؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قال: أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال: إن كان ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فقد بهته (١). إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحق، فإن أدلة الحكم غير متناولة لاهل الضلال كتابا ولا سنة، بل في بعض الاخبار تصريح بسبهم والوقيعة فيهم، كما روي في الصحيح عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة) (٢) بل ظاهر جملة من الاخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصة، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتناب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصة المذكورة في محالها، التي إذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه، ويجب عليهم تزكيته وإظهار عدالته في الناس، فأما من لم يتصف بذلك فلم يقم دليل على تحريم غيبته،

---

(١) كشف الريبة ص ٢٠ (٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٣. (*)

ويؤيد ما ذكرناه ما روى في الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال: من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مرؤته وظهرت عدالته ووجبت أخوته. وبما ذكرناه يظهر أن المنع من غيبة الفاسق المصر - كما يميل إليه كلام بعض من تأخر - ليس بالوجه، لان دلالة الادلة على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين. وما ورد من تحريم الغيبة على العموم كلها من طرق أهل الخلاف لمن تدبر ذلك. وحيث تحرم الغيبة يدخل فيها أمور ذكر بعضها بعض علمائنا: كنقصان يتعلق في البدن كالعمش والعور، وفي النسب كفاسق الاب وخسيس النسب، وفي الخلق كأن يقول سئ الخلق بخيل، وبالفعل المتعلق بالدين كسارق كذاب وبالدنيا كقليل الادب متهاون بالناس، وبالثوب كقولك واسع الكم طويل الذيل... إلى أن قال: إن ذلك لا يكون مقصورا على التلفظ به بل التعريض به والاشارة كذلك، وكذا الايماء والغمز وكلما يفهم منه المقصود داخل في الغيبة مساو للتصريح في المعنى. قال: ومن ذلك ما روي عن عائشة أنها قالت: دخلت علينا العراة فلما ولت أو مأت بيدي، أي قصيرة. فقال صلى الله عليه وآله: إغتبتيها. ولا بأس بملاحظة ما ذكر ولو من باب الاولوية. ونقل الاتفاق على جواز الغيبة في مواضع: كالشهادة، والنهي عن المنكر، وشهادة ونصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف، وذكر المشتهر بوصف متميز له كالاعرج والاعور لا على سبيل الاحتقار

والذم، وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية بقصد أن لا يتبعه أحد فيها (١). وفي الحديث: (من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم

---

(١) هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب كشف الريبة للشهيد الثاني. انظر تفصيله ص ٤١ - ٤٥. (*)

يغتبه) (١). المراد بقوله (من خلفه) يعني رجلا غائبا ليس بحاضر. قوله (مما عرفه الناس) كالحدة والعجلة ونحو ذلك مما اشتهر فيه بين الناس. وغاب القمر غيابا وغيبوبة، وتغيب أيضا: أي غرب وتوارى. وفي الحديث: (حتى غابت الشمس حتى غاب قرصها) فحتى الثانية على ما ذكر بيان للسابقة إزالة لتوهم التجوز. والغائب: خلاف الحاضر، والجمع غيب وغياب مثل ركع وكفار. والغابة: الاجمة من القصب. والغابة: الاجمة ذات الشجر المتكاثف لانها تغيب ما فيها، والجمع غابات. و (غيابة الوادي) بالفتح: قعره تقول (وقعنا في غيبة وغيابة) أي هبطة من الارض. غ ى ث (الغيث) بالفتح فالسكون: المطر. وغاث الله البلاد غيثا: أنزل بها الغيث. والارض مغيثة ومغيوثة. وغاث الغيث الارض غيثا - من باب ضرب -: نزل بها، وسمي النبات غيثا تسمية باسم السبب، كما يقال رعينا الغيث، وربما سمي السحاب بذلك. وقولهم (أدع الله يغثنا) هو بفتح ياء من غاث الله البلاد يغيثها: إذا أرسل عليها المطر. وفي الحديث (الحجامة من الرأس هي المغيثة) (٢) كأن المعنى هي النافعة تنفع من كل داء إلا السام. غ ى ر قوله تعالى: * (وليغيرن خلق الله) * [٤ / ١١٩] قال المفسر: تغييرهم خلق الله فقؤ عين الحامي وإعفاؤه عن الركوب وقيل الخصاء، وهو في قول عامة العلماء مباح في البهائم وأما في بنى آدم فمحظور قوله: * (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) * [١٣ / ١١] قال بعض الاعلام: يكتب في اللوح أشياء مشروطة وأشياء مطلقة، فما كان على الاطلاق فهو حتم لا يغير ولا يبدل، وما كان مشروطا نحو أن يكون مثبتا في

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨. (٢) مكارم الاخلاق ص ٨٤. (*)

اللوح أن فلانا إن وصل رحمه مثلا يعيش ثلاثين سنة وإن قطع رحمه فثلاث سنين، وإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال تعالى: * (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) *. قوله: * (غير المغضوب عليهم) * [١ / ٦] الآية. قال المفسر: هو بدل من * (الذين أنعمت عليهم) * هم الذين سلموا من غضب الله والضلال، أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال. قال: فإن قلت كيف صح أن يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف ؟. أجيب: بأن التعريف فيه كالتعريف الذي في قوله (ولقد أمر على اللئيم يسبني) ولان * (المغضوب عليهم ولا الضالين) * غير المنعم عليهم، فليس في غير إذن الابهام الذي يأبى أن يتعرف. قوله: * (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) * [٢ / ١٧٣] أي فمن اضطر جائعا لا باغيا ولا عاديا، فيكون غير هنا بمعنى لا منصوبة على الحال. وكذا قوله: * (غير ناظرين إناه) *

وكذلك قوله: * (غير محلي الصيد وأنتم حرم) *. قوله: * (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) * [٤ / ٩٥] الآية. قرئ غير بالحركات الثلاث: أما الرفع فصفة القاعدون أو بدل، وأما النصب فعلى الاستثناء، وقال الزجاج حال من * (القاعدون) * أي لا يستوي القاعدون حال خلوهم عن الضرر، وأما الجر فصفة للمؤمنين أو بدل منه. وفي الحديث (الشكر أمان من الغير) (١). ومثله (من يكفر بالله يلق الغير) أي تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد. والغيرة بالكسر: نفرة طبيعة تكون عن بخل مشاركة الغير في أمر محبوب له والغيرة: الدية، وجمعها غير ككسرة وكسر، وجمع الغير أغيار كضلع وأضلاع. وغيره: إذا أعطاه الدية، وأصلها المغايرة اعني المبادلة لانها بدل من القتل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٤. (*)

والتغير: التبدل والانتقال، يقال غيرت الشئ فتغير. وغيره: جعله غير ما كان أول. وغار الزوج على امرأته والمرأة على زوجها تغار من باب تعب غيرا وغيرة بالفتح، ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غيارى بالفتح، وجمع غيور غير كرسول ورسل، وجمع غيران غيارى وغيارى بالفتح والضم. وفي الحديث (إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب). وتغايرت الاشياء: اختلفت. و (غير) كلمة يوصف بها ويستثنى، فيكون وصفا للنكرة نحو (جاءني رجل غيرك) وأداة استثناء فتعرب على حسب العوامل، فتقول (ما قام غير زيد) و (ما رأيت غير زيد) قالوا وحكم غير إذا أوقعتها موقع إلا أن تعربها بالاعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلا، تقول (أتاني القوم غير زيد) بالنصب على الاستثناء. و (ما جاءني القوم غير زيد) بالرفع والنصب كما تقول (ما جاءني القوم إلا زيد وإلا زيدا) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء، وحاصله ما ذكره الحاجبي حيث قال: وإعراب غير كإعراب المستثنى باءلا على التفصيل، وعن بعضهم غير اسم مبهم وإنما أعرب للزومه الاضافة، وقولهم (خذ هذا لا غير) وهو في الاصل مضاف والاصل لا غيره، لكن لما قطع عن الاضافة بني على الضم مثل قبل وبعد. وتكون غير بمعنى سوى نحو * (هل من خالق غير الله) * وتكون بمعنى إلا كقوله تعالى: * (غير ناظرين إناه) *. وقولهم (لا إله غير الله) مرفوع لانه خبر لا، ويجوز نصبه على لا إله إلا هو. غ ى ض قوله تعالى: * (وغيض الماء) * [١١ / ٤٤] إذا نقص، يقال غاض الماء يغيض غيضا من باب سار، ومغاضا أي قل ونضب في الارض، وانغاض مثله. وغيض الماء: فعل به ذلك. قوله: * (وما تغيض الارحام) * [١٣ / ٨] أي تنقص عن مقدار الحمل الذي يسلم معه الولد. وغيضت الدمع بالتشديد: نقصته وحبسته.

وغاضه الله وأغاضه الله يتعدى ولا يتعدى. وفى حديث وصفه تعالى (لا يغيضه سؤال السائلين) أي لا ينقصه. والغيضة: الاجمة، وهي مغيض ماء يجتمع فيه الشجر، والجمع غياض وأغياض مثل كلبة وكلاب وأكلاب، وغيضات مثل بيضة وبيضات. غ ى ظ قوله تعالى: * (تغيظا وزفيرا) * [٢٥ / ١٢] التغيظ: الصوت الذي يهمهم به المغتاظ، والزفير صوت يخرج من الصدر. وعن ابن عرفة: أي من شدة الحريق يقال تغيظت الهاجرة إذا اشتد حميمها، فكأن المراد بالتغيظ الغليان. قوله: * (موتوا بغيضكم) * [٣ / ١١٩] هو مصدر من غاظه الامر من

باب سار. قوله: * (هل يذهبن كيده ما يغيظ) * [٢٢ / ١٥] أي غيظه. والغيظ: الغضب المحيط بالكبد، وغاظه فهو مغيظ. وعن ابن السكيت ولا يقال أغاظه. واغتاظ فلان من كذا، ولا يكون الغيظ إلا بوصول مكروه إلى المغتاظ. غ ى م الغيم: السحاب. يقال غامت السماء من باب سال، وأغامت وأغيمت وتغيمت إذا أطبق بها السحاب. غ ى ن في الخبر (إنه ليغان على قلبى، فأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة) قال البيضاوي في شرح المصابيح: الغين لغة في الغيم، وغان على قلبى كذا أي غطاه. قال أبو عبيدة في معنى الحديث: أي يتغشى قلبي ما يلبسه، وقد بلغنا عن الاصمعي أنه سئل عن هذا الحديث، فقال للسائل: عن قلب من يروى هذا ؟ فقال عن قلب النبي صلى الله عليه وآله، فقال: لو كان عن غير النبي صلى الله عليه وآله لكنت أفسره لك. قال القاضي: ولله در الاصمعي في انتهاجه منهج الادب، إلى أن قال: نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول: لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله

أتم القلوب صفاء وأكثرها ضيائا، وأعرفها عرفانا، وكان صلى الله عليه وآله مبينا مع ذلك لشرائع الملة وتأسيس السنة ميسرا غير معسر، لم يكن له بد من النزول إلى الرخص، والالتفات إلى حظوظ النفس، مع ما كان متمتعا به من أحكام البشرية، فكأنه إذا تعاطى شيئا من ذلك أسرع كدورة ما إلى القلب لكمال رقته، وفرط نورانيته، فإن الشئ كلما كان أصفى كانت الكدورة عليه أبين وأهدى وكان صلى الله عليه وآله إذا أحس بشئ من ذلك عده على النفس ذنبا، فاستغفر منه - انتهى. وقد تقدم مزيد كلام في هذا المقام في (بكا). والغينة: الاشجار الملتفة بلا ماء، فإذا كان بماء فهي (غيضة) قاله الجوهري. غ ى و والغاية انتهاء الشئ ونهايته، ومنه سميت الظروف - كقبل وبعد - غايات لان غاية الكلام كانت ما أضيفت هي إليه فلمها حذفت صرن غايات ينتهي بهن الكلام. والغاية: العلة التي يقع لاجلها الشئ. والغاية: المسافة. وفى الحديث: (الموت غاية المخلوقين) أي نهايتهم التي ينتهون إليها. وفى وصفه تعالى: (هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية) (١) يعني ليس غاية بمعنى مسافة تكون ظرفه ولا غاية بمعنى النهاية، والمعنى ان أزليته وأبديته يرجعان إلى معنى سلبي، أي ليس له أول ولا آخر قوله: (إنقطعت عنه الغايات) (١) بمعنى كل مسافة عنده لانه وراء الكل، وإن شئت قلت انعدمت الغايات عنده، بمعنى انه ليست له غاية بشئ من معانيها لانه لم يحط به سطح أو خط ولا أول لوجوده ولا آخر. قوله: (وهو غاية كل غاية) (١) يعني ينتهي إليه كل ممكن أو نهاية كل امتداد

---

(١) هذا الجمل كلها من حديث في الكافي ١ / ٩٠. (*)

وفى حديث أسمائه الحسنى: (اسم الله غيره... والله غاية من غاياته) (١) أي لفظ الله اسم من أسمائه، والغاية أي الاسم غير موصوفة، أي يجوز تحديدها وتعريفها.

---

(١) الكافي ج ١ ص ١١٣ (*)

* (ف) * ف الفاء المفردة جاءت لمعان: (عاطفة) وتفيد أمورا ثلاثة: (الترتيب) وهو نوعان: معنوي (كقام زيد فعمرو) وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو * (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) * [٢ / ٣٩] و (التعقيب) وهو من كل شئ بحسبه نحو (تزوجت فولدت). و (للسببية) نحو: * (فوكزه موسى فقضى عليه) * [٢٨ / ١٥]. و (رابطة للجواب) نحو * (إن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) * [٥ / ١١٨] و (زايدة) [نحو (زيد فلا تضربه] و (ثم) بمعنى ومنه قوله تعالى: * (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما) * و (الواو) بمعنى كما في قوله (١): * بين الدخول فحومل * لانه يجوز (جلست بين زيد فعمرو) - نقلا عن الاصمعي. واختلف في الفاء من قوله تعالى: * (بل الله فاعبد) * [٣٩ / ٦٦] فعند بعضهم هي جواب لاما مقدرة، وزائدة عند الفارسي نقلا عنه، وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد. وفى الفاء من نحو (خرجت فإذا الاسد) فعند بعضهم هي زائدة.

---

(١) من بيت من معلقة امرئ القيس وهو كما يلى: قفا لبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل (*)

وفى الفاء من قوله تعالى * (فكرهتموه) * [٤٩ / ١٢] فقدر بعضهم انهم قالوا بعد الاستفهام: لا، فقيل: فهذا كرهتموه فالغيبة فاكرهوها، ثم حذف المبتدأ وهو هذا. وحكي عن الفارسي أنه قال: * (فكرهتموه) * فاكرهوا الغيبة. وأما فاء الجزائية مثل (من يقم فإني أكرمه) ففي دلالتها على التعقيب وعدمه قولان. وأما الفاء في (فقط) فقيل: إنها لتزيين اللفظ، فكأنه جواب شرط محذوف، أي إذا كان كذلك فانته عن كذا. ف أ د قوله تعالى: * (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) * [١٧ / ٣٦] الفؤاد: القلب، والجمع الافئدة، ويقال الافئدة توصف بالرقة والقلوب بالليل، لان الفؤاد غشاء القلب إذا رق نفذ القول فيه وخلس إلى ما ورائه، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئا علق به إذا كان لينا. قوله: * (تطلع على الافئدة) * [١٠٤ / ٧] الاطلاع والبلوغ بمعنى، أي تبلغ أوساط القلوب، ولا شئ في بدن الانسان ألطف من الفؤاد ولا أشد تأذيا منه. قوله: * (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) * [٦٠ / ١١٠] فهم لا يفقهون ولا يبصرون. ف أ ر تكرر في الحديث ذكر الفأر، وهو جمع فارة كتمر وتمرة يهمز ولا يهمز، يقع على الذكر والانثى. وفيه (الفارة من المسوخ). وفارة البيت هي الفويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وآله بقتلها في الحل والحرم، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة والاستقامة، وبه سمي العاصي فاسقا، وسميت الفارة فويسقة لخبثها، وقيل لخروجها عن الحرمة في الحل والحرم أي لا حرمة لها بحال. وقيل سميت بذلك لانها عمدت إلى حبال سفينة نوح فقطعتها. والفار نوعان جرذان وفيران، وكلاهما له حاسة السمع والبصر، وليس في الحيوانات أفسد من الفار ولا أعظم أذى

منه، لانه لا يأتي على شئ إلا أهلكه وأتلفه. وفيه (لا بأس بالصلاة وفي فارة المسك) فارة المسك أي نافجته. ف أ ف أ رجل فأفاء على فعلان وفيه فأفأة أي يتردد في الفاء إذا تكلم. ف أ ل في (الخبر كان صلى الله عليه وآله يحب الفأل ويكره الطيرة) الفأل معروف وهو أن يكون الرجل مريضا فيسمع شخصا يقول يا سالم أو يكون طالبا فيسمع آخر يقول يا واجد نقلا عن ابن السكيت. والطيرة مر شرحها. ف أ م في الخبر (من أمتي من يشفع في الفئام) الفئام بالكسر والهمز: الجماعة الكثيرة من الناس لا واحد له من لفظه. قال الجوهري وغيره: والعامة تقول الفام بلا همز. وفي الحديث (قلت: وما الفئام ؟ قال: مائه ألف). ف أ ى قوله تعالى: * (كم من فئة قليلة) * [٢ / ٢٤٩] الفئة: الجماعة المنقطعة من غيرها، والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه، لان أصله فئ وجمعه (فئات) و (فئون). قوله تعالى: * (فما لكم في المنافقين فئتين) * [٤ / ٨٨] أي فرقتين وكانت طائفة تكفرهم وطائفة لا تكفرهم، ونصب فئتين على الحال. قوله تعالى: * (فلما ترائت الفئتان) * [٨ / ٤٨] أي تلاقى الفريقان. و (الفئة) هي العود إلى طاعة الامام والتزام أحكام الاسلام. ف ت أ قوله تعالى: * (تفتؤا تذكر يوسف) * [١٢ / ٨٥] أي لا تزال تذكره، وجواب القسم (لا) المضمرة التي تأويلها تالله لا تفتأ، يقال: ما أفتأ أذكره وما فتئت أذكره أي مازلت أذكره

ف ت ت (الفتات) بالضم: ما انفت من الشئ. وفتات الشئ: ما تكسر منه. وفت الشئ: أي كسره، فهو مفتوت وفتيت. وفت الرجل الخبز فتا - من باب قتل: - كسره بالاصابع. وفت الدم بيده: أي فتته وكسره. ف ت ح قوله تعالى: * (لا تفتح لهم أبواب السماء) * [٧ / ٤٠] قرئ (لا تفتح) بالتشديد والتخفيف، أي لا يصعد لهم عمل صالح، أو لا تفتح لهم أبواب السماء ليدخلوا الجنة إذ هي فيها، أو لا تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما تصعد أرواح المؤمنين، أو لا تنزل البركة عليهم. قوله: * (إليه يصعد الكلم الطيب) * [٣٥ / ١٠] أي يرفع وتفتح له أبواب السماء. قوله: * (ربنا افتح بيننا) * [٧ / ٨٩] أي احكم بيننا وبين قومنا بالحق. قوله: * (اتحدثونهم بما فتح الله عليكم) * [٢ / ٧٦] أي بين لكم في التوراة من بعث محمد صلى الله عليه وآله. قوله: * (إنا فتحنا لك فتحا) * [٤٨ / ١] قيل هو فتح مكة وعده الله ذلك عند ارجاعه من الحديبية، وقيل هو فتح خيبر، وقيل فتح فارس والروم وسائر فتوح الاسلام على العموم. قوله: * (وأثابهم فتحا قريبا) * [٤٨ / ١٨] يعني فتح خيبر. قوله: * (وعنده مفاتح الغيب) * [٦ / ٥٩] أي خزائنه، جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن، ومثله قوله * (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة) * [٢٨ / ٧٦] * (وفتحت أبوابها) * [٣٩ / ٧٣] قال المفسر: قال المبرد الواو هنا زائدة ليست واو الثمانية (١). قوله: * (واستفتحوا) * [١٤ / ١٥] أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم والقضاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة. قوله: * (أو ما ملكتم مفاتحه) * [٢٤ / ٦١] قيل المراد بما ملكتم مفاتحه بيوت المماليك، وليس بشئ لان العبد لا يملك فما له لسيده، وقيل المراد الوكيل

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٠. (*)

في حفظ البيت أو البستان يجوز له أن يأكل منه لانه كالاجير الخاص الذي نقصه على مستأجره. والمفاتيح قيل هي الخزائن كقوله تعالى * (وعنده مفاتح الغيب) * [٦ / ٥٩] وقيل جمع مفتاح. قوله: * (يستفتحون على الذين كفروا) * [٢ / ٨٩] أي يستنصرون على المشركين ويقولون (اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان). والفتح: النصر، ومنه قوله تعالى * (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) * [٨ / ١٩] وقيل هو خطاب لاهل مكة على طريق التهكم، وقيل إن تستفتحوا خطاب للمؤمنين وإن تنتهوا للكافرين. وفي الحديث (إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم واستجيب الدعاء) - الحديث (١). قيل فتح أبواب السماء كناية عن نزول الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تارة ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول والمن عليهم بتضعيف الثواب، وتغليق أبواب جهنم كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات، وكذا فتح أبواب الجنان هو كناية من استحقاق الدخول فيها، ورتب فتح أبواب الجنان على فتح أبواب السماء لان الجنة في السماء، ومثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء). وفيه (لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام) كأن المعنى أريت ذلك وكشف لديها. وفيه (من سب أولياء الله فلا تفاتحوه) أي لا تحاكموه، ومثله (لا تفاتحوا أهل القدر) أي لا تحاكموهم، من المفاتحة وهي المحاكمة، وكأن المراد اسكتوا عنهم معرضين ولا تبدوهم بالمجادلة والمناظرة. ومثله في حديث يحيى بن أم الطويل (من شك فيما نحن فيه فلا تفاتحوه). وفي الخبر: (الصلاة مفتاحها

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٦٧. (*)

الطهور) قيل فيه استعارة لطيفة، وذلك أن الحدث لما منع من الصلاة أشبه الغلق المانع من الدخول إلى الدار ونحوها والطهور لما رفع الحدث المانع، وكأن سبب الاقدام على الصلاة شبهه بالمفتاح. و (الفتاح) من أسمائه تعالى وهو الحاكم، وقيل معناه هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده. و (الفاتح) من أسمائه صلى الله عليه وآله لفتحه أبواب الايمان، ولانه جعله الله حاكما في خلقه، ولانه فتح ما استغلق من العلم. وفاتحة كل شئ: أوله كما أن خاتمته آخره، ومنه سميت الحمد فاتحة الكتاب لانها أوله، فهي في الاصل إما مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب أو صفة والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة، ففاتحة الكتاب إن اعتبرت أجزاء الكتاب سورا فالاوليه حقيقية وإن اعتبرت آيات أو كلمات مثلا فمجازية، تسمية للكل باسم الجزء، وإضافة الفاتحة إلى الكتاب كإضافة الجزء إلى الكل كرأس زيد، وإضافة السورة إلى الفاتحة من إضافة العام إلى الخاص كبلدة بغداد فهما لا ميتان، وقال بعض المفسرين لكتاب الله: تسمية السورة بهذا الاسم إما لكونها أول السور نزولا كما عليه جم غفير من المفسرين وإما لما نقل كونها مفتتح الكلام المثبت في اللوح المحفوظ أو مفتتح القرآن المنزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا، أو لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب السور القرآنية وإن كان بخلاف الترتيب النزولي، أو لافتتاح ما يقرأ في الصلاة من القرآن بها - انتهى. وفي الحديث (تزوجوا الابكار فإنهن أفتح شئ أرحاما) (١) يريد كثرة النسل. وفتحت القناة: فجرتها ليجري الماء منها فيسقى الزرع. وفتحت الباب فتحا: خلاف غلقته. وفتحت الابواب شدد للتكثير. وفتح السلطان

البلاد: غلب عليها وملكها قهرا. وفتح الله على نبيه: نصره. والفتح في الشئ: الفرجة، وفيه الجمع فتح مثل غرفة وغرف.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٣٤. (*)

والمفتاح: مفتاح الباب وكل مستغلق، وجمعه مفاتيح. والمفتح مثله وجمعه مفاتيح. ف ت خ فتخ أصابع رجليه فتخا: ثناها ولينها. ورجل أفتخ: إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين. والفتخة - بالتحريك -: حلقة من فضة لافص فيها، فإذا كان فيها فص فهو خاتم - قاله الجوهري. ف ت ر قوله تعالى: * (على فترة من الرسل) * [٥ / ١٩] أي على سكون وانقطاع من الرسل، لان النبي صلى الله عليه وآله بعث بعد انقطاع الرسل، لان الرسل كانت إلى وقت رفع عيسى عليه السلام متواترة. وفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله - على ما نقل - ستمائة سنة (١). قوله: * (لا يفتر عنهم) * كأنه أراد لا يسكن ولا ينقطع عنهم العذاب * (وهم فيه مبلسون) * [٨٣ / ٧٥]. والفترة فعلة من فتر عن عمله يفتر فتورا: إذا سكن فيه. والفترة: انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين. وفتر الماء: إذا انقطع عما كان عليه من البرد إلى السخونة. وامرأة فاتر الطرف: أي منقطعة عن حد النظر. والفترة: الانكسار والضعف، ومنه (فتر الحر) إذا انكسر وضعف. وفي الحديث (لكل شئ شرة وفترة فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى). والفتر بالفتح: ما بين السبابة والابهام إذا فتحتهما بالتفريج المعتاد. وفي الخبر (نهى عن كل مسكر ومفتر) وهو الذي إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور، وهو ضعف وانكسار، ومن هنا قال بعض الافاضل لا يبعد أن يستدل به على تحريم البنج ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل.

---

(١) في البرهان ج ١ ص ٤٥٥ في حديث عن الامام الباقر عليه السلام ان نافع سأله عن الفترة بين الرسل ؟ قال: اما في قولي فخمسمائة سنة واما قولك فستمائة سنة. (*)

ف ت ش في الحديث (يحرم عليكم تفتيش ما وراء ذلك) يقال فتشت الشئ فتشا من باب ضرب: تصفحته. وفتشت عنه: سألت واستقصيت في الطلب وفتشت بالتشديد هو الفاشي في الاستعمال. ف ت ق في الحديث (من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق) الفتق بالتحريك: إنفتاق المثانة. وقيل إنفتاق الصفاق إذا دخل في مراق البطن. وقيل أن ينقطع اللحم المشتمل على الانثيين. وأصله الشق والفتح. وفي المغرب - نقلا عنه -: الفتق داء يصيب الانسان في أمعائه، وهو أن ينفتق موضع بين أمعائه وخصييه فيجمع ريحا بينها. وفتقت الشئ فتقا: شققته. والفتق: شق عصا الجماعة ووقوع الحرب بينهم. وفتقت الثوب من باب قتل: نقضت خياطته حتى فصلت بعضه من بعض فانفتق. وفتقت بالتشديد مبالغة وتكثير. ومحمد صلى الله عليه وآله الفاتق الراتق يعني فاتق الجور وممزقه وراتق الخلل الذي وقع في الدين، والكلام استعارة. ف ت ك في الحديث (من فتك بمؤمن يريد نفسه وماله فدمه مباح) يقال: فتك به من بابي قتل وضرب فتكا. وبعضهم يقول فتكا مثلث الفاء: انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة أو أعم - قاله في القاموس. وأفتك

بالالف لغة. ف ت ل قوله تعالى * (لا يظلمون فتيلا) * [٤ / ٤٨] الفتيل: قشر يكون في بطن النواة وهو ونقير وقطمير أمثال للقلة. وقتله عن وجهه فانفتل أي صرفه فانصرف. وانفتل من الصلاة: إنصرف عنها.

وفتلت الحبل وغيره. ف ت ن قوله تعالى: * (إن الذين فتنوا المؤمنين) * [٨٥ / ١٠] أي أحرقوهم وعذبوهم بالنار، وهم أصحاب الاخدود، فلهم في الآخرة عذاب جهنم. قوله * (ثم لم تكن فتنتهم) * [٦ / ٢٣] يعني الكفار أي جوابهم، وقيل: لم تكن معذرتهم * (إلا أن قالوا) *. قوله * (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) * [٦ / ٥٣] أي كما ابتلينا قبلك الغني بالفقير، والشريف بالوضيع، ابتلينا هؤلاء الرؤساء من قريش بالموالى، فإنهم إذا نظر الشريف إلى الوضيع قد أمن قلبه، يقول: سبقني هذا إلى الاسلام فلا يسلم. وإنما قال: فتنا وهو لا يحتاج إلى الاخبار ؟ قيل: لانه عاملهم معاملة المختبر. قوله * (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) * [٨ / ٢٨] أي بلاء ومحنة وسبب لوقوعكم في الجرائم والعظائم، يعنى أنه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد، ليتبين الساخط لرزقه، والراضي بقسمه. وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب، لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث، وبعضهم يحب تثمير المال. كذا نقل عنه عليه السلام في تفسير ذلك. والفتنة في كلام العرب: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصله من فتنت الفضة إذا أدخلتها في النار لتتميز. قوله * (إنما نحن فتنة) * [٢ / ١٠٢] أي ابتلاء من الله. قوله * (وفتنتم أنفسكم) * [٥٧ / ١٤] أي محنتموها بالنفاق وأهلكتموها. قوله * (واتقوا فتنة) * [٨ / ٢٥] أي بلية، وقيل ذنبا، وقيل عذابا وقوله * (لا تصيبن الذين) * لا يخلو إما أن تكون جواب الامر، أو نهيا بعد أمر معطوف عليه محذوف الواو، أو صفة لفتنة، فإذا كانت جوابا فالمعنى: إن أصابتكم فتنه، لا تصيب الظالمين منكم

خاصة، ولكنها تعمكم. وإنما جاز دخول النون في جواب الامر ؟ لان فيه معنى النهي. وإذا كان نهيا بعد أمر فكأنه قال: واحذروا بلية أو ذنبا أو عقابا، ثم قال: ولا تتعرضوا للظلم فتصيب البلية أو العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة. وكذلك إذا جعل صفة على إرادة القول، كأنه قيل * (واتقوا فتنة) * مقولا فيها * (لا تصيبن) *. قوله * (ومن يرد الله فتنته) * [٥ / ٤٤] قيل الفتنة هي العذاب، أي من يرد الله عذابه، وقيل من يرد الله خزيه وإهلاكه وقيل اختباره. قوله * (وحسبوا أن لا تكون فتنة) * [٥ / ٧٤] قال المفسر: المراد بالفتنة هنا العقوبة. قوله * (إنا جعلناها فتنة للظالمين) * [٣٧ / ٦٣] الضمير للشجرة أي خبرة لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها، فصارت فتنة لهم، وقيل عذابا أي جعلناها شدة عذاب لهم، من قولهم * (يومهم على النار يفتنون) * [٥١ / ٣١] أي يعذبون قوله * (إبتغوا فتنة) * [٩ / ٤٩] الفتنة: اسم يقع على كل شر وفساد. قوله * (والفتنة أشد من القتل) * [٢ / ١٩١] قيل: الفتنة هنا عذاب الآخرة كما قال * (ذوقوا فتنتكم) * [٥١ / ١٤] وقيل: الشرك أعظم من القتل في الحرم، وذلك أنهم كانوا يستعظمون القتل في الحرم. قوله * (بأيكم المفتون) * [٦٨ / ٦] أي المجنون، لانه فنن أي محن بالجنون أي بأي الفريقين منكم المجنون أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين ؟ أي في أيهما من يستحق هذا الاسم. قوله * (ولا تفتني) * [٥ / ٥٠] أي لا توقعني في الفتنة وهي الاثم. قوله * (حتى لا تكون فتنة) * [٢ / ١٠٢] أي شرك. قوله * (وفتناك فتونا) * [٢٠ / ٤٠]

أي خلصناك من الغش والشر إخلاصا. قوله * (إن هي إلا فتنتك) * [٧ / ١٥٤] أي ابتلاؤك وهو راجع إلى قوله تعالى * (فإنا قد فتنا قومك) * [٢٠ / ٨٥].

قوله * (ما أنتم عليه بفاتنين) * [٣٧ / ١٦٢] الخطاب للكفار، والضمير في عليه لله تعالى أي لستم تفسدون على الله أحدا بإغوائكم واستهزائكم من قولك فتن فلان امرأة فلان إذا أفسدها عليه. * (إلا من هو صال الجحيم) * [٣٧ / ١٦٣] أي إلا من سبق في علم الله انه يستوجب الجحيم بسوء أعماله. قوله * (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) * [٢٥ / ٢٠] أي ابتلاء، ومنه ابتلاء الفقير بالاغنياء، والمرسلين بغيرهم. وفي حديث أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى * (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * [٢٩ / ٢] فقال: (يفتنون يعني في الدين كما يفتن الذهب، ثم يخلصون كما يخلص الذهب). وفي الحديث (المؤمن خلق مفتنا) أي ممتحنا، يمتحنه الله بالذنب يتوب ثم يعود ثم يتوب. وفيه (إن الله يحب المفتن التواب) أي الممتحن بالذنب ثم يتوب. وفيه (من دخل على السلطان فتن) وذلك لانه إن وافقه فيما يأتي ويذر فقد خاطر بدينه، وإن خالفه خاطر بروحه. وفيه (الموت خير من الفتنة) الفتنة تكون من الله ومن الخلق، وتكون في الدين والدنيا كالارتداد والمعاصي، والبلية والمصيبة، والقتل والعذاب. ويقال فتنة عمياء صماء أي لا يرى منها مخرجا، والمراد بها صاحبها، يقع فيها على غير بصيرة، فيعمون فيها ويصمون عن تأمل الحق واستماع النصح. ف ت و وفي الحديث: (الفتى المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله تعالى فتية لايمانهم) (١). والفتى أيضا: السخي الكريم. وفى الحديث: تذاكرنا عند الصادق (ع) أمر الفتوة فقال: (أتظنون أن الفتوة بالفسق والفجور ؟ إنما القتوة والمرؤة طعام

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٥٦ (*)

موضوع ونائل مبذول) إلى أن قال: (وأما تلك فشطارة) (١) قيل: هو رد على ما كان يزعمه سفيان الثوري وغيره من فقهاء العامة من أن التوبة بعد التفتي والصبوة أبلغ وأحسن في باب التزهد من الزهادة والكف عن المعصية رأسا في بدء الامر. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: (أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى) (٢) فقوله: أنا الفتى معناه ظاهر، وقوله: ابن الفتى يعني ابراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى: * (سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) * وقوله أخو الفتى يعني عليا (ع) كما دل عليه قوله: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي). ف ت و، ى قوله تعالى * (فاستفتهم) * [٣٧ / ١١] أي سلهم واستخبرهم، من استفتنته: سألته أن يفتي. قوله تعالى: * (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) * [١٨ / ٢٢] أي لا تسأل عن أصحاب الكهف أحدا من أهل الكتاب قوله تعالى: * (ويستفتونك) * [٤ / ١٧٦] أي يطلبون منك الفتيا في ميراث الكلالة. و (الفتيا) بالياء وضم الفاء و (الفتوى) بالواو وفتح الفاء: ما أفتى به الفقيه، يقال: (استفتيت الفقيه في مسألة فأفتاني) وتفاتوا إلى الفقيه: إذا ارتفعوا إليه في الفتيا. وأفتاني في المسألة: بين حكمها، والجمع (الفتاوي) بكسر الواو. وقيل: ويجوز الفتح للتخفيف. ف ت ى قوله تعالى: * (وفتياتكم) * [٤ / ٢٥] أي إمائكم.

(١) معاني الاخبار ص ١١٨ (٢) معاني الاخبار ص ١١٨ والشرح موجود في ذيل الحديث. (*)

و * (فتيان) * [١٢ / ٣٦] مملوكان لان العرب تسمي المملوك شابا كان أو شيخا فتى، ومنه قوله تعالى: * (تراود فتيها) * [١٢ / ٣٠] أي عبدها. قوله تعالى: * (وإذ قال موسى لفتيه) * [١٨ / ٦٠] فتاه يوشع بن نون، سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه ليأخذ منه العلم وقيل: لعبده. قوله تعالى: * (إنهم فتية آمنوا بربهم) * [١٨ / ١٣] أي شباب وأحداث آمنوا بربهم. حكم الله هم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة. والفتى: الشباب، والفتاة: الشابة، والجمع (الفتيان) و (فتية) في الكثرة والقلة، والاصل أن يقال (الفتى) للشاب الحدث ثم استعير للعبد وان كان شيخا. وفي الخبر: (لا يقول أحدكم عبدي وأمتي ولكن فتاي وفتاتي) أي غلامي وجاريتي، وكأن ذلك لما فيه من العبودية لغيره تعالى. ف ث أ قوله: * يفثا به حد الشدائد * أي يكسر به حدها، من قوله: فثأت الرجل عنك بقول أو غيره، أو من فثأت القدر أي سكنت غليانها. ف ج أ و (الفجاءة) بضم الفاء والمد: أخذ الشئ بغتة، وقيده بعضهم بفتح فاء وسكون جيم من غير مد كتمرة وهو من باب تعب ونفع. ومنه الحديث: (موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف على الكافر) (١) وإنما كانت راحة للمؤمن لانه في الغالب مستعد لحلوله فيريحه من نصب الدنيا، وأخذة أسف على الكافر حيث لم يتركه للتوبة وإعداد زاد الآخرة ولم يمرضه ليكفر ذنوبه، والاضافة بمعنى من أو اللام، ولا يشترط صحة تقديرها كما في وعد حق ووعد صدق.

(١) الكافي ج ٣ ص ١١٢ وفيه (تخفيف) بدل (الراحة). (*)

ومنه الدعاء: (أعوذ بك من فجأة نقمتك) أي من وقوعها بغتة، والنقمة العذاب. وفي الحديث: (إذا حمل المؤمن الميت فلا يفاجئ به القبر لان للقبر أهوالا عظيمة) أي لا يعجل به إلى القبر بل يصبر عليه هنيئة ليأخذ أهبته. و (فاجأتنا المضايق) أي أخذتنا ونزلت بنا. ومات داود النبي مفجؤا من غير علة ومرض وتقدم سبب فأظلته الطير بأجنحتها ف ج ج قوله تعالى: * (من كل فج عميق) * [٢٢ / ٢٧] الفج: الطريق الواسع بين الجبلين. و (من كل فج عميق) أي مسلك بعيد غامض. وقوله: * (سبلا فجاجا) * [٧١ / ٣٠] أي مسالك، واحدها فج مثل سهم وسهام وفج الروحاء: موضع على مرحلتين من المدينة المشرفة. روي أنه من أودية الجنة. وفي القاموس فج الروحاء: طريق واسع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة. ف ج ر قوله تعالى: * (والفجر وليال عشر) * [٨٩ / ١] قال الشيخ أبو علي: الفجر شق عمود الصبح، فجره الله لعباده فجرا: إذ أظهره في أفق المشرق منتشرا يؤذن بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضئ، وهما فجران أحدهما المستطيل وهو الذي يصعد طولا كذنب السرحان ولا حكم له في الشرع، والآخر هو المستطير المنتشر في أفق السماء، وهو الذي يحرم عنده الاكل والشرب لمن أراد الصوم في رمضان، وهو ابتداء اليوم - انتهى (١). وجواب القسم محذوف تقديره لتعذبن، يدل عليه قوله * (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) * إلى قوله * (سوط عذاب) *. قوله: * (يفجرونها

تفجيرا) * [٧٦ / ٦] أي يحبرونها حيث شاؤا في منازلهم تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم. قوله: * (وإذا البحار فجرت) *

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٣ (*)

[٨٢ / ٣] أي بعضها إلى بعض، أو الملح في العذب. قوله: * (ليفجر أمامه) * [٧٥ / ٥] أي ليدوم على فجوره فيما يأتي من الزمان، ويقول: سوف أتوب وسوف أعمل صالحا. وقيل يتمنى الخطيئة ويقول سوف أتوب. وقوله: * (ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) * [٧١ / ٢٧] أي مائلا عن الحق، يقال فجر العبد فجورا من باب قعد: زنا. وفجر الحالف فجورا كذب ومال عن الصدق. ومنه الدعاء (لا تجعل لفاجر علي يدا ولا منة). قوله: * (فانفجرت منه إثنتا عشرة عينا) * [٢ / ٦٠] أي انشقت، وبه سمى الفجر لانشقاق الظلمة عن الضياء، وأصله المفارقة. ومنه (تفجير الانهار) وهو مفارقة أحد الجانبين الآخر. وفي الحديث (إذا خاصم فجر فعله) يحمل الفجور هنا على البذاء والفحش في القول والبهت عند الخصومة، وقيل: (لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور) يريد بذلك النساء. وفيه (التاجر فاجر ما لم يتفقه) وذلك أن التاجر قلما يسلم فيما هو بصدده من الكذب والحلف، فيقول إشتريته بكذا ولا أبيعه بأقل من كذا وأعطيت به كذا فيحلف، وربما يحلف على الامر غير محتاط فيه ويبالغ في البيع والشراء بالرفع والحط حتى يفضي به إلى الكذب. والفاجر: هو المنبعث بالمعاصي والمحارم. ف ج ع الفجيعة: الرزية، والجمع فجائع، وهي الفاجعة أيضا: والجمع فواجع. وفجعته في المال فجعا من باب نفع فهو مفجوع، وتفجعت له: توجعت. ف ج ل الفجل معروف، الواحدة فجلة. ف ج و، ى قوله تعالى: * (وهم في فجوة منه) * [١٨ / ١٧] أي متسع، وهي الفرجة بين الشيئين، وقيل: موضع لا يصيبه الشمس، والجمع (فجوات) مثل شهوة

وشهوات. ف ح ج في الحديث (من أوقظ مرة أو مرتين فإن قام وإلا فحج الشيطان فبال في أذنه) الفحج: تباعد ما بين الرجلين في الاعقاب مع تقارب صدور القدمين. ومنه (رجل أفحج) قيل المراد من الفحج هنا الكناية عن سوء الحمئة ورداءتها، كما أن البول في الاذن كناية عن تلاعب الشيطان. ف ح ش قوله تعالى: * (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) * [٤ / ١٥] قيل المراد بالفاحشة المساحقة والاكثرون المراد بها الزنا. قوله: * (فأمسكوهن في البيوت) * قيل المراد صيانتهن عن مثل فعلهن، فالامساك كناية عنه، والاكثر أنه على وجه الحد في الزنا، وكان ذلك في أول الاسلام ثم نسخ بآية الجلد. قوله: * (أو يجعل الله لهن سبيلا) * قيل السبيل النكاح المغنى عن السفاح، وهذا لا يتم على تقدير إرادة المحصنات، وقيل السبيل الحكم الناسخ، ولهذا لما نزلت آية الجلد قال النبي صلى الله عليه وآله: قد جعل الله لهن سبيلا. قوله تعالى: * (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) * [٤ / ١٩] قيل معناه إلا أن يزنين فإنها تخرج ليقام عليها الحد، وقيل إلا أن تظهر بأذى تؤذي بها زوجها، وقيل إلا أن يرتكبن الفاحشة بالخروج بغير إذن. وقد يراد بالفاحشة النشوز وسوء العشرة. قوله: * (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) * [٥٣ / ٣٢] أراد بها الزنا والسرقة، وباللمم الرجل يلم

بالذنب فيستغفر منه، ويتم البحث في لمم. قوله: * (إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) * [٧ / ٣١] الفواحش: المعاصي والقبائح ما ظهر منها وما بطن، مثل قوله * (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) *. وعن الباقر عليه السلام (ما ظهر هو الزنا وما بطن هو المحالة).

وعن العبد الصالح وقد سئل عن ذلك فقال (إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق) (١). قوله: * (ويأمركم بالفحشاء) * [٢ / ٢٦٨] الفحشاء: الفاحشة وكل مستقبح من الفعل والقول، ويقال * (يأمركم بالفحشاء) * أي البخل، ويقال للبخل فاحش وكل سوء جاوز حده فهو فاحش. وفحش الشئ فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى، وفى لغة من باب قتل. وفي الخبر (إن الله يبغض الفاحش المتفحش) (٢) الفاحش ذو الفحش في كلامه وفعاله، والمتفحش من يتكلمه ويتعمده قال في النهاية: قد تكرر ذكر الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث، وهو كلما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي. وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة، ومنه حديث دم البراغيث (إن لم يكن فاحشا فلا بأس به) ومثله (إن كان الالتفات فاحشا في الصلاة) (٣) أي كثيرا. ف ح ص في الحديث (من بنى مسجدا كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة) (٤) مفحص القطاة - بفتح الميم والحاء - الموضع الذي تجثم وتبيض فيه، كأنها تفحص فيه التراب أي تكشفه، يقال فحصت القطاة من باب نفع: حفرت في الارض موضعا تبيض فيه. وأنت خبير بأن مقدار المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدا وإنما هو على سبيل المبالغة في الكلام فإنها من مذاهب العرب، والمراد ولو أنه يسع مصليا واحدا. ف ح ل في الخبر (إنه دخل عليه السلام على

---

(١) البرهان ج ٢ ص ١٣. (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٤. (٣) الكافي ج ٣ ص ٣٦٥. (٤) من لا يحضر ج ١ ص ١٥٢. (*)

رجل من الانصار وفي البيت فحل) اي حصير يتخذ من فحال النخل. والفحل واحد الفحول والفحال وهو الذكر من ذي الحافر والظلف والخف من ذي الروح. وجمعه أفحل وفحولة وفحالة. وفحلت أبلي: إذا أرسلت فيها الفحل ف ح م في الحديث (رأيته يصلي إذا أقبلت الفحمة من المشرق) يعني السواد والظلمة وفحمة العشاء: ظلمته. والفحم بالفتح فالسكون وقد يحرك: معروف، الواحدة فحمة. وشعر فاحم أي أسود. وكلمته حتى أفحمته إذا أسكته في خصومة أو غيرها. ومنه الدعاء (رب أفحمتني ذنوبي) أي أسكنتني عن سؤالك والطلب منك. وفحم الصبي فحوما وفحاما بالضم: بكى حتى انقطع صوته. ف ح و في الخبر: (من أكل من فحا أرض) بالقصر وفتح الفاء وكسرها (لم يضره ماؤها) يعني بصلها. و (فحوى القول) بالقصر ويمد معناه لحنه، يقال: عرفت ذلك في فحوى كلامه. ف خ ت (الفاختة) واحدة الفواخت من ذوات الاطواق - قاله الجوهري. وفي الحديث: (الفاختة طير مشوم) (١) قيل الفاختة اسم فاعل من فخت: إذا مشى مشية فيها تبختر وتمايل. وفي حياة الحيوان الفاختة بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالثاء المثلثة في آخره، زعموا أن الحيات تهرب من صوتها، ويحكى أن الحيات كثرت في أرض فشكوا ذلك إلى

بعض الحكماء فأمر بنقل الفواخت إليها فانقطعت عنها وعن كعب الاخبار إن الفاختة تقول: (يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا،

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٥١. (*)

أو ليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا، وليتهم إذ علموا لماذا خلقوا عملوا). ف خ خ في الحديث (تجرد الصبيان من فخ) هو بفتح أوله وتشديد ثانيه: بئر قريبة من مكة علي نحو من فرسخ (١)، وذلك رخصة لمن حج على طريق المدينة، فلو حج على غيره فالتحريك من موضع الاحرام. ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين ابن علي بن الحسن ابن عم موسى الكاظم عليه السلام دعا إلى نفسه وقد قال موسى ابن جعفر حين ودعه (يابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق) فقتل بفخ كما أخبر به عليه السلام. والفخ: آلة يصطاد بها. ومنه (فانصب له فخك) والجمع فخاخ مثل سهم وسهام. ف خ ذ في الحديث (جاء فخذ من الانصار) الفخذ بالكسر فالسكون للتخفيف: دون القبيلة وفوق البطن، والجمع أفخاذ. ومنه أفخاذ قريش وأفخاذ العرب. و (الفخذ) ككتف: ما بين الساق والورك، مؤنث والجمع أفخاذ أيضا. ومنه الحديث (صحيفة مثل فخذ البعير). وفي حديث الجارية (ففخذت لها) أي أصبت منها ما بين فخذيها. ف خ ر قوله تعالى: * (من صلصال كالفخار) * [٥٥ / ١٤] الفخار بالفتح والتشديد: طين قد فخرته النار، فإذا افتخر فهو خزف وصلصال. قوله: * (فرح فخور) * [١١ / ١٠] أي بطر بالنعم مغتر بها فخور بها على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها. وفي الحديث (ما لابن آدم والفجر) قرئ بوجهين بفتح الراء فيكون الواو بمعنى مع وبالكسر فتكون عاطفة، يقال فخرت به فخرا من باب نفع

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٧: وهو واد بمكة، وقال السيد علي: الفخ وادي الزاهر. (*)

وافتخرت مثله، والاسم الفخار بالفتح، وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك. وفاخرني مفاخرة ففخرته: أي غلبته. وتفاخر القوم فيما بينهم: إذا افتخر كل منهم بمفاخرة. وشئ فاخر: أي جيد. والفخارة كجبانة: الجرة، والجمع الفخار. ومنه الحديث (خذ من الميتة الوبر واجعله في فخارة) وكأن ذلك لازالة ما فيه من دم الميتة. ف خ م من صفاته عليه السلام (كان فخما مفخما) ومعناه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يكن خلقة في جسمه الضخامة وكثرة اللحم. والتفخيم: التعظيم. وتفخيم الحرف: خلاف ترقيقه وإمالته. ف د ح في حديث الميت (إذا أتيت بأخيك إلى القبر فلا تفدحه) أي لا تطرحه في القبر وتفجاءه به وتعجل عليه بذلك ولكن اصبر عليه هنيئة ليأخذ أهبته. وفيه (إذا فدحك أمر فكذا) أي إذا نزل بك أمر فادح فكذا. والامر الفادح: الذي يثقل ويبهض، والجمع الفوادح. وفي الحديث (على المسلمين أن لا يتركوا في الاسلام مفدوحا في فداء أو عقل) أي مثقلا، وهو من فدحه الدين: أثقلة. وفي الحديث عنهم عليهم السلام (من كانت له ابنة فهو مفدوح) أي مبهوض. ف د د في الحديث (الجفاء والقسوة في الفدادين). الفدادون يفسر بوجهين: أحدهما أن يكون جمعا للفداد،

وهو شديد الصوت من الفديد، وذلك من دأب أصحاب الابل، وهذا إذا رويته بتشديد الدال من فد يفد: إذا رفع صوته. والوجه الآخر أنه جمع الفدان مشددا، وهي البقر التي يحرث عليها أهلها، وذلك إذا رويته بالتخفيف. وإنما ذم ذلك وكرهه لانه

يشغل عن أمر الدين ويلهي عن أمر الآخرة ويكون معها قساوة القلب ونحوها. ف د ع الفدع بفتحتين: إعوجاج الرسغ من اليد والرجل الكف أو القدم إلى الجانب الايسر، وذلك الموضع الفدعة مثل النزعة والسلعة. ورجل أفدع وامرأة فدعاء مثل أحمر وحمراء. والافدع: الذي يمشي على ظهور قدميه. ف د غ في الحديث (إذا وطأ بيض النعام وفدغها فكذا) (١) الفدغ: شدخ الشئ المجوف. وفدغ البيض فدغا من باب نفع: كسره. ف د ف د (الفدفد) المكان المرتفع، والجمع فدافد (٢). ف د ك بفتحتين: قرية من قرى اليهود بينها وبين مدينة النبي صلي الله عليه وآله يومان. وبينها وبين خيبر دون مرحلة. وهي ما أفاء الله على رسوله، منصرف وغير منصرف. وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد فزال عنها حكم الفئ ولزمها اسم الانفال. فلما نزل * (فلت ذا القربى حقه) * [١٧ / ٢٦] أي اعط فاطمة عليها السلام فدكا، أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله إياها. وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذت من فاطمة بالقهر والغلبة. وقد حدها علي عليه السلام: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٨٩. (٢) في الصحاح (فدد): والفدفد. الارض المستوية. (*)

الجندل يعني الجوف (١). ف د م في الحديث (الحلم فدام السفيه) الفدام: ما يوضع في فم الابريق ليصفى ما فيه، والخرقة التي يشد بها المجوسي فمه للحلم عن السفه باعتبار أنه يسكنه كالفدام. والثوب المفدم باسكان الفاء: المصبوغ بالحمرة صبغا مشبعا كأنه لتناهي حمرته كالممتنع من قبول زيادة الصبغ، ومنه (أنه كره المفدم للمحرم). ف د ن الفدان زنة فعال بالتشديد: آلة الحرث، وتطلق على الثورين يحرث عليهما في قرن، والجمع فدادين بالتخفيف وقد تجمع على أفدنة وفدن. ف د ى قوله تعالى: * (وعلى الذين يطيقونه فدية) * [٢ / ١٨٤] قيل: كان القادر على الصوم مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع، وقيل: مد * (فمن تطوع خيرا) * أي زاد على الفدية * (فهو خير له) * ولكن صوم هذا القادر خير له، ثم نسخ ذلك بقوله: * (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) * وقيل: إنه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن والشيخ والشيخة كذا عن بعض المفسرين. وفيما صح من الحديث عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (ع) في قول الله تعالى: * (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) * قال (ع): (الشيخ الكبير والذي به العطاش لا حرج عليهما أن يفطرا في شهر رمضان ويتصدق كل واحد منهما في كل يوم بمد من الطعام ولا قضاء عليهما، فإن

---

(١) عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له: لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكا لما ولي الناس، ولاي علة تركها ؟ فقال: لان الظالم والمظلوم قد كان قدما على الله تعالى فأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب. (*)

لم يقدرا فلا شئ عليهما) (١). وفى حديث آخر عن محمد بن مسلم أيضا عن الباقر (ع) قال: سمعته يقول: (الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن لا حرج عليهما أن تفطرا في شهر رمضان لانهما لا تطيقان الصوم، وعليهما أن تتصدق كل واحدة منهما في كل يوم تفطر فيه بمد من طعام، وعليهما قضاء كل يوم أفطرتا فيه تقضيانه بعد) (٢). والفدية: الفداء، ومنه: (عليه الفدية) قوله تعالى: * (فأما منا بعد وإما فداء) * [٤٧ / ٤] قيل: كان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم وأقله ألف. وقيل: كان فداء كل واحد عشرين أوقية. وقال ابن سيرين: مائة أوقية (والاوقية) أربعون درهما. وفي الحديث عن الصادق (ع): (إن الفداء كان أربعين أوقية والاوقية أربعون مثقالا، إلا العباس فان فداءه كان مائة أوقية وكان قد أخذ منه حين أسر عشرون اوقية ذهبا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك غنيمة ففاد نفسك وابني أخيك نوفلا وعقيلا، فقال: يا محمد ليس معي شئ تتركني أتكفف الناس ما بقيت، فقال: أين الذهب الذى دفعته إلى أم الفضل حين خروجك من مكة وقلت لها: ما ادري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي حدث فهو لك ولعبدالله ولعبيد الله والفضل ؟ فقال العباس: ما يدريك به ؟ قال: أخبرني به ربى، فقال العباس: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وانك عبده ورسوله والله لم يطلع عليه أحد إلا الله ولقد دفعته إليها) وقد تكرر في الحديث ذكر الفداء ايضا وهو بكسر أوله يمد ويقصر وإذا فتح فهو مقصور، والمراد به فكاك الاسير واستنقاذه بالمال، يقال: فداه من الاسر تفدية إذا استنقذه بمال. قال الجوهري: ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصة، فيقول: فداء

(١) الاستبصار ج ٢ ص ١٠٤ (٢) التهذيب ج ٤ ص ٢٤٠ (*)

لك، لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء. وفاداه يفاديه: إذا أعطى فداءه وأنقذه وفدت المرأة نفسها من زوجها وافتدت: أعطت مالا حتى تخلصت منه بالطلاق. و (افتدى الرجل بماله) أي أعطى مالا تخلص به. و (جعلني الله فداك) أي أقيك المكاره. وفداه بتشديد الدال يفديه: إذا قال له: جعلت فداك. ف ذ ذ في الحديث ذكر الفذ، وهو أول القداح العشرة التي هي سهام الميسر. والفذ: الفرد أيضا، يقال ذهبا فذين أي منفردين متفرقين. والآية الفاذة - بتشديد الذال -، المنفردة في معناها ليس مثلها آية أخرى في قلة ألفاظ وكثرة معان. وفي الحديث (فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ) أي الواحد (بسبع وعشرين درجة) وروي (بخمس وعشرين) (١) ولعل اختلاف الرواية بسبب فوات خشوع وكمال ثم لا يقنع بدرجة عن الدرجات إلا أحد رجلين إما غير مصدق لتلك النعمة العظيمة أو سفيه لا يهتدي لتلك التجارة الرابحة. ف ر أ والفراء كسحاب وجبل حمار الوحش والجمع: أفراء وفراء وفرى، ومنه ما قيل لابي سفيان: كل الصيد في جانب الفراء، يعني أنت في الصيد كحمار الوحش كل الصيد دونه. ف ر ت قوله تعالى: * (وأسقيناكم ماءا فراتا) * [٧٧ / ٢٧] أي عذبا، ويقال أعذب العذوبة. و (الفرات) اسم نهر الكوفة. والفراتان: الفرات

ودجلة. وفي المصباح: الفرات نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف

---

(١) في الكافي ج ٣ ص ٢٧٣ (وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فذا خمس وعشرون درجة في الجنة). (*)

الشام ثم بالكوفة [ثم بالحلة] ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهرا واحدا، ثم يصب عند عبادان في بحر فارس، [والفرات: الماء العذب، يقال فرت الماء فروتة وزان سهل سهولة: إذا عذب]، ولا يجمع إلا نادرا على فرتان مثل غربان - انتهى. وفرات بن ابراهيم له تفسير عظيم الشأن، وهو من جملة الرواة الذين يروي عنهم علي بن ابراهيم. ف ر ث قوله تعالى: * (من بين فرث ودم لبنا) * [١٦ / ٦٦] الآية. الفرث - بالفتح فالسكون -: الكرش من السرجين، والجمع فروث. وفي الحديث: (لو تفرثت كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي) هو مثل قولهم (إنفرثت كبده) أي انتثرت. ومنه حديث أم كلثوم بنت علي (ع) وقد قالت لاهل الكوفة (أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله) أي بددتم ونثرتم. والفرث: تبديل الكبد بالغم والاذى وقوله (ع): (لا تفرث) أي لا تأت موضع الفرث، ويعني الدبر. ف ر ج قوله تعالى: * (وإذا السماء فرجت) * [٧٧ / ٩] أي انشقت. قوله: * (مالها من فروج) * [٥٠ / ٦] أي فتوق وشقوق، جمع فرج، وهو الفتق والشق، أي هي مدمجة الخلق. وفي حديث الدعاء (اللهم من قبلك الروح والفرج) هو بفتحتين: انكشاف الغم، يقال فرج الله عنك الغم بالتشديد تفريجا كشفه، وكذلك فرج الله عنك غمك يفرجه بالكسر من باب ضرب، والاسم الفرج. قال الشيخ المفيد: إن من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب - انتهى (١). وكلمات الفرج مشهورة أولها (لا إله إلا الله الحليم الكريم) وآخرها (والحمد

---

(١) ارشاد المفيد ص ٣٣٩. (*)

لله رب العالمين)، وفي أكثر النسخ وأصحها فيها (وما فيهن وما بينهن) بدون وما تحتهن، ووجه التسمية ظاهر، ولذا يقال عند الاحتضار للميت. وفرجت بين الشيئين فرجا من باب ضرب: فتحت. وفرج القوم للرجل فرجا أيضا: أوسعوا له في الموقف والمجلس، وذلك الموضع فرجة والجمع فرج مثل غرفة وغرف وفي الحديث (كان الناس يفرجون لرسول الله صلى الله عليه وآله إذا انتهى إلى الحجر) أي يوسعون له ذلك المحل ليقضي منه ما يريد. ومنه (استفرجت الناس فأفرجوالي) وكل مفتوح بين شيئين فهو فرجة، ومنه الفرجة في الحائط. والفرجة بالفتح مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة، ومنه قول بعضهم. ربما تكره النفوس من الام ؟ ؟ له فرجة كحل العقال والضم فيها لغة - قاله في المصباح. والفرج من الانسان كفلس: قبله ودبره، لان كل واحد منهما منفرج، وكذا استعمله العرب في القبل، والجمع فروج كفلوس. والفرج: الثغر وموضع المخافة. وثوب طويل الفرج: أي واسع الذيل. والفرج: ما بين الرجلين والجمع فروج كفلوس. وملات ما بين فروجي: أي عدوت وأسرعت. ومنه (واسع مل ء فروجك). وفرج أصابعه: فتحها. والانفراج: الانفتاح، ومنه الرجل

يرقد وهو قاعد ؟ فقال: (لا وضوء عليه ما لم ينفرج). وفرج صدري بفتحات: أي شقه. والفروجة بالفتح والتشديد واحدة فراريج الدجاج. وفي حياة الحيوان: الفروج الفتى من الدجاج والضم فيها لغة (١). ف ر ج ن في حديث الحسن بن راشد (يا حسن

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٢٣. (*)

ابن راشد يا حسن بن الفاريجان، إنما يعطى أجرته عند فراغه). قال بعض الافاضل: أكثر النسخ التي وقعت إلي من الكافي والفقيه (الفاريجان) وهو الحصاد الذي يحصد بالفرجون كبرذون أي المحشة بكسر الميم وإهمال الحاء المفتوحة وإعجام الشين المشددة، وهي آلة حديدية مستعملة في الحصاد، إلى أن قال: وفى نسخة عندي مصححة معول على صحتها، وأصلها بخط شيخنا السعيد الفاضل رضي الدين المزيدي (الناريجان) بالنون مكان الفاء، ولم يشخص ما هو، إلى أن قال: ومن المصحفين في عصرنا من أبدل الفاء بالقاف والنون بالراء، وزعم أن القاريجان معرب (كاريكر) (١) ولم يعلم أن التعريب موقوف على السماع ولم يذكر أحد من علماء العربية القاريجان - انتهى كلامه. وأنا أقول: قد ظفرت بنسخة عتيقة جدا من نسخ الفقيه إطلعني عليها السيد الحسيب النسيب الامير الحسين بن السيد الاجل الامجد السيد محمد رحمه الله يوم يوم اجتماعنا معه في داره في المشهد الرضوي على مشرفه السلام، وذكر أنها من زمن المصنف رحمه الله فوجدت فيها هذه العبارة لا غير (وهي يا حسن القائل لحان) باللام والحاء المهملة والنون بعد الالف ولعلها الصواب. ف ر ح قوله تعالى: * (إن الله لا يحب الفرحين) * [٢٨ / ٧٢] أي الاشرين البطرين، وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه، ويستعمل الفرح في معان في الرضا والسرور والاشر والبطر. قوله: * (ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) * [٤٠ / ٧٥] أي ذلك الاضلال بسبب ما كان لكم من الفرح في الارض والمسرح بغير الحق، وهو الشرك وعبادة الاوثان - قاله الشيخ أبو علي. وفي الحديث (إن الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته

---

(١) (كار) بمعنى العمل. و (كر) بالكاف الفارسية، بمعنى مزاول العمل. ومعنى (كاركر) هو (العامل). (*)

وزاده في ليلة ظلماء فوجدها) (١) قيل الفرح هنا كناية عن الرضا وسرعة القبول وحسن الجزاء، لتعذر ظاهره عليه تعالى. وفيه (للصائم فرحتان) (٢) أي يفرح بهما، بحذف الجار وإيصال الفعل بفرحه عند إفطاره، يعني فرحة بالخروج عن عهدة المأمور به، وقيل بما يعتقده من وجوب الثواب، وفرحة يوم القيامة بما يصل إليه منه) وقيل فرحة عند إفطاره كما جاء في الحديث (أن للصائم دعوة مستجابة)، وقيل فرحة إذا أفطر بتوفيق تمامه، أو لتناوله الطعام ولذته ورفع ألم الجوع. وفيه (إذا رأيت الهلال فلا تفرح) أي لا تبطر، من الفرح الذي هو الاشر والبطر، ولكن أذكر ما أنعم الله عليك به واستعن بالله على ما كلفك به. ف ر خ في حديث المحرم (فإن قتل فرخا فعليه كذا) الفرخ ولد الطائر والانثى فرخة، وجمع القلة أفرخ وأفراخ، والكثير فراخ،

ومنه فتسحر بفراخ، وقد يستعمل الفرخ في كل صغير من الحيوان والنبات. وفي الخبر نهى عن بيع الفروخ بالكيل من الطعام، قيل المراد بالفروخ الفروخ من السنبل وهي ما استبان وانعقد حبه. وأفرخ الحب: إذا تهيأ للانشقاق. وما ذكر في قول علي عليه السلام (من أن الشيطان قد باض وفرخ في صدورهم) (٣) فعلى الاستعارة، أي اتخذها مقرا ومسكنا لا ينفك عنهم. وأفرخ فؤاده: إذا خرج روعه وانكشف عنه الفزع كما تفرخ البيضة إذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها، وهو مثل (ليفرخ روعك) أي ليذهب فزعك. ف ر د قوله تعالى: * (ولقد جئتمونا فراد) * [٦ / ٩٤] جمع فرد وفريد، فلا يصرفونها تشبيها بثلاث ورباع، ونصب على الحال، وقيل جمع فردان كسكارى في جمع سكران، ويقال جاءوا فرادى وفرادى منونا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٣٥. (٢) من لا يحضر ج ٢ ص ٤٥. (٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧. (*)

وغير منون، أي واحدا واحدا. قال المفسر: أي جئتمونا وحدانا لا مال لكم ولا ولد عراة عزلا، خاطب الله به عباده إما عند الموت أو عند البعث. وروي أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين سمعت ذلك: واسوأتاه أينظر بعضهم إلى سوأة بعض من الرجال والنساء ؟ فقال صلى الله عليه وآله: * (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) * ويشغل بعضهم عن بعض (١). والفرد: الوتر، وهو الواحد، والجمع أفراد. وفرد يفرد من باب قتل: صار فردا، وانفرد مثله. وأفردته: جعلته فردا. واستفردته: انفردت به. وأفردت الحج عن العمرة: فعلت كل واحد منهما على حدة. ومنه (رجل مفرد للحج). ومنه (العمرة المفردة) والفرق بين العمرة المفردة وعمرة التمتع مذكور في محله وبغل فرد: أي طاق على طاق. ف ر د س قوله تعالى: * (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) * [٢٣ / ١١] الفردوس هي البستان الذي فيه الكرم والاشجار، والجمع فراديس. ومنه (جنة الفردوس). وفي الغريب الفردوس البستان بلغة الروم، وقال الفراء هو عربي، ويقال الفردوس أوسط الجنة وأعلاها ومنها يتفجر أنهارها. قيل هي مشتق من الفردسة، وهي السعة، وقيل منقول إلى العربية وأصله رومى. ف ر ر قوله تعالى: * (يوم يفر المرء من أخيه) * [٨٠ / ٣٤] الآية. أي يهرب من أقرب الخلق إليه لاشتغاله بما هو مدفوع إليه، أو للحذر من مطالبتهم بالتبعات، يقول الاخ: لم تؤاخني، والابوان قصرت في برنا، والصاحبة أطعمتني الحرام وفعلت وضيعت، والبنون لم ترشدنا ولم تعلمنا.

---

(١) التفسير والحديث في مجمع البيان ج ٢ ص ٣٣٧ (*)

وفر من عدوه يفر من باب ضرب: هرب منه. وفر من الزكاة: هرب منها. قوله: * (ففروا إلى الله) * [٥١ / ٥٠] أي من معصية الله إلى طاعته. وفروا إلى الله: أي من ذنوبكم ولو ذوا بالله، أي اهربوا إلى رحمة الله من عقاب الله وفي الحديث (أي حجوا إلى الله). قال بعض المحققين: الفرار إلى الله الاقبال عليه وتوجيه السير إليه، وهو على مراتب: أولاها الفرار من بعض آثاره إلى البعض، كالفرار من أثر غضبه إلى أثر رحمته. الثانية أن يفر العبد عن مشاهدة الافعال ويترقي

درجات القرب والمعرفة إلى مصادر الافعال، وهي الصفات فيفر من بعضها إلى بعض، كما يستعاذ من سخط الله بعفوه والعفو والسخط صفتان. الثالثة أن يترقى عن مقام الصفات إلى ملاحظة الذات فيفر منها إليها، وقد جمع الرسول صلى الله عليه وآله هذه المراتب حين أمر بالقرب في قوله: * (واسجد واقترب) * فقال في سجوده (أعوذ بعفوك من عقابك) والعفو كما يكون صفة للعافي كذلك يكون الاثر الحاصل عن صفة العفو، ثم قرب وغنى عن مشاهدة الافعال وترقى إلى مصادرها وهي الصفات قال (وأعوذ برضاك من سخطك) وهما صفتان، ثم لما ترقى عن مشاهدة الصفات واقترب إلى ملاحظة الذات قال (وأعوذ بك منك) وهذا فرار منه إليه وهو مقام الوصول إلى ساحل العزة. ثم للسباحة في لجة الوصول درجات أخر لا تتناهى، ولذلك لما ازداد قربا قال (لا أحصي ثناء عليك)، وفي قوله بعد ذلك (أنت كما أثنيت على نفسك) كمال للاخلاص وتجريد له. قوله: (أين المفر) أي الفرار. والفر والفرار بالكسر: الروغان والهرب، يقال فر يفر فهو فرور وفرورة وفررة كهمزة وفرار. وفر كصحب والفرار من الزحف، وهو الفرار من معركة النبي صلى الله عليه وآله أو أحد خلفائه. و (الزحف) بالزاي والحاء المهملة الساكنة: العسكر.

ف ر ز في الحديث (التختم بالفيروزج يقوي البصر ويزيد في قوة القلب). الفيروزج: حجر معروف يتختم به. والفرز مصدر قولك فرزت الشئ أفرزه: إذا عزلته من غيره ومزته، والقطعة منه فرزة بالكسر، وكذلك أفرزته بالالف. وإفريز: الحائط معرب - قاله الجوهري. و (فيروز) من أبناء الفرس (١). ف ر ز ق الفرزدق: جمع فرزدقة وهي القطعة من العجين قاله الجوهري. وأصله بالفارسية (برازده). وبه سمي الفرزدق، واسمه (هام ابن غالب بن صعصعة) التميمي. وكنيته أبو فراس (٢).

---

(١) كان فيروز الديلمي من بقية اصحاب سيف بن ذي يزن، ارسله كسرى إلى النبي لان يأتي به، فلما اتى النبي اخبره النبي ان كسرى قد قتل، وعند تأكده من صحة هذا الخبر اسلم ومن كان معه - انظر التفصيل في سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٤. (٢) هو من دارم من تميم. وكان جده (صعصعة) وجيها يعرف بـ)محيى الموعودات). وابوه (غالب) كان رئيسا في قومه. وله مناقب مشهورة. ولد الفرزدق في البصرة واقام في باديتها مع ابيه. وظهرت فيه ملكة الشعر وهو غلام. فجاء به ابوه إلى علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وقعة الجمل، واخبره انه شاعر فقال: (علمه القرآن) فلم ينظم شعرا حتى حفظ القرآن. وكان الفرزدق يتشيع لعلي واولاده. راسخا في ولاءه لهم. وقصته مع هشام بشأن الامام زين العابدين مشهورة. ولم يكن الفرزدق من مداح بنى امية. وقد هجا بعضهم لكنه مدح بعض عمالهم في مناسبات خصوصا آل المهلب والحجاج خوفا منهم. ويعتقد علماء اللغة: ان شعر الفرزدق فيه كثير من اساليب العرب والفاظهم) حتى قالوا: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب توفى سنة ١١٠ هـ رحمه الله تعالى. (*)

روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسين عليه السلام. وكان كثير التعظيم لقرابة الرسول صلى الله عليه وآله فما جائه أحد منهم إلا ساعده على بلوغ غرضه. ف ر س في الحديث (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) (١) الفراسة بالكسر الاسم من قولك (تفرست فيه خيرا)، وهي نوعان: أحدهما - ما يوقعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بعض أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة الحدس والظن، وهو ما دل عليه ظاهر الحديث (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله). وثانيهما - نوع يعلم بالدلائل

والتجارب والاخلاق. و (الفراسة) بالفتح مصدر قولك رجل بين الفراسة والفروسة والفروسية. وفرس بالضم يفرس فروسة وفراسة: حذق في أمر الخيل. و (فارس) جيل من الناس (٢). و (سلمان الفارسي) معروف مشهور، أصله من أصفهان، وقيل من مرازم، توفي سنة سبع وثلاثين بالمدائن. نقل إنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة وأما مائتين وخمسين سنه فمما لا يشك فيه. و (الفرس) واحد الخيل، والجمع أفراس الذكر والانثى في ذلك سواء، وأصلها التأنيث، ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الارض بسرعة مشيها. وراكب الفرس فارس: أي صاحب فرس، مثل لابن وتامر، ويجمع على فرسان وفوارس، ولا يقاس عليه لان فوارس جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب، أو جمع فاعل إذا كانت صفه للمؤنث مثل حائض وحوائض، أو ما كان لغير الآدميين مثل بازل وبوازل، وأما مذكر يعقل فلم

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٦. (٢) فارس اسم ولاية واسعة واقليم فسيح، اول حدودها من جهة العراق ارجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهه ساحل بحر الهند مكران - معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦. (*)

يجمع عليه إلا فوارس ونواكس. وكان للنبي صلى الله عليه وآله أفراس: السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة وكان أدهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وآله السكب، والمر تجز سمى بذلك لحسن صهيله. واللزاز قال السهيلي معناه أنه لا يسابق شيئا الا لزه أي أثبته، والطرز بكسر الطاء، واللحيف كان يلحف الارض بجريه، والورد أهداه له تميم الرازي، وهذه السبعة متفق عليها، وقيل كان له غيرها، وهي: الابلق، وذو الفقار، وذو اللمة، والمرتجل، والسرحان، واليعسوب، والبحر، والادهم وغير ذلك (١). والفريسة: فريسة الاسد التي يكسرها فعيلة بمعنى مفعولة. وفي الحديث (إياك وفريسة الاسد) كأنه يريد كيفية وضع الصدر في سجود الصلاة. و (أبو فراس) كنية الاسد، يقال فرس الاسد فريسة يفرسها فرسا. وافترسها: دق عنقها، وأصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرسا، وبه سمي أبو فراس بن حمدان أخو سيف الدولة (٢)، وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس وختم بأبى فراس وفارس والروم بلاد، ومنه أتيت فارس وبياض فارس، وفارس مجوس والروم أهل كتاب. والتمر الفارسي: نوع جيد نسبة إلى فارس. والفرس بالكسر فالسكون: ضرب من النبت. والفرسن للبعير كالحافر للدابة. وفي البارع نقلا عنه لا يكون الفرسن الا للبعير، وهي له كالقدم للانسان، والنون زائدة.

---

(١) انظر انساب الخيل للكلبي ص ١٩. (٢) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني هو ابن عم سيف الدولة، قتل سنة ٣٥٧ الكنى والالقاب ج ١ ص ١٣٢. (*)

ف ر س خ (الفرسخ) بفتح السين فارسي معرب، وقدر بثلاثة أميال. ف ر س ك في الحديث (سألته عن شجر العضاة من الفرسك وأشباهه فيه زكاة ؟ قال: لا) هو كزبرج: الخوخ، وقيل هو مثل الخوخ من العضاة وهو على ما نقل: أجرد أملس أحمر وأصغر. وطعمه

كطعم الخوخ ويقال له الفرسخ أيضا. وفي الصحاح الفرسك: ضرب من الخوخ ليس يتفلق عن فواه. ف ر ش قوله تعالى: * (جعل لكم الارض فراشا) * [٢ / ٢٢] أي دللها لكم للاستقرار عليها. وعن الرضا عليه السلام قال: (جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم ولكن الله تعالى جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم وما تنتفعون به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الارض فراشا) (١). قوله: * (حمولة وفرشا) * [٦ / ١٤٢] الفرش بالفتح: الابل التي لا تطيق أن يحمل عليها، وهي الصغار من الابل، وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح للذبح، وقدم الحمولة على الفرش لانها أعظم في الانتفاع. قال الفراء نقلا عنه: ولم أسمع الفرش يجمع، ويحتمل أن يكون مصدرا سمي به. قوله: * (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) * [١٠١ / ٤] الفراش بالفتح وتخفيف الراء جمع الفراشة، وهو صغار البق، وقيل شبيهة بالبعوض تتهافت في النار، وذلك لضعف أبصارها، فهي نسيت

---

(١) البرهان ج ١ ص ٦٧ باختلاف يسير في بعض الالفاظ. (*)

ضوء النهار، فإذا رأت المسكينة ضوء السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم، فلا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها إلى النار حتى تحترق. قال الغزالي: ولعلك تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها. ثم قال: اعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها، بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهلا منها، لانه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي إلى أن يغمس في النار ويهلك هلاكا مؤبدا، فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش، فإنها باغترارها بظاهر الضوء احترقت وتخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبد الآبدين أو مدة مديدة، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله (إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش). والفراش بالكسر واحد الفرش، وقد يكنى به عن المرأة، ومنه قوله تعالى: * (وفرش مرفوعة) * [٥٦ / ٣٤] أي نساء مرتفعة الاقدار. وفي الحديث (لا تفترش ذراعيك) يعني في سجودك، أي لا تبسطهما (ولكن جنح بهما). وفيه (الولد للفراش) أي للزوج فإن كل واحد من الزوجين يسمى فراشا للآخر كما يسمى كل واحد منهما لباسا للآخر. وفراش الهام: عظام رقيقة تلى قحف الرأس. وكل عظم رقيق فراشة مثل سحاب وسحابة، ومنه (فراشة القفل) وهو ما ينشب فيه. ومنه حديث علي عليه السلام (ضرب يطير منه فراش الهام) (١). وفرشت البساط وغيره فرشا من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل: بسطته. ف ر ص في الحديث (إرتعدت فرائصه واصطكت فرائص الملائكة) هي جمع فريصة، وهي اللحمة بين جنب الدابة وكتفها لا تزال عرعد من الدابة، وجمعها أيضا فريص. وفريص العنق: أوداجها، الواحدة

---

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٨٠ (ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام). (*)

فريصة. والفرصة: ما أمكن من نفسك. ف ر ص د الفرصاد بالكسر: الاحمر من التوت، ومنه قول بعضهم (كأن أثوابه مجت بفرصاد) أي رميت بفرصاد فصبغت به، من مج الرجل الشراب: إذا رمى به. ف ر ض قوله تعالى: * (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) * [٢٨ / ٨٥] أي أوجب عليك تلاوته بتبليغه والعمل بما فيه. والفرض: التوقيت، ومنه قوله: * (فمن فرض فيهن الحج) * [٢ / ١٩٧] أي وقته أو أوجبه. قوله: * (فريضة من الله) * [٤ / ١١] نصب نصب المصادر، أي فرض الله فريضة. قوله: * (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة) * [٤ / ٢٤] أي من استيناف عقد آخر بعد انقضاء مدة الاجل. قوله: * (أنزلناها وفرضناها) * [٢٤ / ١] أي فرضنا ما فيها وألزمناكم العمل بها، وقرئ فرضناها بالتشديد أي فصلناها. قوله: * (لا فارض ولا بكر) * [٢ / ٦٨] الفارض المسنة، يقال للشئ القديم فارض، ومنه فرضت الشاة فهي فارض. وفرض الله علينا كذا وافترض: أي أوجب، والاسم الفريضة، وسمي ما أوجبه الله الفرض لان له معالم وحدودا. ومنه قوله: * (لاتخذن من عبادك نصيبا مغروضا) * [٤ / ١١٨] أي مقتطعا محدودا. وفي الحديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (١) قال بعض شراح الحديث: قد أكثر الناس الاقاويل فيه وضربوا يمينا وشمالا، والمراد به العلم الذي فرض على العبد معرفته في أبواب المعارف، وتحقيقه هو: أن مراتب العلم الشرعي ثلاثة: فرض عين، وفرض كفاية، وسنة. فالاول ما لا يتأدى الواجب إلا به،

---

(١) الكافي ج ١ ص ٨٢. (*)

وعليه حمل (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، وهو يرجع إلى اعتقاد وفعل وتركه، فالاول اعتقاد كلمتي الشهادة، وما يجب لله ويمتنع، والاذعان بالامامة للامام، والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من أحوال الدنيا والآخرة مما ثبت عنه بالتواتر، كل ذلك بدليل تسكن النفس إليه ويحصل به الجزم، وما زاد على ذلك من أدلة المتكلمين فهو فرض كفاية. وأما الفعل فتعلم واجب الصلاة وأمثالها. وأما الترك فيدخل في بعض ما ذكر. وفى حديث الزكاة (فإنها فريضة واجبة) قال بعض الاعلام: أراد بكون الزكاة فريضة واجبة كونها سهما مقتطعا من المال وجوبا، وإلا لما كان لتخصيصها من بين سائر الفرائض معنى. والفرق بين الفريضة والواجب هو أن الفريضة أخص من الواجب لانها الواجب الشرعي، والواجب إذا كان مطلقا يجوز حمله على العقلي والشرعي. والفريضة فعيلة بمعنى مفعولة، والجمع فرائض قيل اشتقاقها من الفرض الذي هو التقدير، لان الفرائض مقدرات، وقيل هي من فرض القوس وهو الجزء الذي يقع فيه الوتر. والفرض: المفروض، وجمعه فروض مثل فلس وفلوس. وفي الحديث (السجود على الارض فريضة وعلى غير الارض سنة) (١) ولعل المراد كالفريضة لشدة الاستحباب بخلاف السجود على غيرها. وقوله عليه السلام (فرض الله على النساء أن يبدأن بباطن أذرعهن) (٢) أراد بالفرض هنا التقدير على الظاهر لا الوجوب للاتفاق على عدمه. ومثله (ماذا أقول وأفوض على نفسي وفرض الله الاحكام فرضا أو جبها). وكتاب الفرائض يعني المواريث. وفي حديث الباقر عليه السلام (فرض الله الصلاة وسن رسول الله صلى الله عليه عليه عشرة أوجه: صلاة السفر، وصلاة

---

(١) في الكافي ج ٣ ص ٣٣١ السجود على الارض فريضة وعلى الخمرة سنة. (٢) من لا يحضر ج ١ ص ٣٠. (*)

الحضر) - الخ. لعل المعنى أوجب الله تعالى في الكتاب العزيز الصلاة على وجه الاجمال، وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله مفسرة في السنة. وأنت خبير بأن العشرة لايتم عددها إلا بجعل الكسوف والخسوف صلاتين. وفرضت الخشبة فرضا من باب ضرب حزرتها. وقد اشتهر عند الناس (تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم) بتأنيث الضمير واعادته إلى الفرائض، ونقل وعلموه بالتذكير باعادته إلى محذوف، والتقدير تعلموا علم الفرائض، قيل سماه نصف العلم باعتبار قسمة الاحكام إلى متعلق بالحي ومتعلق بالميت، وقيل توسعا، والمراد الحث عليه. وفى الحديث (العلم ثلاثة فريضة عادلة) يريد العدل في القسمة بحيث تكون على السهام والانصباء المذكورة في الكتاب والسنة، وقيل أراد بها أن تكون مستنبطة منهما وإن لم يؤد بها نص فيها فتكون معادلة للنص، وقيل الفريضة العادلة ما اتفق عليها المسلمون. وفي الخبر (طلب الحلال فريضة بعد الفريضة) أي بعد الفريضة المعلومة عند أهل الشرع، وذلك لان طلب الحلال أصل الورع وأساس التقوى. ف ر ط قوله تعالى: * (ما فرطنا في الكتاب من شئ) * [٦ / ٣٨] أي ما تركنا ولا ضيعنا ولا أغفلنا، واختلف في الكتاب: فقيل يريد به القرآن لانه فيه جميع ما يحتاج إليه العباد من أمور الدين والدنيا حتى أرش الخدش، وقيل المراد به الذي هو عند الله تعالى المشتمل على ما كان وما يكون المسمى باللوح المحفوظ. قوله: * (وما فرطنا فيها) * [٦ / ٣١] الضمير للحياة وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها أو للساعة، أي ما قصرنا في شأنها. قوله: * (ما فرطتم في يوسف) * [١٢ / ٨٠] أي ما قصرتم في أمره. قوله: * (على ما فرطت في جنب الله) * [٣٩ / ٥٦] أي قصرت في جنب الله. قوله: * (وهم لا يفرطون) * [٦ / ٦١] أي لا يتوانون ولا يقصرون عما أمروا به ولا يزيدون فيه.

قوله: * (مفرطون) * [١٦ / ٦٢] أي متروكون ومنسيون في النار. ومفرطون بكسر الراء: المسرفون على أنفسهم في الذنوب. وأمر فرط: مجاوز فيه الحد، ومنه قوله تعالى: * (وكان أمره فرطا) * قيل سرفا وتضييعا، وقيل ندما. والتفريط: التقصير عن الحد والتأخير فيه. والافراط: مجاوزة الحد. قوله: * (إنا نخاف أن يفرط علينا) * [٤ / ٤٥] أي يبادر إلى عقابنا، يقال فرط يفرط بالضم: إذا تقدم وتعجل. وأفرط يفرط: إذا أسرف وجاوز الحد. و (اجعله لنا فرطا) بالتحريك أي أجرا وذخرا يتقدمنا. و (على ما فرط مني) أي تقدم وسبق. وفى حديث علي عليه السلام (لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا) (١) هو بالتخفيف المسرف في العمل، وبالتشديد المقصر. والفرط بالتحريك: الواردة فيهئ لهم الارسان والدلاء والحياض ويستقى، وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع، يقال رجل فرط وقوم فرط. ومنه خبر النبي (أنا فرطكم على الحوض) (٢). والفرط: العلم المستقيم يهتدى به، والجمع أفراط وأفرط، ولعل منه حديث أهل البيت (نحن أفراط الانبياء وأبناء الاوصياء). ولقيته في الفرط بعد الفرط: أي الحين بعد الحين. وأتيته فرط يومين: أي بعدهما. وفي حديث السواك (لا يضرك تركه في فرط الايام) (٣) أي في بعض الاوقات والاحيان. وعن أبي عبيدة: ولا يكون الفرط في أكثر من خمس عشرة ليلة.

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٥. (٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٨. (٣) مكارم الاخلاق ص ٥٣. (*)

ف ر ط ح المفرطح: العريض، يقال في البيض (أحد رأسيه مفرطح) أي عريض، وفي بعض النسخ مفتح وهو بمعناه. ف ر ط س (فرطس) كجعفر ملك من الملائكة عرضت عليه ولاية علي عليه السلام فأباها فكسر الله جناحه. ف ر ع في حديث علي عليه السلام (مضت أصول نحن فروعها) (١) أراد بالاصول الآباء وبالفروع الابناء. وفرع كل شئ: أعلاه، وهو ما يتفرع عن أصله. ومنه قوله (فرعت على هذا الاصل مسائل) أي استخرجت. وفي الحديث الصحيح عن زرارة وأبي بصير عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا: (علينا أن نلقي إليكم الاصول وعليكم أن تفرعوا) ومعناه بحسب التبادر - والله أعلم - علينا أن نلقي إليكم نفس أحكامه تعالى بأصول من الكلام يفرع عليها غيرها من متعلقاتها عليكم، أي ويلزمكم أن تفرعوا عليها لوازمها وما يتعلق بها، كأن يقول مثلا (حرمت الخمر لاسكاره) فيفرع على هذا الاصل تحريم سائر المسكرات، لوجود علة الاصل التي هي سبب التحريم في الفرع، أو يأمر بواجب مطلقا مثلا يتفرع عليه وجوب مقدماته التي يتوقف حصوله عليها إذ هو معنى التفريع الذي هو استنباط أحكام جزئية من قواعدها وأصولها. وقال بعض الافاضل: معناه علينا أن نلقى إليكم نفس أحكامه تعالى بقواعد كلية وعليكم استخراج تلك الصور الجزئية من تلك القواعد الكلية، مثل قولهم عليهم السلام (كل شئ فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه) وقولهم (إذا اختلط الحلال والحرام غلب الحرام وليس بشئ) فإن تلك الصور الجزئية المشار إليها هي نفس ما أمر بها في تلك القواعد الكلية، فإن الاحكام الشرعية لا تجري على القواعد الكلية إلا باعتبار تلك الجزئيات، فالامر بالكليات في الحقيقة

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٨. (*)

ليس إلا أمرا بتلك الجزئيات، فلا معنى للتفريع حينئذ. وفي حديث في وصفه صلى الله عليه وآله (كان أفرع) هو ضد الاصلع. وافترعت البكر: افتضتها. ومنه (فلما افترعها غلب الدم). ومنه (إذا فرعت المرأة ذهب جزء من حيائها). وفي الحديث (إياكم والكذب المفترع قيل له: وما الكذب المفترع ؟ قال: يحدثك الرجل بحديث فتتركه فترويه عن غير الذي حدثك به) (١). و (الفرع) وزان قفل من أعمال المدينة، والصفراء وأعمالها من الفرع، وكانت ديار عاد (٢). و (فرعون) على وزن برذون، فالواو والنون زائدتان، وهو لا ينصرف لانه اسم أعجمي ومعرفة عرف في حال تعريفه لانه نقل من الاسم العلم ولو عرف في حال تنكيره لانصرف، وجمعه فراعنة. قال ابن الجوزي: وهو ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان، وفرعون يوسف واسمه الريان بن الوليد، وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب، وكان بين يوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى عليه السلام رسولا أربعمائة عام. وكل عات فرعون، والعتاة الفراعنة. وقد تفرعن وهو ذو فرعنة: أي ذو دهاء ومكر. ف ر غ قوله تعالى: * (فأصبح فؤاد أم موسى فارغا) * [٢٨ / ١٠] أي خاليا من الصبر أو فارغا من الاهتمام به لان الله تعالى أوعدها برده. قوله: * (أفرغ عليه قطرا) *

(١) الكافي ج ١ ص ٥٢. (٢) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٢: والفرع قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة، وقيل اربع ليال، بها منبر ونخل ومياه كثيرة، وهى قرية غناء كبيرة، وهى لقريش الانصار ومزينة، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار، وهي كالكورة... (*)

[١٨ / ٩٦] أي أصب عليه نحاسا مذابا. ومثله قوله * (أفرغ علينا صبرا) * [٢ / ٢٥٠] أي أصبب. قوله: * (سنفرغ لكم أيه الثقلان) * [٥٥ / ٣١] هو مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك أي سأتجرد للايقاع بك من كل ما يشغلني عنك حتى لا يكون لي شغل سواك. وقيل * (سنفرغ لكم) * أي سنحاسبكم، فالفراغ مجاز عن الحساب. وفي الحديث (خلق الله الجنة فلما فرغ) أي قضاه أو أتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز القول، لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن. والفراغ من الشئ: الخلاص منه. والفراغ: خلاف الشغل. ومنه (أف لرجل لا يفرغ نفسه بكل جمعة لامر دينه). وفى الحديث (إن الله يبغض كثرة الفراغ). وفرغ من الشغل من باب قعد فروغا وفرغ يفرغ من باب تعب لغة. وأفرغت الماء في الاناء: صببته فيه. وأفرغت عليهم النعمة: صببتها عليهم ويفرغ على يده الماء: أي يصبه عليها. وأفرغت الدماء: أرقتها. والفراغة: ماء الرجل، وهو النطفة. واستفرغت مجهودي: بذلته. وفي حديث الغسل (كان يفرغ على رأسه ثلاث إفراغات) هي جمع إفراغة، وهي المرة الواحدة من الافراغ، يقال أفرغت الاناء إفراغا وفرغته تفريغا: إذا قلبت ما فيه ف ر ف خ في الحديث (ليس على وجه الارض بقلة اشرف من الفرفخ) (١). وفيه (الفرفخ الرجلة) معرب پرپهن أي عريض الجناح. وفيه عنهم عليهم السلام سموها بنو أمية البقلة الحمقاء بغضا لنا وعداوة لفاطمة. ف ر ف ر وفرفرت الشئ: حركته. والفرفرة: الخفة والطيش.

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٩. (*)

ف ر ق قوله تعالى * (فيها يفرق كل أمر حكيم) * [٤٤ / ٤] أي يقدر في ليلة القدر كل شئ يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو رزق فما قدر في تلك الليلة وقضى فهو المحتوم. وقوله * (وقرآنا فرقناه) * [١٧ / ١٠٦] أي بيناه عند من خفف من فرق يفرق. ومن شدد قال أنزلناه مفرقا في أيام. قوله * (ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان) * [٢١ / ٤٨] الفرقان: القرآن وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان، والآية من الثاني. وفي الحديث (الفرقان المحكم الواجب العمل به، والقرآن جملة الكتاب). قوله * (يجعل لكم فرقانا) * [٨ / ٢٩] أي نصرا ويقال أي هداية من قلوبكم، تفرق بين الحق والباطل. قوله * (فرقنا بكم البحر) * [٢ / ٥٠] أي فلقنا بكم. و * (يوم الفرقان) * [٨ / ٤١] يوم بدر. وعن الفراء: يوم الفتح. والفرق كحمل: الفلق من كل شئ. قال تعالى * (وكان كل فرق كالطود العظيم) * [٢٦ / ٦٤]. قوله * (فريق منهم) * [٢ / ٧٥] أي طائفة منهم. قوله * (فريقا من أموال الناس) * [٢ / ١٨٨] أي طائفة. قوله * (والفارقات فرقا) * [٧٧ / ٤] الملائكة تنزل تفرق ما بين الحلال والحرام. قوله * (ومثل الفريقين كالاعمى والاصم) * [١١ / ٢٤] أراد بهما المؤمنين والكفار. قوله * (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) * [٥ / ٢٨] وفي لغة من باب ضرب وبها قرأ بعض التابعين. وفي حديث الزكاة (لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع). قيل فيه: أما الجمع بين المتفرق فهو

أن يكون بين ثلاثة نفر مثلا لكل واحد منهم أربعون شاة وقد وجب على كل واحد شاة، فإذا أظلمهم (١) المصدق جمعوها لئلا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة. وأما تفريق المجتمع فهو أن يكون إثنان شريكان، ولكل واحد منهما مأة شاة وشاة فيكون عليهما في مالها ثلاث شياة، فإذا أظلمها (٢) المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على واحد منهما إلا شاة واحدة. والمتفرق: ضد المجتمع الذي يجتمع في حيز واحد. وفي الحديث (البيعان بالخيار ما لم يفترقا بالابدان) والاصل ما لم تتفرق أبدانهما. والمفرق: وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر. وفي الحديث (وكان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله فرطا لم يبلغ الفرق) أي التسريح. وفيه (من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من النار يوم القيامة). وفرق شعر النساء من مقدم الرأس إلى القفا. وفي الحديث (محمد صلى الله عليه وآله فرق بين الناس). فإن كانت مشددة من التفريق، فالمنى أنه ميز بينهم فبين المطيع من العاصي وإن كانت ساكنة فالفرق بمعنى الفارق وهو في الاصل مصدر فوصف كالعدل. وفي حديث علي عليه السلام (أنا الفاروق الاعظم) الفاروق اسم سمي به علي عليه السلام. وربما انتحله غيره. ولعل المراد به الذي يفرق بين الحق والباطل، والحلال والحرام. والفرقة بالكسر من الناس وغيرهم. والجمع فرق كسدرة وسدر. والفرقة بالضم: الاسم من فارقته

(١) هكذا في النسخ والصحيح: ظلمهم، بدون الهمز. (٢) هذا كسابقه. (*)

مفارقة وفراقا. وديك أفرق بين الفرق الذي عرفه مفروق. والفرق كحمل: القطيع من الغنم العظيم. وإفريقية اسم بلاد معروفة (١). ف ر ق د في الحديث ذكر الفرقدين، وهما نجمان مضيئان قريبان من القطب. ف ر ك في الحديث (لا يفرك مؤمن مؤمنة) أي لا يبغضها. يقال فركت المرأة زوجها تفركه

(١) افريقيا: اسم اطلقه العرب على بلاد البربر الشرقية، اما الغربية فسميت بالمغرب. اختلف جغرافيوا العرب في وضع حدودها، وقد اوصلها بعضهم إلى المغرب الاقصى وليبيا. على انها تنحصر عادة في نطاق يتسع قليلا عن بلاد (تونس) اليوم. وافريقيا تستعمل اليوم يراد بها: القارة كلها، وهي احدى القارات الخمس المشهورة. مساحتها: (٠٠٠ و ٣٠٠ و ٣٠) كم مربع. يحدها البحر المتوسط شمالا، والمحيط الاطلنطيكى غربا، والبحر الاحمر والمحيط الهندي شرقا. جبالها عالية القمم. وسهولها وانجادها صحارى قاحلة ممتدة الاطراف جدا. انهرها: طويلة فيلضة مضطربة المسيل صعبة الملاحة بسبب الشلالات العديدة. مناخها: مرتفع الحرارة جدا ويختلف هطول الامطار باختلاف مناطقها. حاصلاتها: الموز، والكاكاو، والبلح، والبن، والسكر، وفستق العبيد، والكاو تشوك. - سكانها قليلون نسبة (نحو ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٢٠٠). دولها: مصر، السودان، ليبيا، الحبشة، ليبيريا، تونس، الجزائر، المغرب مدفشقر، كونغو، نقوليا، موزمبيك وغيرها. (*)

فركا بالكسر. ومنه (الالف من الله والفرك من الشيطان). وفي القاموس الفرك بالكسر ويفتح: البغضة عامة. والفرك بضمتين

مشددة الكاف خاصة ببغض الزوجين وفركت المني عن الثوب من باب قتل مثل حسدته، وهو أن تحركه بيدك حتى يتفتت ويتقشر. وفي الخبر (خذ من أظفارك كل جمعة فإن لم يكن فيها شئ ففركها) قيل هو من التفريك، وهو الدلك. ولعل المراد: حكها من قولهم فرك الثوب والسنبل: دلكه. وفي بعض النسخ فزكها بالزاء المعجمة. ولعل المعنى طهرها. ف ر ن في دعاء السماة (جبل فاران) بالفاء والراء المهملة بعد الالف والنون بعد الالف الاخرى: جبل من جبال مكة بينه وبينها على ما روي يوم. ف ر ن ج والافرنجة: جبل، معرب إفرنك (١) ف ر ن د في حديث إحرام المرأة (لا تلبس حليا ولا فرندا) (٢) الفرند بكسر الفاء والراء: ثوب معروف معرب - قاله في القاموس. والفرند أيضا: السيف. ف ر ه قوله تعالى * (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) * [٢٦ / ١٢٩] وقرئ * (فرهين) * فمن قرء فرهين فهو من (فره) بالكسر: أشر وبطر، ومن قرأ فارهين فهو من (فره) بالضم أي حذق

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٨: افرنجة امة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة، وهم نصارى.. ودار ملكهم نوكبردة وهي مدينة عظيمة ولهم نحو مائة وخمسين مدينة.. (٢) الكافي ج ٤ ص ٣٤٤. (*)

أي حاذقين. والفاره: الحاذق بالشئ. وفره الدابة وغيره يفره من باب تعب - وفي لغة من باب قتل - وهو النشاط والخفة. ويقال للبرذون والبغل والحمار: فاره إذا كان بين الفروهة والفراهة. وفلان أفره من فلان أي أصبح. وجارية فرهاء أي حسناء، وجوار فره مثل حمراء وحمر. ودابة فارهة أي نشيطة قوية. قال الازهري - نقلا عنه -: ولم أرهم يستعملون هذه اللفظة في الحرائر، ويجوز أن يكون خص الاماء بهذه اللفظة كما خص البراذين والبغال والهجن بالفاره دون أعراب الخيل، فلا يقال في العربي فاره بل جواد. وفي الحديث (إستفرهوا ضحاياكم) أي استحسنوها، وفي نسخة (إستغرموا) أي استقرضوا. ف ر ه د (الفرهود) كجملود: ولد السبع، وقيل الوعل، وقيل أيضا للغلام الغليظ. والفراهيد بطن من الازد، ومنهم الخليل بن أحمد العروضي (١). ف ر و وفي الحديث الشهيد: (ينزع عنه الخف والفرو) (٢) هو بفتح أوله: الذي يلبس من الجلود التي صوفها معها، والجمع (الفراء) بالكسر والمد. ومنه الحديث: (ما تقول في الفراء) أي شئ يصلى فيه. و (الفروة) جلد الرأس وفروة الوجه:

---

(١) الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي اليحمدي، من ائمة اللغة والادب وواضع علم العروض، عاش فقيرا صابرا، وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل مسجدا من مساجد البصرة وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته وذلك في سنة ١٧٠ هـ انظر الاعلام للزركلي ج ٢ ص ٣٦٣. (٢) الكافي ج ٣ ص ٢١٠. (*)

جلدته. و (أم فروة) أم جعفر الصادق عليه السلام (١). وقيل: (أم فروة) من بنات الصادق (ع)، وبه صرح في إعلام الورى (٢). ف ر ى قوله تعالى: * (لقد جئت شيئا فريا) * [١٩ / ٢٧] أي عجيبا، ويقال: عظيما والافتراء: العظيم من الكذب. و (افتراه) افتعله من الفرية واختلقه والجمع (فرى) كلحية ولحى. وفي الحديث: (لا دين لمن دان بفرية باطل على الله). والفرية: الكذبة العظيمة التي تتعجب منها.

والفرية أيضا القذف، وحد الفرية يكون بثلاثة وجوه: رمي الرجل الرجل بالزنا، وإذا قال إن أمه زانية، وإذا دعي لغير أبيه. قوله تعالى: * (إفترى على الله كذبا) * [٦ / ٢١] قال المفسر: الاصل في الافتراء القطع، من (فريت الاديم أفريه) ثم استعير للكذب مع العمد. وأفريت الاوداج: قطعتها. ف ز ر الفزر بالكسر: القطيع من الغنم والفزر أيضا أبو قبيلة من تميم، وهو سعد بن زيد بن مناة بن تميم، قال الجوهري: وإنما سمي بذلك لانه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك. و (فزارة) أبو حي من غطفان، وهو فزارة بن ذبيان. ف ز ز قوله تعالى: * (واستفزز من استطعت منهم) * [١٧ / ٦٤] أي استخف من استطعت منهم واستزلهم بوسوستك.

---

(١) هي بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر، وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر، ولهذا كان الامام الصادق (ع) يقول: ولدنى أبو بكر مرتين تنقيح المقال ج ٣ ص ٧٣ من فصل النساء. (٢) انظر ص ٢٨٤. (*)

والفز: الخفيف، ومنه رجل فز. قوله: * (ليستفزونك من الارض) * [١٧ / ٧٦] أي ليزعجوك منها بالاخراج يقال أراد بها أرض مكة. وفي الحديث (إن قلوب الجهال تستفزها الاطماع) أي تستخفها، من إستفزه: إذا استخفه وأخرجه عن داره وأزعجه، ومنه إستفزه الخوف. وقعد مستفزا: أي غير مطمئن. ف ز ع قوله تعالى: * (حتى إذا فزع عن قلوبهم) * [٣٤ / ٢٣] بالتشديد، أي جلى الفزع عن قلوبهم وكشف، أي عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم. قوله: * (لا يحزنهم الفزع الاكبر) * [٢١ / ١٠٣] قيل هو إطباق باب النار حين تغلق على أهلها، وهو مروي عن علي عليه السلام. والفزع: الذعر، وهو في الاصل مصدر. قال الجوهري: وربما جمع على أفزاع. والافزاع: الاخافة والاغاثة أيضا، يقال فزعت إليه فأفزعني: أي لجأت إليه من الفزع فأغاثني. ومنه الحديث (إذا انكسف الشمس فافزعوا إلى مساجدكم). (وفي حديث كسوفي الشمس والقمر (إلا أنه لا يفزع لهما إلا من كان من شيعتنا) ووجهه على ما قيل انهم يقولون بوجوب الصلاة لهاتين الآيتين، وأما غيرهم فيقولون باستحباب ذلك. والمفزع: الملجأ. وفلان مفزع الناس: إذا دهمهم أمر فزعوا إليه، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث. ف س ت ق الفستق بضم التاء والفتح للتخفيف: بقل معروف. ف س ح قوله تعالى: * (تفسحوا في المجالس) * [٥٨ / ١١] أي توسعوا فيها، يقال فسحت له في المجلس فسحا من باب نفع: فرجت له عن مكان يسعه. و (فسح المكان) بالضم أو فسح لغة فيه. وافسح عني: أي تنح عني.

وفي الحديث (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما) الفسحة بالضم: السعة، ومعناه لا يزال المؤمن في سعة من دينه يرجى له الرحمة ولو باشر الكبائر سوى القتل، فإذا قتل أيس من رحمته، وهو تغليظ شديد، وقيل معناه أنه لا يزال موفقا للخيرات ما لم يصبه فإذا أصابه انقطع عنه التوفيق لشؤمه. وفي حديث الميت مع الملكين (يفسحان له فيه مد بصره) أي يوسعان له فيه مد البصر، والمراد مده وغايته التي ينتهى إليها كما تقدم في مدا، قيل ولا منافاة بين هذا وبين ما روي (يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين) وما روى (يفسح له في قبره سبعة أذرع) (١) لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات، فلعل الادنى فسحته سبعة

والاوسط سبعون في سبعين والاعلى مد البصر. والفسيح: الواسع، ومنه المنزل الفسيح. و (الفساح) بالفتح مثله. وفي وصفه عليه السلام (فسيح ما بين المنكبين) أي بعيد ما بينهما لسعة صدره. وفي الدعاء (اللهم افسح له مفسحا في عدلك) أي أوسع له في دار عدلك يوم القيامة. ف س خ فسخ الشئ: نقضه، تقول فسخت البيع وفسخت العزم أي نقضتهما. وفسخت النكاح فانفسخ: أي انتقض. وفسخت العود فسخا من باب نفع: إذا أزلته عن موضعه بيدك. ومثله فسخت يده أفسخها فسخا. وتفسخت الفارة بالماء: تقطعت ف س د قوله تعالى: * (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا) * [١٧ / ٤] أي وأوحينا إلى بني إسرائيل وحيا مقضيا مقطوعا بأنهم يفسدون في الارض لا محالة، والمراد بالكتاب التوراة، ولتفسدن جواب قسم محذوف. وقوله: * (مرتين) * أولهما قتل زكريا وحبس أرميا حين

---

(١) الكافي ٣ / ٢٣٨، وفيه في حديث آخر (تسعة اذرع). (*)

أنذرهم سخط الله تعالى، والاخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى - كذا ذكره بعض أهل التفسير (١). قوله: * (ظهر الفساد في البر والبحر) * [٣٠ / ٤١] فسر الفساد بالقحط وقلة الريع في الزراعات والبيوع ومحق البركات من كل شئ، وقيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينة غصبا. وفي الحديث (دم الاستحاضة دم فاسد) (٢) أي ساقط لا نفع فيه، بخلاف دم الحيض، يقال فسد الشئ فسودا من باب قعد فهو فاسد، والاسم الفساد، وهو إلى الحيوان أسرع منه إلى النبات وإلى النبات أسرع منه إلى الجماد، لان الرطوبة في الحيوان أكثر من الرطوبة في النبات، وجمع فاسد فسدى مثل ساقط وسقطى. والمفسدة: خلاف المصلحة، والجمع مفاسد. وشئ يفسد سراويلي: أي يجعلها فاسدة. ف س ر قوله تعالى: * (وأحسن تفسيرا) * [٢٥ / ٣٣] التفسير في اللغة كشف معنى اللفظ وإظهاره، مأخوذ من الفسر، وهو مقلوب السفر، يقال أسفرت المرأة عن وجهها: إذا كشفته. وأسفر الصبح: إذا ظهر. وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزل للاعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى، فقوله المنزل للاعجاز لاخراج البحث عن الحديث القدسي، فإنه ليس كذلك. والفرق بين التفسير والتأويل هو أن التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل رد أحد المحتملات إلى ما يطابق الظاهر. والفسر: البيان، يقال فسرت الشئ - من باب ضرب - بينته وأوضحته، والتشديد مبالغة. واستفسرته كذا: سألته أن يفسره لي ف س ط في الحديث (دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فسطاطه) هو بالسين والطائين المهملات، وفي الاول فاء مضمومة ومكسورة ويقال بفاء مثلثة: البيت من الشعر فوق الخباء، وفيه لغات الفسطاط بطائين

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ٣٩٨. (٢) الكافي ج ٣ ص ٩٢. (*)

والفستات بتائين والفستاط بتاء وطاء، والجمع فساطيط. ومنه (كان يتخلل الفساطيط). ف س ق قوله تعالى * (فلا رفث ولا فسوق ولا

جدال في الحج) * [٢ / ١٩٧] الفسوق الكذب كما جائت به الرواية عنهم عليهم السلام. وفسق فسوقا من باب قعد: خرج عن الطاعة. والاسم الفسق. وفسق يفسق بالكسر لغة فهو فاسق قال تعالى * (إن جائكم فاسق بنبأ فتبينوا) * [٤٩ / ٦] ويق أصل الفسق: خروج الشئ من الشئ على وجه الفساد. ومنه قوله تعالى * (ففسق عن أمر ربه) * [١٨ / ٥١] أي خرج. * (فسقوا) * [٣٢ / ٢٠] أي خرجوا عن أمرنا عاصين لنا. ولا فسوق أي لا خروج عن حدود الشرع بالسيئات وارتكاب المحرمات. قوله * (ذلكم فسق) * [٥ / ٤] يعني حراما. وفي الحديث (خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الغراب والحدأة والكلب والحية والفارة). قيل المراد بالفسق هنا المعنى المجازي من حيث حصول الخبث والاذى منها والافعال المنافية للطبائع البشرية فأطلق عليها اسم الفسق. والفويسقة: اسم للفارة. والتصغير للتحقير. وسماها النبي صلى الله عليه وآله فويسقه. قال (إنها توهي السقاء وتضرم البيت على أهله). وفي الدعاء (وادرأ عني شر فسقة الجن والانس). الفسقة بالتحريك: جمع فاسق. والفسيق بالتشديد: الدائم الفسق. ف س ل في الحديث (كان عليه السلام يستقرض الدراهم الفسولة) أي الرذلة (ويرد الجياد). والفسل: الردئ من كل شئ.

والفسل من الرجال. والمفسول مثله. وقد فسل بالضم فسالة فهو فسل من قوم فسلاء. والفسيلة: الودي، وهو صغار النخل والجمع فسلان - قاله الجوهرى. ف س و في الحديث: (ما ينقض الوضوء إلا ضرطة تسمع حسها أو فسوة تشم ريحها) هي من فسافسوا من باب قتل: ريح تخرج من الحيوان بغير صوت يسمع، والاسم (الفساء) بالضم والمد. وفي المثل: (هو أفحش من فاسية) ويريدون الخنفساء. ف ش ل قوله تعالى * (لفشلتم) * [٨ / ٤٤] أي لجبنتم. وتفشلوا: تجبنوا. ورجل فشل أي ضعيف جبان. والجمع أفشال. وفشل بالكسر فشلا: إذا جبن. والفشيلة: رأس الذكر قاله الجوهري. ف س و في الحديث: (أفشوا السلام) (١) بقطع همزة مفتوحة، أي أظهروه وانشروه بين الناس، من قولهم (فشا خبره) أي ظهر وانتشر بين الناس، أو من تفشأ الشئ بالهمزة تفشوء إذا انتشر. ومنه (إن رأى حسنة دفنها) أي أخفاها (وإن رأى سيئة أفشاها) أي أظهرها بين الناس ليعيب فيها. ف ص ح في الحديث (التكبير جزم في الاذان مع الافصاح بالهاء والالف) (٢) أي إظهارهما والمراد بالالف الالف الثانية من لفظ الجلالة، وهي الساقطة خطا وهاؤها وكذا الالف في الصلاة - قاله في الذكرى. وفيه (من ذكر الله في الاسواق غفر له بعدد ما فيها من فصيح وأعجم) وأراد بالفصيح من يتكلم وبالاعجم ما لا يتكلم.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٤٤. (٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٨٤. (*)

وفصح النصارى: مثل الفطر وزنا ومعنى، وهو الذي يأكلون فيه اللحم بعد الصيام، والجمع (فصوح) بالضم، وصومهم ثمانية وأربعون يوما ويوم الاحد الكائن بعد ذلك هو العيد، ولصومهم ضابط يعرفون به أوله فإذا عرف أوله عرف الفصح، وقد نظم ذلك في بيتين من الشعر إذا ما انقضى ست وعشرون ليلة بشهر شباطى هلال به يرى فخذ يوم الاثنين الذي هو بعده يكن مبتدأ صوم النصارى مقررا وأفصح الرجل

مراده: أظهره. وأفصح الاعجمي: تكلم بالعربية ولم يحلن. ف ص د (الفصد) بالفتح فالسكون: قطع العرق، يقال فصد فصدا من باب ضرب، والاسم الفصاد. و (المفصد) بكسر الميم: ما يفصد به. و (تفصد عرقا) بالتشديد: أي سال عرقه، تشبيها في كثرته بالفصاد. ف ص ص في الحديث (الفص يتخذ من أحجار زمزم) (١) فص الخاتم بالفتح واحد الفصوص كفلس وفلوس. قال الجوهري: والعامة تكسر الفاء، ولعل المراد به هنا الحصاة المخرجة لتنظيف زمزم كالقمامة. والفصفصة بكسر الفائين: الرطبة قبل أن تجف، فإذا جفت زالت عنها اسم الفصفصة وسميت القت، والجمع فصافص. ف ص ل قوله تعالى * (فلما فصل طالوت بالجنود) * [٢ / ٢٤٩] أي لقتال العمالقة يقال فصل عن موضع كذا: إذا انفصل عنه وجاوزه. قوله * (ولما فصلت العير) * [١٢ / ٩٤] أي خرجت من مصر ومن عمرانها. قوله * (ثم فصلت) * [١١ / ١] أي جعلت فصولا آية آية وسورة سورة، أو فرقت في التنزيل فلم تنزل جملة واحدة قوله * (إن يوم الفصل كان ميقاتا) * [٧٨ / ١٧] قد مر في (وقت). قوله * (وآتيناه الحكمة وفصل

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٩٨. (*)

الخطاب) * [٣٨ / ٢٠] قيل هو اما بعد وقيل البينة على الطالب واليمين على المطلوب. وقيل الفهم في الحكومات والفصل في الخصومات. قوله * (إنه لقول فصل) * [٨٦ / ١٣] قال الشيخ أبو علي: هذا جواب القسم يعني إن القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وروي ذلك عن الصادق عليه السلام. وقيل معناه إن الوعد بالبعث والاحياء بعد الموت. قوله * (قول فصل) * [٨٦ / ١٣] أي مقطوع به لا خلاف ولا فيه * (وما هو بالهزل) * [٨٦ / ١٤] أي هو الجد وليس باللعب. قوله * (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم) * [٦ / ١١٩]. قال المفسر: معناه إلا ما خفتم على نفوسكم الهلاك من الجوع. واختلف في مقدار ما يسوغ تناوله حينئذ فقال قوم: يحوز أن يشبع منها ويحمل معه حتى يجد ما يأكل. قوله * (وفصاله في عامين) * [٣١ / ١٤] أي فطامه - كذا عن الصادق عليه السلام قوله * (فإن أرادا فصالا عن تراض منهما) * [٢ / ٢٣٣]. قوله * (وفصيلته التي تؤويه) * [٧٠ / ١٣] هي عشيرته ورهطه الادنون والفصل واحد الفصول. وفصول السنة أربعة: الاول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لان أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لان الثمار تخرف فيه أي تقطع ودخوله عند حلول الشمس رأس الميزان. والثاني الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدي. والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل. والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس السرطان وفصلته فانفصل أي قطعته فانقطع. وفاصلت شريكي أي لم يبق لي معه علاقة. وفي الحديث (فصلت بالمفصل) قيل

سمى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور. وقيل لقصر سوره. واختلف في أوله فقيل من سورة محمد صلى الله عليه وآله. وقيل من سورة ق. وقيل من سورة الفتح. وعن النووي مفصل القرآن من محمد صلى الله عليه وآله، وقصاره من الضحى إلى آخره، ومطولاته إلى عم، ومتوسطاته إلى الضحى. وفي الخبر المفصل

ثمان وستون سورة والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد أحد مفاصل الاعضاء. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن. أمه. والجمع فصال وفصلات. والتفصيل: التبيين. ف ص م قوله تعالى: * (لا انفصام لها) * [٢ / ٢٥٦] أي لا انقطاع لها، أخذا من الفصم وهو الانصداع ولا يبين، يقال فصمته فصما من باب ضرب: كسرته من غير إبانة. ف ص ى يقال: تفصيت من الديون: إذا أخرجت منها وتخلصت. وتفصى الانسان: إذا تخلص من المضيق والبلية، والاسم (الفصية) بالتسكين. وفصيت الشئ عن الشئ فصيا من باب رمى: أزلته. ف ض ح الفضيحة: العيب، والجمع فضائح وفضحته فضحا من باب نفع: كشفته، والاسم الفضيحة. والفضوح أيضا. وفي الدعاء (لا تفضحنا بين خلقك) أي استر عيوبنا ولا تكشفها، ويجوز أن يكون المعني اعصمنا حتى لا نعصي فنستحق الكشف. والافضح: الابيض وليس بالتشديد البياض. وفي الحديث (صف لي بغلة فضحاء ؟ قلت: وما الفضحاء ؟ قال: دهماء بيضاء

البطن بيضاء الافحاج بيضاء الجحفلة) (١) وفضحت النساء: إذا حكيت عنهن ما يدل على كثرة شهوتهن. ف ض خ (مسجد الفضيخ) هو مسجد من مساجد المدينة. روي أن فيه ردت الشمس لامير المؤمنين عليه السلام. قال الراوي: قلت لم سمي الفضيخ ؟ قال: النخل يسمى فضيخا فلذلك يسمى الفضيخ. والفضيخ: عصير العنب وشراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار. والفضخ: كسر الشئ الاجوف، مصدر من باب نفع ومنه (فضخت رأسه بالحجارة). ف ض ض قوله تعالى: * (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) * [٦٢ / ١١] هو من فضضت القوم فانفضوا: أي فرقتهم فتفرقوا، والمعنى تفرقوا إليها. وفي الحديث عن جابر (قال: أقبل عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة، فانفض الناس إليها فما بقي غير اثنى عشر رجلا أنا منهم). واصل الفض الكسر، يقال فضضت الختم فضا من باب قتل كسرته. وفضضت البكارة: أزلتها على التشبيه بالختم. وفض فاه: أي نثر أسنان فيه. ولجام مفضض: أي مرصع بالفضة. و (الفضة) معروفة. ف ض ل قوله تعالى * (فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة) * [٤ / ٩٤] الآية. قال الزمخشري. فإن قلت: قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن هم. قلت: أما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء. وأما المفضلون درجات فالذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية ونصب درجة لوقوعها موقع المرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلا. قوله * (ويؤت كل ذي فضل فضلة) *

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٣٨. (*)

[١١ / ٣] أي كل شئ قدم بينه أو لسان أو جارحة أعطاه الله فضل ذلك. وقال المفسر: أي يعطى في الآخرة كل ذي فضل فضله في العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا يبخس أو فضله في الثواب والدرجات. وقيل أي من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الدنيا بالمنزلة، وفي الآخرة بالثواب. قوله * (ولا تنسوا الفضل بينكم) * [٢ / ٢٣٧] أي التفضل يعني أن يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا. قوله * (والله يعدكم منه مغفرة وفضلا) * [٢ / ٢٦٨] أي خلفا أفضل مما

أنفقتم في الدنيا. قوله * (وفضلتكم على العالمين) * [٢ / ٤٧] أي عالمي دهر كم هذا، لاعلى سائر العالمين. ومثله * (واصطفاك على نساء العالمين) * [٣ / ٤٢] أي عالمي دهرها وزمانها. قوله * (وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) * [٢ / ٩٨] أي عطاء وفضلا رزقا منه يريد التجارة. وفي الحديث (العقلاء تركوا فضول الدنيا) أي مباحاتها (فكيف بالذنوب). وفي حديث المسافر (إن خرج لطلب الفضول فلا ولا كرامة) أي إن خرج لاتباع الهوى كاللهو والبطر وما لا ينبغي السعي له فلا يقصر ولا كرامة له في التقصير. وذات الفضول: درع رسول الله صلى الله عليه وآله كما جائت به الرواية لها ثلاث حلقات من فضة واحدة من بين يديها وحلقتان من خلف. قيل سميت بذلك لفضلة كانت فيه وسعة. والفضل: الزيادة. ومنه قوله عليه السلام (عودوا بالفضل على من حرمكم والزيادة في الاجر). ومنه (الفضل في الحج كذا). وقولهم فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار. وقال في المصباح: معناه لا يملك درهما ولا دينارا وإن عدم ملكه للدينار أولى بالانتفاء فكأنه قال لا يملك درهما فكيف يملك دينارا.

وانتصابه على المصدر. ثم قال: وقال قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح: إعلم أن (فضلا) يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه. ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى. وأكثر استعماله أن يجئ بعد نفي - انتهى. ومن هذا الباب حديث شهاب بن عبد ربه حين أمر بالزكاة (إن الصبيان فضلا عن الرجال ليعلمون أني أزكي). والفضيلة: خلاف النقيصة وهي الدرجة الرفيعة كالفضل. والافضال الاحسان المتعدي إلى الغير وفضله على الغير بالتضعيف: حكم له بذلك. وفضل الماء: ما بقي بعد سقي الارض. وفضل الشراب: بقيته. ومنه الحديث (البول يخرج من فضل الشراب الذي يشربه الانسان) أي بقيته وما زاد عليه. ومثله (الغائط يخرج من فضل الطعام). وفضل الازار: ما يجر منه على الارض. والفضل والفضالة بالضم: ما فضل من شئ. وفضل فضلا من باب قتل: بقي. وفي لغة من باب تعب. وفضل يفضل بالضم من باب التداخل ومنه الحديث (يتوضأ الرجل بفضل الحائض) أي بقية ما يفضل من استعمالها والفضل بن شاذان ثقة من رواة الحديث. والمفضل بن عمر من رواة الحديث أيضا. وقد ضعفه البعض. وفي إرشاد المفيد هو من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين. ف ض و قوله تعالى: * (أفضى بعضكم إلى بعض) * [٤ / ٢١] اي انتهى إليه فلم يكن بينهما حاجز عن الجماع، يقال: (أفضى الرجل إلى جاريته) جامعها، و (أفضى إلى

الاخرى) صار إليها. قال بعضهم: (الافضاء) أن يخلو الرجل بالمرأة جامعها أو لم يجامعها. وعن الشيخ أبي علي: (الافضاء إلى الشئ) الوصول إليه بالملامسة، وأصله من الفضاء وهو السعة. وفى الحديث: (ثم خرجوا إلى الفضاء) وهو موضع بالمدينة. والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الارض. وقد فضا المكان فضوا من باب قعد: اتسع. وأفضى بيديه إلى الارض: إذا مسها بباطن راحته في السجود، عدى بالباء لانه لازم. وفي الحديث: * (الميت يغسل في الفضاء) ؟ يعني من غير ستر بينه وبين السماء، قال: (لا بأس وإن يستر بستر فهو أحب إلي) (١). والمفضاة من النساء: التي مسلكها واحد يعني مسلك البول والغائط. ف ط ح الافطح هو عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام، هو أفطح الرأس، وقيل أفطح الرجلين - أي عريضهما -. و (رأس مفطح) بالتشديد أي عريض. ورجل أفطح:

بين الفتح أي عريض الرأس. وفطحه فطحا: جعله عريضا. والتفطح مثله. و (الفطحية) هم القائلون بالامامة إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن بعده ابنه عبد الله الافطح، وقد نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن أفطح، والذين قالوا بامامة علي ما نقل عامة مشايخ العصابة وفقهائنا. ف ط ر قوله تعالى: * (فاطر السموات) * [٦ / ١٤] أي خالقها ومبتدعها ومخترعها، من فطره يفطره بالضم فطرا: أي خلقه. وعن ابن عباس كنت لا أدري ما فاطر السماوات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٣١. (*)

فطرتها أي ابتدأت حفرها (١) قوله: * (السماء منفطر به) * [٧٣ / ١٨] أي مثقلة بيوم القيامة اثقالا يؤدى إلى إنفطارها. وانفطرت السماء: انشقت. والفطور: الصدوع والشقوق. و * (يتفطرن) * [١٩ / ٩٠] يتشققن قوله: * (فطرة الله التي فطر الناس عليها) * [٦ / ١٤] يقال فطر الله الخلق من باب قتل، أي خلقهم، والاسم الفطرة بالكسر. وفي الحديث المشهور بين الفريقين (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) (٢). والفطرة بالكسر: الخلقة، وهي من الفطر كالخلقة من الخلق في أنها للحالة ثم انها جعلت للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص، والمعنى كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والاقرار به فلا تجد أحدا إلا وهو يقر بأن له صانعا وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها وإنما يعدل عنها لآفة من التضليل كالتهويد والتنصر والتمجيس. وقوله (حتى يهودانه) أي ينقلانه إلى دينهم. وقال بعض المتبحرين: ويشكل هذا التفسير أن حمل اللفظ على حقيقته فقط، لانه يلزم منه أن لا يتوارث المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهودوهم وينصروهم ويمجسوهم، واللازم باطل بل الوجه حمله على الحقيقة والمجاز معا، أما حمله على المجاز فعلى ما قبل البلوغ، وذلك أن إقامة الابوين على دينهما سبب جعل الولد تابعا لهما، فلما كانت الاقامة سببا جعل تهويدا وتنصرا وتمجيسا مجازا، ثم أسند إلى الابوين توبيخا لهما وتقبيحا عليهما، فكأنه قال: وإنما أبواه باقامتهما على الشرك يجعلانه مشركا كأنفسهم، ويفهم من هذا أنه لو أقام أحدهما على الشرك وأسلم الآخر لا يكون مشركا بل مسلما. وأما حمله على الحقيقة فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الاولاد.

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٩. (٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٣. (*)

وفي كتاب التوحيد للشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا عن إبن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله * (حنفاء لله غير مشركين به) * وعن الحنيفية ؟ فقال: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال: فطرهم الله على المعرفة

(١). قال زرارة: وسألته عن قول الله تعالى: * (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) * الآية. قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم صنعه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (كل مولود يولد على الفطرة) يعني على المعرفة بأن الله تعالى خالقه، فذلك قوله: * (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) * (٢). وفي الحديث (إن الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيمانا بشريعة ولا كفرا بجحود، ثم بعث الله الرسل تدعو العباد إلى الايمان). وفيه (أفضل ما يتوسل به المتوسلون كلمة الاخلاص فإنها الفطرة، وإقام الصلاة فإنها الملة). قيل أشار بالاولى إلى الاقرار بلا إله إلا الله فإنها كانت يوم الميثاق، وبالثانية إلى أنها كانت في دين الانبياء السابقين عليهم السلام ومللهم. وفي الخبر (عشرة من الفطرة) وفسر كثير من العلماء الفطرة هنا بالسنة، أي عشرة أشياء من سنن الانبياء التي أمرنا بالاقتداء بهم فيها، فكأنها أمر جبلي فطروا عليه، والمعنى أنها من سنة إبراهيم عليه السلام. ولو فسرت الفطرة هنا بالدين لكان أوجه لانها مفسرة في كتاب الله كذلك، قال الله تعالى: * (فطرة الله التي فطر الناس عليها) * أو يكون المراد بالفطرة ما كان إبراهيم عليه السلام يتدين به على ما فطر الله عليه، ويكون معنى الحديث عشرة من توابع الدين

---

(١) البرهان ج ٣ ص ٩٠. (٢) البرهان ج ٢ ص ٤٧. (*)

ولواحقه والمعدودات من جملته. وروى ابن بابويه في معاني الاخبار أنه سئل ابن عباس عن الصائم هل يجوز له أن يحتجم في شهر رمضان ؟ قال: نعم ما لم يخش ضعفا على نفسه. قلت: فهل تنقض الحجامة صومه ؟ قال: لا. قلت: فما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان (أفطر الحاجم والمحجوم) ؟ فقال: إنما أفطرا لانهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله صلى الله عليه وآله لا للحجامة. ثم قال ابن بابويه: وللحديث معنى آخر، وهو أنه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الافطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك. ثم قال: سمعت بعض المشائخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام (أفطر الحاجم والمحجوم) أي دخلا بذلك في فطرتي وسنتي، لان الحجامة مما أمر به عليه السلام فاستعمله انتهى (١). وهذا أقرب المعاني إلى حقيقة اللفظ وفي حديث أهل البيت عليهم السلام (نحن نحت الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة) أي الدين والسنة. ومثله (قص الاظفار من الفطرة). ومثله (إن الله أعطى محمدا صلى الله عليه وآله الفطرة الحنيفية السهلة لا رهبانية ولا سياحة). وفي الحديث تكرر الذكر في زكاة الفطرة، والفطرة تطلق على الخلقة وعلى الاسلام، والمراد منها على الاول زكاة الابدان وعلى الثاني زكاة الدين. وقولهم (تجب الفطرة) على حذف مضاف، والاصل تجب زكاة الفطرة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه واستغني به في الاستعمال لظهور المراد. وتفطرت قدماه: أي تشققت وانفطرت بمعنى تفطرت. ف ط س الفطس بالتحريك: تطامن قصبة الانف وانتشارها. والرجل أفطس والمرأة فطساء. و (الحسن الافطس) هو الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام، كأنه ولد

---

(١) معاني الاخبار ص ٣١٩. (*)

أفطس الانف. والافطس لقب عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام أخو موسى عليه السلام. ف ط م الفطيم ككريم هو الذي انتهت مدة رضاعه. وفطم عن الديس (١) يقال فطمت الرضيع من باب ضرب: فصلته عن الرضاع ويجمع الفطيم على فطم بضمتين. قال بعض العارفين: وجمع فعيل في الصفات على فعل قليل في العربية. وفاطمة: بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. روي (أنها سميت فاطمة لانها فطمت شيعتها من النار) وفطم أعداؤها عن حبها. ولدت بعد المبعث بخمس سنين، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما، لا ترى كاشرة ولا ضاحكة. وعن الرضا عليه السلام (دفنت فاطمة في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد). والفاطمي: الذي ينتسب إلى فاطمة بالولادة. والعلوي: الذي ينتسب إلى علي عليه السلام، وكذلك الحسني والحسيني ونحو ذلك. وفاطمة بنت أسد بن هاشم: أم أمير المؤمنين عليه السلام قيل سميت بذلك لان الله تعالى فطمها بالعلم، ومن الطمث كانت أول امرأة هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله. روي (أنها لما ماتت ألبسها رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه واضطجع في قبرها، فقالوا يا رسول الله ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه ؟ فقال: إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبربي منها، وإنما ألبستها قميصي لتكتسي من حلل الجنة، واضطجعت معها ليهون عليها). وفي الحديث (قد ولد محمد بن الحنفية ثلاث فواطم) أراد فاطمه بنت عمران بن عائذ، وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت زائد بن الاصم.

---

(١) الديس: الثدي. قال صاحب القاموس: الكلمة عراقية وليست بعربية. (*)

ف ط ن فطن للامر يفطن من باب تعب وقتل فطنا وفطنة وفطانة بالكسر في الكل، فهو فطن، والجمع فطن بضمتين. وفطن بالضم إذا صارت الفطنة سجية له فهو فطن أيضا. والفطن كالفهم. ف ظ ظ قوله تعالى: * (ولو كنت فظا غليظ القلب) * [٣ / ١٥٩] هما بمعنى السئ الخلق القاسي القلب. وفظ يفظ من باب تعب فظاظة: إذا غلظ. ف ظ ع فظع الامر ككرم فظاعة فهو فظيع: أي شديد شنيع جاوز المقدار في ذلك كأفظع. وأفظعه واستفظعه: وجده فظيعا. ف ع ل قوله تعالى * (واوحينا إليهم فعل الخيرات) * [٢١ / ٧٣] الفعل بالكسر: الاسم من فعل يفعل. والجمع الفعال مثل قدح وقداح. قال الجوهري: وقرأ بعضهم فعل الخيرات بالفتح مصدر فعل يفعل. قوله * (ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا) * [٢١ / ٦٢] قال عليه السلام ما فعل كبيرهم وما كذب إبراهيم، قلت وكيف ذلك ؟ قال: إنما قال ابراهيم * (فاسئلوهم إن كانوا ينطقون) * أي إن نطقوا فكبيرهم فعل وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا، فما نطقوا وما كذب إبراهيم. وفيه دلالة على حجية مفهوم الشرط كما لا يخفى. قوله * (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) * [١٠٥ / ١] قيل نزلت الآية في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة. فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب: أتدري اين يؤمر بك فقال برأسه لا. قال أتوا بك لتهدم الكعبة أتفعل ذلك. فقال برأسه لا. فجهدت الحبشة ليدخلوه المسجد فأبى فحملوا عليه فقطعوه.

فأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل) * [١٠٥ / ٣] قال كان مع كل طير ثلاثة أحجار: حجر في منقاره وحجرين في رجلين. وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي أدمغتهم فيدخل الحجر في دماغ الرجل منهم ويخرج من دبره. والفعل عبارة عن تأثير الفاعل مادام مؤثرا. والانفعال: عبارة عن تأثر الشئ مادام متأثرا. وهما ليسا بقارين. وفعلت الشئ فانفعل. وكانت منه فعلة حسنة أو قبيحة. والفعالة بالضم موضوعة لمقدار ما يفضل من شئ، سواء كان من شأنه أن يرمى به كالقلامة والنجارة أو يتمسك به كالخلاصة كذا عن بعض المحققين. ف ع م الفعم: الممتلئ، وقد فعم بالضم فعامة وفعومة، وأفعم المسك البيت: ملاه بريحه. وأفعمت الاناء: ملاته. ف ع ى في الخبر: (لا بأس للمحرم بقتل الافعو) يريد الافعى فقلبت الالف واوا في الوقف. و (الافعى) قيل: هي حية رقشاء رقيقة العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية، و (هذه أفعى) بالتنوين لانه اسم وليس بصفة، ومثله أروى وأرطى، وألفها في الوقف مقلوبة عن الواو، ومنهم من يقلبها ياء، والذكر (أفعوان) بضم الهمزة والعين، والجمع (الافاعي). وتفعى الرجل: صار كالافعى في الشر ف غ ر في الحديث (إني لابغض الرجل فاغرا فاه إلى ربه يقول: يا رب ارزقني) الحديث. أي فاتحا فاه، من قولهم فغرفاه كمنع ونصر: فتحه. والفغر: الفتح، ومنه حديث موسى

عليه السلام (فإذا هي حية عظيمة فاغرة فاها). ف ق أ في الحديث: (لو ان رجلا اطلع في بيت قوم ففقأوا عينة لم يكن عليهم شئ) (١) أي شقوها. و (الفق ء) بالهمزة: الشق، يقال: فقأت عينه أفقاؤها أي شققتها، ومنه الدعاء: (إفقأ عني عيون الكفرة الفجرة) أي شقها واعمها عن النظر إلي. وفى الحديث: (كأنما الرمان تفقأ في وجهه) يريد شدة الحمرة. وتفقأت السحابة عن مائها أي انفقأت وانشقت. ف ق ح (الفقحة) بالفتح: حلقة الدبر، والجمع الفقاح. و (الفقاح) كرمان: نور الاذخر. وتفقحت الوردة: تفتحت. وحلة فقاحية: على لون الوردحين هم ان يتفتح. ف ق د قوله تعالى: * (نفقد صواع الملك) * [١٢ / ٧٢] هو من قولهم فقدت الشئ فقدا من باب ضرب وفقدانا: عدمه، فهو مفقود. ومثله (إفتقدته). وفي الحديث (من يتفقد يفقد) أي من يتعرف أحوال الناس ويتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه، لان الخير في الناس قليل. وتفقدت الشئ: طلبته عند غيبته. والفاقد: المرأة التي تفقد ولدها أو زوجها. ف ق ر قوله تعالى: * (تظن أن يفعل بها فاقرة) * [٧٥ / ٢٥] الفاقرة: هي الداهية يقال فقرته الفاقرة، أي كسرت فقار ظهره. قوله: * (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) * [٩ / ٦٠] الآية. الفقراء جمع فقير، والفقير عند العرب المحتاج، قال الله تعالى * (الله الغني وأنتم الفقراء إلى الله) * والمساكين من جهة الذلة، فإن

(١) ذكر الحديث في الكافي ج ٧ ص ٢٩١ باختلاف يسير. (*)

كان من جهة الفقر فهو فقير مسكين وحلت له الصدقة، وإن كانت لغير الفقر فلا تحل له، وسائغ في اللغة ضرب فلان المسكين وهو من أهل الثروة واليسار. وعن ابن السكيت الفقير الذي له بلغة من العيش، والمسكين الذي لا شئ له. وقال الاصمعي أحسن حالا من الفقير، وقال يونس بالعكس من ذلك. قال قلت لاعرابي: أفقير أنت ؟ قال: لا والله بل مسكين. وقال ابن الاعرابي: الفقير الذي لا شئ له والمسكين مثله. وقال بعض المحققين: الفقير والمسكين متحدان في الاشتراك بوصف عدمي هو عدم وفاء الكسب والمال بمؤنته ومؤنة العيال، إنما الخلاف في أن أيهما أسوأ حالا. فقال الفراء وتغلب وابن السكيت هو المسكين، وبه قال أبو حنيفة، ووافقهم من علماء الشيعة الامامية ابن الجنيد وسلار والشيخ الطوسي في النهاية لقوله تعالى: * (أو مسكينا ذا متربة) * وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج، ولان الشاعر قد أثبت للفقير مالا في قوله: أنا الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد وقال الاصمعي: الفقير أسوأ حالا، وبه قال الشافعي ووافقه من الامامية المحقق ابن ادريس الحلي والشيخ أبو جعفر الطوسي في المبسوط والخلاف، لان الله بدأ به في آية الزكاة، وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة واستعاذة النبي صلى الله عليه وآله من الفقر مع قوله (اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني مع المساكين) (١) لان الفقير مأخوذ من كسر الفقار من شدة الحاجة وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه أحسن حالا من المسكين، فقد أثبت تعالى للمسكين مالا في آية السفينة. ثم قال: والحق أن المسكين أسوأ حالا من الفقير، لا لما ذكر بل لما روي في الصحيح عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لابي عبد الله قول الله تعالى: * (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) * قال: (الفقير الذي لا يسأل الناس،

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٨. (*)

والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم) (١) - انتهى. وهو جيد. والفقراء في حديث الزكاة فسرهم العالم عليه السلام بالذين لا يسألون الناس إلحافا. وفي بعض بعض أحاديث الباب (الفقراء هم أهل الزمانة والحاجة، والمساكين أهل الحاجة من غير زمانة). وفي الدعاء (نعوذ بك من الفقر والقلة) قيل الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذي يفضي بصاحبه إلى كفران نعم الله ونسيان ذكره ويدعوه إلى سد الخلة بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه، والقلة تحمل على قلة الصبر أو قلة العدد. وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله تعوذ من الفقر، وانه قال (الفقر فخري) (٢) وبه افتخر على سائر الانبياء. وقد جمع بين القولين بأن الفقر الذي تعوذ منه الفقر إلى الناس والذي دون الكفاف، والذي افتخر به صلى الله عليه وآله هو الفقر إلى الله تعالى. وإنما كان هدا فخرا له على سائر الانبياء مع مشاركتهم له فيه لان توحيده واتصاله بالحضرة الالهية وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن لاحد مثلها في العلو، ففقره إليه كان أتم وأكمل من فقر سائر الانبياء. وفقارة الظهر بالفتح: الخرز الذي يضم النخاع الذي يسمى خرز الظهر، والجمع فقار بحذف الهاء مثله سحابة وسحاب. والفقرة لغة في الفقار، وجمعها فقر وفقرات كسدرة وسدر وسدرات. ومنه قيل لآخر بيت من القصيدة والخطبة (فقرة) تشبيها بفقرة الظهر. و (ذو الفقار) بفتح الفاء وكسرها عند العامة: اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكانت حلقته فضة - كذا في حديث الرضا عليه السلام. قال (وهو عندي) (٣) قيل سمي بذلك

لانه كانت فيه حفر صغار حسان وخروز مطمئنة. والمفقر من السيوف: ما فيه خروز

---

(١) الحديث في البرهان ج ٢ ص ١٣٥. (٢ - ٣) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٨. (*)

مطمئنة، وقيل كان هذا السيف لمنبت بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أحد، وقيل كان من حديدة وجدت عند الكعبة في زمن جرهم أو غيرهم. وروي أن بلقيس أهدت لسليمان ستة أسياف وكان ذو الفقار منها. وروي عن علي عليه السلام قال: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: إن صنما في اليمن مغفر من حديد إبعث إليه فادفقه وخذ الحديد. قال: فدعاني فبعثني إليه، فدفقت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر مخذم، فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله ذاالفقار وأعطاني مخذما ثم أعطاني بعد ذا الفقار. وفي الحديث (من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء) الفواقر: الدواهي، واحدتها فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال قاصمة الظهر. ف ق س فقس الطائر بيضته فقسا: أفسدها. ف ق ط هي من أسماء المعاني بمعنى انته، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزلة جزاء شرط محذوف قاله التفتازاني. وقال الجوهري إذا كانت قط بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي مفتوحة ساكنة الطاء يقال رأيته مرة واحدة فقط يعنى فحسب. ف ق ع قوله تعالى: * (فاقع لونها) * أي شديدة الصفرة * (تسر الناظرين) * [٢ / ٦٩]. والفقاع كرمان: شئ يشرب يتخذ من ماء الشعير فقط، وليس بمسكر ولكن ورد النهي عنه، قيل سمي فقاعا لما يرتفع في رأسه من الزبد. والفقع: ضرب من الكمأة، وهي البيضاء الرخوة، وكذلك الفقع كقرد. ف ق م في الحديث (من حفظ ما بين فقميه

ورجليه دخل الجنة) فقماه: لحياه. والمعنى: من حفظ لسانه وفرجه دخل الجنة. وفي الحديث (حرم المدينة من ذباب إلى فاقم) هو اسم موضع كالعريض والنقيب من قبل مكة. ف ق ه قوله تعالى * (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) * [١٧ / ٤٤] أي لا تفهمونه من قولهم فقهت الكلام: إذا فهمته، ومنه سمي الفقيه فقيها. يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها من باب تعب: إذا علم. وفقه بالضم مثله، وقيل: الضم إذا صار الفقه له سجية. وفلان لا يفقه أي لا يفهم. ثم خص به (علم الشريعة). قال بعض الاعلام: الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، ويسمى العلم بالاحكام فقها، والفقيه: الذي علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفي عليه - انتهى. وقد فقه بالضم فقاهة، وفقهه الله، وتفقه: إذا تعاطى ذلك. وفاقهته: إذا باحثته في الفقه. وفي الحديث (من حفظ على أمتي أربعين حديثا بعثه الله فقيها عالما) قال بعض الشارحين: ليس المراد به الفقه بمعنى الفهم فإنه لا يناسب المقام، ولا العلم بالاحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية فإنه مستحدث، بل المراد البصيرة في أمر الدين، والفقيه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى، فالفقيه هو صاحب البصيرة، وإليها أشار صلى الله عليه وآله بقوله (لا يفقه العبد كل الفقه حتى

يمقت الناس في ذات الله، وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة، ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد مقتا). ثم قال: هذه البصيرة إما موهبية وهي التى دعا بها النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال (اللهم فقهه في الدين) أو كسبية وهي التى أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام (وتفقه يا بني في الدين) - انتهى كلامه.

ولا يخفى أن ما أراده من معنى الفقه لا يخلو من غموض، ولعل المراد منه (علم الشريعة) كما نبه عليه الجوهري فيكون المعنى حينئذ من حفظ على أمتي أربعين حديثا فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم وإن لم يكن فقيها عالما بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما داخلا في زمرة العلماء الفقهاء. وثوابه كثوابهم بمجرد حفظ تلك الاحاديث، وإن لم يتفقه في معانيها. وقد تكرر في الحديث (الامر بالتفقه في دين الله) والمراد به على ما قرره بعض الشارحين: هو أن سائر الافعال التى أوجبها الله تعالى كالوضوء، والغسل، والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، والجهاد، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر يجب على الخلق طلب العلم بها. وأما الاحكام الشرعية الوضعية كحكم الشك في عدد الركعات، وحكم من زاد على سجدة سهوا، وأحكام البيع، والميراث والديات، والحدود، والقصاص، والاقتضائية التى هي تحريم بعض الافعال كحرمة الغيبة، وشرب الخمر وغير ذلك فإنما يجب طلب العلم عند الحاجة إليها. ف ك ر في الحديث (تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة) قال فخر الدين الرازي نقلا عنه في توجيه ذلك: هو أن الفكر يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله، والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله، أو أن الفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح فالقلب أشرف من الجوارح، يؤكد ذلك قوله تعالى * (أقم الصلاة لذكري) * جعلت الصلاة وسيلة إلى ذكر القلب، والمقصود أن العلم أشرف من غيره - انتهى. والتفكر: التأمل، والفكر بالكسر اسم منه، وهو لمعنيين: أحدهما القوة المودعة في مقدمة الدماغ. وثانيهما أثرها أعني ترتب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا. وأفكر وتفكر وفكر بمعنى، يقال فكرت في الامر - من باب ضرب - وتفكرت فيه، وأفكرت بالالف. وفي الحديث (من تفكر في ذات الله تزندق) أي من تأمل في معرفة الذات

تزندق، لانه طلب ما لم يطلبه ولم يصل إليه نبي ولا وصي ولا ولي، ومن هنا قال ابن أبي الحديد: فيك يا أعجوبة الكون غد الفكر كليلا أنت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا كلما قدم فكري فيك شبرا فرميلا ناكصا يخبط في عمياء لا تهدي السبيلا وقولهم ليس في هذا الامر فكر: أي ليس لي فيه حاجة. قال الجوهري والفتح أصح من الكسر. والفكرة: الاسم من الافتكار مثل العبرة من الاعتبار، والجمع فكر كسدرة وسدر. ف ك ك قوله تعالى * (فك رقبة) * [٩٠ / ١٣] أي إعتاق رقبة. وقيل المراد: الاعانة في ثمنها وهو مروي عن علي عليه السلام. وفككت الشئ: خلصته. وفك الرهن وافتكه بمعنى خلصه. وفكاك الرهن بالفتح: ما يفتك به. وبالكسر لغة. ومنعها الاصمعي والفراء. وفككت الاسير والعبد من الاسر والرق. وفككت العظم: أزلته من مفصله. وفككت الشئ: أبنت بعضه من بعض. والفك بالفتح: اللحي وهما فكان. والجمع فكوك كفلس وفلوس. وعن صاحب البارع: الفكان ملتقى الشدقين من الجانبين. ف ك ه قوله

تعالى * (فظلتم تفكهون) * [٥٦ / ٦٥] أي تعجبون، ويقال تندمون من تفكه: تندم. قوله تعالى * (ونعمة كانوا فيها فاكهين) * [٤٤ / ٢٧] أي ناعمين وقرء * (فكهين) * أي أشرين، ويقال فاكهون وفكهون بمعنى، أي معجبون بما أصابكم وتقولون: إنا لمغرمون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك. ويقال (فاكهون) للذين عندهم فاكهة كثيرة كما يقال (رجل لابن)

و (تامر) أي ذو لبن وتمر كثير. قوله * (وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين) * [٨٣ / ٣١] قال الشيخ أبو علي قرأ أبو جعفر وحفص: فكهين بغير ألف والباقون: فاكهين والمعنى: إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم. قوله * (فيها فاكهة ونخل ورمان) * [٥٥ / ٦٨] الفاكهة: ما يتفكه به الانسان أي يتنعم بأكله رطبا كان أو يابسا، كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمان. قال بعض اللغويين: وإنما خصه بالذكر لان العرب تذكر الاشياء مجملة ثم تختص منها شيئا بالتسمية، تنبيها على فضل فيه، كقوله تعالى * (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) * [٣٣ / ٧]. قال الازهري - نقلا عنه -: ولم نعلم أن أحدا من العرب قال النخل والرمان ليسا من الفاكهة، ومن قال ذلك من الفقهاء فلجهله بلغة العرب وبتأويل القرآن. ف ل ت من كلام عمر: (كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها). الفلتة: وقوع الامر من غير تدبر ولا روية. والفلتة: كل شئ يفعله الانسان فجأة من غير تدبر ولا روية. وفي الحديث: (شيعتنا ينطقون بنور الله، ومن يخالفونهم ينطقون بتفلت) أي من غير فكر ولا تدبر. والتفلت والافلات والانفلات: التخلص، يقال أفلت الطائر وغيره إفلاتا: تخلص. وفلت الطائر فلتا من باب ضرب لغة. والفلتات: الزلات، جمع (فلته) وهي الزلة. وفي الحديث: (قل من يفلت من ضغطة القبر) أي يتخلص منها. وانفلت: خرج بسرعة. ف ل ج في الحديث (لا يوم صاحب الفالج الاصحاء).

وفيه (من أشراط الساعة أن يفشوا الفالج) الفالج: داء معروف يحدث في أحد شقي البدن طولا فيبطل إحساسه وحركته، وربما كان في الشقين ويحدث بغتة، وفي كتب الطب أنه في السابع خطر، فإذا جاوز السابع انقضت حدته، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضا مزمنا. وأفلج الله حجته: أي أظهرها. و (الفالج) بكسر اللام: الغالب في قماره. وقد فلج أصحابه: إذا غلبهم، والاسم (الفلج) بالضم وسكون اللام. والفلج: الظفر والفوز، مقصور من الفلاح، يقال فلج فلوجا من باب قعد: ظفر بما طلب. وفلج بحجته: اثبتها. وفي الحديث (أعطى الله المؤمن ثلاث خصال منها الفلج في الدنيا والآخرة). وفيه (يا معشر الشيعة خاصموا بسورة القدر تفلجوا) أي تظفروا وتغلبوا من خاصمكم. وفي الدعاء (واسألك الفلج بالصواب) أي الفوز والظفر، من فلج الرجل على خصمه: غلبه. وضربت فلجتك: أي موضع الفلج، وهو الشق في الشفة العليا. و (الفالج) بالكسر: الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة سمي بذلك لان سناميه يختلف ميلهما. ومنه حديث وصف الجامعة أعني صحيفة فاطمة عليها السلام (هي سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج) يعني لضخامتها (وفلجت المال) من باب ضرب: قسمته بالفلج بالكسر، وهو مكيال معروف. و (الفلج) بالتحريك: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. ومنه المتفلجات اللواتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين. ومنه (لعن الله المتفلجات للحسن). ورجل أفلج الاسنان

وامرأة فلجاء الاسنان. وفي وصفه (ص) (كان مفلج الاسنان) (١) كل ذلك بمعنى انفراجها.

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٠. (*)

وفلجت الجزية على القوم: إذا فرضتها عليهم. والفلوجة: الارض المصلحة للزرع، ومنه سمي موضع علي الفرات (فلوجة) (١). والفلاجون: الزراعون الذين يفلجون الارض، أي يشقونها. والفليجة: شقة من شقق الخباء. وتفلجت قدمه: تشققت في الكافي في باب الحلواء في حديث الصادق (ع) (فأرسل إلينا اصنعوا لنا فالوذجا) (٢) وفي مكارم الاخلاق (إن بعض الصحابة أتى النبي صلى الله عليه وآله بفالوذج فأكل منه وقال: مم هذا يا عبد الله ؟ فقال: بأبي أنت وأمي تجعل السمن والعسل ثم قسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى، فقال صلى الله عليه وآله إن هذا طعام طيب). ف ل ح قوله تعالى: * (قد أفلح المؤمنون) * [٢٣ / ١] قيل هو كلام يقال لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير قد أفلح، وأفلح الرجل: فاز وظفر، وفي الآية دلالة على بشرى فاعلي الصلاة بالفلاح الذي هو الفوز بأمانيهم والظفر بمطلوبهم من الخلاص من عذاب الله والبقاء على دوام رحمته لهم. و (الفلح) محركة: الفوز والنجاة والبقاء في الخير، والفلاح مثله، وهو ضربان دنيوي وأخروى: فالاول الظفر بما تطيب به الحياة الدنيا، والثانى ما يفوز به الرجل في دار الآخرة. وقد قيل إنه أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل. قوله: * (وأولئك هم المفلحون) * [٢ / ٥] أي الفائزون بما طلبوا الباقون في الجنه، من الفلاح وهو البقاء والظفر وإدراك البغية. ومنه الدعاء (أقلبني مفلحا منجحا). ومنه الدعاء (مقاليد الفلاح). وحي على الفلاح: هلم إلى سبب

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٥: والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر. (٢) الكافي ج ٦ ص ٣٢١. (*)

الفوز والبقاء في الجنة وهو الصلاة، أو هلموا إلى طريق النجاة والفوز. و (فلحت الارض) من باب نفع: شققتها للحرث، والاكار فلاح، والصناعة فلاحة بالكسر. والافلح: مشقوق الشفة السفلى، ومنه (رجل أفلح) وهو خلاف الاعلم. ف ل ذ الفلذة كسدرة: القطعة من الكبد واللحم والمال، والجمع أفاليذ. وفلذ كسدر يقال فلذت له من شئ فلذا من باب ضرب: قطعت له منه. ف ل س أفلس الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس بعد أن كان ذا دارهم، فهو مفلس، والجمع مفاليس. وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر. والفلس الذى يتعامل به، وفاؤه مفتوحة، ويجمع في القلة على أفلس وفي الكثرة على فلوس. وقد فلسه القاضي تفليسا: نادى عليه انه أفلس. و (تفليس) من بلاد الارامنة، ومنه الفضل بن أبى قرة التفلسي المذكور في رجال من لم يرو (١). ف ل س ط (فلسطين) قيل هو موضع بمكة ويقال إنه مولد النبي صلى الله عليه وآله. وفي القاموس (فلسطين) كورة بالشام (٢) وقرية بالعراق. ف ل س ف قال بعض العارفين: الفلسفة لغة يونانية معناها محبة الحكمة، وفيلسوف أصله فيلاسوف أي محب الحكمة، وفيلا: المحب،

وسوف الحكمة. وقد جاء في الحديث صفة المتفلسفين ف ل ط كان تلامذه أفلاطون ثلاث فرق،

---

(١) ذكر الفضل هذا في رجال الطوسى في اصحاب الصادق عليه السلام ص ٢٧١ وفى باب من لم يرو عنهم ص ٤٨٩، وهو مذكور ايضا في فهرست الطوسى ص ١٢٥.
(٢) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٤: هي آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها البيت المقدس... واكثرها جبال والسهل فيها قليل. (*)

وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النفوس الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات، والرواقيون هم الذين كانوا يحبسون في رواق بيته ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة، وكان أرسطو من هؤلاء، وربما يقال إن المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطو لا في ركاب أفلاطون - كذا ذكر الشيخ البهائي رحمة الله عليه. ف ل ق قوله تعالى * (قل أعوذ برب الفلق) * [١١٣ / ١] الفلق بالتحريك قيل هو ضوء الصبح وإنارته. والمعنى قل يا محمد أعتصم وأمتنع برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه. ويق هو الخلق كله لانهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام الامهات كما ينفلق الحب من النبات ويق الفلق: ما ينفلق عن الشئ وهو يعم جميع الممكنات فإنه جل شأنه فلق ظلمه عدمها بنور إيجادها. وقيل الفلق: صدع في النار، فيه سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف اسود، في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم، لابد لاهل النار أن يمروا عليها. كذا في معاني الاخبار. وفي تفسير علي بن إبراهيم: الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن له فأحرق جهنم. وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل ذلك الجب من ذلك الصندوق وهو التابوت. وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين. فأما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود ابراهيم، وفرعون موسى، والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود ونصر النصارى. وأما الستة من الآخرين فأربعة من المنافقين، وصاحب الخوارج، وابن ملجم

قوله * (فالق الاصباح) * [٦ / ٩٦] أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل. والفلق: الشق. والاصباح والصبح واحد وهو مصدر أصبحنا إصباحا. قوله (ورب الظلام والفلق) أراد بالفلق النور. وفي حديث الجامعة (هي صحيفة من فلق فيه) هو بالكسر والفتح أي من شق فيه. وفلقته من باب ضرب: شققته. والفلق بالسكون: الشق. والتفلق مثله. وتفلق الشئ: تشقق. والفلوق: الشقوق. ف ل ك قوله تعالى * (في الفلك المشحون) * [٣٦ / ١١٩] الفلك بالضم السفينة واحد وجمع، يذكر ويؤنث. قال تعالى * (في الفلك المشحون) * [٣٦ / ١١٩] فجاء به مذكرا. وقال * (والفلك التي تجري في البحر) * [٢ / ١٦٤] فأنث. وقال * (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) * [١٠ / ٢٢] فجمع. والفلك بالتحريك: واحد أفلاك النجوم كسبب وأسباب. سمي فلكا لاستدارته. وكل مستدير فلك. ويجوز أن يجمع على فلك كأسد وأسد. وفي الحديث (إن الفلك دوران السماء) فهو اسم للدوران خاصة. وأما المنجمون فالفلك عندهم: ما ركبت فيه النجوم، ولا يقصرونه على الدوران.

وفلكة المغزل وزان تمرة معروفة. ف ل ل الفل بالفتح واحد فلول السيف وهي كسور في حده. والفلة مثله. وفللت الجيش من باب قتل: كسرته وهزمته. وفليت رأسي من باب رمى: نقيته من القمل.

والفلفل بضمتين: حب معروف. ف ل ن قال ابن السراج - نقلا عنه -: فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه، خاص غالب. ويقال في النداء (يافل) بحذف الالف والنون لغير ترخيم، ولو كان ترخيما لقالوا يا فلا. ف ل و في الحديث القدسي: (الرجل يتصدق بالتمرة ونصف التمرة فأربيها كما يربي الرجل فلوه وفصيله) الفلو بتشديد الواو وضم اللام: المهر يفصل عن أمه لانه يفتلي أي يفطم، والجمع (أفلاء) كعدو وأعداء وعن أبي زيد: إذا فتحت الفاء شددت الواو وإذا كسرت خففت، والانثى (فلوة) بالهاء، وإنما ضرب المثل بالفلو لانه يريد زيادة تربيته وكذا الفصيل. والفلاة: الارض التي لا ماء فيها والجمع (فلا) كحصاة وحصى، وجمع الجمع (أفلاء) كسبب وأسباب (١). ف ل ى وفليت رأسي فليا من باب رمى: نقيته عن القمل. ف م الفم: معروف ويقال بالحركات الثلاث، ولكن فتح الفاء أفصح منهما، أي من الضم والكسر، واصله فوه، نقصت الهاء، وعوض عنها بالميم، فإذا صغرته أو جمعته رددته إلى الاصل فقلت فويه وأفواه ولا يقال أفماء. ف ن د قوله تعالى: * (لو لا أن تفندون) * [١٢ / ٩٤] أي تجهلون، وأصل الفند بالتحريك نقصان عقل يصدر من هرم، ومثله عجوز مفندة، ويقال أصل الفند الخرف، يقال أفند الرجل خرف وتغير عقله، ثم قيل قند الرجل: إذا جهل، وأصله من ذلك. وفي الحديث (ما ينتظر أحدكم إلا هرما مفندا أو مرضا مفسدا).

(١) في الصحاح (فلا): والجمع الفلا والفلوات، وجمع الفلا فلى على فعول، مثل عصا وعصى. (*)

يقولون للشيخ إذا هرم (قد أفند) لانه تكلم بالمخرف من الكلام. ومنه حديث التنوخي رسول هرقل (وكان شيخا كبيرا قد بلغ الفند). والفند: الكذب أيضا، وقد أفند إفنادا: كذب. والتفنيد: اللوم وتضعيف الرأي. وأفنده الكبر: أوقعه في الفند. وفي الخبر (أسرع الناس لحوقا بي قومي ويعيش الناس بعدهم أفنادا يقتل بعضهم بعضا) أي يصيرون فرقا مختلفين. وفيه (أريد أن أفند فرسا) أي أرتبطه وأتخذه حصنا وملاذا ألجأ إليه كما يلجأ إلى الفند من الجبل. و (الفند) بالكسر فالسكون قطعة من الجبل طولا. ف ن د ق الفندق كقنفد: الخان للسبيل والجمع الفنادق. ومنه الحديث (إني أتقبل الفنادق فينزل عندي رجل فيموت) الحديث. ف ن ش فنش في الارض فنشا: استرخى. ف ن ك في الحديث (أصلي في الفنك) هو كعسل: دويبة برية غير مأكولة اللحم يؤخذ منها الفرو. ويقال: إن فروها أطيب من جميع أنواع الفراء. يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة. وهو أبرد من السمور، وأعدل وأحر من السنجاب، صالح لجميع الامزجة المعتدلة. ويقال إنه نوع من جراء الثعلب الرومي. وعن الازهري وغيره: هو معرب. وحكي عن بعض العارفين: إنه يطلق على فرخ ابن آوى في بلاد الترك. ف ن ن قوله تعالى * (ذواتا أفنان) * [٥٥ / ٤٨] أي أغصان واحدها فتن، وتجمع أيضا على أفانين. وقيل: ذواتا ألوان من الثمار، الواحد: فن. والفن كفلس: واحد الفنون كفلوس وهي الانواع. ورجل متفنن أي ذو فنون.

ف ن ى (فناء الكعبة) بالمد: سعة أمامها. وقيل: ما امتد من جوانبها دورا وهو حريمها خراج المملوك منها، ومثله فناء الدار، والجمع (أفنية). ومنه الخبر: (اكنسوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود). وفى الدعاء: (نازل بفنائك) والخطاب لله، وهو على الاستعارة. وفني المال يفنى من باب تعب فناء: إذا باد واضمحل وأفناه غيره وكل مخلوق صائر إلى الفناء أي الهلاك والاضمحلال. ويقال للشيخ (فإن) على المجاز لقربه ودنوه من الفناء. ومن أمثالهم: نعوذ بالله من قرع الفناء وصغر الاناء) أي خلو الدار من سكانها والآنية من مستودعاتها. و (القرع) بالتحريك هو أن يكون في الارض ذات الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع في الرأس. وفى الدعاء: (وأعوذ بك من الذنوب التي تعجل الفناء) وهي كما وردت به الرواية عن الصادق (ع) - الكذب والزنا وقطع الرحم واليمين الفاجرة وسد الطرق وادعاء الامامة بغير حق. ف ه د (الفهد) بالفتح فالسكون واحد الفهود: حيوان معروف يصطاد به، والانثى فهدة، والجمع فهود كفلس وفلوس. وفهد الرجل: إذا أشبه الفهد في كثرة نومه. حكى ابن خلكان المؤرخ أن الرشيد العباسي خرج مرة إلى الصيد فانتهى به الطرد إلى قبر علي عليه السلام الآن، فأرسل الفهود على صيد فتبعت الصيد إلى مكان قبره فوقفت ولم تقدر على الصيد، فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الحيرة فقال: يا أمير المؤمنين إن دللتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب ما لي عندك ؟ قال: أتم مكرمة. قال: هذا قبره. فقال له الرشيد: من أين علمته ؟ قال: كنت أجئ مع أبي نزوره

وأخبرني أنه كان يجئ مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره، وأن جعفرا كان يجئ مع أبيه محمد الباقر عليه السلام فيزوره، وكان الحسين عليه السلام علمهم بمكان القبر، فأمر الرشيد أن يحجر الموضع، فكان أول أساس فيه ثم تزايدت الابنية فيه في أيام السامانية وبني حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه انتهى. ونقل أن عضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي عليه السلام وعمر المشهد هناك وأوصى أن يدفن به، اسمه فنا خسرو أبو شجاع بن ركن الدولة بن الحسن ابن بويه الديلمي، وكان عظيم الدولة أعظم بني بويه مملكة. ف ه ر في الحديث (كأنهم يهود سرجوا من فهرهم) فهر اليهود بالضم بيعهم ومدارسهم، وفى الصحاح وأصلها بهر وهي عبرانية فعربت، وفي النهاية هي كلمة نبطية أو عبرانية أعربت. والفهر: الحجر ملا الكف، وقيل الحجر مطلقا. و (فهر) بالكسر أبو قبيلة، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. وفي الخبر (نهى عن الفهر والفهر) مثل نهر ونهر وهو أن يجامع الرجل امرأة ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى أخرى فينزل. ف ه م قوله تعالى * (ففهمناها سليمان) * [٢١ / ٧٩] الضمير للحكومة أو الفتوى حيث حكم داود بالغنم لصاحب الحرث، فقال سليمان وهو ابن أحد عشر سنة: غير هذا يا نبي الله أرفق بالفريقين ! قال: وما ذاك ؟ قال: تدفع الغنم إلى صاحب الحرث فينتفع بها والحرث إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ! فقال: القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك. والصحيح على ما قيل: أنهما جميعا حكما بالوحي إلا أن حكومة سليمان نسخت حكومة داود، لان الانبياء لا يجوز أن يحكموا بالظن والاجتهاد، ولهم طريق إلى العلم. وفي قوله تعالى * (وكلا آتيناه حكما وعلما) * [٢١ / ٧٩] دلالة على هذا. والفهم: ضد الغباوة، يقال فهمته

فهما وفهامة من باب تعب - وتسكين المصدر لغة - إذا علمته، وقيل الساكن اسم المصدر. وفلان فهم، وقد استفهمني الشئ، وأفهمته وفهمته تفهيما. وفي حديث مدح الاسلام (جعله فهما لمن عقل) أي مفهوما، أطلق عليه لفظ الفهم مجازا، إطلاقا لاسم المسبب على السبب، وهو مسبب (١) من فهم عنه وعقل مقاصده. وحروف الاستفهام: هل، وهي سؤال عن الوجود. ومن وهي سؤال عن الشخص ومتى وهي سؤال عن الحال. وما وهي سؤال عن المهية. وكم وهي سؤال عن العدد. وأين وهي سؤال عن المكان. وأي وهي سؤال عن التفسير والعدد. ولم وهي سؤال عن العلة. وفهم: قبيلة. ف ه ه الفهة والفهاهة: العي. يقال رجل فه وامرأة فهة. وفهت بالكسر يا رجل فهها أي عييت - قاله الجوهري. ف ه وق في الخبر (إن أبغضكم إلى المتفيهقون المتشدقون) المتفيهقون: الذين يظهرون للناس أنهم ذو فهم وذكاء ليقربوهم ويعظموهم. وأصله الفهق وهو الامتلاء كأنه ملا به شدقه، وهو رفع الصوت بالكلام وقلة الاستحياء في أنه لا يبالى بكل ما قال حتى يخاف الناس من لسانه. ف وت قوله تعالى: * (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) * [٦٧ / ٣] أي اضطراب واختلاف، وأصله من الفوت، وهو أن يفوت الشئ فيقع في الخلل. وفي الحديث: (أتخوف من الفوت قلت: وما الفوت ؟ قال: الموت). والفوت: الفوات. ومنه الدعاء (إنما يعجل من يخاف الفوت) أي الفوات. وموت الفوات: موت الفجأة، ومنه (مر بحائط فأسرع فقال: أخاف موت الفوات).

---

(١) في نسخة: سبب. (*)

والفوت: الفائت، ومنه (يا جامع كل فوت) أي كل فائت. وفات الامر فوتا وفواتا: أي فات وقت فعله. ومنه (فاتت الصلاة) إذا خرج وقت فعلها ولم تفعل. فاتني فلان بكذا: سبقني. وتفاوت الشيئان تفاوتا - بحركات الواو والضم: - أكثر تباعد ما بينهما. ف وج قوله تعالى: * (فتأتون أفواجا) * [٧٨ / ١٨] الفوج: الجماعة من الناس، والجمع أفواج مثل ثوب وأثواب، وجمع الافواج: افاوج وأفاويج، أي تأتون من القبور إلى موقف الحساب أمما كل أمة مع إمامهم، وقيل جماعات مختلفة. قال الشيخ أبو علي: روى معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يحشر أصناف من أمتي أشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم، فبعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير. وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عمى، وبعضهم صم بكم، وبعضهم يمضغون ألسنتهم، فهي مدلات على صدورهم يسيل القيح من أفواههم، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدنتنا من الجيف، وبعضهم ملبسون ثيابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم، فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس، وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، وأما المنكسون على رؤوسهم فآكلة الربا، وأما العمى فالذين يجورون في الحكم، وأما الصم البكم فالمعجبون بأعمالهم، وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم، وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، وأما المصلبون على جذوع من النار فالسعاة بالناس إلى السلطان، وأما الذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حق الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء (١)

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٣ - ٤٢٤ مع اختلاف في الالفاظ. (*)

ف وح، ف ى ح في الحديث (شدة الحر من فيح جهنم) الفيح شيوع الحر، ويقال بالواو من فاحت القدر تفيح وتفوح: إذا غلت وشبه بنار جهنم، ويحتمل الحقيقة وانه أرسل من نارها إنذارا للجاحدين وكفارة لذنوب غيرهم. ومثله قوله عليه السلام في وجه النهى من الاستشفاء في المياه الحارة التي تكون في الجبال (يشم منها رائحة الكبريت لانها من فيح جهنم). وفاحت النار فيحا: انتشرت. وفاحت ريح المسك تفوح فوحا وتفيح فيحا كذلك، قالوا ولا يقال فاح إلا في الريح الطيبة خاصة، ولا يقال في الخبيثة والمنتنة إلا هب ريحها. ف وخ، ف ى خ فاخت منه ريح طيبة تفوخ وتفيخ مثل فاحت - قاله الجوهري. ف ود فودا الرأس: جانباه، ومنه قولهم (بدا الشيب بفوديه). والفائدة: ما استفدت من علم أو مال. وما فادت له فائدة: أي ما حصلت. وأفدت المال: استفدته. و (أحمد الفائدي) رجل من رواة الحديث (١). و (المفيد) لقب الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، شيخ الشيخ الطوسي. قال ابن ادريس في آخر السرائر في ترجمة المفيد: وكان من أهل عكبر في موضع يعرف بسويقة، وانحدر مع أبيه إلى بغداد وبدأ يقرأ العلم على عبد الله المعروف بالجعل (٢). ف ور قوله تعالى: * (من فورهم هذا) * [٣ / ١٢٥] أي من غضبهم الذي غضبوه ببدر، وأصل الفور الغليان والاضطراب،

(١) احمد بن علي الفائدي أبو عمرو القزويني شيخ ثقة من اصحابنا وجه، له كتاب كبير - رجال النجاشي ص ٧٥. (٢) ولد المفيد في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦، وتوفى ببغداد في ليلة الثالث من شهر رمضان سنة ٤٣١ - الكنى والالقاب ج ٣ ص ١٦٤. (*)

يقال فارت القدر فورا وفورانا: إذا غلت، استعير للسرعة. قوله: * (وفار التنور) * [١١ / ٤٠] أي نبع، يقال فار الماء يفور فورا: نبع وجرى. وفي الحديث (الحمى من فور جهنم) أي من غليانها. وفار العرق فورا: هاج. ورجعت إليه من فوري: أي من قبل أن أسكن. وقولهم (الشفعة على الفور) أي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه، ثم استعمل في الحالة التي لا بطؤ فيها. ف وز قوله: * (ذلك هو الفوز العظيم) * [٩ / ٧٢] الفوز: النجاة والظفر بالخير، من قولهم فاز يفوز فوزا: إذا ظفر ونجا. والفائز بالشئ: الظافر به، ومنه (الفائزون). قوله: * (إن للمتقين مفازا) * [٧٨ / ٣١] أي ظفرا بما يريدون. قوله: * (وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم) * [٣٩ / ٦١] أي بسبب منجاتهم وهو العمل الصالح. والمفازة: المنجاة، وهي مفعلة من الفوز، يقال فار فلان: إذا نجا. وفي الحديث (كان أبو عبد الله عليه السلام يستقر أياما في جبل في طرف الحرم في فازة) وهي مظلة بين عمودين، قال الجوهري هو عربي فيما أرى. والمفازة: المهلك، مأخوذة من فوز بالتشديد: إذا مات لانها مظنة الموت، وقيل من فاز إذا نجا وسلم، سميت بذلك تفألا بالسلامة، والجمع المفاوز، وقد تكرر في الحديث. ف وض قوله تعالى: * (وأفوض أمري إلى الله) * [٤٠ / ٤٤] أي أرده إليه. ومنه الدعاء (فوضت أمري إليك) أي رددته اليك وجعلتك الحاكم فيه. ومنه قوله عليه السلام (قد فوض الله إلى

النبي صلى الله عليه وآله أمر دينه ولم يفوض إليه تعدي حدوده) (١). وقوله عليه السلام (إن الله فوض إلى

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٨٦. (*)

المؤمن أموره كلها) (١) لعل المراد تفويضه في المباحات، بمعنى أنه لم يحاسبه على تناولها، وهو من قبيل إذن للمؤمن في كل شئ إلا في إهانة نفسه، لكنه مما يفوت ثواب التواضع لله وإذلال النفس. والمفاوضة: المساواة والمشاركة في كل شئ، وهي مفاعلة من التفويض كأن كل واحد منهما رد ما عنده إلى صاحبه. ومنه (تفاوض الشريكان في المال) إذا اشتركا فيه أجمع. وتفاوض القوم في الامر: أي فاوض إليه بعضهم بعضا. و (المفوضة) قوم قالوا إن الله خلق محمدا وفوض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها، وقيل فوض ذلك إلى علي عليه السلام. وفي الحديث (من قال بالتفويض فقد أخرج الله عن سلطانه). وفي خبر (لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين). وممن قال بالتفويض المعتزلة، بمعنى ان الله تعالى فوض أفعال العباد إليهم، وقد مر تمام البحث في جبر. والتفويض في النكاح والتزويج بلا مهر ف وق قوله تعالى * (ما لها من فواق) * [٣٨ / ١٥] اي ليس بعدها رجوع إلى الدنيا إن قرئ بالفتح. ومن قرأ فواق بالضم أي مالها من نظرة وراحة وإفاقه كإفاقة العليل من علته قوله * (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) * [٢ / ٢٦] أي فما زاد عليها في الصغر أو الكبر. ومثله قوله * (فإن كن نساء فوق اثنتين) * [٤ / ١٠] أي زائدات على اثنتين وفوق: ظرف مكان نقيض تحت. قال في المصباح: وقد استعير للاستعلاء الحكمي. ومعناه الزيادة والفضل. فيقال العشرة فوق التسعة أي تزيد عليها. وهذا فوق ذاك أي أفضل.

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٨٧. (*)

ثم مثل بالآيات التي تقدم ذكرها. واستفاق من سكره ومن مرضه وأفاق بمعنى. قال تعالى * (فلما افاق) * [٧ / ١٤٣] قال وأفاق من سكره كما يقال استيقظ من نومه. وفي حديث عيادة المريض (العيادة قدر فواق الناقة) الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب فتترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب. أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ومنه الحديث (من كتبه الله سعيدا وإن لم يبق من الدنيا إلا كفواق ناقة ختم له بالسعادة). ومثله في حديث الاشتر لعلي عليه السلام وقد قال له يوم صفين (أنظرني فواق ناقة) أي أخرني هذا المقدار. ومنه حديث علي عليه السلام (إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا). قال بعض الشارحين: استعار لفظ التفويق لعطيتهم المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها. ووجه المشابهة القلة. وتراث محمد صلى الله عليه وآله الفئ الحاصل بتركته. وفقت فلانا أفوقه: أي صرت خيرا منه وأشرف كأنك صرت خيرا منه في المرتبة. ومنه الشئ الفائق وهو الجيد الخالص في نوعه. وفاق الرجل أصحابه يفوقهم أي علاهم بالشرف والفضل وغلبهم. وفاقت الجارية

بالجمال فهى فائقة والفاقة والخصاصة والاملاق والمسكنة والمتربة واحد، نقلا عن الهمداني في ألفاظة (١). وافتاق الرجل: افتقر. وأفاق المجنون: رجع إليه عقله. وفوق السهم: الوتر والجمع أفواق كقفل وأقفال وفوق علي لفظ الواحد. وفوق السهم من باب تعب: انكسر فوقه.

---

(١) اي كتابه المسمى بـ)الالفاظ الكتابية). (*)

ف وم قوله تعالى * (وفومها وعدسها وبصلها) * [٢ / ٦١] قيل: الفوم الحنطة. والخبز أيضا، يقال فوموا لنا أي اختبزوا. ويقال الفوم: الحبوب، ويقال الثوم المعروف، وقرأ البعض بابدال الثاء من الفاء كما يقال جدث وجدف للقبر. ف وه قوله تعالى * (فردوا أيديهم في أفواهم) * [١٤ / ٩] أي فعضوها غيظا مما جاء به الرسل. والافواه: جمع فوه كسبب وأسباب. وفي حديث علي عليه السلام (إن جامعت ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيبا قوالا مفوها) كأنه أراد منطيقا. وأفواه الازقة والانهار، واحدتها فوهة بتشديد الواو، قاله الجوهري. وكلمته فاه إلى في أي مشافها. وما فهت بكلمة، وما تفوهت بمعنى أي ما فتحت فمي به. في الحديث: (تلقي فيه المسك والافاريه) قيل: هو شئ معروف عند الاطباء مثل القرنفل والدارصيني وأمثالهما ف و و و (الفوة) وزان القوة: عرق يصبغ به معروف. و (الثوب المفوى) المصبغ بالفوة. ف ى قوله تعالى: * (في تسع آيات إلى فرعون) * [٢٧ / ١٢] قيل: (في) هنا بمعنى من، أي التى عصاك وأدخل يدك في جيبك آيتان من تسع آيات. وقد جاءت في العربية لمعان: الظرفية وهو كثير. والمصاحبة مثل قوله تعالى: * (أدخلوا في أمم) * [٧ / ٣٨] أي معهم، ومثله قوله (ع): (المؤمن له قوة في دين وحزم في لين) ويحتمل الظرفية. وللتعليل نحو: * (فذلكن الذي لمتني فيه) * [١٢ / ٣٢] و (إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها). وللاستعلاء نحو: * (ولا صلبنكم في جذوع النخل) * [٢٠ / ١٧].

وبمعنى الباء كقوله (١): * بصيرون في طعن الاباهر والكلى * أي بطعن الاباهر. وبمعنى إلى كقوله تعالى * (فردوا أيديهم في أفواههم) * [١٤ / ٩]. وللمقايسة وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاصل لاحق نحو * (فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل) * [٩ / ٣٧]. وللسببية نحو: (في أربعين شاة شاة) أي بسبب استكمال أربعين شاة يجب شاة، وقوله: (الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين) قيل فيه ونحن جماعة جائعين. ف ى أ قوله تعالى: * (يتفيؤا ظلاله) * [١٦ / ٤٨] أي يرجع من جانب إلى جانب، من قولهم: (تفيأت الظلال) أي تقلبت. قوله تعالى: * (وما أفاه الله على رسوله) * [٥٩ / ٦] أي والذي أفاءه الله ورده من أموال اليهود، وأصل الفئ الرجوع كأنه في الاصل لهم ثم رجع إليهم، ومنه (أفاء الله على المسلمن) أي أرجعه إليهم وصيره لهم، ومنه قيل للظل الذي بعد الزوال (فئ) لرجوعه من المغرب إلى المشرق. وعن رؤبة: كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فئ وظل، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل والجمع: أفياء وفيوه. وفئ النزال: موضع الظل المعد لنزولهم أو ما هو أعم كالمحل الذي يرجعون إليه وينزلون به. ف ى ح، ف وح في الحديث (شدة الحر من فيح جهنم) الفيح شيوع

الحر، ويقال بالواو من فاحت القدر تفيح وتفوح: إذا غلت وشبه بنار جهنم، ويحتمل الحقيقة وانه أرسل من نارها إنذارا للجاحدين وكفارة لذنوب غيرهم. ومثله قوله عليه السلام في وجه النهى من الاستشفاء في المياه الحارة التي

---

(١) البيت لزيد الخيل، وهو من قصيدة قالها في جواب زهير، وبقية البيت: (ويركب يوم الروع منا فوارس). (*)

تكون في الجبال (يشم منها رائحة الكبريت لانها من فيح جهنم). وفاحت النار فيحا: انتشرت. وفاحت ريح المسك تفوح فوحا وتفيح فيحا كذلك، قالوا ولا يقال فاح إلا في الريح الطيبة خاصة، ولا يقال في الخبيثة والمنتنة إلا هب ريحها. ف ى خ، ف وخ فاخت منه ريح طيبة تفوخ وتفيخ مثل فاحت - قاله الجوهري. ف ى د في الحديث (ماتت ابنة له بفيد) هو على وزن بيع: منزل بطريق مكة، ويقال بليدة بنجد على طريق الحاج العراقي. وفي القاموس فيد بطريق مكة شرفها الله تعالى على طريق الشام (١). ف ى ض قوله تعالى: * (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) * [٢ / ١٩٩] اي ادفعوا من حيث دفع الناس. واختلف فيما المراد بالافاضة: فقيل المراد إفاضة عرفات وإن الامر لقريش لانهم كانوا لا يقفون بعرفات مع سائر العرب ويقولون نحن حرم الله فلا نخرج منه فأمرهم الله بموافقة سائر العرب، وقيل الناس هو ابراهيم عليه السلام أي أفيضوا من حيث أفاض وسماه بالناس كما سماه أمة. قوله: * (تفيضون فيه) * [١٠ / ٦١] أي تدفعون فيه بكثرة، ومنه الحديث (فأفاض من عرفة). وأصل الافاضة الصبر، فاستعيرت للدفع في السير. وأفضت الماء: إذا دفعته بكثرة. وفاض السيل يفيض فيضا: كثر وسال من شفا الوادي، و (أفاض) بالالف لغة.

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٨: وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة يودع الحاج فيها ازوادهم وما يثقل من امتعتهم عند اهلها، فإذا رجعوا اخذوا ازوادهم ووهبوا لمن اودعوها شيئا من ذلك، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع، ومعيشة اهلها من ادخار العلوفة طول العام إلى ان يقدم الحاج فيبيعونه عليها. (*)

وأفاض الاناء فيضا: إمتلا. وفاض كل سائر: جرى. وفاض الخبر: إذا شاع وكثر وفاضت نفسه: خرجت روحه عن أبي عبيدة. وفاض صدره بالسر: أي باح به. ويفيض من دموعه: يسيل. وأفض على رأسك الماء: أي صبه وشيعه عليه. واستفاض الحديث: شاع في الناس وانتشر، فهو مستفيض اسم فاعل. ومنه (أثر مستفيض) أي مشهرر. و (فيض) رجل من رواة الحديث (١) وفي إرشاد المفيد (إن الفيض بن المختار من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين). ف ى ظ (فاظت نفسه) أي خرجت روحه. ونقل عن الاصمعي عن أبى عمرو العلا انه يقول: لا يقال فاظت نفسه ولكن يقال فاظ إذا مات، وقد تقدمت الكلمة في كتاب الضاد. ف ى ف الفيفاء: الصخرة الملساء، والجمع فيافي كصحارى. ف ى ل الفيل معروف. وجمعه أفيال وفيول. وفي ربيع الابرار فيل أبرهة ملك الحبشة، أبو العباس واسمه محمود. وعام الفيل قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بأربعين سنة. وباب الفيل هي أحد

أبواب مسجد الكوفة. تسمى بباب الثعبان وقصتها مشهورة. وفي الحديث (كان الفيل ملكا زانيا فمسخ). وأصل فيل فعل فكسر لاجل الياء. والفول: الباقلى. ويقال الحمص.

---

(١) الفيض بن المختار الجعفي، كوفى روى عن ابي جعفر وابى عبد الله وابى الحسن عليهم السلام، ثقة عين له كتاب يرويه ابنه جعفر - رجال النجاشي ص ٢٣٩. (*)

وفيالة الرأي: ضعفه. ف ى ن الفينة: الوقت، ومنها قوله عليه السلام (إعملوا عباد الله والخناق مهمل، والروح مرسل في فينة الارشاد) وأضافها إلى الارشاد لان أوقات العمر في الدنيا يوجد فيها الرشاد، وروي (الارتياد) وهو الطلب.

---

* (ق) * ق ب ب في الحديث: (كان إذا أحرم أبو جعفر (ع) أمر بقلع القبة والحاجبين) (١) القبه بالضم والتشديد: البناء من شعر ونحوه، والجمع قبب وقباب مثل برم وبرام، والمراد بها ههنا قبة الهودج، وبالحاجبين السترين المغطى بهما. ومنه (قبة من لؤلؤ وزبرجد) أي معمولة منهما أو مكللة بهما. وقب الثمر يقب - بالكسر - يبس. والاقب: الضامر البطن، والمرأة القباء: الخميصة البطن. وفي حديث علي (ع) (كانت درعه صدرا لاقب لها) أي لا ظهر لها. وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء) (٢) أي ضامرة البطن. قال الصدوق في الفقيه: سمعت رجلا من أهل الكوفة يقول: الفرس القباء الضامر البطن، يقال فرس أقب وقباء، لان الفرس تذكر وتؤنث، ويقال للانثى قباء لا غير. وأنشد قول ذي الرمة (٣).

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٥١. (٢) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦١. (٣) البيت الشاهد من قصيدة طويلة تزيد على ١٢٠ بيت، وهى من الملحمات في جمهرة اشعار العرب، وفي البيت الشاهدوهم وخلط، فانه مركب من بيتين بينهما اربعة ابيات على ما في الجمهرة، وهما: يتلو نحائص أشباها محملجة * ورق السرابيل في احشائها قبب تنصبت حوله يوما تراقبه * قود سما حيج في ألوانها خطب (*)

تنصبت حوله يوما تراقبه صحر سماحيج في أحشائها قبب ثم قال: الصحر جمع أصحر، وهو الذي يضرب لونه إلى الحمرة، وبهذا اللون يكون في الحمار الوحشي، والسماحيج الطوال واحدة سمحج. والقبب الضمر - انتهى (١). ق ب ج (القبج) بالفتح فالسكون: الحجل فارسي معرب، الواحدة قبجة كنمرة وتمر. نقل عن الشيخ في الشفاء ان القبجة تحبلها ريح تهب من ناحية الحجل ومن سماع صوته انتهى. والقبجة: تقع على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر لان الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس كالنعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ونحو ذلك. ق ب ح قوله تعالى: * (فما هم من المقبوحين) * [٢٨ / ٤٢] أي

المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون، وقيل مبعدون. والقبح: الابعاد، ومنه (قبحته) إذا قلت له قبحك الله، أي أبعدك الله عن رحمته. وفي الحديث (لا تقبحوا الوجه) أي لا تقولوا قبح الله وجهه، وقيل لا تنسبوه إلى القبح ضد الحسن لان الله قد صوره وأحسن كل شئ خلقه. ويقال (قبحه الله) بمعنى نحاه عن كل خير ويقال أبعده. وفلان مقبوح: أي منحى عن الخير والقبيح خلاف الحسن. و (قبح الشئ) من باب قرب: خلاف حسن. وفي حديث حماد (ما أقبح بالرجل منكم) - الحديث، وفيه فصل بين فعل التعجب ومعموله، وكفى به حجة على الاخفش وموافقيه. وفي الحديث (اشتروا من الابل القباح فإنها أطول الابل أعمارا) (٢) لعل المراد بها كريهة المنظر. والله أعلم.

---

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦١. (٢) الكافي ٦ ص ٥٤٣. (*)

ق ب ر قوله تعالى: * (ثم أماته فأقبره) * [٨٠ / ٢١] أي جعله ذا قبر يواري فيه وسائر الحيوانات تلقى على وجه الارض، فالقبر مما أكرم به الله بني آدم، وجمعه قبور ومقبرة مثلثة الباء، يقال أقبرت الميت: أمرت أن يدفن أو جعلت له قبرا، وقبرت الميت من بابي قتل وضرب دفنته. ومنه الحديث (نهى عن الصلاة في المقبرة) (١) هي موضع دفن الموتى. قيل وإنما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم. وطين القبر إذا أطلق يراد به طين قبر الحسين عليه السلام. وفي قوله: خلوق القبر يكون في ثوب الاحرام ؟ فقال: (لا بأس) يريد به قبر النبي صلى الله عليه وآله. قال بعض الافاضل: خلوق القبر بكسر القاف وإسكان الباء الموحدة وهو المتخذ من قبر العود، أي يكون في الخلط الغالب على سائر أخلاطه قبر العود. قال: وبعض لم يفرق ذلك فتح القاف وأراد به قبر النبي صلى الله عليه وآله وهو توهم. وقبر النبي بالمدينة. وقبر حمزة بن عبد المطلب عند جبل أحد في المدينة أيضا. ومقابر قريش في بغداد معهم الكاظم والجواد عليهما السلام. وفي الحديث ذكر العصفور والقبرة، بضم القاف وتشديد الباء مفتوحة من غير نون والنون لغة، واحدة القبر هو ضرب من العصافير معروف، ويقال القنبراء بالنون مع المد. وفي الحديث (القبرة كثيرة التسبيح لله، وتسبيحها لله: لعن الله مبغضي آل محمد صلى الله عليه وآله) (٢). وفي حياة الحيوان عن كعب الاخبار مثله. ق ب س قوله تعالى: * (بشهاب قبس) * [٢٧ / ٧] أي بشعلة نار في رأس عود، والقباس والمقباس بالكسر فيهما مثله،

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٥٨. (٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩٩. (*)

والقبس النار المقبوسة، وأضاف الشهاب إلى القبس لانه يكون قبسا وغير قبس. وقرئ بشهاب منونا، فيكون قبسا بدلا أو صفة. وقبست منه نارا واقتبست منه علما. استفدته، ومنه (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر). و (أبو قبيس) جبل بمكة يقرب من الكعبة، سمي برجل من مذحج لانه أول من بنى فيه، وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعا فيه. و (أبو قابوس) كنية النعمان بن

المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي ملك العرب. ق ب ص في الحديث (ويطعم مكانها قبصة) مع احتمال قبضة بالضاد المعجمة. والقبص: الاخذ بأطراف الاصابع، وبالمعجمة الاخذ بجميع الكف. قال الجوهري: ومنه قرأ الحسن * (فقبصت قبصة من أثر الرسول) *. و (قبيصة بن ذؤيب) صحابي أو من التابعين (١)، نقل أنه أصاب ظبيا وهو محرم فسأل عمر فشاور عبد الرحمن بن عوف ثم أمر بذبح شاة، فقال قبيصة لصاحبه: والله ما علم أمير المؤمنين حتى سأل غيره، فأقبل عليه ضربا بالدرة أتغمض الفتيا وتقتل الصيد وأنت محرم. ق ب ض قوله تعالى: * (فقبضت قبضة من أثر الرسول) * [٢٠ / ٩٦] أي أخذت مل ء كف من تراب موطئ فرس الرسول - يعني جبرئيل. قوله: * (يقبضون أيديهم) * [٩ / ٦٧] أي يمسكونها عن الصدقة والخير. قوله: * (يقبض ويبسط) * [٢ / ٢٤٥] أي يضيق على قوم ويوسع على قوم. قوله: * (ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا) * [٢٥ / ٤٦] يريد به الظل المنبسط، ومعنى قبضه إليه انه ينسخه بوجود الشمس

---

(١) ولد في اول ستة من الهجرة، وقيل ولد عام الفتح، وتوفي سنة ست وثمانين، وكان ابن شهاب إذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال: كان من علماء هذه الامة - الاستيعاب ص ١٢٧٣. (*)

---

* (قبضا يسيرا) * أي على مهل، أي شيئا بعد شئ، وفي ذلك منافع غير محصورة، ولو قبضه دفعة واحدة لتعطل أكثر منافع الناس بالظل والشمس جميعا. قوله: * (أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن) * [٦٧ / ١٩] أي باسطات اجنحتهن وقابضاتها. قوله: * (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) * [٣٩ / ٦٧] أي في ملكه، مثل قولهم (قد صار الشئ في قبضتك) أي في ملكك. وقبضت الشئ قبضا: أخذته. و (القابض) من أسمائه تعالى، وهو الذي يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته، ويقبض الارواح عند الممات والباسط القابض والقابض هو من أسمائه تعالى، وهو الذي يوسع الرزق على عباده، ويحسن القرآن بين هذين الاسمين، فيقال القابض الباسط، وكذلك كل اسمين يردان موردهما مثل الخافض الرافع والمعز المذل والضار النافع، فإن ذلك أنبأ للقدرة وأدل على الحكمة. وقبض الله الرزق قبضا من باب ضرب: خلاف بسط. ويقبض الله الارض، ويقبض السماء: أي يجمعهما. وقبضت قبضة من تمر - بفتح القاف والضم لغة -: أي كفا منه. وقبض عليه بيده: ضم عليه أصابعه ومنه (مقبض السيف) وزان مسجد، وفتح الباء لغة. وفي الحديث (فقبض عليهن) أراد الكلمات الاخروية التي ذكرت في الحديث ولعل المراد بالقبض عدتهن بالاصابع وضما لهن. والقبض بالتحريك: ما قبض من أموال الناس. وانقبض الشئ: صار مقبوضا. والانقباض: خلاف الانبساط. ومنه الحديث (الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة) يعني من خالط ثم ينقبض عنهم وعن مخالطتهم لا لعلة فقد كسب العداوة. وتقبضت الجلدة في النار: أي انزت. ومنه الحديث (كلما انقبض اللحم على النار فهو ذكي وكلما انبسط فهو

ميتة). وفي الحديث (ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه مشية وابتلاء) قيل المراد من القبض والبسط الفرح والالم، سواء كان بطريق ظلم أحد أم لا. وقبض فلان: أي مات، فهو مقبوض ومنه (قبض

موسى) و (قبض رسول الله صلى الله عليه وآله). ق ب ط في الحديث (الفجر الصادق هو المعترض كالقباطي) (١) بفتح القاف وتخفيف الموحدة قبل الالف وتشديد الياء بعد الطاء المهملة ثياب بيض رقيقة تجلب من مصر، واحدها قبطي بضم القاف نسبة إلى القبط بكسر القاف وهم أهل مصر، والتغيير في النسبة هنا للاختصاص كما في الدهري بالضم نسبة إلى الدهر بالفتح، وهذا التغيير إنما اعتبر في الثياب فرقا بين الانسان وغيره، فأما في الناس فيبنى على اعتبار الاصل فيقال رجل قبطي وجماعة قبطية بالكسر لا غير. ومنه حديث (من رد الله عليهم أعمالهم فجعلها هباء منثورا. قال عليه السلام: أما والله وكانت أعمالهم أشد بياضا من القباطي، ولكن إذا فتح لهم باب من الحرام دخلوا). ومنه حديث أسامة (كساني رسول الله صلى الله عليه وآله قبطية). ق ب ع قبع الرجل يقبع قبوعا: إذا أدخل رأسه في قميصه. وقبيعة السيف: ما على مقبضه من من فضة أو حديد. ق ب ق ب وفي الحديث: (هلاك المرء في ثلاث قبقبه وذبذبه ولقلقه) القبقب: البطن، من القبقبة وهو صوت يسمع من البطن، فكأنها حكاية ذلك الصوت، والمراد بذبذبه ذكره، وبلقلقه لسانه. ق ب ل قوله تعالى * (فتقبلها ربها بقبول حسن) * [٣ / ٧٣] أي رباها تربية حسنة أو رضي بها مكان النذر. قوله * (أولئك الذين نتقبل عنهم

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٣. (*)

أحسن ما عملوا) * [٤٦ / ١٦] قال المفسر المعنى نتقبل بايجاب الثواب من الواجبات والمندوبات فإن المباح أيضا من قبيل الحسن ولا يوصف بأنه متقبل. قوله * (وما أنت بتابع قبلتهم) * [٢ / ١٤٥] قال الزمخشري: فإن قلت: كيف قال ذلك ولهم قبلتان لليهود قبلة والنصارى قبلة. قلت: كلتا القبلتين باطلة مخالفة لقبلة الحق فكانتا بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة. قوله * (فلنولينك قبلة ترضيها) * [٢ / ١٤٤] أي جهة ترضيها، من قولهم إلى أين قبلتك أي إلى أين جهتك. وسميت القبلة قبلة لان المصلي يقابلها وتقابله. قوله * (وحشرنا عليهم كل شئ قبلا) * [٦ / ١١١] أي قبيلا قبيلا. وقيل عيانا وقبلا أي أصنافا جمع قبيل أي صنف صنف. وقبلا جمع قبيل أي كفلاء بما بشروا به وأنذروا. وقبل مقابلة. ويقال قبلا بحركات القاف أي استينافا مجددا لا مثل سنة الاولين. قوله * (لا قبل لهم بها) * [٢٧ / ٣٧] اي لا طاقة. قوله * (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) * [١٧ / ٩٢] أي ضمينا. ويقال مقابلة أي معاينة. قوله * (وقبائل) * [٤٩ / ١٣] هي جمع قبيلة. يقال لكل جماعة من أب وأم قبيلة. ويقال لكل جماعة من آباء شتى قبيل بلا هاء. قوله * (وتقبل دعاء) * [١٤ / ٤٠] أي أجب دعائي فإن قبول الدعاء إنما هو الاجابة وقبول الطاعة. قوله * (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) * [٢ / ١٢٧]. قيل في هذه الآية دلالة على أن الاجزاء غير القبول فإن المجزى: ما وقع على الوجه المأمور به شرعا، وبه يخرج عن عهدة التكليف، والقبول: ما يترتب

عليه الثواب فإنهما سألا التقبل مع أنهما لا يفعلان إلا فعلا صحيحا مجزيا، فكان ذلك السؤال لحصول استحقاق الثواب. ورد بأن السؤال قد يكون بالواقع مثل قوله * (رب احكم بالحق) * أو يكون على وجه

الانقطاع إليه تعالى. وفي حديث الشيعة (لسلمت عليكم الملائكة قبلا) أي عيانا ومقابلة. قال في القاموس: رأيته قبلا محركة وبضمتين وكصرد وعنب. وفي الحديث (كل واعظ قبلة للموعوظ وكل موعوظ قبلة للواعظ) ومعناه ظاهر. وفيه (ما بين المشرق والمغرب قبلة) أراد به المسافر إذا التبست عليه قبلته. فأما الحاضر فيجب عليه التحري والاجتهاد. وقد تقدم تمام البحث في (شرق). والقبل بضم الباء وسكونها: فرج الانسان. والقبل من كل شئ: خلاف دبره. قيل سمى قبلا لان صاحبه يقابل به غيره. ومنه القبلة لان المصلي يقابلها. والقبل من الجبل: سفحه. ومن الفرض أوله. ومنه الحديث (إذا أراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها من غير جماع). وفي قبل الشتاء أي في أوله. والقبلة كغرفة: اسم من قبلت الولد وقبلت الشئ: تقبلته. والقبول كرسول: مصدره. وفي الحديث (الرجل يأتي عليه ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة) أي ما تقبل الله منه ذلك، وكأنه لعدم إتيانه بحدودها. وقبلت القابلة الولد أي تلقته عند ولادته من بطن أمه. والقابل زنة الفاعل: الليلة المقبلة. ويقال عام قابل للذي يقبل بعد العام الماضي. والمقبل عكس المدبر. ومنه الحديث (لا بأس بمسح الوضوء مقبلا ومدبرا). وأقبل: عكس أدبر. وفي حديث بنت غيلان (تقبل بأربع وتدبر بثمان) وقد مر في (ربع).

وفي حديث العقل (قال الله تعالى له أقبل فأقبل) أي أقر بالحق (وأدبر) أي أغرب عن الباطل. والقبل: نقيض البعد. وفي حديث الصانع (هو قبل بلا قبل) أي لا يتصف بقبلية زمانية ولا مكانية. فقبليته ترجع إلى معنى سلبي، أي ليس لوجوده أول بخلاف سائر الموجودات فإن لوجودها أول - كذا قرره بعض الاعلام - وهو جيد. وفي الدعاء (أسألك من خير هذا اليوم وخير ما قبله وخير ما بعده، ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما قبله وشر ما بعده). قيل المعنى سأله خير زمان مضى هو قبول الحسنة التي قدمها فيه، والاستعاذة منه هي طلب العفو عن ذنب قارفه فيه، والوقت وإن مضى فتبعته باقية. والقبالة بالفتح: الكفالة وهي في الاصل مصدر قبل: إذا كفل. وقبالة الارض: أن يتقبلها الانسان فيقبلها الامام أي يعطيها إياه مزارعة أو مساقاة، وذلك في الارض الموات وأرض الصلح، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل خيبر من أهلها. وقد قبل كعلم قبالة بالكسر، وتقبله وقبله كعلمه قبولا وقد يضم: أخذه. وفي الحديث (لا تقبل الارض بحنطة مسماة ولكن بالنصف والثلث والربع والخمس). وتقبل العمل من صاحبه: إذا التزمه. والقبالة بالفتح: اسم المكتوب من ذلك بما يلتزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك. قال الزمخشري: كل من تقبل بشئ مقاطعة وكتب عليه بذلك كتابا فالكتاب الذي يكتب هو القبالة بالفتح، والعمل قبالة بالكسر لانه صناعة. وهذا هو المفهوم من كلام الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله أنه قال متى عدلت القبالة بين رجلين عند الرجل إلى أجل فكتب بينهما اتفاقا ليحملهما عليه فعلى العدل أن يعمل بما في الاتفاق ولا يتجاوزه ولا يحل له أن يؤخر رد الكتاب

على مستحقه في الوقت الذي يستوجبه فيه انتهى. ومن هنا يظهر معنى قول بعض الافاضل: إن الاتفاقات لا تحمل على البيوع في الاحتياج إلى الاشهاد والاستيثاق ونحو ذلك من الاحكام التي يتوقف ثبوت البيع وصحته عليها بل لها حكم برأسه. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي) المعنى على ما قيل: لو علمت من أمري في قبل منه ما

علمت في دبر منه ما سقت الهدي. وفي حديث الاضحية (نهى عن المقابلة والمدابرة) على صيغة اسم المفعول: الشاة التي تقطع من أذنها قطعة ولا تبين ولا تبقى معلقة من قبل فإن كانت من آخر فهي المدابرة بفتح الباء. وقدم بضمتين بمعنى المقدم، وأخر بضمتين بمعنه المؤخر. والمستقبل هو الذي يفعل الاستقبال. والمستدبر عكسه. وأن أستقبلك به أي أواجهك به. وفي حديث يوم الفطر إنه عليه السلام قال لبعض أصحابه (تقبل الله منك ومنا) وفي يوم الاضحى (تقبل الله منا ومنك). ثم إنه عليه السلام بين الفرق بين القولين، وهو أنه عليه السلام في الفطر قرن القبول بالمولى أولا لانه مشارك بالفعل وفي الثاني به أولا لعدم المشاركة لوقوع التضحية من الامام دون المولى. ق ب ن القبان: القسطاس معرب قاله الجوهري. ق ب و في الحديث: (مسجد قبا) (١) هو بضم القاف يقصر ويمد ولا يصرف ويذكر ويؤنث: موضع بقرب المدينة المشرفة من جهة الجنوب نحوا من ميلين، وهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم. و (القباء) الذى يلبس، والجمع (أقبية) قيل: أول من لبس القباء سليمان بن داود (ع).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١ / ١٤٨. (*)

ق ت ب في حديث المرأة مع زوجها: (ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب) (١) القتب بالتحريك: رحل البعير صغير على قدر السنام، وجمعه (أقتاب) كأسباب. والقتيبي من رواة الحديث نسبة لعبد الله، ويقال عبد الله بن نهيك (٢). ق ت ت في الحديث (الجنة محرمة على القتاة) والمراد به النمام المزور، من قت الحديث: نمه وأشاعه بين الناس. ومنه (يقت الاحاديث) أي ينمها. وفيه: (من بلغ بعض الناس ما سمع من بعض آخر منهم فهو القتات، فلا ينبغي سماع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا تبليغ ذلك). وقيل النمام هو الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم، والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون فينم حديثهم وقوله (ع): (الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة) (٣) هو بمنزلة التأكيد للعبارة الاولى. والقتات أيضا: بائع القت - بفتح قاف مشددة فوقانية - وهي الرطب من علف الدواب ويابسه، وعن الازهري القت: حب بري لا ينبته الآدمى، فإن كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتونه به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبخوه واجتزوا به على ما فيه من الخشونة ق ت د في الحديث (إن لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد) كسحاب شجر صلب شوكه كالابر تضرب فيه الامثال. و (القتد) بالتحريك: خشب الرحل، وجمعه أقتاد وقتود. و (أبو قتادة الانصاري) فارس

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٤٥. (٢) في رجال ابي علي ص ٣٦٥: (القتيبي علي بن محمد بن قتيبة). (٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٩. (*)

رسول الله صلى الله عليه وآله، دعى له رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد مع علي عليه السلام مشاهده كلها في خلافته، ولاه علي عليه السلام مكة ثم عزله، مات في خلافة علي عليه السلام بالكوفة وهو ابن سبعين وصلى عليه علي عليه السلام سبعا - كذا

في الاستيعاب (١). ق ت ر قوله تعالى: * (ترهقها قترة) * [٨٠ / ٤١] القترة بالتحريك الغبار. وفي الغريب * (ترهقها قترة) * يعلوها سواد كالدخان. قوله: * (وعلى المقتر قدره) * [٢ / ٢٣٦] المقتر: الفقير المقل. وفي الحديث (أنفق ولا تخف إقتارا) الاقتار: القلة والتضييق على الانسان في الرزق، يقال أقتر الله رزقه: أي ضيقه وقلله. وقتر عليه قترا وقتورا - من بابي ضرب وقعد -: ضيق عليه في النفقة، ومنه (قتر على عياله) إذا ضيق عليهم. وأقتر إقتارا وقتر تقتيرا مثله. والقتار بالضم: الدخان من المطبوخ وقيل ريح اللحم المشوي المحترق، أو العظم، أو غير ذلك. يقال قتر اللحم من بابي قتل وضرب: ارتفع قتاره. وفي الخبر (نعوذ بالله من قترة وما ولد) هو بكسر القاف وسكون التاء: اسم ابليس لعنه الله. والقتير: الشيب. ق ت ل قوله تعالى * (قاتلهم الله أنى يؤفكون) * [٩ / ٣١] قيل معناه: لعنهم الله. وقيل عاداهم. وقيل قتلهم الله. ومثله (قاتل الله اليهود). وفاعل وإن كان سبيله بين اثنين، فربما يكون عن واحد كسافر وسفر، وقال بعضهم: الصحيح أنه من المفاعلة والمعنى أنه متصف بمحاربة الله تعالى ومن قاتله فهو مقتول، ومن غالبه فهو مغلوب

---

(١) انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٣٢، وفيه: واختلف في وقت وفاته فقيل مات بالمدينة سنة ٥٤، وقيل بل مات في خلافة علي بالكوفة. (*)

قوله * (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا) * [٤ / ٩٢] الآية قال قد اختلف في قتل العمد. فقيل هو ما كان بحديد لا بغيره. وقيل - وإليه ذهبت الامامية - أن كل من قصد قتل غيره بما يقتل مثله غالبا سواء كان بحديد أو غيره. عظم الله قتل المؤمن وبالغ في التوعد عليه حتى ذكر أنه خمس توعدات كل واحد منها كاف في عظم الجرم. إن قيل: ثبت في الكلام بطلان الاحباط وثبت أن عصاة المؤمنين عقابهم غير دائم وظاهر الآية ينافي ذلك. أجيب بما روي عن الصادق عليه السلام (أنه قتله على دينه ولا يمانه) ولا شك أن ذلك كفر من القاتل فوجب تخليده أو أنه قتله مستحلا لقتله. أو أنه يريد بالخلود: المكث الطويل جمعا بين الدليلين. قوله * (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا) * [٥ / ٣٥] يعني قتل نفسا ظلما بغير قود أو بغير فساد منها في الارض، وفسادها في الارض إنما يكون بالحرب لله ولرسوله وإخافة السبيل على ما تقدم في قوله * (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) * الآية، فكأنما قتل الناس جميعا يعني إن الناس كلهم خصماء في قتل ذلك الانسان وقد وترهم وتر من قصد بقتلهم جميعا وأوصل إليهم من المكروه وما أشبه به القتل الذي أوصله إلى المقتول فكأنه قتلهم كلهم. ومن أحياهم أي استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو مما يميت لا محالة أو استنقذها من ضلال فكأنما أحيا الناس جميعا لانه في إبداء المعروف إليهم باحيائه المؤمن بمنزلة من أحيا كل واحد منهم. وهذا المعنى أحد الاقوال في الآية وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال (وأفضل ذلك أن يخرجها عن ضلال إلى الهدى). الثاني أن من قتل نبيا أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعا ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ومن شد على عضد النبي أو إمام عدل فكأنما أحي الناس

جميعا في استحقاق الثواب. الثالث من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لانه سن القتل وسهله للغير فكان بمنزلة المشارك فيه ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يعتدي به بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدر على قتلها لذلك فقد أحى الناس جميعا بسلامتهم منه. الرابع فكأنما قتل الناس حميعا عند المقتول، فكأنما أحيى الناس جميعا عندك المستنقذ به. الخامس أن معناه يجب عليه بقتله القصاص مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن عفى عن قتلها وقد وجب القود عليها كان كمن عفى عن الناس جميعا. قوله * (ولا تقتلوا أنفسكم) * [٤ / ٢٨] لانه إذا قتل غيره قتل به فصار هو القاتل نفسه. أو المضاف محذوف أي نفس غيركم فحذف لعدم الاشتباه. وقيل الكلام على ظاهره، لان الله تعالى كلف بني اسرائيل أن يقتلوا أنفسهم ليكون القتل توبة لهم عن ذنوبهم فرفع ذلك عن أمة محمد صلى الله عليه وآله رحمة لهم ولذلك قال * (إن الله كان بكم رحيما) * [٤ / ٢٨]. نقل أنهم قالوا كيف نقتل أنفسنا ؟ فقال لهم موسى عليه السلام: أغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أو حديدة أو سيف فإذا صعدت منبر بني إسرائيل فكونوا أنتم متلثمين لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا. فاجتمعوا سبعين ألفا ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال: قل لهم يا موسى إرفعوا القتل، فقد تاب الله عليكم. قيل ويحتمل أن يكون المراد لا تهلكوا أنفسكم بارتكاب الاثم في أكل المال بالباطل. قوله * (قتل الانسان ما أكفره) * [٨٠ / ١٧] قد مر شرحه في (كفر). قوله تعالى * (والذين قتلوا في سبيل

الله فلن يضل أعمالهم) * [٣ / ١٦٩] الآية. وقرئ قاتلوا أي جاهدوا فلن يضل أعمالهم بل يتقبلها ويثيبهم عليها جزيل الثواب، وسيهديهم إلى طريق الجنة * (ويصلح بالهم) * [٣ / ١٧٠] أي حالهم. والقتل معروف. وقتله قتلا وقتالا. وقوله تعالى * (وقتلوا تقتيلا) * [٣٣ / ٦١] شدد للمبالغة. وقتله قتلة سوء بالكسر ورجل قتيل وامرأة قتيلة ورجال ونسوة قتلى فإن لم تذكر المرأة قلت هذه قتيلة بني فلان. وكذلك مررت بقتيله، لانك تسلك به طريقة الاسم. ومقاتل الانسان: الذي أصيبت قتلته والمقاتلة بكسر التاء: القوم الذين يصلحون للقتال. وتقاتل القوم واقتتلوا بمعنى. ق ت م القتام كسحاب: الغبار الاسود. ومنه (وقاتم الاعماق) (١) أي مغبر النواحي. ق ث أ قوله تعالى: * (وقثائها) * [٢ / ٦١] القثاء بالمد وتشديد الثاء وكسر القاف اكثر من ضمها: الخيار، الواحدة (قثاءة). وبعض يطلق القثاء على نوع شبه الخيار قاله في المصباح. ق ث م قثم بن عباس: أخو عبد الله بن عباس، كان عامل علي عليه السلام بمكة. ق ح ح يقال عربي قح: أي محض خالص، وعربية قحة كذلك، وأعراب أقحاح. ق ح ط القحط بالتحريك: الجدب. وقحط المطر يقحط من باب نفع: إذا احتبس. وحكى عن الفراء قحط المطر من باب تعب.

---

(١) من بيت شعر لرؤبة بن العجاج التميمي يصف مفازة وافراسا. وتمامه: (وقاتم الاعماق خاو المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق) (*)

وأقحط القوم: أصابهم القحط، وقحطوا على ما لم يسم فاعله. و (قحطان) أبو اليمن - قاله الجوهري. ق ح ف قحف الرأس هو العظم الذي فوق الدماغ واعلاه، والجمع أقحاف مثل حمل وأحمال. والقحف: إناء من خشب كأنه نصف قدح. وأبو قحافة: اسمه عثمان بن عامر والد أبي بكر: صحابي قاله في القاموس. ق ح ل في حديث الاستسقاء (قحل الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله) أي يبسوا من شدة القحط. يقال قحل يقحل قحلا: إذا التزق جلده بعظمه من الهزال والبلى. وأقحلته أنا. وشيخ قحل بالسكون. وقد قحل بالفتح يقحل قحولا يبس فهو قاحل. ق ح م الاقتحام: الدخول في الشئ بشدة وقوة. يقال إقتحم عقبة أو وهدة: رمى بنفسه فيها. قال تعالى * (فلا اقتحم العقبة) * [٩٠ / ١١] أي لم يقتحمها أي لم يجاوزها ولا في الماضي بمعنى لم مع المستقبل. وعن ابن عرفة: لم يقتحم الامر العظيم في طاعة الله. وقد تقدم الكلام في (عقب). قوله * (مقتحم معكم) * [٣٨ / ٥٨] أي داخلون معكم بكره. والقحمة بالضم: المهلكة. والجمع قحم كغرفة وغرف. ويقتحمون في النار: يقعون فيها وقوع مقتحم. والمقتحمات: الذنوب العظام التي يستحق بها صاحبها دخول النار. وفى حديث الغنائم (ولا سهم للقحم) بفتح القاف وسكون الحاء، وهو الكبير الهرم. ق ح و (الاقحوان) بضم الهمزة والحاء: نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض

ووسطه أصفر، وهو البابونج عند العرب، ووزنه أفعلان، ويجمع على (أقاحي). ق د و (قد) حرف لا يدخل إلا على الافعال، وقد تكون بمعنى ربما للتكثير كقوله: قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد قال بعض الافاضل في تفسير قوله تعالى: * (قد نرى تقلب وجهك في السماء) * إن المشهور أن قد نرى معناه ربما نرى ومعناه التكثير، كما في قوله (قد أترك القرن) البيت. ثم قال: والتحقيق أنه على أصل التقليل في دخوله على المضارع، وإنما قلل الرؤية لتقليل الرائي، لان الفعل كما يقل في نفسه كذلك يقل لقلة متعلقه، ولا يلزم من قلة الفعل المتعلق قلة الفعل المطلق، لانه لا يلزم من عدم المقيد عدم المطلق، وكذا القول في قوله تعالى * (قد يعلم الله المعوقين) * وكذا في البيت، فلا ينافي كثرة الترك المقصود للشاعر. وفي القاموس تكون (قد) اسمية وحرفية، والاسمية اسم مرادف ليلكفي نحو، (قدني درهم)، واسم مرادف لحسب، وتستعمل مبنية غالبا نحو (قد زيد درهم) بالسكون، ومعربة (قد زيد) بالرفع، والحرفية مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب، وحرف تنفيس ولها ستة معان: التوقع (قد يقدم الغائب)، وتقريب الماضي من الحال (قد قام زيد)، والتحقيق * (قد أفلح من زكيها) *، والنفي (قد كنت في خير فتعرفه) بنصب تعرفه، والتقليل (قد يصدق الكذوب) والتكثير (قد أترك القرن مصفرا أنامله). ق د ح قوله تعالى: * (فالموريات قدحا) * [١٠٠ / ٢] أي الخيل تورى النار سنابكها إذا وقعت على الحجارة، ولعل المراد بها خيل الجهاد. وفي الحديث (إني أريد أن أقدح عيني) أي أخرج فاسد الماء منها، من قدحت العين: إذا أخرجت منها الماء الفاسد. وقدح فلان في فلان قدحا من

باب نفع: إذا عابه ووقع فيه. و (القدح) بالتحريك: إناء واسع يسع - على ما قيل - ما يروي رجلين وثلاثة، والجمع أقداح مثل سبب وأسباب. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله (لا تجعلوني كقدح الراكب) يعني لا تؤخروني في الذكر، لان الراكب يعلق قدحه في آخر

رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه ومنه قول بعضهم: * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد * والقدح في السهام قبل أن يراش ويركب نصله، ومنه كلام علي عليه السلام فيمن استنهضهم للجهاد فلم ينهضوا (أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما قطب الرحى تدور علي) فالقدح السهم والجفير الكنانة، واستعار لفظ القطب باعتبار دوران رحى الاسلام عليه. والقدح بالكسر أيضا واحد قداح الميسر، ومنه الحديث (كانوا يستقسمون بالقداح) ويتم الكلام في زلم. وفي حديث وصف قراء القرآن ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واقامه إقامة القدح) كأنه الذي يستقسم ويلعب به كما يستقسم بالقداح، والله أعلم. والقدحة - بالكسر - اسم للضرب بالمقدحة، من اقتدح النار بالزند. والمقدحة: الحديدة. والقداح والقداحة: الحجر. والقدح: الغرف، ومنه (إقدحي من برمتك) أي اغرفي. وفي حديث الزاهدين (كأنهم القداح قد براهم الخوف من العبادة) ويريد جمع قدح اعني السهم المنحوت. ق د د قوله تعالى: * (طرائق قددا) * [٧٢ / ١١] أي فرقا مختلفة الاهواء، وواحد القدد قدة، وأصله في الاديم، يقال لكل ما قطع قدة. قوله: * (وقدت قميصه من دبر) * [١٢ / ٢٥] أي اجتذبته من ورائه فانقد قميصه. والقد: الشق طولا، والقط الشق عرضا، تقال قددته قدا من باب قتل: شققته طولا، ويزاد فيه فيقال قددته

بنصفين فانقد. ومنه حديث على عليه السلام (كان إذا تطاول قد وإذا تقاصر قط) أي قطع طولا وقطع عرضا. و (القد) كفلس: جلد السخلة الماعزة، والجمع أقدد وقداد مثل أفلس وسهام. والقد: القامة، ومنه الحديث (أتي بالعباس أسيرا بغير ثوب فوجدوا قميص أبي يقد عليه فكساه إياه) أي كان على قده والقد كحمل: سير يقدمن جلد غير مدبوغ، والقدة أخص منه. ومنه الخبر (موضع قدة في الجنة أو قد خير من الدنيا وما فيها). و (القدة) بالكسر أيضا الطريقة والفرقة من الناس، والجمع قدد مثل سدرة وسدر، وبعضهم يقول الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحدة على حدة. ومنه (تقدد القوم) أي تفرقوا. والقديد: اللحم المقدد، أي المشرح طولا، والثوب الخلق. ومنه الحديث (أكل القديد الغاب يهدم البدن) (١). وفي الخبر نهى (أن يقد السير بين إصبعين) أي يشق ويقطع لئلا تعقر الحديدة يده. (وقديد) مصغرا: موضع بين مكة والمدينة بينها وبين ذي الحليفة مسافة بعيدة (٢). و (المقداد) بالكسر اسم رجل من الصحابة عظيم الشأن (٣).

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣١٤. (٢) قال ابن الكلبى: لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لاهلها نزل قديدا فهبت ريح قدت خيم اصحابه فسمي قديدا - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣. (٣) المقداد بن عمرو بن ثعلبة المعروف بالمقداد بن الاسود، هو قديم الاسلام من السابقين، وهاجر إلى ارض الحبشة ثم عاد إلى مكة فلم يقدر على الهجرة إلى المدينة لما هاجر إليها النبي صلى الله عليه وآله، وهو ممن شهد بدرا وله فيها مقام مشهور، وشهد احد وبقية المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال النبي (امرني ربي بحب اربعة) وعد - > (*)

ق د ر قوله تعالى: * (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) * [١٣ / ٢٦] أي يقتر، يقال قدر على الانسان رزقه قدرا مثل قتر وضيق رزقه عليه. قوله: * (على أمر قد قدر) * [٥٤ / ١٢] أي على حال قدرها الله كيف يشاء، وقيل على حال جاءت مقدرة مستوية، وهو أن قدر ما

أنزل من السماء كقدر ما أخرج من الارض سواء بسواء. قوله: * (فظن أن لن نقدر عليه) * [٢١ / ٨٧] أي لن نضيق عليه رزقه، والمراد أنا نرزقه من غير تضييق سواء كان مقيما بين أقوامه ومهاجرا عنهم. والقدر: الضيق. قوله: * (أما إذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن) * [٨٩ / ١٦] قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو جعفر وابن فقدر بالتشديد، والمعنى قسم الله سبحانه أحوال البشر فقال: * (أما) * الانسان * (إذا ما ابتليه ربه) * أي اختبره وامتحنه بالنعمة وأكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من أنواع الافضال * (فيقول ربي أكرمن) * أي فيفرح بذلك ويقول ربي أعطاني وهذا لكرامتي عنده ومنزلتي لديه، يحسب أنه كريم عند الله حيث وسع عليه الدنيا * (وأما إذا ما ابتلاه) * بالفقر والفاقة * (فقدر عليه) * أي ضيق وقتر عليه رزقه وجعله على قدر البلغة * (فيقول ربي أهانن) * فيظن أن ذلك هو ان من الله ويقول ربي أذلني بالفقر، قال تعالى * (كلا) * أي ليس الامر كما ظن، فإني لا أغني المرء لكرامته ولا أفقره لمهانته عندي، ولكن أوسع على من أشاء وأضيق على من أشاء بحسب ما توجبه الحكمة ويقتضيه الصلاح ابتلاء بالشكر، وإنما الاكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والاهانة تكون بالمعصية. ثم بين سبحانه ما يستحق به الهوان بقوله * (بل لا تكرمون اليتيم) * إلى آخر الآيات. قوله: * (إنا أنزلناه في ليلة القدر) * [٩٧ / ١] قال الشيخ أبو علي: الهاء

< - - - منهم المقداد، وتوفي بالمدينة في خلافة عثمان وكان عمره سبعين سنة - اسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٩ - ٤١١. (*)

كناية عن القرآن وإن لم يجر له ذكر لانه لا يشتبه الحال فيه. قال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملة واحدة في اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم كان ينزله جبرئيل نجوما، وكان من أوله إلى الآخر ثلاث وعشرون سنة. واختلف العلماء في معنى هذا الاسم وحده، فقيل سميت ليلة القدر لانها الليلة التى يحكم الله فيها ويقضي بما يكون في السنة بأجمعها من كل أمر، وهي الليلة المباركة في قوله * (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) * لان الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة. وفي الخبر عن ابن عباس أنه قال: يقضي القضايا في ليلة النصف من شعبان ثم يسلمها إلى أربابها * (في ليلة القدر) * أي ليلة الشرف والخطر وعظم الشأن، من قولهم رجل له قدر عند الناس: أي منزلة وشرف، ومنه * (ما قدروا الله حق قدره) * أي ما عظموه حق عظمته، وقيل لان للطاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا. وقيل سميت ليلة القدر لانه أنزل فيها كتاب ذو قدر إلى رسول ذي قدر لاجل أمة ذات قدر على يدي ملك ذي قدر، وقيل لان الله قدر فيها إنزال القرآن، وقيل سميت بذلك لان الارض تضيق فيها بالملائكة من قوله * (ومن قدر عليه رزقه) * وهو منقول عن الخليل بن أحمد. ثم قال: واختلفوا في تحقيق استمرارها وعدمه، فذهب قوم إلى أنها إنما كانت على عهد رسول الله ثم رفعت، وقال آخرون لم ترفع بل هي إلى يوم القيامة... إلى أن قال: وجمهور العلماء في أنها في شهر رمضان في كل سنة - انتهى. وهذا هو الحق يعلم ذلك من مذهب أهل البيت عليهم السلام بالضرورة، ولا خلاف بين أصحابنا في انحصارها في ليلة تسعة. وفي الحديث (* (إنا أنزلناه في ليلة القدر) * سورة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته، والوجه في ذلك أنهم هم المخصوصون بتنزل الملائكة عليهم في ليلة القدر دون غيرهم، فنسبت السورة إليهم لذلك. وفيه (هلك امرؤ لم يعرف قدره) (١)

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٩. (*)

وذلك لان من لم يعرف قدره في مظنة أن يتجاوزه. وفيه (العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره) (١) حصر العالم فيمن عرف قدره لان ذلك يستلزم معرفته لنفسه فلا يتجاوز حده، وفي ذلك تمام العلم، ويلزمه من ذلك أن من لا يعرف قدره لا يكون عالما لان سلب اللازم يستلزم سلب الملزوم، فيكون إذا جاهلا. وقدرت على الشئ - من باب ضرب -: قويت عليه وتمكنت منه. والاسم القدرة، والفاعل قدير وقادر والشئ مقدور عليه. وفي حديث الصادق عليه السلام مع عبد الله الديصانى وقد سأله: الله قادر أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ؟ فأجابه بما حاصله عدم امتناع ذلك، وكأنه جواب إقناعي يقنع به السائل ويرتضيه ويكتفي به، إذ ما ذكره من الامور المحالية الممتنعة في ذاتها الممتنعة الوجود في الخارج. والتحقيق ما أجاب به علي عليه السلام حين سئل بذلك، وهو أن الله لا يوصف بعجز والذي سألتني عنه لا يكون، ومن أقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة. و (القادر) من أسمائه تعالى، وهو وأن ظهر معناه لكن يحتمل أن يكون بمعنى المقدر، قال الله تعالى * (فقدرنا فنعم القادرون) *. ومن أسمائه (المقتدر) وهو مفتعل من القدرة، والاقتدار أبلغ وأعم، والقادر والمقتدر إذا وصف الله بهما فالمراد نفي العجز عنه فيما يشاء ويريد، ومحال أن يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وان أطلق عليه لفظا. والقدرة: عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور، وهو مصدر قدر يقدر قدرا وقد تسكن داله، ومنه (ليلة القدر) وهي ليلة تقدر فيها الارزاق وتقضى، فالقدر بالفتح فالسكون ما يقدره الله من القضاء، وبالفتح ما صدر مقدورا عن فعل القادر.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٧. (*)

وفي فقيه الصدوق (لما ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر منها) (١) إلى آخر عبارته. ربما اعترض على هذا بأن ظاهرها يعطي الجبر في الافعال وهو بعيد من مثله. ويمكن الجواب بأن أفعال العباد لما كانت منهم على وفق القضاء الثابت في الازل والقدر الكائن فيما لا يزال كانا كأنهما هما المؤثر ان في ذلك الفعل، فأسنده إليهما على طريق المجاز لا الحقيقة، أو يقال ليس المراد بهما الحكم والامر من الله تعالى كما في قوله * (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) * على ما بينه على عليه السلام في مسألة من سأله عن مسيرهم إلى الشام وقد تقدم ذلك في قضا، أو يقال سبق علم الله في حدوث الكائنات أوجب صدورها من العباد وإلا لا نقلب العلم جهلا وذلك لا ينافي القدرة الاختيارية للعبد من حيث الامكان الذاتي، لامكان اجتماع الامكان والوجوب باعتبارين. وفي الخبر (كل شئ يقدر حتى العجز وفى الكسل. هذا الحديث في مادة (عجز) كل شق يقدر حتى العجز والكل) وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (إن الله تعالى قدر التقادير ودبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام). وفي الحديث ذكر القدرية، وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون أن كل عبد خالق فعله، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته، فنسبوا إلى القدر لانه بدعتهم وضلالتهم. وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاسناد أفعالهم إلى قدرتهم. وفي

الحديث (لا يدخل الجنة قدري) وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس. والتقدير: هو تقدير الشئ من طوله وعرضه كما جاءت به الرواية. وفي الحديث (التقدير واقع على القضاء بالامضاء) أي واقع على القضاء المتلبس بالامضاء، فعلى هنا - على ما قيل - نهجية ليست للاستعلاء، وفي كلامه إشارة إلى شيئين: الاول أن التقدير مشتمل على كل التفاصيل الموجودة في الخارج، والثانى أنه واسطة بين القضاء

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٢. (*)

والامضاء. ومعنى القضاء هو النقش الحتمي. وفي الحديث أنه قال: وسئل عن القدر ؟ فقال (طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه) (١) قال بعض الشارحين: معنى القدر هنا ما لا نهاية له من معلومات الله فإنه لا طريق لنا ولا إلى مقدوراته، وقيل القدر هنا ما يكون مكتوبا في اللوح المحفوظ وما دللنا على تفصيله وليس لنا أن نتكلفه، ويقال اللوح المحفوظ القدر والكتاب القدر كأن كل شئ قدر الله كتبته. وسئل ابن عباس عن القدر ؟ فقال: هو تقدير الاشياء كلها أول مرة ثم قضاها وفصلها. وعن الصادق عليه السلام أنه قال (الناس في القدر على ثلاثة منازل: من جعل العباد في الامر مشية فيه فقد ضاد الله، ومن أضاف إلى الله تعالى شيئا هو منزه عنه فقد افترى على الله كذبا، ورجل قال إن رحمت فبفضل الله عليك وإن عذبت فبعدل الله فذاك الذي سلم له دينه ودنياه). وفي الحديث الحث على تقدير المعيشة وهو التعديل بين الافراط والتفريط، وهو من علامات المؤمن. ويقال له عندي قدر ولا قدر: أي ماله عندي حرمة ووقار. وإذا وافق الشئ الشئ قيل على قدر بالفتح لا غير. والقدر: ما يقدره الله من القضاء، وقد سبق في قضا ما يعين على معرفة القدر. وفي الدعاء (فأقدره لي ويسره) أي إقض لي به وهيئه. ويقال (مالي عليه مقدرة) أي قدرة. ورجل ذو قدرة ومقدره - بضم الدال وفتحها - أي يسار. وفي الحديث (قدر الرجل على قدر همته) (٢) قدره منزلته في اعتبار الناس من تعظيم واحتقار، وهو من لوازم علو همته أو دناءتها، فعلو همته أن لا يقتصر على بلوغ أمر من الامور التي يراد بها شرفا وفضيلة حتى يسمو إلى ما ورائها مما هو أعظم، ويلزم من ذلك تنبيله

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٢. (٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣. (*)

وتعظيمه، وصغرها أن يقتصر على محقرات الامور، وبحسب ذلك يكون قدره. والانسان قادر مختار: أي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل. والذي يظهر من كثير من الاحاديث أن العبد ليس قادرا تاما على طرفي فعله كما هو مذهب المعتزلة، وإنما قدرته التامة على الطرف الذي وقع منه فقط، وأما على الطرف الآخر فقدرته ناقصة. والسبب في ذلك مع تساوي نسبة الاقدار والتمكين منه تعالى إلى طرفي الفعل أمر يرجع إلى نفس العبد، وهو إرادة أحد الطرفين دون الآخر لا من الله فيلزم الجبر كما هو مذهب الاشاعرة، فالقدرة التامة للعبد على ما زعمه المعتزلة باطل، والقول بعدم القدرة على شئ من

الطرفين كما زعمه الاشعرية أظهر بطلانا، والحق ما بينهما وهو القدرة التامة فيما يقع من العبد فعله والناقصة فيما لم يقع، وكذا القول في الاستطاعة التامة والناقصة على ما سيأتي تفصيله انشاء الله تعالى، يؤيده قوله عليه السلام (بين الجبر والقدر منزلة بين المنزلتين) والمراد من القدر هنا قدر العباد، حيث زعمت المعتزلة أن العباد ما شاؤا صنعوا. والقدر بالكسر: آنية يطبخ بها، والجمع قدور كحمل وحمول، وهي مؤنثة، وتصغيرها قدير على غير القياس. ق د س قوله تعالى: * (وأيدناه بروح القدس) * [٢ / ٨٧] بضمتين وإسكان الثاني جبرئيل عليه السلام كما جاءت به الرواية، وقد مر تمام البحث في روح. والارض المقدسة: أي المطهرة بيت المقدس لانها كانت قرار الانبياء ومسكن المؤمنين، وقيل الطور وما حوله، وقيل دمشق، وقيل الشام. وبيت المقدس يشدد ويخفف الذي يتطهر به من الذنوب، بناه سليمان بن داود عليه السلام، والنسبة إليه مقدسي كمجلسي من القدس وهو الطهارة. قوله: * (ونقدس لك) * [٢ / ٣٠] أي مطهرك عما لا يليق بك، وقيل مطهر أنفسنا لك. و (القدوس) من أسمائه تعالى من القدس وهو الطاهر المنزه عن العيوب

والنقائص، ونظيره السبوح. قال ثعلب نقلا عنه: كل اسم جاء على فعول فهو مفتوح الاول إلا السبوح والقدوس فإن الضم فيهما أكثر وقد يفتحان. قوله: * (بالواد المقدس) * [٢٠ / ١٢] أي المطهر، وأما طوى فاسم الوادي. وفى الحديث (ما من مؤمن يكون في بيته غير خلوب إلا قدس لاهل ذلك المنزل، فإن كانت اثنتين قدسوا كل يوم مرتين. قلت: كيف يقدسون ؟ قال: يقول لهم بورك عليكم وطبتم وطاب أدامكم. قال الراوى: فما معنى قدستم ؟ قال: طهرتم). وفي الحديث (ما من أرض فيها اسم محمد إلا تقدست). والتقديس: التطهير. والقدس: الطهر، اسم مصدر، ومنه قيل للجنة حظيرة القدس. و (القادسية) قرية قريبة من الكوفة إذا خرجت منها أشرفت على النجف، مر بها إبراهيم عليه السلام ودعا لها بالقدس وأن تكون محلة الحاج. قال في المغرب: بينهما وبين الكوفة خمسة عشر ميلا. وفي المصباح القادسية قرية قريبة من الكوفة من جهة الغرب على طرف البادية على نحو خمسة عشر فرسخا، وهي آخر أرض العرب وأول حدود سواد العراق، وهناك كانت وقعة مشهورة في خلافة الثاني و (قيدوس) فيما صح من نسخ اسم رجل من بني إسرائيل. ق د ع قدعت فرسي: كففته. وقدعت نفسي عما تريده وتطلب. ق د م قوله تعالى * (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) * [٤٩ / ١] معناه: لا تتقدموا، من قدم بين يديه أي تقدم. وقيل: لا تعجلوا بأمر ونهي قبله. وقدم بالفتح يقدم قدما أي تقدم، قال تعالى * (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) * [١١ / ٩٩]. وقوله (مقدومون) أي معجلون إلى النار. قوله * (قدم صدق) * [١٠ / ٢]

يعنى عملا صالحا قدموه. وقيل: المنزلة الرفيعة. قوله * (من قدم لنا هذا) * [٣٨ / ٦١] اي من سنه. قوله * (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) * [١٥ / ٢٤] أي ولقد علمنا من استقدم ولادة وموتا، ومن استأخر من الاولين والآخرين. أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج. وفي حديث الميت (خرج مع المؤمن مثال يقدمه) قوله يقدمه يجوز أن يقرء على وزن يكرم أي يقويه ويشجعه من الاقدام في الحرب وهي الشجاعة وعدم الخوف، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر، وماضيه قدم كنصر أي يتقدمه، كما قال

تعالى * (يقدم قومه) * [١١ / ٩٩] وأمامه تأكيد كذا ذكره بعض الافاضل. والمقدم - بفتح الدال والتشديد -: نقيض المؤخر، ومنه (مسح مقدم رأسي). والمقدم بكسر الدال: نقيض المؤخر بالكسر أيضا. ومنه الدعاء (اللهم أنت المقدم وأنت المؤخر) أي أنت الذي تقدم من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقك. وأنت الذي تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك، وهما من أسمائه تعالى، ومعناه فيهما: تنزيل الاشياء منازلها، وترتيبها في التكوين والتفضيل وغير ذلك مما تقتضيه الحكمة. والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة. والقدم من الرجل: ما يطأ عليه الانسان من لدن الرسغ إلى ما دون ذلك، والجمع أقدام كسبب وأسباب. وقولهم: هذا تحت قدمي، عبارة عن الابطال والاهدار. قاله في المغرب. والقدم أيضا: السابقة في الامر، يقال لفلان (قدم صدق) أي أثرة حسنة وفي الدعاء (أثبت لي قدم صدق) في الهجرة). وقدم الشئ قدما وزان عنب فهو قديم، وتقادم: مثله.

وعيب قديم أي سابق، وزمانه متقدم الوقوع على وقته. والقديم: من أسمائه تعالى وهو الموجود الذي لم يزل، وإن شئت فسرته بالموجود الذي ليس لوجوده ابتداء. وأصل القديم في اللسان: السابق فيقال (الله قديم) بمعنى أنه سابق الموجودات كلها. وعن جماعة من المتكلمين: يجوز أن يشتق اسم الله تعالى مما لا يؤدي إلى نقص أو عيب. وزاد بعض المحققين على ذلك أنه إذا دل على الاشتقاق الكتاب أو السنة أو الاجماع، فيجوز أن يقال (الله القاضي) أخذا من قوله * (يقضي بالحق) * [٢٠ / ٤٠] إلى أن قال: فيحمل قولهم (أسماؤه تعالى توقيفية) على واحد من الاصول الثلاثة، فانه تعالى يسمى جوادا وكريما، ولا يسمى سخيا لعدم سماع قوله. وقد تقدم البحث في تحقيق ذلك في (سما). و (مضى قدما) بضم الدال. لم يعرج ولم ينثن، ومثله (ومضوا قدما) أي مضوا ولم يعرجوا على شئ، وكانوا على الطريقة المستقيمة وغير ناكل عن قدم أي غير جبان ضعيف عن التقدم يقال نكل فلان عن العدو، إذا جبن. وفى حق الائمة (ماض على نصرتهم قدما غير مول دبرا). والقدم بالكسر: خلاف الحدوث، ومنه يقال: قدما كان كذا وكذا، وله في العلم قدم أي سبق. وأقدم: زجر للفرس، كأنه يؤمر بالاقدام. ومنه (أقدم حيزوم) بفتح الهمزة. والمقدام بكسر الميم: الرجل الكثير الاقدام على العدو، ومثله المقدامة بالكسر أيضا. ومقدم العين بكسر الدال: مما يلي الانف كمؤخرها (١) مما يلي الصدغ وقوادم الطير: مقاديم ريشه، قاله الجوهري وغيره. وهي عشرة في كل جناح. ومنه (كان النساء الاول يمشطن المقاديم) يعني من شعر الرأس. ومقاديم الاسنان: ضد مواخيرها.

---

(١) كلاهما على وزان مكرم اسم فاعل من باب الافعال. (*)

وقادم الانسان: رأسه والجمع قوادم. وقدم وتقدم بمعنى. ومنه (مقدمة الجيش) بكسر الدال والتشديد: أوله وهم الذين يتقدمونه. ومقدمة الكتاب: مثله. وقدم الرجل البلد من باب تعب قدوما ومقدما بفتح الميم والدال. وقدمت الشئ: خلاف أخرته. وقدمت القوم قدما من باب قتل: مثل تقدمتهم. وتقدمت إليه بكذا: أمرته به. وقدمته إلى كذا: قربته إليه. وقدام بضم القاف: نقيض وراء، وهما يؤنثان

ويصغران بالهاء. والقدوم كرسول: الآلة التى ينحت بها النجار، مؤنثة وعن ابن السكيت: ولا تقل قدوم، بالتشديد. وعن الزمخشري والمطرزي: التشديد لغة. وفي صحيح البخاري عن أبي الزناد باسناده إلى أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال (اختتن ابراهيم بعد ثمانين سنة واختتن بالقدوم) مخففة. قال أبو الزناد: والقدوم موضع. ق د و قوله تعالى * (فبهداهم اقتده) * [٦ / ٩٠] قال الزمخشري: الهاء فيه للوقف، واستحسن إيثار الوقف لثبات الهاء في المصحف. و (القدوة) بضم القاف أكثر من كسرها: اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا، ومنه (فلان قدوة) أي يقتدى به. ق ذ ذ في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله (يكون في هذه الامة كلما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة) القذة بالضم والتشديد: ريش السهم، والجمع قذذ. و (حذو القذة بالقذة) أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها وتقطع، ضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. وفي الحديث (وتركبون قذتهم) أي طريقتهم. والقذة: الطريقة.

ق ذ ر في الحديث (الماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر) (١) القذر مصدر قذر الشئ فهو قذر من باب تعب إذا لم يكن نظيفا. وقذرته من باب تعب أيضا: كرهته. وعن الازهري القذر الخارج من بدن الانسان، يعني الغائط. والقذر: النجاسة، وبكسر المعجم المتنجس، ومنه شئ قذر: بين النجاسة. ومنه قول الصادق عليه السلام (كل ماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر) واختلف في المراد من العلم، فعند أبي الصلاح هو الظن المطلق وان لم يستند إلى سبب شرعي وعند غيره هو القطع لا غير فلا عبرة بالظن مطلقا، وهو مذهب ابن البراج، وعند آخرين هو ما يعم القطع والظن الخاص أعني ما أسند إلى سبب شرعي كشهادة العدلين، وهو قريب. وفي الحديث (بئس العبد القاذورة، وإن الله يبغض العبد القاذورة من الرجال الذي لا يبالي بما قال وما صنع). والقاذورة: الشئ الخلق، وكأن المراد به هنا الوسخ الذي لم يتنزه عن الاقذار. وقد يطلق القاذورة على الفاحشة، ولعل منه قوله صلى الله عليه وآله (إجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها) أعني الزنا ونحوه. وقوله (من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله) يريد بذلك ما فيه حد كالزنا وشرب الخمر. وفي الحديث (لا يغسل رجليه إلا أن يقذرها) بكسر الذال، أي يكرهها وتنفر طبيعته منها. ورجل مقذار: نجسه الناس. و (قاذر) اسم ابن اسمعيل بن إبراهيم عليه السلام، ويقال انه قيذور وقيذار. ق ذ ف قوله تعالى * (نقذف بالحق) * [٢١ / ١٨] أي نرمي به في قلب من نشاء. قوله * (يقذفون بالغيب) * [٣٤ / ٥٣] أي يرجون به، وذلك قولهم ساحر كاهن. قوله * (إقذفيه في التابوت) * [٢٠ / ٣٩] أي ضعيه وألقيه فيه. قوله * (حملنا أوزارا من زينة القوم

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٦. (*)

فقذفناها) * [٢٠ / ٨٧] أي طرحناها في نار السامري التي أوقدها في الحفرة وأمرنا أن نطرح فيها الحلي. وفي الدعاء (واقذف في قلبي رجائك) أي اطرحه فيه وألقه. والقذف: الرمي، يقال قذفت بالحجارة قذفا من باب ضرب: رميت بها. وقذف المحصنة: رماها بالفاحشة. وكان يقذف الغراب أي يرميه. والحبلى ربما قذفت الدم

أي رمته. ويقذف في قلوبكما شرا أي يوقع ويلقي. ق ذ ل القذال جماع مؤخر الرأس. ق ذ ى في دعاء الخلاء: (اللهم أذهب عني القذا والاذى) القذا بالفتح والقصر: ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك، ويريد بالاذى هنا الفضلة المؤذية لو حبست عليه وفي الحديث: (صرف القذاء عن المؤمن حسنة) كأنه يريد الكدورة التي حصلت للمؤمن من حوادث الدهر. وفيه: (غسل الرأس بالخطمي [يذهب بالدرن و] ينفي الاقذاء) (١) يعني الاوساخ التي في الرأس. ق ر أ قوله تعالى: * (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) * [٧٢ / ٢٠] قيل: دلت الآية على وجوب قراءة شئ من القرآن، فيصدق دليل هكذا قراءة شئ من القرآن واجب ولا شئ من القرآن في غير الصلاة بواجب فيكون الوجوب في الصلاة وهو المطلوب. وأورد عليه أن الكبرى ممنوعة، وسند المنع أن الوجوب إما عيني ولا إشعار به في الكلام أو كفائي فعدمه في غير الصلاة ممنوع بل يجب لئلا تندرس المعجزة وأجيب بأن المراد الوجوب العيني إذ هو الاغلب في التكاليف وهو المتبادر عند الاطلاق. وقيل: المراد بالقراءة الصلاة تسمية للشئ ببعض أجزائه، وعنى به

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٠٤. (*)

صلاة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس. وقيل: الامر في غير الصلاة لكنه على الاستحباب. واختلف في أقله، فقيل: أقله في اليوم والليلة خمسون آية، وقيل مائة، وقيل مائتان، وقيل ثلث القرآن قوله تعالى: * وقرآن الفجر) * [١٧ / ٧٨] أي ما يقرأ في صلاة الفجر، والمراد صلاة الفجر. قوله تعالى: * (إن علينا جمعه وقرآنه) * [٧٥ / ١٧] أي جمعه في صدرك واثبات قراءته في لسانك * (فإذا قرأناه) * جعل قراءة جبرئيل قراءته قوله تعالى: * (فاتبع قرآنه) * أي فكن مقفيا له فيه، فهو مصدر مضاف إلى المفعول أي قراءتك إياه قوله تعالى: * (سنقرئك فلا تنسى) * [٨٧ / ٦] الاقراء: الاخذ على القارئ بالاستماع لتقويم الزلل، والقارئ: التالي وأصله الجمع لانه يجمع الحروف، أي سنأخذ عليك قراءة القرآن فلا تنسى ذلك ومعناه سيقرأ عليك جبرئيل بأمرنا فتحفظ فلا تنساه، والنسيان: ذهاب المعنى عن النفس، ونظيره السهو، ونقيضه الذكر كذا ذكره الشيخ أبو علي. قوله تعالى: * (إقرأ باسم ربك) * [٩٦ / ١] اكثر المفسرين على أن هذه الآية أول ما نزل من القرآن، ويدل على ذلك حديث الباقر (ع) قال: (أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك، وآخره إذا جاء نصر الله) (١). وقيل: أول ما نزل يا أيها المدثر. وقيل: فاتحة الكتاب. وقيل: ومعنى اقرأ الاول أوجد القراءة من غير اعتبار تعديته إلى مقروء به كما يقال: (فلان يعطي) أي يوجد الاعطاء من غير اعتبار تعديته إلى المعطى. قال بعض المحققين: وهذا مبني على أن تعلق باسم ربك باقرأ الثاني، ودخول الباء للدلالة على التكرير والدوام كقولك: (أخذت الخطام) و (أخذت بالخطام) والاحسن أن اقرأ الاول والثاني كليهما منزلان

---

(١) جاء هذا الحديث في الكافي ج ٢ ص ٦٢٨ عن الصادق (ع). (*)

منزلة اللازم، أي افعل القراءة وأوجدها، والمفعول محذوف في كليهما أي اقرأ القرآن، والباء للاستعانة أو الملابسة، أي مستعينا باسم ربك أو متبركا أو مبتدءا به قوله تعالى: * (وأن أتلو القرآن) * [٢٧ / ٩٢] هو اسم لكتاب الله تعالى خاصة لا يسمى به غيره، وإنما سمي قرآنا لانه يجمع السور ويضمها، وقيل لانه جمع القصص والامر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران، يقال: (فلان يقرأ قرآنا حسنا) أي قراءة حسنة. وفي الحديث: (القرآن جملة الكتاب والفرقان الحكم الواجب العمل به) (١) وفى الحديث: (نزل القرآن أربع أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام (٢) قوله تعالى: * (ثلاثة قروء) * [٢ / ٢٢٨] القرء عند أهل الحجاز الطهر، وعند أهل العراق الحيض. قيل: وكل أصاب لان القرء خروج من شئ إلى شئ فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض، وهذا قول أبي عبيدة، وقال غيره القرء الوقت يقال: (رجع فلان لقرئه) أي لوقته الذي كان يرجع فيه، فالحيض ثان لوقت الطهر والطهر ثان لوقت الحيض. قال الاصمعي: الاضافة فيه على غير قياس لانه لا يقال ثلاثة فلوس بل ثلاثة أفلس. وقال النحويون: هو على التأويل والتقدير ثلاثة من قروء لان العدد يضاف إلى مميزه، وهو من ثلاثة إلى عشرة قليل، فلا يميز القليل بالكثير. واحتمل البعض أن يكون قد وضع أحد الجمعين موضع الآخر اتساعا لفهم المعنى وذهب بعضهم إلى أن تمييز الثلاثة إلى العشرة يجوز أن يكون جمع كثرة من غير تأويل، فيقال: خمسة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣٠. (٢) الكافي ج ٢ ص ٦٢٨. (*)

كلاب وستة عبيد، ولا يجب عند هذا القائل أن يقال: خمسة أكلب ولا ستة أعبد. وفي حديث الحايض: (دعي الصلاة أيام أقرائك) (١) هي جمع قرء بالضم كقفل وأقفال، وجمع قرء بالفتح على أقرء وقروء كفلس وأفلس وفلوس، وهو من الاضداد، والمراد هنا الحيض للامر بترك الصلاة، كما أن المراد منه الطهر في قوله: (المرأة ترى الدم بعد قرئها بخمسة أيام). وقرأت أم الكتاب قراءة بالكسر والمد وقرآنا يتعدى بنفسه وبالياء، والفاعل قارئ، والجمع قرأة بالتحريك وقراء وقارؤن مثل كفرة وكافرون وكفار. وفى الحديث: (كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه). وفيه: (يؤمكم أقرأكم) أي أعلمكم بالقراءة. و (فلان يقرؤك السلام) قيل: أي يحملك على قراءة السلام، يقال: إقرأ فلانا السلام، واقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أنه يقرأ السلام ويرده، كما إذا قرأ القرآن أو الحديث على الشيخ يقول: أقرأني فلان أي حملني على أن اقرأه عليه، ومنه. (أقراني النبي صلى الله عليه وآله خمسة عشرة سجدة) أي حمله أن يجمع في قراءته ذلك، وقيل: اقرأه عليك أي أتلوه عليك، واقرأه مني السلام أي بلغناه سلامي، ويقرؤك السلام أي يبلغك السلام ويتلوه عليك. ق ر ب قوله تعالى: * (وأخذوا من مكان قريب) * [٣٤ / ٥١] أي من تحت أقدامهم. قوله: * (يوم يناد المناد من مكان قريب) * [٥٠ / ٤١] أي من المحشر لانه لا يبعد نداؤه من أحد. قوله: * (ثم يتوبون من قريب) * [٤ / ١٧] أي قبل حضور الموت.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٤. (*)

قوله: * (واسجد واقترب) * [٩٦ / ١٩] أي واسجد الله تعالى واقترب من ثوابه، وقيل معناه يا محمد صلى الله عليه وآله لتقرب منه، فإن أقرب ما يكون العبد من الله تعالى إذا سجد له، وقيل * (واسجد) * أي وصل لله * (واقترب من الله) *، وقيل واسجد لقراءة هذه السورة، والسجود هنا فريضة وهو من العزائم. و * (قربات عند الله وصلوات الرسول) * [٩ / ٩٩] المعنى أن ما ينفقه سبب لحصول القربات وصلوات الرسول، لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله (اللهم صل على آل أبي أوفى) لما أتاه أبو أوفى بصدقة، فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل يتخذ ما ينفق قربات وصلوات * (ألا إنها قربة) * شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقده - كذا قال الشيخ أبو علي. قوله: * (والجار ذي القربى) * [٤ / ٣٦] أي الذي قريب جواره، وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب أو دين. قوله: * (ذا مقربة) * [٩٠ / ١٥] أي قرابة. قوله: * (إن رحمة الله قريب من المحسنين) * [٧ / ٥٦] ولم يقل قريبة لانه أراد بالرحمة الاحسان، ولان ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره. وعن الفراء إذا كان القريب بمعنى المسافة يذكر ويؤنث. و (ذي القربى) في آية الخمس بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل، لقوله (ع): (إن بني المطلب ما فارقونا في جاهلية ولا إسلام، وبنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد) وشبك بين أصابعه. قوله: * (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل) * [١٧ / ٢٦] وقوله: * (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى) * [١٦ / ٩٠] قيل المراد بذي القربى في هذا وأمثاله قرابة الرسول وإعطاه حقه وأوجب له من الخمس وغيره. قوله: * (واقترب الوعد الحق) * [٢١ / ٩٧] أي تقارب. قوله تعالى: * (ولا تقربا هذه

الشجرة) * أي لا تأكلا منها، والمعنى لا تقرباها بالاكل، وهو نهي تنزيه عندنا لا نهي تحريم، وكانا بالتناول منها تاركين نفلا وفضلا * (فتكونا من الظالمين) * أي الباخسين الثواب الناقصين للحظ لانفسكما بترك هذا المندوب إليه كذا ذكره الشيخ أبو علي. قوله: * (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) * [٣ / ١٨٣] أي تشرع لنا تقريب قربان تأكله النار، والقربان ما يقصد به القرب من رحمة الله من أعمال البر، وهو على وزن فعلان من القرب كالفرقان من الفرق. والقصة في ذلك: إنه لما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الارض فولد له هابيل وأخته توأم فولد له قابيل وأخته توأم، ثم أمرهما أن يقربا قربانا، وكان هابيل صاحب غنم وقابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشا من أفاضل غنمه وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق، فقبل قربان هابيل فأكلته النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا وهو أول من بنى بيوت النار، فقال: لاعبد هذه النار حتى تقبل مني قرباني، ثم إن إبليس أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له: يا قابيل إن تركت هابيل يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن ممن تقبل قربانه فاقتله، فقتله، فلما بلغ الخبر آدم بكاه أربعين ليلة ثم سأل ربه ولدا فسماه هبة الله وهبه له وأخته توأم. قوله: * (وآتى المال على حبه ذوي القربى) * [٢ / ١٧٧] فقيل قرابة المعطى، فيكون حثا على صلة الارحام ويدخل في ذلك النفقات الواجبة والمندوبة وغيرها من الصلات، وقيل قرابة النبي صلى الله عليه وآله لقوله تعالى: * (قل لا اسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * [٤٢ / ٢٣] وهو المروي عن الباقر والصادق (ع). قوله: * (وأنذر عشيرتك الاقربين) * [٢٤ / ٢١٤] قال قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين جعل لهم الخمس، وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ذكرهم وأنثاهم لا يخالطهم من قريش أو من بيوتات العرب أحد. وعن النوفلي عن علي بن أبي طالب (ع) قال: لما أنزلت * (وأنذر عشيرتك

الاقربين) * دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بنو عبد المطلب، وهم مع ذلك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا، فقال: أيكم يكون أخي ووارثي وخليفتي فيكم بعدي ؟ فرعض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يأبى ذلك وأقول: أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي وخليفتي فيكم بعدي. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع هذا الغلام. وفي الحديث: (لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث منها الساد الطريق المقربة) وقد مر شرحه في (غرب). وتقرب إلى الله بشئ: أي طلب به القربة عنده. و (القربة) بسكون الراء والضم للاتباع: ما يتقرب به إلى الله تعالى، والجمع قرب وقربات مثل غرفة وغرف وغرفات. و (القربة) بالكسر: ما يستقى به الماء. والجمع (قرب) كسدرة وسدر. واقترب: دنا. وتقاربوا: قرب بعضهم إلى بعض و (القربان) بالضم: مثل القربة، ومنه الحديث (الصلاة قربان كل تقي) (١) أي الاتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله تعالى، أي يطلبون القرب منه بها. وفي الحديث القدسي: (من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا) المراد بقرب العبد إلى الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان، لان ذلك من صفات الاجسام والله منزه عن ذلك ومقدس، والمراد بقرب الله تعالى من العبد قرب نعمه والطافه وبره وإحسانه إليه وتراد مننه وفيض مواهبه عليه. و (قربت الامر) من باب تعب، وفي لغة من باب قتل قربانا بالكسر: فعلته أو دانيته. قيل ومن الاول * (ولا تقربوا الزنى) * ومن الثاني (لا تقربوا الحمى). وقارب الابل: أي جمعها حتى لا تتبدد. وقارب فلان فلانا: إذا كلمه

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٥. (*)

بكلام حسن. و (قراب السيف) بالكسر جفنه، وهو وعاء السيف، والجمع قرب واقربة كحمر واحمرة. و (القرابة) بالكسر: الرحم. و (شئ مقارب) بكسر الراء، أي وسط بين الجيد والردئ. ق ر ب س القربوس بالتحريك للسرج، ولا يخفف إلا للشعر. ق ر ث ع القرثع من النساء: البلهاء. وسئل أعرابي عن القرثع ؟ فقال: هي التي تكحل إحدى عينيها وتترك الاخرى وتلبس قميصا مقلوبا. ق ر ح فيه ذكر القرح بالفتح فالسكون: الجراح، وقيل القرح بافتح الجراح والقرح بالضم ألم الجراح. وفي الحديث (سئل عن الرجل يكون فيه القرحة) هي بفتح القاف وسكون الراء واحدة القرح والقروح، وهي حبة تخرج في البدن. وقرح الرجل قرحا من باب تعب: خرجت به قروح. وقرحته قرحا - من باب نفع -: إذا جرحته، والاسم القرح بالضم: بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة. ومنه الحديث (خير الخيل الاقرح المحجل) يعني الذي في جبهته قرحة. والماء القراح كسحاب: الماء الذي لا يخالطه شئ من كافور ونحوه، ومنه حديث الميت (يغسله بالماء القراح) (١) والقراح أيضا: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر، والجمع أقرحة ومنه الحديث (أنثر في القراح بذرك). واقترحت الشئ: ابتدعته. واقترحت عليه شيئا: سألته إياه من غير روية، ومنه الحديث (إن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقترح على ربه في شئ يأمره به). واقتراح الكلام: ارتجاله. و (القارح) من ذي الحافر: ما

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٠. (*)

انتهت أسنانه، يقال قرح ذو الحافر يقرح بفتحتين قروحا فهو قارح، وذلك عند كمال خمس سنين وهو في السنة الاولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح. والقريحة: أول ماء يستنبط من البئر، قال الجوهري: ومنه قولهم (لفلان قريحة جيدة) يراد استنباط العلم بجود الطبع. ق ر د قوله تعالى: * (جعل منهم القردة والخنازير) * [٥ / ٦٠] هم قوم من بني إسرائيل مسخوا حيث اعتدوا في السبت. قال بعض المفسرين: يعني بالقردة أصحاب السبت، والخنازير كفار مائدة عيسى عليه السلام. وروي الغزالي عن ابن عباس ان الممسخين من أصحاب السبت إن شبابهم مسخوا قردة وشيوخهم مسخوا خنازير. وقد تقدمت قصة أصحاب السبت في (سبت). وفي الحديث (القردة من المسوخ). قال الجوهري: القرد واحد القرود وقد يجمع على قردة مثل فيل وفيلة، والانثى قردة، والجمع قرد مثل قربة وقرب. وفي المثل (إنه لادنى من قرد). و (القراد) كغراب: هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان، الواحدة قردة والجمع قردان بالكسر كغربان. و (غزوة ذي قردة) بفتحتين: موضع على ليلتين من المدينة. ق ر ر قوله تعالى: * (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) * [٢٥ / ٧٤] يعني هب لنا من جهتهم ما تقر به أعيننا من صلاح وعلم، ونكر القرة بتنكير المضاف إليه، فكأنه قال: هب لنا فيهم سرورا وفرحا - كذا ذكره الشيخ أبو علي. ومثله قوله: * (قرة عين لي ولك) * [٢٨ / ٩] أي فرح وسرور لي ولك. قوله: * (ربوة ذات قرار) * [٢٣ / ٥٠] مر تفسيره في ربا. قوله: * (في قرار مكين) * [٢٣ / ١٣] قال: في الانثيين ثم في الرحم. قوله: * (يعلم مستقرها ومستودعها) *

[١١ / ٦] أي مأواها على وجه الارض ومدفنها، أو موضع قرارها ومسكنها ومستودعها حيث كانت مودعة فيه قبل الاستقرار من أصلاب الآباء وأرحام الامهات. قوله: * (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) * [٢٥ / ٢٤] قيل المراد بالمستقر المكان الذي يستقر فيه، والمقيل مكان الاستراحة، مأخوذ من مكان القيلولة. ويحتمل أن يراد بأحدهما الزمان، أي مكانهم وزمانهم أطيب ما يتخيل من الامكنة والازمان، ويحتمل المصدرية منهما أو في أحدهما. قوله: * (فمستقر ومستودع) * [٦ / ٩٨] قيل مستقر في الرحم إلى أن يولد، ومستودع في القبر إلى أن يبعث. وقيل مستقر في بطون الامهات ومستودع في أصلاب الآباء، وقيل مستقر على ظهر الارض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة، وقيل غير ذلك. قوله: * (ولكم في الارض مستقر) * [٢ / ٣٦] أي موضع قرار. قوله: * (والشمس تجري لمستقر لها) * [٣٦ / ٣٨] اي لحد لها موقت بقدر تنتهي إليه من فلكها آخر السنة، شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيرة، أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب حتى تبلغ أقصاها، فذلك مستقرها لانها لا تعدوه، أو لحد لها من مسيرها كل يوم في مرائي عيوننا وهو المغرب. قوله: * (لكل نبأ مستقر) * [٦ / ٦٧] أي منتهى في الدنيا أو في الآخرة. قوله: * (قوارير من فضة) * [٧٦ / ١٦] هي جمع قارورة: الزجاج. قال الشيخ أبو علي: قرئ قوارير قوارير غير منونين وبالتنوين في الاولى منهما، وهذا التنوين من حرف الاطلاق، لانه كالفاصلة من الشعر، وفي الثاني لاتباعه الاول، ومعنى قوله * (قوارير من فضة) * أنها مخلوقة من فضة قد جمعت بين بياض الفضة وحسنتها وبين صفاء القوارير وشفيفها،

ومعنى كانت أنها تكون قوارير بتكوين الله إياها وتفخيم لتلك الخلقة العجيبة الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين. قوله: * (وقرن في بيوتكن) * [٣٣ / ٣٣] إن قرئ بفتح القاف أراد

أقررن، حذفت الراء الاولى تخفيفا وحول فتحها إلى القاف فسقطت ألف الوصل، وإن قرئ وقرن بكسر القاف فهي من وقر الرجل يقر إذا ثبت، أي أثبتن في بيوتكن. وفي حديث الميت (نم قرير العين) قرة العين: برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه. والقر بالضم: ضد الحر، والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور باردة، ودمع الباكي من الحزن حارة، فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح والضم. ومثله في حديث الدعاء (أقر الله عينك) أي برد الله دمعتك، وقيل معنى أقر الله عينك أنامها، من قر إذا سكن، وقيل معنى أقر الله عينك بلغك أمنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك، وحاصل الكل الدعاء له بما يسره ولا يسؤه. وفي حديث من به قروح (أقروه حتى تبرأ) أي أخروه عن إقامة الحد عليه حتى تبرأ. وأقر الرجل بالشئ: أي اعترف به وتقريره بالشئ: حمله على الاقرار به وأقررت العامل على عمله: أي تركته قارا. وفي حديث بريرة (إن شاءت أن تقر) يعني عند زوجها بفتح القاف أي تمكث، ويجوز الكسر تقول قررت بالمكان بالكسر أقر بالفتح وقررت أقر بالعكس. وفي الدعاء (واجعل عيشي قارا) وفسر بثلاث تفسيرات: أحدها أن المراد بالعيش القار أن يكون مستقرا دائما غير منقطع. الثاني أن يكون واصلا إلى حال قراري في بلدي، فلا أحتاج في تحصيله إلى السفر والانتقال من بلد إلى بلد. الثالث المراد بالعيش القار العيش في السرور والابتهاج، أي قار العيني مأخوذ من قرة العين. وفيه (واجعل لي عند قبر رسولك مستقرا وقرارا) المستقر على صيغة المفعول: المكان والمنزل، والقرار: المكث فيه. ونقل عن الشهيد أن المستقر في الدنيا كما قال تعالى * (ولكم في

الارض مستقر ومتاع إلى حين) * وقرار في الآخرة كما قال تعالى * (إن الآخرة لهي دار القرار) *. وأورد عليه أنه لا يلائم قوله (عند قبر رسولك). وأجيب بأن المراد بالآخرة ليس ما بعد يوم القيامة بل ما قبله، يعني أيام الموت، والمراد أن يكون مسكنه في الحياة ومدفنه بعد الممات في المدينة. وفي الحديث (إلا أن يخاف على نفسه القر) أي البرد. ويوم فر وليلة قرة: أي باردة. والقرة بالكسر: البرد أيضا. ويوم القر بالفتح: اليوم الذي بعد يوم النحر. لان الناس يقرون في منازلهم وقر الحديث في أذنه يقره: كأنه صبه فيها. وأقر الشئ: أي سكن وانقاد واستقر الشئ فسكن وقر. وفي الحديث (قري كعبة) أي أسكني واثبتي على حالك. والحياة المستقرة في الصيد: هي الثابتة فيه، وفسرت بما يمكن أن يعيش ولو نصف يوم. ق ر ش قوله تعالى: * (لايلاف قريش) * [١٠٦ / ١] قريش قبيلة وأبوهم النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكل من كان ولدا لنضر بن كنانة فهو قرشي. وقيل قريش هو فهر بن مالك، ومن لم يلده فليس بقرشي. واختلف في سبب التسمية: فقيل هو من القرش وهو الكسب والجمع، وقيل سميت قريشا لاجتماعها بعد تفرقها في البلاد، وقيل سبب ذلك أن النضر بن كنانة ركب في بحر الهند فقالوا قريش كسر مركبنا فرماها النضر بالجراب فقتلها وحز رأسها وكان لها آذان كالشراع تأكل ولا تؤكل تعلو ولا تعلى، فقدم به مكة فنصبه على أبي قبيس فكان الناس يتعجبون من عظمه

فيقولون قتل النضر قريشا. وقريش أهل الشرف والرياسة، وهم قبائل متفرقة منهم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا،

ومنهم هاشم الذي قيل فيه: عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ومنهم شيبة الحمد المطعم طير السماء الذي كان في وجهه قمر يضئ ليلة الظلام الداجي. وينسب إلى قريش بحذف الياء، فيقال قرشي، وربما نسب إليه في الشعر من غير تغيير فيقال قريشي. وجاء في الحديث (امرأة من قريش) يريد العلوية. قال بعض الافاضل: القرشية ما انتسبت بالاب والام أو بالاب على المختار. ومقابر قريش ببغداد معروفة (١). ق ر ص في الخبر (حتيه ثم اقرصيه) وكأن الضمير للمني، والقرص الغسل بأطراف الاصابع - قاله الجوهري وغيره، وقيل هو القلع بالظفر ونحوه. وقوله: (ثم اغسليه بالماء) أمر بغسله بالماء ثانيا بعد الغسل بأطراف الاصابع مبالغة في الانقاء. وقرص البراغيث: لسعها. وقرصه بلسانه: أذاه وناله. والقرص بالضم فالسكون: معروف، والجمع أقراص كقفل وأقفال، وجمع القرصة قرص كصبرة وصبر. وقرص الشمس: عينها. وفي حديث علي عليه السلام (إنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية أثلاثا) هن ثلاث جواركن يلعبن فتراكبن فقرصت السفلى الوسطى فقمصت. فسقطت العليا فوقصت عنقها فجعل ثلثي الدية على الثنتين، واسقط ثلث العليا لانها أعانت علي نفسها. ق ر ض قوله تعالى: * (إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم) * [٦٤ / ١٧] القرض: ما تعطيه غيرك ليقضيكه، وأصله القطع، فهو قطيعة من مالك باذنه على ضمان رد مثله، والمعنى * (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) * [٢ / ٢٤٥] أي طيبة نفسه فيضاعفه له في الجزاء ما بين سبع أو سبعين إلى

(١) وهى التي دفن بها الامام موسى بن جعفر والامام محمد الجواد عليهما السلام واشتهرت بعد ذلك باسم الكاظمين. (*)

سبعمائة. وقد استدل بهذه الآية وبقوله * (إن المصدقين والمصدقات) * و * (أقرضوا الله قرضا حسنا) * على أرجحية القرض للمؤمن، وإن فيه أجرا عظيما، وإن الله هو المكافئ عليه، إذ الحقيقة ممنوعة لاستحالة الحاجة عليه، فتحمل على أقراض عبيده. واعترض بأن إطلاق القرض الذي هو إعطاء شئ ليستعيد عوضه في وقت آخر استعارة للاعمال الصالحة، فإن الاعمال الصالحة يفعلها العبد ويحصل له العوض في دار الآخرة، وحينئذ لا دلالة في هاتين الآيتين ونظيرهما على مشروعية القرض. نعم يمكن الاستدلال بغير ذلك من العمومات، مثل قوله تعالى * (وتعاونوا على البر والتقوى) * و * (أحسنوا إن الله يحب المحسنين) * ونحو ذلك، وهو متجه. قوله: * (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) * [١٨ / ١٧] أي تخلفهم شمالا وتجاوزهم. و (المقراض) واحد المقاريض التي يقرض بها. ومنه الحديث (كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطرة بول قرضوا لحومهم بالمقاريض) أي قطعوها، ولعل ذلك كما قيل لشدة نجاسة البول علي الدم، وكان ذلك من بول يصيب أبدانهم من خارج لا أن الاستنجاء من البول كان بذلك والا هلكوا في مدة يسيرة. والقراضة بالضم: ما سقط بالقرض، ومنه (قراضة الحلي). والقراض والمضاربة

بمعنى واحد، وهو أن يدفع الانسان إلى غيره مالا ليعمل به بحصة من ربحه. وقد قارضت فلانا قراضا: إذا دفعت إليه مالا ليتجر فيه ويكون الربح بينكما علي ما تشترطان والوضيفة على المال. وفي الخبر (إن قارضت الناس قارضوك) أي ان سببتهم ونلت منهم سبوك. والقرض: ما أسلفت من إحسان ومن إساءة، وهو على التشبيه. وفي وصف المنافقين (يتقارضون

الثناء) (١) أي يمدح كل واحد منهم الآخر على سبيل القرض ليمدحه الآخر أيضا. واستقرض: طلب القرض. واقترض: أخذه. ق ر ط في حديث إبراهيم عليه السلام حين أراد ذبح ابنه (فوضع له قرطاط الحمار فأضجعه عليه) هو بالضم البردعة، وكذلك القرطان بالنون. وعن الخليل هو الحلس الذي يلقى تحت الرحل. و (القرط) بالضم فالسكون: هو الذي يعلق في شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط أيضا كرمح ورماح. والقيراط: نصف دانق، وعن بعض أهل الحساب القيراط في لغة اليونان حبة خرنوب، وأصله قراط بالتشديد لان جمعه قراريط، فأبدل. قال الجوهري: وأما القيراط الذي جاء في الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أحد. وفي النهاية: القيراط جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشر في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين. ق ر ط س قوله تعالى: * (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى تجعلونه قراطيس تبدونها) * [٦ / ٩١] وهي جمع قرطاس مثلثة القاف وكجعفر ودرهم: الكاغذ يكتب به، وكسر القاف أشهر من ضمها. قال المفسر: أي تجعلونه كتبا وصحفا متفرقة أو ذا قراطيس يودعونه إياها * (تبدونها وتخفون كثيرا) * أي تبدون بعضها وتكتمون بعضها، وهو ما في الكتب من صفات النبي صلى الله عليه وآله والاشارة إليه. ق ر ط م القرطم: حب العصفر قاله الجوهري ق ر ظ في الخبر (أتى بهدية في أديم مقروظ) أي مدبوغ بالقرظ. والقرظ بالتحريك: ورق السلم يدبغ به الاديم.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١. (*)

قال الجوهري: وكبش قرظي منسوب إلى بلاد القرظ وهي اليمن لانها منابت القرظ (١). و (سعد القرظ) مؤذن لرسول الله صلى الله عليه وآله. قال الجوهري: كان بقباء فلما ولي عمر أنزله المدينة فولده إلى اليوم يؤذنون في مسجد المدينة. قال: و (قريظة) كجهينة والنضير حي من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هرون أخي موسى. ق ر ع قوله تعالى: * (القارعة ما القارعة) * [١٠١ / ٢] القارعة: البلية التي تقرع القلب بشدة المخافة. والقرع: الضرب بشدة الاعتماد. وقوارع الدهر: دواهيه. و (القارعة) اسم من أسماء القيامة لانها تقرع القلوب بالفزع وتقرع أعداء الله بالعذاب. قوله: * (ما القارعة) * هو تهويل لامرها وتعظيم لشأنها، ومعناه وأي شئ القارعة. وقرعتهم قوارع الدهر: أصابتهم وقوارع القرآن الآيات التي يقرأها الانسان إذا فزع من الجن والانس نحو آية الكرسي لانها تقرع الشيطان وتهلكه وقارعة الدار: ساحتها وقارعة الطريق: أعلاه، وهو موضع قرع المارة. ومنه الحديث (نهى عن الصلاة في قارعة الطريق). وقرعت الباب قرعا: طرقته. وقرع ناقته: ضربها بالسوط. وقرع رأسه بالعصا وقرعته بالمقرعة: ضربته بها. والمقرعة بالكسر

فالسكون: ما يقرع به الدابة. وقارعته: أي ضاربته وجادلته، فقرعته أي غلبته بالمجادلة.

---

(١) وقال في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢٥: القرظ بالتحريك وآخره ظاء معجمة، وهو رق شجر يقال له السلم يدبغ به الادم، وذو قرظ ويقال له ذو قريظ موضع باليمن عن الازهري. (*)

وقارعته أقرعه بفتحتين: غلبته. و (القرعة) بالضم فالسكون معروفة ومنه الحديث (كل مجهول ففيه القرعة) ولها تفصيل حررناه في القواعد الاصولية. وأقرعت بينهم من القرعة، واقترعوا وتقارعوا بمعنى. والمقارعة: المساهمة. ومنه (إقترعوا عند التنافس أيهم يكفل مريم وكانوا يلقون الاقلام بالنهر فمن علا سهمه) أي ارتفع (كان له الحظ). والاقرع من الحيات: الذي قرع السم في رأسه أي جمعه فذهب شعره. وقرع الفحل الناقة من باب نفع. والقرع محركة: البثر الابيض يخرج بالفصال ودواه الملح. والاقرع: الذي ذهب شعر رأسه من آفة، وقد قرع فهو أقرع. وأرض قرعاء: لا نبات فيها. وفي الدعاء (وأعوذ بك من قرع الفناء) وقد مر شرحه. و (القرع) بالفتح فالسكون وبالتحريك في لغة: حمل اليقطين، الواحدة قرعة بالفتح أيضا، وتسمي الدبا. ومنه الحديث (ليس في حب القرع وضوء). و (قارع) اسم جبل على يسار الطريق لمريد الحج. ومنه الحديث (باني قارع وهادمه يقطع إربا إربا) يعني بذلك جعفر بن يحيى البرمكي، وقد أمر أن يبني له ثم مجلس يجلس عليه ثم لما رجع من مكة صعد إليه ثم أمر بهدمه، فلما انصرف إلى العراق قطع إربا إربا. وقريعة البيت: خير موضع فيه. والتقريع: التعنيف. ق ر ف قوله تعالى * (إقترفتموها) * [٩ / ٢٥] أي اكتسبتموها. ويقترفون: أي يكتسبون والاقتراف: الاكتساب. ومنه الحديث (إياكم واقتراف الآثام). ومنه (رجل اقترف على نفسه ذنوبا). وقرف الذنب واقترفه: عمله.

وقارف الذنب وغيره: إذا داناه ولا صقه، وإن شئت: إذا أتاه وفعله. وقرفه بكذا: أضافه إليه. وقارف الرجل امرأته: إذا جامعها. وقرف فلان فلانا: إذا عابه واتهمه. ومنه حديث علي عليه السلام (أولم ينه أمية علمها بي عن قرفتي) أي تهمتي وعيبي. يقال هو يقرف بكذا أي يرمي به ويتهم. والقرف بالفتح: وعاء من جلد يدبغ بالقرفة، وهي قشور الرمان. والمقرف من الخيل: الذي دانى الهجنة الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك. ق ر ف ص في الحديث (كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثا) وعد منها القرفصاء (١) بضم القاف وسكون الراء وفتح الفاء وضمها وبالمهملة ممدودا ومقصور ضرب من القعود، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشديده في ذراعه كجلسة المحتبي (٢) ق ر ق ب وفي الحديث: (فدعا بأزار قرقبي) و (أقبل شيخ عليه قميص قرقبي) القرقبي بقافين: ثوب أبيض مصري من كتان منسوب إلى قرقوب مع حذف الواو في في النسبة كسابري لسابور، وروى بالفاء وعن الزمخشري الفرقبية والثرقبية - يعني بالفاء والثاء المثلثة - ثياب مصرى، ويروى بقافين منسوب إلى قرقوب (٣). ق ر ق ر وقرقر بطنه: أي صوت، والجمع

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٦. (٢) قال في الصحاح (قرفص): وهو ان يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب تكون يداه مكان الثوب عن ابي عبيد وقال أبو المهدي هو أن يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي جلسة الاعراب. (٣) قرقوب بالضم ثم السكون وقاف أخرى وواو ساكنة وآخره باء موحدة: بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والاهواز. مراصد الاطلاع ص ١٠٨٠. (*)

قراقر. ومنه الحديث (تعتريني قراقر في بطني). والقرقرة: الهدير. والقرقر: القاع الاملس، ومنه حديث مانع الزكاة (حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر) ويروى بقاع قفر، ويروى بقاع قرق، وهو مثل القرقر في المعنى - قاله في معاني الاخبار (١). ق ر ق س في حديث ميسر (كم يكون بينكم وبين قرقيسا. قلت قريب على شاطئ الفرات. قال: أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله). قال في القاموس: قرقيسا بالكسر ويقصر: بلد على الفرات سمي بقرقيسا بن طهمورث. والقرقس: الجرجس. ق ر ق ش القرقش بكسر القاف: البعوض. ق ر م في الحديث (البيض يذهب بقرم اللحم) القرم بالتحريك: شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه. ومنه حديث النصراني (مرضت فقرمت إلى اللحم) يقال قرمت إلى اللحم بالكسر إذا اشتهيته. ق ر م ز في الحديث (لا تلبس القرمز لانه أردية إبليس) القرمز بكسر القاف والميم: صبغ أرمني يكون من عصارة دود يكون في آجامهم قاله في القاموس (٢). ق ر م ط القرمطة: دقة الكتابة، وفي المشي مقاربة الخطو. و (القرمطي) واحد القرامطة، وهم فرقة من الخوارج. ومنه (تحول الرجل قرمطيا). وعن الشيخ البهائي انه في سنة عشر وثلاثمائة دخلت القرامطة إلى مكة في أيام الموسم وأخذوا الحجر الاسود وبقي عندهم عشرين سنة وقتلوا خلقا كثيرا،

---

(١) انظر معاني الاخبار ص ٣٣٥. (٢) وقال: وقيل هو احمر كالعدس محبب يقع على نوع من البلوط في شهر آذار. (*)

وممن قتلوا علي بن بابويه (١)، وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيف فوقع إلى الارض وأنشد: ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ق ر م ل جاء في الحديث ذكر القرامل، هي ما تشده المرأة في شعرها من الخيوط. ق ر ن قوله تعالى * (ويسئلونك عن ذي القرنين) * [١٨ / ٨٤] الآية ذو القرنين لقب الاسكندر الرومي (٢) كان في الفترة بعد عيسى عليه السلام، واختلف في شأنه فقيل كان عبد أعطاه الله العلم والحكمة وملكه الارض، وقيل كان نبيا فتح الله على يديه الارض، وقيل كانت أمه آدمية وكان أبوه من الملائكة وفي حديث علي عليه السلام وقد

---

(١) ورد في هامش بعض النسخ الخطية هذه الملاحظة نثبتها بألفاظها هنا: إن كان المراد بعلي بن بابويه والد الصدوق فالظاهر من كلمات علماء الرجال خلافه، لان المستفاد منهم انه توفى سنة تناثر النجوم، وانه لم يقتل بل مات حتف انفه، وانه لم يكن في الحج بل مرقده في بلدة قم معروف وبقعته مشهورة فيها تزار، ويحتمل ان يكون المراد غيره وانه احد اهل التصوف كما يظهر من شعره المذكور - لمحرره محمد هاشم الموسوي عفي عنه. (٢) جرى المصنف في ذلك مجرى اكثر المفسرين، في حين ان اسكندر المقدوني صاحب الفتوحات الكثيرة لا يصلح لهذا النعت، ولا ينطبق عليه الوصف المذكور في القرآن. وفى الحديث ما يظهر انه كان معاصرا لنبي الله

ابراهيم عليه السلام. وانه كان وليا من اوليائه تعالى. مع ان المقدوني كان كافرا طاغيا وملحدا في دين الله. وكانت مدته قبل المسيح (٣٥٦ - ٣٢٤). وهناك (اسكندر) آخر هو روماني (٢٠٨ - ٢٢٥) ولد في عرقة من بلاد عكار - لبنان - ترأس الامبراطورية الرومانية وهو ايضا كالمقدوني في عدم الصلاح المذكور. (*)

سئل عنه (أنبي هو أم ملك ؟ فقال: عبد صالح أحب الله فأحبه، ونصح لله فنصح له). قيل: سمي بذي القرنين، لانه لما بعثه الله إلى قومه ضرب على قرنه الايمن فأماته الله خمسمائة عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فضرب على قرنه الايسر فأماته الله خمسمائة عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغيب (١) يقال: (ملك الدنيا مؤمنان وكافران المؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران هما نمرود وبخت النصر). وفي حديث علي عليه السلام ما يؤيد الوجه المذكور في التسمية، حيث قال عند ذكر قصة ذي القرنين (وفيكم مثله) ويعنى نفسه عليه السلام، لانه ضرب على رأسه ضربتين: يوم الخندق. وقيل سمى بذلك لانه كان ذا ضفيرتين. وقيل: لانه بلغ قطري الارض. وقيل: لانه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف، من قبل أبيه وأمه. وقيل: لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي. وقيل: لانه دخل النور والظلمة. وقيل: لانه أعطي علم الظاهر والباطن. ومما ينقل (أن أباه كان أعلم أهل الارض بعلم النجوم، ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه، وكان قد مد الله له في الاجل. فقال ذات ليلة لزوجته: قد قتلني السهر فدعيني أرقد ساعة وانظري في السماء فإذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم، وأشار إلى موضع طلوعه فأنبهيني حتى أطأك فتعلقين بولد يعيش إلى آخر الدهر. وكانت أختها تسمع كلامه ثم نام أبو الاسكندر فجعلت أخت زوجته تراقب

---

(١) ان صحت هذه الاحاديث فهي تتنافى وكون ذى القرنين هو الاسكندر المقدوني أو الروماني، وكلاهما ظالمان طاغيان لا يصلحان لهذا المقام. (*)

النجم فلما طلع أعلمت زوجها بالقصة فوطأها فعلقت منه بالخضر ابن خالة الاسكندر. فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه. فقال لزوجته هلا انتبهتيني ؟ فقالت: إستحييت والله فقال لها: أما تعلمين أني أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة، والله لقد ضيعت عمري في غير شئ، ولكن الساعة يطلع نجم في أثره فأطأك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس، فما لبث أن طلع فوطأها فعلقت بالاسكندر. وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة). وعن عقبة بن عامر قال: (كنت عند النبي صلى الله عليه وآله أحدثه فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف وكتب. فقالوا: إستأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فانصرفت إليه فأخبرته بمكانهم. فقال النبي صلى الله عليه وآله: مالي ولهم يسألوني عما لا أدري إنما أنا عبد ولا علم لي إلا ما علمني ربي. ثم قال صلى الله عليه وآله: ابغني وضوء فتوضأ ثم قام إلى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر، ثم انصرف فقال إنصرف وأدخلهم ومن وجدت بالباب من أصحابي فأدخله معهم، فأدخلتهم. فلما رفعوا حاجتهم إليه، قال صلى الله عليه وآله: إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا، وإن شئتم تكلموا به. فقالوا: بل أخبرنا قبل أن نتكلم، قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين، وسأحدثكم عما

تجدونه عندكم مكتوبا: إن أول أمره غلام من الروم أعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل أرض مصر، فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائه إياها أتاه ملك فعرج به فوقفه، ثم قال له: أنظر ما تحتك ! قال: أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال: أنظر ما تحتك، قال: أرى

مدينتي قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها. ثم زاد فقال: أنظر فقال: أرى مدينتي وحدها لم أر معها غيرها، فقال له الملك إنما تملك الارض كلها، والذي ترى محيطا بها هو البحر وإنما أراد الله تعالى بذلك أن يريك الارض، وقد جعلك سلطانا، وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم. فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شئ فبنى السد) الحديث. قوله * (فما بال القرون الاولى) * [٢٠ / ٥١] أي ما حال الامم الماضية وشأنهم في السعادة والشقاوة. والقرن: أهل زمان واحد. قال شاعرهم: إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب وقيل: هو مدة أغلب أعمار الناس وهو سبعون سنة، وقيل ثمانون. وقيل ثلاثون سنة. وقيل: القرن أهل عصر فيه نبى أو فائق في العلم قل أو كثر. واشتقاقه من قرنت، لاقترانهم برهة من الزمان. قوله * (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) * [٢٨ / ٧٦] الآية، قارون: اسم أعجمي يضرب به المثل في الغنى، كان من بني إسرائيل، وهو ابن خالة موسى عليه السلام، وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة ولما جاوز بهم موسى البحر وصارت الرئاسة لهرون، وجد قارون في نفسه شيئا، فبغى عليهم، وقد تقدم في (خسف) قصته مع موسى عليه السلام. قوله * (مقرنين في الاصفاد) * [١٤ / ٤٩] هو من قرنت الشئ بالشئ: وصلته، وقرنت الاسارى في الحبال، شدد للتكثير. قوله * (وما كناله مقرنين) * [٤٣ / ١٣] أي مطيقين من أقرن له إذا أطاقه. وقرن بين الحج والعمرة من باب قتل، وفي لغة من باب ضرب: جمع بينهما في الاحرام. والاسم: القران بالكسر، مأخوذ من قرن الشخص للسائل: إذا جمع له بعيرين في قرن بفتحتين، وهو الحبل. قال الثعالبي - نقلا عنه -: لا يقال للحبل: قرن حتى يقرن فيه، ومنه الحديث (الايمان والحياء مقرونان)

أي في قرن أي في حبل (إذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه). وقرن الشاة والبقرة يجمع على قرون كفلس وفلوس. وشاة قرناء: خلاف جماء. والقرن كفلس: العفلة وهو لحم ينبت في الفرج، في مدخل الذكر كالغدة الغليظة. وقد تكون عظما. وعن الاصمعي: سمي قرنا لانه إقترن مع الذكر خارج الفرج. وفي حديث الصادق عليه السلام (ترد المرأة من أربعة أشياء، وعد منها القرن، والعفل) وظاهره يعطي أن القرن غير العفل، وفي بعض نسخ الحديث (القرن وهو العفل) ولعله الصواب. وربما ظهر من كلام ابن دريد في الجمهرة: تغايرهما، فإنه قال: القرناء هي التى تخرج قرنة رحمها، قال: والاسم القرن، وضبطها بالتحريك. وقال في العفل: إنه غلظ في الرحم. وقرن الشمس: أعلاها، وأول ما يبدو منها في الطلوع. وفي الحديث المشهور (الشمس تطلع بين قرني شيطان) أي ناحيتى رأسه. قال بعض الشارحين: هو تمثيل لمن يسجد لها، فكأن الشيطان سول له ذلك، فإذا سجد لها، كان الشيطان يقترن بها ليكون السجود له. والقرن: موضع، وهو ميقات أهل نجد، ومنه أويس القرني (١) ويسمى أيضا (قرن المنازل) و (قرن الثعالب). والقرن: مصدر قولك:

رجل أقرن: بين القرن، وهو المقرون الحاجبين. والقرن: جانب الرأس. والقرن: الخصلة من الشعر. والقرن بالكسر: كفؤك في الشجاعة. واقترن الشئ بغيره وقارنه قرانا:

---

(١) هو من التابعين الاخبار ممن كانوا على الهدى وثبتوا عليه. شهد مع علي عليه السلام حرب صفين واستشهد في سبيل حقه. ووصفه المؤرخون بانه من خواص امير المؤمنين وحواريه وورد في شأنه مدح كثير وثناء من النبي صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله في وصفه: (انه نفس الرحمن وخير التابعين). (*)

صاحبه. وكبش أقرن أي ذو قرن حسن، وصف به لانه أكمل وأحسن صورة. والانثى: قرناء. وقرينة الرجل: امرأته. والقارن في الحج والمفرد، صفتهما واحدة، إلا أن القارن يفضل المفرد بسياق الهدي. ق ر ى قوله تعالى: * (أدخلوا هذه القرية) * [٢ / ٥٨] قيل: هي بيت المقدس، وقيل: هي أريحا من قرى الشام أمروا بدخولها بعد التيه. قوله تعالى: * (القرية الظالم أهلها) * [٤ / ٧٥] يعني مكة شرفها الله تعالى. قوله تعالى: * (حتى إذا أتيا أهل قرية) * [١٨ / ٧٧] قيل: هي قرية تسمى الناصرية واليها تنسب النصارى (١). قوله تعالى: * (أو كالذي مر على قرية) * [٢ / ٢٥٩] المار عزير أو ارميا أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيرة، والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر. وقيل: القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت والقرية التي كانت حاضرة البحر - أي قريبة منه - أيلة بين مدين والطور، وقيل مدين، وستأتي قصتها في سبت. قوله تعالى: * (ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء) * [٢٥ / ٤٠] قيل: هي سدوم من قرى قوم لوط، وكانت خمسا أهلك الله أربعا منها وبقيت واحدة، و * (مطر السوء) * الحجارة. والقرية التي في قوله تعالى: * (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) * [٣٦ / ١٣] قيل: أنطاكية، وكانوا عبدة أوثان. قوله تعالى: * (وقالوا لولا نزل هذا

---

(١) لم أظفر على احد ينسب النصارى إلى الناصرية، بل ينسبهم أصحاب المعاجم اللغوية وكتب البلدان إلى الناصرة أو نصورية أو ناصرت أو نصرانة أو نصرى، وكل هذه اسماء لقرية واحدة قد اختلفوا في تسميتها. (*)

القرآن على رجل من القريتين عظيم) * [٤٣ / ٣١] القريتان: مكة والطائف، و * (من القريتين) * أي من إحدى القريتين وهما الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمر الثقفي من الطائف، وأرادوا بعظم الرجل رئاسته في الدنيا. وفيه: (لا يصلى في قرى النمل) (١) هي بضم القاف جمع قرية، وهي الاماكن التي يجتمع النمل فيها ويسكنها. والقرية: الضيعة والمدينة، سميت بذلك لان الماء يقرى فيها أي يجمع، وربما جاءت بالكسر كلحية وهي لغة يمانية. قال الجوهري: جمع القرية على قرى على غير القياس لان ما كان على فعلة بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوة وركاء وظبية وظباء، وإذا نسب إلى القرية قلت: (قروي) بفتح الراء. و (أم القرى) من أسماء مكة شرفها الله تعالى. وفي الحديث: (كل ما كان بوادي قرى كله من مال بني فاطمة). وقريت الضيف أقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر، وقريته قراء: إذا أحسنت إليه، فإن كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت. والقرى: الضيافة، ومنه قوله (ع): (وأعد

القرى ليومه النازل به). ق ز ح (قزح) كصرد: اسم جبل بالمزدلفة (٢). قال الشيخ رحمه الله: هو جبل هناك يستحب الصعود عليه، قيل هو غير منصرف للعلمية والعدل عن قازح تقديرا. وأما القوس الذي في السماء ويسمونه الناس (قوس قزح) فقيل ينصرف لانه

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٩٠. (٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١: وهو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام، وهو الميقدة، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية، وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة. (*)

جمع قزحة مثل غرف وغرفة، وقيل: لا ينصرف لانه اسم شيطان. وفي الخبر (لا تقولوا قوس قزح فإن قزح اسم شيطان ولكن قولوا قوس الله) (١). والقزح: الطرائق والالوان، وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة. ق ز ز في الحديث ذكر القز، هو بالفتح والتشديد ما يعمل من الابريسم، وعن بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق والتقزز: التباعد من الدنس. ومنه (تقزز من أكل الضب). والقز: إباء النفس. وفي الحديث (إنما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه من كثير من ذلك تقززا) أي آباء وتباعدا منه. ق ز ع في حديث علي (فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف) (٢). ومثله في أصحاب القائم (يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف) أي قطع السحاب المتفرقة، قيل وإنما خص الخريف لانه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. والقزع بالتحريك: أن يحلق رأس الصبي ويترك في مواضع منه متفرقة غير محلوقة تشبيها بقزع السحاب. ومنه الحديث (نهى عن القزع). وروي (ان تحت كل شعرة شيطان) والقزعة: القطعة من الغنم، وجمعها قزع مثل قصبة وقصب. ق س ر قوله تعالى: * (فرت من قسورة) * [٧٤ / ٥١] أي هربت من أسد والقسورة: الاسد (٣). وقسره على الامر قسرا من باب

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٢٧. (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٥. (٣) في حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٥١: القسورة فعولة من القسر وهو القهر، سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع. (*)

ضرب أكرهه عليه وقهره. وأقسره واقتسره مثله. ومنه (أخذت شيئا قسرا) أي قهرا وإكراها. و (قسر) بطن من بجيلة، وهم رهط خالد بن عبد الله القسري قاله الجوهري. والاقتسار: الذي لا اختيار فيه، ومنه (مربوبون اقتسارا) (١) أي رباهم الله من عند كونهم أجنة إلى كبرهم من غير اختيار منهم. ق س س قوله تعالى: * (قسيسين ورهبانا) * [٥ / ٨٢] القسيسون رؤساء النصارى وعلماؤهم، واحدهم قسيس، وهو العالم بلغة الروم. وعن بعضهم هو فعيل من قسته وقصصته إذا تتبعته، فالقسيس سمي بذلك لتتبعه آثار المعاني. وفي الصحاح القس كفلس رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم، وكذلك القسيس والسريانية لغتهم، وكذلك الجاثليق. وفي الخبر (نهى عن لبس القسي) وهي ثياب من كتان مخلوطة بحرير، نسبة إلى قرية قس بفتح القاف وقيل بكسرها. وقيل أصله قزي بالزاي نسبة إلى القز: ضرب من الابريسم، فأبدلت سينا. ودرهم قسي وزان شقي فسل ردئ. واللباس القسي: المرذول من

الثياب. ق س ط قوله تعالى: * (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) * [٧٢ / ١٥] أي الجائرون من القسوط وهو الجور. والاقساط: العدل، ومنه قوله تعالى: * (قائما بالقسط) * [٣ / ١٨] وقوله: * (أقسط عند الله) * [٣٣ / ٥] كله بمعنى العدل. قال المفسر: والضابط أن ما كان من قسط فهو بمعنى الجور، وما كان من أقسط فهو بمعنى العدل. قوله: * (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) * [٤ / ٣] الآية. قال الشيخ أبو علي: لما نزلت الآية في أكل أموال

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٢. (*)

اليتامى خاف الاولياء أن يلحقهم الحوب بترك الاقساط في حقوق اليتامى، وتحرجوا من ولايتهم، وكان الرجل منهم ربما كان تحته العشر من الازواج أو أقل فلا يقوم بحقوقهن، فقيل لهم إن خفتم ترك العدل في أموال اليتامى فحرجتم فيها فخافوا أيضا ترك العدل والتسوية بين النساء، لان من تاب من ذنب وهو مرتكب مثله فهو غير تائب، وقيل معناه إن خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنا أيضا * (فانكحوا ما طاب لكم) * أي ما حل لكم من النساء ولا تحوموا حول المحرمات وفي الحديث (لينفق الرجل بالقسط) أي بالعدل وبلغة الكفاف. والقاسطون: الذين قسطوا أي جاروا حين حاربوا إمام الحق كمعاوية وأتباعه وأعوانه الذين عدلوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه في وقعة صفين، أخذا من القسوط الذي هو العدول عن الحق. وفي حديث مسجد غني بالكوفة (والله إن قبلته لقاسطة) أي عدلة، من قولهم قسط قسطا من باب ضرب: جار وعدل من الاضداد، ولم يرد المعنى الآخر لان المسجد المذكور الظاهر أنه من المساجد المحمودة. ق س ط س قوله تعالى: * (وزنوا بالقسطاس المستقيم) * [٢٦ / ١٨٢] القسطاس بالضم والكسر وبهما قرأ السبعة، الميزان أي ميزان كان، قيل هو عربي مأخوذ من القسط العدل، وقيل رومي معرب والجمع قساطيس. ق س ط ل القسطل بالسين والصاد: الغبار، والقسطال لغة فيه. ق س م قوله تعالى: * (فالمقسمات أمرا) * [٥١ / ٤] يعني الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه كما وردت به الرواية. وعن الرضا عليه السلام وعن علي عليه السلام (تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها). ويقال يتولى تقسيم أمر العباد جبرئيل عليه السلام للغضب، وميكائيل للرحمة،

وملك الموت لقبض الارواح، وإسرافيل للنفخ. قوله * (وقاسمهما) * [٧ / ٢٠] أي حلف لهما. قوله تعالى * (تقاسموا بالله لنبيتنه) * [٢٧ / ٤٩] أي حلفوا بالله لنهلكنه ليلا * (ومقتسمين) * [١٥ / ٩٠] (١) أي متحالفين على غضب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل على تكذيبه. وقيل المقتسمين هم قوم من أهل الشرك، قالوا لاصحابهم: تفرقوا على أعقاب مكة حيث يمر بهم أهل المواسم فإذا سألوكم عن محمد صلى الله عليه وآله، فليقل بعضكم: هو كاهن، وبعضكم: هو مجنون فمضوا فأهلكهم الله. وسموا مقتسمين، لانهم اقتسموا طريق مكة. والقسم كحمل: الحظ والنصيب. وقسمنا له قسمة أي فرضنا له فيما بيننا شيئا، وقسطنا على أنفسنا. وفي الحديث تكرر ذكر (القسامة) بالفتح وهي الايمان، تقسم على أولياء

القتيل إذا ادعوا الدم. يقال قتل فلان بالقسامة إذا اجتمعت جماعة من أولياء القتيل وادعوا على رجل أنه قتل صاحبهم، ومعهم دليل دون البينة، فحلفوا خمسين يمينا أن المدعى عليه قتل صاحبهم، فهؤلاء الذين يقسمون على دعويهم يسمون قسامة أيضا - كذا في المصباح. قال بعض المحققين: والقسامة تثبت مع اللوث، وقدرها خمسون يمينا بالله تعالى في العمد اجماعا، وفي الخطأ على الاشهر، وقيل خمسة وعشرون. فإن كان للمدعي قوم حلف كل واحد منهم يمينا إن كانوا خمسين، والمدعي من جملتهم، ولو نقصوا عن الخمسين كررت عليهم أو على بعضهم حسبما يقتضيه العدد، ولو لم يكن له قسامة أي قوم يقسمون أو امتنع المدعي عن اليمين، وإن بذلها قومه أو بعضهم، حلف المنكر وقومه خمسون (٢) يمينا ببرائته فإن امتنع المنكر

---

(١) في الآية (المقتسمين). (٢) كذا في النسخ: والصحيح (خمسين). (*)

الزم الدعوى. ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد - انتهى. وقاسموا الشئ. أخذ كل قسمته. ومنه حديث الحسن بن علي عليه السلام (إنه قاسم ربه ثلاث مرات حتى نعلا ونعلا). والتقسيم: التفريق. والقسم بالتحريك: اليمين، وهو اسم من أقسم بالله أقساما: إذا حلفه. ومنه حديث التقبيل (فقلت جعلت فداك رجلاك ! فقال: أقسمت أقسمت أقسمت، وبقي شئ وبقي شئ وبقي شئ) لعل المراد بقوله أقسمت أي حلفت لا أعطي رجلي للتقبيل، والتكرار للتأكيد، وقوله بقي شئ لعل المراد منه التقبيل بين العينين، كما وردت به الرواية، والتكرار للتأكيد كسابقه، والله أعلم. والقسم بفتح القاف: مصدر، يقال قسمته قسما من باب ضرب: فرزته أجزاء فانقسم، والموضع مقسم كمسجد، والفاعل قاسم، وقسام للمبالغة، والاسم القسم بالكسر، ثم أطلق على الحصة والنصيب، يقال هذا قسمي، والجمع أقسام كحمل وأحمال. ومنه الدعاء (وأعوذ بك من الذنوب التى تحبس القسم) وهي كما جائت به الرواية عنهم عليهم السلام: إظهار الافتقار والنوم عن صلاة العتمة، وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود تعالى. ق س و قوله تعالى: * (ثم قست قلوبكم) * [٢ / ٧٤] أي يبست وصلبت عن قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميدة، يقال: قسا قلبه قسوة وقساوة وقساء بالفتح والمد: إذا صلب وغلظ، فهو قاس، والقسوة اسم منه، وهي غلظ في القلب وقلة الرحمة، ومنه قوله تعالى: * (فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) * [٥ / ١٣] وقرئ قسية بدون ألف فعيل بمعنى فاعل مثل شاهد وشهيد وعالم وعليم. وقوله: (وكثرة الكلام قسوة) أي سبب القسوة.

وفى الحديث: (ثلاث يقسين القلب) وعد منها اتيان باب السلطان. ق ش ب في الحديث: (لا أقول كما يقول هذه الاقشاب) جمع قشب بكسر الشين المعجمة ككتف، وهو من لا خير فيه من الرجال، يقال (رجل قشب خشب) أي لا خير فيه. و (قشبني ويحه) بالتشديد: آذاني. ق ش ر القاشرة: أول الشجاج لانها تقشر الجلد. والقشر بالكسر كالجلد من الانسان، والجمع قشور كحمل وحمول. وقشرت العود - من بابي ضرب وقتل -: نزعت عنه قشره، ويقال قشرته

تقشيرا. و (قشير) أبو قبيلة، وهو ابن كعب ابن ربيعة. ق ش ط قشطته قشطا من باب ضرب: نحيته، وقيل لغة في الكشط. ق ش ع تقشع السحاب: أي تصدع واتلع. وقشعت الريح السحاب من باب نفع: أي كشفته، فانقشع وتقشع. ق ش ع ر قوله تعالى: * (تقشعر منه جلود) * [٣٩ / ٢٣] أي تنقبض منه، يقال إقشعر جلد فلان إقشعرارا فهو مقشعر: إذا أخذته قشعريرة، والجمع القشاعر، فتحذف الميم لزيادتها. ق ش ف في الحديث (الدهن يسهل مجاري الماء ويذهب القشف) وفي نسخة أخرى (ويسفر اللون) أي يضيئه. القشف: قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال. ورجل قشف ككتف: لوحته الشمس أو الفقر فتغير. وقشف الرجل قشفا من باب تعب: لم يتعاهد النظافة، وتقشف مثله. ق ش ق ش في الحديث (إنه كان يقال لسورتي

قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد المقشقشتان) (١). قال في القاموس والصحاح: المقشقشتان قل يا أيها الكافرون والاخلاص، أي المبرأتان من النفاق والشرك تبرأن كما يقشقش الهناء الجرب. ق ش م ر (قشمير) بالشين المعجمة بعد القاف في نسخ متعددة مدينة من مدائن الهند (٢). ق ص ب في الحديث: (من صلى من الليل عشرة كتب له من الحسنات عدد كل قصبة) هي بالتحريك واحدة القصب بفتحتين أيضا، وهو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا - نقلا عن مختصر العين والمغرب. ويحتمل (عدد كل قضبة) بالضاد المعجمة، وهي الرطبة. والقصب: العظام التي في الجوف التي فيها مخ نحو الساق والذراعين، ومنه حديث صفاته: (سبط القصب) (٣) أي ممتد القصب غير متعقده. وقصب السكر: معروف. والقصب الفارسي منه صلب غليظ يعمل منه المزامير ويسقف فيه البيوت. والقصب: ثياب ناعمة واحدها قصبي على النسبة. والقصب من الجوهر: هو ما استطال منه في تجويف، ومنه الحديث: (بشر خديجة ببيت من قصب) أي من الجوهر. وقصبة الانف: عظمه. وقصبة البلاد: مدينتها، ومنه (قصبة إيلاق). وقصبة القرية: وسطها. وقصبت الشاة قصبا - من باب ضرب - قطعتها عضوا عضوا، والفاعل قصاب. وفي الحديث (لا تسلم ابنك قصابا

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٠. (٢) ويقال لها الآن كشمير. (٣) مكارم الاخلاق ص ١٠. (*)

فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه). ورجل قصابة: للذي يقع في الناس. و (المقصبة) بفتح الميم والصاد: موضع يقصب فيه. ومنبت القصب أيضا. والعباس بن عامر بن رياح القصباني أحد رواة الحديث (١). ق ص د قوله تعالى: * (واقصد في مشيك) * [٣١ / ١٩] بالكسر أي إعدل ولا تتبختر فيه ولا تدب دبيبا، من القصد وهو مشي الاعتدال. قوله: * (وعلى الله قصد السبيل) * [١٦ / ٩] أي هداية الطريق الموصل إلى الحق واجبة عليه، كقوله تعالى: * (إن علينا للهدى) * ومنها جائر أي ومن السبيل جائر عن القصد، فأعلم سبحانه بأن السبيل الجائر لا يضاف إليه، ولو كان الامر على ما ظنه المجبرة لقال وعليه جائر. قوله: * (أمة مقتصدة) * [٥ / ٦٦] أي عادلة. قوله: * (سفرا قاصدا) * [٩ / ٤٢] أي شاقا. والجواد القاصد: الفرس الهينة السير لا تعب فيه ولا بطأ. وفي الحديث (إقتصد في

عبادتك) أي ائت منها بشئ لا يلحقك منها تعب ولا مشقة شديدة تنفر الطبيعة منها، كما روى في الحديث (يا علي إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فاعمل عمل من يموت هرما واحذر حذر من يرجو أن يموت غدا). وفيه (القصد القصد) أي الزموا القصد والتمسوه وتؤل على معينين: أحدهما الاستقامة، فإن القصد يستعمل فيما بين الاسراف والتقتير. وفيه (القصد من الكافور أربعة مثاقيل) قيل أراد الوسط منه ذلك. و (القصد في السير) كالقصد في غيره، وهو ما بين الحالتين. والقصد في الامور: ما بين الافراط

---

(١) هو شيخ الصدوق ثقة كثير الحديث، واسم جده في بعض الكتب (دراج) وفي بعضها الاخر (رباح). انظر رجال ابى علي ص ١٦٩. (*)

والتفريط. ومنه الدعاء (أسألك القصد في الفقر والغنى) وفي وصفه صلى الله عليه وآله (كان أبيض مقصدا) وفسر بالذي ليس بطويل ولا قصير غير مائل إلى حد الافراط والتفريط. والاقتصاد في المعيشة: هو التوسط بين التبذير والتقتير. ومنه الحديث (ما عال امرء في اقتصاد) وهو افتعال من القصد. ومثله (ما عال مقتصد) (١). والقصد: إتيان الشئ، يقال قصدته وقصدت له وقصدت إليه كله من باب ضرب: طلبته بعينه. وقصدت قصده: نحوت نحوه. وإليه قصدي ومقصدي، وجمع القصد موقوف على السماع، وأما المقصد فيجمع على مقاصد. و (عليكم هديا قاصدا) أي طريقا مستقيما معتدلا. و (القصيد) جمع القصيدة من الشعر. ق ص ر قوله تعالى: * (فيهن قاصرات الطرف) * [٥٥ / ٥٦] هي جمع قاصرة، وهي التي لا تمد نظرها إلى غير زوجها، أي قصرن أبصارهن على أزواجهن ولم يطمحن النظر إلى غيرهم. قوله: * (حور مقصورات في الخيام) * [٥٥ / ٧٢] أي مخدرات قصرن في خدورهن في الخيام، أي الحجال. وفي الخبر (الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون). قوله: * (ترمى بشرر كالقصر) * [٧٧ / ٣٢] هو واحد القصور، ومن قرأ كالقصر بالتحريك أراد أعناق النخل. قوله: * (وقصر مشيد) * [٢٢ / ٤٥] نقل إنه قصر بناه شداد بن عاد بن أرم ليم يبن في الارض مثله فيما ذكر، وحاله كحال هذه البئر في أنه خرب بعد العمران واقفر، فلا يستطيع أحد الايصال إليه لما يسمع منه من كلام الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد، فذكر

---

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٥ (ما اعال من اقتصد). (*)

الله في هذه الآية موعظة وتحذيرا لمن اتعظ، وحذر سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا. قوله: * (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) * [٤ / ١٠١] هو من قصرت الصلاة قصرا - من باب قتل -: نقصت، وهي اللغة العالية التي جاء بها الكتاب العزيز، وأما قصر الشئ قصرا وزان عنب فهو خلاف طال فهو قصير، ويتعدى بالتضعيف فيقال قصرته، وعليه قوله تعالى: * (محلقين رؤسكم ومقصرين) * [٤٨ / ٢٧]. وفي الحديث (هذه المقاصير إنما أحدثها الجبارون وليس لمن صلى خلفها مقتديا بالصلاة فيها صلاة) المقصورة: الدار الواسعة

المحصنة، أو هي أصغر من الدار كالقصارة بالضم، فلا يدخلها إلا صاحبها والجمع مقاصير. ولعل بطلان صلاة من خلفها لعدم مشاهدة الامام. وقصر الظلام: اختلاطه. وقصر النجوم: اشتباكها، ومنه الحديث (كان يصلي العشاء الآخرة عند قصر النجوم) (١). وفي الكافي والتهذيب معنى قصر النجوم بيانها. وقصرت الشئ أقصره قصرا: حبسته ومنه (مقصورة الجامع). وقصرت الشئ على كذا: إذا لم أتجاوز به إلى غيره. وقصرت عن الشئ قصورا - من باب قعد -: عجزت عنه. والقصير: خلاف الطويل، والجمع قصار. وقصر الامل - على ما فسر في الحديث - هو أنك إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك، فإنك لا تدري ما اسمك غدا. وقولهم (قصاراك أن تفعل كذا) بالضم والفتح، أي غايتك وآخر أمرك وما اقتصرت عليه. والتقصير في الامل: التواني فيه. والاقتصار على الشئ: الاكتفاء به.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٨١، والتهذيب ج ٢ ص ٢٦١. (*)

وفي الخبر المشهور (أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله) (١) يروى ببناء مجهول ومعلوم، وهو فتح قاف وضم صاد بمعنى نقص، وقد مر البحث عن الخبر في يدا. وقصرت الثوب قصرا: بيضته. والقصارة بالكسر: الصناعة، والفاعل قصار. وقصر الملك: معروف، والجمع قصور مثل فلس وفلوس. و (القوصرة) بتشديد الراء وقد يخفف: ما يكنز فيه التمر. ق ص ص قوله تعالى: * (إن الحكم إلا لله يقص الحق) * [٦ / ٥٧] قال المفسر: قرأ أهل الحجاز وعاصم يقص الحق بالصاد أي يقول الحق، والباقون يقضي بالحق أي يقضي الامر بيني وبينكم بالحق. قوله: * (نحن نقص عليك أحسن القصص) * [١٢ / ٣] يمكن كونه مصدرا وأن يكون بمعنى المقصوص، فإن أريد المصدر فالمعنى نحن نقص عليك أحسن الاقصاص، أي أبدع أسلوب وأحسن طريقة وأعجب نظم، وإن أريد المقصوص فالمعنى نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الاحاديث في بابه. قوله: * (لا تقصص رؤياك على إخوتك) * [١٢ / ٥] هو من قصصت الرؤيا على فلان أخبرته بها. والقص: البيان. و (القصص) بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة. قوله: * (قصيه) * [٢٨ / ١١] أي اتبعى أثره حتى تنظري من يأخذه، من قص أثره تبعه. قوله تعالى: * (فارتدا على آثارهما قصصا) * [١٨ / ٦٤] القصص: تتبع الامر، وهو رجوع الرجل من حيث جاء. قوله: * (والجروح قصاص) * [٥ / ٤٥] القصاص بالكسر اسم للاستيفاء والمجازاة قبل الجناية من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح، وأصله اقتفاء الاثر، فكأن المقتص يتبع أثر الجاني فيفعل مثل فعله فيجرح مثل جرحه ويقتل مثل قتله ونحو

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٢٣٣. (*)

ذلك، وأخذ القصاص من القصص في السبيل الذي جاء منه فيقتل مثل قتله ويجرح مثل جرحه. وفي الحديث (ما بين قصاص الشعر إلى طرف الانف مسجد) (١). وقصاص الشعر: حيث ينتهي نبته من

مقدمه ومؤخره، وهو مثلث القاف. قال الجوهري: والضم أعلى، والمراد هنا المقدم، وهو يأخذ من كل جانب من الناصية ويرتفع عن النزعة ثم ينحط إلى مواضع التحذيف ويمر فوق الصدغ ويتصل بالعذار، وأما ما يرتفع عن الاذن فهو داخل - علي ما قيل - في المؤخر. و (القصة) بالضم والتشديد: شعر الناصية، والجمع قصص، ومنه (إنه نهى عن القنازع والقصص). ومنه (لا يحل لامرأة حاضت أن تتخذ قصة ولا جمة) بجيم مضمومة وهي مجمع شعر الرأس. والقصة: الشأن والامر، والجمع قصص مثل غرفة وغرف. ومنه (ما قصتك) أي ما شأنك. والقص: القطع، يقال قصصته قصا من باب قتل قطعته، وقصيته بالتشديد مبالغة والاصل قصصته فاجتمع ثلاثة أمثال فأبدل من أحدهما للتخفيف. ومنه الحديث (قصوا الاظفار لانها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان) (٢). والقاص: من يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها. ومنه (إنه رأى قاصا في المسجد فضربه) لعله غير قاص المواعظ والخطب. واقتصصت الحديث: رويته على وجهه وأقص عليه الخبر قصصا، والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر حتى غلب عليه. والمقص بالكسر: المقراض. ق ص ع في الحديث ذكر القصعة هي كبدرة وهي معروفة، والجمع قصع كبدر، وقصاع

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧٦. (٢) مكارم الاخلاق ص ٧٢. (*)

ككلاب، وقصعات كسجدات، وهي عربية، وقيل معربة، وعن الكسائي أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين ثم الصحيفة تشبع الرجل. وقصعه قصعا: صغره وحقره. والقصع: ابتلاع الماء. ق ص ف قوله تعالى * (قاصفا من الريح فيغرقكم) * وهي الريح التي لها قصف أي صوت شديد كأنها تقصف أي تكسر لانها لا تمر بشئ إلا قصفته. ومنه قول علي عليه السلام في وصف النار (لها قصيف هايل). والرعد القاصف: الشديد الصوت. وقصفت العود قصفا فانقصف أي كسرته فانكسر وزنا ومعنى. ومنه (يأتيه الموت فيقصفه). وانقصف عن الشئ: تركه. ورجل قصف: سريع الانكسار عن النجدة. والقصف: اللهو واللعب. والقصوف: الاقامة على الاكل والشرب. والقيصفاء أو القصفاء على ما في بعض النسخ من المسوخ، وقد تكثرت النسخ في ذلك، ومحصل الجميع: أنه حيوان غير مأكول. ق ص ل قصلته قصلا من باب ضرب: قطعته وقصلت الدابة: علفتها القصيل ق ص م قوله تعالى * (وكم قصمنا من قرية) * [٢١ / ١١] أي حطمناها وهشمناها، وذلك عبارة عن الهلاك. يقال قصمت الشئ قصما من باب ضرب: كسرته حتى يبين. وفي الدعاء (قصمه الله) أي أهانه وأذله. وفي الحديث (من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء). و (قاصم الجبارين) أي مهلكهم. وفي الخبر (إستغنوا عن الناس ولو عن قصم السواك) يعني ما انكسر منه إذا استيك به.

والقيصوم: فيعول، وهو نبت بالبادية معروف. قيل وهو أنثى وذكر. قال في القاموس: والنافع أطرافه وظهره، وشرب سحيقه نافع لعسر النفس والبول. ويقال القصم بالقاف: القطع المستطيل وبالفاء: المستدير. ومنه قوله تعالى * (فقد استمسك بالعروة الوثقى لا

انفصام لها) * [٢ / ٢٥٦] ق ص و، ى قوله تعالى: * (مكانا قصيا) * [١٩ / ٢٢] أي بعيدا عن الاهل. و (القصوى) تأنيث الاقصى: البعيدة. والمسجد الاقصى: الابعد، وهو بيت المقدس، لانه لم يكن وراؤه مسجدا وبعيد عن المسجد الحرام. وفى الحديث: (ثم ركب القصوى) بضم القاف والقصر: هي ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله، سميت بذلك لسبقها كان عندها أقصى السير وغاية الجري، والقصوى من النوق: التي قطع أذنها، ولم تكن ناقة رسول الله قصوى وإنما كان هذا لقبالها. وقيل: كانت مقطوعة الاذن (١). وقصا المكان قصوا من باب قعد: بعد، فهو قاص. وبلاد قاصية بعيدة. والشاة القاصية: المنفردة عن القطيع البعيدة عنه. و (الشيطان ذئب الانسان يأخذ القاصية والشاذة) أي يتسلط على الخارج من الجماعة. والناحية القصوى: البعيدة. قيل: وهذه لغة أهل العالية، و (القصياء) بالياء لغة نجد. و (الاداني والاقاصي) الاقارب والاباعد. واستقصى فلان المسألة: بلغ النهاية.

---

(١) في الصحاح (قصا): وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الاذن. وهكذا ورد اسم الناقة بالمد في اساس البلاغة والنهاية و في الكافي أيضا ٨ / ٣٢٢ في حديث. (*)

و (قصي) مصغرا: اسم رجل، والنسبة إليه قصوي بحذف احدى اليائين ويقلب الاخرى ألفا ثم تقلب واوا، كما في عدوي وأموي. و (قصي بن كلاب) هو الذي أخرج خزاعة من الحرم وولى البيت وغلب عليه ق ض ب قوله تعالى: * (وقضبا وزيتونا) * [٨٠ / ٢٨] القضب نحو فلس، سمي بذلك لانه يقضب مرة بعد أخرى، أي يقطع. ومنه الحديث: (في القضب زكاة). والقضب: كل نبت أقتضب وأكل طريا: والقضبة: الرطبة. والقضب: اسم يقع على ما قضب من أغصان يتخذ منه سهام أو قسي. وقضبت الشئ قضبا - من باب ضرب -: قطعته فانقطع، واقتضبت الشئ مثل اقتطعته وزنا ومعنى. ومنه قيل للغصن المقطوع (قضيب) فعيل بمعنى مفعول، والجمع (قضبان) بضم القاف والكسر لغة. ومنه: (سألته عن القضبان من الفرسك). وقضيب النبي صلى الله عليه وآله يسمى الممشوق. والقضيب: قضيب الحمار وغيره. وسيف قاضب: أي قاطع. وفي حديث الحسين (ع): (فجعل ابن زياد لعنه الله يقرع فمه بقضيب) أراد به السيف اللطيف الدقيق، وقيل أراد به العود. ق ض ض قوله تعالى: * (فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه) * [١٨ / ٧٧] أي يسقط وينهدم، من قولهم إنقض الحائط: إذا سقط، وقيل إذا تصدع ولم يسقط، فإذا سقط قيل انهار وتهور. ويقال إنقض الطائر: إذا هوى في طيرانه، ومنه إنقضاض الكوكب. ويقال جاؤا بقضهم وقضيضهم: أي بأجمعهم. ومنه الخبر (يؤتى بالدنيا بقضها وقضيضها) أي بكل ما فيها. واقتض الجارية: افترعها وأزال بكارتها، والافتضاض بالفاء بمعناه.

واقتض الاداوة: فتح رأسها، ويروى بالفاء أيضا. ق ض ع (قضاعة) ابوحي من اليمن - قاله الجوهري، وذكر نسبه إلى عدنان. ق ض ف في الحديث (إن الله لطيف ليس على قلة وقضافة صغر) القضافة بالضم والقضف محركة: النحافة. والقضف: الدقة. وقد قضف بالضم قضافة فهو قضيف أي نحيف، والجمع قضاف. ق ض م القضم: الاكل بأطراف الاسنان، إذا أكل يابسا. يقال قضمت الدابة شعيرها من باب

تعب، ومن باب ضرب لغة: كسرته بأطراف أسنانها. ق ض ى قوله تعالى: * (ثم اقضوا إلي ولا تنظرون) * [١٠ / ٧١] قيل: معناه امضوا إلي ما في أنفسكم من إهلاكي ونحوه من سائر الشرور ولا تؤخرون. قوله تعالى: * (فاقض ما أنت قاض) * [٢٠ / ٧٢] أي امض ما أنت ممض. قوله تعالى: * (ثم قضى أجلا) * [٦ / ٢] أي حتم وأتم. قوله تعالى: * (وقضينا إلى بني إسرائيل) * [١٧ / ٤] أي أعلمناهم إعلاما قطعيا، ومثله * (وقضينا إليه ذلك الامر) * [١٥ / ٦٦] قوله تعالى: * (إن ربك يقضي بينهم) * [١٠ / ٩٣] أي يحكم ويفصل. قوله تعالى: * (قضى أمرا) * [٤٠ / ٦٨] أي أحكمه. قوله تعالى: * (وقضى ربك) * [١٧ / ٢٣] اي أمر أمرا مقطوعا به أو حكم بذلك. قوله تعالى: * (وقضيهن سبع سموات) * [٤١ / ١٢] أي خلقهن وصنعهن. قوله تعالى: * (فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) * [٤ / ١٠٣] المراد بالقضاء هنا فعل الشئ والاتيان به، أي إذا أتيتم بالصلاة فاذكروا الله، وهو أمر بالمداومة على الذكر في جميع الاحوال، كما جاء في

الحديث القدسي: (يا موسى اذكرني فإن ذكري حسن على كل حال). وقيل في الكلام إضمار أي فإذا أردتم الاتيان بالصلاة فأتوا بها على حسب أحوالكم في الامكان بحسب ضعف الخوف وشدته، * (قياما) * أي مسائفين ومقارعين * (وقعودا) * أي مرامين * (وعلى جنوبكم) * مثخنين بالجراح. ويؤيد هذا انها في معرض ذكر صلاة الخوف. قوله تعالى: * (ليقض علينا ربك) * [٤٣ / ٧٧] أي ليقض الموت علينا، من (قضى عليه) إذا أماته، ومثله * (لا يقضى عليهم) * [٣٥ / ٣٦]. قوله تعالى: * (فوكزه موسى فقضى عليه) * [٢٨ / ١٥] أي قتله مكانه. قوله تعالى: * (ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون) * [٦ / ٨] قال المفسر: أخبر الله سبحانه عن الكفار انهم قالوا: هلا نزل عليه - أي على محمد - ملك الموت والقتل نشاهده فنصدقه، ثم أخبر عن عظيم عنادهم فقال: لو أنزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به واقتضت الحكمة استيصالهم وأن لا تنظرهم ولا نمهلهم قوله تعالى: * (من قبل أن يقضى إليك وحيه) * [٢٠ / ١١٤] أي ينتهي إليك بيانه. قوله تعالى: * (وقال الشيطان لما قضي الامر) * [١٤ / ٢٢] أي أحكم وفرغ منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قوله تعالى: * (يا ليتها كانت القاضية) * [٦٩ / ٢٧] أي القاطعة لامري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما لقيت. قوله تعالى: * (كلا لما يقض ما أمره) * [٨٠ / ٢٣] أي لا يقضي أحد ما أمر به بعد تطاول الزمان. قوله تعالى: * (فإذا قضيتم مناسككم) * [٢ / ٢٠٠] أي أديتموها. والقضاء لمعان: (أحدها) الاتيان بالشئ كما في الآية المتقدمة. (الثاني) فعل العبادة ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجا عنه.

(الثالث) فعل العبادة استدراكا لما وقع مخالفا لبعض الاوضاع المعتبرة، ويسمى هذا إعادة. وفي الحديث: (قضى بشاهد ويمين) أي حكم بهما. و (القاضي) الحاكم، واستقضي فلان أي صير قاضيا. وفي حديث سالم بن مكرم الجمال (١): (إياكم أن يحاكم بعضكم بعضا إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئا من قضائنا فاجعلوه بينكم، فإني قد جعلته قاضيا فتحاكموا إليه) (٢) قال بعض الافاضل: يعلم من هذا الحديث تحريم التحاكم إلى أهل الجور ووجوب التحاكم إلى الفقيه لانه منصوب الامام والتجزي في الاجتهاد والدلالة على ذكورية القاضي وايمانه المستفادين من قوله: رجل

منكم وجعله نائبا عنه - انتهى. وحينئذ فالقاضي كما قيل هو الحاكم بين الخصوم، وهو يغاير المفتي والمجتهد، وذلك لان القاضي سمي قاضيا وحاكما باعتبار إلزامه وحكمه على الافراد الشخصية بالاحكام الشخصية، كالحكم على شخص بثبوت حق لشخص آخر، وأما لا بهذا الاعتبار بل بمجرد الاخبار والاعلام فانه يسمى مفتيا، كما أنه باعتبار مجرد الاستدلال يسمى مجتهدا. وقضيت حاجتي: حكمت عليها وفرغت منها. وقضيت الدين: أديته. وقضى دينه وتقاضاه بمعنى. وفى حديث الرضا (ع) مع أخيه ابراهيم: (ولقد قضيت عنه ألف دينار بعد ان انتفى على طلاق نسائه وعتق

---

(١) هو أبو خديجة ويقال أبو سلمة سالم بن مكرم بن عبد الله الكناسي صاحب الغنم مولى بنى اسد، روى عن ابى عبد الله وأبى الحسن (ع) قال الطوسى ضعيف وقال النجاشي ثقة ثقة الفهرست للطوسي ص ١٠٥ ورجال النجاشي ص ١٤٢. (٢) الكافي ج ٧ ص ٤١٢. (*)

مماليكه) وقال بعض الشارحين: لقد قضيت عنه أي عن الذى عن ابراهيم كأنه عباس أخوهما الف دينار إلى آخره، وكأنه قصده من الطلاق والعتق عدم تعرض الغرماء لبيوت نسائه وعتق مماليكه و (سم قاض) أي قاتل. واقتضيت منه حقي: أخذته. وفى الحديث: أتى رجل إلى أبي عبد الله (ع) يقتضيه بدين، أي يطلبه منه و (الامر يقتضي الوجوب) أي يدل عليه. وقاضيته على مال: صالحته عليه. و (أعوذ بك من سوء القضاء) يعني المقضي، إذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه. و (القضاء) قال الجوهري: أصله قضاي لانه من قضيت، إلا أن الياء لما جاءت بعد الالف همزت، والجمع الاقضية والقضية مثله، والجمع قضايا على فعالى وأصله فعائل - انتهى. و (القضاء المقرون بالقدر) وقيل: المراد به الخلق نحو * (فقضيهن سبع سموات) * وبالقدر التقدير، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لان أحدهما كالاساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، ويؤيده قوله (ع): (القضاء الابرام وإقامة العين) وقوله (ع): (وإذا قضى أمضى وهو الذي لا يرد له) وفي حديث علي (ع) مع الشيخ الذي سأله عن المسير إلى أهل الشام حيث قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر ؟ فقال له علي (ع): (يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر) فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي، فقال علي (ع): (وتظن أنه كان قضاء حتما وقدرا لازما إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الاوثان

وخصماء الرحمن، وقدرية هذه الامة) (١) قال بعض الافاضل: قوله (تلك مقالة إخوان عبدة الاوثان) اشارة إلى الاشاعرة قوله (وقدرية هذه الامة) إشارة إلى المعتزلة كما صرح به في الروايات ويتم البحث في قدر إنشاء الله تعالى. وفيه عن علي (ع): (الاعمال ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاصي، فأما الفرائض فبأمر الله ورضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه تعالى، وأما الفضائل فليس بأمر الله ولكن يرضى الله وبقضاء الله وبمشية الله وبعلم الله عزوجل وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله ومشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها) قال الشيخ الصدوق: قوله (المعاصي بقضاء الله) معناه

نهي الله لان حكمه على عباده الانتهاء عنها، ومعنى قوله (بقدر الله) أي بعلم الله بمبلغها وتقديرها مقدارها ومعنى قوله (وبمشيته) فإنه تعالى شاء أن لا يمنع العاصي من المعاصي إلا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة. وفى حديث جميل بن دراج (٢) قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن القضاء والقدر ؟ قال: (هما خلقان من خلق الله تعالى والله يزيد في الخلق ما يشاء) كأنه جواب اقناعي، وربما أشعر بأن السؤال عن معرفة كنهه وحقيقته غير لائق لبعد معرفة ذلك عن عقول المكلفين. وفي حديث حمران (٣) قال: قلت

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٥٥. (٢) هو أبو على جميل بن دراج بن عبد الله النخعي الثقة، روى عن ابى عبد الله وابى الحسن (ع)، عمى في آخر عمره ومات في ايام الرضا (ع). رجال النجاشي ص ٩٨. (٣) هو أبو الحسن وقيل أبو حمزة حمران بن اعين الشيباني التابعي اخو زرارة، كان يختص ببعض الائمة ويتولى له الامر، قال له أبو جعفر (ع): انت من شيعتنا في الدنيا والآخرة. تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٧٠ (*)

لابي جعفر (ع): أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر (ع): (يا حمران إن الله تبارك قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه، فيتقدم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين عليهم السلام، وبعلم صمت من صمت منا، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عزوجل وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عزوجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم إذا لاجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغها فلا تذهب بك المذاهب فيهم) (١). و (تقضى البازي) أي انقض، وأصله تقضض فلما كثرت الضادات أبدلت احداهن ياء. ق ط ب في الحديث: (فقطب أبو عبد الله عليه السلام) أي قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس، يقال قطب ما بين عينيه قطبا من باب ضرب: جمع جلدته من شئ كرهه. وقطب الثوب: مزجه. و (قطب الرحى) وزان قفل: ما دارت عليه. والقطب أيضا: كوكب صغير بين الجدى والفرقدين مدار الفلك عليه. وقطب الدين الراوندي اسمه سعيد ابن هبة الله بن الحسين، كان من فقهاء الامامية اقتصر مدة عمره على الاشتغال بعلم الفقه وحده - قاله ابن أبى الحديد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٤. (*)

في شرح النهج (١). وقطب الدين الراوندي هو صاحب المحاكمات وشرح المطالع من تلامذة العلامة (ره)، وقرأ عنده كتاب قواعد الاحكام، وله عليها قيود وحواش. قال الشيخ البهائي: نقلها والدي (ره) في قواعده من قواعد شيخنا الشهيد (ره). وقطب في وجهه تقطيبا: عبس. وقاطبة في قولهم: (جاء القوم قاطبة) اسم دل على

العموم، ومنه (لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتدت العرب قاطبة) أي جميعهم - هكذا يقال، وهي نكرة منصوبة غير مضافة، ونصبها على المصدر والحال. وقاطبة في قوله: (ما بال قريش يلقوننا بوجوه قاطبة) أي مقطبة كعيشة راضية. ق ط ر قوله تعالى: * (سرابيلهم من قطران) * [٤٤ / ٥٠] هو بفتح القاف وكسر الطاء: الذي يطلى به الابل التي فيها الجرب، فيحرق بحدته وحرارته الجرب، يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة، وقد أوعد الله المشركين أن يعذبهم به لمعان أربعة: للذعه وحرقته، واشتعال النار فيه، وإسراعها في المطلي به، وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته، فتطلى به جلودهم حتى يعود طلاؤه لهم كالسرابيل، لانهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزي والهوان. وقرئ * (من قطران) * أي نحاس قد انتهى حره، ويقال الحديد المذاب. قوله: * (وأسلنا له عين القطر) * [٣٤ / ١٢] بالكسر فالسكون، أي أذبنا له معدن النحاس وأظهرناه له ينبع كما ينبع الماء من العين، فلذلك سمي عين القطر تسمية بما آل إليه. قوله: * (والقناطير المقنطرة) * [٣ / ١٤] جمع قنطار بالكسر قيل في تفسيره هو ألف ومائتا أوقية، وقيل مائة وعشرون رطلا، وقيل هو مل ء مسك الثور ذهبا، وقيل ليس له وزن عند العرب.

---

(١) توفي يوم ٤ شوال سنة ٥٧٤. الكنى والالقاب ج ٣ ص ٥٨. (*)

وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الاكثر أنه أربعة آلاف دينار، فإذا قالوا قناطير مقنطرة فهي اثنا عشر ألف دينار، وقيل ثمانون ألفا. والمقنطرة: المكملة كما تقول بدرة مبدرة وألف مؤلف، أي تام. وعن الفراء المقنطرة المضعفة ككون القناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة. وفي الحديث (القنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب، والمثقال أربعة وعشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها بين السماء والارض). وفي معاني الاخبار فسر القنطار من الحسنات بألف ومائتي أوقية، والاوقية أعظم من جبل أحد (١). وفي الحديث (يجزى عن غسل الجنابة أن تقوم تحت القطر) أي المطر، الواحد قطرة مثل تمر وتمرة. وقد قطر الماء - من باب قتل - يقطر قطرا أو قطرانا بالتحريك، وقطر في الارض قطورا: ذهب. والقطر بالضم: الناحية والجانب، والجمع أقطار. ومنه حديث وصفه تعالى (منفي عنه الاقطار) يعني الحدود والجوانب. والقطار بالكسر: قطار الابل، وهو عدد على نسق واحد، يقال جاءت الابل قطارا بالكسر أي مقطورة، والجمع قطر مثل كتاب وكتب. وفي الحديث (نهي أن يتخطى القطار. قيل: يا رسول الله ولم ؟ قال: لانه ليس من قطار إلا وما بين البعير إلى البعير شيطان). وفيه (أنه عليه السلام كان متوشحا بثوب قطري) وهو ضرب من البرد وفيه حمرة ولها أعلام فيه بعض الخشونة، وقيل هي حلل جياد تحمل من البحرين، وقيل قرية يقال لها قطر تنسب إليها الثياب القطرية فكسروا القاف للنسبة. والقنطرة: ما يبنى على الماء للعبور

---

(١) هذا التفسير ذكره في حديث عن الصادق عليه السلام، واما التفسير الاول فمروي عن الباقر عليه السلام الا ان في الرواية (القنطار خمسة آلاف مثقال ذهب) بدلا من خمسة عشر ألف انظر معاني الاخبار ص ١٥٧. (*)

عليه، والجسر أعم لانه يكون بناء وغير بناء. ق ط ر ب القطرب: طائر يجول الليل كله لا ينام. و (قطرب) لقب محمد بن المستنير النحوي. كان من أهل العربية، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما: ما أنت إلا قطرب ليل، فبقي عليه (١). ق ط ط قوله تعالى: * (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) * [٣٧ / ١٦] القط بالكسر الحساب عند أبي عبيدة، والقط: الكتاب والصك بالجائزة، والمعنى عجل لنا صحيفتنا. والقط: النصيب. والقط: السنور، والانثى قطة، والجمع قطاط وقططة. وفي الحديث (ما فعلته امرأة قط إلا عوفيت) يقال ما فعلت ذلك قط: أي في الزمان الماضي، وفيها لغات ضم الطاء مشددة مع فتح القاف وضمها وكذلك هي مع تخفيف الطاء. قال الجوهري: هذا إذا كانت بمعنى الدهر، وأما إذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال رأيته مرة واحدة فقط - انتهى. وقال التفتازاني: من أسماء الافعال بمعنى انته، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزلة جزاء شرط محذر. وشعر قط وقطط بفتحتين شديد الجعودة، ويقال القطط شعر الزنجي، وقد قطط شعره بالكسر، وهو أحد ما جاء على الاصل بإظهار التضعيف. وقط السعر بالسين المهملة يقط بالكسر قطا: غلا وارتفع. وقططت القلم قطا من باب قتل: قطعت رأسه عرضا في برية. والمقط بالكسر: ما يقط عليه القلم. ق ط ع قوله تعالى: * (لقد تقطع بينكم) * [٦ / ٩٤] أي وقع التقطع بينكم، كما

---

(١) توفى سنة ست ومائتين. الكنى والالقاب ج ٣ ص ٦١. (*)

تقول جمع بين الشيئين أي أوقع الجمع بينهما على استناد الفعل إلى مصدره، وقرئ بينكم على إسناد الفعل إلى الظرف قوله: * (وفي الارض قطع متجاورات) * [١٣ / ٤] أي متجاوزة متلاصقة طيبة إلى سبخة وصلبة إلى رخوة وصالحة للزرع والشجر إلى أخرى على عكسها مع انتظام الجميع في جنس الارضية، وكذلك الكروم والزروع والنخيل الثابتة في هذه القطع مختلفة الاجناس والانواع، وهي تسقى بماء واحد تراها متغايرة الثمار في الاشكال والنبات والطعوم والروائح متفاضلة فيها، وفي ذلك دلالة على صنع القادر العالم الموقع أفعاله على وجه دون وجه. قوله: * (تقطعوا أمرهم بينهم) * [٢١ / ٩٣] أي تقسموه واختلفوا في الاعتقاد والمذاهب. قوله: * (إلا أن تقطع قلوبهم) * [٩ / ١١٠] أي قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك. قوله: * (قطعت به الارض) * [١٣ / ٣١] أي تصدعت من خشية الله عند قراءته وشققت فجعلت أنهارا وعيونا قوله: * (ليقطع طرفا) * [٣ / ١٢٧] أي يهلك جماعة. قوله: * (ثم ليقطع) * [٢٢ / ١٥] أي ليختنق، ويسمى الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه قطعا من الليل بالتحريك جمع قطعة، ومن قرأ قطعا بتسكين الطاء أراد اسم ما قطع. وفي الحديث (لا يمين في قطيعة رحم) كما لو حلف لا يكلم أباه مثلا، ويمكن أراد بالقطيعة الاخ في الدين أيضا. وفي الدعاء (وأعوذ بك من مقطعات النيران). قال بعض الشارحين: المقطعات كل ثوب يقطع كالقميص والجبة ونحوهما لا ما لا يقطع كالازار والرداء. قال: ولعل السر في كون ثياب النار مقطعات كونها أشد لاشتمالها على البدن والعذاب بها أشد انتهى. وعن بعض اللغويين: إن المقطعات جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب، وبعضهم بدل القاف فاء والطاء ظاء جمع مفظعة بسكون الفاء، من فظع الامر فظاعة فهو فظيع: أي شديد شنيع،

والاول أشهر. وفي الدعاء (وأعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء) وقد مر شرحها في رجا. و (القطيعة) محال ببغداد أقطعها المنصور أناسا من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها (١). ومنه (حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع). وأقطعته قطيعة: أي طائفة من أرض الخراج. والاقطاع: إعطاء الامام قطعة من الارض وغيرها ويكون تمليكا وغير تمليك. وفي الحديث (خلق الله تعالى آدم وأقطعه الدنيا قطيعة) أي أعطاه إياها. وأقطعته قضبانا من الكرم: أذنت له في قطعها. والقطيع: الطائفة من البقر والغنم، والجمع أقاطيع على غير القياس. والتقاطع: ضد التواصل. والقطيعة: الهجران. والقطائع اسم لما لا ينقل من المال كالقرى والاراضي والابراج والحصون. ومنه الحديث (قطائع الملوك كلها للامام). ومنقطع كل شئ: حيث ينتهى إليه طرفه، نحو منقطع الوادي والرمل والطريق. وقوله: (من يمينه إلى منقطع التراب) أي إلى آخر الدنيا ونهايتها. والقطعة بالكسر: الطائفة من الشئ، والجمع قطع كسدرة وسدر. والاقطع: المقطوع اليد، والجمع قطعان مثل أسود وسودان. وأقطع الرجل: الذي قطعت رجله. وأرض منقطعة: بعيدة عن العمران.

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٦ ذكر ان غير المنصور من الخلفاء ايضا اقطع القطائع، وعد عدة امكنة من هذه القطائع ومن بينها قطيعة الربيع فقال: هي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه، وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها نياوري من اعمال بادوريا، وهما قطيعتان خارجة وداخلة... (*)

وفلان منقطع إلى فلان: أي لم يأنس بغيره. وانقطع الغيث: انحبس. وانقطع بفلان فهو منقطع به: إذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت وغيرها. وفي الحديث (قطع على يديه نحوا من أربعمائة إنسان) أي جزم بامامته عليه السلام. وقطعت الشئ شدد للمبالغة فتقطع. وقطع الرجل الطريق: إذا أخافه فهو قاطع، والجمع قطاع الطريق، وهم اللصوص الذين يعتمدون على قوتهم ويأخذون أموال الناس ويقتلونهم إن منعوا. وقطع الحدث الصلاة: أبطلها. وقطعت النهر: عبرته. وقطعت الصديق: هجرته. وقطعته عن حقه: منعته. والمقطع: بكسر الميم آلة القطع وبفتحها موضع القطع كالقطعة بالتحريك. ق ط ف قوله تعالى * (قطوفها دانية) * يعني ثمرتها قريبة التناول تنال على كل حال من قيام وقعود ونيام، واحدها قطف بالكسر وهو العنقود. والقطاف ككتاب: وقت جمع العنب. يقال قطفت العنب من بابي ضرب وقتل: قطعته. والقطوف من الدواب وغيرها: البطئ. والقطيفة: الدثار المخمل والجمع قطائف وقطف كصحيفة وصحائف وصحف. والقطيف (١): بلاد خلف البصرة معروفة. ق ط م القطامي بالضم: اسم رجل. وقطام: اسم امرأة. ق ط م ر قوله تعالى: * (ما يملكون من قطمير) * [٣٥ / ١٣] قيل هي الجلدة الرقيقة على ظهر النواة، ويقال هي النكتة البيضاء في باطن ظهر النواة تنبت منها النخلة. ق ط ن قوله تعالى * (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) * [٣٧ / ١٤٦] وزنه يفعيل، وهي

---

(١) بلاد عامرة في المملكة السعودية، فيها آبار النفط السعودية. (*)

كل شجرة على وجه الارض لا تقوم على ساق، كالقرع ونحوها، وإن غلب في العرف على الدباء (١). وقيل هو التين. وقيل شجرة الموز. وقطن بالمكان يقطن من باب قعد: أقام به وتوطنه فهو قاطن، والجمع قطان مثل كافر وكفار، وقطين أيضا وجمعه قطن، مثل بريد وبرد. والقطن: معروف. والقطنة: أخص منه قاله الجوهري. ويقطين أبو على بن يقطين (٢) لم يزل في خدمة أبي العباس (٣) وأبي جعفر المنصور (٤) ومع ذلك كان يتشيع، ويقول بالامامة. وعلي بن يقطين كان من الثقات مع أنه كان وزيرا لبني العباس وقد مر له قصة في (رفا) تدل على جلالة حاله. ق ط و في الحديث: (العباءة القطوانية) بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل، نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة، منه الاكسية القطوانية. وفيه (القطاة) بالفتح والقصر واحدة والقطا، وهو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاختة والقماري. وفي المثل (أهدى من القطا) قيل: إنه يطلب الماء مسيرة عشرة أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فترجع، ولا تخطئ صادرة ولا واردة. وفى الحديث: (من بنى مسجدا

---

(١) الدباء: القرع وهو نوع خاص من اليقطين. (٢) كان يتولى ديوان الكتابة في الحكومة العباسية رئيسا معتمدا. (٣) السفاح: اول الخلفاء العباسيين، بويع له بجامع الكوفة (١٣٢ هـ(توفي (١٣٦ هـ(.)٤) الدوانيقي: ثانى الخلفاء العباسيين بويع له بعد اخيه السفاح (١٣٦ هـ(توفي (١٥٨ هـ(.)*(

كمفحص قطاة فكذا) (١) يريد المبالغة في الصغر لا الحقيقة. والقطا ثلاثة أضرب: كدري وجوني وغطاط، فالكدري الغبر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق وهو ألطف من الجوني قاله الجوهري (٢). ق ع ب في الحديث: (فأتي بقعب) هو بالفتح فالسكون: قدح من خشب مقعر والجمع (قعاب) و (أقعب) مثل سهم وسهام وأسهم. ق ع د قوله تعالى حكاية عن إبليس لعنه الله: * (لاقعدن لهم صراطك المستقيم) * [٧ / ١٦] أي بسبب أغوائك لي أقسم لاقعدن لهم صراطك، أي لاعترض لهم على طريق الاسلام كما يعترض العدو على الطريق فيقطعه على المارة، وانتصب (صراطك) على الظرف. وعن أبى جعفر عليه السلام قال: (يا زرارة إنما يصمد لك ولاصحابك وأما الآخرون فقد فرغ منهم) (٣). قوله: * (والقواعد من النساء اللاتي يئسن من المحيض) * [٢٤ / ٦٠] والولد ولا يطمعن في نكاح لكبر سنهن، فقد قعدن عن التزويج لعدم الرغبة فيهن، واحدتهن (قاعد) بغير هاء. وفي الحديث (القواعد من النساء من قعدن عن النكاح) (٤). قوله: * (وإذ يرفع إبراهيم القواعد) * [٢ / ١٢٧] القواعد جمع القاعدة، وهي الاساس لما فوقه رفع القواعد البناء عليها لانها إذا بني عليها ارتفعت. وروي إن الارض انشقت إلى متنها وقذفت فيها حجارة أمثال الابل وبنى عليها إبراهيم وإسمعيل عليهما السلام. قوله: * (عن اليمين وعن الشمال قعيد) * [٥٠ / ١٧] القعيد المقاعد كالجليس وفعيل وفعول مما يستوي فيهما الواحد

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٥٢. (٢) انظر الصحاح (كدر). (٣) البرهان ج ٢ ص ٥. (٤) البرهان ج ٣ ص ١٥٢. (*)

والاثنان والجمع، والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقين، أي الملكين الحافظين اللذين يأخذان ما يتلفظ به، فترك أحدهما للدلالة عليه. وفي الحديث (ما من قلب إلا وله أذنان على احداهما ملك مرشد وعلي الاخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، وهو قول الله * (عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) * (١). وفي الحديث (قعيد القبر منكر ونكير) (٢) وسيأتي وجه تسميتهما بذلك إنشاء الله. وفيه (إذا وضع الميت في القبر يقعدانه) الاصل فيه أن يحمل على الحقيقة، ويحتمل أن يراد فيه التنبيه لما يسأل عنه والايقاظ عما هو فيه باعادة الروح إليه كالنائم الذي يوقظ، ومن الجائز أن يقال (أجلسته عن نومه) أي أيقظته عن رقدته على المجاز والاتساع، لان الغالب من حال النائم إذا استيقظ أن يجلس، فجعل الاجلاس مكان الايقاظ. وفيه (ما منكم إلا وكتب الله مقعده من النار ومقعده من الجنة) قال بعض شراح الحديث المبهم الذي ورد عليه البيان من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله هو أنه بين أن القدر في حق العباد واقع على معنى تدبير الربوبية، وهذا لا يبطل تكليفهم العمل لحق العبودية، وكل من الخلق مسير لما دبر له في الغيب، فيسوقه العمل إلى ما كتب من سعادة أو شقاوة، ومعنى العمل التعرض للثواب والعقاب. وفي الخبر (نهى أن يقعد على القبر) قيل أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث وقيل إراد للاحداد والحزن، وهو أن يلازمه ولا يرجع عنه، وقيل أراد به احترام الميت وفي القعود عليه تهاون بالميت والموت. وروي (أنه رأى رجلا متكأ على قبر فقال: لا تؤذ صاحب القبر). والقعود - بالفتح - من الابل: ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد، والجمع أقعدة وقعدات وقعائد، وقيل

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢١٩. (٢) الكافي ج ٣ ص ٢٣٩. (*)

القعود القلوص، وقيل القعود البكر قبل أن يثني ثم هو جمل. وفي الخبر (لا يكون الرجل متقيا حتى يكون أذل من قعود كل من أتى عليه أرقاه) أي قهره وأذله، لان البعير إنما يرغو من ذلة واستكانة. وقعد عن الامر: إذا لم يهتم له. وقعد به الضعف: أي جعله قاعدا لا يقدر على النهوض. وتستعمل قعد ناقصة بمعنى صار في قولهم (أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة) أي صارت الشفرة كأنها حربة، ولعل صار أيضا تستعمل بمعنى قعد، ويتخرج على ذلك قوله عليه السلام في حديث آدم (فغمزه - يعني جبرئيل - فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه، وغمز حوى عليها السلام فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها). وقعد قعودا ومقعدا جلس، وأقعد غيره. والحائض تقعد عن الصلاة أيام أقرائها: يعني لا تصلى فيهن شيئا. و (القعدة) بالفتح المرة الواحدة، وبالكسر النوع، ومنه (ذو القعدة) بالفتح شهر كانت العرب تجلس فيه عن الغزو. وتقعد فلان عن الامر: إذا لم يطلبه. والمقاعد: موضع قعود الناس في الاسواق وغيرها، واحده مقعدة بفتح الميم. وفي الخبر (إن الشياطين تلعب بمقاعد بني إسرائيل) أي بمواضع خلوتهم، يعني تحضر تلك الامكنة وترصها بالاذى والفساد، لانها مواضع يهجر فيها ذكر الله. و (المقاعد) جمع مقعد، وهي أسفل البدن. و (المقعد) بالبناء للمفعول: هو الاعرج. والمقعد أيضا: هو الزمن الذي لا يستطيع الحركة للمشي، ومنه (عجوز مقعدة). ومنه الحديث (يجوز المقعد في العتاق). و (القاعدة) في مصلح أهل العلم الضابطة، وهي الامر الكلي المنطبق على جميع الجزئيات، كما يقال (كل إنسان حيوان وكل ناطق إنسان) ونحو ذلك.

ق ع ر قوله: * (كأنهم أعجاز نخل منقعر) * [٥٤ / ٢٠] أي أصول نخل منقطع، يقال قعرت الشجر قعرا: قلعتها من أصلها فانقعرت، يعني أنهم كانوا يتساقطون على الارض أمواتا، وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل منقعر عن أماكنه ومغارسه. وقعر البئر وغيرها: عمقها. وقعر الشئ: نهاية أسفله، والجمع قعور كفلس وفلوس. وجلس في قعر بيته: كناية عن الملازمة. ق ع س في الحديث (لا ينبغي للذي يدعى إلى شهادة أن يتقاعس عنها) (١) أي يتأخر عنها ولم يشهد، من قولهم تقاعس الرجل عن الامر: إذا تأخر ورجع إلى خلف ولم يتقدم فيه. والقعس بالتحريك: خروج الصدر ودخول الظهر، وهو ضد الحدب. واقعنسس عن الامر مثل قعس، وإنما لم يدغم لانه ملحق باحرنجم. ق ع ص في الحديث (اللهم اقعص الزبير بشر قتلة) أي أمته بشر ميتة، من القعص بالفتح فالسكون: الموت الوحي. ومنه (من مات قعصا) أي أصابته ضربة فمات. والقعاص: داء يأخذ الغنم فيهلكها. ق ع ض في دعاء الاستخارة (وتقعض أيامه سرورا) لعله من قعضت العود: إذا عطفته كما تعطف عروش الكرم والهودج. ق ع ط في الحديث (نهى عن الاقتعاط) هو شد العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك، يقال تعمم ولم يقتعط وهي العمة الطابقية. ق ع ق ع القعقعة: حكاية صوت السلاح ونحوه. والقعقاع: تتابع أصوات الرعد. و (قعيقاع) اسم رجل (٢).

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٨٠. (٢) ذكر الزركلي في الاعلام ج ٦ ص ٤٨ عدة اشخاص اسمهم القعقاع. (*)

و (قعيقعان) بضم الاولى وكسر الثانية وفتح المهملتين وسكون التحتانية جبل بمكة معروف مقابل أبي قبيس (١). وطريق قعقاع: لا يسلك إلا بمشقة. و (القمقع) بالضم: طائر أبلق ضخم من طير البر طويل المنقار - قاله الجوهري. ق ع ى في الحديث نهى عن الاقعاء في الصلاة بين السجدتين (٢)، وهو أن يضع إليتيه على عقبيه بين السجدتين - قاله الجوهري، وهذا تفسير الفقهاء، فأما أهل اللغة فالاقعاء عندهم أن يلصق الرجل إليتيه بالارض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره، من (أقعى الكلب) إذا جلس على إسته مفترشا رجليه وناصبا ساقيه - انتهى. ونقل في الذكرى عن بعض الاصحاب أنه عبارة عن أن يقعد على عقبيه ويجعل يديه على الارض، وهذا لا يوافق ما ذكره ابن الاثير في تفسيره حيث قال: الاقعاء في الصلاة أن يلصق الرجل إليتيه إلى الارض وينصب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الارض كما يقعي الكلب - انتهى وفي الخبر: (أكل مقعيا) أي كان يجلس عند الاكل على وركيه مستوفرا غير متمكن ولا مستكثر من الاكل ليرد الجوعة ويشتغل بمهماته. وفي خبر النبيذ: هكذا يؤخذ التمر فيتقى ويلقى عليه القعوة، بالقاف والعين المهملة قال: وما القعوة ؟ قال: (الداذي) بدال مهملة ثم معجمة بعد ألف قال: وما الداذي ؟ قال: حب يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ. وفى خبر آخر فقال: ما الداذي ؟ فقال: ثفل التمر (٣).

---

(١) انظر في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٩ سبب تسمية هذا الجبل بهذا الاسم. (٢) في الكافي ج ٣ ص ٣٣٦ عن ابى عبد الله (ع): لا تقع بين السجدتين إقعاء. (٣) الكافي ج ٦ ص ٤١٦. (*)

ق ف د (القفد) بالفتح: صفع الرأس ببسط الكف من القفا، ومنه قفدني. قال الجوهري: والاقفد من الناس الذي يمشي على صدور قدميه من قبل الاصابع ولا يبلغ عقباه الارض. و (القفدان) بالتحريك خريطة العطار - نقلا عن ابن دريد. ق ف ر في الحديث (لا يسجد على القفر) كأنه ردي القير المستعمل مرارا، وفي عبارة بعض الافاضل القفر شئ يشبه الزفت ورائحته كرائحة القير. والقفر من الارض: المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات، والجمع قفار. ودار قفر وقفار: أي خالية من أهلها. وأقفرت الدار: خلت. والقفار بالفتح: الخبز بلا أدم، يقال أكل خبزة قفارا. وأقفر فلان: إذا لم يبق عنده أدم. وفي الخبر (ما أقفر بيت فيه الخل) (١) أي ما خلا من الادام ق ف ز في حديث المرأة المحرمة (ولا تلبس القفازين) القفاز بالضم والتشديد: شئ يعمل لليدين ويحشى بقطن ويكون له أزرار تزر على الساعد، تلبسه المرأة من نساء العرب تتوقى به من البرد، وهما قفازان. وقفز الشئ يقفز من باب ضرب يضرب قفزا وقفزانا: وثب، فهو قافز، وقفاز مبالغة. ومنه الحديث قيس الماصر (أنت والاحوال قفازان) (٢). والقفيز: مكيال يتواضع الناس عليه، وهو عند أهل العراق ثمانية مكاكيك، والجمع أقفزة وقفزان.

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٦٣. (٢) منتهى المقال ص ٢٤٧. (*)

ق ف ع (ابن المقفع) (١) بالميم والقاف والفاء المشددة والعين المهملة أخيرا على ما صح في النسخ: رجل كان دهريا كابن أبي العوجاء. ق ف ل قوله تعالى * (أم على قلوب أقفالها) * [٤٧ / ٢٤] الاقفال جمع قفل، وهو معروف، والكلام استعارة. وأقفلت الباب إقفالا فهو مقفل. وقفل من سفره من باب قعد: رجع والقافلة عندهم هي الرفقة الراجعة من السفر. والقيفال: عرق في اليد يفصد منه. قال الجوهري: وهو معروف. ق ف ن د ر في الحديث (إذا لم يعز الرجل بعث الله إليه طائرا يسمى القفندر) - الحديث في بعض نسخ الحديث القفندر اسم شيطان، وفي الصحاح القفندر القبيح المنظر. ق ف و قوله تعالى: * (ولا تقف ما ليس لك به علم) * [١٧ / ٣٦] أي لا تتبع مالا تعلم * (إن السمع والبصر) * - الآية. وفي رواية أبي الجارود (٢): (يسئل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد). وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) عبد الله بن المقفع الفارسي كان مجوسيا اسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر وكان على طريق الزندقة، وهو الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة إلى العربية، وصنف الدر اليتيمة في طاعة الملوك، قتله امير البصرة بامر المنصور سنة ١٤٣ هـ - الكنى والالقاب ج ١ ص ٤٠٨. (٢) هو أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفى، أنظر ترجمته في الكنى والالقاب ج ١ ص ٣٢، والحديث موجود في تفسير على بن ابراهيم ص ٣٨٢ بلا نسبته إلى ابى الجارود. (*)

(لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته، وعن حبنا أهل البيت) (١). قوله تعالى: * (قفينا على آثارهم برسلنا) * [٥٧ / ٢٧] أي اتبعنا، وأصله (من القفا) تقول: قفوت أثره قفوا من باب قال: تبعته، وقفيت على أثره بفلان بالتشديد: اتبعته إياه، ومنه (الكلام المقفى) و (قوافي الشعر). واقتفاه أي اختاره واقتفى أثره. وفي الخبر: (فلما قفى الرجل) بالتشديد قال: (إن أبي وأباك في النار) والمراد به إن صح أبو جهل لما مر من تسميتهم العم أبا. و (القفا) مقصور: مؤخر العنق يذكر ويؤنث، والجمع (ففي) على فعول، وفي الكثرة على أقفاء وأقفية. وفى الخبر: (يعقد الشيطان على قافية أحدكم ثلاث عقد) وفسرت القافية بالقفاء أو مؤخر الرأس أو وسطه، والمراد تثقيله في النوم واطالته، فكأنه قد شد عليه شدا وعقده ثلاثا. ق ل ب قوله تعالى: * (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) * [٥٠ / ٣٧] أي عقل وفي الخبر كذلك، يقال (ما قلبك معك) أي ما عقلك. قوله: * (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) * [٣٣ / ٤] لان ذلك يؤدي أن يكون الجملة الواحدة متصفة بكونها مريدة وكارهة لشئ واحد في حالة إذا أراد بأحد القلبين كره بالآخر. قوله: * (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) * [١٨ / ١٨] في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الارض. قوله: * (أو يأخذهم في تقلبهم) * [١٦ / ٤٦] أي متقلبين في متاجرهم وأسفارهم * (على تخوف) * أي متخوفين. قوله: * (يقلب كفيه على ما أنفق فيها) *

---

(١) انظر التفسير ص ٣٨٢. (*)

[١٨ / ٤٢] أي يصفق بالواحدة على الاخرى كما يفعل المتندم الآسف على ما فاته. قوله: * (وتقلبهم في البلاد) * [٤٠ / ٤] أي تصرفهم فيها للتجارة، أي فلا يغرنك تقلبهم وخروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم. قوله: * (أي منقلب ينقلبون) * [٣٦ / ٢٢٧] أي أي منصرف ينصرفون وفي قراءة الصادق (ع) (وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون). قوله: * (وإليه تقلبون) * [٢٩ / ٢١] أي ترجعون. قوله: * (وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) * [٢٦ / ٢١٩]. قوله: * (حين تقوم) * أي للتهجد، والمراد بالساجدين المصلون، وتقلبه فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم، وقيل معناه وتقلبك في الساجدين في الاصلاب اصلاب الموحدين حتى أخرجك. قال الشيخ أبو علي: وهو المروي عن أئمة الهدى (ع). قوله: * (وقلبوا لك الامور) * [٩ / ٤٨] أي يبغون لك الغوائل. قوله: * (تقلب فيه القلوب والابصار) * [٢٤ / ٣٧] أي تضطرب من الهول والفزع وتشخص، أو تتقلب أحوالها فتفقه القلوب وتبصر الابصار بعد أن كانت لا تفقه ولا تبصر. قوله: * (قد نرى تقلب وجهك في السماء) * [٢ / ١٤٤] أي تردد وجهك وتصرف نظرك تطلعا للوحي. قوله: * (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) * [٤٣ / ١٤] أي راجعون إليه، والانقلاب: الانصراف. وفي الحديث: (قلب الانسان مضغة من جسده). وفيه أيضا: (القلب ما فيه إيمان ولا كفر شبه المضغة) (١) والمضغة: هي القطعة من اللحم. وفيه: (القلب أمير

الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه). وفيه (إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وايمان إذا أدرك الموت صاحبه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٢٠. (*)

على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا، وقلب منكوس وهو قلب المشرك، وقلب مطبوع هو قلب المنافق، وقلب أزهر أجرد وهو قلب المؤمن فيه كهيئة السراج إن أعطاه الله شكر وإن ابتلاه صبر) (١). والقلب: هو الفؤاد، وقيل هو أخص منه، وقيل هما سواء. والجمع (قلوب) مثل فلس وفلوس. وعن بعض أهل التحقيق: إن القلب يطلق على معنيين: أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر، وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود، وهو منبع الروح ومعدنه، وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت. المعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب تعلق، وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالانسان أيضا، وهو المدرك العالم العارف، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب، وله علاقة مع القلب الجسداني، وقد تحير أكثر الخلق في إدارك وجه علاقته، وإن تعلقه يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام أو الاوصاف بالموصوفات، أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة، أو تعلق المتمكن بالمكان، وشبه ذلك - انتهى. وهذا هو المراد من قوله (ع): (ليس من عبد يقبل بقلبه على الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه). وفي حديث الفروض على الجوارح: (وأما ما فرض الله على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم) وفسر الاقرار: الاقرار بما جاء من عند الله تعالى من نبي أو كتاب، والمعرفة بالتصور المطلق، والعقد بالاذعان القلبي وهو التصديق، وقد جاء في تفسيره به في الحديث: (والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله). وفي الخبر: (قلب المؤمن بين

---

(١) هذا الحديث مع شرحه مذكور في رواية في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ بغير هذا الترتيب. (*)

إصبعين من أصابع الله) هو تمثيل عن سرعة تقلبه، أو أنه معقود بمشية الله وتخصيص الاصابع كناية عن إجراء القدرة والبطش لانه باليد والاصابع اجراؤها. وقلب كل شئ: خالصة ولبه. وقلب العقرب: من منازل القمر، وهو كوكب نير بجانبه كوكبان. و (القلب) بضم فسكون: سوار المرأة، ومنه (تنزع المرأة حجلها وقلبها). ومقلب القلوب: أي مغيرها ومبدل الخواطر وناقض العزائم، فإنها تحت قدرته يقلبها كيف شاء. وقلبت الشئ قلبا من باب ضرب: حولته عن وجهه. وكلام مقلوب: مصروف عن وجهه. والمقلوب من الحديث سهوا ما يرويه محمد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن عيسى، فإنه مقلوب عن أحمد بن محمد بن عيسى، إذ ليس في الرجال المعتمد على روايتهم محمد بن أحمد بن عيسى، ومثله رواية محمد بن أحمد بن يحيى عن أبيه أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن يحيى. وقلبت الرداء: حولته وجعلت أعلاه أسفله. وقلبت الامر ظهرا لبطن: اختبرته. وقلبت بالتشديد في الكل مبالغة وتكثير،

ومنه قوله تعالى: * (وقلبوا لك الامور) *. و (القالب) بفتح اللام: قالب الخف وغيره، ومنهم من يكسرها. ومنه في صفات روح المؤمن بعد الموت: (في قالب كقالبه في الدنيا). والقليب: بئر تحفر فينقلب ترابها قبل أن تطوى - كذا في المغرب. وعن الازهري: القليب عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كان أو غير مطوية، والجمع (قلب) مثل بريد وبرد، ومنه حديث قتلى بدر: (ثم جمعهم في قليب). و (أبو قلابة) بكسر القاف من التابعين، واسمه عبد الله. وفي حديث السفر: (وأعوذ بك من كآبة المنقلب). المنقلب مصدر يعنى الانقلاب، أي الانقلاب من السفر، والمعنى فيه هو أن يرجع من سفره بأمر

يحزنه: إما بآفة أصابته في سفره، أو يعود غير مقضي الحاجة، أو أصاب ماله آفة، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى، أوقد فقد بعضهم. و (أعوذ بك من خيبة المنقلب) أي الرجوع إلى الله تعالى يوم القيامة بالخيبة. الخيبة: الخسران. وقوله: (في منقلبي ومثواي) أي رجوعي واقامتي أو حركتي وسكوني. ق ل ج (القولنج) وقد يضم أوله ويكسر لامه أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم: مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح قاله في القاموس. ق ل ح (القلح) بفتحتين: صفرة في الاسنان، يقال قلحت الاسنان قلحا - من باب تعب -: تغيرت بصفرة أو خضرة، فالرجل أقلح والمرأة قلحاء، والجمع قلح من باب حمر، والقلاح كغراب اسم منه. ومنه الحديث (مالي أراكم قلحا مالكم لا تستاكون). وفي حديث المرأة إذا غاب عنها زوجها (تقلحت) اي توسخت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظف. ق ل د قوله تعالى: * (له مقاليد السماوات والارض) * [٣٦ / ٦٣] أي مفاتيحها، واحدها مقلد كمنجل ومقلاد، ويقال هو جمع لا واحد له. والاقليد: المفتاح لغة يمانية، وقيل معرب وأصله بالرومية إقليدس، والجمع أقاليد. والقلائد: ما يقلد به الهدي من نعل أو غيره ليعلم بها أنها هدي. وفي الحديث (يقلدها بنعل قد صلى فيه). والقلادة: التي تعلق في العنق. وقلدته قلادة: جعلتها في عنقه. وفي حديث الخلافة (فقلدها رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام) اي ألزمه بها، أي جعلها في رقبته وولاه أمرها. وفي الخبر (قلدوا الخير ولا تقلدوها

الاوتار) أي قلدوها طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين، أي اجعلوا ذلك لازما في أعناقها لزوم القلائد للاعناق، ولا تقلدوها أوتار الجاهلية، هي جمع وتر بالكسر وهو طلب الدم والثار. و (التقليد) في اصطلاح أهل العلم قبول قول الغير من غير دليل، سمي بذلك لان المقلد يجعل ما يعتقده من قول الغير من حق وباطل قلادة في عنق من قلده. و (السيف مقاليد الجنة والنار) أي يتوصل به إليهما. ق ل د س (أوقليدس) بالضم وزيادة واو اسم رجل وضع كتابا في العلم المعروف بهذا الاسم. ق ل س في الخبر (من قاء أو قلس فليتوضأ) القلس بالتحريك وقيل بالسكون: ما خرج من الجوف ملا الفم أو دونه، يقال قلس قلسا من باب ضرب: خرج من بطنه طعام أو شرب إلى الفم سواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان ملا الفم أو دونه، فإذا غلب فهو قئ. والقلس اسم للمقلوس فعل بمعنى مفعول وفي الحديث ذكر القلنسوة، وهي فعنلوة بفتح العين وسكون النون وضم اللام والجمع قلانس، ويجوز قلاس. وقال الجوهري القلنسوة والقلنسية إذا فتحت القاف ضممت السين وإن ضممت القاف كسرت السين وقلبت الواو ياء، فإذا جمعت أو صغرت فأنت بالخيار، فإن شئت حذفت الواو فقلت قلانس، وإن شئت حذفت النون

وقلت قلاس، وإن شئت عوضت فيهما ياء وقلت قلانيس وقلاسي وقد قلسيته قتقلسى وتقلنس وتقلس، أي ألبسته القلنسوة فلبسها (١). ق ل ص في الحديث (في خمس قلائص شاة) (٢) هي جمع القلوص بالفتح، وهي الناقة الشابة بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص، وجمع القلص قلاص بالكسر

---

(١) هذا الكلام منقول من الصحاح (قلس) باختصار وحذف. (٢) الكافي ج ٣ ص ٥٣٢. (*)

وقلائص. وقيل لا تزال قلوصا حتى تصير بازلا. وعن العدوي القلوص أول ما يركب من إناث الابل إلى أن يثنى، فإذا أثنت فهي ناقة، والقعود أول ما يركب من ذكور الابل إلى أن يثنى، فإذا أثنى فهو جمل، وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قلوصا. وقلص الثوب يقلص قلوصا: ارتفع. ومنه حديث الحسين عليه السلام (إنه صلى في ثوب قد قلص عن نصف وقارب ركبتيه). ومنه (من علامات الميت أن تقلص شفتاه) أي تنضم وتنزوي، يقال قلصت شفته تقلص - من باب ضرب - إنزوت، وتقلصت مثله. وقلص وتقلص كله بمعنى انزوى وانضم وفي حديث الدنيا (إنها عند ذوي العقول كفئ الظل بينا تراه سائغا حتى قلص) أي انضم وأنزوى. ق ل ع قوله تعالى: * (يا سماء أقلعي) * [١١ / ٤٤] أي أمسكي. والاقلاع: الامساك. وفي وصفه عليه السلام (كان إذا مشى يتقلع) المعنى كان يرفع رجليه من الارض رفعا بينا بقوة لا يمشي مشي احتشام واختيال. وقوله: (كأنما يمشي في صبب) كالمبين له، فإن الانحدار والتكفؤ إلى قدام والتقلع من الارض يقارب بعضها بعضا. وقلعت الشئ من موضعه قلما: نزعته، واقتلعته وتقلع وانقلع. والاقلاع من الامر: الكف عنه، ومنه الاقلاع عن الذنوب و (القلعة) بالتحريك لا يجوز الاسكان: الحصن على الجبل، والجمع قلع كقصبة وقصب، وقلاع كرقاب. والقلعة بالضم: المال العارية. وفي حديث علي عليه السلام (أحذركم الدنيا فإنها دار بلغة ومنزل قلعة) (١) أي تحول وارتحال ليس بمستوطن كأنه يقلع ساكنه. وفي الخبر (لا يدخل الجنة ديوث

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٠. (*)

ولاقلاع) هو بالتشديد الساعي إلى السلطان بالباطل في حق الناس، سمي به لانه يقلع المتمكن من الامر ويزيله عن رتبته كما يقلع النبات من الارض. والمقلاع بالكسر: الذي يرمى به الحجر. وفي الحديث (الطاوس كأنه قلع داري عنجه نؤتيه) القلع بالكسر: شراع السفينة، ودارى منسوب إلى دارين بلدة على البحر، وعنجه أي عطفه، يقال عنجت الناقة أعنجها عنجا إذا عطفتها، والنؤتى الملاح. ق ل ف القلفة بالضم: الجلدة التى تقطع في الختان، وجمعها قلف مثل غرفة وغرف. والقلفة بالتحريك مثلها والجمع قلف وقلفات مثل قصبة وقصب وقصبات. وقلف قلفا من باب تعب إذا لم يختن ويقال إذا عظمت قلفته فهو أقلف. ق ل ق القلق بالتحريك: الانزعاج. وقلق قلقا من باب تعب: اضطرب وأقلقه الهم وغيره: أزعجه. ق ل ق ل وفي حديث علي عليه السلام لاصحابه و (قلقلوا السيوف في أغمادها) يعني قبل سلها وكان ذلك ليسهل سلها عند الحاجة إليها.

ق ل ل قوله تعالى * (أقلت سحابا ثقالا) * [٧ / ٥٦] يعني الريح حملت سحابا ثقالا بالماء. يقال أقل فلان الشئ، واستقل به: إذا طاقه وحمله. وإنما سميت الكيزان قلال لانها تقل بالايدي أي تحمل فيشرب بها. ومنه الدعاء (وما أقلته قدماي) أي حملته. والمراد الجثة والبدن، وهو من قبيل عطف العام على الخاص. قوله * (واذكروا إذ أنتم قليل) * [٨ / ٢٦] أي قليلون. جمعه قلل مثل سرير وسرر. وقوم قليلون وقليل أيضا. قوله * (قليلا ما تشكرون) * [٧ / ٩] نصب على الظرف، لانه من صفات الاحيان

وما لتوكيد معنى القلة. والعامل ما يليه. قيل كذا ذكره صاحب الكشاف. وقد تقدم نظيره في (كثر). قوله * (وما آمن معه) * [١١ / ٤٠] يعنى مع نوح * (إلا قليل) * قيل: كانوا ثمانية. وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة. كذا ذكره الشيخ أبو علي. وفي الحديث (إذا كان الماء قدر قلتين لم ينجسه شئ، القلة بضم القاف وتشديد اللام: إناء للعرب كالجرة الكبيرة تسع قربتين أو أكثر. ومنه قلال هجر، وهي شبيهة بالحباب. ومنه حديث سدرة المنتهى (نبقها مثل قلال هجر). قال في المغرب: القلة حب عظيم، وهي معروفة بالحجاز والشام. وعن الازهري: قلال هجر معروفة تأخذ القلة مزادة كبيرة وتملا الراوية قلتين. وفيه (الرجل ينتهي إلى الماء القليل) هو في العرف يطلق ويستعمل فيما دون الكر. وقد جاء أشهر قلائل. قال بعض المحققين: الوصف بالقلائل لتأكيد القلة، فإن أفعل من جموع القلة، وليس من المشتركات بين الجمعين كأذرع ورجال ليكون الوصف مؤسسا لمجئ شهور فكأنها كانت أقرب إلى القلة من العشرة. وقد قل الشئ يقل قلة، وقلله في عينه أي أراه إياه قليلا. وأقل: إفتقر. ومنه (أفضل الصدقة جهد المقل) وقد تقدم. والقل والقلة كالذل والذلة. يقال الحمد لله على القلة والكثرة والقل والكثر أيضا - قاله الجوهري. والقلة: أعلي الجبل. وقلة كل شئ: أعلاه. ومنه (قلة الرأس). واستقلت به راحلته: حملته. يقال إستقل الشئ: إذا رفعه وحمله. والاستقلال بالشئ: الاقلال به، وهو الاستبداد به لا طلبه كما هو الغالب من

باب الاستفعال. ولذا يقال: الغصب هو الاستقلال باثبات اليد على مال عدوانا. واستقل الشئ: رآه قليلا. ومنه قوله عليه السلام (سيأتي قوم من بعدي يستقلون ذلك). ق ل م قوله تعالى * (علم بالقلم) * [٩٦ / ٤] أي علم الكاتب أن يكتب بالقلم، أو علم الانسان البيان بالقلم. إمتن سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بالقلم لما في ذلك من كثرة الانتفاع، فيما يتعلق بالدين والدنيا. وقيل أراد سبحانه آدم عليه السلام لانه أول من كتب بالقلم. وقيل: أول من كتب إدريس عليه السلام. قوله * (يلقون أقلامهم) * [٣ / ٤٤] أي سهامهم التي كانوا يجيلونها عند العزم على الامر، وقيل اقترعوا بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة: تبركا. والقلامة بالضم هي: المقلومة من طرف الظفر. ومنه الحديث (كتب الله له بكل قلامة عتق رقبة). وقلمته قلما من باب ضرب: قطعته. وقلمت الظفر: أخذت ما طال منه. وقلمت بالتشديد: مبالغة وتكثير، والقلم: فعل بمعنى مفعول كالحفر والنقص. والقلم بالتحريك: الذي يكتب به ولا يسمى قلما إلا بعد البري، وقبله قصبة. والمقلمة بالكسر: وعاء الاقلام. والاقليم: معروف مأخوذ من قلامة الظفر لانه قطعة من الارض. واختلف في كونه عربيا. والاقاليم عند أهل الحساب: سبعة كل إقليم يملا من المغرب إلى نهاية المشرق طولا.

وفي العرف: ما يختص باسم ويتميز به عن غيره. فمصر إقليم والشام إقليم. واليمن إقليم. وإذا أطلق الاقليم، حمل على العرفي. ق ل و، ى وقليت اللحم قليا وقلوته قلوا من بابي ضرب وقتل، وهو الانضاج في المقلي. والمقلاة والمقلى بالكسر والقصر: الذى

يقلى عليه اللحم وغيره. ق ل ى قوله تعالى: * (ما ودعك ربك وما قلى) * [٩٣ / ٣] أي ما تركك وما بغضك، من قليته أقليه قلى: إذا بغضته. ومنه (قالين) أي مبغضين. وفي الحديث: (اخبر تقله) (١) من القلى بالكسر والقصر، أو القلاء بالفتح والمد: البغض، أي لا تغتر بظاهر من تراه فإنك إذا اختبرته بغضته، والهاء فيه للسكت. ومثله قوله: (جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من مواطن سرائرهم) لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر، أي من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم. ق م أ (القماء) ممدود: الحقارة والذل، ومنه الحديث: (ديث بالصغار والقماءة) وحديث ابي الحسن (ع) وقد ركب بغلة (تطأطأت عن سواء الخيل وتجاوزت قموء العير وخير الامور أوسطها). ق م ح قوله تعالى: * (فهم مقمحون) * [٣٨ / ٨] أي رافعون رؤوسهم مع غض أبصارهم، لان الاغلال إلى الاذقان فلا تخليه يطأطئ رأسه، فلا يزال مقمحا. يقال أقمحه الغل: إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه، فهو مقمح. ومنه في حديث رسول الله لعلي (ستقدم أنت وشيعتك على الله راضين مرضيين، ويقدم عدوك غضابا مقمحين) ثم جمع يده على عنقه يريهم كيف الاقماح. وفي حديث الفطرة (صاعا من بر أو صاعا من قمح) بالفتح فالسكون قيل حنطة ردية يقال لها النبطة، والقمحة الحبة منه. قال بعض الاعلام: لم نر من أهل اللغة من فرق بين الحنطة والبر والقمح، فكأن أو للشك من الراوي لا للتخيير

---

(١) في النهاية ٤ / ١٠٥: وفي حديث أبى الدرداء (وجدت الناس اخدر تقله). وانظر نهج البلاغة ٣ / ٢٥٧. (*)

والله أعلم. وفيه انه لا يتمشى في قوله عليه السلام (من لم يجد الحنطة والشعير أجزأ عنه القمح والسلت والعلس والذرة) (١). ق م ر قوله تعالى * (والقمر قدرناه منازل حتى عاد) * [٣٦ / ٣٩] الآية. قال الجوهري: القمر بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر، سمى قمرا لبياضه، والاقمر الابيض، وليلة قمراء أي مضيئة. وفي الحديث (كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله) القمار بالكسر المقامرة. وتقامروا: لعبوا بالقمار، واللعب بالآلات المعدة له على اختلاف أنواعها نحو الشطرنج والنرد وغير ذلك، وأصل القمار الرهن على اللعب بالشئ من هذه الاشياء، وربما أطلق على اللعب بالخاتم والجوز. وعود قماري: منسوب إلى موضع ببلاد الهند. وفي الحديث ذكر القمري بالضم، وهو طائر مشهور حسن الصوت أصغر من الحمام منسوب إلى طير قمر، وقمر إما جمع أقمر مثل أحمر وحمر وإما جمع قمري مثل روم ورومي، ويقال هو الحمام الازرق ويقال للانثى قمرية، وللذكر ساق حمر والجمع قماري بفتح القاف. نقل أنه إذا مات ذكور القماري لم تتزوج إناثها بعدها وتنوح بعدها إلى أن تموت. ق م س القاموس: صاحب السر المطلع على باطن أمرك ومنه حديث اليهودي في علي عليه السلام (أشهد أنك قاموس موسى)). ق م ش في الحديث (رجل قمش جهلا) (٢) أي جمعه، من القمش

بالفتح فالسكون وهو جمع الشئ من هنا ومن هنا، وكذلك التقمش. وقماش البيت بالضم: متاعه. ق م ص قوله تعالى: * (وجاؤا على قميصه

---

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ١١٥. (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧. (*)

بدم كذب) * [١٢ / ١٨] القميص: الثوب الذي يلبس، والجمع القمصان والاقمصة. وتقمص القميص: لبسه. وتقمص الخلافة: أي لبسها كالقميص. ومنه حديث علي عليه السلام (ولقد تقمصها فلان) يعني الاول لتلبسه بها (وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى) (١). وفي آخر (ولئن تقمصها دوني الاشقيان فلبئس ما لانفسهما مهدا). وقمص الفرس غيره عند الركوب يقمص قمصا من بابي ضرب وقتل، وهو أن يرفع يديه ويعجن برجليه ويضمهما معا. ومنه (فقمصت المركوبة فصرعت الراكبة) (٢). و (القامصة) مر شرحها. ق م ط في الحديث (إذا اشتريت اضحيتك وقمطتها وصارت في رحلك فقد بلغ الهدي محله) أي شددتها بالقماط بالكسر، وهو حبل يشد به الاخصاص وقوائم الشاة للذبح، والقمط بالكسر فالسكون مثله، يقال قمطه يقمطه من باب قتل: شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي في المهد. والقماط: خرقة عريضة تقمط بها الصغير، وجمعه قمط مثل كتاب وكتب. وقمط الطائر أنثاه يقمطها: سفدها. ق م ط ر قوله تعالى: * (يوما عبوسا قمطريرا) * [٧٦ / ١٠] أي شديدا، ويقال القمطرير والعصيب أشد ما يكون من الايام وأطول في البلاء. واقمطر يومنا: اشتد. والقمطر علي فعلل: ما يصان فيه من الكتب. ق م ع قوله تعالى: * (ولهم مقامع من حديد) * [٢٢ / ٢١] المقامع جمع مقمعة بكسر الميم، وهي شئ من حديد كالمحجن

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥. (٢) من لا يحضر ج ٤ ص ١٢٥. (*)

يضرب به. وقمعته: إذا ضربته بها. وفي الحديث (من النساء كرب مقمع) (١) وقد مر في جمع. وقمعته قمعا: أذللته، وأقمعته بمعناه وفي حديث وصف أوليائه تعالى (فهم بين شريد ناد وخائف مقموع) أي مذلل مقهور. والقمع على التمرة ونحوها، وهو الذي تتعلق به، وهو كعنب في الحجاز وكحمل في تميم. ق م ق م والقمقم بضم القافين: آنية من النحاس يسخن فيها الماء. وقد جاء في الحديث (القمقمة مثله). والقمقمة: وعاء من صفر يستصحبه المسافر. والقمقام: السيد، رومي معرب، والجمع قماقم. ق م ل قوله تعالى * (القمل) * [٧ / ١٣٣] هو بالتشديد: كبار القردان. وقيل دواب أصغر من القمل. وقيل الدباء الذي لا أجنحة له. قال بعض المفسرين: إختلف العلماء في القمل المرسل على بني إسرائيل. فقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة. وقيل غير ذلك. وروي عن موسى عليه السلام (مشى إلى كثيب أعفر كثيب مهيل فضربه بعصاه فانتثر كله قملا في مصر، فتتبع حروثهم وأشجارهم ونباتهم، فأكله، ولحس الارض، وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلده فيعضه، وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلئ قملا، فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم

من القمل، فإنه أخذ شعورهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم، كأنه الجدري، ومنعهم النوم والقرار). وفي حديث النساء (ومنهن غل قمل). الاصل فيه أنهم كانوا يأخذون الاسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر، فإذا

---

(١) معاني الاخبار ص ٣١٧. (*)

يبس قمل في عنقه فيجتمع عليه محنتان الغل والقمل. ضرب مثلا لامرأة سيئة الخلق مع زوجها، كثيرة المهر لا يجد بعلها منها مخلصا. والقمل معروف واحدتها قملة. قيل تتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حين يصير المكان عفنا. ورجل قمل الرأس كفرح: إذا كثر قمله. وقد قمل رأسه بالكسر. وقمل الزرع: دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم. ق م م وفي الحديث (لا تبقوا القمامة في بيوتكم) هو بالضم: الكناسة والجمع قمام. وقم البيت قما من باب قتل: كنسه. والقمة بالكسر: أعلى الرأس. ومنه الحديث (الحمرة التي ترفع من المشرق إذا جاوزت قمة الرأس) أي أعلاه. والقمة أيضا: قامة الرجل. ق م ن يقال: أنت قمن أن تفعل كذا، بفتحتين أي خليق وجدير، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، قاله الجوهري، فان كسرت الميم، أو قلت: قمين، ثنيت وجمعت. ق ن ب في الحديث من رجز أبى طالب في وقعة بدر: يا رب إما تعززن بطالب في مقنب من هذه المقانب (المقنب) بالكسر: جماعة الخيل والفرسان، وقيل هو دون المائة. و (القنب) بفتح النون المشددة: نبات يؤخذ لحاؤه ثم يفتل حبالا. ق ن ب ر والقنبري رجل من ولد قنبر الكبير. ق ن ت قوله تعالى: * (وقوموا لله قانتين) * [٢ / ٢٣٨] أي داعين في قنوتكم، وقيل مطيعين، وقيل مقرين بالعبودية. ومثله قوله: * (كل له قانتون) * [٢ / ١١٦] قوله تعالى في مريم: * (وكانت من

القانتين) * [٦٦ / ١٢] أي من المطيعين لله الدائمين على طاعته، ولم يقل (من القانتات) لتغليب المذكر على المؤنث، أو إشارة إلى أنها بلغت من الكمال ما قد صارت من الرجال القانتين. قوله: * (أقنتي لربك) * [٣ / ٤٣] أي اعبديه أو صلي. قوله: * (ومن يقنت منكن) * [٣٣ / ٣١] أي من يقم على الطاعة. قوله: * (أمن هو قانت آناء الليل) * [٣٩ / ٩] أي مصل ساعات الليل، قيل نزلت في علي (ع). قوله: * (قانتات) * [٤ / ٣٤] أي قائمات بحقوق أزواجهن. وقد جاءت القنوت للصمت والسكوت كما روي عن زيد بن أرقم (كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: * (وقوموا لله قانتين) * أي ساكتين فأمسكنا عن الكلام) ق ن د (القند) بالفتح فالسكون: عسل قصب السكر، ومنه فلان القندي (١). و (القند) بالكسر: الجبل العظيم أو قطعة منه طولا ويفتح. والقنديد: نوع من الخمر، وقيل ليس بخمر ولكنه عصير مصنوع. ق ن د ل في الحديث (الرجل يصلي وبين يديه قنديل) هو فعليل وهو معروف يستضاء به. ق ن ز ع و (القنزعة) بضم القاف والزاي وسكون النون واحدة القنازع، وهي أن يحلق الرأس إلا قليلا ويترك وسط الرأس. ومنه الحديث (ما من مسلم يمرض في سبيل الله إلا حط الله عنه خطاياه وان بلغت قنزعة رأسه). والقنزع: الديوث الذي لا يغار على أهله. ق ن س ر و

(قنسرون) بلد بالشام، بكسر القاف والنون مشددة وتفتح (٢)، والنسبة

---

(١) زياد بن مروان الانباري القندي مولى بني هاشم، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ووقف في الرضا عليه السلام - رجال النجاشي ص ١٢٩. (٢) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٣: قال ابو بكر بن الانباري: وفي اعرابها - - - <

إليه قنسري. ق ن ص في حديث الطير (كل ماله قانصة) هي واحدة القوانص، وهي للطير بمنزلة الكرش والمصارين لغيره. والقانص: الصائد. وقنصه: أي صاده. واقتنصه: اصطاده. ومنه حديث الدنيا (حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قنصت بأحبلها) أي صادت أهلها. ق ن ط قوله تعالى: * (لا تقنطوا من رحمة الله) * [٣٩ / ٥٣] القنوط من رحمة الله: الاياس منها، وقيل أشد الاياس من الشئ، يقال قنط يقنط من بابى جلس وقعد. قال الجوهري: وفي لغة ثالثة قنط يقنط قنطا من باب تعب يتعب تعبا فهو قنط وقانط وقنوط، والقنوط بالضم المصدر. وفي وصف الشيطان (إن مناني قنطني) أي لا يفي لي بما مناني به فييأسني. ق ن ع قوله تعالى: * (وأطعموا القانع والمعتر) * [٢٢ / ٣٦] القانع هو الذي يقنع بالقليل ولا يسخط ولا يكلح ولا يربد شدقه غيظا. ومثله جاء في الحديث، وفي الصحاح القانع الراضي بما معه، وربما يعطى من غير سؤال، من قنع بالكسر يقنع قناعة فهو قانع، وقيل من قنع يقنع بفتح العين فيهما قنوعا فهو قانع: إذا خضع وسأل. قوله: * (مقنعي رؤوسهم) * [١٤ / ٤٣] هو من قولهم أقنع رأسه: إذا نصبه لا يلتفت يمينا وشمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه. وفي الحديث (القانع غني وإن جاع

< - - وجهان يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنسرون، وفي النصب والخفض بالياء فتقول مررت بقنسرين ورايت قنسرين، والوجه الآخر ان تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الاعراب بالنون ولا تصرفها. قال ابو القاسم: هذا الذي ذكره من طريق اللغة ولم يسم البلد بذلك لما ذكره. (*)

وعري، ومن قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه، ومن قنع فقد اختار الغنى على الذل والراحة على التعب). والقناعة بالفتح: الرضا بالقسم. ومنه (القانع) وهو الذي يقنع بما يصيبه من الدنيا وإن كان قليلا ويشكر على اليسير. وفي الحديث (القناعة كنز لا ينفد) (١) وذلك لان الانفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شئ من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضي. وفيه (عز من قنع وذل من طمع) وذلك لان القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا. ومن أمثالهم (خير الغنى القنوع) بالضم أعني القناعة. وقد قنع بالشئ من باب تعب: رضى به، فهو قنع وقنوع. والمقنع والمقنعة بالكسر فيهما: ما تقنع به المرأة رأسها. قال الجوهري: والقناع أوسع من المقنعة، وجمع القناع قنع ككتاب وكتب. وتقنعت: لبست القناع. وقنع الرجل رأسه بالتشديد، وتقنع فعل ذلك. ورجل مقنع: عليه بيضة مستور بها. ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام (أمرنا مستور - أي محجوب - مقنع بالميثاق). وفى الحديث (ثم أتى بقناع من رطب عليه ألوان) القناع الطبق الذي يؤكل عليه، ويقال القنع بالضم والكسر. و (المقنع) في الغيبة للسيد المرتضى رحمه الله. ق ن ف ذ في الحديث (القنفذ من

المسوخ) هو بضم القاف وفتحها، واحد القنافذ، والانثى قنفذة، وهو حيوان معروف مولع بأكل الافاعي ولا يتألم منها. ق ن م الاقنوم: لفظ سرياني يستعمله

---

(١) ذكر في نهج البلاغة هذا الكلام في موضعين ج ٣ ص ١٦٤ و ٢٦٦ وفي كلا الموضعين جاءت الكلمة هكذا (القناعة مال لا ينفد). (*)

النصارى، ومعناه بالعربية: الاصل، وقد مر في (ثلث): ما زعمته النصارى من الاقانيم. ق ن ن القن: العبد إذا ملك هو وأبواه، ويستوي فيه الاثنان والمؤنث والجمع. قال الجوهري: وربما قالوا: عبيد أقنان، ثم يجمع على أقنة. والقنة بالضم: أعلا الجبل مثل القلة ومنه الحديث في علي عليه السلام (كنت للمؤمنين كهفا) وهو على الاستعارة (وقنة راسيا، وحصنا). والجمع قنان مثل برمة وبرام وقنن وقنات. والقوانين: الاصول، قاله الجوهري. والواحد: قانون، وليس بعربي. ق ن و، ى قوله تعالى: * (أغنى وأقنى) * [٥٣ / ٤٨] أي جعل لهم قنية أي أصل مال قوله تعالى: * (قنوان) * [٦ / ٩٩] هو جمع (قنو) وهي عذوق النخل، وقنوان لفظ مشترك بين التثنية والجمع، ويجمع على أقناء أيضا. وفي الحديث ذكر القناة، وهي كالحصاة واحدة القني كالحصى، وهي الآبار التي تحفر في أرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسبح على الارض، ويجمع أيضا على قنوات، وقنى على فعول، وقناء مثل جبال ومنه الحديث: (فيما سقت السماء والقني العشر). وكذلك القناة واحدة القنا بالقصر وهي الرمح تجمع على هذه الجموع. و (قنيت القنا) بالتشديد احتفرتها. والقناة: واد بالمدينة، يقال: (فيه وادي قناة) وهو غير منصرف. وأحمر قان: شديد الحمرة، ومثله: (لحية قانية). و (أقنى الرجل بالحناء) أي حمر لحيته بها خضابا، ومنه قنى الرجل لحيته بالخضاب تقنية. و (المرأة المقنية) قيل: الماشطة التي تتولى خضاب النساء وخدمتهن. وفي الحديث: (يا أم عطية إذا قنيت

الجارية فلا تغسلي وجهها بالخزف). وقنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوة بالضم والكسر، وقنيت أيضا قنية وقنية بالضم والكسر: إذا اقنيتها لنفسك لا للتجارة. ومال قنيان وقنيان بالضم والكسر: ما يتخذ قنية. وقنوت الشئ أقنوه قنوا من باب قتل وقنوة بالكسر: جمعته. واقتناء المال: جمعه. وقنيت الحياء بالكسر قنيانا بالضم، أي لزمته. ومنه قول عنترة (١): فأقني حياءك لا أبا لك واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل وأقناه الله: أعطاه الله. وأقناه ايضا: أرضاه. والقنا بالكسر: احديداب في وسط الانف، وقيل: القنافي الانف طوله ورقة ارنبته مع حدب في وسطه، ومنه (رجل أقنى الانف). ومنه الخبر: (كان صلى الله عليه وآله أقنى العرنين) (٢). ق ه د (قيس بن قهد) بالفتح فالسكون والدال المهملة رجل من رواة الحديث (٣) و (القهاد) بالكسر اسم موضع. والقهد: هو الابيض الاكدر - قاله الجوهري. ق ه ر قوله تعالى: * (وهو القاهر فوق عباده) * [٦ / ١٨] القاهر: الغالب جميع

---

(١) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد بن مخزوم بن ربيعة انظر ترجمته واخباره في الاغانى ج ٧ ص ١٤٧ - ١٥٣، والبيت في ديوانه ص ١٢٠. (٢) مكارم

الاخلاق ص ١٠. (٣) قيس بن قهد - بسكون الهاء - الانصاري من بنى مالك بن النجار، وهو جد ابي مريم عبد الغفار ابن القاسم الانصاري الكوفى، كان من الصحابة - الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٨. (*)

الخلائق. والقاهر: شديد القهر والغلبة يقال قهره يقهره قهرا غلبه فهو قاهر، وقهار مبالغة. وقوله * (فوق عباده) * تصوير للقهر والعلو بالغلبة والقدرة كقوله تعالى * (إنا فوقهم قاهرون) * [٧ / ١٢٧] يريد أنهم تحت تسخيره وتذليله. وفي الدعاء (الحمد لله الذي علا فقهر) أي ارتفع فقهر عباده بالغلبة والقدرة، فهم تحت قدرته. وفي حديث بني أمية (يضلون الناس عن الصراط القهقرى) هو بفتح القافين وإسكان الهاء: المشي إلى خلف من غير التفات بالوجه، أي يرجعون الناس إلى خلف بسبب إضلالهم. ق ه ر م في حديث علي عليه السلام (لا تملك المرأة ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة) القهرمان: الذي إليه الحكم بالامور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بلغة الفرس. ق ه ق ه القهقهة: الضحك، وهي أن يقول الانسان (قه قه). وقه وتقهقه بمعنى. وقه قها (١) من باب ضرب: ضحك وقال في ضحكه (قه) بالسكون فإذا كرر قيل: قه قه قهقهة كدحرج دحرجة. القهقهة جاءت في الحديث (٢) يقال: (قها) من باب ضرب: ضحك وقال في ضحكه: (قه) بالسكون، فإذا كرر قيل (قهقهة) من باب دحرج فقهقهة دحرجة. ق ه ه القهقهة: الضحك، وهي أن يقول الانسان (قه قه). وقه وتقهقه بمعنى.

(١) وزان: (مد مدا). (٢) في الكافي ج ٣ ص ٣٦٤ عن سماعة قال: سألته عن الضحك هل يبطل الصلاة ؟ قال: اما التبسم فلا يقطع الصلاة وأما القهقهة فهى تقطع الصلاة (*)

وقه قها (١) من باب ضرب: ضحك وقال في ضحكه (قه) بالسكون فإذا كرر قيل: قه قه قهقهة كد خرج دحرجة. ق ه و و (القهاة) اسم بلد ومنه الثوب القهوي والجراب القهوي. والقهوة: الخمر. قال الجوهري: سميت بذلك لانها تقهي، أي تذهب بشهوة الطعام ق وب قوله تعالى: * (فكان قاب قوسين أو أدنى) * [٥٣ / ٩] أي مقدار قوسين والقاب والقيد والقيس: المقدار، والمعنى فكان مقدار مسافة قريبة مثل قاب قوسين، فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر: (وقد جعلتني من خزيمة إصبعا) أي على مقدار مسافة إصبع. والقاب: ما بين المقبض والسية، ولكل قوس قابان. وقوله * (قاب قوسين) * أراد قابي قوس. وفى الحديث: ما قاب قوسين ؟ قال: ما بين سيتها إلى رأسها. و (القوباء) بالمد: داء معروف ينقشر ويتسع، وهي مؤنثة لا تنصرف، وجمعها (قوب). ق وت قوله تعالى: * (وقدر فيها أقواتها) * [٤١ / ١٠] أي أرزاقها، جمع (قوت) بالضم: وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام. وعن ابن فارس والازهري القوت: ما يؤكل ليمسك الرمق. وقاته يقوته قوتا من باب قال: أعطاه قوتا. واقتات بالقوت: أكله. قوله: * (وكان الله على كل شئ مقيتا) * [٤ / ٨٥] قيل المقيت المقتدر المعطي أقوات الخلائق، من أقاته: أعطاه قوته، وهي لغة في قاته. و (المقيت) من أسمائه تعالى، وهو المقتدر والحافظ والشاهد. وفي الحديث (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) أي بقدر ما يمسك به الرمق من المطعم، يعني كفاية من غير

اسراف. وفي الخبر (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت) أراد من تلزمه نفقته. وروي (يقيت) على اللغة الاخرى.

---

(١) وزان: (مد مدا). (*)

ق ود في الحديث (لا تجوز شهادة النساء في القود) (١) القود بالتحريك: القصاص يقال أقدت القاتل بالقتل: قتلته به، وبابه قال، ومنه (لا قود إلا بالسيف) أي لا يقام القصاص إلا به. و (القواد) بالفتح والتشديد: هو الذي يجمع بين الذكر والانثى حراما. والقيادة بالكسر: الصناعة. وفي الحديث (المجتهدون - يعني في القرآن - قواد أهل الجنة) يعني يقودونهم إليها، كأن المعنى يسبقونهم ويجرونهم إليها. و (القائد) واحد القواد والقادة. وفي حديث علي عليه السلام (قريش قادة ذادة) أي يقودون الجيوش، جمع قائد. و (اجتمع القواد والجند) يريد بهم الامراء الذين يقودون الجيش، أو من يقودون الخيل للرؤساء. والجند: العسكر. وفي حديث السقيفة (فانطلق عمر وأبو بكر يتقاودان) أي ذاهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر بسرعته. وقاد الرجل الفرس - من باب قال - قودا وقيادا بالكسر وقيادة. وفي حديث علي عليه السلام (أنظروا إلى عرصات من أقاده الله بعلمه) أي جعله الله قائدا. والذي يخطر في البال أنه تصحيف (أعاده) بالهاء بدل القاف. والله أعلم. والقود: أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها. و (القود) بالفتح فالسكون: الخيل. ومنه حديث الاستسقاء (واستظمأنا لصوارخ القود). والانقياد للشئ: الخضوع له. وفلان سلس القياد: أي سهل الانقياد من غير توقف. والقياد ككتاب: حبل تقاد به الدابة وفي الحديث (إحفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك) (٢) يريد أعز نفسك في الصمت

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٢٦٦. (٢) الكافي ج ٢ ص ١١٣. (*)

وحفظ اللسان، ولا تمكن الناس بسبب بذله من قيادك الذي يقاد به، وهو استعارة من قبيل (من سيب عذاره قاده إلى كل كريهة). وفرس أعطى قياده: أي أطاع وأمكن من ناصيته. والمقود: الحبل يشد به الزمام أو اللجام تقاد به الدابة، والجمع مقاود. ق ور في الحديث (العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء) والدار القوراء: هي الواسعة، نص على ذلك الجوهري. وفيه (يوم ذي قار) وهو يوم مشهور وهو أول يوم انتصرت به العرب من العجم وكان أبرويز قد أغزاهم جيشا، وكان الظفر لبني شيبان. و (ذوقار) موضع قريب البصرة، خطب به علي عليه السلام. وفي حديث ابن عباس قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعلا، فقال لي: ما قيمة هذا النعل ؟ فقلت له: لا قيمة لها. قال: والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا. و (القارة) قبيلة يوصفون بالرمي سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم - قاله الجوهري. وقورت الشئ تقويرا: قطعت من وسطه خرقا مستديرا. وقوارة: القميص بالضم والتخفيف وكذلك كل ما يقور. ق وس القوس معروف، يذكر ويؤنث، والجمع أقواس وقياس مثل أثواب وثياب وقسي بكسر القاف. وعن ابن الانباري القوس أنثى وتصغيرها قويس، وربما قيل

قويسة، وتضاف إلى ما يخصها فيقال قوس تدف وقوس جلاهق وقوس نبل وهي العربية وقوس النشاب وهي الفارسية. والقوس أيضا: برج في السماء. وقوس الشيخ - بالتشديد - أي انحنى واستقوس مثله. ق وض يقال قوضت البناء: إذا نقضته من

غير هدم. ق وع قوله تعالى: * (كسراب بقيعة) * [٢٤ / ٣٩] القيعة بالكسر والقاع بمعنى واحد، وهو المستوي من الارض، ويقال قيعة جمع قاع وجمع القاع أقوع وأقواع وقيعان، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. وقاعة الدار: ساحتها. و (قاع قرقر) قيل قرقر أيضا في معنى القاع، وهو المستوي من الارض، وإنما عبر بلفظين مختلفين للمبالغة في استواء ذلك المكان، وقد روى (بقاع قرق) وهو مثله في المعنى. ق وف قوله تعالى (ق) هو جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وهو قسم وفي الحديث (لا آخذ بقول قائف) هو الذي يعرف الآثار ويلحق الولد بالوالد والاخ بأخيه، والجمع قافة من قولهم قفت أثره إذا تبعته مثل قفوت أثره وقاف الرجل يقوف قوفا من باب قال: تبعه. ق وق قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه شوكة قوية يضرب بها. ق ول قوله تعالى * (فألقوا إليهم القول إنهم لكاذبون) * [١٥ / ٨٦] قال الفراء يعني آلهتهم ردت عليهم قولهم إنهم لكاذبون لم ندعهم إلى عبادتنا. قوله * (ولا تقولن لشئ إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) * [١٨ / ٢٩] قيل هذا تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وآله حين سئل عن المسائل الثلاثة: الكهف والروح وذي القرنين، فوعدهم أن يجيبهم، ولم يقل: إنشاء الله ولم يستثن. قوله * (وقولوا للناس حسنا) * [٢ / ٨٣] أي قولا هو حسن في نفسه لافراط حسنه. وعن الباقر عليه السلام (قولوا للناس ما تحبون أن يقال لكم). قوله * (لم تقولون ما لا تفعلون) *

[٦١ / ٢]. عن ابن عباس (كان ناس من المؤمنين يقولون قبل أن يؤمروا بالقول لو نعلم أحب الاعمال إلى الله لعملناه وهم كذبة فكذبهم الله تعالى). قوله * (وإذ قلنا للملائكة) * [٢ / ٣٩] الآية. مذهب العرب إذا أمر الرئيس منها عن نفسه قال فعلنا وصنعنا لعلمه أن أتباعه يفعلون كفعله ويجرون على مثل أمره، ثم كثر الاستعمال حتى صار الرجل من السوقة يقول فعلنا وصنعنا، والاصل ما ذكر. قوله * (وإذا وقع القول) * [٢٧ / ٨٢] أي حصل ما وعد الله من علامات قيام الساعة وظهور أشراطها. قوله * (يقولون إن أوتيتم هذا) * [٥ / ٩٩]. قال المفسر أي يقول يهود خيبر ليهود المدينة: إن أعطيتم هذا أي أمركم محمد صلى الله عليه وآله بالجلد فاقبلوا وإن لم تؤتوه أي أفتاكم محمد صلى الله عليه وآله بالرجم فاحذروه. وقيل معناه: إن أوتيتم الدية فاقبلوه وإن أوتيتم القود فلا تقبلوه. قوله * (وقال الذين حق عليهم القول) * [٢٨ / ٦٣] هم الشياطين ورؤساء أهل الضلال. والقول هو قوله تعالى * (لاملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين) * [١١ / ١١٩] قوله * (ذلك قولهم) * [٩ / ٣١] الاشارة بذلك إلى ما تقدم من القول. ومعناه أنهم اخترعوا بأفواههم ما لم يأتهم كتاب ومالهم به حجة. * (يضاهؤن قول الذين كفروا) * [٩ / ٣١] من المشركين الذين يقولون إن الملائكة بنات الله. وقيلا وقولا بمعنى واحد. قال تعالى * (وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) * [٤٣ / ٨٨] قرء بالحركات الثلاث. قال جار الله العلامة الزمخشري: النصب والجر على إضمار حرف القسم وحذفه. والرفع على قوله أيم الله ولعمرك.

ويكون قوله * (إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) * [٩٣ / ٨٨] جواب القسم فكأنه قال وأقسم بقيله يا رب. أو قيله يا رب قسمي أنهم لا يؤمنون. قوله * (قد جائكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا) * [٥ / ٢١] قال الشيخ أبو علي في هذا الموضع: أن تقولوا نصب عند البصريين في تقدير كراهة أن تقولوا، فحذف المضاف الذي هو مفعوله، وأقيم المضاف إليه مقامه. وقال الكسائي والفراء تقديره لئلا تقولوا. قوله * (سيقول السفهاء) * [٢ / ١٤٢] الآية. قال بعض المفسرين: السين هنا للاستمرار لا للاستقبال، مثل * (ستجدون آخرين) * [٤ / ٩٠]. فإنها نزلت بعد قولهم (١) * (ماوليهم) * [٢ / ١٤٢] الآية. ولكن دخلت السين إشعارا بالاستمرار. قال ابن هشام: والحق أنها للاستقبال وأن تقولوا بمعنى تستمروا على القول. وفي الحديث (نهى عن القيل والقال) كأنه كثرة النجوى بلا فائدة كما قال تعالى * (لا خير في كثير من نجويهم) * [٤ / ١١٣]. ومثله نهى عن (قيل وقال) أي نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا. وبناؤهما على ما قيل: على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير، والاعراب على إجرائهما مجرى الاسماء خلوين من الضمير، وإدخال حرف التعريف عليهما في قولهم القيل والقال. وفي الحديث (سبحان الذي تعطف بالعز وقال به) أي أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان. وقيل معناه وحكم به فإن القول يستعمل بمعنى الحكم. وفيه (فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام امرأة وذكرت أنها تركت ابنها وقد قالت بالملحفة على وجهه ميتا).

---

(١) يعنى بعد ان كانوا قائلين هذا القول. (*)

وفيه (ثم قال بيده وراء ظهره) أي أشار بيده. والمعنى أن هذا الامر قد فرغ منه فصار بمنزلة من تخلفه وراء ظهرك. والقول يستعمل من طريق المجاز والاتساع في كثير من الافعال. يقال قال برأسه: إذا أشار. وقال برجله: إذا مشى. وقال بالماء على يده. وعن ابن الانباري أنه قال: تقول العرب قاب بمعنى تكلم. وبمعنى أقبل. وبمعنى مال. وبمعنى ضرب. وبمعنى استراح. وبمعنى غلب. ومن هذا الباب (وقالت له العينان سمعا وطاعة) أي أومت. ومنه (وأشهد أن القول كما حدث) ق ومر قوله تعالى * (أقم الصلاة) * [١٧ / ٧٨] قيل هي تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في أفعالها. من أقام العود إذا قومه. وقيل: المواظبة عليها، من أقامت السوق إذا نفقت، وأقمتها إذا جعلتها نافقة، فإنها إذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه، وإذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه. وقيل: التشمير لادائها من غير فتور ولا توان، من قولهم: قام بالامر: إذا جد فيه وتجلد، وضده قعد فيه وتقاعد. وقيل: أداؤها، عبر منه بالاقامة لاشتمالها على القيام، كما عبر عنها بالركوع والسجود والقنوت. قوله * (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) * [٢ / ١٢٥] المقام بالفتح: موضع القيام. ومقام إبراهيم عليه السلام هو الحجر الذي أثر فيه قدمه، وموضعه أيضا. وكان لازقا بالبيت فحوله عمر. وفي الحديث (ما بين الركن والمقام مشحون من قبور الانبياء وإن آدم عليه السلام لفى حرم الله تعالى). والمقام بالضم: موضع الاقامة. قوله (وما منا إلا له مقام معلوم) * [٣٧ / ١٦٤] قال المفسر: هذا قول

جبرئيل عليه السلام. وقيل: إنه قول الملائكة. قوله * (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) * [٤ / ٣٣] الآية أي لهم عليهن قيام الولاء والسياسة، وعلل ذلك بأمرين: (أحدهما) - موهبي من الله تعالى وهو أن الله فضل الرجال عليهن بأمور كثيرة من كمال العقل، وحسن التدبير وتزائد القوة في الاعمال والطاعات. ولذلك خصوا بالنبوة، والامامة، والولاية وإقامة الشعائر والجهاد، وقبول شهادتهم في كل الامور، ومزيد النصيب في الارث وغير ذلك. و (ثانيهما) - كسبي وهو أنهم ينفقون عليهن، ويعطونهن المهور مع أن فائدة النكاح مشتركة بينهما. والباء في قوله * (بما) * وفي قوله * (وبما أنفقوا) للسببية، وما مصدرية أي بسبب تفضيل الله، وبسبب إنفاقهم. وإنما لم يقل: بما فضلهم عليهن، لانه لم يفضل كل واحد من الرجال على كل واحدة واحدة من النساء، لانه كم امرأة أفضل من كثير من الرجال. كذا قرره بعض المفسرين. والقيوم من أسمائه تعالى، أي القائم الدائم الذي لا يزول، أو الذي به قيام كل موجود، والقيم على كل شئ بمراعاة حاله ودرجة كماله. قوله: * (قائم على كل نفس) * [١٣ / ٣٥] أي رقيب عليها. قوله * (دينا قيما) * [١٨ / ٢] هو فعيل من قام، كسيد من ساد (١)، وهو أبلغ من المستقيم، باعتبار الزنة. وقيم: قائم. قوله * (ولا تقم على قبره) * [٩ / ٨٥] أي لا تقف على قبره للدفن أو الزيارة. قوله * (وأقاموا الصلاة) * [٢ / ٢٧٧] أداموها في مواقيتها من قولهم أقام الشئ أي أدامه * (ويقيمون الصلاة) * [٢ / ٢] مثله. ويقال إقامتها: أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله عزوجل من

---

(١) اصله: سيود - بسكون الياء وكسر الواو. وكذا (قيم) اصله قيوم، فقلبت الواو ياء ثم ادغمت. (*)

قام بالامر وأقام: إذا جاء معطى حقوقه. قوله * (وإقام الصلاة) * [٢٤ / ٣٧] أي إدامتها، قالتاء في الاقامة عوض عن العين الساقطة، إذ الاصل: إقوام. فلما أضيفت، أقيمت الاضافة مقام حرف التعويض وأسقطت. وفي المحذوف من الالفين: الزائدة أو الاصلية ؟ قولان مشهوران (الاول) قول سيبويه و (الثاني) قول الاخفش. وأقام الصلاة: نادى لها. قوله * (والمؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة) * [٤ / ١٦١] قال الشيخ أبو علي: المقيمين الصلاة نصب على المدح، لبيان فضيلة الصلاة. وقيل: هو عطف على ما أنزل اليك أي يؤمنون بالكتب، وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء، والمقيمي الصلاة بالنصب على تقدير النون، وإنما حذفت تخفيفا، وقرأ ابن مسعود: والمقيمين على الاصل. قوله * (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم) * [٤ / ٣٣] أي ولو كان ذلك باقرار على أنفسكم. قوله * (وسبح بحمد ربك حين تقوم) * [٢٦ / ٢١٨] قال المفسر: المراد حين تقوم من مجلسك، فإنه كان يقول (سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت إغفر لي وتب علي) وكذلك ورد مرفوعا (إنه كفارة المجلس) وعن علي عليه السلام (من أحب أن يكتال بالمكيال الاوفى فليقل في آخر كلامه في مجلسه: سبحان ربك). قوله * (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) * [٥ / ٧] الآية. قال بعض المفسرين: قيام الصلاة قسمان، قيام الدخول فيها، وقيام التهئ لها، والمراد هنا الثاني وإلا لزم تأخير الوضوء عن الصلاة، وهو باطل اجماعا، فلذلك

قيل: إذا أردتم القيام كقوله تعالى * (وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) * [١٧ / ٤٥] عبر عن إرادة الفعل بالفعل المسبب عنها، فهو من إطلاق المسبب على السبب، كقولهم كما تدين تدان. وقيل: المراد إذا قصدتم الصلاة، لان القيام إلى الشئ والتوجه إليه يستلزم

القصد إليه، فيكون من إطلاق الملزوم على اللازم. وقيل: كل ذلك يخرج (إلى) عن موضعها الحقيقي، وهو كونها للغاية الزمانيه أو المكانية، والحقيقة أولى وذلك مستلزم لتقدير زمان هي موضوعة لغايته، فيكون التقدير: إذا أقمتم زمانا ينتهي إلى الصلاة، فيكون القيام على حقيقته، والمقدر هو الزمان الذي يقتضيه لفظ إلى والفعل معا - انتهى. قوله * (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض) * [٧ / ١٣٦] الآية. قال الشيخ أبو علي: القوم هم بنو إسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه، والارض: أرض مصر والشام، ملكها بنو إسرائيل بعد العمالقة والفراعنة فتصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاؤا. قوله * (ومن آياته أن تقوم السماء والارض بإذنه) * [٣٠ / ٢٥] أي قيام السماوات والارض واستمساكها بغير عمد بأمره أي بقوله كونوا قائمين. قوله * (دار المقامة) * [٣٥ / ٣٥] بالضم أي دار الاقامة، والمقامة بالفتح: المجلس. قوله * (لا مقام لكم بها) * [٣٣ / ١٣] أي لا موضع لكم، وقرئ بالضم أي لا إقامة لكم. قوله * (مستقرا ومقاما) * [٢٥ / ٧٦] أي موضعا. وقوام الامر: نظامه وعماده، يقال فلان قوام أهل بيته وقيامهم، وهو الذي يقيم شأنهم. ومنه قوله تعالى * (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما) * [٤ / ٤]. قوله * (إلا ما دمت عليه قائما) * [٣ / ٧٥] أي تطالبه بإلحاح. قوله * (أمة قائمة) * [٣ / ١١٣] مستقيمة عادلة، والاستقامة: الاعتدال في الامر. وقوله * (فاستقيموا إليه) * [٤١ / ٦] يعني في توجه دون الآلهة. قوله * (ثم استقاموا على الطريقة) * (١)

(١) والآية من سورة الجن: (وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء - - - > (*)

أي على الطاعة. وقيل: لم يشركوا به شيئا. قوله * (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) * [٥ / ١٠٠] قال المفسر: قرأ ابن عباس قيما، والباقون قياما، مصدر كالصيام والعياذ. والمعنى: إن الله جعلها ليقوم الناس بالتوجه إليها في متعبداتهم ومعاشهم، أما في متعبداتهم فواضح، وأما في معاشهم فأمنهم عندها من المخاوف وأذى الظالمين، وتحصيل الرزق عندها بالمعاش والاجتماع العام عندها بجملة الخلق الذي هو أحد أسباب انتظام معاشهم إلى غير ذلك. قوله * (عذاب مقيم) * [٥ / ٤٠] أي دائم كعذاب النار، أو عذاب مقيم معهم في العاجل لا ينفكون منه. قوله * (وكان بين ذلك قواما) * [٢٥ / ٦٧] القوام بالفتح: العدل والاعتدال. قوله * (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * [٥٥ / ٤٦] المراد بالمقام على ما قيل: موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب، أو هو مصدر بمعنى قيامه على أحوالهم ومراقبته لهم، والمراد مقام الخائف عند ربه. وفي الحديث عنه عليه السلام (قال من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبح من الاعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى). قيل: والمراد بالجنتين جنة يستحقها العبد بعقائده الحقة، وأخرى بأعماله

الصالحة. أو إحداهما بفعل الحسنات، والاخرى باجتناب السيئات. أو جنة يثاب بها، وأخرى يتفضل بها عليه، أو جنة روحانية وأخرى جسمانية. قوله * (ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) * [٩٥ / ٤] أي منتصب القامة، وسائر الحيوان مكب على وجهه. أو أراد أنه خلقهم على كمال في أنفسهم

< - - غدقا) [٧٢ / ١٦] وليست فيها (ثم). نعم في سورة فصلت: ٣٠ وسورة الاحقاف: ١٣ (ثم استقاموا) ولكن بعدها في الاولى: (تتنزل عليهم) وفى الثانية: (فلا خوف عليهم). (*)

واعتدال في جوارحهم، وأمازهم (١) عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير إلى غير ذلك، مما يختص به الانسان. قوله تعالى * (يقوم الناس لرب العالمين) * [٨٣ / ٦] يعني يوم يقوم الناس به من قبورهم لامر رب العالمين في الجزاء والحساب. وفي الحديث (يقومون رشحهم إلى أنصاف آذانهم) وفي آخر (يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أطراف آذانهم). قوله * (وذلك دين القيمة) * [٩٨ / ٥] يعني الذي تقدم ذكره. قال الشيخ أبو علي: وقيل دين الملة القيمة. والشريعة القيمة. قال النضر بن شميل سألت الخليل عن هذا ؟ فقال (القيمة جمع القيم، والقيم والقايم واحد فالمراد وذلك دين القائمين لله بالتوحيد، ثم قال: وفي الآية دلالة على بطلان مذهب أهل الجبر لان فيها تصريحا بأنه تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه). واستدل بهذه الآية أيضا على وجوب النية في الطهارة وأنه أمر تعالى بالعبادة على وجه الاخلاص ولا يمكن الاخلاص إلا بالنية والقربة والطهارة عبادة، فلا يجزي بغير نية. قوله * (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما) * [١٨ / ٢] قال الطبرسي: انتصب قيما بمضمر، وليس بحال من الكتاب لان قوله * (ولم يجعل له عوجا) * معطوف على أنزل فهو داخل في حيز الصلة فمن جعله حالا من الكتاب يكون فاصلا بين الحال وذي الحال ببعض الصلة، وذلك غير جائز، والتقدير: ولم يجعل له عوجا جعله قيما، لانه إذا نفى عنه العوج فقد ثبت له الاستقامة، وجمع بينهما للتأكيد. والقوم في كلام المحققين من اللغويين: الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه، قال زهير: وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء قال تعالى * (لا يسخر قوم من قوم

---

(١) اي ميزهم. (*)

ولا نساء من نساء) * [٤٩ / ١١]. وجمع القوم: أقوام، وجمع الجمع: أقاوم. نص على ذلك الجوهري وغيره. سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات. وعن الصنعاني وربما دخل النساء تبعا لان قوم كل نبي رجال ونساء. وقوم الرجل: أقرباؤه والذين يجتمعون معه في جد واحد. وقد يعم الرجل من الاجانب فيسميه قومه توسعا للمجاورة. وقوله * (يا قوم اتبعوا المرسلين) * [٣٦ / ٢٠] قيل كان مقيما بينهم، ولم يكن منهم. وقيل كانوا قومه. ويذكر القوم ويؤنث، يقال قام القوم وقامت القوم. قال في المصباح: وكذلك اسم كل جمع لا واحد له من لفظه كرهط ونحوه. وفي الحديث (من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة) يريد بذلك التهجد وعبادة الله تعالى. ومنه

الدعاء (طال هجوعي) أي نومي (وقل قيامي) اي طاعتي لك وعبادتي إياك. وهذا قوام الامر بالفتح والكسر أي عماده الذي يقوم به وينتظم. وتقلب الواو ياء جوازا مع الكسرة، بل منهم من يقتصر على الكسر. ومنه قوله تعالى * (جعل لكم قياما) * [٤ / ٤]. وفي الدعاء (أنت قيام السماوات والارض) قال في المجمع القيام والقيوم: القائم بأمور الخلائق، والمدبر للعالم بجميع أحواله. والقوام بالكسر: ما يقيم الانسان من القوت. وقوام الرجل بالفتح: قامته وحسن طوله. وقام: خلاف قعد. وقام على باب داره أي وقف. وقوله (أسألك باسمك الذي قام به العرش والكرسي) أي ثبت واستقر. ومثله (ما قامت للمؤمنين سوق). وقام بالامر يقوم به قياما فهو قوام وقائم. واستقام الامر: تم. وأقاموا حروف الكتاب: اثبتوها وصدقوا بها.

وقام يقوم قياما: إنتصب، واسم الموضع: المقام بالفتح. وأقام بالبلد إقامة: إتخذه وطنا، فهو مقيم. والهاء عوض عن عين الفعل (١). وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به وقومته فتقوم: عدلته فتعدل. وقومت المتاع: جعلت له قيمة. والقيمة: الثمن الذي يقاوم المتاع أي يقوم مقامه، والجمع القيم، مثل سدرة وسدر. ومنه الحديث (قيمة المرء ما يحسنه) والمراد محله عند الناس، والغرض: الترغيب في إعلاء ما يكتسب من الكمالات. وشئ قيمي: نسب إلى القيمة على لفظها، لانه لا وصف له ينضبط، بخلاف ماله وصف ينضبط به، كالحبوب والحيوان فإن له مثلا وشكلا وصورة فيقال مثلي (٢). وقامت الدابة: وقفت من الكلال. ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل (ما في قدوركم ؟ فقالوا حمر لنا كنا نركبها، فقامت فذبحناها) وقامت السوق: كسدت. وسنة قائمة أي ثابتة مستمرة معمول بها لم تنسخ، من قولهم: قام فلان على الشئ إذا ثبت. وقائمة العرش هي كالعمود للعرش.

---

(١) اصله: إقوام على وزان إكرام، نقلت حركة الواو إلى القاف، فقلبت الواو الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار إقام. وقد جاء في القرآن بهذا اللفظ: (وإقام الصلاة) [٢٤ / ٣٧]. ولكن الغالبية تعوض عن الواو المحذوفة بتاء في آخر الكلمة فيقال: إقامة، قال تعالى: (ويوم إقامتكم) [١٦ / ٨٠]. (٢) الفرق بين القيمي والمثلي - وفق مصطلح الفقهاء -: ان المثلي هو ما تساوى كل جزء منه سائر اجزائه كالحبوب والاثواب فان كل حبة من صبرة حنطة تساوى سائر الحبات منها. وكذلك كل ذرع من الثوب بالقياس إلى سائر اذرعه. واما القيمي فهو ما لم يكن كذلك كالحيوان فان كل جزء منه مثل راسه أو رجله لا يتساوى مع سائر اجزاءه. وعلى ذلك فتمثيل المصنف للمثلى بالحيوان خلاف الاصطلاح. (*)

والقائمة واحدة قوائم الدابة. وقائم السيف وقائمته: مقبضه. وقائم الظهيرة: نصف النهار وهو استواء حال الشمس، سمي قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكأنه قائم واقف. والشئ قائم بعينه أي غير تالف. والقيم على الشئ: المستولي عليه. ومنه قيم الخان والحمام. ومنه (أنت قيم السماوات والارض ومن فيهن) أي الذي تقوم بحفظها ومراعاتها، وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه، تؤتى كل شئ ما به قوامه وتقوم علي كل شئ بما تراه من تدبيره من خلقك. والقائم: يكنى به عن صاحب الامر محمد بن الحسن العسكري الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، فهو يقوم بأمر الله. وفي الحديث عن الباقر عليه السلام (إن القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة، نادى مناديه ألا لا يحمل أحدكم طعاما ولا شرابا، ويحمل حجر موسى بن عمران، وهو وقر بعير، فلا

يترك منزلا إلا انبعث عين منه، فمن كان جائعا شبع ومن كان ظامئا روي فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة. وعن الصادق عليه السلام (أن منا إماما مستترا، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه، فظهر فقام بأمر الله تعالى) وفي الحديث (قل آمنت بالله ثم استقم) أي اشهد بوحدانيته وصدقه بجميع ما أخبر عنه وأمر به ونهى عنه، ثم الزم القيام بحقيقة قولك. واستقامة الانسان: ملازمته للمنهج. ويوم القيامة: معروف. ق ون س القونس: عظم ناتئ بين أذني الفرس. قال شاعرهم: أضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس (١) قال الجوهري: أراد أضربن، فحذف النون كما حذف من قوله: * أيوم لم يقدر أم يوم قدر *

---

(١) لطرفة العبدي. (*)

ق وه في الحديث (دعا بقميص قوهي) هي ضرب من الثياب بيض نسبة إلى (القوهاء) بالضم: كور بين نيسابور وهراة. ق وى قوله تعالى: * (علمه شديد القوى) * [٥٣ / ٥] هو بالضم جمع قوة مثل غرفة وغرف، والمراد به جبرئيل. قوله تعالى: * (فخذها بقوة) * [٧ / ١٤٥] أي بعزيمة وجد واجتهاد. قوله تعالى: * (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) * [٨ / ٦٠] أي من سلاح وعدة وخيل، وروي أنه الرمي. قوله تعالى: * (إن خير من استأجرت القوي الامين) * [٢٨ / ٢٦] وروى أنه قال لها: يا بنية هذا قوي قد عرفتيه برفع الصخرة والامين من أين عرفتيه ؟ قالت: يا أبت اني مشيت قدامه فقال: امشي من خلفي فان ضللت فأرشديني إلى الطريق فإنا قوم لا ننظر في أدبار النساء (١) قوله تعالى: * (متاعا للمقوين) * [٥٦ / ٧٣] أي للمسافرين سموا بذلك لنزولهم القواء أي القفر، ويقال: (المقوين) الذين لا زاد لهم. و (القوي) من أسمائه تعالى، ومعناه الذى لا يستولي عليه العجز في حال من الاحوال بخلاف المخلوق المربوب. وفي الحديث: (المؤمن القوي خير من الضعيف) القوي الذى قوي في إيمانه، بأن يكون له قوة وعزيمة وقريحة في أمور الآخرة ليكون أكثر جهادا أو صبرا على الاذى والمشاق في الله وأرغب في العبادات. وقوي على الامر: أطاقه، وبه قوة أي طاقة. وقوي يقوى فهو قوي، والجمع قوى، وجمع قوى أقوياء، والاسم القوة. والقوى العقلية - على ما نقل أهل العرفان - أربعة:

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ص ٤٨٧. (*)

(منها) القوة التي يفارق فيها البهائم، وهي القوة الغريزية التي يستعد بها الانسان لادراك العلوم النظرية، فكما أن الحياة تهئ الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذا القوة الغريزية تهئ الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية. و (منها) قوة بها تعرف عواقب الامور فتقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة وتتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل فإذا حصلت هذه القوى سمي صاحبها عاقلا من حيث أن إقدامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والقوة الاولى بالطبع والاخيرة بالاكتساب وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين (ع) بقوله (رأيت العقل

عقلين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع). و (منها) قوتان أخراوتان: احداهما ما يحصل بها العلم بأن الاثنين أكثر من الواحد، والشخص الواحد لا يكون في مكانين، فيقال لها التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس الفطرية. والاخرى التي يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال، فمن اتصف بها يقال إنه عاقل في العادة، والاولى منهما حاصلة بالطبع والاخرى بالاكتساب كالاولتين كما قرر في محله. وسيجئ مزيد بحث في هذا المقام في نفس انشاء الله. وأقوت الدار: خلت، وقويت مثله. وفي الدعاء: (إن معادن إحسانك لا تقوى) أي لا تخلو، يريد به الاعطاء والافضال. وفى الخبر: (إنا قد قوينا فأعطنا من الغنيمة) أي قد نفدت أزوادنا وجعنا ولم يكن عندنا شئ نقتات به. و (القواء) بالفتح والمد: الفقر، و (بات القواء) أي بات جائعا. والاقواء في الشعر: اختلاف حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب ومجرور. والقى بالكسر والتشديد من القوى

وهي الارض القفر الخالية. ومنه ما في حديث زينب العطارة: (هذه الارض بمن عليها كحلقة في فلاة قى). ق ى أ في الحديث: (الراجع في هبته كالراجع في قيئه) (١) القئ بالفتح والهمز: ما يخرج من الفم من الغذاء بعد ما يدخل في الجوف، يقال: قاء يقئ قيئا من باب باع: إذا خرج منه ما أكله، وتقيأ: تكلف القئ. وفي الحديث: (ليس في القئ وضوء) (٢). وفي حديث ثوبان: من ذرعه القئ وهو صائم فلا شئ عليه ومن تقيأ فعليه الاعادة ق ى ح قد تكرر في الحديث ذكر الدم والقيح بفتح فسكون: المدة لا يخالطها دم، يقال قاح الجرح قيحا - من باب باع -: سال قيحه، وأقاح بالالف لغة فيه، وقيح الجرح بالتشديد: صار فيه القيح. ومنه الحديث (لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا). ق ى د في الحديث (من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) القيد بالكسر والقيس القدر، ومعناه قدر شبر، يريد المبالغة في عدم المفارقة. ومنه يقال (بيني وبينه قيد رمح وقاد رمح) أي قدره. و (القيد) بالفتح فالسكون واحد القيود، ومنه (قيدات الدابة) إذا شكلتها. وفي الحديث (إنت رجل قد قيدتك ذنوبك) اي منعتك من فعل الخير. قال بعض شراح الحديث: هذا يدل على أن ملابسة الذنوب توجب الخذلان المستلزم لمنع الالطاف الالهية وفيضها على العبد المستلزم لجذبه إلى الحق

---

(١) الاستبصار ج ٤ ص ١٠٩ وفيه (من رجع) بدل (الراجع). (٢) الاستبصار ج ١ ص ٨٣. (*)

والمداومة على خدمته، وذلك لان الذنوب نجاسات معنوية توجب تلويث العبد وظلمة نفسه، فيبعد بسبب ذلك عن قبول النور وفيض الخيرات بسبب الكثافة التي هي ضد اللطافة المناسبة للنورية والمجردات، لان الطاعة معدة لها، وكلما قوي الاستعداد كان المكلف أقبل للفيض، لان الفيض مشروط بالاستعداد. و (المقيد) بالضم والتشديد: موضع القيد من رجل الفرس والخلخال من المرأة. ق ى ر في الحديث (لا يسجد على القير) وفي آخر (لا بأس بالصلاة على القار والقير) القير بالكسر هو القار الذى تطلي به السفن، وفيما صح من الحديث أن القير من نبات الارض. ق ى س في الحديث (أول من

قاس إبليس) وقصته معلومة من قوله: * (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) *. وفيه (ليس من أمر الله أن يأخذ دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس) قيل ذكر المقاييس بعد الرأي من قبيل ذكر الخاص بعد العام لشدة الاهتمام، والاصل في القياس التقدير، يقال قست الشئ بالشئ قدرته على مثاله فانقاس، ويقال للمقدار مقياس، ومنه قايست بين الامرين مقايسة وقياسا، ويقال بينهما قيس رمح: أي قدر زمح. و (قيس) يقال لابي قبيلة مضر ولقيس بن هذمة ولقيس بن فهد الانصاري. وامرئ القيس بن عابس الكندي صحابي. وعبد القيس أبو قبيلة من أسد. ق ى ص ر و (قيصر) كبيدر لقب هرقل ملك الروم، وبه يلقب كل من ملك الروم، وكذا يلقب كل من ملك فارس بكسرى وكل من ملك الحبشة بالنجاشي. ق ى ض قوله تعالى: * (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا) * [٤٣ / ٣٦] أي نسبب له شيطانا، أو نقدر له شيطانا من قيض له كذا: أي قدره، فجعل الله

ذلك جزاءه، وقد تقدم الكلام في عشا. قوله: * (قيضنا لهم قرناء) * [٤١ / ٢٥]. وفي دعاء التزويج (وقيض لي منها ولدا طيبا) أي قدرنا وسببنا له قرناء وقدر لي منها ولدا. وفي الخبر (إذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم، فإذا كان كذلك قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها) أي شقت. وقايضت فلانا مقايضة: إذا عارضته بمتاع، يعني أعطيته متاعا وأخذت عوضه سلعة. وقيض البيضة: قشرها الاعلى. ق ى ظ القيظ: صميم الصيف، وهو على ما قيل من طلوع الثريا إلى طلوع السهيل، والجمع أقياظ وقيوظ. وقاظ يوما: اشتد حره. وقاظ بالمكان قيظا من باب باع: أقام به أياما. ق ى ل قوله تعالى * (وأحسن مقيلا) * [٢٥ / ٢٤] هو من القائلة وهو استكنان في وقت نصف النهار. وفي التفسير: انه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار بالنار. وعن الازهري القيلولة والمقيل هي الاستراحة وإن لم يكن نوم، يدل على ذلك (أحسن مقيلا) لان الجنة لا نوم فيها. قوله * (وهم قائلون) * [٧ / ٣] أي نائمون نصف النهار. وفي الحديث (القيلولة تورث الغنى) وفسرت بالنوم وقت الاستواء. و (القيلولة تورث الفقر) وفسرت بالنوم وقت صلاة الفجر. و (القيلولة تورث السقم) وفسرت بالنوم آخر النهار. وفي الحديث (من أقال نادما أقاله الله من نار جهنم) أي وافقه على نقض البيع وأجابه إليه. يقال أقاله يقيله إقالة أي وافقه على نقض البيع وسامحه. قال الجوهري: وربما قالوا قلته البيع. ومنه (أقاله الله عثرته) والعثرة:

الخطيئة. وتقايلا: إذا فسخا البيع، عاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشتري. واستقلته البيع فأقالني. ومنه حديث علي عليه السلام (فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته). والضمير عائد على الاول. واستقالته هو قوله (أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم). والقائلة: نصف النهار. وقال قيلا وقائلة وقيلولة: نام. والقائلة: نصف النهار. وقال قيلا وقائلة وقيلولة: نام. والقائلة والقيلولة هي النوم عند الظهيرة وفي الحديث (لا أقيل حتى تزول الشمس). وفي حديث الميت (إذا مات في أول النهار فلا يقيل إلا في قبره) أي لا ينام إلا فيه. ق ى ن فيه (لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن) القينات: الاماء المغنيات، ويجمع على قيان أيضا. والقينة: الامة مغنية كانت أو غير مغنية، وقيل الامة البيضاء، والجمع قيان. وبعضهم يقصر القينة على المغنية خاصة قال الجوهري: وليس هو

كذلك. ق ى ن ق ع و (قينقاع) بفتح القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح بطن من يهود المدينة، ومنه سوق قينقاع أضيف السوق إليهم. ومنه الحديث (شعارنا يوم قينقاع يا ربنا لا يغلبنك).

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية